

مختار الفقهاء العالم لعلماء الطبائفة

ومصطلحاتهم في مؤلفاتهم

تأليف

سعاد الله تافالدين عبد الله بن عبد الله بن وهب

١٤٢١ هـ

أصل هذا الكتاب أحد
الأبحاث التي قدمت
لنيل درجة الأستاذية
في الشريعة الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة للمحقق
أ.د. عبد الملك بن دميث

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

يطلب من مكتبة النهضة الحديثة
مكة المكرمة هاتف ٥٧٤٤٥٩٥

دار خضير

للطباعة والنشر والتوزيع

ص.ب. ١٣/٦١٤١

بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .
أما بعد :

فمن خلال دراستي للكتب التي صنف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، وجدت أن هناك حاجة ماسة إلى معرفة الأسس والقواعد التي قام عليها مذهب الإمام : من حيث ضرورة معرفة كثير من علماء المذهب ومجتهديه ، وكتبهم ، وأصولهم ، ومصطلحاتهم ، رغم وجود مؤلفات جيدة في هذا المجال ، منها : كتاب «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» ، للعلامة عبد القادر بن بدران ، وقد اشتمل على نادرة علمية طيبة ، وكتاب «مفاتيح المذهب الحنبلي» للدكتور سالم الثقفي ، وهو كتاب بذل فيه مؤلفه جهداً مشكوراً ، وقد اتسم بطابع علمي جيد ، غير أن تلك المؤلفات قد شابها بعض النقص والإعواز ، وهو طابع البشر .

ورغبة مني في تغطية بعض تلك الجوانب التي شابها بعض القصور أحببت سد هذه الفجوة ، فكان هذا الكتاب الذي سميت « المنهج الفقهي العام لعلماء الحنابلة ومصطلحاتهم في مؤلفاتهم » .

ولقد حرصت على أن أغني هذا الكتاب بمختلف الموضوعات التي تخص هذا المذهب من جميع جوانبه ، فتناولت ما يختص بنشأة المذهب الحنبلي ، وكيفية

تطوره وانتشاره، والمراحل التي مر بها، ثم تناولت تراجم لأهم علماء الحنابلة ومجتهدي المذهب، كما أشرت إلى أهم الأعمال التي قاموا بها، وذلك بعد الحديث عن الإمام المجل أحمد بن حنبل رحمه الله صاحب المذهب، وهذا ما كان في الباب الأول، أما الباب الثاني فخصصته لمصطلحات هذا المذهب الفقهية بجميع أنواعها، وذلك إلى جانب عمل الأصحاب في تعدد الروايات عن الإمام. والباب الثالث خصصته لموضوع "أصول الفقه" عند الحنابلة، وكيفية تناولهم لمسائله لمواضيعه، ومواقفهم من هذه الأصول، والحديث عن منهج بعض الكتب الأصولية في هذا المقام.

أما الباب الرابع فتحدثت فيه عن المنهج الفقهي العام للمذهب، وعن مناهج المؤلفين في كتبهم، بالإضافة إلى التعريف بهم حيث أوردت لهم تراجم شاملة قدر الإمكان، ثم أوردت مجموعة من كتب المذهب على أساس نوعها سواء أكان متناً أو شرحاً أو تعليقاً، ثم سردت عاماً غالب كتب المذهب في الفقه، وقد بلغت قرابة الثمانمائة كتاب.

كما أرجو من القارئ الكريم التماس العذر لي في أي خطأ أو خلل، فقد أبى الله أن يصح كتاب غير كتابه، مع علمي أن النقص والخطأ مع طبع البشر، والكمال لله وحده.

وفي الختام أدعو الله جلّت قدرته أن يجعل فيما عملت الفائدة المرجوة، والقيمة العلمية الجيدة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

أ.د. عبد الملك بن دهميش

١٤٢١/٥/١٥ هـ

مُهِيد

نشأة الفقه وتطوره

مُهِيد

نشأة الفقه وتطوره

تعريف الفقه:

الفقه في اللغة:

هو العلم بالشيء والفهم له^(١).

وغلبَ على عِلْمِ الدين، لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم، يقال: أوتي فلان فقهاً في الدين، أي فهماً فيه، قال الله عز وجل: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾^(٢) أي ليكونوا علماء به^(٣)، وقال تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾^(٤)، وقال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(٥). أي يمنحه الفهم في الدين.

الفقه في الاصطلاح:

هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية^(٦).

وهو تعريف قريب من التعريف اللغوي، إذ استخدم علماء الشريعة تعبير:

(١) بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي ٤: ٢١٠.

(٢) سورة التوبة، الآية ١٢٢.

(٣) لسان العرب ١٣: ٥٢٢، مادة (فقه).

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٧٩.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٧١) ١: ٣٩ كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.

وأخرجه مسلم في صحيحه (١٠٣٧) ٢: ٧١٩ كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة.

(٦) التعريفات، للحرجاني ١٧٥.

العلم بالأحكام الشرعية، بدلاً من: العلم بالشيء سواء تعلقت هذه الأحكام بالعقائد، أو بالأعمال التي تصدر عن العباد^(١).

وقد مر الفقه بمراحل وأدوار متعددة بعد نشأته. وهذه المراحل تُظهر كيفية نموه وازدهاره، ثم ضعفه وركوده. وإليك هذه المراحل والأدوار:

١- عصر النبي ﷺ.

٢- عصر الراشدين.

٣- عصر ما بعد الراشدين إلى أوائل القرن الثاني للهجرة.

٤- من أوائل القرن الثاني الهجري إلى منتصف القرن الرابع الهجري.

٥- من نهاية الدور السابق إلى سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ.

٦- من سقوط بغداد عام ٦٥٦ هـ حتى العصر الحاضر.

(١) محاضرات في تاريخ الفقه الإسلامي، للدكتور محمد يوسف موسى: ٧، وانظر: المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، للدكتور عبدالكريم زيدان: ٨٩، والمدخل لدراسة الفقه الإسلامي، للدكتور حسين حامد حسان: ٨، وتاريخ الفقه الإسلامي، للدكتور عمر سليمان الأشقر: ١٥-١٦.

الدور الأول

عصر النبي ﷺ:

كان الفقه في هذا الدور فقه وحي فقط . فكان مصدر الأحكام الشرعية هو الوحي . سواء أكان من الكتاب أو السنة ، وحتى اجتهاد النبي ﷺ كان مرجعه الوحي . فهو الفيصل في ذلك .

وفي هذا الدور مر التشريع بمرحلتين ، هما :
أ) التشريع المكّي :

وقد اتجه الوحي في هذه الفترة إلى ناحية العقيدة ، والأمر بمكارم الأخلاق ، كالعدل والإحسان والوفاء بالوعد وأخذ العفو والخوف من الله وحده ، ولم يتعرض إلى الأحكام العملية إلا قليلاً ، وبشكل كلي غالباً . وذلك لأن العقيدة هي الأساس الأول لكل ما تأتي به الشريعة من أحكام وتفصيلات ، فلا بد من إصلاحها وتنقيتها .

أما الأحكام العملية فكان تشريعها على نحو قليل جُملي لا تفصيلي .
ب) التشريع المدني :

وفي هذا الوقت ظهرت الحاجة إلى التشريعات العملية التي يقيم عليها المجتمع الإسلامي الجديد ، وتؤسس بمقتضاها شؤون هذه الدولة الإسلامية الفتية . فأتجه التشريع إلى النواحي العملية وتوضيحها ، وتعرضت آيات الأحكام إلى جميع أنواع ما يصدر عن الإنسان من أعمال العبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج^(١) ، وكذلك المعاملات من بيع وإجارة وصلح ، وغير ذلك مما ينظم أمور الدنيا ، ويؤدي إلى الفوز في الآخرة .

(١) تاريخ الفقه الإسلامي للأشقر: ٤٤ .

طريقة التشريع في هذا العصر :

- (أ) وقوع حوادث تقتضي حكماً من الشارع ، أو ورود سؤال للنبي ﷺ فينتظر الوحي بالحكم ، أو الجواب من السؤال .
- (ب) وقد تجيء الأحكام غير مسبقة بسؤال ولا حاجة معينة ، ولكن الشارع يرى أن الوقت قد آن لتشريع هذه الأحكام لضرورتها للمجتمع .

مميزات التشريع في هذا الدور :

(أ) التدرج:

فأحكام القرآن والسنة كانت تأتي على مراحل ، وذلك لجعل الأحكام أخف على النفس مما لو نزلت دفعة واحدة ، وتكون بذلك أدعى لقبولها وتطبيقها . كما أن في التدرج تسهيلاً وتيسيراً للمخاطبين لمعرفة الأحكام وحفظها .

(ب) رفع الحرج :

جاءت النصوص التشريعية صريحة تدل على أن الشارع يريد لعباده التيسير والتخفيف ، بقوله تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١) . وفي السنة قوله ﷺ : «يسروا ولا تعسروا»^(٢) .

ومن مظاهر رفع الحرج في الشريعة :

- ١- اعتبار المرض والسفر والإكراه والخطأ والنسيان أعذاراً لتخفيف الأحكام الشرعية والرخص .
- ٢- قلة التكاليف في الشريعة .

ومما يدل على رغبة الشارع في تقليل التكاليف ما أمكن التقليل ، ما جاء في السنة من أحاديث ، مثل قوله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تَضِيعُوهَا وَحَدِّ

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا . انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ١: ١٦٣ ، حديث رقم: ٦٩ .

حدوداً فلا تغتلبوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها»^(١).

(ج) النسخ :

ومعنى النسخ : رفع الحكم السابق بحكم لاحق . والنسخ من مميزات هذا الدور فقط . فلا يوجد في المراحل التالية . والسبب فيه رفع الحرج ورعاية المصالح . فمن ذلك :

١- نهى النبي ﷺ عن زيارة القبور ، ثم أباح ذلك ، فقد جاء في الحديث « كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ، فإنها تذكركم الموت »^(٢).

٢- ونهاهم النبي ﷺ عن ادخار لحوم الأضاحي لأجل الوفود التي جاءت إلى المدينة ، ثم أباح لهم الادخار بعد ذلك^(٣).

لا اختلاف في هذا العصر :

لقد كان النبي ﷺ هو مرجع الفتيا والقضاء ، وهو المبلغ عن الله أحكام الإسلام . فلا مصدر للتشريع في هذا العصر إلا القرآن والسنة . أما اجتهاد الصحابة فمرده إلى النبي ﷺ فهو الذي يقره أو ينكره . فلم يكن اجتهادهم مصدراً مستقلاً للفقه ، وحيث لا اجتهاد فلا اختلاف ولا تعدد أقوال في المسألة الواحدة .

التدوين في هذا العصر :

أما القرآن فقد اتخذ النبي ﷺ كتاباً للوحي فقاموا بحفظه .

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه ٢ : ١٢٢ كتاب التفسير ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١ : ١٣ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي ﷺ به عز وجل في زيارة قبر أمه ١ : ٦٧١ . وأخرجه الترمذي في جامعه ، أبواب الجنائز ، باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور ، ولفظه : « فإنها تذكركم الآخرة » . انظر ، عارضة الأخوذى ٤ : ٢٧٤ .

(٣) إشارة للحديث الذي أخرجه ابن ماجه في سننه عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « إنما نهى رسول الله ﷺ عن لحوم الأضاحي لجهد الناس ثم رخص فيها » . وللحديث الذي أخرجه ابن ماجه أيضاً عن نبيشة أن رسول الله ﷺ قال : « كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام ، فكلوا وادخروا » انظر : سنن ابن ماجه ٢ : ١٠٥٥ ، حديثي رقم : ٣١٥٩ ، ٣١٦٠ .

وأما السنة فلم يتخذ النبي ﷺ كتاباً يكتبونها، ولم يأمر بكتابتها في أول الأمر، خشية اختلاطها بالقرآن، ثم أباح لهم كتابتها. فكان بعض الصحابة يكتب ما يسمعه من النبي ﷺ.

والسنة وإن لم تلون فقد كانت محفوظة في صدور الصحابة، وبلغوها لغيرهم، ولم يفقد منها شيء؛ لأن السنة مينة للقرآن وشارحة له، والقرآن محفوظ بحفظ الله، قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾^(١). ومن تمام حفظه حفظ السنة له.

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

الدور الثاني

عصر الخلفاء الراشدين:

بعد انقضاء عصر النبي ﷺ الذي تم فيه التشريع الإلهي في الكتاب والسنة، وهما الأصلان العظيمان اللذان خلفهما هذا العصر للعصر الذي تلاه، ولجميع العصور اللاحقة به: بدأ الفقه بالنمو والاتساع في هذا الدور الذي نحن بصددده، لأن الفقهاء بعد وفاة النبي ﷺ واجهوا وقائع وأحداث ما كان لهم بها عهد في أيام النبي ﷺ فكان لابد من معرفة حكم الله فيها.

وقد قام فقهاء الصحابة بمهمة التعرف على أحكام هذه المسائل والوقائع الجديدة. فاجتهدوا، واستعملوا آراءهم على ضوء قواعد الشريعة ومبادئها العامة، ومعرفتهم بمقاصدها. وهكذا ظهر الاجتهاد بالرأي كمصدر مستقل للفقه، بعد أن لم يكن له وجود في عصر النبي ﷺ.

والاجتهاد، وهو يقوم على الرأي، لابد أن يتبعه اختلاف، وهذا ما حصل في هذا الدور. حيث كان فقهاء الصحابة إذا لم يجدوا في الكتاب أو السنة حكماً للمسألة المستجدة تحولوا إلى الاجتهاد بالرأي. والتحول إلى الاجتهاد يؤدي إلى التنوع في وجوه الرأي عند الفقهاء. فإن المتبع لاجتهادهم يلحظ أنه بأنواعه قام على أساس نظرهم إلى علل الأحكام، ورعايتهم للمصلحة، ودرء المفسدة. وعلى هذا الأساس لم يطبقوا بعض الأحكام المنصوص عليها لزوال علتها، أو لعدم تحقق شروط تطبيق الحكم، وإن كان قد يرى ظاهراً أن هذه الشروط متحققة، أو لغرض الردع والزجر عن الوقوع في المفسدة. كما أدى بهم اجتهادهم القائم إلى استنباط الأحكام الجديدة تحقيقاً للمصلحة ودفعاً للمفسدة. ولقد كان فقهاء الصحابة جميعاً لا يلجأون إلى الرأي إلا إذا لم يجدوا الحكم في الكتاب أو في السنة. إلا أنهم لم يكونوا سواء في رجوعهم إلى الرأي في هذه الحالة: فمنهم الكثير من الرأي ومنهم المقل. وكان على رأس المكثرين عمر وعلي وعبد الله بن مسعود، وعلى رأس المقلين عبد الله بن عمر وعبد الله

بن عمرو بن العاص والزبير . وهكذا ظهرت في هذا الدور نزعتان في الفقه : نزعة الإكثار من الرأي ونزعة الإقلال منه . ولا شك أن مرد هاتين النزعتين ليس اعتقاد المقلين حرمة الأخذ بالرأي ، وإنما مرده أمر آخر ، هو على ما نرجح ، طبيعة الفقيه نفسه ، وما خطر على ذهنه وغط تفكيره .

الاختلاف في الرأي :

كما سبق فإن الفقهاء من الصحابة اجتهدوا . والاجتهاد يتبعه اختلاف أو اتفاق . فالاختلاف في الرأي نتيجة حتمية للاجتهاد ، وهو دليل حيوية الفقه ، كما أنه دليل إعمال الفقهاء عقولهم وشدة حرصهم على معرفة الصواب . وإنما كان الخلاف أمراً طبيعياً للاجتهاد بالرأي لأن العقول ليست واحدة ، ومدارك الفقهاء ليست واحدة ، وعمق الملكة الفقهية ليس واحداً في الجميع .

أسباب اختلاف الفقهاء في هذا العصر :

١ - اختلافهم بسبب علم البعض بالسنة وعدم علم البعض الآخر

بها .

٢ - اختلافهم بسبب تفاوت فهمهم للنصوص .

٣ - اختلافهم بسبب الاجتهاد فيما لا نص فيه . فمنهم من يستعمل

القياس ، ومنهم من يأخذ بالمصلحة ، أو بسد الذرائع ، أو غيرها^(١) .

الاختلاف قليل لا كثير :

ومع أن الفقهاء في هذا العصر اختلفوا ، إلا أن اختلافهم كان قليلاً لا كثيراً ، لأن الاجتهاد كان يأخذ شكل الشورى ، لا سيما في زمن أبي بكر وعمر . وهذا المسلك يقرب وجهات النظر ، ويقضي على الاختلاف في معظم الأحيان . إن الفقه كان في هذا العصر فقهاً واقعياً ، بمعنى أن الفقهاء ما كانوا يفرضون المسائل مقدماً ويبحثون عن حكمها ، وإنما يفتنون إذا وقعت الحادثة

(١) المدخل للفقه الإسلامي ، لعبد الله الدرعيان : ٨٤-٨٧ .

وظهرت الحاجة إلى معرفة حكمها، مما جعل الإفتاء قليلاً بالنسبة إلى ما حدث فيما بعد، ومع قلة الإفتاء يقل الاختلاف .

التدوين في هذا العصر :

في هذا العصر تم تدوين القرآن الكريم في مجموعة واحدة أي في مصحف واحد، بعد أن كان موزعاً غير مجموع . وذلك أن عمر رضي الله عنه جاء إلى أبي بكر وقال له : إن القتل استحرّ بقرآن القرآن في القتال ، وأخشى أن يكثر القتل فيهم في مواطن الجهاد الأخرى ، فيذهب كثير من القرآن ، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن . فقال أبو بكر : كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل يراجع عمر حتى شرح الله صدر أبي بكر لذلك . فأمر أبو بكر زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه . فتم له ذلك . وكان زيد من كتاب الوحي^(١) . وهكذا دُوّن القرآن في مجموعة واحدة .

أما السنة فلم تدون في هذا العصر . وظلت محفوظة في صدور الصحابة بلا تدوين . وقد روي أن عمر بن الخطاب همّ بكتابتها إلا أنه ترك ذلك .

(١) التعريف بالقرآن والحديث ، محمد الزفزاف ص ٧٩ .

الدور الثالث

عصر ما بعد الراشدين إلى أوائل القرن الثاني للهجرة:

يبدأ هذا الدور من نهاية عصر الخلفاء الراشدين أي من سنة ٤١ هـ إلى أوائل القرن الثاني للهجرة. أي إلى قبيل سقوط الدولة الأموية. وقد سار الفقه في هذا الدور على نهج الصحابة في الفقه، لأن التابعين تلقوا الفقه عنهم، وساروا على مناهجهم في استنباط الأحكام. فكان فقهاء هذا العصر يرجعون إلى الكتاب ثم السنة ثم إلى الاجتهاد بالرأي بأنواعه، ناظرين إلى علل الأحكام ومراعاة المصلحة ودفع المفسدة^(١). إلا إن هذا الدور استجدت فيه أمور يمكن إجمالها فيما يأتي:

أولاً: اتساع دائرة الفقه، وكثرة الخلاف في مسائله:

دائرة الفقه تتسع بازدياد الحوادث والوقائع. فكل واقعة لا بد لها من حكم في الشريعة: إما بالنص وإما بالاستنباط. وقد ازدادت الحوادث في هذا العصر. وهذا هو شأن الحياة، فأحداثها بازدياد مستمر وتطور وتغير. يضاف إلى ذلك اتساع رقعة البلاد الإسلامية، وهذه البلاد تختلف فيما بينها بالعادات والتقاليد والأحوال الاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك من أنماط العيش. فكل هذه الأمور تدعو إلى تنوع الوقائع وبالتالي كثرة مسائل الفقه واتساع دائرته. هذا من جهة اتساع دائرة الفقه. أما الاختلاف في مسائله فيرجع إلى أسباب كثيرة، منها:

(١) انتشار الفقهاء من الصحابة والتابعين في الأمصار الإسلامية واستيطانهم فيها.

(١) المدخل للدراسة الشريعة الإسلامية، لعبد الكريم زيدان: ١١١.

(٢) أن الاجتهاد بالشورى الذي يؤدي إلى الاتفاق على رأي واحد أو تقريب وجهات النظر: لم يعد ممكناً في هذا الدور؛ لتفرق الفقهاء في الأمصار، وتعذر المراجعة والمذاكرة والاتصال فيما بينهم على نحو مؤثر وكاف.

(٣) أن البلاد التي نزلها الفقهاء، كانت مختلفة فيما بينهما في العادات والتقاليد ونظم المعاملات والأحوال الاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك.

(٤) أن أهل كل بلد تلقوا العلم عن فقهاءهم، ووثقوا بهم لمعرفةهم بهم ومخالطتهم لهم، وقد دعاهم ذلك إلى التعلق بفتاواهم، والوثوق بمروياتهم، والسير على منهاجهم؛ فلم يكن من السهل عليهم التحول عما ألفوه وعرفوه وساروا عليه.

ثانياً: شيوع رواية الحديث، سببه وأثره:

كان التحديث عن رسول الله ﷺ في عهد الصحابة قليلاً، أما في هذا الدور فقد شاعت رواية الحديث وكثرت؛ وسبب ذلك تفرق الفقهاء في البلاد، وتجدد الحوادث، وضرورة البحث عن أحكامها. فكان ذلك داعياً إلى السؤال عن السنة، وقيام الحافظين لها بالتحديث واستنباط الأحكام منها، ولا شك أن أولئك الفقهاء ما كانوا سواء في درجة حفظ السنة، فقد كان عند بعضهم من السنة ما ليس عند الآخر، وكان منهم المكثرون في الرواية والمقلون.

ثالثاً: ظهور مدرسة أهل الحديث، ومدرسة أهل الرأي:

سبق أن ذكرت أن الاجتهاد بالرأي في عصر الخلفاء الراشدين كان يقوم على أساس النظر إلى علل الأحكام ومراعاة المصلحة، وأن الفقهاء كانوا فريقين: فريق يتهيب من الرأي ولا يلجأ إليه إلا قليلاً، وفريق لا يتهيب من الرأي بل يلجأ إليه كلما وجد ضرورة لذلك، وفي هذا العصر اشتد ظهور هاتين النزعتين، وأخذت تتحد ملامح كل منهما، وتبين مناهجها ويكثر أنصارها. فقد وجد الفقهاء من هاتين النزعتين، فكان منهم الوقفون عند النصوص لا يتجاوزونها ولا يميلون إلى الرأي، ورأوا في منهجهم هذا العصمة من الفتن، ومن الحكم بغير

علم، وكان أكثر هؤلاء الفقهاء في المدينة بالحجاز، كما وجد من الفقهاء من لا يقف عند النصوص، بل يغوص في معانيها، ويتعرف على عللها، ويبني على هذه العلة وتلك المعاني الأحكام الجديدة، ولذا فما كان هؤلاء يتهيبون من الإفتاء بالرأي ولا يرون فيه تهجماً على الشريعة بغير علم، بل فيه سلوك ما أرشدت إليه نصوص الشريعة، وما ورد فيها من تعليل الأحكام، كما أن هؤلاء وجدوا في كثرة وضع الحديث ما يدفعهم إلى المزيد من استعمال الرأي، وكان أكثر هذا النوع من الفقهاء في الكوفة بالعراق، وهكذا ظهرت مدرسة أهل الحديث في المدينة، ومدرسة أهل الرأي في الكوفة.

أساس الخلاف بين المدرستين :

(١) الأخذ بالرأي : فأهل الحديث يقفون عند النصوص والآثار والمعاني المتبادرة منها، ولا يميلون إلى الرأي ولا يأخذون به إلا اضطراراً، وربما توقف بعضهم عن الإفتاء بالرأي فيما لا نص فيه.

أما فقهاء مدرسة الرأي فما كانوا يتهيبون من الفتوى بالرأي حيث لا نص في الكتاب ولا في السنة فيما يجتهدون فيه، ولهذا أكثروا من استعمال الرأي بخلاف الأولين، وحثهم في ذلك : أن أحكام الشريعة معقولة المعنى، وأنها اشتملت على مصالح العباد، وبنيت على أساس تحقيق تلك المصالح، فلا بد من البحث عن تلك العلة والمصالح التي شرعت الأحكام من أجلها، حتى يمكن للفقهاء استنباط الأحكام الجديدة على ضوء هذه المصالح، وتلك العلة، ويستدلون أيضاً بفعل كبار فقهاء الصحابة مثل عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم، حيث كانوا يأخذون بالرأي، وينظرون في علل الأحكام ومقاصدها.

(٢) تفريع المسائل : كان فقهاء مدرسة الحديث لا يفرعون المسائل، ولا يفرضون الوقائع ثم يبحثون عن أحكامها، بل كانوا يقتصرون على الفتيا في المسائل الواقعة بالفعل، معتمدين على النصوص والآثار دون الرأي، أما فقهاء

مدرسة الرأي فلم يقتصروا على الوقائع الحادثة، بل افترضوا وقائع مشابهة أو مخالفة، وللحكم عليها لا يقتصرون على النصوص والآثار، بل يعمدون إلى استنباط الأحكام لها بأرائهم موافقين لمقصود الشريعة، والحقيقة أن مدرسة الرأي بدأ فقهها واقعياً، ثم اتجه إلى الفرض والتقدير بعد أن استخلص فقهاؤها علل الأحكام، ووضعوا القواعد والضوابط للمسائل، وذلك سداً لحاجة المجتمع إلى معرفة حكم الشرع في الحوادث المستجدة والوقائع الحادثة، وقد بلغ هذا الاتجاه مداه في مدرسة أبي حنيفة.

أسباب وجود مدرسة الحديث في المدينة ومدرسة الرأي في الكوفة:

تأثر فقهاء المدرستين بطريقة شيوخهم. ففقهاء المدينة تخرجوا على فقهاء الصحابة المقلين من الرأي كعبد الله بن عمر. أما فقهاء الكوفة فقد تأثروا بطريقة عبد الله بن مسعود ومن تلقى الفقه عنه.

١- كثرة الأحاديث والآثار الفقهية في المدينة، لأنها مهبط الوحي. أما في الكوفة فكانت السنة والآثار أقل مما في المدينة.

٢- بساطة الحياة في المدينة، وعدم تجدد الوقائع إلا بقدر قليل. أما في الكوفة فالحياة معقدة غير بسيطة.

التدوين في هذا الدور:

انقضى هذا الدور ولم يدون فيه شيء من الفقه، كما أن السنة لم تدون أيضاً، وإن حصلت محاولات لتلوينها.

الدور الرابع

من أوائل القرن الثاني الهجري إلى منتصف القرن الرابع:

يبدأ هذا الدور من أوائل القرن الثاني الهجري ويمتد إلى منتصف القرن الرابع.

وقد نما الفقه في هذا الدور نمواً عظيماً، وازدهر ازدهاراً عجيباً، ونضج نضوجاً كاملاً. وفي هذا الدور ظهر نوابع الفقهاء، فالمجتهدون العظام ظهوروا في هذا الدور وأسسوا مذاهبهم الفقهية التي لا يزال أكثرها قائماً حتى الآن، وفي هذا الدور أيضاً دوّن الفقه وضبطت قواعده وجمعت أشتاتة، وألفت الكتب في مسائله، وكما دوّن الفقه دونت السنة أيضاً تلويهاً شاملاً، وقد سمي هذا العصر بعصر الفقه الذهبي.

أسباب ازدهار الفقه:

- ١- عناية الخلفاء العباسيين بالفقه والفقهاء. وتظهر هذه العناية بتقريبهم الفقهاء والرجوع إلى آرائهم.
- ٢- اتساع البلاد الإسلامية. فقد كانت تمتد من إسبانيا إلى الصين. وفي هذه البلاد الواسعة عادات وتقاليد مختلفة متباينة، تجب مراعاتها ما دامت لا تخالف النصوص الشرعية.
- ٣- ظهور المجتهدين الكبار ذوي الملكات الفقهية الراسخة.
- ٤- تلوين السنة. فقد دونت السنة وعرف صحيحها وضعيفها، فكان في ذلك تسهيل لعمل الفقهاء، وتوفير الجهد عليهم.

ظهور المذاهب الإسلامية:

وفي هذا الدور ظهرت المذاهب الإسلامية، وتميزت معالمها، ووضحت اتجاهاتها، وصار لكل مذهب أتباع كثيرون، ينشرون آراءه، وينهجون نهجه، كمذهب أبي حنيفة.

وقد ألقت الكتب الفقهية في كل مذهب ، وكانت هذه الكتب الأساس لما
بعدها من كتب الفقه .

الدور الخامس

من منتصف القرن الرابع الهجري إلى سقوط بغداد:

يبدأ هذا الدور من نهاية الدور الرابع إلى سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ . وهو دور ركود الفقه .

وقد رأينا في الدور الرابع كيف كان الفقه في غمر دائم ، وازدهار مستمر ، وحيوية دافقة . ولكن الفقه ما بقي على حالته هذه ، فقد اعتراه الضعف والركود والتوقف عن سيره الأول شيئاً فشيئاً . والفقهاء جنحوا إلى التقليد والتزام مذاهب معينة لا يميلون عنها ولا يميلون . حتى وصل الحال بهم إلى الإفتاء بإغلاق باب الاجتهاد . ودعوة الناس إلى التقيد بالمذاهب وعدم التحول عنها .

جنوح الفقهاء إلى التقليد :

الأصل في الفقيه أن يكون مجتهداً مستقلاً لا يتقيد بمذهب معين ، وإنما يتقيد بنصوص الكتاب والسنة وما يورثه إليه اجتهاده المقبول ، إذن فما أسباب انتشار التقليد بين الفقهاء ؟

يمكن إرجاع ذلك إلى ما يلي :

(١) ضعف السلطان السياسي للخلفاء العباسيين ، فالدولة لم تعد كما كانت قبل ، وإنما تقطعت أجزاءها ، وقامت في أنحائها دويلات ، مما أثر في حياة الفقهاء لعدم وجود التشجيع .

(٢) أن المذاهب الإسلامية دونت تلويحاً كاملاً ، مع تشييد مسائلها ، وتنظيم وتبويب مسائلها الواقعية مما جعل النفوس تكفي بهذه الثروة الفقهية الهائلة ، وتستغني بها عن البحث ، والاستنباط .

(٣) ضعف الثقة بالنفس ، والتهيب من الاجتهاد .

سد باب الاجتهاد :

وذلك بسبب كثرة ادعاءات الاجتهاد ممن ليسوا من أهله ، وخشي الفقهاء من عبث هؤلاء الأدعياء وإفسادهم دين الناس بالفتاوي الباطلة التي لا تقوم على علم أو فقه ، فأغلقوا باب الاجتهاد دفعاً لهذا الفساد ، وحفظاً لدين الناس^(١) .

عمل الفقهاء في هذا العصر :

- ١- تعليل الأحكام المنقولة عن أئمتهم . فليس كل الأحكام المنقولة عن أئمة المذاهب نقل تعليلها معها .
- ٢- استخراج قواعد الاستنباط من فروع المذاهب ، للتعرف على طرق الاجتهاد التي سلكها إمام المذهب ، وبهذا تمت قواعد علم أصول الفقه ، بعد أن بدأه الإمام الشافعي برسائلته المشهورة .
- ٣- الترجيح بين الأقوال المنقولة عن الإمام إذا تعددت الروايات عنه .
- ٤- تنظيم فقه المذهب ، وذلك بتنظيم أحكامه ، وإيضاح مجملها ، وتقييد مطلقها ، وشرح بعضها ، والتعليق عليها ، ودعمها بالأدلة ، وذكر المسائل الخلافية مع المذاهب الأخرى ، وتحرير أوجه الخلاف ، وذكر الأدلة لدعم قول المذهب وبيان رجحانه .

(١) مقلة ابن خلدون ١: ٧٢ .

الدور السادس

من عام ٦٥٦ هـ حتى العصر الحاضر:

وفي هذا الدور السادس الذي يبدأ من سقوط بغداد في القرن السابع الهجري ويمتد إلى وقتنا الحاضر. لم ينهض الفقه من كبوته، ولم يغير الفقهاء منهجهم، فالتقليد قد فشا وشاع بينهم حتى صار أمراً مألوفاً لا يدعو إلى العجب والإنكار. ومع ذلك وجد أفراد هنا وهناك لم يرتضوا التقليد، ونادوا بالاجتهاد المطلق، وتلمس الأحكام من الكتاب والسنة دون تقييد بمذهب معين، ومن هؤلاء ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والشوكاني صاحب نيل الأوطار، وغيرهم.

المتون والشروح والخواشي:

اتجه فقهاء هذا الدور إلى التأليف. وكان الغالب عليهم الاختصار حتى وصل إلى درجة الإخلال في بعض تلك المختصرات. لذلك احتاجت المقدمات إلى شروح توضح معانيها، ثم ظهرت الخواشي إلى جانب الشروح، وهي تعليقات وملاحظات على الشروح.

كتب الفتاوى:

وقد وجدت كتب «الفتاوى» وهي: أجوبة لما كان يسأل الناس عنه الفقهاء في مسائل الحياة العملية، ثم تجمع هذه الأجوبة من قبل أصحابها أو من قبل آخرين، وتنظم وترتب حسب أبواب الفقه، وتكتب عادة على شكل سؤال وجواب، وفي بعض الأحيان لا يكتب السؤال، وقد يذكر معها أدلتها من نصوص المذهب الذي يتبعه الفقيه المعني، أو من الكتاب أو السنة وغيرهما، دون تقييد بأدلة المذهب الواحد.

التقنين :

ظل الفقه غير مقنن طيلة العصور الماضية حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، حيث تنبّهت الدولة العثمانية ورأت الحاجة ماسة إلى تقنين أحكام المعاملات . فألفت لجنة من كبار الفقهاء برئاسة وزير العدل لاختيار أحكام المعاملات من الفقه الحنفي . وبدأت عملها في سنة ١٢٨٥هـ ، وانتهت منه في سنة ١٢٩٣هـ ، وقد تخيرت الراجح من آراء المذهب الحنفي . ثم صدر أمر الدولة بالعمل بها في شعبان سنة ١٢٩٣هـ . وسميت بـ «مجلة الأحكام العدلية» . وصارت هي القانون المدني للدولة العثمانية . وبعد هذا التقنين صدرت عدة تقنينات في مصر والعراق وتونس والمغرب وغيرها . وصدر في المملكة العربية السعودية كتاب «مجلة الأحكام الشرعية» ، للشيخ أحمد بن عبد الله القاري^(١) .

نهضة الفقهية الحديثة :

وفي الوقت الحاضر اهتمام ملحوظ بالفقه الإسلامي في أوساط التعليم الجامعي ، ودراسة الفقه الإسلامي دراسة مقارنة ، وإظهار مزاياه وخصائصه ، وكثرة التأليف في مباحثه . فهناك نهضة حقيقية يعيشها الفقه بكثرة الدارسين والباحثين في جوانبه المختلفة ، وازدياد التأليف والبحث للتراث الفقهي الذي كان إلى وقت قريب في ظلام المكتبات الخاصة أو العامة . كما صدرت حالياً من بعض الهيئات المهمة بالفقه بعض الكتب التي تخص ما استجد من قضايا فقهية تمس واقع المسلمين الآن .

(١) وهذا الكتاب كان جهداً شخصياً من مؤلفه ، وقد قام بتحقيقه الأستاذان: د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، و: د. محمد إبراهيم أحمد علي.

الباب الأول

الإمام أحمد بن حنبل

ونشأة المذهب وتطوره

الفصل الأول : ترجمة الإمام أحمد بن حنبل.

الفصل الثاني : نشأة المذهب وتطوره.

الفصل الثالث : انتشار المذهب.

الفصل الرابع : المراحل التي مر بها المذهب.

الفصل الخامس : مجتهدو المذهب.

الفصل الأول

الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

اسمه ونسبه وكنيته :

هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله ابن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن آدر ابن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل صلوات الله عليه^(١).

ويكنى الإمام أحمد بن حنبل بأبي عبد الله.

ولادته ونشأته :

ولد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ، في مدينة بغداد. وكانت أمه قد حملت به بمرور ، وقدمت بغداد وهي حامل به فولدته .
وكان أبوه محمد جدياً وقد وصفه ابن الجوزي ، والأصمعي بأنه كان قائداً ، فقد قال عنه أبو بكر الأعيان سمعت الأصمعي يقول : أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن ذهل وكان أبوه قائداً^(٢).
وقد مات أبوه شاباً له نحو ثلاثين سنة . وربي الإمام أحمد يتيماً.

طلبه للعلم :

قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ، ومات هشيم وأنا ابن عشرين سنة ، وأول سماعي من هشيم سنة تسع وتسعين ومائة .

(١) مناقب الإمام أحمد بن حنبل ، للحافظ أبي الفرج بن الجوزي: ٣٤ ، والمنهج الأحمد ، لعبد الرحمن بن محمد العلمي: ٦.

(٢) ابن حنبل حياته وعصره ، آراءه وفقهه ، لمحمد أبو زهرة: ١٤ .

ومما يدل على تبكيه في طلب العلم أيضاً قوله : اختلفت إلى الكتاب ثم اختلفت إلى الديوان وأنا ابن أربع عشرة^(١) .

قال الخطيب البغدادي : « إن أباه مات وسنه ثلاثون سنة ، وكان أحمد إذ ذاك طفلاً »^(٢) .

فتولته أمه ونشأ في كنفها يتيماً ، فأخذت ترعاه وتشرف عليه وتريه تربية حسنة على الدين والعفة والأدب ، فشب على دين عميق وأدب عظيم وخلق كريم .

وقد بدأ طلبه للعلم في بغداد ، وهو في سنة مبكرة ، فحفظ القرآن الكريم صغيراً ، فلما أتقنه انتقل وهو في سن الشباب إلى حلقات العلم لسماع دروس العلماء .

وقد اختار أحمد في صدر حياته أن يكون محدثاً يروي الحديث ويلونه ، ويحمله غيره من بعده . ولم يكن اختياره للحديث عن غير يينة ، بل إنه اتجه ابتداءً إلى الفقه الجامع بين الرواية والدراية ، وأخذ عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وقاضي الدولة الأكبر في ذلك الزمان . ولكنه مال إلى حديثه ، ولم يمل إلى فقهه ، ولذا قال : « أول من كتبت عنه الحديث أبو يوسف » أي أنه تلقى عن أبي يوسف الحديث ، وذاق منه الفقه^(٣) .

وإذا محصنا هذه الرواية ، وهي تلقيه عن أبي يوسف ننتهي إلى أنه ابتداءً من أنواع الفقه بفقه الرأي ، وهو الفقه الذي كان يسود العراق ، والذي كان يمثلته فقه أبي يوسف . وإن كان قد جمع إليه دراسة الحديث ، فكان يدعم فقه الاستنباط القياسي بالحديث ، ويستنبط من الحديث الحكم ، ويخرج عليه ويقيس ، ويفرض الفروض^(٤) .

(١) السير ١١ : ١٨٥ .

(٢) تاريخ بغداد : ٤ : ٤١٥ .

(٣) ابن حنبل ، لأبي زهرة : ٢٨٥ .

(٤) ابن حنبل : ٢٨٥ - ٢٨٦ .

وقد طلب أحمد الحديث، وأخر طلب الفقه، وكان علماء الحديث مفرقين في كل الأمصار الإسلامية، مما دعاه للسفر والترحال في طلب الحديث.

رحلاته في طلب العلم:

بعد أن طلب الإمام أحمد العلم ببغداد بدأ مسيرة الترحال في طلب العلم. فقد رحل إلى كل من المدن والبقاع التالية: الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، واليمن، والشام، والجزيرة. وكتب عن علماء كل بلد^(١).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: دخلت البصرة خمس دخلات: دخلتها في أول رجب سنة ست وثمانين ومائة. سمعت من المعتمر بن سليمان، ودخلت الثانية في سنة تسعين، ودخلت الثالثة في سنة أربع وتسعين، وقد مات غندر، فأقمت على يحيى بن سعيد ستة أشهر. ودخلت سنة مائتين^(٢). وقال عبد الله بن محمد العباداني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: دخلت عبادان سنة ست وثمانين في العشر الأواخر^(٣).

قال صالح بن الإمام أحمد: «عزم أبي على الخروج إلى مكة يقضي حجة الإسلام، ورافق يحيى بن معين، وقال له: نمضي إن شاء الله فنمضي حجنا، ثم نمضي إلى عبد الرزاق إلى صنعاء نسمع منه؛ قال أبي: فدخلنا مكة وقمنا نطوف طواف الرود، فإذا عبد الرزاق في الطواف يطوف، وكان يحيى بن معين قد رآه وعرفه فخرج عبد الرزاق لما قضى طوافه فصلّى خلف المقام ركعتين ثم جلس، فقضينا طوافنا وجئنا فصلينا خلف المقام ركعتين، فقام يحيى بن معين فجاء إلى عبد الرزاق فسلم عليه، وقال له: هذا أحمد بن حنبل أخوك فقال: حياه الله وثبته، فإنه يبلغني عنه كل جميل؛ قال: نجى إليك غداً إن شاء الله حتى نسمع ونكتب، قال: وقام عبد الرزاق فانصرف فقال أبي ليحيى بن معين: لم

(١) المناقب ٤٦.

(٢) المناقب ٥٠-٥١.

(٣) المناقب ٥٠.

أخذت على الشيخ موعداً؟ قال: لنسمع منه، قد أربحك الله مسورة شهر ورجوع شهر والنفقة؛ فقال أبي: ما كان الله يراني وقد نويت نية لي أفسدها بما تقول، نمشي فنسمع منه، فمضى حتى سمع منه بصنعاء»^(١).

وقد رحل إلى الرقة، قال الإمام أحمد: ما رأيت بالرقة أفضل من فياض بن محمد بن سنان مولى قريش.

كل ذلك وتلك المشقة لأجل طلب العلم حتى قال أحمد: «من المحيرة إلى المقيرة»^(٢) دلالة على إفناء العمر في طلب العلم والعمل على نشره.

شيوخه :

نرى أن الذين ترجموا للإمام أحمد، ذكروا أن شيوخه قد بلغوا أكثر من مائة شيخ. ولا يستبعد هذا الرقم على ضخامته. ذلك أن الإمام أحمد قد سعى إلى العلم حيث وجد. وهذا ما تدل عليه رحلاته وأسفاره لطلب العلم والالتقاء بالعلماء. ولقد ذكر ابن الجوزي في كتاب المناقب عدداً كبيراً من المشايخ الذين أخذ منهم الإمام الحديث. وقد رتبوا على حسب حروف المعجم^(٣). وقال الذهبي: إن عدد شيوخه مئتان وثمانون ونيف^(٤).

ومن أهمهم: محمد بن إدريس الشافعي. وهو من أبرز العلماء الذين لقيهم، وأفاد من سعة علمه.

وقد التقى مع الشافعي وأخذ منه الفقه والأصول في رحلة أحمد إلى الحجاز. كما التقاه في بغداد عند مقدم الشافعي إليها.

ومن مشايخه أيضاً: ابن المديني، وابن أبي شيبة، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن، وهشيم بن بشر، وجريز بن عبد الحميد، وأبو معاوية الضير، ووكيعة، وابن مهدي، وغيرهم.

(١) مناقب الإمام أحمد: ٥٤.

(٢) المناقب ٥٤.

(٣) المصدر السابق ٥٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١: ١٨١.

وهذا الذي ذكر شيء يسير وعدد قليل من العدد الكبير الذي ذكر في كتب التراجم^(١)، أو في كتب مستقلة، بعنوان: شيوخ الإمام أحمد.

تلاميذه:

بعدما اشتهر الإمام أحمد، وعرف علمه وتقواه وفضله بدأ الناس بالأخذ عنه، وخاصة الحديث، وتعلموا على يديه. وكثر الرواة عنه، ذكرهم ابن الجوزي في كتابه: مناقب الإمام أحمد، ورتبهم حسب الحروف الهجائية. ومن أشهرهم، ابنه: عبد الله وصالح، وابن عمه حنبل، وإسحاق الكوسج، وأبو بكر الخلال، وأبو بكر النجاد، وحرب بن إسماعيل الكرمانى. ولقد أخذ عنه الحديث من هم من مشايخه كالإمام الشافعي، وعلي بن المديني.

وسوف نتناول العشرات من النقلة والرواة عن الإمام أحمد لاحقاً، بإذن الله تعالى.

علم الإمام أحمد وحفظه، وقوة فهمه وفقهه:

سافر الإمام أحمد وارتحل طالباً العلم والحديث، وتحمل في سبيل ذلك المشاق حتى جمع من العلم الشيء الكثير، وفي كل ذلك تعينه ذاكرته القوية وحفظه الشديد الذي وهبه الله له.

قال أبو زرعة: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، فقليل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب^(٢).

وقال الإمام أحمد: «حفظت كل شيء سمعته من هشيم، وهشيم حي قبل موته»^(٣).

(١) السير ١١: ١٨٠-١٨٤ والمناقب ابتداء من صفحة ٥٨.

(٢) المناقب ٨٥، وسير أعلام النبلاء ١١: ١٨١.

(٣) المناقب ٨٦.

وقيل لأبي زرعة: من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ؟ قال: أحمد بن حنبل. حُرِزَت كُتُبُه في اليوم الذي مات فيه فبلغت اثني عشر حملاً وعدلاً. ما كان على ظهر كتاب منها «حديث فلان» ولا في بطنه. «حدثنا فلان» وكل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه^(١).

كل تلك المقدرة على الحفظ، يساويها فهم وغزارة علم واستيعاب. قال أبو القاسم الجبلي: أكثر الناس يظنون أن أحمد إنما كان أكثر ذكره لمواضع الحنة، وليس كذلك، كان أحمد بن حنبل إذا سئل عن المسألة كأن علم الدنيا بين عينيه^(٢).

وقال سعيد الرازي: ما رأيت أسود الرأس أحفظ لحديث رسول الله ﷺ ولا أعلم بفقهه ومعانيه من أبي عبد الله أحمد بن حنبل^(٣). ومن المسائل التي تدل على فقهه: أنه سئل عن رجل حلف بالطلاق ثلاثاً أنه يريد أن يطأ امرأته الليلة فوجدها حائضاً، قال: تطلق منه امرأته ولا يطؤها، قد أباح الله الطلاق وحرم وطء الحائض^(٤). ومن ذلك أيضاً: أنه سئل عن رجل نذر أن يطوف بالبيت على أربع، فقال: يطوف طوافين، ولا يطوف على أربع^(٥).

ومن ذلك أيضاً: أنه سئل عن تشميس دودة القز ليموت في ذلك المنسوج عليه، كي لا يعود فيقرض ما عليه من القز، فقال: إذا لم يجدوا منه بداً، ولم يربلوا بذلك أن يعذبوه بالشمس، فليس به بأس. وهذا فقه كبير منه^(٦).

(١) السمر ١١: ١٨٨.

(٢) اللناقب ٨٩.

(٣) اللناقب ٧٠.

(٤) اللناقب ٩١.

(٥) اللناقب ٩٣.

(٦) اللناقب ٩٣.

جلوسه للفتوى والحديث :

طلب أحمد الحديث من كل رجاله . ولم يقتصر على بغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة ، بل ذهب إلى اليمن ، وهم بأن يذهب إلى مصر وراء شيخه الشافعي رضي الله عنه . وما سمع برجل له علم بالحديث إلا وذهب إليه وروى عنه^(١) . حتى جمع أشتات العلوم الدينية ، وأن له أن يعطي بعد أن أخذ ، وأن يملئ بعد أن استملئ .

قال نوح بن حبيب القوسي : رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في مسجد الخيف في سنة ثمان وتسعين ومائة مستنداً إلى المنارة ، وجاءه أصحاب الحديث ، فجعل يعلمهم الفقه والحديث ويفتي الناس في المناسك^(٢) .

إلا أن الإمام أحمد رضي الله عنه لم يتصدر للحديث والفتوى ، ولم ينصب نفسه لهما حتى تمّ له أربعون سنة^(٣) .

قال ابن الشاعر : جئت إلى أحمد بن حنبل فسألته أن يحدثني في سنة ثلاث ومائتين . فأبى أن يحدثني . فخرجت إلى عبد الرزاق ، ثم رجعت في سنة أربع وقد وجدت أحمد واستوى الناس عليه ، وكان لأحمد في هذا اليوم أربعون سنة^(٤) .

وهذا لا يعني أنه لم يكن يفتي إذا سئل عن أمر . فذلك كتمان للعلم ، وإنما كان يفتي قبل الأربعين إذا لم يكن من الفتوى بُدّ ، فالضرورة تكون ملجئة إليها ، أما الجلوس للدرس الذي يقصده طلاب العلم للأخذ عنه والرجوع إليه ، فإنه لم يتصدر له أحمد إلا بعد الأربعين ، وعندما وجد المكان شاغراً فملاًه ، وعندما وجد أن الاتباع للهدي المحمدي يوجب عليه أن يقصد للإرشاد والإفتاء بعد الأربعين^(٥) . أما قبل ذلك فكان يتحاشى أن يحدث الناس بوجود مشايخه .

(١) تاريخ للمذاهب الإسلامية ، لأبي زهرة ٢: ٢٩١ .

(٢) للناقب ٢٤٣ .

(٣) للناقب ٢٤٤ .

(٤) للناقب ٢٤٤ .

(٥) تاريخ للمذاهب ٢: ٢٩٢ .

قال حمدان بن علي الوراق : ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة ، فسألناه أن يحدثنا فقال : تسمعون مني ومثل أبي عاصم في الحياة ! اخرجوا إليه ^(١) . ولقد كان ذبوع اسمه بالعلم والزهد والتقوى سبياً في الازدحام في درسه . ولقد ذكر بعض الرواة أن عدة من كانوا يستمعون إلى درسه نحو خمسة آلاف ، وأنه كان يكتب منهم نحو خمسمائة ^(٢) .

ومن الأمور التي جعلت لدروسه أثراً في النفوس : الوقار والسكينة مع التواضع واطمئنان النفس ، فكان الإمام أحمد لا يمزح ولا يلهو . قال عبدوس : رأي أبي عبد الله يوماً وأنا أضحك ، فأنا أستحييه إلى اليوم ^(٣) .

وثاني هذه الأمور : أنه ما كان يروي الأحاديث إلا بطلب الرواية ، حتى يكون الإقبال عليها ، وإذا روى الحديث لا يرويه إلا من الكتاب ^(٤) ، حتى لا يقع الخطأ فيما يرويه ، فيقول شيئاً عن رسول الله ﷺ لم يقله .

والأمر الثالث : أنه كان لا يسمح بالكتابة إلا بكتابة الأحاديث ، بل إنه كان يوجب الكتابة على تلاميذه كما كان يوجبها على نفسه ، عندما كان يتنقل في الأقاليم ^(٥) .

أما رأيه وفتواه فكان يكره أن تكتب . قال حنبل بن إسحاق : رأيت أبا عبد الله يكره أن يكتب شيء من رأيه أو فتواه ^(٦) . وقال المروزي : رأيت رجلاً خراسانياً قد جاء إلى أبي عبد الله فأعطاه جزءاً . فنظر فيه أبو عبد الله فإذا فيه كلام لأبي عبد الله . فغضب فرمى الكتاب من يده ^(٧) .

(١) المناقب ٢٤٥ .

(٢) تاريخ المذاهب ٢ : ٢٩٣ .

(٣) المناقب ٢٧٣ .

(٤) تاريخ المذاهب ٢ : ٢٩٤ .

(٥) تاريخ المذاهب ٢ : ٢٩٥ .

(٦) المناقب ٢٥١ .

(٧) المناقب ٢٥١ .

قال ابن الجوزي: وكذلك كان أحمد رضي الله عنه، ينهى عن كتب كلامه تواضعاً، وقدر الله أن دوّن ورتب وشاع^(١).
وما كان أحمد يشغل مجلسه بغير ما شغل به السلف أنفسهم، فقد كان السلف رضي الله عنهم لا يشغلون أنفسهم إلا بعلم الكتاب والسنة^(٢).
وهذا الإمام الجليل سار على نهجهم في تعليم الناس أمور دينهم من الكتاب والسنة، النبع الصافي لما فيه خير الإنسان في الدنيا والآخرة^(٣).

صفاته :

ستناول صفات الإمام أحمد بن حنبل من جانبين وهما :

١ - صفاته الخلقية : كان الإمام أحمد - كما وُصف^(٤) - رجلاً حسن الوجه، ربعة من الرجال، مخضباً بالحناء خضاباً ليس بالقاني، في لحيته شعرات سود، وكانت ثيابه غلاظاً، إلا أنها يبيض، وكان معممًا وعليه إزار.

وقال جعفر بن زريح العكبري: رأيت أحمد بن حنبل وكان شيخاً مخضوباً أسمر شديد السمرة^(٥).

٢ - صفاته الخلقية : كان قمة في الصلاح والتقوى والزهد والحياء والورع، وكان فوق ذلك مهيباً.

قال محمد بن مسلم: كنا نهاب أن نرد أحمد بن حنبل في الشيء، أو نخاطبه في شيء من الأشياء، لجلالته، ولهيبه الإسلام الذي رُزقه^(٦).

(١) المناقب ٢٥٢.

(٢) المناقب ٢٥١.

(٣) تاريخ للذهبي ٢: ٢٩٥.

(٤) المناقب ٢٦٦، وتاريخ بغداد ٤: ٤١٦.

(٥) السير ١١: ١٨٤، وحلية الأولياء ٩: ١٧٦.

(٦) المناقب ٢٧٣.

قال الحسن بن أحمد: ما رأيت من هو أهيب من أحمد بن حنبل. صرت إليه أكلمه في شيء فوقعت على الرعدة حين رأيت من هيئته^(١).

ومع هذه الهيبة ملك الهدوء والسمت.

قال الريع بن الحسن: ما شبهت أحمد بن حنبل إلا بابن المبارك في سمته وهديه^(٢).

وقال محمد بن يونس: وكان أشبه الناس بوكيع بن الجراح: أحمد بن حنبل.

ولقد كان أحمد بن حنبل فوق كل الذي ذكر سهل الأخلاق حسن المعاشرة.

قال محمد البوشنجي: ما رأيت أحداً في عصر أحمد ممن رأيت أجمع منه ديانةً وصيانةً وملكاً لنفسه، وطلقاً لها وفقهاً وعلماً، وأدب نفس وكرم خلق وثبات قلب، وكرم مجالسة، وأبعد من التماوت^(٣).

كل تلك الأخلاق مع حلم وعفو، حتى إنه أحل المعتصم من ضربه^(٤). ومع كرم وجود وزهد.

قال يحيى الوراق: جئت إلى محمد بن عبد الله بن عمير، فشكوت إليه، فأخرج إلي أربعة دراهم أو خمسة دراهم، وقال: هذا نصف ما أملك، قال: وجئت إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فأخرج أربعة دراهم، وقال: هذه جميع ما أملك^(٥).

أما عن زهده فقد قال سليمان بن الأشعث: ما رأيت أحمد بن حنبل ذكر الدنيا قط^(٦).

(١) تهذيب الكمال ١: ٤٥، والمناقب ٢٧٢.

(٢) المناقب ٢٧٢، وسير أعلام النبلاء ١١: ٣١٧.

(٣) المناقب ٢٧٦.

(٤) المناقب ٢٨٥.

(٥) المناقب ٢٨٥.

(٦) المناقب ٣١٠.

وقال ابن هانئ النيسابوري: قال لي أبو عبد الله: بكر يوماً حتى تعارضني بشيء من الزهد، فبكرت إليه. وقلت لأُم ولده: أعطني حصيراً ومخدةً فبسطته في الدهليز، فخرج أبو عبد الله ومعه الكتب والمحبرة، فنظر إلى الحصير والمخدة فقال: ما هذا؟ فقلت: لتجلس عليه. فقال: ارفعه، الزهد لا يحسن إلا بالزهد. فرفعته، وجلس على التراب^(١).

معيشتة:

من المعلوم أن الإمام أحمد عاش فقيراً، ولم يكن ذا مال وفير، وكان يؤثر الخصاصة على أن يكون ذا مال لا يعرف مورده. وكان الإمام أحمد رضي الله عنه قد خلف له أبوه طرزاً^(٢)، وداراً يسكنها، وكان يكره تلك الطرز، ويتعفف بكرائها عن الناس. وإن هذه القلة التي كان يعيش منها أحمد قدرها ابن كثير بسبعة عشر درهماً^(٣).

قال محمد بن عبد الله: قال لي أحمد بن حنبل: أنا أذرع هذه الدار التي أسكنها، وأخرج الزكاة عنها في كل سنة. أذهب في ذلك إلى قول عمر بن الخطاب في أرض السواد^(٤).

وقال أحمد بن جعفر: وسأل رجل أحمد بن حنبل عن العقار الذي يستغله ويسكن داراً منه كيف سبيله عنده؟ فقال له: هذا شيء قد ورثته عن أبي. فإن جاء أحد، فصح أنه له خرجت عنه ودفعته إليه. وكثيراً ما كانت تضطره الحاجة لأن يعمل بيده، ليكسب قوته، أو يؤثر نفسه في عمل يعمل به، إذا انقطعت به الطريق ولم يكن معه ما ينفق منه. وكان يؤثر ذلك الكد على أن يقبل عطاءً^(٥).

(١) اللقائ ٣١٢-٣١٣.

(٢) الطرز جمع طراز وهو موضع نسج الثياب الجليلة. ترتيب القاموس المحيط (٦٦/٣).

(٣) تاريخ اللقائ ٢: ٣٠٧.

(٤) اللقائ ٢٨٨.

(٥) تاريخ اللقائ ٢: ٣٠٦-٣٠٧.

قال المروزي: قال لي أبو عبد الله: خرجت إلى الثغور على قدمي؛ فالتقطنا، وقد رأيت قوماً يفسلون مزارع الناس. لا ينبغي لأحد أن يدخل مزرعة رجل إلا بإذنه^(١).
وكان إذا لم يكفه مورده القليل تقدم للعمل يوجر نفسه، لا يشينه ذلك ولا يعيبه.

قال إسحاق بن راهويه: لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة، فأكرى نفسه من بعض الحماليين إلى أن وافى صنعاء. وقد كان أصحابه عرضوا عليه المواساة؛ فلم يقبل من أحد شيئاً^(٢).
وقد كان ينسخ بعض المنسوخات السهلة أحياناً^(٣).
ولقد كان متعففاً عن أموال الناس مهما بلغت به الحاجة واشتدت عليه العسرة.

قال عبد الرزاق: قلم علينا أحمد بن حنبل هاهنا، فأقام سنتين إلا شيئاً. فقلت له: يا أبا عبد الله! خذ هذا الشيء فانتفع به، فإن أرضنا ليست بأرض متجر ولا مكسب. وأرانا عبد الرزاق كفه ومدّها فيها دنانير، فقال أحمد: أنا بخير، ولم يقبل منها.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: عرض يزيد بن هارون خمسمائة درهم أو أكثر أو أقل فلم أقبل منه، وأعطى يحيى بن معين وأبا مسلم المستملي فأخذوا منه^(٤).

وقال فوران: مرض أبو عبد الله فعاده الناس. يعني قبل المائتين، وعاده علي بن الجعد فجعل عند رأس أبي عبد الله صرة، فقلت له: إن علياً قد جعل

(١) للنقب ٢٩٠.

(٢) للنقب ٢٩١.

(٣) تاريخ للذهبي ٢: ٣٠٩.

(٤) للنقب ٢٩٣.

عند رأسك هذه الصرة . فقال : كما رأيته فاذهب فردها إليه . قال : فذهبت فرددتها^(١) .

مؤلفاته :

انتشر علم الإمام أحمد بن حنبل ، واشتهر وتحدث الناس بذلك ، وخاصة علمه بالحديث والأثر . ولقد خلف الإمام الجليل مؤلفات عظيمة من أهمها :

- ١-المسند . وهو كتاب مطبوع ، له أكثر من سبع طبعات .
- ٢-فضائل الصحابة . (وهو مطبوع) بتحقيق د. وصي الله محمد عباس .
- ٣-الأشربة الصغير . (وهو مطبوع) بتحقيق صبحي السامرائي .
- ٤-الورع . (مطبوع) .
- ٥-الرد على الجهمية (مطبوع) .
- ٦-الزهد . (مطبوع) .
- ٧-العلل ومعرفة الرجال . رواية ابنه عبد الله . الجزء الأول مطبوع في ثلاث مجلدات ، والرابع عبارة عن فهرس بتحقيق د/ وصي الله عباس .
- ٨-كتاب الصلاة . (مطبوع) .
- ٩-مسائل الإمام أحمد ، برواية أبي داود السجستاني ، وهو كتاب مطبوع .
- ١٠-مسائل الإمام أحمد . برواية ابنه عبد الله . مطبوع .
- ١١-مسائل الإمام أحمد . برواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري . مطبوع .
- ١٢-أحكام النساء وهو منسوب إليه . مطبوع .
- ١٣-رسالة الإمام أحمد إلى مسدد بن مسرهد الأسيدي .
- ١٤-التفسير^(٢) .

(١) اللقب ٣٠١ .

(٢) الطبقات ١ : ١٨٣ .

- ١٥-المقدم والمؤخر في كتاب الله ^(١).
- ١٦-كتاب المناسك الصغير ^(٢).
- ١٧-الناسخ والمنسوخ ^(٣).
- ١٨-جوابات القرآن ^(٤).
- ١٩-كتاب المناسك الكبير ^(٥).
- ٢٠-التاريخ ^(٦).
- ٢١-حديث شعبة ^(٧).
- ٢٢-كتاب الفرائض ^(٨).

(١) الطبقات ١: ١٨٣.

(٢) تهذيب الكمال ٢: ٦٦٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣: ٥١٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣: ٥١٧.

(٥) الطبقات ١: ١٨٣.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٣: ٥١٧.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٣: ٣١٨.

(٨) سير أعلام النبلاء ١١: ٣٣٠.

٢٣- كتاب نفي التشبيه^(١).

٢٤- كتاب الإمامة^(٢).

٢٥- الرد على الزنادقة^(٣).

وغير هذه الكتب كثير في مواضيع شتى . وما أوردته : فيه الدليل الكثير على سعة علم هذا الإمام ورفعة شأنه .

إثبات إمامته في الفقه :

إن من الأسباب التي أدت إلى بروز التشكيك في إمامة الإمام أحمد بن حنبل في الفقه هو أنه قد طغت النزعة الحديثة على النزعة الفقهية عنده ، ولعل السبب الرئيسي في ذلك أنه ألف كتباً في الحديث ، أما الفقه فدون تلاميذه آراءه . كما أن شدة تمسكه بالأثر أدى إلى أن يحسبه بعض العلماء السابقين محدثاً لا فقيهاً . ومن هؤلاء ابن جرير الطبري الذي لم يذكر مذهبه في (اختلاف الفقهاء)^(٤) . وكان يقول عنه : إنه رجل حديث لا رجل فقه .

كما لم يذكره بعض الفقهاء الذين كانوا يدرسون الخلافات ، كالطحاوي ، والديبوسي ، والنسفي ، والأصيلي المالكي ، والغزالي في الفقهاء الذين يعتد بخلافهم . ولم يذكره ابن قتيبة في كتابه المعارف في ضمن الفقهاء ، وذكره المقدسي في (أحسن التقاسيم) في أصحاب الحديث .

وقال القاضي عياض في المدارك : إنه دون الإمامة في الفقه وجودة النظر في مأخذه^(٥) . ولم يذكره ابن عبد البر في كتابه "الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء" .

(١) سير أعلام النبلاء ١١ : ٣٣٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١١ : ٣٣٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١١ : ٣٣٠ .

(٤) ابن حنبل ٦ .

(٥) ابن حنبل ٦ - ٧ .

والسبب في قولهم هذا أن الإمام أحمد لم يؤلف كتاباً موسوعياً في الفقه ، وذلك لكراهته التدوين لغير الحديث . كما أن بُعداً عن الرأي ربما كان سبباً آخر في هذا القول .

كما أن تأليفه المسند ، وسعة الكتاب ، ووفرة الأحاديث فيه ، جعل هؤلاء العلماء يظنون ما ظنوا من كون الإمام أحمد محدثاً لا فقيهاً .

خاصة أنه جاء في عصر انتشر فيه التدوين في الفقه ، وقد قطع شوطاً فيه . إلا أن جميع ذلك ليس سبباً في جعل الحديث يطغى على الفقه عند الإمام أحمد بل هو فقيه وإن غلبت عليه نزعة الحديث .

قال الإمام الشافعي رحمه الله : أحمد إمام في ثمان خصال : إمام في الحديث ، وإمام في الفقه ، وإمام في اللغة ، وإمام في القرآن ، وإمام في الزهد ، وإمام في الورع ، وإمام في السنة^(١) .

وقال الإمام الشافعي أيضاً : خرجت من بغداد وما خلفت أحداً أتقى ولا أورع ولا أفقه ، أظنه قال ولا أعلم ، من أحمد بن حنبل^(٢) .

وقد شهد له كثير من العلماء في عصره بالفقه والعلم به .

قال عبد الرزاق : ما رأيت أفقه منه ولا أورع^(٣) .

وقال الخليلي : كان أفقه أقرانه وأورعهم وأكفهم عن الكلام في المحدثين إلا في الاضطراب ، وقد كان أمسك عن الرواية من وقت الامتحان ، فما كان يروي إلا لبنية في بيته^(٤) .

وهذا ما نرى من شهادة العلماء له ، وإبرازهم لسعة علمه ، وفضله وإمامته في الفقه واضحة . إذا كان أصل الفقه ، كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال الصحابة . وبعد هذه الثلاثة : القياس . وقد سلم له الثلاثة فالقياس تابع ، وإنما لم يكن للمتقدمين من أئمة السنة والدين تصنيف في الفقه ، ولا يرون وضع الكتب ،

(١) الطبقات ١ : ٥ .

(٢) تاريخ بغداد ٤ : ٤١٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ / ٧٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ / ٧٥ .

ولا الكلام، إنما كانوا يحفظون السنة والآثار ويجمعون الأخبار ويفتون بها، فمن نقل عنهم العلم والفقه كان رواية يتلقاها منهم، ورواية يفهمها منهم. ومن دقق النظر، وحقق الفكر، شاهد جميع ذلك^(١).

قال الإمام أبو زهرة:^(٢) بعد أن ذكر شيئاً من آرائه ومنهجه الفقهي: لذلك يحق لنا أن نقول إن أحمد إمام في الحديث ومن طريق هذه الإمامة في الحديث والآثار كانت إمامته في الفقه، وإن فقهه آثار في حقيقته، ومنطقه ومقاييسه وضوابطه ولونه ومظهره. ولقد أنكر لهذا ابن جرير الطبري أن يكون فقيهاً، وعدّه ابن قتيبة في المحدثين، ولم يعدّه من الفقهاء، وكثيرون قالوا مثل هذه المقالة أو قريبة منها.

ولكن النظرة الفاحصة لدراسته وما أثر عنه من أقوال وفتاوى في مسائل مختلفة؛ تجعلنا نحكم بأنه كان فقيهاً غلب عليه الأثر ومنحاه.

ومهما يكن حكم العلماء على الإمام أحمد بن حنبل من حيث كونه فقيهاً، فإن بين أيدينا مجموعة فقهية تنسب إليه، وروايات مختلفة ومتحدة ذات سند مرفوع تحكي عنه، وقد تلقاها العلماء بالقبول، وإن كان بعضهم منذ القدم قد أثار حولها غباراً، وإن لم يحجبها ولم يطمسها، فإن العين عند الدراسة تواجهه في كشف الحقيقة من ورائه.

وبذلك يتضح السبب في هذه المقولة ألا وهي القول بعدم إمامة أحمد بن حنبل في علم الفقه، وكونه محدثاً لا فقيهاً. كما يتضح الرد على ذلك الأمر، وبيان وضوح إمامته في الفقه، وثبات هذا الأمر في هذا الزمن وعدم التشكيك فيه.

(١) الطبقات ١: ٧٦.

(٢) ابن حنبل ١٥٤.

ثناء العلماء على الإمام أحمد :

من المعلوم أن الإمام أحمد قد بلغ منزلة عالية الدرجة بين العلماء من الذين عاصروه . وقد عرف بينهم بتلك الخصال الرفيعة ، والخلق السامي ، مما حدا بالعلماء ومعاصريه أن يثنوا عليه ويصفوا ويقيموا مكانته العلمية العلية التي بلغها . وإليك شيئاً من أقوال العلماء في الثناء عليه :

قال عبد الله بن أبي داود : قال أبي : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة^(١) .

وقال أيضاً : لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل . لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس ، فإذا ذكر العلم تكلم^(٢) .
وقال إبراهيم الحري : أنا أقول سعيد بن المسيب في زمانه ، وسفيان الثوري في زمانه ، وأحمد بن حنبل في زمانه^(٣) .

وقال أيضاً : انتهى علم رسول الله ﷺ مما رواه أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة ، وأهل الشام ، إلى أربعة ، انتهى إلى أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وزهير بن حرب ، وأبي بكر بن أبي شيبة . قال إبراهيم : وكان أحمد أفقه القوم^(٤) .

وقال الأثرم : ناظرت رجلاً فقال لي : من قال بهذه المسألة ؟ فقلت : من ليس في الشرق ولا في الغرب مثله . قال : من ؟ قلت : أحمد بن حنبل^(٥) .

وقال عبد الوهاب الوراق : لما قال النبي ﷺ « فردوه إلى عالمه » رددناه إلى أحمد بن حنبل ، وكان أعلم أهل زمانه^(٦) .

(١) للناقب ١٨١ .

(٢) للناقب ١٨١ .

(٣) للناقب ١٨٢ .

(٤) للناقب ١٨٢ .

(٥) للناقب ١٨٤ .

(٦) للناقب ١٨٤ .

وقال أيضاً: أبو عبد الله إمامنا وهو من الراسخين في العلم. إذا وقفتُ غداً بين يدي الله عز وجل فسألني بمن اقتديت؟ أقول: بأحمد. وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام وقد بلي عشرين سنة في هذا الأمر^(١).

وقال أيضاً: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل. قالوا له: وأي شيء بان لك من فضله وعلمه على سائر من رأيت؟ قال: رجل سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قال: حدثنا وأخبرنا^(٢).

وقال مهنا بن يحيى الشامي: ما رأيت أحداً أجمع لكل خير من أحمد. وقد رأيت سفیان بن عيينة، ووكيعاً، وعبد الرزاق، وبقية بن الوليد، وضمرة بن ربيعة، وكثيراً من العلماء، فما رأيت مثل أحمد بن حنبل في علمه وفقهه، وزهده وورعه^(٣).

وهكذا تجد شدة الثناء عليه وذكر مكارمه وعلمه بين الذين عاصروه وأخذوا عنه وسمعوا منه. فرحمهم الله جميعاً.

قال أبو عبيد: انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل هو أفقهم، وذكر الحكاية^(٤).

وقال ابن المديني: أعز الله الدين بالصدق يوم الردة، وبأحمد يوم المحنة^(٥). وقال المزني: قال لي الشافعي: رأيت ببغداد شاباً، إذا قال حدثنا؛ قال الناس كلهم: صدق: قلت: ومن هو؟ قال: أحمد بن حنبل^(٦).

وقال حرمله: سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد، فما خلفت بها رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل^(٧).

(١) للناقب ١٨٤.

(٢) للناقب ١٨٥.

(٣) للناقب ١٨٥.

(٤) السير ١١: ١٩٦.

(٥) السير ١١: ١٩٦.

(٦) السير ١١: ١٩٥.

(٧) السير ١١: ١٩٥.

وقال ابن سعيد: ما رأيت من يحدث لله إلا ثلاثة؛ وذكر أحمد بن حنبل منهم^(١).

بعض آراء الإمام أحمد في العقيدة:

كان شأن الإمام أحمد في أمور الاعتقاد كشأنه في جميع جوانب الحياة المختلفة، يسير على مذهب الصحابة والتابعين، والأئمة المجتهدين، والعلماء المحدثين. وحين عكف الإمام أحمد على دراسة السنة وحلها وعلم الدين وفقهه عن طريق المأثور عن رسول الله ﷺ، كانت تجري قريباً منه معارك الجدل الكلامي في العقائد؛ ومعارك الجدل حول الخلافة والخلفاء السابقين، والمفاضلة بين الصحابة، وأحمد كان يتحاشى الخوض، ويذر الخائضين في خوضهم، وكل ميسر لما خلق له^(٢).

وإليك بعضاً من آرائه في العقيدة:

(١) قال الإمام أحمد: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والبر كله من الإيمان، والمعاصي تنقص من الإيمان^(٣).

وقد سار في هذا على ما سار عليه السلف الصالح.

(٢) وقال إسحاق بن إبراهيم: سمعت أحمد بن حنبل يقول، وسئل عمن يقول إن القرآن مخلوق؟ فقال: كافر^(٤).

وقال أيضاً: من قال القرآن مخلوق فهو كافر^(٥).

وقال إسماعيل بن الحسن السراج: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال: كافر. وعمن يقول لفظي بالقرآن مخلوق؟ فقال: جهمي^(٦).

(١) السمر ١١: ١٩٧.

(٢) ابن حنبل ١٣٢.

(٣) للثقب ٢٠١.

(٤) للثقب ٢٠١.

(٥) للثقب ٢٠١.

(٦) للثقب ٢٠٢.

وقال هارون العكري: سألت أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبد الله! القرآن كلام الله غير مخلوق؛ منه بدأ وإليه يعود؟ فقال: منه بدأ علمه، وإليه يعود حكمه^(١).

(٣) من مذهبه ذم الكلام وأهله، وقد كان يتجنب الخوض في موضوع الكلام، ويتعد عمن يخوضون فيه، ولم يكتف بذلك بل كان يذمهم. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كتب أبي إلى عبد الله بن يحيى بن خاقان؛ لست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله، أو حديث رسول الله ﷺ، أو عن الصحابة. أما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود^(٢).

وقال الإمام أحمد أيضاً: لا تجالسوا أهل الكلام وإن ذبوا عن السنة^(٣).

(٤) مذهبه فيما حدث بين الصحابة الكرام:

قال المروزي: قيل لعبد الله بن أحمد بن حنبل ونحن بالعسكر؛ وقد جاء بعض رسل الخليفة؛ فقال: يا أبا عبد الله! ما تقول فيما كان بين علي ومعاوية؟ فقال أبو عبد الله: ما أقول فيهم إلا الحسن؛ قال المروزي: وسمعت أبا عبد الله وذكر له أصحاب رسول الله ﷺ؛ فقال: رحمهم الله أجمعين، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، والمغيرة، كلهم وصفهم الله تعالى في كتابه فقال: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وجوههم من أثر السجود﴾^(٤).

(٥) اعتقاده فيما يجب على المؤمن اعتقاده والإيمان به:

قال الإمام أحمد: صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله. وأقر بجميع ما أتت به الأنبياء والرسل، وعقد قلبه على ما ظهر من لسانه، ولم يشك في إيمانه، ولم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب، وأرجأ ما غاب عنه من الأمور إلى الله،

(١) للناقب ٢٠٣.

(٢) للناقب ٢٠٤.

(٣) للناقب ٢٠٥.

(٤) سورة الفتح، الآية ٢٩. انظر للناقب ٢١٣ و ٢١٤.

وفوض أمره إلى الله ، ولم يقطع بالذنوب ؛ العصمة من عند الله ، وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره: الخير والشر جميعاً ، ورجا لمحسن أمة محمد ، وتخوف على مسيئهم ، ولم ينزل أحداً من أمة محمد الجنة بالإحسان ، ولا النار بذنوب اكتسبه ، حتى يكون الله الذي ينزل خلقه حيث يشاء ، وعرف حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ، وقدم أبا بكر وعمر وعثمان ، وعرف حق علي بن أبي طالب ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، على سائر الصحابة ، وأن هؤلاء التسعة الذين كانوا مع النبي ﷺ على جبل حراء فقال النبي ﷺ : « اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد »^(١) . والنبي عاشرهم . وترحم على جميع أصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم ، وحدث بفضائلهم ، وأمسك عما شجر بينهم .

وصلاة العيدين والخوف والجمعة والجماعات مع كل أمير بر أو فاجر ، والمسح على الخفين في السفر والحضر ، والتقصير في السفر ، والقرآن كلام الله وتنزيله ، وليس بمخلوق ، والإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً إلى آخر عصابة يقاتلون الدجال ، لا يضرهم جور جائر ، والشراء والبيع حلال إلى القيامة على حكم الكتاب والسنة ، والتكبير على الجنائز أربع ، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ، ولا تخرج عليهم بسيفك ، ولا تقاتل في فتنة ، وتلزم بيتك ، والإيمان بعذاب القبر ، والإيمان بمنكر ونكير ، والإيمان بالحوض والشفاعة ، والإيمان أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى ، وأن الموحدين يخرجون من النار بعدما امتحنوا ، كما جاءت الأحاديث في هذه

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤١٧) : ٤٠ : ١٨٨٠ كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما .

وأخرجه الترمذي في جامعه (٣٦٩٦) : ٥ : ٦٢٤ كتاب المناقب ، باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه .

الأشياء، عن النبي ﷺ، ولا تضرب لها الأمثال . هذا ما أجمع عليه السلف من العلماء في الآفاق^(١).

المحنة :

بعد انتشار الفرق كالمعتزلة والجهمية، ظهر القول بخلق القرآن، وقد كان المسلمون من قبل على مذهب السلف من القول بأن القرآن كلام الله تعالى وروحيه وتنزيله وأنه غير مخلوق .

قد كانت الجهمية لا يظهرون في دولة المهدي والرشيد والأمين فلما ولي المأمون، كان منهم وأظهر المقالة .

وكان الرشيد من قبل يمنع القول بذلك، وقد قال : بلغني أن بشر بن غياث المريسي يقول : القرآن مخلوق، فله علي إن أظفرنني به لأقتلنه ؛ قال الدورني : وكان متوارياً أيام الرشيد، فلما مات الرشيد ظهر، ودعا إلى الضلالة^(٢).

قال الإمام الذهبي^(٣) : ثم إن المأمون نظر في الكلام، وناظر وبقي متوقفاً في الدعاء إلى بدعته . ثم دعا الناس إلى قوله وجمعهم عليه، وقد جمع العلماء معلناً عليهم بدعته .

قال صالح بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم للمحنة، قرأ علينا كتاب الذي صار إلى طرسوس . يعني المأمون، فكان فيما قرئ علينا ﴿ليس كمثل شيء﴾^(٤) و ﴿لا إله إلا هو خالق كل شيء﴾^(٥). فقلت : ﴿وهو السميع البصير﴾ . قال صالح : ثم امتحن القوم ووجه بمن امتنع إلى الحبس، فأجاب القوم جميعاً غير أربعة : أبي، ومحمد بن نوح، والقواريري،

(١) لللقب ٢١٥ : ٢١٦ .

(٢) السير ١١ : ٢٣٦ .

(٣) السير ١١ : ٢٣٧ .

(٤) سورة الشورى، الآية ١١ .

(٥) سورة الأنعام، الآية ١٠٢ .

والحسن بن حماد سجادة، ثم أجاب هذان، وبقي أبي ومحمد في الحبس أياماً، ثم جاء كتاب من طرسوس يحملهما مقيدين^(١). وقد توفي المؤمن وكان الإمام. قد أبى الإجابة فكان له ما أراد، وتولى الخلافة المعتصم.

قال أبو معمر القطيعي: لما أحضرنا إلى دار السلطان أيام المحنة، وكان أحمد ابن حنبل قد أحضر، فلما رأى الناس ينجسون، وكان رجلاً ليناً، فانتفخت أوداجه، واحمرت عيناه، وذهب ذلك اللين، فقلت: إنه غضب الله. فقلت: أبشر: حدثنا ابن نفيل عن الوليد بن عبد الله بن جميع، عن أبي سلمة؛ قال: كان من أصحاب رسول الله ﷺ، من إذا أريد على شيء من أمر دينه رأيت حماليق عينه في رأسه تلور كأنه مجنون^(٢).

وقد أحضر المعتصم عبدالرحمن بن إسحاق وطلب منه مناظرة الإمام أحمد وناظره ومن معه، فلما لم يستطيعوا معه شيئاً، وكان يقول لهم: أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ حتى أقول به، وقد كان بدأ بمناظرة ابن أبي دواد.

ثم أودع الإمام أحمد السجن، نحو ثمانية وعشرين شهراً، ثم خرج إلى الضرب، وقد دارت مناظرة بينه وبين خصومه كما سبق، فلم يستطيعوا التغلب عليه.

قال صالح بن أحمد بن حنبل: جعل ابن أبي دواد يقول: يا أمير المؤمنين؛ والله لئن أجابك هو أحب إلي من ألف دينار، فبعد من ذلك ما شاء الله. قال: فقال يعني المعتصم: والله لئن أجابني لأطلقن عنه يدي، ولأركبن إليه بجندي، أو لأطأن عقبه^(٣).

(١) سيرة الإمام أحمد لابنه صالح، تحقيق د/ فواد عبدالمعتم أحمد، كلية الشريعة، بمكة المكرمة: ص ٢٤.

(٢) السير ١١: ٢٣٨.

(٣) سيرة الإمام أحمد لابنه صالح: ٥٦-٥٨.

ثم قال : يا أحمد ! والله إني عليك لشفيق ، وإني لأشفق عليك كشفتني على هارون ابني ؛ ما تقول ؟ فأقول : أعطني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسول الله ﷺ .

فلما طال المجلس ضجر ؛ وقال : قوموا ، وحبسني ، وعبدالرحمن بن إسحاق يكلمني ؛ وقال : ويحك أجبنني ؛ وقال لي : ما أعرفك ألم تكن تأتينا ؟ فقال له عبدالرحمن بن إسحاق : يا أمير المؤمنين أعرفه منذ ثلاثين سنة ، يرى طاعتك والجهاد والحج معكم ؛ قال فيقول : والله إنه لعالم ، وإنه لفقير ، وما يسوؤني أن يكون مثله معي يرد عني أهل الملل .

ثم قال لي : كنت تعرف صالحاً الرشيدي ؟ قال قلت : قد سمعت باسمه . قال : كان مؤدبي ، وكان في ذلك الموضع جالساً وأشار إلى ناحية من الدار فسألته عن القرآن ؟ فخالفني ، فأمرت به فوطئ وسحب .

ثم قال لي : يا أحمد ؛ أجبنني إلى شيء لك فيه أدني فرج حتى أطلق عنك يدي . قال قلت : أعطني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله ﷺ . فطال المجلس فقام فدخل ، ورُدّدت إلى الموضع الذي كنت فيه .

فلما كان بعد المغرب وجه إلي برجلين من أصحاب ابن أبي دواد يبيتان عندي ويناطرانني ويقيمان معي ، حتى إذا كان وقت الإفطار ، جيء بالطعام ويجهذان لي أن أفطر فلا أفعل . قال أبي : وجه إلي يعني المعتصم ابن أبي دواد في بعض الليل فقال : يقول لك أمير المؤمنين ! ما تقول ؟ فأرد عليه نخواً مما كنت أرد .

فقال ابن أبي دواد : والله لقد كتبت إسمك في السبعة ، ويحيى بن معين وغيره ، فمحوته ، ولقد ساعني أخذهم إياك ، ثم يقول : إن أمير المؤمنين قد حلف أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يعاقبك في موضع لا ترى فيه الشمس .

ويقول : إن أجابني جئت إليه حتى أطلق عنه يدي . ثم انصرف .

فلما أصبح وذلك في اليوم الثاني جاء رسوله فأخذ يدي حتى ذهب بي إليه . فقال لهم : ناظروه ، وكلموه . فجعلوا يناظرونني ويتكلم هذا من ها هنا فأرد عليه ، ويتكلم هذا من هاهنا فأرد عليه ، فإذا جاعوا بشيء من الكلام مما ليس في كتاب الله عز وجل ولا سنة رسوله ﷺ ولا فيه خير ؛ قلت : ما أدري ما هذا ؟ قال : يقولون : يا أمير المؤمنين ! إذا توجهت له الحجة علينا ثبت ، وإذا كلمناه بشيء يقول لا أدري ما هذا . يقول : ناظروه . فقال رجل : يا أحمد أراك تذكر الحديث وتتحله ؛ قلت : ما تقول في ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾^(١) ؟ فقال : حض الله عز وجل بها المؤمنين ؛ فقلت : ما تقول إن كان قاتلاً أو عبداً أو يهودياً ؟ قال : فسكت . وإنما احتججت عليهم بهذا لأنهم كانوا يحتجون بظاهر القرآن ، وحيث قال لي : أراك تتحل الحديث . فلم يزلوا كذلك إلى أن قرب الزوال ، فلما ضجر قال لهم : قوموا . وخلا بي وبعبدالرحمن بن إسحاق ، فلم يزل يكلمني ، ثم قام فدخل ، ورددت إلى الموضع^(٢) .

ولقد نال الإمام أحمد في سبيل الحق وثباته عليه ما نال ، فلقد عذب وضرب بالسياط ضرباً عظيماً ، حتى يعود عن الحق ويساير أهل الضلال والبطلان فلم يفعل .

قال بعض الجلادين الذين كانوا يضربونه : لقد بطل أحمد الشطار ، والله لقد ضربته ضرباً لو أبرك لي بعير فضربته ذلك الضرب لنقبت عن جوفه^(٣) . وقال شاباص : لقد ضربنا أحمد بن حنبل ثمانين سوطاً ، لو ضربته فيلاً لهدته^(٤) .

(١) سورة النساء ، الآية ١١ .

(٢) انظر : سيرة الإمام أحمد لابنه صالح ، ومحنة الإمام لحنبل بن إسحاق بن حنبل ، تحقيق د/ محمد نفش ، نشر : مطبعة سعدي وشندى - القاهرة عام ١٤٠٣ هـ . ومحنة الإمام أحمد بن حنبل لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) تحقيق د/ عبد الله التركي ، نشر : دار هجر ، القاهرة ١٤٠٧ هـ ص ٨٧-٩٣ ، وانظر : للناقب ٤٠١-٤٠٣ .

(٣) للناقب ٣١٢ .

(٤) للناقب ٤١٢ .

وقد ذكر إبراهيم بن محمد بن عرفة في «تاريخه»: أن أحمد ضرب ستة وثلاثين سوطاً^(١).

ورغم ذلك الضرب والإيذاء فإن الإمام صبر واحتسب حتى جاءه الفرج.

قال الإمام أحمد: لما ضربتُ بالسياط جاء ذاك الطويل اللحية -يعني عجيلاً- فضربني بقائم السيف؛ فقلت: جاء الفرج تُضرب عنقي وأستريح. فقال له ابن سَمَاعَةَ: يا أمير المؤمنين! اضرب عنقه ودمه في رقبتي. فقال له ابن أبي دواد: لا يا أمير المؤمنين؛ لا تفعل. فإنه إن قتل أو مات في دارك قال الناس: صبر حتى قتل، فيتخذونه إماماً ويثبتون على ما هم عليه. لا ولكن أطلقه الساعة. فإن مات خارجاً من منزلك شك الناس في أمره، وقال بعضهم لم يجبه، فيكون الناس في شك من أمره^(٢).

وقال أبو زرعة: دعا المعتصم بعم أحمد بن حنبل ثم قال للناس: تعرفونه؟ قالوا: نعم! هو أحمد بن حنبل؛ قال: فانظروا إليه، أليس هو صحيح البدن؟ قالوا: نعم! إذ لولا أنه فعل ذلك لكنت أخاف أن يقع شر لا يقام له؛ فلما قال: قد سلمته إليكم صحيح البدن، هداً الناس وسكوا^(٣).

ورغم كل الذي أصاب الإمام أحمد فإن النفس الكريمة تأبى إلا أن تغفر وتصفح.

قال أحمد بن سنان: بلغني أن أحمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل أو في يوم عمورية؛ فقال: هو في حل من ضربتي^(٤).

وبعد خروج الإمام أحمد من السجن، لزم بيته طوال مدة خلافة المعتصم، ثم في أيام ابنه الواثق.

(١) نقلًا عنه الناقب ٤١٣.

(٢) الناقب ٤١٩ - ٤٢٠.

(٣) الناقب ٤٢٠.

(٤) الناقب ٤١٢.

قال حنبل: لم يزل أبو عبد الله بعد أن برئ من الضرب يحضر الجمعة، ويحدث ويفتي، حتى مات المعتصم، وولي ابنه الواثق، فأظهر ما أظهر من المحنة والميل إلى أحمد بن أبي دواد وأصحابه.

فلما اشتد الأمر على أهل بغداد، وأظهرت القضية المحنة بخلق القرآن، وفرق بين فضل الأعماطي وبين امرأته، وبين أبي صالح وامرأته، كان أبو عبد الله يشهد الجمعة، ويعيد الصلاة إذا رجع؛ ويقول: تؤتى الجمعة لفضلها، والصلاة تعاد خلف من قال بهذه المقالة^(١).

ثم جاء المتوكل وتولى الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فزالَت المحنة، وأظهر السنة وفرج عن الناس.

قال حنبل: ولي المتوكل جعفر، فأظهر الله السنة وفرج عن الناس، وكان أبو عبد الله يحدثنا ويحدث أصحابه في أيام المتوكل، وسمعته يقول: ما كان الناس إلى الحديث والعلم أحوج منهم إليه في زماننا^(٢).

ولقد أكرم المتوكل الإمام أحمد وعظمه، وكان لا يكاد يمضي يوم إلا ويسأل عنه ويطمئن عليه. وبعد كل الذي بذله الإمام أحمد بن حنبل في سبيل خدمة هذا الدين الإسلامي السمح وحماية السنة، والتصدي للبدع والضلالات وما تلقى في سبيل ذلك من آلام وعذاب؛ فيقول له رجل: جزاك الله عن الإسلام خيراً؛ فيقول الإمام: بل جزى الله الإسلام عني خيراً، من أنا وما أنا؟^(٣).

(١) السير ١١: ٢٦٣.

(٢) انظر: محنة الإمام أحمد ص ٧٣، والسير ١١: ٢٦٥.

(٣) السير ١١: ٢٢٥.

وفاته :

لقد عاش الإمام أحمد حياة علم وعمل . سعى طولها يذب عن هذا الدين ، ويسعى لنصرته ، إلى أن جاء الأجل المحتوم ، وكان ذلك يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة ٢٤١ هـ^(١).

وكان قبل وفاته يومين قد قال : ادعوا إلي الصبيان بلسان ثقيل . فجعلوا ينضمون إليه ، وجعل يشمهم ويمسح رؤوسهم وعينه تدمع . وأدخلت تحته الطست . قال صالح بن أحمد بن حنبل : فرأيت بوله دماً عيطاً ؛ فقال الطيب : هذا رجل قد فتت الحزن والغم جوفه^(٢).

واشتدت علته يوم الخميس ، فوضأته ؛ فقال : خلل الأصابع ، فلما كانت ليلة الجمعة ، ثقل وقبض صدر النهار ، فصاح الناس ، وعلت الأصوات بالبكاء ، حتى كأن الدنيا قد ارتجت ، وامتألت السكك والشوارع^(٣).

قال المروزي : وأخرجت الجنازة بعد منصرف الناس في يوم الجمعة^(٤).

قال حنبل : مات أبو عبد الله أحمد بن حنبل في سنة إحدى وأربعين ومائتين في يوم الجمعة في ربيع الأول وهو ابن سبع وسبعين سنة^(٥).

ومن فضل الإمام أحمد موته في يوم الجمعة . فقد روي عن عبد الله بن عمرو : عن النبي ﷺ قال : « ما من مسلم يموت يوم الجمعة إلا وقاه الله عز وجل فتنة القبر »^(٦).

وقد كانت جنازته مشهودة . قال الخلال : سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : ما بلغنا أن جمعاً في الجاهلية ولا الإسلام مثله يعني : من شهد جنازة الإمام

(١) تاريخ بغداد ٤ : ٤٢٢ ، والسير ١١ : ٣٣٧ .

(٢) للناقب ٤٩٦ ، والسير ١١ : ٣٣٦ .

(٣) السير ١١ : ٣٣٧ .

(٤) السير ١١ : ٣٣٧ .

(٥) حجة الإمام أحمد : ٩٣-٩٥ للناقب ٤٩٦ .

(٦) المسند ٢ : ١٦٩ الترمذي ١٠٧٤ .

أحمد . حتى بلغنا أن الموضع مُسِيحٌ وَحُزِرَ عَلَى الصَّحِيحِ ، فإذا هو نحو ألف ألف ،
وفتح الناس أبواب المنازل في الشوارع والدروب ينادون من أراد الوضوء^(١) .
رحم الله الإمام أحمد ، وأدخله فسيح جناته .

(١) السيرة ١١: ٣٣٩ .

الفصل الثاني

نشأة المذهب الحنبلي وتطوره

نشأة المذهب الحنبلي

من المعلوم أن المذهب الحنبلي نشأ على يدي الإمام أحمد بن حنبل الشيباني . وكان مذهبه في أول أمره يميل إلى الحديث أكثر منه إلى الفقه . ولكن أصحاب هذا المذهب عملوا على تطويره ليكون مذهباً فقهياً متكاملأً على مر العصور .

فبعد أن صارت اجتهادات الإمام وآرلؤه في الفقه والعقيدة مذهباً يحتذى قام تلاميذه بنقلها لمن بعدهم .

وقام المذهب إلى جانب الإمام أحمد على أبنائه وتلاميذه، ورواته الذين كثر عددهم، مما ساعد في انتشار المذهب .

ونشأ المذهب الحنبلي ببغداد، ولم يكتب الإمام فقهه، وكان ينهى عن الكتابة، إلا في تلوين الحديث .

ولذلك نُقل الفقه الحنبلي عن طريق تلاميذ الإمام، وأولهم ابنه صالح، ولقد عمل على نشر فقه أبيه . ومما ساعد على ذلك توليه القضاء، فنقل الفقه الحنبلي إلى العمل والتطبيق .

وكذلك نقل ابنه الآخر عبد الله، وغيرهما من تلاميذ الإمام أحمد . وبقي الفقه الحنبلي ينتقل عبر الرواية حتى جاء أبو بكر الخلال المتوفى سنة ٣١١هـ، وهو من تلاميذ التلاميذ للإمام أحمد^(١) . فقام بجمع علوم الإمام، ورحل إلى أقاصي البلاد في جمع مسائل أحمد، وسماعها ممن سمعها منه، ومن سمعها ممن سمعها من أحمد، فنال منها، وسبق منها إلى ما لم يسبقه إليه سابق، ولم يلحقه بعد لاحق .

وصنف كتاباً أسماه «الجامع» جمع فيه ما استطاع من روايات الإمام أحمد .

ولذلك يعد الخلال الناقل لفقہ أحمد بعد تلاميذه^(١).
ولقد جاء بعد الخلال رجال عملوا بجهد كبير في خدمة المذهب؛ فقاموا
يستخرجون قواعد جامعة لفروعه وأشتات مسائله.
قال أبو زهرة: «لقد وجدوا أشتاتاً من الفروع موزعة في الأبواب
المختلفة، ووجدوا أحكاماً متشابهة ينص عليها في أبواب مختلفة، فوحدوا تلك
الأشباه والنظائر، وجعلوا كل طائفة متحدة الفكر والعلة والحكم تدخل في قاعدة
جامعة لها. فتكوّن من هذه الطوائف الفقهية قواعد تجمع المسائل الموحدة»^(٢).
وقد ألقت عدة كتب في القواعد، كالقواعد الصغرى، لنجم الدين
الطوفي، والقواعد الكبرى، لابن رجب، وغيرهما.
ومن أهم الكتب وأولها في المذهب الحنبلي كتاب مختصر الخرقى للإمام
عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبي القاسم الخرقى سنة (٣٣٤ هـ).
وقد أولاه علماء الحنابلة عناية تامة، واهتموا به اهتماماً بالغاً، ما بين شارح
له، ومفسر لغريبه، ومخرج لأحاديثه، وبين مقارن بينه وبين كتاب آخر، وكان
لهذا الكتاب دور كبير في انتشار المذهب الحنبلي وتقويته.

ما تميز به المذهب في أصول الفتح:

من المعلوم أن الإمام أحمد -رحمه الله- لم يتعرض للفتوى إلا بعد أن بلغ
سن الأربعين، وهي سن النضج للعقل والفكر، ويدل ذلك على أن الإمام أحمد
قد أقام أصول اجتهاده على قوة الدليل الشرعي، وفي ذلك يقول ابن الجوزي
«واعلم أننا نظرنا في أدلة الشرع، وأصول الفقه، وسبرنا أحوال الأعلام، فرأينا
هذا الرجل -يعني الإمام أحمد- أوفرهم حظاً من تلك العلوم»^(٣).

(١) تاريخ للذهاب ٢: ٣٤٧.

(٢) تاريخ للذهاب ٢: ٣٥٠.

(٣) مناقب الإمام أحمد بن حنبل، لابن الجوزي: ٢٤٤، وانظر للدخل، لابن بدران: ١٦١.

الفصل الثالث

انتشار المذهب الحنبلي

انتشار المذهب الحنبلي

كان منشأ المذهب الحنبلي ببغداد كما أسلفت ، ثم شاع في غيرها ، ولكن دون شيوع باقي المذاهب .

وقد نقل العلامة أحمد تيمور عن ابن فرحون في «الدياج» قوله : «أما مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فظهر ببغداد ، ثم انتشر بكثير من بلاد الشام وضعف الآن»^(١) . انتهى . أي في القرن الثامن .

ونقل عن ابن خلدون قوله : «وأما أحمد بن حنبل فمقلدوه قليل . ثم قال : وأكثرهم بالشام ، والعراق في بغداد ونواحيها ، وهم أكثر الناس حفظاً للسنة ورواية الحديث»^(٢) .

ونقل عن السيوطي قوله : «وهم بالديار المصرية قليل جداً ، ولم أسمع بخبرهم فيها ، إلا في القرن السابع وما بعده ، وذلك أن الإمام أحمد رضي الله عنه كان في القرن الثالث ، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع ، وفي هذا القرن ملك العبيديون مصر . وأفنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة ، قتلاً ونفيًا وتشريدًا ، وأقاموا مذهب الرافض والشيعة ، ولم يزولوا منها إلا في أواخر القرن السادس ، فتراجع إليها الأئمة من سائر المذاهب .

وأول إمام من الحنابلة علمت حلوله بمصر هو الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة»^(٣) .

ثم زاد انتشاره بعد ذلك في زمن القاضي عبد الله بن محمد بن عبد الملك الحجاوي ، الذي تولى قضاء قضاة الحنابلة بمصر سنة ٧٣٨ هـ . وذكر المقدسي : أنه كان موجوداً أي المذهب الحنبلي في القرن الرابع بالبصرة ، ويقليم فوردي

(١) للمذهب وانتشارها لتيمور باشا : ٨١ .

(٢) مقدمة ابن خلدون ٤٤٨ .

(٣) للمذهب وانتشارها ٨٢ .

والرحاب، وبالسويس من إقليم خوزستان، وأن الغلبة في بغداد كانت له وللشيعة^(١).

ومع قوة رجال الفقه الحنبلي. لم يكن انتشاره متناسباً مع هذه القوة، واتساع الاستتباط فيه، وإطلاق حرية الاجتهاد والأهلية، فقد كان أتباع هذا المذهب من العامة قليل. حتى إنهم لم يكونوا سواد الشعب في أي إقليم من الأقاليم، إلا ما كان أمرهم في نجد، ثم في كثير من الجزيرة العربية بعد سيادة الدولة السعودية، وقيام دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. قال أحمد تيمور: ولم نسمع بغلبتهم على ناحية إلا على البلاد النجدية الآن، وعلى بغداد في القرن الرابع^(٢).

وقد انتشر المذهب الحنبلي أيضاً في الشام، كما ذكرت سابقاً، وقد ألف مجد الدين العليمي كتاباً ذكر فيه أشهر حنابلة فلسطين من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجري، أسماه المنهج الأحمد^(٣).

أسباب عدم انتشار المذهب الحنبلي مقارنة بغيره من المذاهب:

يرجع أسباب عدم انتشار المذهب إلى أمور منها:

١- أنه جاء بعد أن احتلت المذاهب الثلاثة التي سبقته الأمصار الإسلامية. فكان في العراق مذهب أبي حنيفة، وفي مصر المذهب الشافعي، والمالكي، وفي المغرب والأندلس المذهب المالكي.

٢- أنه لم يكن منه قضاة. والقضاة إنما ينشرون المذهب الذي يتبعونه، فأبو يوسف ومن بعده محمد بن الحسن رحمهما الله نشر المذهب الحنفي وخصوصاً آراء أبي حنيفة، وأسد بن الفرات في المغرب نشر المذهب المالكي، والحكم الأموي في الأندلس عمل على نشر ذلك المذهب أيضاً، ولم ينل المذهب الحنبلي تلك الخطورة إلا في الجزيرة العربية أخيراً.

(١) المذاهب وانتشارها: ٨٣.

(٢) للمذاهب وانتشارها: ٨٣.

(٣) طبع هذا الكتاب قديماً في مجلدين، ثم طبع محققاً في ستة أجزاء من قبل دار صادر بيروت عام ١٩٩٧.

هذه من أهم الأسباب التي جعلت المذهب الحنبلي قليل الانتشار، ولم ينل ما ناله فقه المذاهب الأخرى. ولكنه في هذا القرن حقق انتشاراً جيداً، فقد انتشر في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية. واعتنى العلماء به في الجزيرة العربية، كما اعتنت الجامعات في المملكة العربية السعودية بتحقيق كنه وإخراجها، وألفت بعض المؤلفات في موضوعات كثيرة بتوسع وتعمق. وأصبح المذهب المعمول به في المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي في الفتيا والقضاء. وتعتبر هذه الفترة من عصور ازدهار المذهب الحنبلي.

الفصل الرابع

المراحل التي مر بها المذهب الحنبلي
من حيث التدوين

المراحل التي مر بها المذهب الحنبلي من حيث

التدوين

لقد مر المذهب بأطوار عديدة:

أولاً: مرحلة نشوء المذهب وعلم التدوين:

كان الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله تعالى، شديد الكراهية لتصنيف الكتب التي تشتمل على التفريع والرأي^(١)، كما أنه كان يكره أن يكتب كلامه^(٢)، ويشدد عليه ذلك.

وما ذاك إلا لحبه الشديد لتجريد الحديث وآثار السلف.

لذلك كان ينهى أن يكتب عنه كلامه ومسائله، حباً منه للسنة والتمسك

بها.

قال حنبل بن إسحاق: رأيت أبا عبد الله يكره أن يكتب شيء من رأيه أو

ثناؤه^(٣).

وقال الإمام أحمد: بلغني أن إسحاق الكوسج يروي عني مسائل بخراسان.

اشهدوا أنني قد رجعت عن ذلك كله^(٤).

كما أنه سئل عن أصحاب الحديث يكتبون كتب الشافعي، فقال: لا

أرى لهم ذلك.

وما ذاك إلا ليتوفر الالتفات إلى النقل، ويزرع في القلوب التمسك بالآثر.

وقد شغل وقته في جمع السنة والآثر، وتفسير كتاب الله تعالى. لذلك كله ولما

يتسم به الإمام أحمد، رحمه الله تعالى، من تواضع لم يؤلف كتاباً في الفقه كما

فعل في الحديث، وكان غاية ما كتبه في الفقه رسالة في الصلاة، كتبها إلى إمام

(١) المناقب ١٩٢.

(٢) المناقب ١٩٣.

(٣) المناقب ١٩٣.

(٤) المناقب ١٩٣.

صلى وراءه، فأساء في صلاته، وهذه الرسالة قد طبعت ونشرت، ومع علم إرادته التلوين قدر الله أن يلون مذهبه ويرتب ويشيع.

ثانياً: مرحلة جمع روايات الإمام أحمد وعلومه:

من المعلوم أن للإمام أحمد رواة يُعلنون بالعشرات أو يزيدون، كانوا يحفظون أقواله ورواياته، ومنهم من كتب ما تيسر له كتابته منها، إلا أنها ظلت في صدور الرجال وأوراق وكراريس متفرقة غير مجمعة.

حتى جاء من بعد ذلك أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال (ت ٣١١هـ). وهو الذي قيضه الله تعالى لحفظ المذهب.

فصرف عنايته إلى جمع علوم الإمام أحمد بن حنبل، فطاف البلاد الإسلامية للاجتماع بأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، وكتب ما روي عنه بالإسناد. وكان بعد أن جمع روايات الإمام يُدرّسها تلاميذه في جامع المهدي ببغداد. ومن هذه الحلقة المباركة انتشر المذهب الحنبلي، وتناقله الناس بعد أن كان روايات منثورة، ورسائل متفرقة في الأقاليم، وفي صدور الرجال، أو في خزائهم الخاصة، ولا يتاح إلا لخاصة الناس، فقد صنف الخلال كتاباً من تلك الروايات أسماه «الجامع» ويقع في أكثر من عشرين مجلداً، قال ابن القيم: جمع الخلال نصوصه في الجامع الكبير فبلغ عشرين سقراً أو أكثر^(١).

ولذلك يعتبر الخلال ناقل المذهب الحنبلي. وكتابه «الجامع» الأصل لمذهب الإمام أحمد بن حنبل. فهو بعمله هذا قد وضع الركيزة الأولى في صرح المذهب من ناحية التلوين، وقد تبعه من جاء بعده في نقله، ثم لخصه ثم شرحه، ثم وزنوه بأقوال الأئمة أصحاب المذهب.

وقد اتفق الفقهاء على أن الخلال جامع أشتات المسائل الفقهية المنسوبة لأحمد بن حنبل، ليس في ذلك ريب. ولكن هل كان صادق الرواية في نقله. فلا مجال للشك فيه، أو أن هناك شكاً في روايته؟

(١) ابن حنبل ١٨٣.

ونقول في الإجابة عن ذلك: لقد قبل روايته للحديث كثيرون، فأولى أن يكون مقبول النقل في الفقه، وتلقى علماء جيله نقله بالقبول، ولم يطعنوا فيه، ولو كان نقله محل الطعن لابتدأ ذلك بين معاصريه، وتوارث الأجيال ذلك الطعن حتى وصل إلينا، وإذا كان بعض معاصريه بنفس عليه عمله وما ناله من منزلة، فأبي عالم مجدد ليس له منافس؟ وإن تلقى علماء عصره مروياته بالقبول، هو وحده دليل على الصدق، ولقد صدقوه ونقلوا عنه. قال أبو بكر محمد بن الحسين: كلنا تبع للخلال، لأنه لم يسبقه إلى جمعه وعلمه أحد^(١). وقال أيضاً: كل من طلب العلم يقابل أبا بكر الخلال. من يقدر على ما يقدر عليه الخلال من الرواية؟^(٢).

والشهادات بصحة نقله كثيرة، من كبار علماء المذهب الحنبلي، وما كانوا ليتضافروا على هذا الصدق لو كان عندهم ريب، ولقد كان الخلال حريصاً على أن يأخذ كل ما نقله بالسمع، وعلى أداء الأمانة التي حملها نفسه، فرحمه الله تعالى، وأدخله فسيح جناته.

ثالثاً: مرحلة جمع وتكوين المسائل الفقهية وتصنيفها:

بعد مضي زمن كان الاهتمام يدور فيه على معرفة روايات الإمام وجمعها، وبعد ما جمعت بشكل جيد على يد الخلال كما قلنا، جاء من صنف كتاباً يعتبر من أوائل ما صنف في المذهب الحنبلي، إن لم يكن أولها وأعظمها، حيث ألف أبو القاسم عمر بن أبي علي الحسين الخرقى (ت ٣٣٤ هـ) كتاباً مختصراً أسماه الناس «مختصر الخرقى».

ويتكون هذا الكتاب من ألفين وثلاثمائة مسألة، وهو عظيم الفائدة، واضح العبارة، سهل الأسلوب، واضح للمبتدئين، سهل التناول للعلماء المجتهدين. ولمزايها هذا المختصر تناوله بالشرح والتعليق والنظم كثيرون من علماء الحنابلة، وقيل إن شروحه زادت على ثلاثمائة، وأفضل هذه الشروح وأشهرها:

(١) ابن حنبل ١٨٤.

(٢) ابن حنبل ١٨٤.

- (١) «المغني» شرح الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ).
- (٢) شرح القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (ت ٤٥٨هـ).
- وإليك طريقة كل منهما في شرحه لمختصر الخرقى:
- (أ) طريقة شرح الشيخ موفق الدين ابن قدامة في المغني:
 - ١- يكتب المسألة من مختصر الخرقى، ويجعلها كالترجمة.
 - ٢- يقوم بشرحها، ويبين ما دلت عليه. بمنطوقها ومفهومها ومضمونها.
 - ٣- يذكر روايات الإمام أحمد بن حنبل في المسألة غالباً.
 - ٤- يذكر أقوال أئمة المذهب، ويذكر أدلتهم.
 - ٥- ثم يبين الصحيح من ذلك والضعيف.
 - ٦- يذكر أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم مشيراً إلى أدلتهم.
 - ٧- يذكر أقوال أصحاب المذاهب الأخرى من الشافعية، والحنفية، والمالكية، ويشير إلى أدلتهم.
 - ٨- يرجح ما يراه راجحاً من تلك الأقوال على طريقة فن الخلاف والجدل.
 - ٩- يتوسع في فروع المسائل.
 - ١٠- لم يقتصر ابن قدامة على المسائل التي أوردها الخرقى، بل زاد عليها ما يشبهها مما لم يذكر في المختصر.
 - ١١- يقوم بعزو الأخبار إلى كتب الأئمة من أهل الحديث، ليحصل التفقه بمذلولها، والتمييز بين صحيحها ومعلولها، فيعتمد ألفاظ معروفة ويعرض عن مجهولها.
 - كل ذلك جعل لهذا الكتاب قيمة علمية عالية.
- (ب) طريقة القاضي أبي يعلى في شرحه لمختصر الخرقى:
 - ١- يذكر المسألة من مختصر الخرقى ثم يذكر من خالف فيها.
 - ٢- يذكر دليل الحنابلة في المسألة ويفيض في ذكر الدليل.

٣- الأدلة التي يذكرها تكون من الكتاب والسنة النبوية والقياس .

٤- يقتصر في شرحه على المسائل التي ذكرها الخرقى في مختصره ، ولا يزيد عليها .

ولولا ما لهذا الكتاب « مختصر الخرقى » من أهمية علمية ، وقيمة عالية في هذا المذهب ، لما لقي هذا الاهتمام وتلك العناية .

والخرقى أول من ألف كتاباً مستقلاً عن مجرد الرواية عن الإمام أحمد بن حنبل فقط ، ويعتبر كتابه أصلاً محترماً من أصول الفقه الحنبلي ، حيث اشتمل الكتاب على أغلب مسائل الفقه .

ولهذا عدّ الخرقى علامة بارزة في تاريخ المذهب الحنبلي ، ومرحلة مهمة من مراحل هذا المذهب العظيم .

رابعاً : مرحلة النضوج التأليفى في المذهب الحنبلي :

قامت هذه المرحلة على يدي العالم الجليل صاحب الإسهامات العالية القدر في المذهب ، الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسى (ت ٦٢٠هـ) ، الذي أرسى لهذا المذهب هذه القاعدة المتينة التي يقف عليها اليوم شامخاً .

ذلك أنه لم يقتصر في تأليفه على شرح « مختصر الخرقى » سالف الذكر ، والذي أسماه « المغني » وهو الذي قال فيه شيخ الإسلام العز بن عبد السلام : ما رأيت في كتب الإسلام مثل « المحلى » و « المجلى » ، لابن حزم ، وكتاب « المغني » للشيخ موفق الدين ، في جودتها وتحقيق ما فيها .

وقال : لم تطب نفسي بالإفتاء حتى صار عندي نسخة منه ، أي من المغني . ولم يقتصر ابن قدامة في تأليفه على المغني ، بل له ثلاثة كتب غيره ، لذا أصبح الشيخ موفق الدين شيخ المذهب بحق .

وأصبحت مؤلفاته هي العمدة في المذهب . وقد راعى في هذه المؤلفات المستوى العلمي للطلبة الدارسين لهذا العلم ، فهو رجل تربية كما أنه رجل علم . والمؤلفات الثلاثة هي :

١- « العدة » للمبتدئين ، وقد اقتصر فيه على المعتمد في المذهب ، فهو كتاب يعد من المختصرات .

منهج الكتاب :

اقتصر المصنف في الأحكام على المعتمد في المذهب فقط ، وجرى فيه على قول واحد مما اختاره مؤلفه . ومسلكه فيه :

(أ) أنه يصدر الباب بمحدث نبوي من الصحاح .
(ب) ثم يذكر من الفروع ما إذا دقت النظر فيها وجدتها مستنبطة من ذلك الحديث .

ومن حيث الأسلوب فهو سهل العبارة جيد السبك .

٢- « المقنع » : لابن قدامة أيضاً ، وقد ألفه لمن ارتقى عن درجة المبتدئين ولم يصل إلى درجة المتوسطين .
وإليك منهجه فيه :

(أ) جعله المصنف عارياً عن ذكر الدليل ، سواء كان من كتاب أو سنة أو قياس ، فهو لا يذكر فيه استدلالاً على الأحكام التي يوردها .
(ب) جاء الكتاب وسطاً بين التقصير والتطويل .
(ج) اهتم المصنف في هذا الكتاب بذكر الروايات عن الإمام أحمد بن حنبل ، رحمه الله تعالى ، ليجعل لقارئه مجالاً إلى شحذ ذهنه ليتمرن على التصحيح .

٣- الكتاب الثالث : « الكافي » ، وقد صنّفه الشيخ الموفق للمتوسطين ، وذكر فيه كثيراً من الأدلة لتسمو نفس قارئه إلى درجة الاجتهاد في المذهب حينما يرى الأدلة ، وترتفع نفسه إلى مناقشتها ، ولا يجعلها قضية مسلمة .
ولقد كان منهجه فيه :

(أ) أنه يذكر الفروع الفقهية ، ولا يخلو ذكرها من الدليل .

(ب) توسط الشيخ الموفق فيه من حيث الإطالة والاختصار ، وقد قال في خطبة الكتاب : توسّطت فيه بين الإطالة والاختصار ، وأومأت إلى أدلة مسائله مع الاختصار وعزّوت أحاديثه إلى كتب أئمة الأمصار .

وبعد أن ذكرت هذه المتن العظام للشيخ الموفق ، أورد عدداً من الشروح على كتاب المقنع ، وهو المتن العظيم الذي اعتمد عليه الحنابلة زمناً طويلاً .
شرح المقنع شروحاً عدة ، منها :

١- الشرح الكبير ، للشيخ عبدالرحمن بن أبي عمر بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢هـ) ، رتبته وفق ترتيب عمه الموفق بن قدامة لكتاب المقنع.

ومنهجه فيه :

(أ) أنه يذكر المسألة من المقنع ، فيجعلها كالترجمة ، ثم يذكر مذاهب المخالفين والموافقين له .

(ب) يذكر ما لكل من دليل ، ثم يستدل ويعلل للمختار ، ويضعف دليل المخالف .

(ج) ومسلكه هذا هو مسلك الاجتهاد إلا أنه اجتهاد مقيد بمذهب الإمام أحمد ، رحمه الله .

٢- « المبدع » في شرح المقنع : وهو لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن مفلح (ت ٨٨٤هـ) .

ومنهجه في هذا الكتاب :

(أ) سلك المؤلف في هذا الشرح مسلك التحرير .

(ب) ذكر الأدلة ، سواء كانت من كتاب أو سنة ، مع تخريج موجز للأحاديث .

(ج) نقل أقوال العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وجل نقله من المعني .

(د) ذكر مختلف الروايات في مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله، وأقوال علماء المذهب.

٣- الممتع في شرح المقنع^(١): لسيف الدين أبي البركات ابن المنجي (ت ٦٩٥هـ).

قال في خطبة كتابه: أحيت أن أشرح «المقنع»، وأبين مراده، وأوضحه، وأذكر دليل محل الحكم وأصححه. وطريقته فيه:

(أ) أنه يذكر المسألة من «المغني»، ويبين دليلها، وتحقيق المسائل والروايات.

(ب) وقد اكتفى المصنف بذكر آراء المذهب الحنبلي، ولم يتعرض لغيره من المذاهب.

خامساً: ظهور المرداوي كمصحح للمذهب في عصر انخراط الاهتمام عن طلب الدليل.

ثم إنه لما انخبطت الهمم عن طلب الدليل وفاض نهر الاشتغال بالخلاف، وانكبّ الناس على التقليد، وكادت كتب المتقدمين ومسالكتهم أن تذهب أدراج الرياح، انتصب لنصرة هذا المذهب وضم شمله العلامة الفاضل: القاضي علاء الدين علي بن سليمان السعدي المرداوي ثم الصالحي (ت ٨٨٥هـ). فوجد أهل زمانه قد أكبوا على المقنع، وهو متن للشيخ الموفق، وهو من أكثر الكتب نفعا وأكثرها جمعا وأوضحها إشارة، وأسهلها عبارة، وأوسطها جمعا، وأغزرها علما، وأحسنها تفصيلا وتفرعا، وأجمعها تقسيما وتنويعا، وأكملها ترتيبا والطفها تبويبا. لكل ذلك كان هذا الكتاب مدار اهتمام علماء الحنابلة. مما حدا بالمرداوي أن يؤلف كتابا يبين فيه الصحيح من المذهب والمشهور، والمعول عليه والمنصور، وما اعتمده الأصحاب في المذهب وذهبوا إليه، ولم يعرجوا على غيره

(١) لقد من الله عليّ بتحقيق هذا الكتاب العظيم، وإخراجه مطبوعاً في ستة مجلدات في عام ١٤١٨ هـ، والله الحمد والمنة.

ولم يعولوا عليه ، كل ذلك في المسائل التي أطلق الشيخ الموفق فيها الخلاف في كتابه المقنع . مما قد يؤدي إلى اشتباه الناظر فيه بين الضعيف من الصحيح . وقد سمي كتابه هذا « الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل » .

وقال المرداوي في مقدمة كتابه الإنصاف : « وأحشي على كل مسألة إن كان فيها خلاف واطلعت عليه ، وأبين ما يتعلق بمفهومها ومنطوقها ، وأبين الصحيح من المذهب من ذلك كله ، فإنه المقصود والمطلوب من هذا التصنيف وغيره داخل تبعه .

وهذا هو الذي حداني إلى جمع هذا الكتاب ، لميسس الحاجة إليه ، وهو في الحقيقة تصحيح لكل ما في معناه من المختصرات ، فإن أكثرها بل والمطلوبات لا تخلو من إطلاق الخلاف »^(١).

وطريقته في كتابه الإنصاف : أنه يذكر في المسألة أقوال الأصحاب ، ثم يجعل المختار ما قاله الأكثر منهم ، سالكاً في ذلك مسلك ابن قاضي عجلون في تصحيحه لمنهج النووي وغيره من كتب التصحيح . فصار كتابه مغنياً للمقلد عن سائر كتب المذهب ، ثم اختصره في كتاب أسماه « التفتيح المشيع في شرح ألفاظ المقنع » فصحح فيه الروايات المطلقة ، وقال في مقدمة التفتيح : فقد سنح بالبال أن أقتضب ما في كتابي (الإنصاف) من تصحيح ما أطلق الشيخ الموفق في المقنع من الخلاف . وما لم يفصح فيه بتقديم حكم ، وأن أتكلم على ما قطع به أو قدمه أو صححه أو ذكر أنه المذهب وهو غير الراجح في المذهب . وما أخل به من قيد أو شرط صحيح في المذهب ، وما حصل في عبارته من خلل أو إبهام أو عموم أو إطلاق ، ويستثنى منه مسألة أو أكثر حكمها مخالف لذلك العموم أو الإطلاق . وأما ما قطع به أو قدمه أو صححه أو ذكر أنه المذهب أو كان مفهوم كلامه مخالفاً لمنطوقه وكان موافقاً للصحيح من المذهب ، فإنني لا أتعرض إليه غالباً إذا علمت ذلك . فما أطلق فيه الخلاف أو كان في معناه ، فإنني أقتصر منه على

(١) الإنصاف مع المقنع والشرح الكبير ١ : ١٤ .

القول الصحيح بلفظ المصنف غالباً، وأما ما قطع به أو قدمه أو صححه وذكر أنه المذهب والمشهور خلافه، فإنني آتي مكانه بالصحيح من المذهب، وما أخل به من قيد أو شرط، فإن كان الشرط لأصل الباب ذكرته في أوله، وإلا أضفته هو والقيد إلى لفظ المصنف مسبوكاً به. وما كان فيه من خلل فإنني أغير لفظه وآتي بما يفي بالمقصود مع تكميله وتحريره، وما كان فيه من إبهام فإن كان في حكم، فإنني أفسره بالصحيح من المذهب بما يقتضيه المقام من الاحتمالات اللاتي هن أقوال في المذهب من صحة ووجوب وندب وضدها وإباحة. وإن كان في لفظ فإنني أبين معناه، وما كان فيه من عموم أو إطلاق، فإنني أذكر ما يستثنى من العموم حتى خصائص النبي ﷺ، وما هو مقيد للإطلاق مع نوع اختصار وتغيير بعض ألفاظ من كلام المصنف، وربما صرحت ببعض ما شمله العموم. فإذا وجدت في هذا الكتاب لفظاً أو حكماً مخالفاً لأصله أو غيره فاعتمده فإنه وضع عن تحرير، واعتمد أيضاً ما فيه من تصريح وقيود في مسأله فإنه محترز به عن مفهومه. وقد يذكر المصنف مسألة أو أكثر ولها نظائر والحكم فيها واحد فأضيفها إلى ما ذكره، لئلا يتوهم أنه مخالف لذلك. وقد يكون مفهوم كلامه موافقاً لمنطوقه فأذكره لإزالة التوهم المذكور، وربما ذكر بعض فروع مسألة فأكملها لارتباط بعضها ببعض، أو لتعلقها بها. ومع هذا لم أستوعب ما في الكتاب من ذلك، ذكرت المهم حسب الطاقة. وربما عللت بعض مسائل، ليدل على أصل أو قاعدة أو نكته. وأميز أصل المصنف أو معناه بكتابته بالأحمر، إلا محل التصحيح وإفهام الحكم، ليعلم الناظر إن لم يكن حافظاً للكتاب محل الزيادة والتصحيح، وموضع الخلل والإبهام والتقييد والمستثنى وغيره. وأشير إلى نص الإمام أحمد، رحمه الله، إن كان في المسألة. فإذا انضم هذا التصحيح إلى بقية ما في الكتاب تحرر المذهب إن شاء الله تعالى. وهو في الحقيقة تصحيح وتنقيح وتهذيب لكل ما في معناه، بل تصحيح لغالب ما في المطبوعات ولا سيما في التسمات.

وهذه طريقة لم أر أحداً ممن يتكلم على التصحيح سلكها، إنما يصححون الخلاف المطلق من الروايات والأوجه والاحتمالات فقط، ففاتهم شيء كثير جداً مع مسيس الحاجة إليه أكثر مما فعلوه، والله الموفق.

وأمشي في ذلك كله على قول واحد وهو الصحيح من المذهب، أو ما اصطللنا عليه في (الإنصاف) و (تصحيح الفروع) فيما إذا اختلف الترجيح، وربما لم يذكر المسألة إلا واحد ونحوه فأذكره، فإن أشكل عليك شيء من ذلك فراجع أصله^(١).

ويتضح مما في كتابي المرداوي، ومن خلال عمله الجاد، أنه بحق مصحح المذهب والمنقح له، والمظهر للراجح من الخلاف في المذهب الحنبلي.

سادساً : مرحلة العودة إلى الاجتهاد :

ولقد قامت هذه المرحلة على يدي شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي (ت ٧٦٣هـ). حيث أعاد للفقهاء الإسلامي عامة، والفقهاء الحنبلي خاصة، روحه بعمله بالاجتهاد، وقوله بعلم سد بابيه، وأنه لن يغلق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ما توافرت الشروط الواجب توافرها في المجتهد.

ولقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية، اختيارته المشهورة، وانفراده بآراء وأقوال انفرد بها عن الفقهاء وأئمة المذاهب ومن ذلك قوله بوقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد طلقة واحدة، مخالفاً بهذا القول أئمة المذاهب الأربعة^(٢)، وله من الحجج والبراهين والاستدلالات في كل مسألة ما يقوي رأيه ويثبت.

ولذلك يعتبر شيخ الإسلام ابن تيمية علامة بارزة في الفقه الإسلامي، ولقد خلف هذا العالم الكبير ثروة كبيرة، ومن أهم ما ترك فتاواه^(٣) ومؤلفاته العلمية. وتعطي صورة حقيقية عن اتساع علم الشيخ، وضربه في كل العلوم بسهم، فهي تشتمل على موضوعات في علم العقيدة والتوحيد كتوحيد الألوهية والربوبية

(١) التتقيع للشعب ١٨-٢٠.

(٢) سير الحيات إلى علم الطلاق الثلاث، يوسف بن عبلهادي ١٨.

(٣) طبعت فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية عدة طبعات في ٣٧ مجلداً. وطبعت مؤلفاته الأخرى مراراً.

والأسماء والصفات والإيمان والقدر كما تشتمل على علوم مختلفة كعلم السلوك، وعلم التفسير، وعلم أصول الفقه، والفقه والرد على الفلاسفة وعلماء المنطق، بل إن العلامة ابن القيم ألف رسالة خاصة في مؤلفات شيخ الإسلام رحمهما الله جميعاً.

كل هذا العلم جعل من هذا العالم رمزاً من رموز هذا المذهب، ومحطة عظيمة يجب التوقف عندها طويلاً، ذلك أنه أعاد الاجتهاد للفقه الإسلامي محرراً الفقه من أغلال التقليد، ومخرجاً له من الجمود بعد ما طغى عليه، وظن أنه لن يعود الاجتهاد إليه.

ولقد جاء من بعد الشيخ تقي الدين وسار على نهجه تلميذه ابن القيم، والذي كان له اختياراته الخاصة أيضاً، شأنه في ذلك شأن أستاذه شيخ الإسلام. ولقد تفقه ابن القيم في مذهب الإمام أحمد، وأفتى، وبرع في علوم الإسلام، حتى صار علماً يشار إليه بالبنان.

وهنا أحب أن أوضح أنني قدمت المرحلة السادسة رغم تأخرها من الناحية التاريخية، وذلك بسبب شدة التصاق المرداوي بالمذهب، وأهميته الشديدة للمذهب الحنبلي، أما شيخ الإسلام، وتلميذه ابن القيم، فعرف بالاجتهاد المطلق مما أضعف التصاقه بالمذهب الحنبلي فأخرته لما بعد المرداوي، رغم أن انتماءه إلى المذهب الحنبلي لا شك فيه، وقد صرح هو بذلك عن نفسه.

المرحلة السابعة: مرحلة اليقظة الحديثة للمذهب الحنبلي:

وقد امتد أثر هذه المرحلة، ليس فقط على المذهب الحنبلي، وكونه عاد بأقوى مما كان ورجوع الحياة إليه بل شمل العالم الإسلامي جميعه.

فبعد عصر الانحطاط الذي عاشه العالم الإسلامي من جميع الجوانب، وخاصة من الناحية الدينية والفقهية، وانتشار البدع والضلالات، جاء الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب^(١)، زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في الجزيرة العربية ليدعو إلى التوحيد والرجوع إلى الشريعة الإسلامية، وقد لاقت

(١) توفي سنة ١٢٠٦هـ رحمه الله.

دعوته هذه صدى في الجزيرة ومصر والشام والعراق ، وغيرها من بقاع
الإسلامية ، ولقد كان لهذه الدعوة أثر كبير في انتشار المذهب الحنبلي في بقاع
عدة من الجزيرة العربية ، وبخاصة نجد التي ساد فيها المذهب الحنبلي بشكل كبير
جداً ، وقد جاء الانتشار بالشكل الصحيح الذي أراده الشيخ الإمام محمد بن عبد
الوهاب المتمسك بالكتاب والسنة وآثار السلف الصالح ، وكما كان عليه سلف
هذا المذهب عاد إليه خلفه ، فعاد المذهب الحنبلي إلى لمعانه وانتشاره ، وبدأت
حملة لإخراج المخطوطات النفيسة القابعة في المكتبات الخاصة والعامة إلى النور ،
وتحقيق هذه الكتب ونشرها مما يمكن عده طفرة ، وعصراً زاهراً لهذا المذهب منذ
دعوة الشيخ المجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى عصرنا الحاضر وإلى
أن يشاء الله .

ذكر أهم وأبرز علماء الحنابلة

ودورهم المؤثر في المذهب

لكل مذهب من المذاهب الإسلامية علماء ورجال قاموا بالعمل على خدمته ونشره وتأصيله ، وكذلك الحال في المذهب الحنبلي الذي كان له من العلماء العظام مَنْ بذلوا كل ما في وسعهم من جهد لخدمة هذا المذهب ونشره . وسوف نتناول بإذن الله تعالى أبرز هؤلاء العلماء ، ذاكرين باختصار أهم الأعمال والإنجازات والأدوار التي اشتغلوا بها في المذهب ، ذاكرين لبعضهم المناهج التي ساروا عليها في كتبهم ، لما لهذه الكتب من أهمية في المذهب ، ومن الله العون والتوفيق .

أهم وأبرز علماء المذهب الحنبلي:

١ . الخلال:

أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال ، ت ٣١١ هـ^(١) .

ويبرز دوره في الأمور التالية:

أ- جمع هذا العالم الجليل أشتات المسائل الفقهية المروية عن الإمام أحمد بن

حنبل .

قال ابن الجوزي موضحاً عمله: « صرف عنايته إلى جمع علوم أحمد بن حنبل وسافر لأجلها ، وكتبها عالية ونازلة^(٢) ، وصنفها كتباً منها كتاب "الجامع"

(١) انظر ترجمته ص: ٣٥٥ من هذا الكتاب .

(٢) معنى أنه كتبها عالية ونازلة أنه روى بعضها عن أصحاب أحمد وبعضها ممن روى عنهم من الطبقة التي جاءت

بعلمهم .

وقال الذهبي عنه: « جامع علم أحمد ومرتبته ، ثم قال: ولم يكن قبله للإمام مذهب مستقل، حتى تتبع نصوص أحمد ودونها »^(١).

وقال الذهبي أيضاً: وصنف كتاب « العلل » عن أحمد في ثلاث مجلدات وألف كتاب "السنة وألفاظ أحمد ، والدليل على ذلك من الأحاديث" في ثلاث مجلدات.

ب- يعتبر هذا العالم الجليل ممن قيضه الله لحفظ مذهب الإمام أحمد. قال ابن القيم^(٢): كان أحمد شديد الكراهية لتصنيف الكتب، وكان يحب تجريد الحديث، ويكره أن يكتب كلامه، ويشدد ذلك عليه جداً، فعلم الله حسن نيته وقصده، فكتب من كلامه وفتواه أكثر من ثلاثين سقراً، ومن الله سبحانه علينا بأكثرها، فلم يفتنا منها إلا القليل، وجمع الخلال نصوصه في الجامع الكبير، فبلغ عشرين سقراً أو أكثر، ورويت فتاواه ومسائله، وحدث بها قرناً بعد قرن، فصارت إماماً وقلوة لأهل السنة على اختلاف طبقاتهم. فصار فقه الإمام أحمد مدوناً بعد أن كانت مروياته منشورة، ورسائله متفرقة في الأقاليم وفي صدور الرجال أو في خزائهم الخاصة.

ج- يعتبر الخلال من أهم ناشري المذهب الحنبلي. فبعد أن جمع روايات الإمام أحمد أخذ يدرسها تلاميذه في جامع المهدي ببغداد، ومن هذه الحلقة المباركة انتشر مذهب الإمام أحمد^(٣).

(١) السير ٢٩٨/١٤.

(٢) أعلام الموقعين: ١: ٢٨.

(٣) ابن حنبل: ١٨٣.

٢. الخرقى:

عمر بن الحسين الخرقى (ت ٣٣٤ هـ)^(١).

ويتركز دوره فيما يلي:

أ- تصنيفه لكتابه "المختصر" ذلك الكتاب الذي يعد أشهر كتب الفقه الحنبلي على الإطلاق وأهمها، حيث نقل فيه خلاصة ما جمعه خلال، ولقد بلغت عدد مسائله أكثر من ثلاثمائة وألفي مسألة، وبلغ عدد الشروح له أكثر من ثلاثمائة شرح، كما نقل ذلك ابن بدران.

ومختصر الخرقى يعتبر من أوائل مؤلفات علماء الحنابلة في الفقه، وأصلاً محترماً من أصوله.

منهجه في "المختصر" :

أ- قسم الإمام الخرقى مصنفه إلى كتب، وقسم الكتب إلى أبواب، فبدأ بكتاب الطهارة، وانتهى بكتاب عتق أمهات الأولاد.

ب- التزم المصنف الاختصار في اللفظ والمنهج، فلم يورد الأدلة، ولم يتطرق إلى التعليل للأحكام التي يوردها.

ج- أما من حيث الأسلوب فالكتاب سهل اللفظ واضح المعنى.

(١) انظر ترجمته ص: ٣٥٦ من هذا الكتاب.

٣. القاضي أبو يعلى الفراء (ت ٤٥٨ هـ)^(١).

ويمكن إيجاز دوره في المذهب في الأمور التالية:

أ- يعتبر القاضي أبو يعلى شيخ الحنابلة في عصره في القرن الخامس الهجري.

ب- كما أنه ناشر مذهب الحنابلة أصولاً وفروعاً في وقته، وأحيا ما اندرس من معالنه.

ج- كان له الفضل الأكبر في جمع شتات أصول الحنابلة وتقييدها، فهو أول من مهد لأصول الإمام أحمد.

كما كان له الفضل في تفصيل وبيان مسائل الفقه الحنبلي.

وقد تتبع الإمام أبو يعلى ما روي عن الإمام أحمد، وأخذ يستنبط من ثناياه أدلة لكل أصل من أصول المذهب تقريباً.

د- تعتبر مؤلفاته أصولاً وفروعاً أهم المصادر التي حفظت المذهب الحنبلي. ومن جاء بعده يعتبر عيالاً عليه في ذلك.

هـ- للقاضي أبي يعلى عدد كبير من المؤلفات، من أهمها: كتاب التعليق الكبير في المسائل الخلافية بين الأئمة، أو ما يسمى بالخلاف الكبير.

وفي الأصول: كتاب العدة، وهو من أعظم وأهم كتب الحنابلة في الأصول.

والتعليق الكبير في المسائل الخلافية بين الأئمة من أهم كتبه، ويقع في أحد عشر مجلداً، قال عنه ابن بدران: وأجمع ما رأيته لأصحابنا في هذا النوع: الخلاف الكبير للقاضي أبي يعلى، وهو في مجلدات، لم أطلع منها إلا على المجلد الثالث، وهو كتاب ضخيم.

ومنهجه فيه^(٢):

(١) انظر ترجمته ص: ٣٦١ من هذا الكتاب.

(٢) تنقيح التحقيق: ٧٩-٨١.

١- يذكر رأي الحنابلة في المسألة، ويذكر الروايات عن الإمام أحمد، وأقوال أصحابه كالأثرم وأبي طالب وإسحاق بن منصور والمروزي وغيرهم.
٢- ثم يردف رأي الحنابلة برأي من وافقهم من غيرهم من أصحاب المذاهب.

٣- ثم يقوم بذكر أقوال المخالفين.

٤- يذكر بعض أدلة الحنابلة، وبعض أدلة المخالفين

٥- يناقش الأدلة ويرد عليها، وينتصر لمذهب الإمام أحمد.

ومن هذا الاستعراض لمنهج هذا الكتاب يظهر مدى سعة علم مؤلفه، واستيعابه للمذهب، وللمذاهب الأخرى.

و- كما يعتبر كتابه "الروايتين والوجهين" الأهم، إن لم يكن الوحيد من نوعه من حيث العناية بالروايات الواردة عن الإمام أحمد، وجمعها وإفرادها في مؤلف مستقل، مع توجيهها والاستدلال لها، وبيان الراجح منها، وقد جمع المؤلف فيه ما يقارب ألف مسألة، وذكر في كل مسألة روايتين أو وجهين مع الاستدلال لكل رواية أو وجه بدليل أو أكثر من الكتاب أو السنة أو أقوال الصحابة أو التابعين أو ذكر وجه ذلك من قياس أو تعليل، مع بيان ما يرى أنه الراجح أو المذهب، كما أنه يذكر في بعض المسائل من يقول بكل رواية أو وجه من الأصحاب^(١).

(١) انظر مقدمة كتاب "الروايتين" وقد طبع بتحقيق الدكتور/عبدالكريم اللاحم.

٤. أبو الخطاب الكلوذاني:

- محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوذاني الحنبلي (ت ٥١٠هـ)^(١).
تتلخص مساهمة أبي الخطاب في تدعيم المذهب في الأمور التالية:
أ- من المعروف - كما سبق ذكره - أنه كان للقاضي أبي يعلى وتلاميذه فضل كبير في تدعيم المذهب الحنبلي وترسيخ قواعده.
وقد نجحوا في ذلك نجاحاً كبيراً، حتى أصبح المذهب حقيقة واقعة كسائر المذاهب الأخرى، ومن أهم تلاميذ القاضي أبي يعلى: أبو الخطاب، لذلك كان دوره واضحاً فيما ذكرت سابقاً.
ب- يعتبر أبو الخطاب مهذباً ومنقحاً للأدلة التي أرسى بها أبو يعلى دعائم أصول الإمام أحمد، ولهذا كثر الاعتماد على أبي الخطاب وأقواله الأصولية في المذهب.
ج- يعتبر أبو الخطاب من محققي المذهب، ومن يعتد بقولهم، ويعتمد على ترجيحهم.
ومما يؤكد ذلك قول أبي البركات ابن تيمية^(٢) صاحب المحرر جد شيخ الإسلام أنه كان يقول لمن يسأله عن ظاهر مذهب أحمد: إنه ما رجحه أبو الخطاب في رؤوس مسائله.
د- امتاز أبو الخطاب بعلم الجمود في فقهه، فقد كان فقيهاً محققاً، وأصولياً ملتقياً، وله ترجيحات وآراء مستقلة ينفرد بها عن أصحابه، مخالفاً فيها للمذهب أحياناً.
يقول ابن رجب: كان أبو الخطاب فقيهاً عظيماً كثير التحقيق، وله من التحقيق والتدقيق الحسن في مسائل الفقه وأصوله شيء كثير جداً، وله مسائل ينفرد بها عن الأصحاب^(٣).

(١) انظر ترجمته ص: ٣٧٠ من هذا الكتاب.

(٢) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٠: ٢٢٨.

(٣) النيل لابن رجب ١: ١٢٠.

ومن المسائل الدالة على تفرده عن الأصحاب اختياره أن الماء إذا تغير بالعود والكافور لا يكون مطهراً . والمذهب أن تغير الماء بذلك لا يسلبه الطهورية.

هـ- لهذا العالم الجليل الكثير من المصنفات التي كان لها أثر كبير في نشر هذا المذهب وتقويته وتأصيله . من هذه المصنفات: الهداية ، والانتصار ، في الفقه ، والتمهيد ، في الأصول وغير ذلك.

٥. الإمام القاضي أبو يعلى الصغير:

- القاضي ابن أبي يعلى محمد بن محمد بن الحسين الفراء (ت ٥٢٦ هـ)^(١).
وتتلخص أهم وأبرز أعماله في خدمة المذهب فيما يأتي:
- أ- كتابه « الطبقات » : يعتبر من أهم المؤلفات عن طبقات الحنابلة، بل ويعتبر عمدتهم في التراجم، وهو المعول عليه في أخبار أصحاب الإمام أحمد فمن بعدهم حتى زمن المؤلف :
- وقد رتبته المصنف على ست طبقات، الأولى والثانية على حروف المعجم، وما بعدها على تقدم العمر والوفاة، وانتهى فيه إلى سنة (٥٢٦هـ)^(٢).
- ب- يعتبر القاضي أبو الحسين من العلماء الذين تركوا ثروة علمية كبيرة تتمثل في كنبه، ومن هذه الكتب وأهمها : كتاب التمام لكتاب الروايتين والوجهين.
- ومنهجه فيه^(٣):
- ١- استقصاء المسائل التي روي عن الإمام أحمد فيها روايتان أو ثلاث أو أربع في الأصول والفروع، وما ذكر أصحابه من الوجهين مما لم يذكره والده القاضي أبو يعلى في كتابه المسمى "الروايتين والوجهين" وذكره في غيره من كنبه.
 - ٢- قام بترتيبه على ترتيب الأبواب التي رتبها والده في كتابه: الروايتين والوجهين.
 - ٣- ثم أضاف عمله إلى كتاب الروايتين والوجهين، ليكون كتاباً جامعاً لجميع الروايات، ولا يحتاج الناظر فيه إلى كتاب آخر، كما قال المصنف.

(١) انظر ترجمته ص: ٣٧٥ من هذا الكتاب.

(٢) انظر مقدمة كتاب الجواهر المنضد، للدكتور العثيمين.

(٣) انظر مقدمة كتاب التمام.

٦. الشيخ ابن سنيّة:

محمد بن عبد الله بن محمد السامري، ويعرف بابن سنيّة (ت ٦١٦ هـ)^(١).
أهمية الشيخ السامري في المذهب الحنبلي:
أ- يتبوأ السامري مكانة بارزة بين علماء عصره في التدريس والتأليف،
وغيرها من الأعمال كالقضاء.

وقد وصفه ابن بدران "بمجتهد المذهب"^(٢).

ب- إن أهمية الشيخ السامري تكمن في مصنفه "المستوعب" وقد وصفه
ابن بدران فقال: أحسن متن صنف في مذهب الإمام أحمد وأجمعه^(٣).

ذلك أن مصنفه استوعب في مؤلفه أمهات كتب الحنابلة في الفقه التي
سبقت هذا الكتاب كـ: "مختصر الخرقى"، و"التنبيه" للحلال، و"الإرشاد"
لابن أبي موسى، و"الجامع الصغير"، و"الخصال" للقاضي أبي يعلى، و
"الخصال" لابن البناء، وكتاب "الهداية" لأبي الخطاب، و"التذكرة" لابن عقيل.
وقد قال مصنفه^(٤): فمن حصل كتابي هذا أغناه عن جميع هذه الكتب
المذكورة، إذ لم أخل بمسألة منها إلا وقد ضمنته حكمها، وما فيها من الروايات
وأقوال أصحابنا التي نظمناها هذه الكتب.

وبذلك نرى أن الشيخ السامري قد حفظ هذه المصادر، والتي قد يكون
بعضها فقد، مما يزيد من قيمة هذا الكتاب العلمية.

وقد قال ابن بدران^(٥): إنه كتاب مختصر الألفاظ، كثير الفوائد والمعاني.
كما يعد المستوعب من أهم كتب الخلاف في المذهب، حيث عني عناية فائقة
بالروايات في المذهب في كثير من الأحكام الفقهية.

(١) انظر ترجمته ص: ٣٩٧ من هذا الكتاب.

(٢) للدخل ٤٢٩.

(٣) للدخل ٤٣٠.

(٤) انظر مقدمة كتاب المستوعب.

(٥) للدخل ٤٢٩-٤٣٠.

٧. ابن قدامة المقدسي:

موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)^(١).
أ- سبق أن ذكرت أن هذا الإمام صاحب الإسهامات الجليلة العالية القدر في المذهب كان له دور بارز في تقوية المذهب الحنبلي ونشره وإبرازه، وذلك من خلال علمه الغزير، وتأليفه الوفير.

ب- كان للشيخ ابن قدامة قلم السبق في تأليف الكتب على قدر مستوى الطلاب المتلقين والقارئ والدارسين لهذه المصنفات، فألف كتاب العدة للمبتدئين، وألف المقنع لمن ارتقى عن درجة المبتدئين، وكتاب الكافي للمتوسطين، كما أن له مصنفاً قال عنه شيخ الإسلام العز بن عبد السلام: ما رأيت في كتب الإسلام ك: "المحلى" و "المحلى"، لابن حزم، وكتاب "المغني"، للشيخ موفق الدين، في جودتها وتحقيق ما فيها^(٢).

ج- تعتبر مصنفات الشيخ ابن قدامة السابقة الذكر جميعها من الكتب المعتمدة في المذهب، التي يمكن من خلالها الوصول إلى الفقه الحنبلي وأحكامه. ولقد تناولت هذه الكتب في موضوع: أصول المذهب الحنبلي، كما تحدثت عن الشيخ ابن قدامة، ودوره في هذا المذهب والجهد الذي بذله للارتقاء به من ناحية التلويح.

(١) انظر ترجمته ص: ٣٩٩ من هذا الكتاب.

(٢) للدخل ٤٢٦.

٨. الشيخ محمد بن مفلح:

محمد بن محمد بن مفرّج المقدسي ثم الصالحي الرّاميني (ت ٧٦٢ هـ)^(١).
للشيخ ابن مفلح مكانة علمية في المذهب الحنبلي لم يبلغها إلا القلائل في
مذهبه، لما له من سعة في العلم، وعظم مثابرته فيه، حتى قال ابن القيم عنه: ما
تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح.
ولا بد لمثل هذا الشيخ الجليل أن يكون له دور بارز في مذهبه، ويمكن
تلخيصه فيما يلي:

أ- مؤلفه المسمى "الفروع" هذا المؤلف الذي قال عنه الشيخ المرداوي: من
أعظم ما صنف في فقه الإمام الرباني أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
الشياني نفعاً، وأكثرها جمعاً، وأتمها تحريراً، وأحسنها تحبيراً، وأكملها تحقيقاً،
وأقربها إلى الصواب طريقاً، وأعلها تصحيحاً، وأقومها ترجيحاً، وأغزرها
علماً، وأوسطها حجماً، وقد اجتهد في تحريره وتصحيحه، وشمّر عن ساعد
جده في تهذيبه وتنقيحه، فحرر نقوله، وهذب أصوله، وصحح فيه المذهب،
ووقع فيه على الكنز والمطلب، وجعله علماً كالطراز المذهب، حتى صار للطالب
عمدة، وللناظر فيه حصناً وعدة، ومرجع الأصحاب في هذه الأيام إليه،
وتعويلهم في التصحيح والتحرير عليه، لأنه اطلع على كتب كثيرة، ومسائل
غزيرة، مع تحرير وتحقيق، وإمعان نظر وتلقيق، فجزاه الله أحسن الجزاء، وأثابه
جزيل النعماء^(٢).

ولو لم يكن للشيخ ابن مفلح سوى كتابة الفروع لكفاه ورفع شأنه.

ب- كان الشيخ ابن مفلح من أوائل العلماء الذين سعوا لتحقيق وتنقيح
المذهب الحنبلي.

(١) انظر ترجمته ص: ٤٤٦ من هذا الكتاب.

(٢) كتاب الفروع، ويلي تصحيح الفروع ٢٢-٢٣.

وقد التزم في كتابه "الفروع" أن يقدم غالباً المذهب، وإن اختلف الترجيح أطلق الخلاف.

قال الشيخ المرداوي: والذي يظهر أن غير الغالب مما لم يطلق الخلاف فيه قد بين المذهب فيه أيضاً، فيقول بعدما يقدم غيره، والمذهب، أو المشهور، أو الأشهر، أو الأصح، أو الصحيح، كذا، وهو في كتابه كثير^(١).

(١) كتاب الفروع، ويليّه تصحيح الفروع ٢٣.

٩. القاضي علاء الدين المرداوي:

علاء الدين بن سليمان السعدي المرداوي (ت ٨٨٥ هـ)^(١).
 أولاً: أحب أن أبين أنه لا يخفى على أحد من طلاب العلم الحنابلة ما
 للمرداوي من جهد ودور كبير وبارز قد أداه لهذا المذهب، وكما ذكرت سابقاً
 في موضوع "المراحل التي مر بها المذهب الحنبلي" فإن المرداوي يعد مصحح
 المذهب، والمنقح له، والمظهر للراجح من الخلاف في المذهب. وجهده الكبير
 هذا قد ضمنه كتابه: "الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف" و"التنقيح المشبع
 في شرح ألفاظ المنقح"، وقد سبق الحديث عن الكتابين وسأبين منهجهما في
 موضوع: مناهج الفقهاء الحنابلة في كتبهم^(٢)، والذي سوف يأتي لاحقاً، إن شاء
 الله.

(١) انظر ترجمته ص: ٤٧٢ من هذا الكتاب.

(٢) انظر ص: ٨٠ من هذا الكتاب.

١٠. الشيخ الإمام شرف الدين الحجاوي:

أبو النجا الإمام شرف الدين موسى الحجاوي (ت ٩٦٠ هـ)^(١).

شيخ الإسلام، مفتي الحنابلة بدمشق.

كان له دور كبير في المذهب الحنبلي، والحفاظ عليه، ومن ذلك أنه:

أ- ألف كتاب الإقناع، جمع فيه المذهب، وهو عمدة الحنابلة في عصره.

ب- كان مفتي الحنابلة بدمشق، والمعول عليه في الفقه بالديار الشامية،

وكانت له فتاوى انتشرت شرقاً وغرباً، وعم نفعها الناس.

ج- كان صاحب تحقيقات فائقة ودقيقة وكانت له تحريات مقبولة.

كل ذلك جعل منه عالماً كبيراً، انفرد في عصره، وكان مصباحاً لأبناء

جيله.

(١) انظر ترجمته ص: ٤٨٢ من هذا الكتاب.

١١. الشيخ ابن النجار:

الشيخ محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوح الحنبلي، المعروف بابن النجار (ت ٩٧٢ هـ)^(١).

كان لهذا الشيخ الجليل دور عظيم في المذهب الحنبلي، من خلال مصنفاته العديدة. ويمكن إيجاز هذا الدور فيما يلي:

أ- برع الشيخ "الفتوح" في فني الفقه والأصول، وانتتهت إليه الرياسة في مذهب الإمام أحمد.

ب- لم يكن هناك من يضاهيه في زمانه في مذهبه، ولا من يماثله في منصبه، وهو الإمام البارع في الفقه الحنبلي وأصوله، وصاحب اليد الطولى، والباع الكبير في تحرير الفتاوى وتهذيب الأحكام، وقد درس وصنف وأفتى وقرر في مذهب الإمام أحمد، حتى قال عنه ابن بدران: كان منفرداً في علم المذهب^(٢).

ج- كان لمصنفه "منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات" في فروع الفقه الحنبلي شأن كبير في المذهب، فهو عمدة المتأخرين في المذهب الحنبلي، وعليه الفتوى فيما بينهم إذ حرر مسائله على الراجح والمعتمد من المذهب، وقد اشتغل به عامة طلبة الحنابلة في عصره، واقتصروا عليه^(٣). ثم شرحه شرحاً مفيداً أسماه "معونة أولي النهى"^(٤).

ثم شرحه الشيخ البهوتي. وقد تناولت منهج شرح الشيخ البهوتي في كتابه في موضوع: مناهج علماء الحنابلة في كتبهم^(٥).

(١) انظر ترجمته ص: ٤٨٣ من هذا الكتاب.

(٢) المدخل لابن بدران ٤٤٠.

(٣) المدخل ٤٤٠.

(٤) وقد وفقني الله لتحقيق هذا الكتاب وإخراجه للنور في ثلاثة عشر جزءاً في طبعته الثالثة، وتسعة أجزاء في طبعته الأولى والثانية.

(٥) انظر ص: ٣٤٢ من هذا الكتاب.

١٢. العلامة منصور البهوتي:

العلامة منصور بن يونس بن صلاح الدين، الشهير بالبهوتي (ت ١٠٥١هـ)^(١).

كان البهوتي علامة في جميع العلوم، فقيهاً متبحراً، وأصولياً مفسراً، وهو شيخ الحنابلة بمصر، وخاتمة علمائهم بها، الذائع الصيت، البالغ الشهرة. كان له دور كبير، وجهد عظيم في خدمة المذهب الحنبلي. من ذلك أنه:

أ- ألف شروحاً وحواشي وضعها للكتب المعتمدة في المذهب، وذلك لتسهيلها لطلاب العلم، فصرف أوقاته في تحرير المسائل الفقهية. ومن مؤلفاته:

١- شرح الإقناع، وهو لشرف الدين الحجاوي، وقد شرحه البهوتي في ثلاثة أجزاء ضخام.

٢- حاشية على كتاب الإقناع السابق الذكر، أسماها: كشف القناع عن من الإقناع، وقد طبع في خمسة مجلدات.

٣- شرح "منتهى الإرادات"، لتقي الدين الفتوحى، في ثلاثة أجزاء أيضاً، أسماه: دقائق أولي النهى لشرح المنتهى.

٤- حاشية على منتهى الإرادات، أسماها: إرشاد أولي النهى للدقائق المنتهى^(٢).

٥- شرح زاد المستقنع، للحجاوي، وأسماها: الروض المربع.

٦- شرح المفردات، لمحمد بن علي المقدسي، سماه: عمدة الطالب.

ب- انتهى إلى البهوتي التدريس والفتوى في عصره، وانفرد بالفقه، ورحل الناس إليه من الآفاق، لأخذ مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، فكان له

(١) انظر ترجمته ص: ٤٨٨ من هذا الكتاب.

(٢) قد وقفتي الله إلى تحقيقه، والتعليق عليه، وإخراجه في مجلدين كبيرين.

دور كبير في نقل المذهب ونشره ، وقد أخذ عنه الشيخ محمد البهوتي ، ومحمد بن أبي السرور البهوتي ، وإبراهيم بن أبي بكر الصالحي ، وغيرهم كثير .
وهنا لا بد أن أشير إلى أنه كان لهذا المذهب رجال كثيرون ، اشتهروا بالاجتهاد في هذا المذهب ، بل بلغوا درجة الاجتهاد المطلق .
علماء بذلوا الغالي والنفيس لنشر الإسلام ، وتوضيح دين الله من خلال مذهبهم .

المجتهدون من الحنابلة

المذهب الحنبلي غني بالعلماء المجتهدين الذين كان لهم أثر كبير في إثراء هذا المذهب، ومن أهم هؤلاء:

(١) الخلال^(١): أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر، المعروف بالخلال .
(٢) الخرقى: وهو عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد، أبو القاسم، الخرقى .

(٣) القاضي أبو يعلى: وهو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد ابن الفراء، إمام الحنابلة، كان عالم زمانه، وفريد عصره (٣٨٠-٤٥٨هـ).

(٤) محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الفقيه الزاهد أبو خازم وهو ابن القاضي الإمام أبي يعلى، وأخو القاضي أبي الحسين (٤٥٧-٥٢٧هـ).

(٥) أبو يعلى الصغير: محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء القاضي أبو يعلى الصغير، ويلقب: عماد الدين بن القاضي (٤٩٤-٥٦٠هـ).

(٦) ابن الجوزي: الحافظ جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي، المحدث الحافظ المفسر الفقيه الواعظ الأديب الإمام القدوة، أستاذ الأئمة، حبر الأمة، بحر العلوم، سيد الحفاظ، فارس المعاني .

(٧) أبو الخطاب الكلوذاني: محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني البغدادي الفقيه، أحد أئمة المذهب وأعيانه .

(٨) أبو الوفاء بن عقيل: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن أحمد البغدادي، الظفري المقرئ الفقيه الأصولي الواعظ المتكلم .

(١) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢: ١٢ .

(٩) شيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة : هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله المقدسي ، ثم الدمشقي الصالحي ، الفقيه الزاهد الرباني ، إمام السنة مفتي الأمة شيخ الإسلام سيد العلماء الأعلام ، إمام المحدثين .

(١٠) ابن تيمية : شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني ، نزيل دمشق ، الشيخ الإمام العالم المحقق الحافظ المجتهد المحدث المفسر القلوة الزاهد نادرة العصر شيخ الإسلام .

ومن هؤلاء العلماء من بلغ رتبة الاجتهاد المطلق ، كشيخ الإسلام ابن تيمية ، والقاضي أبي يعلى ، وابن قدامة المقدسي ، وابن القيم ، وغيرهم .
وجميع هؤلاء العلماء سوف ترد تراجم وافية لهم ، إن شاء الله ، في باب :
التعريف بمؤلفي المذهب .

الباب الثاني

مصطلحات الفقه الحنبلي

ويتضمن:

الفصل الأول: بيان مصطلحات الإمام أحمد وألفاظه .

الفصل الثاني: بيان لمصطلحات الأصحاب في ألفاظهم .

الفصل الثالث: مصطلحات الأصحاب في الرمز إلى مشاهير النقلة .

الفصل الرابع: عمل الأصحاب في تعدد الروايات عن الإمام .

الفصل الأول

بيان مصطلحات الإمام أحمد في الفقه

بيان مصطلحات الإمام أحمد في ألفاظه

تجهيد :

إن ألفاظ الإمام أحمد، رحمه الله تعالى، على أربعة أقسام^(١).

القسم الأول :

١- صريح لا يحتمل التأويل، ولا معارض له، فهو مذهبه، فإن رجع عنه صريحاً كقوله: كنت أقول: الأقرء: الأطهار، وإن المتيمم لا يخرج إذا رأى الماء في الصلاة، وإن زوجة المفقود تزبط أربع سنين، أو نحو ذلك، أو قاله عنه قديماً أصحابه الذين يخبرون أقواله وأحواله فلا، وقيل بلى، ويستمر عليه المقلد حيث كان الإمام قاله بدليل، لا سيما إن قلنا: لا يلزم المجتهد تحديد الاجتهاد وتجلد الحادثة له.

٢- ولا أن يعلم من قلده بتغير اجتهاده، ولا رجوع المقلد إلى اجتهاده، ولا رجوع المقلد إلى اجتهاده الثاني قبل علمه بالأول، ولا تجديد السؤال عن تجدد حادثة له ثانياً.

القسم الثاني: ظاهر يجوز تأويله بدليل أقوى منه، فإذا لم يعارضه أقوى منه، ولم يكن له مانع شرعي أو لغوي أو عرفي، فهو مذهبه.

القسم الثالث: المجمل المحتاج إلى بيان.

القسم الرابع: ما دل سياق كلامه عليه، وقوله، وإيماءه، وتبيينه.

ألفاظ الإمام وفهم الأصحاب للمراد منها :

تبع الأصحاب ألفاظ الإمام وعباراته، وحملوها على الأقسام التالية :

(١) ما دل من ألفاظه على التحريم والكراهية :

(أ) ألفاظ التحريم: فإن قال: هذا لا ينبغي أو لا يصلح^(٢).

(١) صفة الفتوى والفتي والمستفتي لابن حمدان ٨٥.

(٢) صفة الفتوى ٩٠ والمسودة ٥٢٩.

لأن النبي ﷺ لبس فروجاً^(١) من حرير أي قباء، ثم نزع نزعاً كريهاً وقال: «إن هذا لا ينبغي للمتقين»^(٢).
ولو كان مباحاً لم ينزعه نزعاً كريهاً ويقول ما قاله، ولو كان تحريمه سابقاً لم يلبسه^(٣).

وإن قال: «أستقبحه» أو هو «قيح» أو «لا أراه»، فهو حرام.
وإن قال: «هذا حرام» ثم قال: «أكرهه»، أو «لا يعجبني»، فهو حرام، وقيل مكروه^(٤).

(ب) ألفاظ دالة على الكراهية: وقول الإمام أحمد «أكره كذا» أو «لا يعجبني»، للتنزيه^(٥) في أحد الوجهين إن لم يحرم، وقيل ذلك كقوله: أكره النضج في الطعام وإدام اللحم والخبز الكبار، وقيل: بل للتحريم. اختاره الخلال وصاحبه، وابن حامد؛ كقول أحمد: أكره المتعة، والصلاة في المقابر^(٦).

(٢) ما يدل من ألفاظ الإمام على النذب والوجوب:
وقول أحمد: «أحب كذا»، للنذب عند أصحابنا، كقول أحمد: يذبح إلى القبلة أحب إلي، ويذهب إلى الجمعة ماشياً أحب إلي.
وقد قال ﷺ: «إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب»^(٧).
وقال ابن حامد: للوجوب؛ كقول أحمد في اثنين قطعاً يداً: أحب إلي أن يقطعا^(٨).

(١) الفروج - يفتح الفاء -: القباء، وقيل: الفروج قباء فيه شق من خلفه. انظر: لسان العرب ٢: ٣٤٤ مادة (فروج).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللبس، باب القباء وفروج حرير وهو القباء، ويقال هو الذي شق من خلفه. انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٠: ٢٦٩ حديث رقم: ٥٨٠١.

(٣) صفة الفتوى ٩٠.

(٤) للسودة ٥٣٠، وصفة الفتوى ٩٣.

(٥) للسودة ٥٣٠، وصفة الفتوى ٩٣.

(٦) صفة الفتوى ٩٣.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب. انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٠: ٦٠٧ حديث رقم: ٦٢٢٣.

(٨) صفة الفتوى ٩٢.

وكذا الوجهان في قوله : هذا حسن أو أحسن أو أستحسن كذا^(١). وفي قوله : يعجبني كذا ، أو هو أحب إلي ، وقال ابن حامد : إذا استحسن شيئاً ، أو قال هو حسن ، فهو للندب ، لأنه المتيقن ، وإن قال : يعجبني ، فهو للوجوب ، لأنه أحوط^(٢).

(٣) الألفاظ الدالة على الإباحة : وقول الإمام أحمد : لا بأس بكذا ، أو أرجو أن لا بأس به ، للإباحة^(٣).

وفاقاً لقوله ﷺ : « لا بأس بمسك الميتة إذا دبغ ، وصوفها وشعرها إذا غسل »^(٤).

(٤) وقول الإمام أحمد : أخشى ، أو أخاف أن يكون كذا ، أو أن لا يكون كذا ؛ كقوله : يجوز أو لا يجوز^(٥).

اختاره ابن حامد والقاضي ؛ كقول أحمد في الجماعة : أخشى أن تكون فريضة ، وفي إخراج القيمة في الزكاة : أخشى أن لا يجزئه .

وقيل هما للوقف والشك ؛ كقول أحمد في الحل : علي حرام ، يعني به الطلاق : أخشى أن يكون ثلاثاً ، وفيه بُعد لأن هذه الألفاظ تستعمل عرفاً غالباً في الامتناع من فعل شيء خوف الضرر منه ، وحيث امتنع من الفتوى إنما كان تخفيفاً على الناس^(٦).

(٥) فإن أجاب الإمام أحمد في شيء ؛ ثم قال في نحوه « هذا أهون » أو « أشد » أو « أشنع » . فقليل : هما عنده سواء ؛ وقيل : لا ؛ وقيل إن اتحد المعنى أو أكثر الشبه ، فالتسوية أولى ، وإلا فلا .

وقيل : « قوله : هذا أشنع عند الناس ، يقتضي المنع ؛ وقيل لا »^(٧).

(١) المسودة ٥٢٩ ، وصفة الفتوى ٩٢ .

(٢) صفة الفتوى ٩٢ .

(٣) صفة الفتوى ٩١ .

(٤) صفة الفتوى ٩١ .

(٥) صفة الفتوى ٩١ والمسودة ٥٢٩ .

(٦) صفة الفتوى ٩٢ .

(٧) المسودة ٥٣٠ .

وإن قال: «أخير منه» فهو للجواز؛ وقيل للكراهية^(١).
والأولى النظر إلى القرائن في الكل، فإن دلت على وجوب أو ندب أو
تحريم أو كراهة أو إباحة حمل قوله عليها، سواء تقدمت أو تأخرت أو
توسطت^(٢).
وإليك أمثلة استعمل فيها الإمام أحمد تلك الألفاظ في فتواه أو حديثه أو
جوابه:

- (١) قوله «لا ينبغي»: قال ابنه عبد الله: سئل أبي، وأنا أسمع، عن مسلم كذب نصرانياً؟ فقال: ليس عليه حد؛ ف قيل له: فما بينه وبين ربه؟ قال: ليس ينبغي له أن يفعل بشئ ما صنع^(٣).
- (٢) قول الإمام «لا يصلح»: قال أبو داود: قلت لأحمد: السفطة^(٤)؟ قال: إذا كان على وجه المعروف تريد أن تصنع إلى صاحبها معروفاً فلا بأس، وإذا كان يريد أن يتنفع بالدرهم، أو يؤخر دفعها، أو يأخذ وقاية، فلا يصلح^(٥).
- (٣) قول الإمام «أكره كذا»: قال أحمد في لحم البهيمة التي وقع عليها: أكرهه. أي يكره أكل لحمها^(٦).
- (٤) قول الإمام «لا يعجبني»: لا يعجبني المستحاضة يأتيها زوجها^(٧).
- (٥) قول الإمام «أخشى»: قال لمن ترك مسح أذنيه في الوضوء: أخشى أن ينبغي له أن يعيد^(٨).

(١) المسودة ٥٣٠.

(٢) صفة الفتوى ٩٣.

(٣) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله، تحقيق د علي المهنا ٣: ١٢٧٤.

(٤) السفطة: أن يعطى آخر مالا، وللآخر مال في بلد المعطي، فيوفيه إياه هناك، فيستفيد أمن الطريق، فارسي
مغرب، وفي علم الاقتصاد: حوالة صادرة من دائن، يكلف فيها مدينه دفع مبلغ معين في تاريخ معين لإذن
شخص ثالث أو لإذن الدائن نفسه أو لإذن الحامل لهذه الحوالة. انظر: المعجم الوسيط: ١: ٤٣٢.

(٥) مسائل الإمام أحمد، رواية أبي داود ١٩٢.

(٦) مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله ٣: ١٢٧٧ هـ.

(٧) مسائل الإمام أحمد، رواية أبي داود ٢٦.

(٨) مسائل الإمام أحمد، رواية أبي داود ١٣٧.

- (٦) قول الإمام «لا بأس»: عندما سئل عن الماء يتغير لونه فيما يقع فيه من فضلات الطيور والسمك، قال: لا بأس به ما لم يتغير ريحه أو طعمه^(١).
- (٧) قول الإمام «هذا أهون»: قال: فمن ترك شيئاً من الصلاة متعمداً يعجبني أن يعيد، ونقص التكبيرة أهون^(٢).
- (٨) قول الإمام «أشد»: قال الإمام: لا يخرج من مكة شيئاً إذا خاف أن يضيق على أهلها، قيل: فالثغور؟ قال: لعله أشد من حكم الإخراج من مكة إذا ضيق^(٣).
- (٩) قول الإمام «أجبن عنه»: قال في رجل ينزع^(٤) دماً كثيراً في رمضان: أجبن عنه، ولو كان من غير الخوف كان أهون^(٥).
- (١٠) قول الإمام «أخاف»: قال في بعث السرايا إلى الروم، والمكث عندهم للعلم بأمرهم: أخاف أن يكونوا يرغبون، ولهم ذمة^(٦).

(١) مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله ١: ٦ - ٧.

(٢) مسائل الإمام أحمد، رواية أبي دلود ٣٦.

(٣) مسائل الإمام أحمد، رواية أبي دلود ١٣٧.

(٤) النخاعة: ما يخرج الإنسان من حلقه من اللغم وغيره. انظر: المعجم الوسيط: ٢: ٩٠٩.

(٥) مسائل الإمام أحمد، رواية أبي دلود ٩٢.

(٦) مسائل الإمام أحمد، رواية أبي دلود ٢٤٥.

الفصل الثاني

مصطلحات الأصحاب في الفاظهم

مصطلحات الأصحاب في ألفاظهم

(أ) بيان مصطلحاتهم اللفظية :

(١) قول الأصحاب وغيرهم: "المنهـب كذا": قد يكون بنص الإمام، أو بإيمائه، أو بتخريجهم ذلك واستنباطهم من قوله أو تعليـله^(١).

(٢) قولهم "على الأصح"، أو "الصحيح"، أو "الظاهر"، أو "الأظهر المشهور"، أو "الأشهر"، أو "الأقوى"، أو "الأقيس"، فقد يكون عن الإمام أو بعض أصحابه^(٢).

(٣) وقولهم: "وقيل"، فإنه قد يكون رواية بالإمـاء، أو وجهاً، أو تخريجاً، أو احتمالاً^(٣).

(٤) "الرواية" قد تكون نصاً أو إيماءً أو تخريجاً من الأصحاب^(٤).

والروايات المطلقة نصوص للإمام أحمد، وكذا قولنا «وعنه»^(٥).

(٥) الأوجه تؤخذ غالباً من قول الإمام ومساائله المتشابهة، أو إيمائه وتعليـله^(٦).

(٦) "التخريج": هو نقل حكم مسألة إلى ما يشبهها، والتسوية بينهما

فيه^(٧).

والتخريج في معنى الوجه^(٨)، ولا يكون تخريجاً ولا احتمالاً إلا إذا فهم

المعنى^(٩).

(١) صفة الفتوى ١١٣.

(٢) صفة الفتوى ١١٣.

(٣) صفة الفتوى ١١٤.

(٤) صفة الفتوى ١١٤.

(٥) المسودة ٥٣٢.

(٦) صفة الفتوى ١١٤.

(٧) المسودة ٥٣٣، والإنصاف ٦:١.

(٨) صفة الفتوى ١١٤.

(٩) الإنصاف ٦:١.

(٧) "الاحتمال" تبين أنه صالح لكونه وجهاً، إلا أن الوجه مجزوم بالقيام به، فقد يكون للدليل مرجوح بالنسبة إلى ما خالفه، وللدليل مساو له^(١).

(٨) "الوقف" هو ترك الجزم بالأول والثاني، والنفي والإثبات لتعارض الأدلة عنده^(٢).

(٩) "والقول" يشمل الوجه والاحتمال والتخريج، وقد يشمل الرواية، وهو كثير في كلام المتقدمين^(٣).

والقول عند المتأخرين: يعم الرواية والوجه والاحتمال والتخريج. وهذا فيه خلاف كبير عند المتوسطين، ذلك أن الوجه قد يكون نصاً عند الإمام، والتخريج قد يكون منهياً^(٤).

ومن مصطلحاتهم: "الشيخ"، و"الشيخان"، و"الشارح"، و"القاضي"، وغير ذلك من المصطلحات والمراد بها ما يلي:

(١) «الشيخ»: إذا أطلق عند المتأخرين كصاحب «الفروع» و«الفائق» و«الآختيارات»، وغيرهم يراد به الشيخ العلامة: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)^(٥).

وكثيراً ما يطلق المتأخرون: «الشيخ»، ويريدون به شيخ الإسلام ابن تيمية، ومنهم ابن قنلس في حواشي «الفروع»^(٦).

(٢) «الشيخان»: إذا أطلق فالمراد به الموفق والمجد يعني: مجد الدين عبد السلام ابن تيمية^(٧).

(١) المسودة ٥٣٣، والإنصاف ٦:١.

(٢) المسودة ٥٣٣.

(٣) الإنصاف، للمرطوي ٦:١.

(٤) للدخل إلى منهج الإمام أحمد بن حنبل، لابن بدران ٤٠٩.

(٥) ابن بدران ٤١٠.

(٦) ابن بدران ٤٠٩.

(٧) ابن بدران ٤٠٩.

- (٣) «الشارح»: إذا أطلق فهو الشيخ شمس الدين عبدالرحمن ابن الشيخ عمر المقدسي، وهو ابن أخي موفق الدين ابن قدامة وتلميذه^(١).
- (٤) «القاضي»: المراد به القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد الفراء^(٢).
- (٥) قولهم «نصاً» معناه: منسوب إلى الإمام أحمد^(٣).
- (٦) وقولهم «عنه»: يعني عن الإمام أيضاً^(٤).
- (٧) «الشرح»: إذا أطلقوا «الشرح» أرادوا به شرح «المقنع» المسمى بـ «الشافى» لابن أبي عمر، وهذا الاصطلاح خاص، وإلا فالقاعدة أن الشارح للمتن متى أطلق «الشرح» أو «الشارح» يراد به أول شارح لذلك المتن، ولكن لما كان كتاب «المقنع» أصلاً لمتون المتأخرين، وكان شمس الدين أول شارح له، استعملوا هذا الاصطلاح، ولا مشاحة فيه^(٥).
- (٨) لفظ «شيخنا»: إذا أطلقه الإمام علي بن عقیل، وأبو الخطاب الكلوزاني، أراداه به: القاضي أبا يعلى، وإذا أطلقه ابن القيم وابن مفلح «صاحب الفروع» أراداه به: شيخ الإسلام ابن تيمية.
- وقال صاحب «الإقناع»: ومرادي بالشيخ، يعني حيث أطلق، شيخ الإسلام بحر العلوم أبو العباس أحمد بن تيمية، وقد سلك طريقته من جاء بعده^(٦).
- وقد اصطلاحوا على «حروف للخلاف»، وهي ثلاثة في المذهب^(٧):
- (١) «حتى» للخلاف القوي.
- (٢) «إن» للمتوسط.
- (٣) «لو» للخلاف الضعيف.

(١) ابن بدران ٤٠٩.

(٢) ابن بدران ٤٠٩.

(٣) ابن بدران ٤٠٩.

(٤) ابن بدران ٤٠٩.

(٥) ابن بدران ٤٠٩.

(٦) ابن بدران ٤٠٩.

(٧) بيان المصطلحات الفقهية على المذهب الحنبلي ٤٢.

الأمثلة لذلك :

مثال الأول: «ولا يجوز الصلاة في أوقات النهي ، حتى ما له سبب » .

إشارة إلى خلاف من يقول بجواز الصلاة ذات الأسباب .

مثال الثاني : «وإذا استتاب المعطوب عن حجة فرضه ، أجزأه ، وإن عوفي

بعد إحرام» إشارة إلى خلاف من يقول بعدم الإجزاء ، وهو المذهب ، كما في

«الإقناع» و«المنتهى» .

مثال الثالث: «ويكره الأذان والإقامة للنساء ، ولو بلا رفع صوت » إشارة

إلى خلاف من يقول بعدم الكراهية بلا رفع صوت ، قياساً على التلبية ، وهو قول

«ابن عقيل» وغيره .

وعند بعضهم أن «لو» للخلاف القوي ، و «إن» للمتوسط ، و «حتى»

للضعيف ، ولا مشاحة في الاصطلاح .

وقد أيد الشيخ العثيمين أن لفظة «لو» للخلاف القوي في المسألة^(١) .

(١) الشرح المتع على زاد المتع ، للقمة ص: ط.

الفصل الثالث

الرمز إلى مشاهير النقلة عن الإمام أحمد

مشاهير النقلة عن الإمام أحمد

للإمام أحمد نقلة يروون عنه الروايات وينشرونها، وقد كان عددهم كبيراً، وقد اشتهر بعضهم باسم والبعض الآخر بكنية وغلبت على آخرين ألقابهم وأنسابهم، وسوف نبين عدداً من هؤلاء في هذا الفصل:

١. أبو قدامة السرخسي: عُيِّد الله بن سعيد بن يحيى بن بُرد السرخسي. حدث عنه الشيوخ الكبار المتقدمون، منهم البخاري ومسلم، وأخرجاه عنه في صحيحهما.

وذكره أبو بكر الخلال فقال: روى عن أحمد مسائل حسناً لم يروها عن أبي عبد الله أحد غيره، وهو أرفع قدراً من عامة أصحاب أبي عبد الله من أهل خراسان ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين^(١).

٢. الحمال: هارون بن عبد الله بن مروان بن موسى البزاز، يعرف بالحمال أبو موسى.

قال أبو بكر الخلال في حقه: رجل كبير السن، قديم السماع، كان أبو عبد الله يكرمه، ويعرف حقه وقدره وجلالته. وكان عنده عن أبي عبد الله جزء كبير فيه مسائل حسان جداً، ومات هارون الحمال سنة ٢٤٣ هـ^(٢).

٣. ابن المنادي: جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد، ابن المنادي. سمع عاصم بن علي، وإمامنا أحمد، وعلي بن بحر بن بري، وغيرهم، وروى عنه ابنه أبو الحسين، وكان ثقة.

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠: ٢٧٩، وطبقات الخبابة لأبي يعلى ١: ١٩٨، والتهج ١: ١٠٣، والسير ١١: ٤٠٥، والمقصد الأرشد ٢: ٦٩، والشفرات ٣: ١٩٠.

(٢) ترجمته في: الجرح والتعديل ٩: ٩٢، وتاريخ بغداد ١٤: ٢٢، والعبر ١: ٤٤١، وتهذيب التهذيب ١١: ٨، والطبقات ١: ٣٩٦-٣٩٨، والتهج ١: ١٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٢: ١١٥، والمقصد الأرشد ٣: ٧٢، والشفرات ٣: ١٩٩.

وقال ابنه: توفي أبي جعفر بن محمد يوم السبت بين الظهر والعصر، ودفن يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين^(١).

٤. أبو طالب: عصمة بن أبي عصمة، أبو طالب العكبري.

روى عن إمامنا أشياء، وذكره أبو بكر الخلال، فقال: كان صالحاً، صحب أبا عبد الله قديماً إلى أن مات، وروى عنه مسائل كثيرة، وأول مسائل سمعت بعد موت أبي عبد الله مسائله، ومات سنة أربع وأربعين ومائتين^(٢).

٥. أبو الحسن الترمذي: أحمد بن الحسن بن جنيد، أبو الحسن الترمذي.

حدث البخاري عنه في الصحيح عن إمامنا أحمد، وقد نقل عن إمامنا مسائل كثيرة.

قال أبو بكر الخلال: حدثنا الأكابر بخراسان بمسائله عن أحمد، منهم محمد بن المنذر.

قال أبو حاتم الرازي: «روى عن أبي عاصم وغيره، وهو صدوق» وقال أبو عبد الله النيسابوري: هو أحد حفاظ خراسان. توفي سنة بضع وأربعين ومائتين^(٣).

٦. مكحلة: هارون بن سفيان المستملي، المعروف بمكحلة.

ذكره أبو بكر الخلال في كتابه، فقال: رجل قديم مشهور معروف عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، ومات ولم يحدث بها، وأخرج ابنه سفيان بخط أبيه عن أبي عبد الله مسائل صالحة. ومات ببغداد سنة ٢٤٧ هـ^(٤).

٧. الحسن: الحسن بن الصباح بن محمد، أبو علي البزاز الواسطي.

(١) ترجمته في: طبقات الختابة ١: ١٢٦، والمنهج الأحمد ١: ٢٦٥، وتاريخ بغداد ٧: ١٨٣، والمقصد الأرشد ١: ٣٠٠.

(٢) ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢: ٢٨٨، والطبقات ١: ٢٤٦، والمنهج ١: ١١٢، والمقصد الأرشد ٢: ٢٨٢.
(٣) ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢: ٤٧، وتهذيب التهذيب ١: ٢٤، والطبقات ١: ٣٧، والمنهج ١: ١٠٦، والمقصد الأرشد ١: ٨٨.

(٤) ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤: ٢٤، والطبقات ١: ٣٩٥، والمنهج ١: ١٢١، والمقصد الأرشد ٣: ٧١.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه، فقال: صدوق. وكانت له جلالة ببغداد، وكان الإمام أحمد يرفع من قدره ويجله، وكان من الصالحين، وذكره أبو بكر الخلال فقال: كان أبو عبد الله يقدمه ويكرمه ويأنس به، وروى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة لم تقع إلينا كلها، ومات ولم يخرجها، إلا أن الميموني يذكر في مسائله عن أبي عبد الله.

قال الحسن لأبي عبد الله: واحتج عليه الحسن.

قال: أخبرني الحسن بن صالح العطار، حدثنا هارون بن يعقوب الهاشمي؛ قال: سمعت أبي سأل أبا عبد الله عن الحسن البزاز، فقال: ثقة أكب عنه، ثقة صاحب سنة.

قال السراج: مات الحسن بن الصباح بن محمد، أبو علي الواسطي، وكان لا يخضب، من خيار المسلمين، ببغداد يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين^(١).

٨. الكوسج: إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب الكوسج

المروزي.

ولد عمرو، ودخل إلى العراق ثم الحجاز ثم الشام، فسمع سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، وأبا أسامة، والنضر بن شميل، وأبا اليمان الحكيم بن نافع.

وورد ببغداد وحدث بها، وكان عالماً فقيهاً، وهو الذي دون عن الإمام أحمد المسائل في الفقه.

ومات يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الأولى سنة

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ١٣٣، والمنهج ١: ١١٩، والجرح والتعديل ٣: ١٩، وتاريخ بغداد ٧: ٣٣٠، وتهذيب التهذيب ٢: ٢٨٩، والطبقات ١: ١٣٣، والمنهج ١: ١١٩، والشذرات ٣: ٢٦٤، والمقصد الأرشد ١: ٣٣٢.

إحدى وخمسين ومائتين، بنيسابور، ودفن إلى جوار إسحاق بن راهويه، ومحمد ابن رافع، وصلى عليه محمد بن طاهر^(١).

٩. ابن بهلول الأنباري: هو إسحاق بن بهلول الأنباري. له الإسناد الحسن، خرج أجزاء فعرضها على أحمد، وكانت مسائل جيداً.

يعرض على أحمد الأقاويل، ويحييه أحمد على مذهبه، فمنها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يصام عن الميت في النذر، فأما الفريضة فالكفارة، وكان إسحاق بن بهلول قد سمي كتابه «كتاب الاختلاف»؛ فقال له أحمد سمعته كتاب السعة.

ولد سنة ١٦٤ هـ بالأنبار، وتوفي بها في سنة ٢٥٢ هـ^(٢).

١٠. صاعقة: محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البزار. أبو يحيى مولى آل عمر بن الخطاب، يعرف بالصاعقة، وأصله فارسي، ثقة أمين حافظ متقن. قال أبو بكر الخلال: عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان، لم يجئ بها غيره.

مولده سنة خمس وثمانين ومائة، ومات في شعبان سنة ٢٥٥ هـ، وله سبعون سنة^(٣).

١١. فوزان: عبد الله بن محمد بن المهاجر، أبو محمد، يعرف بفوزان. حدث عن شعيب بن حرب، ووكيع، وأبي معاوية، وإسحاق بن سليمان الرازي.

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد ٦: ٣٦٢، والجرح والتعديل ٢١: ٢٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٢: ٢٥٨، والطبقات ١١٣: ١، والتهذيب ١: ٢٤٩، والمنهج ١: ١٢٢، والشذرات ٣: ٢٣٤.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ١١١، والمنهج ١: ١٢٦، والجرح والتعديل ٢: ٢١٤، والمقصد الأرشد ١: ٢٤٨، والشذرات ٣: ٢٣٨.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٠٥، والمنهج ١: ١٣١، والمقصد ٢: ٤٣٨، والجرح والتعديل ٨: ٩.

روى عنه عبد الله بن الإمام أحمد، وأبو القاسم البغوي يحيى بن صاعد وغيرهم.

ذكره أبو بكر الخلال، فقال كان من أصحاب أبي عبد الله الذين يقدمهم ويأنس بهم ويخلو معهم.

وقال البرقاني: قال لنا الدارقطني: فوزان نبيل جليل، كان أحمد يجله. ومات في نصف رجب سنة ست وخمسين ومائتين^(١).

١٢. الجروي: الحسن بن عبدالعزيز بن الوزير، أبو على الحزامي، ويعرف بالجروي، من أهل مصر.

قدم بغداد وحدث بها عن يحيى بن حسان، وبشر بن بكر، وعبد الله بن يحيى البرلسي وغيرهم. وروى عن إمامنا أحمد، ذكره أبو بكر الخلال فقال: له مسائل لم يحيى بها غيره. مات ببغداد سنة ٢٥٧ هـ^(٢).

١٣. البغوي: إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو يعقوب، المعروف "بالبغوي"، قرابة أحمد بن منيع، يلقب لؤلؤاً؛ قال ابن أبي حاتم: «سمعت منه ببغداد وهو صدوق ثقة»، وقال حمزة بن يوسف: سألت الدارقطني عن إسحاق ابن إبراهيم الذي يعرف بـ "لؤلؤ"، فقال: ثقة مأمون^(٣). نقل عن الإمام أحمد أشياء وسأله عن مسائل.

قال محمد بن مخلد: مات إسحاق بن إبراهيم "لؤلؤ" في شعبان سنة ٢٥٩ هـ^(٤).

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠: ٧٩، والطبقات ١: ١٩٥، والنهج ١: ١٣١ وفيه يعرف بفوزان، والمقصد للأرشد ٢: ٥٢.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ١٣٥، والنهج ١: ١٣٦، والجرح والتعديل ٣: ٢٤، وتاريخ بغداد ١: ٣٥، والمقصد للأرشد ١: ٣٢٥.

(٣) سوالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني، تحقيق د/ موفق عبد الله، نشر: دار المعارف بالرياض، عام ١٤٠٤ هـ (الطبعة الأولى) ص ١٧٥.

(٤) ترجمته في: الجرح والتعديل ٢: ٢١١، وتاريخ بغداد ٦: ٣٧٠، والطبقات ١: ١٠٩، والنهج ١: ١٤١، والمقصد للأرشد ١: ٢٤٢.

١٤. ابن سافري: أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري، أبو سليمان. يقال: إنه بغدادي؛ ويقال: إنه سكن بغداد.

وهو أخو يحيى بن إسحاق، انتقل إلى الرملة فسكنها وحدث بها، وبمصر، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وخالد بن محمد القطواني، وموسى بن داود الضبي ومعاوية بن عمر، وأبي حذيفة موسى بن مسعود، وعبد الله بن رجاء، وزكريا بن عدي، وذكره أبو بكر الخلال فقال: رجل جليل عظيم القدر، لم أسمع منه شيئاً. ولكن حدثني عنه محمد بن أبي هارون عن أبي عبد الله بمسائل كثيرة صالحة.

توفي بدمشق سنة ٢٥٩ هـ، وقيل يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٠ هـ^(١).

١٥. شامط: أحمد بن حبان، أبو جعفر القطيعي، ويعرف بشامط. حدث عن أسود بن عامر شاذان، ويحيى بن إسحاق السليحي، والإمام أحمد، روى عنه محمد بن مخلد، وذكر أنه كتب عنه في مجلس عباس الدوري سنة ٢٥٩ هـ^(٢).

١٦. الأثرم: أحمد بن محمد بن هانئ الطائي. ويقال الكلبي، الأثرم الإسكافي؛ أبو بكر، جليل القدر، حافظ إمام، سمع حرمي بن حفص، وعفان بن مسلم، وأبا بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن مسلم القعني. نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة، وصنفها ورتبها أبواباً.

منها قوله: سألت أبا عبد الله عن الوضوء من القيء، فقال: نعم يتوضأ؛ قلت له: على إيجاب الوضوء؟ قال: نعم؛ واحتج بحديث ثوبان «أنا صبيت لرسول الله ﷺ وضوءه»^(٣) وغير هذا كثير جداً.

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ١١٧، والتهج ١: ١٤١، والجرح والتعديل ٢: ٢٤١، وتاريخ بغداد ٧: ٩، وللقصد الأرشد ١: ٢٨٤.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٤١، والتهج ١: ٣٥٤، وتاريخ بغداد ٤: ١٢٣، والمقصود الأرشد ١: ٩٧.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ٢٣٨١، ٢: ٣١٠ كتاب الصوم، باب الصائم يستقي عامداً. وأخرجه الترمذي في جمعه ٨٧، ١: ١٤٢ كتاب الطهارة، باب ما جاء في الوضوء من القيء والرعاف.

توفي سنة ٢٦١ هـ^(١).

١٧. أبو زرعة الرازي: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي مولى عياش بن مطرف القرشي، قدم بغداد.
قال أبو بكر الخلال: أبو زرعة وأبو حاتم؛ إمامان في الحديث روايا عن أبي عبد الله مسائل كثيرة، وقعت إلينا متفرقة، كلها غرائب، وكانا عالمين بأحمد بن حنبل، يحفظان حديثه كله.

وسئل أبو زرعة عن مولده، فقال: ولد سنة مائتين.

ومات بالري، آخر يوم من ذي الحجة سنة ٢٦٤ هـ^(٢).

١٨. المذكر: خطاب بن بشر بن مطر، أبو عمر البغدادي المذكر، وهو أخو محمد بن بشر، وكان الأكبر، حدث عن عبد الصمد بن النعمان، ومن بعده روى عنه أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، ومحمد بن مخلد الدوري.
وذكره أبو بكر الخلال فقال: كان رجلاً صالحاً.

توفي سنة ٢٦٤ هـ^(٣).

١٩. ابن أبي شيبة: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، عنده عن الإمام أحمد مسائل، ذكره أبو بكر الخلال، ومات بالكوفة سنة ٢٦٥ هـ^(٤).

٢٠. أبو الفضل: صالح بن الإمام أحمد، وهو أكبر أولاده.

سمع أباه أحمد، وعلي بن الوليد الطيالسي، وإبراهيم بن الفضل الزارع.
روى عنه ابنه زهير، وأبو القاسم البغوي، ومحمد بن جعفر الخرائطي، ويحيى ابن صاعد، وعبد الرحمن بن أبي حاتم وسئل عنه، فقال: كتبت عنه

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٦٦، والجرح والتعديل ٢: ٧٢، وتاريخ بغداد ٥: ١١٠، والمقصد الأرشد ١: ١٦١.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ١٩٩، والنهج ١: ١٤٨-١٥٠، والجرح والتعديل ٥: ٣٢٤، وتاريخ بغداد ١٠: ٣٢٦، والمقصد الأرشد ٢: ٦٩، والسنن ٣: ٢٧٨.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ١٥٢، والنهج ١: ١٤٧.

(٤) ترجمته في: الطبقات ١: ٩٥-٩٨، وتاريخ بغداد ٨: ٣٣٧، والمقصد الأرشد ١: ٣٧٤.

بأصبهان ، وهو صدوق ثقة ، وسمع منه أبو الحسين ابن المنادى ، وأبو الحسين بن بشار ، وأبو بكر الخلال ؛ وقال : سمع من أبيه مسائل كثيرة . وقد طبعت في ثلاث مجلدات في الهند .

ومات صالح بأصبهان ودفن إلى قرب قبر حممة بن أبي حممة الدوسي صاحب رسول الله ﷺ ، في شهر رمضان ، سنة ست وستين ومائتين ، وله ثلاث وستون سنة ، وله أولاد منهم : زهير وأحمد ، وكان مولد صالح سنة ٢٠٣ هـ^(١) .

٢١ . أبو بكر المقرئ : محمد بن حماد بن بكر بن حماد ، أبو بكر المقرئ ، صاحب خلف بن هشام .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان جميل الوجه في وجهه النور ، علماً بالقرآن وأسبابه ، وكان أحمد يصلي خلفه في شهر رمضان وغيره . نقل عن أبي عبد الله مسائل جامعة ، لم يجمع بها أحد غيره .

ومات بالجانب الغربي من مدينة السلام ، يوم الجمعة ، لأربع خلون من ربيع الآخر سنة سبع وستين ومائتين ، ودفن بعد العصر في مقابل التبانين^(٢) .

٢٢ . ابن ثواب المخرمي : الحسن بن ثواب ، أبو علي الثعلبي المخرمي . سمع يزيد بن هارون ، وعبد الرحمن بن عمرو بن جبلة البصري وإبراهيم بن حمزة المدني ، وعمار بن عثمان الحلبي في آخرين .

كان عنده عن أبي عبد الله جزء كبير ، فيه مسائل كبار . روى عنه جماعة ؛ قال البرقاني : قال لنا أبو الحسن الدارقطني : الحسن بن ثواب الثعلبي ، بغدادى ثقة .

ومات في جمادى الأولى ، يوم الجمعة ، سنة ٢٦٨ هـ^(٣) .

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ١٧٣، والمنهج ١: ١٥٤، والجرح والتعديل ٤: ٣٩٤، وتاريخ بغداد ٩: ٣١٧، والمقصد الأرشد ١: ٤٤٤، والشذرات ٣: ٢٨١ .

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٩١، والمنهج ١: ١٨١، وتاريخ بغداد ٢: ٢٧٠، والوفاء بالوفيات ٣: ٢٤ .

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ١٣١، والمنهج الأحمد ١: ٢٣٥، وتاريخ بغداد ٧: ٢٩١، والمقصد الأرشد ١: ٣١٧ .

٢٣. أبو النصر العجلي: إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال أبو النصر العجلي، مروزي الأصل.
وهو ابن أخي نوح بن ميمون المضروب، سمع من الإمام أحمد ونقل عنه مسائل كثيرة.

ومات ليلة الاثنين، ودفن يومها لثلاث وعشرين خلت من شعبان، سنة ٢٧٠هـ. وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة^(١).

٢٤. المقرئ: أحمد بن محمد بن واصل المقرئ، أبو العباس، صاحب من النحاة: ابن سعدان، ومن القراء: خلفاً، وكان عنده عن أحمد مسائل حسناً، منها ما قاله: سمعت أحمد وقد سئل أيجوز أن يخرج الزكاة من بلد إلى بلد؟ فقال: لا يجوز؛ ف قيل له: إن كان لقراءة؟ فقال: لا.
ومات سنة ٢٧٣هـ^(٢).

٢٥. حنبل: حنبل بن إسحاق بن حنبل، أبو علي الشيباني، ابن عم إمامنا أحمد، سئل الدارقطني عن حنبل، فقال: كان صدوقاً.
وذكره الخلال فقال: قد جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية، وأغرب بعض الشيء، وإذا نظرت في مسأله شبهتها في حسننها وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم، وكان حنبل رجلاً فقيراً، خرج إلى عُكبرا، فقرأ مسأله عليهم، وخرج أيضاً إلى واسط، فلقته بواسط، فسمعت منه مسائل يسيرة، ثم سمعت مسأله بعُكبرا من أصحابنا العكبريين عنه.

ومات حنبل بواسط، في جمادى الأولى سنة ٢٧٣هـ^(٣).

٢٦. أبو أمية الطرسوسي: محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم، أبو أمية. سكن طرسوس ف قيل له: الطرسوسي، وهو بغدادي.

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ١٠٥، وتاريخ بغداد ٦: ٢٨٢.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٨٠، والمنهج ١: ١٦٦، والمقصد الأرشد ١: ٣٦٥-٣٦٦، وتاريخ بغداد ٥: ١٠٩.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ١٤٣، والمنهج ١: ١٦٦، والمقصد الأرشد ١: ٣٦٥، والشذرات ٣: ٣٠٧، وتاريخ بغداد ٨: ٢٨٦.

سئل أبو داود عن أبي أمية ، فقال : ثقة^(١) .
 وذكره الخلال فقال : رجل رفيع القدر جداً ، سمعنا منه حديثاً كثيراً ،
 وكان إمامنا في الحديث في زمانه متقدماً ، وكان عنده مسائل صالحة عن أبي عبد
 الله وغرائب ، سمعتها منه ومن قوم عنه . وتوفي بطرسوس سنة ٢٧٣ هـ .
 ذكره ابن المنادي^(٢) .

٢٧ . ابن واصل المصري : محمد بن أحمد بن واصل ، أبو العباس المصري ،
 سمع أباه ، ومحمد بن صالح الخياط ، ومحمد بن سعدان النحوي ، وخلف بن هشام
 الزمار ، وإمامنا في آخرين .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان .
 قال أبو بكر الخلال سمعته يقول : سمعت أبا عبد الله سئل عن الرأي ،
 فرفع صوته وقال : لا تكذب شيئاً من الرأي . أخبرنا أحمد بن علي البغدادي قال :
 أخبرنا علي السمسار قال : أخبرنا عبد الله الصفار ، حدثنا ابن قانع أن محمد بن
 أحمد بن واصل مات في جمادى الآخرة ، سنة ٢٧٣ هـ^(٣) .

٢٨ . الميموني : عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميموني ، أبو الحسن .
 ذكره أبو بكر الخلال فقال : الإمام في الأصحاب جليل القدر ، كانت سنه
 يوم مات دون المائة ، وكان أحمد يكرمه ويفعل معه ما كان يفعله مع غيره .
 قال لي : صحبت أبا عبد الله على الملازمة ، من سنة خمس ومائتين إلى
 سنة ٢٢٧ هـ . قال : وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت ؛
 قال : وكان أبو عبد الله يضرب لي مثل ابن جريح في عطاء ، من كثرة ما أسأله ،
 ويقول لي ما أصنع بأحد ما صنع بك .
 وعنده عن أبي عبد الله مسائل في ستة عشر جزءاً .

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا دلود السجستاني في الجرح ٢ : ٢٥٥ ترجمة رقم ١٧٦٣ .
 (٢) ترجمته في : الطبقات ١ : ٢٦٥ ، وتاريخ بغداد ١ : ٢٩٢ ، والمنهج ١ : ١٦٩ ، والسير ١٣ : ٩١ ، والمقصد
 الأرشد ٢ : ٢٣٠ .
 (٣) ترجمته في : الطبقات ١ : ٢٦٣ ، والمنهج ١ : ١٦٦ ، وتاريخ بغداد ١ : ٣٦٧ ، والمقصد الأرشد ٢ : ٣٣٨ .

توفي سنة ٢٧٤ هـ^(١).

٢٩. ابن هاني النيسابوري: هو إسحاق بن إبراهيم بن هاني النيسابوري، أبو يعقوب.

ولد أول يوم من شهر رمضان سنة ٢١٨ هـ، وخلص الإمام أحمد وهو ابن تسع سنين وذكره أبو بكر الخلال فقال: كان أخا دين وورع، ونقل عن أحمد مسائل كثيرة في ستة أجزاء^(٢)، ومنها ما أخبرنا به بركة؛ قال أخبرنا إسماعيل عن عبدالعزيز حدثنا جعفر بن محمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت أبا عبد الله يسأل عن الذي يشتم معاوية فهل نصلي خلفه؟ قال: لا ولا كرامة. ومات ببغداد سنة ٢٧٥ هـ^(٣).

٣٠. داود السجستاني: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي، أبو داود السجستاني، الإمام في زمانه، وهو ممن رحل وطوّف، وجمع، وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين والبصريين. ونقل عن الإمام أحمد أشياء. قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن القراءة في فاتحة الكتاب «ملك» أو «مالك» يعني أيهما أحب إليك؟ قال: «مالك» أكثر ما جاء في الحديث، وهي مطبوعة في مجلد واحد.

ولد أبو داود سنة ٢٠٢ هـ. ومات يوم الجمعة لأربع عشرة من شوال سنة ٢٧٥ هـ، وله ثلاث وسبعون سنة؛ وقيل إنه توفي بالبصرة^(٤).

٣١. مطين: محمد بن عبد الله بن سليمان، أبو جعفر الحضرمي الكوفي، أحد الحفاظ والأذكياء الأيقاظ، صنف المسانيد.

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٢١٢، والنهج ١: ١٧٠، والجرح والتعديل ٥: ٣٥٨، وتهذيب التهذيب ٦: ٤٠٠.

(٢) مسأله مطبوعة في مجلدين، نشر: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيروت عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ١٠٨، والنهج ١: ١٧٤، والمقصد الأرشد ١: ٢٤١، وتاريخ بغداد ٦: ٣٧٦.

(٤) ترجمته في: الطبقات ١: ١٥٩، والنهج ١: ١٧٥، والجرح والتعديل ٤: ١٠١، وتاريخ بغداد ٩: ٥٥، وللمقصد الأرشد ١: ٤٠٦، والشذرات ٣: ٣١٣.

ذكره أبو بكر الخلال فقال: سمعنا منه أحاديث ومسائل عن أبي عبد الله حسناً جيداً.

مولده سنة ٢٠٣ هـ، ووفاته سنة ٢٧٧ هـ^(١).

٣٢. أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو حاتم الحنظلي الرازي، كان أحد الأئمة الحفاظ، وكان أول كتبة الحديث سنة ٢٠٩ هـ قلم بغداد، وحدث بها.

وذكره أبو بكر الخلال فقال: إمام في الحديث روى عن أحمد مسائل كثيرة وقعت إلينا متفرقة، كلها غرائب.

قال أبو حاتم الرازي: سألت أحمد بن حنبل عن أبي يوسف الزمي؟ فأثنى عليه. ومات في شعبان سنة ٢٧٧ هـ^(٢).

٣٣. أبو الفضل المتطوب: عبد الرحمن أبو الفضل المتطوب.

وقيل: أبو عبد الله البغدادي؛ ذكره أبو بكر الخلال فقال: كانت عنده مسائل حسان عن أبي عبد الله، وكان يأنس به أحمد بن حنبل، وبشر بن الحارث، ويختلف إليهما.

قال عبد الرحمن المتطوب: قلت لأحمد: إني صليت اليوم خلف من يقرأ قراءة حمزة، فأعدت الصلاة، قال: فقال لي: ما عليك إثم^(٣).

٣٤. الصائغ: جعفر بن محمد بن شاكر، أبو محمد الصائغ، سمع من محمد بن سابق، وعفان بن مسلم، والإمام أحمد، وكان يحضر مجلسه ويسمع فتاواه، وسمع منه خلق كثير وكان عابداً زاهداً ثقة صادقاً متقناً ضابطاً.

ذكره أبو بكر الخلال فقال: رجل جليل، حدث عن يزيد بن هارون، وروى عن إمامنا مسائل كثيرة، منها؛ قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: كل شيء من الخير يبادر به.

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٠٠، والمنهج ١: ١٨٠، والجرح والتعديل ٧: ٢٩٨، والسير ١٤: ٤١.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٨٤، والمنهج ١: ١٨٣، والجرح والتعديل ٧: ٢٠٤، وتاريخ بغداد ٢: ٧٣، والمقصد الأرشد ٢: ٣٧٠، والشنرات ٣: ٣٢١.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٠٨، والمنهج ١: ٣٠٦، والمقصد الأرشد ٢: ١٠، وتاريخ بغداد ١٠: ٢٧٦.

ومات لإحدى عشرة نخلت من ذي الحجة ، سنة تسع وسبعين ومائتين ،
ودفن في مقابر باب الكوفة^(١).

٣٥. أبو زرعة الدمشقي : عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان البصري .
ذكره أبو بكر الخلال فقال : إمام في زمانه ، رفيع القدر ، حافظ عالم
بالحديث والرجال ، وسمع من أبي عبد الله خاصة ، مسائل .
قال : سألت أبا عبد الله عن المحرم يراجع زوجته ، قال : لا . قلت : فإنه
يخاف أن تنقض العدة قبل أن يحل ؟ قال : فما الحيلة ؟ .
توفي عبد الرحمن البصري في سنة ٢٨٠ هـ ، وقيل سنة إحدى وثمانين
ومائتين^(٢).

٣٦. أبو إسماعيل الترمذي : محمد بن إسماعيل بن يوسف ، أبو إسماعيل
الترمذي .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : صاحبنا ، وقد سمعنا منه حديثاً كثيراً ، وكان
عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة حسان ، وفيها ما أغرب به على أصحاب
أبي عبد الله ، وهو رجل معروف ثقة كثير العلم بتفقه .
أخبرنا أحمد قال : قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل
القاضي . قال : مات أبو إسماعيل الترمذي في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ،
ودفن عند قبر أحمد بن حنبل^(٣).

٣٧. أحمد بن بدر المغازلي : أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر بن النضر أبو
بكر المغازلي الشيخ الصالح البغدادي ، وكان ثقة ، ويعد من الأولياء العازفين عن
الدنيا ، لقبه « بدر » وهو الغالب عليه .
وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان أبو عبد الله يكرمه ويقدمه ، وعنده
عن أبي عبد الله جزء حديث ، وقع له منها مسائل أيضاً .

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ١٢٤ ، وتاريخ بغداد ٧: ١٨٥ ، وتهذيب التهذيب ٢: ١٠٢ ، والمنهج ١: ١٨٦ ،
والمقصد الأرشد ١: ٢٩٩ .

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٠٥ ، والمنهج ١: ١٨٨ ، والمقصد الأرشد ٢: ١٠٠ ، والشذرات ٣: ٣٣٢ .

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٧٩ ، والجرح والتعديل ٧: ١٩٠ ، وتاريخ بغداد ٢: ٤٢ .

ومات لستّ خلون من جمادى الأولى سنة ٢٨٢ هـ^(١).

٣٨. ابن ماهان النيسابوري: اسمه محمد بن ماهان، جليل القدر، له مسائل حسان منها: سئل أحمد عن الصوم في السفر: أحب إليك أن تصوم أو تفطر؟ قال: أحب إلي أن أفطر.

توفي في جمادى الآخرة سنة ٢٨٤ هـ^(٢).

٣٩. الحربي: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر بن عبد الله بن دسيم. أبو إسحاق الحربي، ولد سنة ثمان وتسعين ومائة.

وسمع أبا نعيم الفضل بن دكين، وعفان بن مسلم وعبد الله بن صالح العجلي. قال الخلال: نقل إبراهيم الحربي عن إمامنا مسائل كثيرة، روى عنه أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو بكر النجاد، وأبو عمر الزاهد في آخرين، وكان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، وصنف كتباً كثيرة. ومنها: غريب الحديث، ودلائل النبوة، وكتاب الحمام، وسجود القرآن، وذم الغيبة، والنهي عن الكذب، والمناسك، وغير ذلك.

وتوفي إبراهيم الحربي ببغداد، في ذي الحجة سنة ٢٨٥ هـ. وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي في شارع باب الأنبار، وكان الجمع كثيراً جداً، ودفن في بيته، رحمه الله^(٣).

٤٠. الناقد: زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان بن عبد الله أبو يحيى الناقد البغدادي. سمع خالد بن خلدش، وفضيل بن عبد الوهاب، وأحمد بن حنبل إمامنا في آخرين، منهم: أبو غسان اللوري، وروى عنه جماعة منهم: أبو بكر الخلال وقال: الورع الصالح كان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة،

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٧٧، والمنهج ١: ١٩٢، وتاريخ بغداد ٧: ١٠٣.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٢١، والمنهج ١: ١٩٥، وللمقصد الأرشد ٢: ٤٩٤.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٨٦، والمنهج ١: ٣٠٧، وتاريخ بغداد ٦: ٢٦، وللمقصد الأرشد ١: ٢١١، والشذرات ٣: ٣٥٥.

سمعتها منه ، وكان مقدماً في زمانه ، وكان عبد الوهاب الوراق يكرمه ويوجه في حوائجه ومهمات أموره .

ومات ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخر ، سنة ٢٨٥ هـ^(١) .

٤١ . أبو بكر الوراق : محمد بن بشر بن مطر ، أبو بكر ، أخو خطاب بن بشر ، نقل عن إمامنا أحمد مسائل ، سمعها منه أبو بكر الخلال .
ومات في ٢٨٥ هـ في شهر رمضان^(٢) .

٤٢ . أبو بكر المطوعي : يعقوب بن يوسف بن أيوب أبو بكر المطوعي ، سمع إمامنا أحمد ، وأحمد بن جميل المروزي ، وغيرهما .
وذكره الدارقطني فقال : ثقة فاضل ، وذكره أبو بكر الخلال في جملة أصحاب إمامنا البغداديين ؛ فقال : كانت له مسائل صالحة حسان .
مولده سنة ٢٠٨ هـ . ومات في رجب سنة ٢٨٧ هـ . ودفن بباب البردان^(٣) .

٤٣ . ابن عميرة الأسدي : بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حبان بن سراقبة بن مرثد بن حميري ، أبو علي الأسدي البغدادي .
ولد سنة (١٩٩) وقيل ١٩١ هـ ، وكان أباه من أهل البيوتات والفضل ، والرياسيات والنبل ، وأما هو في نفسه فكان ثقة أميناً ، عاقلاً ذكياً ؛ قال الخلال عنه : عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة . وقال الخطيبي : توفي أبو علي بشر بن موسى الخضيب الأسدي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سنة ٢٨٨ هـ ، وصلى عليه محمد بن هارون بن العباس الهاشمي صاحب الصلاة .
ودفن في مقبرة باب التبن ، وكان الجمع كثيراً^(٤) .

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ١٥٨ ، والمنهج ١: ٢٠٠ ، وتاريخ بغداد ٨: ٤٦١ .

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٨٦ ، والمنهج ١: ٣١٠ ، وتاريخ بغداد ٢: ٩٠ ، والمقصد الأرشد ٢: ٣٨٢ .

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٤١٧ ، والمنهج ١: ٢٠٣ ، والمقصد الأرشد ٣: ١٢٥ ، وتاريخ بغداد ١٤: ٤٨٩ .

(٤) ترجمته في: الطبقات ١: ١٢١ ، والمنهج ١: ١٥٩ ، وتاريخ بغداد ٧: ٨٦ ، والمقصد الأرشد ١: ٢٩٠ ، والشذرات ٣: ٣٦٦ .

٤٤. البزار : محمد بن حبيب ، أبو عبد الله البزار .
 ذكره الخطيب فقال : سمع أحمد بن حنبل ، وشجاع بن مخلد ، وروى عنه الحسن بن أبي العنبر ، وغيره .
 قال الخلال : عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل حسان .
 قال محمد بن حبيب : قال أحمد : كتبت من العربية أكثر مما كتب أبو عمرو بن العلاء . ومات سنة ٢٩١ هـ^(١) .
٤٥. كرتيب : أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى ، أبو بكر الأحول المعروف بكرتيب .
 سمع علي بن بحر القطان ، ومحمد بن داود الحُدّاني ، وكثير بن يحيى ، وإمامنا أحمد في آخرين ، نقل عن إمامنا مسائل منها ؛ قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت : أبيع للجندي فتبسم وقال : الدرهم أين ضرب ؟ أليس في دراهم ؟ ومات سنة ٢٩٣ هـ^(٢) .
٤٦. الزورى : أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية ، أبو عبد الله بن أبي عوف الزورى .
 سمع سويد بن سعيد ، وعثمان بن أبي شيبة ، وعمرو بن محمد الناقد ، ومحمود بن غيلان ، وخلقا كثيرا ، نقل عن الإمام أحمد مسائل قال : سمعت أبا عبد الله وسئل عن بيع النرجس ممن يشرب المسكر ؟ فكرهه .
 وقال أبو الحسين بن المنادى : مات أبو عبد الله بن أبي عوف في شوال ، سنة ٢٩٧ هـ وعمره أربع وثمانون سنة^(٣) .
- بعد أن ذكرنا مجموعة من تراجم مشاهير النقلة في المذهب ، معتمدين فيها على تواريخ الوفاة ، فهناك بعض التراجم التي لم يحدد تاريخ وفاتها ، فرتبوا على حسب الحروف الهجائية ، وهم :

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٩٣، والمنهج ١: ١٦٣، وتاريخ بغداد ٢: ٢٧٨، والمقصد الأرشد ٢: ٣٩٨.
 (٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٥٢، والمنهج ١: ٢١٤، وتاريخ بغداد ٤: ٢٩٧، والمقصد الأرشد ١: ١٤١.
 (٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٥١، والمنهج ١: ٢١٩، وتاريخ بغداد ٤: ٢٤٥، والسير ١٢: ٥٣١، والأنساب للسمعاني ٢: ٢١٣-٢١٤.

٤٧. الموصلي: إبراهيم بن أبان الموصلي، عنده عن الإمام أحمد مسائل منها؛ قال: سمعت أبا عبد الله وجاءه رجل فقال: إني سمعت أبا ثور يقول: إن الله خلق آدم على صورة نفسه؛ فأطرق طويلاً ثم ضرب يده على وجهه؛ هذا كلام سوء، هذا كلام جهم، هذا جهمي لا تقربوه^(١).

٤٨. أبو إسحاق العبادي: إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت، من أهل طرسوس.

ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان من كبار أصحاب أبي عبد الله، روى عنه الأثرم وحرب وجماعة من الشيوخ المتقدمين، وكان أحمد يعظمه ويرفع قدره، وعنده عن أبي عبد الله أربعة أجزاء مسائل، منها: قيل لأحمد: شهادة المرأة الواحدة في الرضاع تجوز؟ قال: نعم^(٢).

٤٩. الختلي: إبراهيم بن الجنيد الختلي.

قال أبو بكر الخلال: عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان^(٣).

٥٠. الشالنجي: إسماعيل بن سعيد الشالنجي، أبو إسحاق.

ذكره أبو بكر الخلال فقال: عنده مسائل كثيرة ما أحسب أن أحداً من أصحاب أبي عبد الله روى عنه أحسن مما روى هذا، ولا أشبع ولا أكثر مسائل منه، وكان عالماً بالرأي، كبير القدر عندهم، معروفاً، ولم أجد هذه المسائل عند أحد رواها عنه إلا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني لم فإنه حدث بها عن إسماعيل ابن سعيد، له كتاب ترجمه بالبيان على ترتيب الفقهاء، وحدث فيه عن مروان الفزاري، وسفيان، وجري، وسعيد بن عامر، ويزيد بن هارون، وغيرهم^(٤).

٥١. ابن مهران الدينوري: إبراهيم بن عبد الله بن مهران الدينوري.

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها: في لعب الحمار والبغل إن كان كثيراً لا

يعجبني.

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٩٣، والنهج ١: ٢٦٨، والمقصد الأرشد ١: ٢١٤.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٩٤، والنهج ١: ٢٦٩، والمقصد الأرشد ١: ٢٢١.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٩٣، وتاريخ بغداد ٦: ١٢٠.

(٤) ترجمته في: الطبقات ١: ١٠٤، والنهج ٢٧٢، والمقصد الأرشد ١: ٢٦١-٢٦٢.

قال: وسئل أبو عبد الله عن صلقة الفطر متى تعطى؟ قال: قبل أن يخرج إلى الصلاة؛ قال: قيل له فإن خرج؟ قال: كان ابن عمر يعطي قبل ذلك يوم أو يومين^(١).

٥٢. السجزي: إسماعيل بن عمر السجزي. ذكره أبو بكر الخلال فقال: جليل مقدم عالم بصير بالحديث والعلم؛ سمع من أبي عبد الله مسائل صالحة حسناً مشبعة لم ينجى بها أحد، وأغرب على أصحاب أبي عبد الله، سمعتها من مكّي بن عبدان الكرماني، بكرمان، عن إسماعيل بن عمر هذا^(٢).

٥٣. الأصبهاني: إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني. نقل عن إمامنا أشياء، منها: قال: سمعت أحمد يقول: استحب للإمام أن يقرأ أول ليلة من شهر رمضان في عشاء الآخرة ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾^(٣) لأنها أول سورة نزلت من القرآن. وذكره أبو محمد الخلال من جملة الأصحاب^(٤).

٥٤. الجوزجاني: إبراهيم بن يعقوب، أبو إسحاق الجوزجاني. ذكره أبو بكر الخلال فقال: جليل جداً كان أحمد يكتبه ويكرمه إكراماً شديداً، وقد حدثنا عن الشيوخ المتقدمين، وعنده عن أبي عبد الله مسائل في جزئين. سمعت أبا زرعة الصغير يحكي عن إبراهيم بن يعقوب قال: كان أحمد بن حنبل يصلي بعبد الرزاق فسها يوماً في صلاته، فسأله عبد الرزاق، فأخبره أنه لم يطعم شيئاً منذ ثلاث^(٥).

٥٥. السامرائي: أحمد بن الحسين بن حسان. من أهل سُرَّ من رأى، صحب إمامنا أحمد، وروى عنه أشياء، منها قال: سئل أحمد بن حنبل: لمن تجب النفقة؟ فقال: للأخ. وسئل أحمد: لمن تجب النفقة؟ قال: للعم وابن العم وكل من كان في العصبية^(٦).

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٩٥، والمنهج ١: ٢٧٠، والمقصد الأرشد ١: ٢٢٥.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ١٠٦، والمنهج ١: ٢٧٣، والمقصد الأرشد ١: ٢٧٠.

(٣) سورة العلق، الآية ١.

(٤) ترجمته في: الطبقات ١: ٩٦، والمنهج ١: ٢٧١.

(٥) ترجمته في: الطبقات ١: ٩٩، والمنهج ١: ٢٧١، والشذرات ٣: ٢٦٣.

(٦) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٩، والمنهج ١: ٢٥٥، وتاريخ بغداد ٤: ٨٠، والمقصد الأرشد ٢: ٨٩.

٥٦. القومسي : أحمد بن خليل القومسي . ذكره أبو بكر الخلال فقال :
سمع من أبي عبد الله مسائل أغربَ فيها على أصحابه . قال حدثنا الحسن بن
عيسى قال : كان المبارك أبو عبد الله يكنى بأبي مالك ، وكان بزازاً ، وكان
موسراً ، وكان له سبع بنات ، ولم يكن له ذكر غير عبد الله ، وكان يقول : لي
سبع بنات ، وثامنهن عبد الله ، لما يرى من لينه وسكونه وحيائه ، كأنه جارية .
وورث عبد الله عن أبيه حصته مائة ألف درهم^(١) .

٥٧. الأنطاكي : أحمد بن المكين الأنطاكي .
ذكره الخلال فقال : عنده عن أبي عبد الله مسائل سمعتها منه في قدمتي
الثانية إلى الثغور ، وكان رجلاً كما يجب ، إن شاء الله .
قال أبو بكر الخلال : حدثني أحمد بن المكين الأنطاكي قال : سمعت أحمد
بن حنبل وقال لرجل : ما فعلت الوالدة ؟ قال : توفيت يا أبا عبد الله ؛ فقال له
أحمد : أعظم الله أجره^(٢) .

٥٨. أبو بكر المروزي : أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبدالعزيز ، أبو بكر
المروزي ، كانت أمه مروذية وأبوه خوارزمياً وهو المقدم من أصحاب أحمد ،
لورعه وفضله ، وكان إمامنا يأنس به وينبسط إليه ، وهو الذي تولى إغماضه لما
مات ، وغسله .

وقد روى عنه مسائل كثيرة ، منها ؛ قال المروزي : قال أحمد : إذا أعطيتك
كتابي وقلت لك اروه عني وهو من حديثي فما تبالي سمعته أم لم تسمعه وغير
ذلك كثير ، وروى المروزي أن أبا عبد الله قال له : قدم بي من خراسان وأنا
حمل وولدت ههنا ، ولم أر جدي ولا أبي ، ولا تزوجت إلا بعد الأربعين^(٣) .
٥٩. أبو الحارث الصائغ : أحمد بن محمد ، أبو الحارث الصائغ .

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٤٢، والنهج ١: ٢٥٧، والجرح والتعديل ٢: ٥٠، وتهذيب التهذيب ١: ٢٨،
والمقصد الأرشد ١: ١٠٢-١٠٣ .

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٧٨، والنهج ١: ٢٦٥، والمقصد الأرشد ١: ١٨٨ .

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٥٧، وتاريخ بغداد ٤: ٤٢٣ .

ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان أبو عبد الله يأنس به، وكان يقدمه ويكرمه، وكان عنده بموضع جليل، وروى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة، بضعة عشر جزءاً، ومن ذلك: قال أبو الحارث: قلت لأبي عبد الله: هؤلاء المحدثون الذين يأخذون على الحديث؟ قال: هذه طعمة سوء.

وقال أبو الحارث: سمعت أبا عبد الله يقول: إنما العلم مواهب، يؤتيه الله من أحب من خلقه، وليس يناله أحد بالحسب، ولو كان لعله الحسب لكان أولى الناس به أهل بيت النبي ﷺ^(١).

٦٠. ابن مطر: أحمد بن محمد بن مطر أبو العباس.

ذكره أبو بكر الخلال فقال: عنده عن أبي عبد الله مسائل سمعتها منه، وكان فيها غرائب. سمع إمامنا، وشريحاً ويونس وغيرهما^(٢).

٦١. الإيتاخي: أحمد بن محمد بن يزيد الوراق ويعرف بالإيتاخي، من أهل سُرْمَن رأى قلم بغداد وروى عن الإمام أحمد ويحيى بن معين وغيرهما. وذكره أبو بكر الخلال فقال: ثقة. كان عنده عن أحمد مسائل، منها؛ قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما شبهت الشباب إلا بشيء كان في كُمي فسقط^(٣).

٦٢. الخفاف: أحمد بن نصر، أبو حامد الخفاف. ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان عنده جزء فيه مسائل حسان، أغرب فيها.

منها قال: سئل أحمد عن رجل أشهد على ألف درهم، وكان الحاكم لا يحكم إلا في مائة ومائتين. يشهد له؟ قال: لا، إلا ما أشهدت عليه. وقال: وسئل أحمد عن القبور مرتفعة أحب إليك أو مُسنمة؟ قال: مُسنمة، مثل قبور أحد مُسنمة^(٤).

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٧٤، وتاريخ بغداد ٥: ١٢٨، والنهج ١: ٢٦٣، وللقصد الأرشد ١: ١٦٣.
(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٧٥، وتاريخ بغداد ٥: ٩٨، والنهج ١: ٢٦٣، وللقصد الأرشد ١: ١٦٤-١٦٥.
(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٧٦، وتاريخ بغداد ٥: ١١٩، والنهج ١: ٢٦٤، وللقصد الأرشد ١: ١٦٦.
(٤) ترجمته في: الطبقات ١: ٨٢، والنهج ١: ٢٦٦، والمتنظم ٦: ١١٠، والسير ٣: ٥٦٠، وللقصد الأرشد ١: ٢٠٠.

٦٣. ابن الحكم الأنطاكي : أحمد بن هاشم بن الحكم بن مروان الأنطاكي . ذكره أبو بكر الخلال فقال : شيخ جليل متيقظ رفيع القدر ، سمعنا منه حديثاً كثيراً ، ونقل عن أحمد مسائل حسناً سمعناها في سنة سبعين أو إحدى وسبعين - أي بعد المائتين - ، منها ؛ قال : سئل أحمد وأنا أسمع : يشهد على الشهادة ولم ينظر في الكتاب ؟ قال : إن حفظها ، وإلا فليس بشيء^(١) .

٦٤. الأذني : إسحاق بن الجراح الأذني ، جليل القدر ، حدث عن يزيد بن هارون وأشكاله . وذكره أبو بكر الخلال فقال : نقل عن أحمد أشياء كثيرة ؛ قال القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى ، منها ما نقلته من السير ، للخلال ؛ قال : كنا عند أحمد فجاء رجلان عليهما أقيية ، أظن أنهما جند ، فسألاه عن مسألة . فلم يجبهما^(٢) .

٦٥. ابن أبي قيمار : جعفر بن أحمد بن أبي قيمار ، وقيل نيمان الفقيه الأذني . ذكره أبو بكر الخلال فقال : حافظ كثير الحديث ، سمعت منه مسائل وحديثاً ، وكان ضرير البصر ، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل غرائب كلها سمعته منه^(٣) .

٦٦. الشقراني : جعفر بن محمد النسائي الشقراني الشعرائي ، أبو محمد . ذكره أبو بكر الخلال فقال : رفيع القدر ، ثقة جليل ورع ، أمار بالمعروف نهأ عن المنكر ، أخبرت أنه قتل بمكة في شيء من هذا الأمر والنهي ، وكان أبو عبد الله يكرمه ويقدمه ، ويأنس به ويعرف له حقه ، وروى عن أبي عبد الله أجزاء صالحة ، ومسائل كثيرة ، منها قال : سمعت أبا عبد الله سئل عن الخل يعمل من العنب ؟ فقال : يصب على العصير خل حتى يحمض^(٤) .

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٨٢، والتهج ١: ٢٦٦، وللقصد الأرشد ١: ٢٠٤، ولسان الميزان ١: ٣١٩.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ١١٢، والتهج ١: ٢٧٦، وتهذيب الكمال ٢: ٤١٦، وللقصد الأرشد ١: ٢٤٨، وتهذيب التهذيب ١: ٢٢٨.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ١٢٢، والتهج ١: ٢٧٩، وللقصد الأرشد ١: ٢٩٤.

(٤) ترجمته في: الطبقات ١: ١٢٤، والتهج ١: ٢٨٠، للناقب ١: ٦١٥، وللقصد الأرشد ١: ٢٩٩.

٦٧. ابن بنت أبي شامة: جعفر بن محمد بن هذيل بن بنت أبي شامة، أبو عبد الله الكوفي. ذكره أبو بكر الخلال ومدحه، وقال: عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، منها؛ قال جعفر: سمعت أحمد يقول: يكره أن يعلق في القبلة شيئاً يحول بينه وبين القبلة، ولم يكره أن يضع في المسجد المصحف ونحوه^(١).

٦٨. التستري: الحسين بن إسحاق التستري. ذكره أبو بكر الخلال فقال: شيخ جليل سمعت منه سنة خمس وسبعين وقت خروجي إلى كرمان، وكان عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل كبار، وكان رجلاً مقدماً، رأيت موسى بن إسحاق القاضي يكرمه ويقدمه^(٢).

٦٩. الخواتيمي: سندي أبو بكر الخواتيمي البغدادي. قال أبو بكر الخلال: هو من جوار أبي الحارث مع أبي عبد الله، فكان داخلاً مع أبي عبد الله ومع أولاده في حياة أبي عبد الله، سمع من أبي عبد الله مسائل صالحة، منها؛ قال سندي: رأيت أبا عبد الله قام له رجل من موضعه، فأبى أن يقعد فيه، وقال للرجل: ارجع إلى موضعك؛ فرجع الرجل إلى موضعه، وقعد أبو عبد الله بين يديه^(٣).

٧٠. النوفلي: صالح بن علي النوفلي، من آل ميمون بن مهران. ذكره أبو بكر الخلال فقال: سمعنا منه سنة سبعين بحلب، وسمعنا منه عن أبي عبد الله أيضاً مسائل، وكان مقدماً على أهل حلب^(٤).

٧١. العاقولي: عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران، أبو يحيى القطان العاقولي.

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ١٢٦، والنهج ١: ٢٨٠، والسير ١٤: ١٠٦، وتهذيب الكمال ٥: ١٠١، وتهذيب التهذيب ٢: ١٠٥، والمقصد الأرشد ١: ٣٠١.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ١٤٢، والسير ١٤: ٥٧، والمقصد الأرشد ١: ٣٤٣، ومختصر ابن منظور ٧: ٩٥.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ١٧٠، والنهج ١: ٢٩٦، والمقصد الأرشد ١: ٤٣٢-٤٣٣.

(٤) ترجمته في: الطبقات ١: ١٧٧، والنهج ١: ٢٩٨، والمقصد الأرشد ١: ٤٥٠.

قال أبو بكر الخلال: جليل كبير، عنده جزآن صغيران، فيهما مسائل حسان مشبعة.

قال: كنت مع أحمد، فجعلت أتأخر عنه في الصف إجلالاً له، فوضع يده على يدي فقدمني إلى الصف^(١).

٧٢. عبدوس: عبدوس بن مالك، أبو محمد العطار.

ذكره الخلال فقال: كانت له عند أبي عبد الله منزلة في هدايا، وغير ذلك.

وقد روى عن أبي عبد الله مسائل لم يروها غيره، ولم تقع إلينا كلها، مات ولم تتخرج عنه، ووقع إلينا منها شيء، أخرجه أبو عبد الله في جماع أبواب السنة ما لو رحل رجل إلى الصين في طلبها لكان قليلاً، أخرجه أبو عبد الله ودفعه إليه^(٢).

٧٣. المروزي: عبيد الله بن محمد الفقيه. المروزي الأصل. الرقي البلد. ذكره أبو بكر الخلال فقال: رجل حافظ للفقهاء، بصير باختلاف الفقهاء، جليل القدر، عالم بأحمد بن حنبل عنده عن أبي عبد الله مسائل كبار لم يشره فيها أحد^(٣).

٧٤. الطيالسي: علي بن عبد الصمد، أبو الحسن الطيالسي البغدادي. ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان يسكن قطيعة الريع، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة.

وقال أبو بكر الخلال: أخبرنا علي بن عبد الصمد الطيالسي قال: سألت أحمد بن حنبل عن الصلاة خلف من يقرأ بقراءة حمزة؟ قال: أكرهه؛ قلت: يا

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد ١١: ٧٨، والطبقات ١: ٢١٦، والسير ١٣: ٣٣٥، والعبر ٢: ٦٦، والمقصد الأرشد ٢: ١٩٤، وشنرات الذهب ٣: ٣٢٤.

(٢) ترجمته في: تاريخ بغداد ١١: ١١٥، والطبقات ١: ٢٤١-٢٤٦، والمقصد الأرشد ٢: ٢٨١.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٠٣، والمتهج ١: ٣٠٤، والمقصد الأرشد ٢: ٧٢.

أبا عبد الله، إذا لم يدغم ولم يكسر؟ قال: إذا لم يدغم ولم يضيع ذلك الإضجاع فلا بأس به^(١).

٧٥. ابن خرداذ: عثمان بن صالح بن عبد الله، وقيل ابن عبد ربه بن خرداذ الأنطاكي.

قال أبو بكر الخلال: جليل القدر، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل سمعناها منه يغرب فيها؛ قال عثمان: رأيت لأحمد بن حنبل مطهرة من خرف مخمرة بقطعة باريه بالنهار^(٢).

٧٦. أبو الحسن الأنباري: مثنى بن جامع أبو الحسن الأنباري، قال القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى: قرأت في كتاب أبي بكر الخلال قال: كان مثنى ورعاً جليل القدر عند بشر بن الحارث وعند عبد الوهاب الوراق... وكان أبو عبد الله يعرف قدره وحقه، ونقل عنه مسائل حسناً. منها: سئل عن الرجل يكون وصياً للرجل فيكون له في يديه الطعام أو الشيء يريد بيعه أو نحوه مما قيل له؟ فلم ير ذلك^(٣).

٧٧. الكحال: محمد بن يحيى الكحال، أبو جعفر البغدادي المتطبيب. قال أبو بكر الخلال: كانت عنده عن أبي عبد الله مسائل كثيرة حسان مشبعة، وكان من كبار أصحاب أبي عبد الله، وكان يقدمه ويكرمه^(٤).

٧٨. أبو بكر المستملي: محمد بن يزيد الطرسوسي، أبو بكر المستملي. قال أبو بكر الخلال: انحدر مع أبي عبد الله من طرسوس أيام المأمون، وكان المروذي يذكر له ذلك ويشكره، ويقول: مرضت فكان يحملني على ظهره، وعنده عن أبي عبد الله مسائل حسان^(٥).

٧٩. ابن النقيب الجرجرائي: محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجرائي.

- (١) ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢: ٢٨، والطبقات ١: ٢٢٨، والسير ١٣: ٤٢٩، والمقصد الأرشد ٢: ٢٣١.
- (٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٢١، والنهج ١: ٣١١، والسير ١٣: ٣٧٨، وتهذيب التهذيب ٧: ١٣١، والمقصد الأرشد ٢: ١٩٨.
- (٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٣٦، وتاريخ بغداد ١٣: ١٧٣، والنهج ١: ٣٢٩، والمقصد الأرشد ٣: ١٩.
- (٤) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٢٨، والنهج ١: ٢٥٠، والمقصد الأرشد ٢: ٥٣٦.
- (٥) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٢٨، والنهج ١: ٢٥١، والمقصد الأرشد ٢: ٥٣٧.

ذكره أبو بكر الخلال فقال: ورع يعالج الصبر، جليل القدر. كان أحمد يكتبه ويعرف قدره. ويسأل عن أخباره، وعنده عن أبي عبد الله مسائل مشبعة، كنت سمعتها منه، يقول: سمعت أبا عبد الله وسئل عن الرجل يفتي بغير علم قال: يروى عن أبي موسى قال: يمرق من دينه^(١).

٨٠. منونه: محمد بن أبي عبد الله الحمداني، يعرف بمنونه^(٢).

قال أبو بكر الخلال وقد ذكره: جمع مسائل أحمد وغيرها سبعين جزءاً^(٣).

٨١. الجوزجاني: محمد بن علي، أبو جعفر الجوزجاني.

سأل إمامنا عن أشياء، منها؛ قلت لأبي عبد الله: الرجل يوم الجمعة يقدر على الدخول داخل المسجد يصلي في الرحبة؟ قال: إذا كان ذلك من علة من الحر أرجو أن لا يضره^(٤).

٨٢. ابن عوف الحمصي: محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي، أبو جعفر. قال ابن أبي يعلى: قرأت في كتاب الخلال قال: إنه حافظ، إمام في زمانه.

وكانت عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة في العلل وغيرها، وبغرب فيها. منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الفتنة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر المسلمين^(٥).

٨٣. البيوردي: محمد بن عبدالعزيز البيوردي، أبو عبد الله.

ذكره أبو بكر الخلال فقال: جليل روى عن أبي عبد الله مسائل صالحة حسناً^(٦).

٨٤. ابن مشيش: محمد بن موسى بن مشيش البغدادي.

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٣١، والنهج ١: ٢٥١، والمقصد الأرشد ٢: ٥٢٧.

(٢) في النهج الأحمد: يعرف بمنونه.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٣٢، والنهج ١: ٢٠٢، والمقصد الأرشد ٢: ٤٤١-٤٤٢.

(٤) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٠٧، والمقصد الأرشد ٢: ٤٦٧.

(٥) ترجمته في: الطبقات ١: ٣١٠، والنهج ١: ٣٢٠، والجرح والتعديل ٨: ٥٢، والسنن ٢: ١٦٣.

(٦) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٠٥، والنهج ١: ٢٤٢، والمقصد الأرشد ٢: ٤٣٦.

ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان يستملي لأبي عبد الله، وكان من كبار أصحابه، روى عن أبي عبد الله مسائل مشبعة جيداً. وكان جاره، وكان يقدمه ويعرف حقه.

قال ابن مشيش: سمعت أحمد يقول: العلم مواهب من الله ليس كل أحد يناله^(١).

٨٥. النهرتيري: محمد بن موسى بن أبي موسى النهرتيري البغدادي، أبو عبد الله.

ذكره الخلال فقال: كان عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل كبار جيد، منها:

سمعت أبا عبد الله وسأله رجل من خراسان عن الوضوء من لحم الجزور؟ فقال: نعم يتوضأ منه، وقد فعل النبي ﷺ ذلك^(٢).

٨٦. المصيصي: محمد بن داود بن صبيح، أبو جعفر المصيصي، أخو إسحاق.

قال أبو بكر الخلال فيه: كان من خواص أبي عبد الله ورؤسائهم، وكان أبو عبد الله يكرمه ويحدثه بأشياء، ولا يحدث بها غيره.

وعنه عن أبي عبد الله مسائل كثيرة مصنفة على نحو مسائل الأثرم^(٣).

٨٧. الدندانى: موسى بن سعيد الدندانى.

قال أبو بكر الخلال: سمعنا منه حديثاً صالحاً عن القعني، ومحمد بن كثير، وغيرهما، ثقة رفيع القدر، من أهل الثغر كانت عنده مسائل حسان سمعتها من رجل بطرسوس عنه، قال أحمد فيما رواه عنه موسى بن سعيد الدندانى: لا يجوز شيء من الحيل^(٤).

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٢٣، والنهج ١: ٢٤٦، والمقصد الأرشد ٢: ٤٩٥.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٢٣، والنهج ١: ٢٤٧، والأنساب ٥: ٥٤٣، وتاريخ بغداد ٣: ٢٤١، والمقصد الأرشد ٢: ٤٩٦.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٩٦، والنهج ١: ٢٣٩، ومختصر ابن منظور ٢٢: ١٥١، وتهذيب الكمال ٢٥: ١٧٥، والمقصد الأرشد ٢: ٤١٠.

(٤) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٣٢، والنهج ١: ٣٢٧، وتبصير المتب ٦٥٣، والمقصد الأرشد ٣: ٦.

٨٨. مهنا : مهنا بن يحيى الشامي السلمي ، أبو عبد الله .

حدث عن الإمام أحمد بن حنبل ، وبقية بن الوليد ، وسمرة بن ربيعة ، ومكي بن إبراهيم . قال الخلال وذكر مهنا : كان من كبار أصحاب أبي عبد الله ، وروى عن أبي عبد الله من المسائل ما فخر به ، وكان أبو عبد الله يكرمه ، ويعرف له حق الصحبة .

قال مهنا : قلت لأحمد بن حنبل : ما أفضل الأعمال ؟ قال : طلب العلم لمن صحت نيته . قلت : وأي شيء تصحيح النية ؟ قال : ينوي أن يتواضع فيه ، وينفي عنه الجهل .

سئل الدارقطني عن مهنا بن يحيى ، قال : ثقة نبيل^(١) .

٨٩. ابن بختان : يعقوب بن إسحاق بن بختان ، أبو يوسف .

وذكره أبو محمد الخلال فقال : كان جار أبي عبد الله وصديقه ، روى عن أبي عبد الله مسائل صالحة كثيرة لم يروها غيره في الورع ، ومسائل صالحة في السلطان^(٢) .

٩٠. أبو الصقر بن يزداد : يحيى بن يزداد الوراق ، أبو الصقر .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : كان مع أبي عبد الله بالعسكر ، وعنده جزء مسائل حسان في الحِمَى والمساواة والمزارعة والصيد واللقطة ، وغير ذلك^(٣) .

٩١. المروزي : يحيى بن زكريا بن عيسى صاحب إسحاق بن راهويه .

قال أبو بكر الخلال : كان عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان أخبرنا بها الحسن بن الحسين بطرسوس ، وحدث عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وقال : حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى قال : سألت أحمد بن حنبل فقلت : يا أبا عبد الله ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ قال : كافر . ولم يتع في الجواب^(٤) .

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٣٤٥-٣٨١ والمنهج ١: ٣٣١، وتاريخ بغداد ١٣: ٢٦٦، ومختصر تاريخ دمشق ٤٩: ٢٦، والمقصد الأرشد ٣: ٤٣ .

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٤١٥، والمنهج ١: ٣٤٠، وتاريخ بغداد ١٤: ٢٨٠، والمقصد الأرشد ٣: ١٢٢ .

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٤٠٩، والمنهج ١: ٣٤٠، والمقصد الأرشد ٣: ١١٣ .

(٤) ترجمته في: الطبقات ١: ٤٠١، والمنهج ١: ٣٣٨، والجرح والتعديل ٩: ١٤٥، والمقصد الأرشد ٣: ٩٤ .

٩٢. الفضل القطان : الفضل بن زياد ، أبو العباس القطان البغدادي .
 ذكره أبو بكر الخلال قال : كان من المتقدمين عند أبي عبد الله ، فوقع له
 عن أبي عبد الله مسائل كثيرة جياذ ، وحدث عنه جماعة منهم : يعقوب بن
 سفيان الفسوي ، والحسن بن أبي العنبر ، وغيرهما .
 ومن مسائله التي عن أبي عبد الله قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول :
 أكذب الناس السؤال والقصاص^(١) .
٩٣. الفضل الأصفهاني : الفضل بن عبد الصمد الأصفهاني ، أبو يحيى .
 ذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل جليل . لزم طرسوس إلى أن مات في
 الأسر قدمت طرسوس سنة ٧٠ أو ٧١ وكان أسيراً في بلاد الروم ، ثم قدمت
 بغداد فأخبرت أنه فُودي ، ثم أسر أيضاً فمات أسيراً في آخر الأسرين ، وكان له
 جلالة عندهم ، بطرسوس مقدماً فيهم ، وعنده جزء مسائل عن أبي عبد الله .
 قال الفضل : سمعت أحمد يقول : لا أحب أن يأخذ الزوج من زوجته إذا
 اختلعت أكثر مما أعطاه^(٢) .

(١) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٥١، والمنهج ١: ٣٢٢، وتاريخ بغداد ١٢: ٣٦٣، والمقصد الأرشد ٢: ٣١٢.

(٢) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٥٤، والمنهج ١: ٣٢٤، والمقصد الأرشد ٢: ٣١٥.

الفصل الرابع

عمل الأصحاب في تعدد الروايات

عمل الأصحاب في تعدد الروايات

أسباب تعدد الروايات والأقوال عن الإمام أحمد، وعمل الأصحاب في ذلك :

كثرت الأقوال في المذهب الحنبلي، فكثيراً ما يتحد روايتين أو أكثر في المسألة الواحدة عن أحمد رضي الله عنه، وتعدد هذه الروايات كان له أسباب كثيرة، يمكن أن نجملها في عدة نقاط .

أسباب تعدد الروايات في المذهب الحنبلي :

١- تورع الإمام أحمد عن الترجيح بين أقوال الصحابة أو بعض التابعين إذا نقل عنهم قولان أو أكثر، وليس هناك نص يؤيد ترك القولين أو الأقوال، أكثر حين يكون في المذهب قولان أو أكثر، وذلك عائد إلى كون الإمام أحمد فقيهاً سلفياً.

٢- اختلاف الرواية عن الإمام أحمد في مسألة من المسائل، فتكون كل رواية قولاً، ما لم يوجد ما يرجح صدق أحدهما^(١).
٣- تردد الإمام أحمد، رحمه الله، أحياناً في الحكم بين وجهين أو نظرين، فيتركهما من غير ترجيح^(٢).

٤- مراعاة الإمام أحمد لحال السائل، واختلاف ذلك الحال من سائل إلى آخر. فيفتي باختلاف الحال لكل سائل، فيظن أن الإمام أحمد له رأيان، وليس كذلك. كما أن الإمام أحمد يرى أنه يجب عند الإفتاء دراسة حال المستفتي، فلعله يريد أن يتخذ الفتوى طريقاً لحرام^(٣).

(١) تاريخ المذاهب الإسلامية، لأبي زهرة ٢: ٣٤٨ .

(٢) تاريخ المذاهب ٢: ٣٤٧ .

(٣) تاريخ المذاهب الإسلامية، لأبي زهرة ٢: ٣٤٨ .

٥- إن الإمام أحمد، رحمه الله، كان يفتي أحياناً قليلة بالرأي المبني على المصلحة أو القياس، فتختلف أوجه النظر بين وجهين، فيترك الوجهين من غير ترجيح.

٦- كما أن وجود حديثين أو أكثر في المسألة الواحدة قد يكون سبباً في تعدد الروايات، فقد يفتي الإمام بحكم معين في مسألة بناءً على وجود حديث في حكمها، ثم يظهر له بعد فترة من الزمن وجود حديث أقوى وهو في حكم المسألة نفسها، فيأخذ به ويترك الأول.

كما أن رأي الإمام ومذهبه بترك باب الاجتهاد مفتوحاً سبب آخر في تعدد الروايات، فهو بذلك يترك المجال لمن قدر على الاجتهاد، وتوفرت شروطه فيه أن يمارسه.

عمل الأصحاب في تعدد الأقوال عن الإمام أحمد:

إذا ما اختلفت الروايات والأقوال المنقولة عن الإمام أحمد في أحكام، فهناك طرق للترجيح بين هذه الروايات والأقوال.

أ) إذا تعددت الروايات فإن العلماء يوازنون بينها بقوة إسنادها، فما كان أقوى سنداً كان أصح خيراً فيقبل، ويرد ما يعارضه.

ب) إذا لم يمكن الجمع بينهما، وإن تساوت الروايات في قوة السند، أولاً يعلم ترجيح لأحدهما على الآخر، كان في المسألة قولان، وكان النظر فيها كالنظر عند اختلاف أقوال الإمام أحمد، وبشوت هذا الاختلاف بالسند الصحيح الذي ينتهي إليه^(١).

أولاً: إذا أمكن الجمع والتوفيق بين الروايات المتعددة في مسألة واحدة:

إما بحمل عام على خاص، أو مطلق على مقيد، فإن أمكن ذلك كان القولان مذهباً^(٢).

(١) ابن حنبل لأبي زهرة ١٩١.

(٢) ابن بدران ١٢٦، وتصحيح الفروع، لابن مفلح ١: ٦٤.

قال ابن حمدان: فإن نقل عنه في مسألة واحدة قولان مختلفان، ولم يصرح هو ولا غيره برجوعه عنه، فإن أمكن الجمع بينهما بحملهما على اختلاف حالين أو محلين، أو بحمل عامهما على خاصهما، ومطلقهما على مقيدهما، على الصحيح فيهما^(١).

ثم قال: اختاره ابن حامد، فكل واحد منهما مذهبه، وقد نقل عنه في التيمم بالرمل؛ روايتان.

وحمل القاضي الجواز على رمل له غبار، والمنع على رمل لا غبار له^(٢).
وقيل يعمل بكل في محله، وفاءً بمقتضى اللفظ، فإن أمكن هذا أو التنزيل على حالين، تعين، وإلا فلا^(٣).

وذلك بأن كان العام متعارضاً مع الخاص، فيثبت الأول حكماً والثاني يثبت غيره، فيحمل المخالف بينهما على التخصيص بإطلاق العام على الآحاد التي تدخل في الخاص، فيحمل الخاص على ما يدل عليه، والعام على ما لا يدخل في مدلول الخاص، ومن التوفيق أيضاً المطلق على المقيد، بأن كان الحكم مطلقاً في أحد القولين، ومقيداً في القول الآخر، يحمل الكلام على إرادة القيد في المطلق ليتلاقيا.

ومن التوفيق أيضاً أنه إذا أورد الحكم عاماً في أحد القولين، كبطلان بلفظ العام، أو تحريم بلفظ عام، وفي القول الآخر بطلان في بعض الأحوال، أو تحريم في بعض الأحوال، فإنه يكون المراد بالتحريم الذي يكون لفظه عاماً هو ما يدل عليه الخاص، وهكذا^(٤).

وذلك لأن الأصل هو أن يكون للإمام رأي واحد في المسألة الواحدة، فلا يكون التعارض بين أقواله إلا في حالة تعذر التوفيق.

ثانياً: إذا لم يمكن الجمع والتوفيق بين هذه الروايات:

(١) صفة الفتوى ٨٥-٨٦.

(٢) صفة الفتوى ٩٩.

(٣) صفة الفتوى ٩٩.

(٤) ابن حنبل ١٩١-١٩٢.

(أ) إذا عرف كل تاريخ قول : فإن عرف وبين السابق واللاحق ،
فالأصحاب على الأوجه التالية :

١ - الثاني مذهب^(١) : اختاره الخلال وصاحبه^(٢) . واعتبر بعض العلماء
وهم الأكثرون السابق منسوخاً ، والثاني ناسخاً ، لأن معنى إفتائه ثانياً بما
يخالف الافتاء الأول أنه رجع عن هذا أو بدا له بطلانه ، إذ قام الدليل لديه
على خلافه ، وإذا كان كذلك فلا يصح أن ينسب إلى الإمام قول قد
رجع عنه وبدا له دليل يعارضه^(٣) .

٢ - وقال آخرون : الثاني والأول ينسبان إليه^(٤) . لا على التخيير ولا
التعاقب ، ولا على الجمع في حق شخص واحد في واقعة واحدة من مفت
واحد في حالة واحدة^(٥) .
اختاره ابن حامد ، وغيره^(٦) .

ويعد في المذهب قولان في هذه المسألة ، وهما منسوبان للإمام ، بل
يقول مجد الدين ابن تيمية - وهو ابن تيمية الكبير - : قد تدبرت كلامهم
من أنه مذهب له ، وإن صرح بالرجوع عنه .

ورأى الأصحاب القول الثاني قائم على أن المسائل المتشابهة بينها
فروق شخصية ، تميز كل واحدة عن الأخرى ، فإذا أفتى ، أحمد رحمه
الله ، في إحدى المسألتين المتشابهتين بفتوى ، فقد وجد من واقعتهما ما
جعله يفتي بهذه الفتوى ، فلما وقعت الواقعة الثانية المشابهة ، وسئل عنها
ولاحظ من شخصياتها وأحوالها ما جعله يفتي بحكم جديد غير الأول ،
فإنه يعتبر قد أفتى في مسألة مغايرة ، وإن كان التشابه ظاهرياً ، ولو صرح

(١) ابن بدران ١٦٢ ، وتصحيح الفروع ١ : ٦٤ ، وصفة الفتوى ٨٦ ، الإنصاف ١ : ١٠ .

(٢) صفة الفتوى ٨٦ .

(٣) ابن حنبل ١٩٢ .

(٤) ابن بدران ١٩١ ، وتصحيح الفروع ١ : ٦٤ .

(٥) صفة الفتوى ٨٦ .

(٦) صفة الفتوى ٨٦ .

بالرجوع عن الأول لما بدا له من تغير الحال، لا من قوة الدليل، إلا إذا صرح بأنه أفتى في الأول، ولم يكن عنده حديث، وقد وجدته، فإنه في هذه الحال ليس من المعقول أن يدعي على أحمد، رحمه الله أن الأول منسوب إليه^(١).

٣- وقالت طائفة: الأول مذهبه، ولو رجع عنه^(٢).

وقد صحح القول الأول الشيخ علاء الدين المرداوي في «تصحيح الفروع»، وتبع غيره في ذلك^(٣).

(ب) أما إذا جهل التاريخ:

وذلك إذا كان الفرض أن التراخي الزمني ثابت، أي أن القولين وردا في وقتين مختلفين، ولا علم لمحققي المذهب بسبق أحدهما على الآخر^(٤).

١- فمذهبه أقرب الأقوال من الأدلة «من كتاب وسنة وإجماع وأثر» وقواعد مذهبه، ويخص عام كلامه بخاصه في مسألة واحدة^(٥)، كمذهبه فيما اختلف من أقوال الصحابة أو أحدهم إذا تعذر الجمع، فإنه يعمل بالأشبه منهما بالكتاب والسنة أو اتفاق الأمة أو أقوال الأئمة^(٦).

قال الإمام أبو زهرة: فإن بعضهم يعتبر ثمة قولين في المذهب في هذه المسألة، لأنه إذا كان العلم بالسابق واللاحق والرجوع لا يمنع هؤلاء من اعتبار المسألة ذات قولين، فإنه أولى أن يعتبروا القولين إذا جهل السابق واللاحق^(٧).

وقال ابن حمدان: إن جعلنا أول قوليه في مسألة واحدة مذهباً له مع معرفة التاريخ، فمع الجهل به أولى بجواز تأخير الراجح منهما، فيكون كآخر قوليه فيما

(١) ابن حنبل ١٩٢.

(٢) ابن بدران ١٩١.

(٣) ابن بدران ١٩١.

(٤) ابن حنبل ١٩٢.

(٥) ابن بدران ١٢٧.

(٦) صفة الفتوى ٨٧.

(٧) ابن حنبل ١٩٣.

ذكرنا، وإن لم يجعل فمع أولهما مذهباً له، احتمال هذا الوقف، لاحتمال تقديم أرجحهما، وإن تساوى فالوقف أولى. وقال: قلت: ويحتمل التخير والتساقط^(١).
وخلاصة القول: في هذا المقام الذي تعددت فيه الأقوال بتعدد الوقائع، أن علماء المذهب الحنبلي قد اختلفوا على فريقين:

(أ) فريق كان يتسع صدره لاختلاف الأقوال، فيحكم بتعدد الأقوال متى تعذر التوفيق، ويتخذ من كثرة أقوال الإمام دليل كمال، لأنه كان، رحمه الله، كشأنه دائماً يتحرى لدينه، ومن يتحرى لدينه يتردد، فتكثر أقواله.

(ب) فريق كان يميل إلى توحيد رأي الإمام، فهو يرجح بالتاريخ إن أسعف التاريخ، وإن لم يسعف يرجح بالموازنة بين الأقوال، وتحقيق النسبة لأقوالها دليلاً، وأقربها إلى منطق وقواعد مذهبه التي استتبها العلماء المخرجون فيه، فإن لم يكن ذلك كان في المذهب قولان، وذلك عند الاضطرار يلجأ إليه، وتعليل اتجاه هؤلاء هو أن الأصل في المجتهد أن يكون له رأي واحد ينتهي إليه اجتهاده، وإن لم يتعين له رأي واحد في المسألة لا يكون له اجتهاد فيها، إذ الاجتهاد بذل الجهد لمعرفة الحكم، والحكم واحد، فيجب أن يكون للإمام قول واحد، فلا ينسب إليه القولان إلا إذا لم يكن لأحدهما مرجح.

وإذا كانت الروايات تختلف على حكم مسألة واحدة يرجح بينهما، ويقدم أقوالها، وإن لم يكن رجحان قبلتنا على رأي أصحاب المنهج الأول، وقدمت أقربهما إلى قواعد المذهب، وردت الأخرى على طريقة الفريق الثاني.

وذلك كله إذا لم يمكن التوفيق على ما سبق^(٢).

وتخريج القولين في المسألة على أربعة أضرب^(٣):

الضرب الأول: أن يذكر في القديم قولاً فيها، ثم يذكر في الجديد خلافاً، فيكون هذا رجوعاً عن الأول، ويكون مذهبه الثاني.

(١) صفة الفتوى ٨٧.

(٢) ابن خنبل ١٩٣-١٩٤.

(٣) المسودة ٥٣٤-٥٣٥.

الضرب الثاني: ذكر في الجديد قولين في موضع واحد، ودل على اختياره لأحدهما، فيكون مذهبه هو الذي اختاره، والآخر ليس بمذهب له، ودليل اختياره لأحدهما أن يقول: هذا أحبهما إلي، وأشبههما بالحق عندي، وهذا مما أستخير الله فيه، أو يقول: هذا قول مدخول، أو قول منكر، أو يفرع على أحدهما ويترك التفرع على الآخر.

الضرب الثالث: أن يذكر قولين في موضع واحد، ثم يعيد المسألة في موضع آخر، ويذكر أحدهما فقط، فيدل على اختياره له، وهذا ذكره المزني هكذا، وخالفه أبو إسحاق المروزي؛ وقال: هذا لا يدل على اختياره، لأنه يحتمل أن يكون ترك ذكره اكتفاء بما ذكره، والذي قاله المزني هو الصحيح.

الضرب الرابع: أن يذكر قولين في موضع واحد، ولا يدل على اختياره لأحدهما، فهذا لا نعرف مذهبه فيها، لأنه لا يجوز أن يكون مذهبان له، لأن الحق واحد، ونسبة أحدهما بعينه إليه لا يجوز، لأنه لم يعينه.

٢- وإن اتحد حكم القولين دون الفعل: وذلك كإخراج الحقات أو بنات اللبون عن مائتي بعير وكل واجب موسع أو مخير، خير المجتهد بينهما، وله أن يخير المقلد له إن لم يكن حاكماً^(١).

٣- تعادل الأمارات: وإن منعنا تعادل الأمارات، وهو الظاهر عن الإمام أحمد رحمه الله، فلا وقف ولا تخير ولا تساقط^(٢).

ويعمل بالراجح رواة، أو كثرة، أو شهرة، أو علماً، أو ورعاً، ويقدم الأعلم على الأورع^(٣).

٤- القياس على كلام الإمام: وفي ذلك ثلاثة أوجه:

أ- ما قيس على كلامه فهو مذهبه، اختاره الأثرم، والخرقي، وابن حامد^(٤).

(١) الإنصاف ١٢: ٢٤٢، وصفة الفتوى ٨٧.

(٢) الإنصاف ١٢: ٢٤٢، وصفة الفتوى ٨٧.

(٣) الإنصاف ١٢: ٢٤٢.

(٤) صفة الفتوى ٨٨.

ب- قالوا ليس مذهبه، اختاره الخلال، وصاحبه^(١)، وأبو علي، وإبراهيم^(٢).

ج- وقيل: إن جاز تخصيص العلة، وإلا فلا^(٣).

قال ابن حمدان في صفة الفتوى: وقلت: إن نص الإمام على علته أو أوما إليها كان مذهباً له، وإلا فلا، إلا أن تشهد أقواله وأفعاله أو أحواله للعلة المستنبطة بالصحة والتعين^(٤).

هـ- وإن أفتى في مسألتين متشابهتين بحكمين مختلفين في وقتين: على اعتبار أن ما قيس على كلامه مذهبه.

ومثال ذلك: قوله في اليمين بالعتق إنها تنحل بزوال الملك، وقوله في اليمين بالطلاق لا تنحل بزوال الملك^(٥).

والمسألة من حيث النقل والتخريج فيها وجهان:-

أ- جاز نقل الحكم وتخريجه من إحداهما إلى الأخرى^(٦) في أحد الوجهين، لاتحاد معناه أو تقاربه^(٧).

وجزم به في المطلق، وقدمه في الرعايتين، واختاره الطوفي في مختصره في الأصول وشرحه.

وقال: إذا كان بعد الجدل والبحث^(٨).

وقال المرداوي: وكثير من الأصحاب على ذلك^(٩).

ب- المنع: اختاره أبو الخطاب، وأبو محمد المقدسي^(١٠).

(١) صفة الفتوى ٨٨.

(٢) الإنصاف ١٢: ٢٤٣.

(٣) صفة الفتوى ٨٨.

(٤) صفة الفتوى ٨٨.

(٥) صفة الفتوى ٨٨.

(٦) الإنصاف ١٢: ٢٤٤، وفي تصحيح الفروع أطلق الخلاف ١: ٦٥.

(٧) صفة الفتوى ٨٨.

(٨) الإنصاف ١٢: ٢٤٤.

(٩) الإنصاف ١٢: ٢٤٤.

(١٠) صفة الفتوى ٨٨.

وقدمه ابن مفلح في أصوله، وجزم به المصنف في الروضة، كما لو فرق بينهما، أو منع النقل والتخريج^(١).

وقال ابن حمدان^(٢): لأن الجمع عند الإمام مظنون، فهو كما لو فرق بينهما صريحاً، أو منع النقل والتخريج، أو قرب الزمن بحيث يظن أنه ذاكر حكم الأدلة حين أفتى بالثانية، ولا يجوز نقل الحكم ولا تخريجه، لأنه لولا ظهور دليل الحكم الثاني له، وبيان الفرق في المسألة الثانية مع ذكره نظيرتها ودليلها، لما أفتى به، بل سوى بينهما، ولعله ظهر له وحده فرق، لأن نصه في كل مسألة يمنع الأخذ بغيره فيها، وإن كان بعيد العهد بالمسألة الأولى ودليلها، وما قاله منها احتمال التسوية عنده، فننقل نحن حكم الثانية، إلا أن نجعل أول قوله في مسألة واحدة مذهباً له مع معرفة التاريخ، وإن جهل التاريخ جاز نقل حكم أقربهما من كتاب أو سنة أو إجماع أو أثر أو قواعد الإمام وأصوله إلى الأخرى في الأقيس ولا عكس، إلا أن نجعل أول قوله في مسألة واحدة مذهباً مع معرفة التاريخ، فننقل حكم المرجوحة من الراجحة، وأولى بجواز كونها الأخيرة دون الراجحة، فأما من هو أهل للنظر في مثل هذه الأشياء غير مقلد، فيها فله التخريج والنقل بحسب ما يظهر له، وإذا افضى النقل والتخريج إلى خرق إجماع، أو رفع ما اتفق عليه الجم الغفير من العلماء، أو عارضه نص كتاب أو سنة، لم يجوز.

٦- وإن سككت الإمام عند الاعتراض على حكمه بعد فتواه:

وذلك إن أفتى بحكم ثم اعترض عليه أحد فسكت، فهل يعتبر ذلك رجوعاً؟ فيه وجهان:

أ) لا يعتبر ذلك رجوعاً عن حكمه إلى ضده. اختاره بعض الأصحاب، إن احتمل التدبر أو كراهية الكلام، لشبهة أو فتنة أو تورع^(٣).

(١) الإنصاف ١٢: ٢٤٥.

(٢) صفة الفتوى ٨٨-٨٩.

(٣) صفة الفتوى ٩٥، والمسودة «ذكر الخلاف فقط» ٥٣٠.

قدمه في تهذيب الأجوبة ونصره، والرعايتين، وتابعه الشيخ تقي الدين في المسودة^(١).

(ب) يعتبر رجوعاً^(٢). اختاره ابن حامد لتوقف أحمد عن الجواب مع وجوب دفع الشبهة، خوفاً من ضلال السائل أو بقاءه على باطل، وقد رجع الصحابة إلى قول أبي بكر رضي الله عنه بعد لومهم على قتاله لمن منع الزكاة لقولهم: لا إله إلا الله^(٣).

٧- صفة الواحد من أصحابه ورواته في تفسير مذهبه:

في المسألة وجهان:

(أ) تعتبر صفة الواحد من أصحابه ورواته في تفسير مذهبه وإخبارهم عن رأيه كنصه، اختاره ابن حامد وغيره^(٤)، وهو قياس قول الخرقى وغيره، لأن الظاهر معرفتهم مذهبه ومراده بكلامه، وهو عدل خير بما يرويه^(٥). ومثال ذلك:

قول عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن الخطاف، فكان عنده أسهل من الخشاف^(٦).

(ب) لا يكون مذهبه. اختاره الخلال وصاحبه، لأنه ظن وتخمين، ويجوز أن يعتقد خلافه، وربما أراد غير ما ظهر للراوي، بخلاف حال الصحابة رضي الله عنهم مع النبي ﷺ في ذلك^(٧).

٨- وإن انفرد بعض أصحابه أو رواته عنه بقول وقوي دليله:

في المسألة وجهان:

(١) تصحيح الفروع ١: ٧٠.

(٢) تصحيح الفروع ١: ٧١، وصفة الفتوى ١٥، والمسودة ٥٣٠.

(٣) سنة الفتوى ٩٦.

(٤) صفة الفتوى ٩٦، والإنصاف ١٢: ٢٥٤.

(٥) صفة الفتوى ٩٦.

(٦) صفة الفتوى ٩٦.

(٧) صفة الفتوى ٩٦.

أ) أنه مذهبه، قدمه في الرعايتين، وصفة الفتوى^(١)، واختاره ابن حامد؛ وقال: يجب تقديمها على سائر الروايات، لأن الزيادة من العدل مقبولة في الحديث عند الإمام أحمد، رضي الله عنه، فكيف والراوي عنه فقيه خبير بما رواه؟^(٢)

ب) وقيل: لا يكون مذهبه^(٣). ذهب إلى ذلك الخلال وصاحبه، وأكثر الأصحاب، لأن نسبة الخطأ إلى واحد أولى من نسبته إلى جماعة، والأصل اتحاد المجلس^(٤).

٩- وإن أجاب في شيء بكتاب أو سنة أو إجماع أو قول صحابي

يعتبر مذهبه، لأن قول أحد الصحابة عنده حجة، على أصح الروايتين عنه^(٥).

قال ابن حامد^(٦): والمذهب أنه إذا سئل فأجاب بتلاوة آية يقرأها ينسب إليه ذلك مفسراً.

وقال: ما سئل عنه فيجيب بالحديث، أو يفتي ويستدل فيه بالحديث، أو يسأل عنه فيروي فيه الحديث عن النبي ﷺ، فكل ذلك مذهب له صريح، بمثابة ما يفتي به من قبله.

وقال ابن حمدان^(٧): فإن أجاب في شيء بكتاب أو سنة أو إجماع أو قول صحابي، كان الحكم مذهبه، لأنه اعتقد ما ذكره دليلاً حيث أجاب فيه، وأفتي بحكمه، وإلا بين مراده منه غالباً، ولأن ذلك كله حجة عنده، فلو كان متأولاً أو معارضاً لتوقف فيه.

(١) الإنصاف ١٢: ٢٤٦.

(٢) الإنصاف ١٢: ٢٤٦ وصفة الفتوى ٩٦-٩٧.

(٣) الإنصاف ١٢: ٢٤٦.

(٤) صفة الفتوى ٩٧.

(٥) الإنصاف ١٢: ٢٥٠.

(٦) تهذيب الأحيوة ٢١٢.

(٧) صفة الفتوى ٩٧.

١٠- ما رواه عن النبي ﷺ خبراً أو قول صحابي وصححه أو

حسنه، أو رضي سنده، أو دوّنه في كتبه ولم يرده.

في المسألة وجهان:

(أ) هو مذهبه. قدمه في تهذيب الأجوبة ونصره، وقدمه في الرعايتين، وجزم به في الحاوي الكبير.

واختاره عبد الله، وصالح، والمروزي، والأثرم^(١).

لأن من أصله أن ما صح عن النبي ﷺ أخذ به، فلا يظن أنه يفتي بخلافه، والأصل عدم المعارض حتى يتبين، وإن أفتى بخلافه دل على ظفـره بدليل يجوز ترك الخبر به، وذهب بعض العلماء إلى تقديم الخبر على الفتوى، فيتقدم ما رواه على ما رأى في حق غيره، فكذلك في حقه^(٢).

(ب) وقيل: لا يكون مذهبه، كما لو أفتى بخلافه قبل أو بعد^(٣). إذ لو نسب إليه ما رواه أنه مذهبه نسب إلى أرباب الحديث مثل ذلك فيما روه، ولهذا لو أفتى بحكم ثم روى حديثاً يخالفه، لم نجعل نحن مذهبه الحديث بل فتياه، إذ يجوز أن يكون الخبر عنده منسوخاً أو متأولاً أو معارضاً بأقوى منه، بخلاف ما رواه غيره^(٤).

ولقد ذكر الخلاف في المسودة دون أن يذكر تفصيلاً^(٥).

وقال ابن حمدان^(٦): وقلت: يقلم المتأخر منهما، مع ذكر أولهما.

١١- وإن ذكر عن الصحابة في المسألة قولين:

فإن فعل ذلك الإمام، ففي المسألة وجهان:

(١) الإصناف ١٢: ٢٥٠-٢٥١، وتهذيب الأجوبة ٢١٢.

(٢) صفة الفتوى ٩٨.

(٣) الإصناف ١٢: ٢٥١.

(٤) صفة الفتوى ٩٧.

(٥) المسودة ٥٣٠.

(٦) صفة الفتوى ٩٨.

أ) مذهبه : أقربهما من كتاب أو سنة أو إجماع ، سواء عللها أو لا ، إذا لم يرجح أحدهما ، ولم يختزه^(١).

لأنه قال : إذا اختلف الصحابة على قولين ، نظر أشبههما بالكتاب والسنة وأخذ به ، ولا نجعل ما حكاه عن غيرهم مذهباً له ، لأنه يجوز أن يذهب إلى قول ثالث لا يخرق إجماعهم ، بخلاف الصحابة فإنه يتعين الأخذ بقول أحدهم ، لأنه عنده حجة ، في أصح الروايتين^(٢).

ب) ليس أحدهما مذهباً له ، لأنه أعلم بالأشبه منهما ، فلما لم يذكره ، ولم يرجح أحدهما ، ولم يعل إليه مع معرفته ، دل على أنهما عنده سواء ، فلا يكون أحدهما مذهباً له^(٣).

ولأنه كما لو حكاهما عن التابعين فمن بعدهم ، ولا مزية لأحدهما بما ذكر ، بجواز أحداث قول ثالث ، بخلاف الصحابة^(٤).
وقيل بالوقف .

وقد رجح ابن حمدان الأول ، حيث قال في صفة الفتوى^(٥) : والأول أولى .

١٢- وإن كان أحد قوليه عاماً أو مطلقاً والآخر خاصاً أو مقيداً .
حمل العام على الخاص ، والمطلق على المقيد ، جمعاً بينهما بحسب الإمكان .
وقيل : يعمل بكل واحد ، وفاءً بمقتضى اللفظ ، فإن أمكن هذا ، والتزويل على حالتين ، تعين ، وإلا فلا^(٦).

١٣- وإن ذكر اختلاف الصحابة أو التابعين أو غيرهم ، ولم يعل إلى أحدهما ، فمذهبه :

(١) تهذيب الأجدية ٣١٠-٣١٥ .

(٢) صفة الفتوى ٨٩ .

(٣) صفة الفتوى ٩٨ .

(٤) المسودة ٤٧٣ .

(٥) المسودة ٤٧٣ ، وصفة الفتوى ٩٨ .

(٦) صفة الفتوى ١٠٠ .

(أ) الأشبه منهما بكتاب الله ، أو سنة نبيه ، أو الأثر^(١) .

(ب) وقيل : بالوقف .

قال ابن حمدان^(٢) (عن الوقف) : وفيه بُعد .

١٤- وإن ذكر الاختلاف وحسن بعضه .

فما حسنه فهو مذهبه ، وإن سكت عن غيره^(٣) .

لأنه يلزمه الأخذ بأقوى الأقوال دليلاً ، فميله إلى أحدهما دليل قوته وصحته عنده^(٤) .

١٥- إن علل أحد القولين ، واستحسن الآخر ولم يعلله :

في المسألة وجهان :

(أ) أن مذهبه ما استحسنه ، لأنه ما استحسنه إلا لعله ووجه ، فقد ساوى ما علله وزاد عليه باستحسان .

اختاره ابن حامد^(٥) .

ولا يلزم من تعليل القول أن يكون قد أخذ به ، ولا يدل عليه^(٦) .

(ب) وقيل : مذهبه ما علله .

قال ابن حامد^(٧) : فيه بُعد .

١٦- وإن نقل عنه في مسألة قولان ، دليل أحدهما قول النبي

ﷺ ، والآخر قول الصحابي ، وهو أخص ، وقلنا هو حجة يختص العموم ، فأيهما مذهبه ؟

في المسألة وجهان :

(أ) مذهبه ما كان دليله قول النبي ﷺ .

(١) صفة الفتوى ١٠٠ .

(٢) صفة الفتوى ١٠٠ .

(٣) الإنصاف ١٢ : ٢٥٣ .

(٤) صفة الفتوى ١٠٠ .

(٥) صفة الفتوى ١٠٠ .

(٦) الإنصاف ١٢ : ٢٥٢ .

(٧) صفة الفتوى ١٠٠ .

قال في الإنصاف^(١): قلت: وهو الصواب.

وقدمه في تهذيب الأجرية^(٢).

واختاره ابن حامد؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٣).

ب) وقيل: بل الثاني مذهبه، أي قول الصحابي^(٤).

لأنه حجة عند أحمد على الأشهر، ويخصّص به عموم الكتاب والسنة، ويفسر مجملهما، في وجه^(٥).

والقول الأول أرجح.

وقال ابن حامد: ما كان من جوابه بأن يتأول: اختلف فيها.

فقال عمر: كنا، وقال عثمان: كنا.... والسنة كنا^(٦).

أما إذا كان قول النبي ﷺ أخص أو أحوط، تعين^(٧) مطلقاً^(٨).

كما لو كانا عامين أو خاصين، أو لم نجعل قول الصحابي حجة في رواية، ولم نخص به الكتاب والسنة في وجه، وإن وافق أحدهما مذهب صحابي، وقلنا: هو حجة، يقدم على القياس، ويخص به العموم، والآخر مذهب تابعي، وقلنا: يعتد بقوله مع الصحابي، وقيل: وعضد عموم كتاب أو سنة أو أثر، فأيهما مذهبه؟ فيه وجهان.

وإن قلنا القياس على قول الصحابي، ولم نخص به عموم كتاب أو سنة قلم أشبهها بكتاب أو سنة^(٩).

١٧- إن أعاد ذكر أحدهما، أو فرع عليه.

(١) الإنصاف ١٢: ٢٥٢.

(٢) تهذيب الأجرية ٣٢٦.

(٣) سورة الحشر، الآية ٧. وانظر صفة الفتوى ٩٩.

(٤) صفة الفتوى ٩٩.

(٥) صفة الفتوى ٩٩.

(٦) تهذيب الأجرية ٣٢٦.

(٧) للسودة ٥٣١.

(٨) صفة الفتوى ٩٩.

(٩) صفة الفتوى ٩٩.

أي إن سئل فذكر الخلاف ، ثم ذكر أحد القولين ، أو فرع عليه ففيه وجهان:

(أ) مذهبه^(١).

(ب) ليس بمذهب له إلا أن يرجحه ، أو يفتي^(٢) به ؛ قال ابن حمدان^(٣) : وهو أولى .

١٨- وإن سئل مرة فذكر الاختلاف ، ثم سئل مرة أخرى فتوقف ، ثم سئل مرة أخرى فأفتى فيها .
فمذهبه : الذي أفتى به^(٤) .

وإن كان غيره أشبهه ، لأنه خلاف نصه ، وجوابه الأول إجمال ، وتوقفه ثانياً ، يحمل النظر في الأرجح مما حكاه ، وإذ ليس في ذكر المذهب ترجيح أحدهما^(٥) .

١٩- وإن سئل عن شيء فقال : قال فلان كذا ، يعني بعض الفقهاء ، ففيه وجهان :

(أ) أنه مذهبه^(٦) . اختاره ابن حامد ، وإلا لم يجب السائل به ، ولم يقتصر عليه^(٧) .

(ب) ليس بمذهبه ، لاحتمال أن يكون أخبر به ولم يره صواباً ، أو راجحاً ، ولهذا ربما أفتى بخلافه ، وقد يكون غرضه أن لا يتقلد للسائل ، بل يدلّه على ما قيل ليسأل عنه^(٨) .

قال ابن حمدان^(٩) عن القول الثاني: وهو أولى ، إن شاء الله .

(١) الإنصاف ١٢: ٢٥٢ .

(٢) للسودة ٥٣١ .

(٣) صفة الفتوى ٩٩ .

(٤) الإنصاف ١٢: ٢٥٣ ، والسودة ٥٣١ .

(٥) صفة الفتوى ١٠١ .

(٦) للسودة ٥٣١ أطلق الخلاف ، والإنصاف ١٢: ٢٥٣ .

(٧) صفة الفتوى ١٠١ .

(٨) صفة الفتوى ١٠١ .

(٩) صفة الفتوى ١٠١ .

٢٠- وإن قال : يفعل السائل كذا وكذا ، احتياطاً .

فيه وجهان :

- (أ) أنه واجب^(١) . اختاره ابن حامد ، كقول أحمد في الطلاق في نكاح بلا ولي أو بلا شهود: ويقع احتياطاً^(٢) .
(ب) أنه مندوب^(٣) .

والأولى النظر في الحكم ، فإن كان الوجوب فيه أحوط ، أو اقتضاء دليل أو قرينة ، تعين ، وإلا فلا^(٤) .

٢١- وإن توقف في مسألة أو أكثر .

- (أ) إن توقف في مسألة جاز إلحاقها بما يشبهها ، إن كان حكمها أرجح من غيره^(٥) .

(ب) وإن اشتبهت مسألتان أو أكثر ، أحكامهما مختلفة بالخفة أو الثقل : فهل يلحق بالأخف ، أو الأثقل ، أو يخير المقلد بينهما^(٦) ؟ يحتمل أوجه^(٧) :
أ- التخير .

ب- الوقف .

ج- التساقط .

قال ابن حامد^(٨) : والأظهر هنا عنه التخير .

قال أبو الخطاب^(٩) : لا لتعادل الأمارات .

(١) المسودة ٥٣١ ، وصفة الفتوى ١٠٢ .

(٢) صفة الفتوى ١٠٢ .

(٣) صفة الفتوى ١٠٢ ، والمسودة ٥٣١ .

(٤) صفة الفتوى ١٠٢ .

(٥) الإنصاف ١٢ : ٢٤٦ .

(٦) صفة الفتوى ١٠٢ .

(٧) الإنصاف ١٢ : ٢٤٦ .

(٨) الإنصاف ١٢ : ٢٤٦ .

(٩) الإنصاف ١٢ : ٢٤٦ .

قال ابن حامد: لا تخير ولا وقف ولا تساقط، والأولى العمل بكل منها لما هو أصح له^(١).

٢٢- وإن نص على حكم مسألة، ثم قال: وذهب ذاهب إلى كذا، يعني حكماً بخلاف ما نص عليه، كان مذهباً فيه وجهان:

(أ) لم يكن ذلك مذهباً للإمام رضي الله عنه^(٢). كما لو قال: وقد ذهب قوم إلى كذا^(٣). قاله أبو الخطاب، ومن بعده، وقدمه في الرعاية، والفروع وآداب المفتي، وغيرهم^(٤).

(ب) ويحتمل أن يكون مذهباً له، كما لو قال: تحمل قولين^(٥).

٢٣- مفهوم كلامه:

فيه وجهان:

(أ) أن مفهوم كلامه مذهبه^(٦).

اختاره الخرقى، وابن حامد، وإبراهيم الحربي^(٧).

وذلك لأن التخصيص من الأئمة إنما يكون لفائدة، وليس هنا سوى اختصاص كل النطق بالحكم المنطوق به، وإلا كان تخصيصه به عبثاً ولغواً.

(ب) أن مفهوم كلامه ليس بمذهبه. اختاره أبو بكر بن جعفر^(٨)، لأن كلامه قد يكون خاصاً بسؤال سائل، أو حالة خرج الكلام لها مخرج الغالب، فلا يكون مفهومه بخلافه، ولهذا له أن يعقبه بخلافه، ولو كان مراده ضده لبينه غالباً^(٩).

(١) صفة الفتوى ١٠٢.

(٢) الإنصاف ١٢: ٢٥٣، والمسودة ٥٣١.

(٣) الإنصاف ١٢: ٢٥٣، والمسودة ٥٣١.

(٤) الإنصاف ١٢: ٢٥٣.

(٥) صفة الفتوى ١٠٢.

(٦) للمسودة ٥٣٢، والإنصاف ١٢: ٢٥٤.

(٧) صفة الفتوى ١٠٢.

(٨) الإنصاف ١٢: ٢٥٤.

(٩) صفة الفتوى ١٠٣.

٢٤- وإن جعلنا المفهوم مذهباً له ، فنص في مسألة على خلافه .

فيه وجهان :

(أ) يطل^(١) ، وذلك لقوة النص وخصوصه^(٢) .

(ب) لا يطل^(٣) ، لأن المفهوم كالنص في إفادة الحكم ، فيصير في المسألة قولان إن كانا عامين ، كقوله في الأب و الأخ لما سئل عن عتق الأب بالشراء ؛ فقال : يعتق .

وعن عتق الأخ به ؛ فقال : يعتق . فمفهوم الأدلة أن الأخ لا يعتق ، ولفظ الثانية أنه يعتق ، فإن قلنا : إن المفهوم يطل بالمنطوق ، كانت المسألة رواية واحدة ، وإلا صار في الأخ روايتان : إحداهما بنصه ، والأخرى بنقل وتخريج^(٤) .

٢٥- فإن فعل شيئاً ؟

الخلاف في فعله ، هل هو مذهبه أو لا ؟ على وجهين :

(أ) أنه مذهبه^(٥) . اختاره ابن حامد ، وأكثر أصحابنا ، لأن العلماء ورثة الأنبياء ، في العلم والتبليغ والهداية والاتباع ، فلا يجوز أن يأتي بما لا دليل له عنده ، حذراً من الضلال والإضلال ، لا سيما مع الدين والورع وترك الشبهة^(٦) .

(ب) المنع^(٧) من كونه مذهبه ، لجواز ذلك عليه سهواً أو نسياناً أو جهلاً أو تهاوناً ، وأن يقر ما لله عليه ؛ لعدم الوحي بعد النبي ﷺ ، وربما فعل ذلك قبل رتبة الاجتهاد في ذلك الحكم ، ولأن الخطأ لا يعم ضلاله به ، ولا اتباعه في كل شيء ولا تجنبه ، بخلاف الشارع في ذلك كله^(٨) .

٢٦- وإن سئل فقال : لا أدري :

(١) الإنصاف ١٢ : ٢٥٤ ، والمسودة ٥٣٢ ، وصفة الفتوى ١٠٣ .

(٢) صفة الفتوى ١٠٣ .

(٣) الإنصاف ١٢ : ٢٥٤ ، والمسودة ٥٣٢ ، وصفة الفتوى ١٠٣ .

(٤) صفة الفتوى ١٠٣ .

(٥) الإنصاف ١٢ : ٢٥٤ ، والمسودة ٥٣٢ .

(٦) صفة الفتوى ١٠٤ .

(٧) الإنصاف ١٢ : ٢٥٤ ، وصفة الفتوى ١٠٤ ، والمسودة ٥٣٢ .

(٨) صفة الفتوى ١٠٤ .

قال ابن حامد: «المذهب في جوابه بلا أدري . لو تأمل المتأمل مذهبه ، وبحث عن سطره ، وصل إلى ما قاله في ذلك»^(١).

٢٧- فإن سئل عن شيء فأجاب ، ثم سئل عن غيره فقال : ذاك أهون أو أشد .

(أ) قيل : هما عنده سواء^(٢) .

واختاره أبو بكر بن عبدالعزيز^(٣) ؛ وقال : هما عنده سواء ، لأن الشيعين قد يستويان في الوجوب والندب والتحريم والكراهية والإباحة ، ويكون أحدهما أكد ، لأن بعض الواجبات عنده أكد من بعض^(٤) .

(ب) إن اللفظ يقتضي الفرق في الحكم ، قاله ابن حامد ، ثم قال : فإن قوله أهون ، يجوز أن يريد به نفسي التحريم فيكون مكروهاً ، أو نفي الوجوب فيكون مندوباً^(٥) .

٢٨- فإن سئل أحمد عن شيء فأجاب ، ثم سئل عن غيره فقال :

ذلك شنع :

مثال ذلك : قوله في العبيد : تقبل شهادتهم في الأموال ، فقبل له : تقبل في الحدود ؟ فقال : ذاك شنع^(٦) .

فيه وجهان :

(أ) القول بالفرق بين الأمرين بالحكم ، فقد قال القاضي أبو يعلى وأبو بكر بالفرق . وإلا لم يتوقف . وما شنع عند الناس إلا للدليل مانع من التسوية^(٧) .

(ب) إنهما عنده سواء . قال ابن حامد : عنده سواء ، لعدم ما يمنعهما ظاهراً ، أو ترك الشيء للشناعة لا يدل على قبحه ومنعه شرعاً ، ولهذا ترك أحمد

(١) تهذيب الأحوية ٥٠٤ .

(٢) الإنصاف ١٢ : ٢٤٩ .

(٣) الإنصاف ١٢ : ٢٤٩ .

(٤) صفة الفتوى ١٠٤ .

(٥) نقلاً عنه من صفة الفتوى ١٠٤ .

(٦) صفة الفتوى ٩٤ .

(٧) صفة الفتوى ٩٤ ، والمسودة ٥٣٠ ، اكفى بذكر الخلاف .

الركعتين قبل المغرب ، تأسيماً بالناس في الترك ، وهاب مسألة المفقود ، وجعلها أصحابه مذهباً له^(١).

قال ابن حمدان^(٢) : والاعتماد في ذلك ونحوه على القرائن ، والاستقراء ، والنظائر . فإن كثر التشابه بينهما وعسر الفرق لم يمنع التسوية شرعاً بالشناعة عرفاً ، وإن ظهر الفرق ترك له الإلحاق لا الشناعة .

وقال ابن حامد^(٣) : والأشبه عندي أن جوابه بالشناعة لا يوجب ، أو أنه نص إلى ما يوقعه البيان ، إذ لا يخلو مذهبه في تضاعيفه من الكشف .

٢٩- فإن سئل أحمد عن شيء فقال : أجبن عنه .

قال في الإنصاف^(٤) : وقوله : أجبن عنه ، للجواز ، قدمه في الرعايتين ؛ ومثل يكره ، اختاره في الرعاية الصغرى ، وأدب المفتي .

وقال في الكبرى : الأولى النظر إلى القرائن .

وقال في الفروع^(٥) : وأجبن عنه : مذهبه ، كقوة كلام لم يعارضه أقوى .

وقيل : يكره .

وقال ابن حامد : وجملة المذهب أنه إذا قال : أجبن عنه ، فإنه إذن بأنه مذهبه ، وأنه ضعيف لا يقوى القوة التي يقطع بها ، ولا يضعف الضعف الذي يوجب الرد ، ومع ذلك فكل ما أجاب به فيه فإنك تجد البيان عنه فيه كافياً ، فإن وجدت عنه المسألة ولا جواب بالبيان ، فإنه يؤذن بالتوقف عنه غير قطع .

٣٠- وإن قال : « أخشى » أو « أخاف » أن يكون كذا ، أو أن لا

يكون كذا .

(أ) كقوله : يجوز أو لا يجوز^(٦).

(١) صفة الفتوى ٩٤ .

(٢) تقلا عنه ، صفة الفتوى ٩٤ .

(٣) تهذيب الأحوية ٥١٣ .

(٤) الإنصاف ١٢ : ٢٥٠ .

(٥) الفروع ١ : ٦٨ .

(٦) صفة الفتوى ٩١ .

وقال في الإنصاف^(١): ظاهر في المنع، قاله في الرعايتين والحاوي، واختاره ابن حامد، والقاضي.

وقال ابن حامد^(٢): كل ما نقل عنه جواب بهذا اللفظ «أخشى» فإنه في التحريم أصل، سواء كان مع جوابه استدلال، أو كان منه الجواب على الإطلاق.

وقال في: «أخاف»: إذا ورد منه الجواب بهذه الصيغة، فإن ذلك علم لإيجاب الحكم ولإثباته، هذا مذهب شيخنا. قطع به عبدالعزيز وغيره.

(ب) وقيل: هما للوقف والشك؛ كقول أحمد في «علي الحرام»: يعني به «الطلاق». أخشى أن يكون ثلاثاً^(٣).

قال ابن حمدان^(٤): وفيه بُعد، لأن هذه الألفاظ تستعمل عرفاً غالباً في الامتناع من فعل شيء خوف الضرر منه، وحيث امتنع من الفتوى إنما كان تخفيفاً على الناس.

(١) الإنصاف ١٢: ٢٤٩.

(٢) تهذيب الأحوية ٤٩٧-٥٠١.

(٣) صفة الفتوى ٩٢.

(٤) صفة الفتوى ٩٢.

تنبيهات :

أولاً: المعتمد في المذهب عند المتقدمين :

والمقدمون هم: من القاضي «أبي يعلى» فما فوقه ابتداء من شيخه «الحسن بن حامد» إلى «الجماعة»^(١).

والجماعة هم^(٢) :

١. أبو طالب أحمد بن حميد المشكاني (ت ٢٤٤ هـ).
 ٢. إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي (ت ٢٨٥ هـ).
 ٣. حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني (ت ٢٨٠ هـ).
 ٤. عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون الميموني (ت ٢٧٤ هـ).
 ٥. صالح بن أحمد بن حنبل (ت ٢٦٦ هـ).
 ٦. عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠ هـ).
 ٧. حنبل بن إسحاق بن حنبل، ابن عم الإمام أحمد (ت ٢٦٣ هـ).
- والمذهب المعتمد عند المتقدمين، هو ما اتفق على نقله «الجماعة»، ثم ما كان في كتاب «الروايات» للخلال (ت ٣١١ هـ).
- وما نقله أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الأثرم (ت ٢٦٣ هـ).
- ثم ما اتفق على القول به ثلة من أئمتهم، كالإمام أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، والإمام أبي بكر عبد العزيز بن جعفر غلام الخلال (ت ٣٦٣ هـ).
- والإمام أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقى (ت ٣٣٤ هـ).
- والإمام محمد بن إبراهيم البوشنجي (ت ٢٩١ هـ)، والإمام محمد بن الحسن الأجرى (ت ٣٦٠ هـ).
- والإمام إبراهيم بن أحمد بن عمر بن شاقلا (ت ٣٦٩ هـ).
- والإمام أبي بكر أحمد المروزي (ت ٢٧٥ هـ).

(١) التحفة السننية في الفوائد والقواعد الفقهية، الشيخ على الهندى ٩٤.

(٢) المصدر السابق ٩٦-٩٧.

والإمام أبي محمد بن علي البهرهاري (ت ٣٢٩ هـ).
ثانياً: المذهب المعتمد عند المتوسطين^(١) :

المذهب عندهم ما اتفق على إخرجه «الكلوذاني» في الهداية، وابن عقيل في «التذكرة»، ولا سيما إذا كانت هذه الرواية هي المنصورة عند شيخهما القاضي «أبي يعلى»، وشيخه «ابن حامد»، فإن اختلفا، فالمذهب ما في «الهداية» على الراجح.

ثم المذهب عند من بعدهم «من المتوسطين»: ما اتفق على إخرجه والقول به «الموفق»، في «الكافي» والشيخ، في «الحرر»، ولا سيما إذا كانت الرواية هي المنصورة عند الشيخ «ابن المني»، فإن اختلفا «الكافي»، أو بشيخ الإسلام «ابن تيمية» قول يوافقه.

ثم المذهب عند من بعدهم، ما اتفق على إخرجه والقول به «ابن مفلح»، في «الفروع»، والدجيلي في الوجيز، فإن اختلفا فمن كان بجانبه «ابن حمدان»، في الرعاية الكبرى، أو ابن عبدوس، في تذكرته.

قال في الإنصاف^(٢): فالاعتماد في معرفة المذهب من ذلك على ما قاله المصنف «الموفق»، والمجد أو الشارح، وصاحب الفروع، والقواعد الفقهية، والوجيز، والرعايتين، والنظم، والخلاصة، والشيخ تقي الدين، وابن عبدوس في تذكرته، فإنهم هذبوا كلام المتقدمين، ومهدوا قواعد المذهب ييقين.
ثم قال: فإن اختلفوا، فالمذهب ما قدمه صاحب الفروع منه في معظم مسأله.

فإن أطلق الخلاف، أو كان من غير المعظم الذي قدمه، فالمذهب ما اتفق عليه الشيخان، أعني المصنف «الموفق»، والمجد، أو وافق أحدهما الآخر في أحد اختياراته.

(١) التحفة السنية ١١٦.

(٢) الإنصاف ١٧: ١.

وقال : وهذا ليس على إطلاقه ، وإنما هو الغالب ، فإن اختلفا ، فالمذهب مع من وافقه صاحب القواعد الفقهية ، أو الشيخ تقي الدين ، وإلا فالمصنف «الموفق» ، لا سيما إن كان في الكافي ، ثم المجد^(١).

ثالثاً: المعتمد من المذهب عند المتأخرين :

والتأخرون هم من جاء بعد موفق الدين بن قدامة .

وأولهم علامة زمانه ، مجتهد المذهب ، وناشر لوائه ، المصحح والمرجح والمنقح للمذهب ، والمعتمد عندهم ما أخرجه مصحح المذهب «المرداوي» في كتابه: «التنقيح المشيع» ، وموسى الحجاوي في كتابه «الإقناع» و «زاد المستنقع في اختصار المقنع» ، ومحمد بن عبدالعزيز الفتوحى ، المعروف بابن النجار ، في كتابه «منتهى الإرادات» إن اتفقوا على القول به .

فإن اختلفوا ، فالمذهب ما اتفق على إخرجه ، والقول به ، اثنان منهم .

وإذا لم يتفقوا ؛ فالمذهب ما أخرجه صاحب «المتهى» على الراجح ، لأنه أدق فقهاً من الاثنين ، وقد يفضل بعضهم «الإقناع» لكثرة مسائله .

ومعرفة المذهب في عصرنا: يقوم على معرفته عند المتأخرين ، لذلك فهو يكتسب أهمية خاصة ؛ لأن العمل يجب أن يقوم عليه .

(١) الإنصاف ١: ١٧ .

الباب الثالث

أصول الإمام أحمد والأصحاب من بعده

الفصل الأول: أصول الإمام أحمد والأصحاب من بعده .

الفصل الثاني: كتب الأصول .

المبحث الأول: سرد لكتبهم في أهم الكتب الأصولية الحنبلية.

المبحث الثاني: توضيح منهج عدد من أهم كتبهم.

الفصل الأول

أصول الإمام أحمد والأصحاب من بعده

أصول الإمام أحمد والأصحاب من بعده

من المعلوم أن لكل إمام من الأئمة الأربعة أصولاً استدل بها، واستند إليها فيما توصل إليه من أحكام، وبما أن كلامنا هنا عن الإمام أحمد، رضي الله عنه، فنقول بأن الأصول التي استند إليها في فتاواه منحصرة في خمسة أصول، هي:

الأصل الأول: النص. والنص هنا عندما نطلقه، يراد به نصوص القرآن الكريم، ونصوص السنة النبوية.

وقد كان للنصوص عند الإمام أحمد، رضي الله عنه، المكانة الأولى في الاستدلال، وقد اشتهر بوقوفه عندها، وطلبه لها، حتى اجتمع له من النصوص ما لم يجتمع لغيره^(١).

لذا كان إذا وجد النص أفتى بموجبه، ولم يلتفت إلى ما خالفه، ولا إلى من خالفه، كائناً من كان. ولهذا لم يلتفت إلى خلاف عمر رضي الله عنه في المبتوتة، لحديث فاطمة بنت قيس، ولا إلى خلافه في التيمم، للجنب لحديث عمار بن ياسر المصريح بصحة تيمم الجنب، وكذلك لم يلتفت إلى قول علي وعثمان وطلحة وأبي أيوب وأبي بن كعب، رضي الله عنهم جميعاً، في ترك الغسل من الإكسال، لصحة حديث عائشة، رضي الله عنها، أنها فعلته هي ورسول الله ﷺ فاغتسلاً^(٢).

كما لم يلتفت إلى قول ابن عباس، رضي الله عنه، وإحدى الروایتين عن الإمام علي، رضي الله عنه، أن عدة المتوفى عنها الحامل أبعد الأجلين، لصحة حديث سبيعة الأسلمية، ولم يلتفت إلى قول معاذ ومعاوية، رضي الله عنهما، في توريث المسلم من الكافر، لصحة الحديث المانع من التوراث بينهما^(٣).

(١) أعلام الموقعين ١: ٢٩، لابن القيم.

(٢) للدخل لابن بدران ١١٣، وأصول الإمام أحمد ١٠٧، للدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة

الثالثة ١٤١٠، مؤسسة الرسالة، وأعلام الموقعين ١: ٢٩.

(٣) أصول مناهج الإمام أحمد ١٠٨.

ولم يكن يقدم على الحديث الصحيح عملاً، ولا رأياً، ولا قياساً، ولا قول صاحب، ولا علم علمه بالمخالف بالذي يسميه كثير من الناس إجماعاً، ويقدمونه على الحديث الصحيح، وقد كذب الإمام أحمد من ادعى هذا الإجماع، ولم يسغ تقديمه على الحديث الثابت^(١).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما يدعي فيه الرجل الإجماع فهو كاذب، من ادعى الإجماع فهو كاذب، لعل الناس يختلفوا، ما يدريه، ولم ينتبه إليه؟ فليقل: لا نعلم الناس يختلفوا^(٢). ونصوص رسول الله ﷺ أصل عند الإمام أحمد وسائر أئمة الحديث من أن يقدموا عليها توهم إجماع مضمونه عدم العلم بالمخالف، ولو ساغ لتعطلت النصوص، وساغ لكل من لم يعلم مخالفاً في حكم مسألة أن يقدم جهله بالمخالف على النصوص، فهذا هو الذي أنكره الإمام أحمد، رضي الله عنه، من دعوى الإجماع، لا ما يظنه بعض الناس أنه استبقاء لوجوده^(٣).

وقد ذكر الإمام أحمد أن الحاكم إذا حكم بخلاف النصوص فإنه يُرد حكمه؛ قال فيما رواه محمد بن الحكم: فأما إذا كان عن رسول الله ﷺ، ثم ترك وأخذ بقول أصحاب رسول الله ﷺ، أو بقول التابعين، فهذا يُرد حكمه، لأنه حكم مجور وتأويل، وذكر حديث سعد بن إبراهيم عن القاسم عن عائشة، رضي الله تعالى عنها؛ قالت: قال رسول الله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(٤).

فقال أبو عبد الله: من عمل بخلاف ما روي عن النبي ﷺ، أو خلاف السنة، رد عليه^(٥).

(١) أعلام الموقعين ١: ٣٠، والمدخل، لابن بدران ١١٥.

(٢) أعلام الموقعين ١: ٣٠.

(٣) أعلام الموقعين ١: ٣٠، والمدخل ١١٥، وأصول مناهج الإمام أحمد ١٠٩.

(٤) صحيح البخاري ٥: ٢٢١، كتاب الصلح، وصحيح مسلم رقم ١٧١٨، كتاب الأقضية.

(٥) الفتاوى الكبرى ٣: ٣٠١، وأصول مناهج الإمام أحمد ١٠٩.

ومما تقدم يتضح منهج الإمام أحمد، رحمه الله، في النصوص، وهو تقليده للنصوص على غيرها، وإهدار ما خالفها مهما كان مصدره، وكلُّ يؤخذ من قوله ويرد عليه، إلا رسول الله ﷺ.

فالأخذ بالنص، وإهدار ما خالفه، من أوضح القواعد التي سار عليها الإمام أحمد في فتاواه واجتهاده، وسار عليها من بعده كل من تأثر به.

ومن الجدير بالذكر هنا أن نبين أن مرتبة السنة متأخرة عن القرآن في الاعتبار، حيث إن القرآن حجة الإسلام الأولى، والنبوع الأول له، والدليل على ذلك أن الاحتجاج بالسنة ثبت بواسطة القرآن الكريم، إذ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٣).

وغير ذلك من الآيات الدالة على حجية السنة^(٤).

ومن الأدلة على تقدم القرآن على السنة أن الإمام أحمد يبين ذلك لصاحبه أبي داود، حين سئل أمامه عن حديث: السنة قاضية على الكتاب^(٥) ما تفسيره؟.

فقال: أجبن أن أقول فيه، ولكن السنة تفسر القرآن، ولا ينسخ القرآن إلا القرآن^(٦).

وقال: أقول: السنة تدل على معنى الكتاب، وهذا خير مصداق على بيان مرتبة السنة من القرآن في الاعتبار.

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٦.

(٢) سورة الحشر، الآية ٧.

(٣) سورة النساء، الآية ٨٠.

(٤) ابن حنبل، لأبي زهرة ٢٠٩.

(٥) سنن الدارمي ١: ١١٧.

(٦) مسائل أبي داود، للإمام أحمد ٢٧٦.

أما من حيث الاستدلال :

فهما مرتبة واحدة ، لذا عندما قرر ابن القيم^(١) أن الأصل الأول عند الإمام أحمد هو النصوص ، ولم يقدم نصوص القرآن على نصوص السنة في البيان للأحكام ، وإن كانت مقدمة في الاعتبار ، بل جعلهما مرتبة واحدة .
لذا فإن الإمام أحمد يجعل السنة بياناً للقرآن ، ومفسرة له تفسيراً صحيحاً ، ولم يفرض أن يقع تعارض بين ظاهر القرآن والسنة ، لأن ظاهر القرآن يحمل على ما جاءت به السنة ، فهي مبينة له ، وهي الحاكم المفسر لما اشتمل عليه من فقه وأحكام ، ولقد ألف الإمام أحمد كتاباً في الرد على من أخذ بظاهر القرآن وترك السنة ، يبين فيه وجوب طاعة الرسول ﷺ ، وأنه المبين لكتاب الله تعالى^(٢) .

وبعد هذا الاستعراض الموجز لبيان رأي الإمام أحمد ، رحمه الله ، في الاستدلال بالنص ، أرى أنه لا بد من ذكر لبعض المسائل المتعلقة بالقرآن الكريم ، والمسائل المتعلقة بالسنة النبوية ، وموقف الإمام أحمد منها ، وأصحابه من بعده ، ونتناول بالكلام أولاً المسائل المتعلقة بالقرآن الكريم وهي :

أولاً : تفسير القرآن بالسنة والأثر : أكد الإمام أحمد ، رضي الله عنه ، على أن السنة النبوية مفسرة للقرآن ، بل هي المفسر الصحيح للقرآن الكريم ، ولم يتوقع أن يكون التعارض حاصلاً بين ظاهر القرآن والسنة ، لأن ظاهر القرآن يحمل على ما جاءت به السنة ، فهي مبينة وموضحة لما اشتمل عليه من أحكام وفقه ، وهذا الرأي من الإمام أحمد ، رحمه الله ، وهذا الموقف قد حدا به لأن يصنف كتاباً في طاعة الرسول ﷺ ، والرد على من أخذ بظاهر القرآن وترك السنة ، كما ذكر ذلك ابن القيم في أعلام الموقعين^(٣) ، إذ قال : جاء في مقدمة الكتاب قوله : فكان رسول الله هو المعبر عن كتاب الله ، الدال على معانيه ، شاهده في ذلك أصحابه الذين ارتضاهم الله لنبيه ، واصطفاهم له ، ونقلوا ذلك عنه ، فكانوا هم أعلم الناس برسول الله ﷺ ، وبما أراد الله من كتابه . وساق

(١) أعلام الموقعين ١ : ٢٩ .

(٢) أعلام الموقعين ١ : ١٢٩ ، وابن خنبل ٢١٠ .

(٣) أعلام الموقعين ٢ : ٢٧١ .

الآيات الدالة على طاعة رسول الله ﷺ، ثم احتج على إبطال قول من عارض السنن بظاهر القرآن، وردّها بذلك، وبين أن هذا صنيع الذين يتمسكون بالمتشابه في رد المحكم.

وقال الشيخ أبو زهرة^(١)، رحمه الله، معلقاً على هذه المقدمة: بأن هذا الكلام يدل على ثلاثة أمور، وهي:

الأول: أن ظاهر القرآن لا يقدم على السنة.

الثاني: أن رسول الله ﷺ هو الذي يفسر القرآن وليس لأحد أن يتأول فيه أو يفسر، لأن السنة وحدها بيانه، فلا يطلب البيان من غير طريقها.

الثالث: أن الصحابة، رضي الله عنهم، هم الذين يفسرون القرآن إذا لم يكن ثمة أثر عن النبي ﷺ، لأنهم هم الذين شاهدوا التنزيل، وسمعوا التأويل، وعرفوا سنة محمد ﷺ، فتفسيرهم من السنة.

ثم أردف الشيخ أبو زهرة قائلاً: بأن الإمام أحمد لا يرى أن ظواهر القرآن ترد السنة، بل إن السنة هي التي تعين دلالتها، فلا يمكن أن ترد السنة لمعارضة عموم القرآن لها، بل يحمل عام القرآن على خاص السنة، ومطلقه على مقيدها، ومجمّلها على مفصلها، وأن ظواهر الكتاب إذا لم توجد سنن تعين احتمالاً من احتمالاتها، عمل بها على ظاهرها^(٢).

هذا، وقد قسم ابن القيم السنة بالنسبة للقرآن إلى ثلاثة أقسام، هي^(٣):

١- أن تكون موافقة له من كل وجه، فيكون توارد القرآن والسنة

على الحكم الواحد من باب توارد الأدلة وتعاضدها.

٢- أن تكون بياناً لما أريد بالقرآن، وتفسيراً له.

٣- أن تكون موجبة لحكم سكت القرآن عن إيجابه، أو محرمة لما

سكت عن تحرّيمه، ولا تخرج عن هذه الأقسام، فلا تعارض القرآن بوجه

ما، والزائد من السنة على القرآن يعد تشريعاً عن النبي ﷺ، تجب طاعته،

(١) ابن حنبل ٢١٣.

(٢) ابن حنبل ٢١٢.

(٣) أعلام الموقعين ٢: ٢٣٢.

ولا تحل معصيته . ومن أمثلة ذلك حديث تحريم نكاح المرأة على عمتها وعلى خالتها .

وحديث التحريم بالرضاعة لكل ما يحرم من النسب .

ثم ينتهي الشيخ أبو زهرة إلى تلخيص لرأي الإمام أحمد والحنابلة من بعده في هذه المسألة، بأن قال : هذا مذهب أحمد، رضي الله عنه، في بيان القرآن الكريم، لا يستقيه إلا من السنة .

وهو مسلك الشافعي، رضي الله عنه، قد أثبتته في رسالته، ولعل ذلك النحو هو الذي أعجب به أحمد عندما سمع الشافعي لأول مرة يلقي دروسه في مكة، فقد روى أن تلك الدروس كانت في بيان الناسخ والمنسوخ، وطرائق ذلك، ولعل هذا إنما أعجب أحمد لأنه يُرضي نزعته الأثرية، ويوافق ما في نفسه من اعتبار السنة مفسرة هذا الدين^(١).

ثم قال الشيخ أبو زهرة : قد بينا في هذا الجزء من بحثنا أن أحمد يجعل السنة مفسرة لظاهر القرآن، وأنها مبينة لمعناه، وأن أحاديث الآحاد ترتفع إلى مرتبة تخصيص عام القرآن، وأن ذلك في الواقع قد يعد هو فيصل التفرقة بين الفقهاء الذين غلب عليهم الرأي، والفقهاء الذين غلب عليهم الأثر، فإن الذين غلب عليهم الرأي لا يأخذون بأخبار الآحاد في مقام تعرض له القرآن، ولو بصيغة العموم، إذ يجعلون عمومات القرآن في عمومها، ولا يجعلون خير الآحاد في مرتبة تخصيصها، أما الفقهاء الذين غلب عليهم الأثر فيخصصون عام القرآن بالخبر مطلقاً، وقد وضع ذلك الشافعي في رسالته، وأحمد في كتابه: الناسخ والمنسوخ، وابن تيمية في : منهاج السنة، وابن القيم في : أعلام الموقعين^(٢).

وزاد الشيخ أبو زهرة بعد أن ذكر أقوالاً لابن القيم : هذا كلام ابن القيم في مناصرة طريقة الإمام أحمد في قبول كل سنة صحيحة، وعدم عرضها على الكتاب قبل قبولها، بل يؤخذ بها، وتعتبر مفسرة للقرآن إن كان يحتاج إلى

(١) ابن حنبل ٢١٣ .

(٢) ابن حنبل ٢١٥ .

تفسير، ومؤولة له إذا كانت معارضة له في الظاهر. فالسنة حاكمة باعتبار قيامها مقام المفسر، وإن كانت في الاعتبار تالية للقرآن الكريم^(١).

ثانياً : تفسير الصحابي :

الإمام أحمد، رحمه الله، يرى وجوب الرجوع إلى تفسير الصحابي، وهذا ما قاله الأصوليون من الحنابلة. وإليك بعضاً مما قالوا :

قال القاضي أبو يعلى الفراء في كتابه العدة^(٢) : بأن تفسير الصحابة يجب الرجوع إليه، وهذا ظاهر كلام أحمد، رحمه الله، في أماكن متعددة من كتابه طاعة الرسول ﷺ، إذ روى ولده صالح عن أبيه أنه قال في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعَمداً فِجْزَاءً مِثْلَ مَا قُتِلَ مِنَ النِّعَمِ﴾^(٣) فحكم أصحاب الرسول ﷺ في الظبي بشاة، وفي النعامة بيدنة، وفي الضبع بكيش، دل على أنه أراد السنة.

وقال تعالى : ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾^(٤) قال بعض أصحاب الرسول ﷺ : يكون آخر ذلك يوم عرفة، استقر حكم الآية على ذلك.

وقال : لما كان أكثر قول أصحاب رسول الله ﷺ أن الكلاله من لا ولد له ولا والد، استقر الحكم على ذلك.

والوجه فيه أنهم شاهدوا التنزيل، وحضروا التأويل، فعرفوا ذلك، ولهذا جعلنا قولهم حجة.

وقد أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله^(٥) : أن رسول الله ﷺ بين للصحابة معاني القرآن، وفسرها لهم، وأنهم فهموا ذلك، وعملوا به، وأن سلف الأمة تلقوا التفسير عنهم؛ فقال في ذلك : يجب أن يُعلم أن النبي ﷺ بين

(١) ابن حنبل ٢١٩.

(٢) العدة في أصول الفقه ٣ : ٧٢١-٧٢٤.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٩٦.

(٤) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٥) مجموع الفتاوى ١٣ : ٣٣١.

لأصحابه معاني القرآن ، كما بين لهم ألفاظه ؛ فقله تعالى : ﴿لَتَبِينَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ﴾^(١) يتناول هذا وذاك .

وكان الصحابة لهم اهتمام خاص بتفسير القرآن الكريم ، وفهم معانيه ، وجاء من بعدهم التابعون ، وكان لهم من الاهتمام بتفسير القرآن ما لا يقل عن اهتمام الصحابة ، رضي الله عنهم .

لذا قال مجاهد ، رضي الله عنه : عرضت المصحف على ابن عباس أوقفه عند كل آية منه ، وأسأله عنها .

ولهذا قال الثوري : إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به ، ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم ، وكذلك الإمام أحمد وغيره^(٢) .

وقال ابن القيم ، رحمه الله ، في قبول تفسير الصحابة^(٣) : لا ريب أن أقوالهم في التفسير أصوب من أقوال من بعدهم ، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن تفسيرهم في حكم المرفوع ، أي في حكمه في الاستدلال به والاحتجاج .

ونستنتج مما تقدم : أن الحنابلة يحتجون بتفسير الصحابي ، ويرجعون إليه فيما صح ، ويجعلونه في الدرجة التالية لتفسير الرسول ﷺ ، وهذا ما سار عليه الإمام أحمد ، إذ يعتبر أقوال الصحابة في المرتبة الثانية بعد النصوص .

ثالثاً : تفسير التابعي :

التابعون ، رحمهم الله تعالى ، تلقوا التفسير عن الصحابة الكرام ، ولكنهم لم يكن لهم ما للصحابة من فضل ومرتبة ، لأنهم لم يلتقوا بالرسول ﷺ ، ولم يرافقوا التنزيل .

لذا اختلف النقل عن الإمام أحمد في الأخذ بتفسير التابعي ، بينما لم ينقل عنه الاختلاف في تفسير الصحابي^(٤) .

(١) سورة النحل ، الآية ٤٤ .

(٢) مجموع الفتاوى ١٣ : ٣٣٣ .

(٣) أعلام الموقعين ٤ : ١٥٣ .

(٤) أصول مذهب الإمام أحمد ٩٤ .

وقد نقل عنه القاضي أبو يعلى في العدة^(١) قوله : إذا قال أحمد ، رحمه الله ، في رواية أبي داود : إذا جاء الشيء عن الرجل من التابعين لا يوجد فيه عن النبي ﷺ لا يلزم الأخذ به ، وقال ، رحمه الله ، في موضع آخر : الاتباع أن يتبع ما جاء عن النبي ﷺ وعن الصحابة ، ثم هو يعد في التابعين مخير .

وقال أبو البركات : في تفسير التابعي إذا لم يخالفه غيره ، روايتان .

الأولى : يرجع إليه .

والثانية : لا يرجع إليه .

وكلام أحمد في قول التابعي عام في التفسير ، وغيره^(٢) .

وقال ابن القيم : على أن في الاحتجاج بتفسير التابعي عن الإمام أحمد روايتين ، فمن تأمل كتب الأئمة ومن بعدهم ، وجدها مشحونة بتفسير التابعي^(٣) .

أما المسائل المتعلقة بالسنة النبوية فتتأول منها المسائل الآتية :

أولاً : تعريف السنة :

السنة في اللغة : هي الطريقة ، ويراد بها أيضاً : العادة والسيرة^(٤) .

والسنة في الاصطلاح : ما صدر عن الرسول ﷺ ، ما عدا القرآن الكريم ، من قول أو فعل أو تفسير^(٥) .

ثانياً : حجية السنة :

السنة الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي الذي يجب الأخذ به ، والاحتكام إليه ، ويمكن أن نحمل ذكر الأدلة الدالة على حجية السنة بما يلي :

١- أن نصوص القرآن الكريم واردة بوجوب طاعة الرسول ﷺ ،

وليست طاعته إلا باتباع سنته ، وأن الاحتكام إلى الرسول ﷺ في حياته ،

(١) العدة في أصول الفقه ٣ : ٧٢٤ .

(٢) للسودة ١٧٧ .

(٣) أعلام الموقعين ٤ : ١٥٦ .

(٤) الصحاح ، للحواري ٥ : ٢١٣٨ ، مادة (سنن) ، وانظر : لسان العرب ١٣ : ٢٢٥ مادة سنن .

(٥) أصول الفقه الإسلامي ، للدكتور عبد المجيد مطلوب ١١٣ .

وإلى المروي عنه بعد وفاته ، أمر ثابت في الدين ، ولذلك قال تعالى : ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾^(١) .
وقال تعالى : ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾^(٢) .
وقال عز وجل : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(٣) .
فالأيات تدل على وجوب طلب فقه هذا الدين من قبل السنة ، وطلب فقه القرآن من السنة^(٤) .

٢- ورود بعض الأحاديث التي تفيد ثبوت وجوب الأخذ بالسنة ،

منها :

قوله ﷺ : «لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي»^(٥) .

وقوله ﷺ : «يوشك الرجل متكاً على أريكته يحدث من حديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل ، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه ، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ، ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله ﷻ»^(٦) .

هذه النصوص تفيد طاعة الرسول ﷺ ، والاستدلال بما جاء عنه .

٣- إجماع الأمة الإسلامية على العمل بالسنة النبوية والأخذ بها ، والاستدلال بما ورد فيها^(٧) .

ثالثاً : رأي الحنابلة في حجية السنة :

(١) سورة النساء ، الآية ٦٥ .

(٢) سورة النساء ، الآية ٥٩ .

(٣) سورة الحشر ، الآية ٧ .

(٤) ابن حنبل ٢٢١ .

(٥) أخرجه أبو دلود في سنته ، كتاب المناسك ، باب صفة حجة النبي ﷺ ٢ : ٢١٥ حديث رقم ١٩٠٥ ،

وأخرجه ابن ماجة في سنته ، كتاب المناسك ، باب حجة النبي ﷺ ٢ : ١٠٢٢ حديث رقم ٣٠٧٤ .

(٦) أخرجه ابن ماجة في سنته ، المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه ١ : ٦

حديث رقم ١٢ .

(٧) ابن حنبل ٢٢٢ .

المتبع للكلام الكثير المأثور عن الإمام أحمد فيما يتعلق بالسنة، يجد أن للغة منزلة خاصة عنده، فهو يقول: إن طلب علم الكتاب يكون عن طريق السنة، وطلب هذا الدين يكون عن طريق السنة، وأن السبيل إلى فقه الإسلام، الحق وشرائعه يكون عن طريق السنة، وإن الذين يقتصرون على الكتاب من غير الاستعانة بالسنة في بيانه، وتعرف شرائعه، يضلون سواء السبيل، ولا يهتدون إلى الحق القويم^(١).

فاهتمام الإمام أحمد بالسنة، وإجلاله لها، والوقوف عندها، أمر واضح في منهج أحمد، رحمه الله، وفيمن تأثر به من أتباعه وأصحابه، ولذلك كان الفقه الحنبلي فقه السنة والأثر، وبوجه خاص ما روي عن الإمام أحمد من مسائل وفتاوى^(٢).

هذا وقد ذكر ابن القيم، رحمه الله، أن للسنة استقلالية تشريع الأحكام، وذكر وجوب طاعة الرسول ﷺ استقلالاً حيث قال: فما كان من السنة زائداً على القرآن، فهو تشريع مبتدأ من النبي ﷺ تجب طاعته فيه، ولا تحل معصيته، وليس هذا تقديمها لها على كتاب الله تعالى، بل امتثالاً لما أمر الله به من طاعة الرسول ﷺ إذ قال تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾^(٣).

أما من يحتج بالحديث الذي يفيد عرض الأحاديث على القرآن، فقد قال ابن بدران بخصوص هذا الأمر^(٤): قال يحيى بن معين: إنه موضوع وضعته الزنادقة.

وقال عبدالرحمن بن مهدي: الخوارج وضعوا حديث «ما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله...» إلخ.

(١) ابن حنبل ٢٣١.

(٢) أعلام الموقعين ٢: ٣٧.

(٣) سورة النساء، الآية ٨٠.

(٤) للدخل ٩٠.

وقد عارض حديث العرض قوم فقالوا: عرضنا هذا الحديث على كتاب الله فخالفه، لأننا وجدنا فيه: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(١).

وخلاصة الأمر فللسنة منزلة كبيرة في فقه الإمام ومن تبعه من أصحابه، حتى أصبح من المسلم أن يسمى فقههم بفقه السنة والأثر.

رابعاً: مرتبة السنة من الكتاب عند الإمام أحمد، رضي الله عنه:

سبق أن ذكرنا أن الأصل الأول لفتاوى الإمام أحمد هو النصوص، ولفظة النصوص، كما أوردها ابن القيم^(٢)، تفيد النص من الكتاب والسنة اللذين هما أصل الدين، فهما في منزلة واحدة من حيث العمل والاحتجاج عند الإمام أحمد، رحمه الله، لذلك فالسنة هي الشطر الثاني من الأصل الأول وهو النص عند الإمام أحمد، والمتبع لما ورد من فتاوى وآراء عن الإمام أحمد وأصحابه، يجد أنهم يرون أن السنة مبينة للقرآن، ومفسرة له. ولهذا لا يوجد تعارض بينها وبين القرآن الكريم بل يحمل ظاهر القرآن على ما جاءت به السنة، إذ أنها تخصص عامه، وتفيد مطلقه، وتبين مجمله.

لذا ذكر ابن القيم في كتابه أعلام الموقعين^(٣): باباً كبيراً وضع فيه أن السنة لا تعارض القرآن، ويُنَّ مرتبتها منه.

أما الشيخ أبو زهرة فقد قال^(٤): وكون الإمام أحمد لا يفرق بين القرآن والسنة من حيث العمل، أو يجعلهما في رتبة واحدة، هذا لا يتنافى مع اعتبار القرآن الأصل الأول في الاعتبار، لأنه الميّن لمقدار الاحتجاج في السنة، والأصل الذي تقوم عليه الشرائع الثابتة بها، والتقدم في الاعتبار لا يتعارض مع التلاقي بينهما في أحكام الشريعة، من غير تعارض ولا تناف ولا تضاد.

(١) سورة الحشر، الآية ٧.

(٢) أعلام الموقعين ١: ٢٩.

(٣) أعلام الموقعين ٢: ٣٠٧.

(٤) ابن حنبل ٢٢٠.

الأصل الثاني: فتوى الصحابي:

الأصل الثاني من أصول فتاوى الإمام أحمد: ما أفتى به الصحابة، فكان إذا وجد لبعضهم فتوى، لا يُعرف له مخالف منهم، لم يعدلها إلى غيرها، ولم يقل إن ذلك إجماع، بل من ورعه في العبادة يقول: لا أعلم شيئاً يدفعه، أو نحو هذا. كما قال في رواية أبي طالب: لا أعلم شيئاً يدفع قول ابن عباس وابن عمر، وأحد عشر من التابعين، منهم عطاء ومجاهد، وأهل المدينة، على تسري العبد، وهكذا قال أنس بن مالك: لا أعلم أحداً رد شهادة العبد. حكاه عنه الإمام أحمد. وإذا وجد الإمام أحمد هذا النوع عن الصحابة، لم يقدم عليه عملاً ولا رأياً ولا قياساً^(١).

ومن تأمل فتاوى الإمام وفتاوى الصحابة، رأى مطابقة كل منهما على الأخرى، ورأى الجميع كأنها تخرج من مشكاة واحدة، حتى إن الصحابة إذا اختلفوا على قولين، جاء عنه في المسألة روايتان، وكان تحريه لفتاوى الصحابة كتحري أصحابه لفتاواه ونصوصه، بل أعظم، حتى إنه ليقدم فتاواهم على الحديث المرسل.

قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ في مسائله: قلت لأبي عبد الله: حديث عن رسول الله ﷺ مرسل، برجال ثبت، أحب إليك، أو حديث عن الصحابة والتابعين متصل برجال ثبت؟ قال أبو عبد الله، رحمه الله: عن الصحابة أعجب إلي^(٢).

(١) أعلام الموقعين ١: ٣٠.

(٢) للدخل ١١٥.

الأصل الثالث : إذا اختلف الصحابة : إذا اختلف الصحابة فيما بينهم، ووجد قولان أو ثلاثة، كما كان في مسألة ميراث الإخوة الأشقاء أو لأب مع أبي الأب، فإنهم اختلفوا في ذلك على أحوال، فأبو بكر، رضي الله عنه، اعتبر أبا الأب كالأب يحجب الإخوة، وزيد بن ثابت، رضي الله عنه، اعتبره كأخ بشرط ألا يقل عن الثلث، وعلي، رضي الله عنه، اعتبره كأخ بشرط ألا يقل عن السلس، وهكذا^(١).

كان الإمام أحمد يتخير من أقوالهم ما كان أقربها إلى الكتاب والسنة، ولم يخرج عن أقوالهم، فإن لم يتبين له موافقة أحد الأقوال حكى الخلاف فيها، ولم يجزم بقول.

قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ في مسائله : قيل لأبي عبد الله : يكون الرجل في قومه فيسأل عن الشيء فيه اختلاف ؛ قال : يفتي بما وافق الكتاب والسنة، وما لم يوافق الكتاب والسنة أمسك عنه ؛ قيل له : أفيجاب عليه ؟ قيل : لا^(٢).

قال الشيخ أبو زهرة^(٣) : وهناك رواية ثالثة عن أحمد، وهي أنه إذا اختلف الصحابة لا يتخير من أول الأمر من بين الأقوال أقربها إلى النصوص، بل يرجح أولاً أقوال الخلفاء، وقد ذكر هذه الرواية ابن القيم إذ قال^(٤) : إذا قال الصحابي قولاً، فإما أن يخالفه صحابي آخر أو لا يخالفه، فإن خالفه مثله لم يكن قول أحدهما حجة على الآخر، وإن خالفه أعلم منه، كما إذا خالف الخلفاء الراشدون أو بعضهم غيرهم من الصحابة في حكم، فهل يكون الشق الذي فيه الخلفاء الراشدون أو بعضهم حجة على الآخرين ؟ فيه قولان للعلماء، وهما روايتان عن الإمام أحمد، والصحيح أن الشق الذي فيه الخلفاء أو بعضهم أرجح وأولى أن يؤخذ به عن الشق الآخر، فإن كان الأربعة في شق، فلا شك أنه

(١) ابن حنبل ٢٤٦.

(٢) أعلام الموقعين ١: ٣١، وللدخل ١١٦.

(٣) ابن حنبل ٢٤٧.

(٤) أعلام الموقعين ٤: ١٠٤.

الصواب، وإن كان أكثرهم في شق فالصواب فيه أغلب، وإن كانوا اثنين فشق أبي بكر وعمر أقرب إلى الصواب، فإن اختلف أبو بكر وعمر، فالصواب مع أبي بكر، وهذه جملة لا يعرف تفصيلها إلا من له خبرة واطلاع على ما اختلف فيه الصحابة، وعلى الراجح من أقوالهم.

وبهذا نرى أن الإمام أحمد يعتبر فتوى الصحابي مصدراً من مصادر الفقه عنده يأخذ بها، لكن على أي وجه كان مأخذه؟ يأخذ بها على أنها من السنة، أم يأخذ بها على أنها اجتهاد من الصحابة، ولكن اجتهادهم أولى بالأخذ من اجتهاده؟.

يجيب الشيخ أبو زهرة عن هذا التساؤل فيقول^(١): لقد وجدنا الإمام أحمد، رضي الله عنه، يقدم الحديث الصحيح بإطلاق على فتوى الصحابي، ولا يوازن بينهما، كما وجدناه يأخذ بكل فتاوى الصحابة، من غير تفرقة بين ما يكون طريقه التوقف، وما يحتمل أن يكون طريقه الاجتهاد، ووجدناه يقدم فتوى الصحابي على الحديث المرسل، والحديث الضعيف، على التفسير الذي فسرنا به الضعف عنده.

وخلاصة الأمر يمكن حصر رأي الإمام أحمد في فتوى الصحابي في الأمور التالية^(٢):

- ١- إذا كان قول الصحابي مما لا مجال للرأي فيه، فإن له حكم المرفوع عند أحمد، واختار أبو الخطاب وابن عقيل أنه ليس له حكم المرفوع، بل حكمه حكم المجتهد فيه.
- ٢- إذا كان قول الصحابي مما للرأي فيه مجال، وانتشر، ولم يظهر خلافه، فظاهر كلام أحمد أنه إجماع وحجة.

(١) ابن خنبل ٢٥٢.

(٢) أصول الإمام أحمد ٤٣٨.

٣- إذا كان قول الصحابي مما للرأي فيه مجال، ولم ينتشر، ولم يظهر خلافه، وكان موافقاً للقياس، أو مخالفاً ومعه قياس أضعف، فهو حجة. نقل هذا القاضي أبو يعلى.

٤- إذا كان قول الصحابي مما للرأي فيه مجال، ولم ينتشر، ولم يظهر خلافه، وكان مخالفاً للقياس، ففيه روايتان :
الأولى : أنه حجة، ويقدم على القياس .
الثانية : أنه ليس بحجة، ويقدم القياس عليه .

الأصل الرابع: الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف:

يقتضي المقام أن نعرف المرسل والحديث الضعيف، وأن نبين رأي الإمام أحمد في الأخذ بهما.

فالمرسل عند المحدثين: ما سقط منه الصحابي، كأن يقول التابعي: قال رسول الله ﷺ، فهذا يترك التابعي ذكر الصحابي الذي روى عنه، بل يسنده إلى النبي ﷺ، وإذا انقطع السند دون التابعي، سمي: منقطعاً، ولا يسمى مرسلًا^(١).

أما المرسل عند الأصوليين: فهو قول العدل الثقة: قال رسول الله ﷺ، فهو بهذا الإطلاق يشمل إرسال التابعي وعدم ذكر الصحابي، وإرسال الصحابي فيما لم يسمعه عن النبي ﷺ، ويشمل إرسال العدل في أي عصر من العصور^(٢). والحديث الضعيف: هو ما لم يجمع صفة الصحيح أو الحسن^(٣).

وأما موقف الإمام أحمد، رضي الله عنه، من الأخذ بالمرسل والضعيف، فهو يأخذ بالمرسل والحديث الضعيف إذا لم يكن في الباب شيء ينفعه، وهو الذي رجحه على القياس، وليس المراد بالضعيف عنده الباطل، ولا المنكر، ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب إليه فالعمل به، بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصحيح وقسيم من أقسام الحسن، ولم يقسم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف، بل إلى صحيح وضعيف، وللضعيف عنده مراتب، فإذا لم يجد في الباب أثراً ينفعه، ولا قول صحابي، ولا إجماع على خلافه، كان العمل به عنده أولى من القياس^(٤).

والعلماء يقسمون المراسيل إلى قسمين، هما^(٥):

١- مراسيل الصحابة.

(١) ابن حنبل ٢٢٧، وتدريب الراوي ٢٩٥.

(٢) أصول الفقه لمحمد أبي النور زهير ٣: ١٥٩، وابن حنبل ٢٢٧.

(٣) تدريب الراوي ١: ١٧٩.

(٤) أعلام الموقعين ١: ٣١.

(٥) روضة الناظر مع الشرح ١: ٣٢٤.

٢- مراسيل غير الصحابة .

ومراسيل الصحابة معناها إذا قال أحد الصحابة الكرام: قال رسول الله ﷺ، وهو لم يسمع الحديث منه، بل سمعه من صحابي آخر، فهذا مرسل صحابي؛ مثل ما روي عن ابن عباس، رضي الله عنهما، حديث: «إنما الربا في النسيئة»^(١). فلما سئل عنه قال: رويته عن أسامة بن زيد.

وقال أنس: ما كل ما نخدثكم عن رسول الله ﷺ، سمعناه منه، ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضاً^(٢).

وقال ابن قدامة^(٣): والظاهر أنهم لا يروون إلا عن صحابي، والصحابة معلومة عدالتهم، فإن رروا عن غير الصحابي فلا يروون إلا عن من علموا عدالته، والرواية عن غير عدل وهم بعيد، لا يلتفت إليه، ولا يعول عليه.

والخلاصة أن مراسيل الصحابة مقبولة، ويحتج ويستدل بها. أما مراسيل غير الصحابة فالمنقول عن الإمام أحمد، رضي الله عنه، في الاحتجاج بها روايتان، إذ قال القاضي أبو يعلى في العدة^(٤):

والمنقول عن الإمام أحمد في الاحتجاج بها - بالمراسيل - روايتان، إحداهما أنها حجة، والأخرى ليست بحجة.

إذ قال في الأولى بأن المرسل حجة يجب العمل به. وصورته: أن يترك الراوي رجلاً في الوسط، مثل أن يروي التابعي عن النبي ﷺ، أو يروي تابعي التابعي عن صحابي عن النبي ﷺ، وهكذا. إذا ذكر المروي عنه، ولكنه ذكر لا يعرف به، وهو أن يقول: أخبرني الثقة عن فلان، أو أخبرني رجل من بني فلان عن فلان في إحدى الروايتين.

(١) وذلك لقوله ﷺ: «(لا ربا إلا في النسيئة)» أخرجه البخاري ٣: ٩٨، ومسلم ٣: ١٢١٧، وابن ماجه ٢: ٧٥٩-٧٥٨.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١: ٢٤٦، رقم ٦٩٩ ورواه الحاكم في المستدرک ٣: ٥٧٥.

(٣) روضة الناظر مع الشرح ١: ٣٢٤.

(٤) العدة في أصول الفقه ٣: ٩٠٦، تحقيق الدكتور المبارك.

نص عليه، رحمه الله، في رواية الأثرم؛ قال: إذا قال الرجل من التابعين حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ ولم يسمه، فالحديث صحيح، قيل له: فإن قال برفع الحديث فهو عن النبي ﷺ؟ قال: فأى شيء.

ونقل الميموني أيضاً: كان يعجب أبو عبد الله، رضي الله عنه، ممن يكتب الإسناد ويدع المنقطع؛ وقال: ربما كان المنقطع أقوى إسناداً، قد يكون الإسناد متصلاً وهو ضعيف، فيكون المنقطع أقوى إسناداً منه، وهو يوقفه وقد كتبه على أنه متصل.

أما في الرواية الثانية فإنه قال: ليس بحجة إلا مرسل الصحابة. أوماً إليه في رواية إسحاق بن إبراهيم، وقد سئل عن حديث عن النبي ﷺ مرسل برجال ثبت أحب إليك، أو حديث عن الصحابة متصل برجال ثبت؟ فقال: عن الصحابة أعجب إلي، وهذا يدل من قوله على أنه ليس بحجة، إذ لو كان حجة لم يقدم عليه قول الصحابي، لأن من جعله حجة قدمه على قول الصحابي^(١).

إلا أن القاضي أبو يعلى قد رجح الرواية الأولى، وهي حجية المرسل وقبوله.

وقد ذكر ابن قدامة^(٢) الروایتين إذ قال: إحداهما، تقبل، والأخرى لا تقبل، وذكر وجه الروایتين، إلا أنه لم يرجح شيئاً.

وقال الشيخ أبو زهرة^(٣): ولكن، ونحن هنا نجد من الحق أن نقول: إن أحمد رضي الله عنه، اعتبر المرسل من قبيل الأخبار الضعيفة، التي يكون الأصل ردها وعدم قبولها، ولذلك قدم عليه فتوى الصحابي، وهو لا يقدم هذه الفتوى على حديث صحيح قط، فتقدمها عليه دليل على أنه يعتبره ضعيفاً لا صحيحاً، وهو بذلك ينحو نحو المحدثين الذين يقررون أن الحديث المرسل من قبيل الحديث الضعيف لا من قبيل الحديث الصحيح، وإنما أفتى به في حال الضرورة، لأنه لا

(١) العدة في أصول الفقه ٣: ٩٠٩.

(٢) روضة الناظر مع الشرح ١: ٣٢٤.

(٣) ابن حنبل ٢٣٠.

يريد أن يفتي في الدين بشيء من عنده، وعنده أثر يستأنس به، فهو يأخذ به ما دام ليس له إمام من الصحابة يفتي بفتواه.

وجاء عن الدكتور عبد الله التركي قوله: والخلاصة أن لأحمد روايتين، إحداهما قبول المراسيل، والأخرى عدم قبولها، والذي أرجحه أن أحمد، رحمه الله، يقبل المراسيل ويحتج بها، وقد جاء عنه التصريح بذلك في نصوص كثيرة، ولكن هذا لا يعني أنها عنده في درجة واحدة، وأنه يقبل كل المراسيل، بل قد يرد شيئاً منها حينما لا يثق به، وعلى ذلك يحتمل رده لحديث ثوبان الذي ذكره القاضي في الرواية الثانية وهو: «أطيعوا قريشاً ما استقاموا لكم»^(١).

قال: ليس بصحيح، سالم بن أبي الجعد لم يلق ثوبان^(٢).

وخلاصة الأمر أن الإمام أحمد: الراجح عنده الاحتجاج بالمراسيل، وأن هذه المراسيل ليست بمرتبة واحدة، إنما هي مراتب، وقد يردّ بعض هذه المراتب.

هذا، وبعد الانتهاء من الكلام على المراسيل وحجّتها نشير إلى رأي الإمام أحمد في الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة.

الحديث الضعيف عند الإمام أحمد، رضي الله عنه، قسيم للصحيح وقسيم أقسام الحسن، إذ أن تقسيم الحديث إلى ثلاثة أقسام وهي:

الصحيح، والحسن والضعيف، هذا لم يكن على زمن الإمام أحمد، رحمه الله، بل كانت الأحاديث إما صحيحة تتوافر فيها كل حدود الصحيح فتقبل، وإما أحاديث ضعيفة، لا يتوافر فيها ذلك الحد، ولا ينطبق عليها، فتكون ضعيفة: وعلى ذلك يدخل الحسن فيها، كما يدخل الضعيف الذي تعددت طرقه ورفعته إلى درجة الحسن^(٣).

ويقرر الشيخ أبو زهرة رأي الإمام أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، في الاحتجاج بالحديث الضعيف، إذ يقول^(٤): «العمل بالضعيف إذا لم يكن في

(١) أصول منزه أحمد ٣٣٣.

(٢) العدة ٣: ٩٠٩.

(٣) ابن حنبل ٢٣٥.

(٤) ابن حنبل ٢٣٨.

الباب حديث صحيح أو حسن، هو قول أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، ولكن إذا لم يكن ثمة فتوى صحابي، فإن فتوى الصحابي تقدم عليه، ويؤيد هذا الرأي ما جاء برواية ابنه عبد الله^(١).

فقد روي عنه أنه قال: لا تكاد ترى أحداً ينظر في الرأي إلا وفي قلبه غل، والحديث الضعيف أحب إليّ من الرأي؛ وقال عبد الله: سألت عن الرجل يكون بيلد لا يجد فيه إلا صاحب حديث لا يدري صحيحه من سقيمه، وصاحب رأي، فمن يسأل؟ قال: يسأل صاحب الحديث، ولا يسأل صاحب الرأي. وبهذا يتضح أن الإمام أحمد يأخذ بالأحاديث الضعيفة، ويتقيد بالشروط التي ذكرها العلماء للأخذ بالحديث الضعيف، وهي^(٢):

١- أن يكون الضعيف غير شديد. فيخرج من انفراد من الكذابين، والمتهمين بالكذب، ومن فحش غلطه.

٢- أن يندرج تحت أصل معمول به، بحيث لا يكون العمل به غريباً عن قواعد الإسلام المعروفة الثابتة المقررة.

٣- ألا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط، أي أنه يأخذ به لأنه لا يريد أن يتهم على الدين برأيه، ويأخذ الخبر لا على أنه حديث صحيح النسبة، بل على احتمال صحة النسبة.

قال الشيخ أبو زهرة، رحمه الله تعالى^(٣): إن أحمد يقدم ما يضعف سنده من الأخبار على الرأي، ويعد ذلك من الاحتياط في الدين، ولا يقبل خبراً يحكم بأنه موضوع قط، وفرق بين الضعيف والموضوع.

وما كان أخذ أحمد بالخبر الضعيف الذي يكون له أصل عام في الشرع، ولا يعارض حديثاً صحيحاً وأراداً في الدين، إلا للاحتياط في شأن دينه، فاختر أن يفتي بمضمونه للاحتياط، أي احتمال صحته، لا لثبوت نسبته، وذلك لأن

(١) تدريب الراوي للسيوطي/ ١٩٦.

(٢) ابن حنبل ٢٤٢.

أحمد إذ يروي خبراً ضعيفاً غير ثابت وضعه ولا يجد صحيحاً في موضوع الفتوى، يكون بين أمرين :

أحدهما : أن يفتي برأيه ، وهو لا يستسيغ ذلك ، إلا في حال الضرورة القصوى .

ثانيهما : أن يأخذ بالخبر الضعيف ، وفي هذا حرج عليه لأن الأخذ به قد يكون سبباً في الحكم بصحة نسبته ، وبذلك ينسب إلى رسول الله ﷺ قولاً لم يثبت بطريق سليم كل السلامة ، فاختار رضي الله عنه طريقاً وسطاً يجمع بين الابتعاد عن الرأي الذي يبغضه في الدين ، وبين عدم إسناد القول إلى الرسول ﷺ . اختار أن يعمل بموجب الحديث احتياطاً لدينه ، وأخذ بجانب احتمال الصدق ، فهو يعمل بالحديث غير حاكم بصحة النسبة ، ولذلك كان يقول في الحديث : إنه ضعيف ، وإنه مع ضعفه أحب عندي من الرأي .

الأصل الخامس: القياس:

القياس في اللغة: التقدير والمساواة.

والقياس في الاصطلاح: عرف بتعريفات متعددة، منها:

إثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر، لاشتراكهما في العلة عند المثبت^(١).
وقيل: إلحاق أمر غير منصوص على حكمه بأمر آخر منصوص على حكمه، لاشتراكهما في الوصف الموجب للحكم^(٢)، ولنا قال ابن القيم^(٣): مدار الاستدلال جميعه على التسوية بين المتماثلين، والفرق بين المختلفين، ولو جاز التفرقة بين المتماثلين لخرق الاستدلال، وغلقت أبوابه.

فالقياس هو: التسوية في الحكم بين الواقعتين، لاشتراكهما في العلة.

والقياس من الأدلة الضرورية لكل من يتصدى للفتوى، ولا يمكن أن يستغني عنه فقيه^(٤).

والقياس حجة عند الإمام أحمد، رضي الله عنه، إذا لم يجد في المسألة نصاً، ولا قولاً للصحاب أو واحد منهم، ولا أثراً مرسلأً أو ضعيفاً^(٥).

وقد نقل عن الإمام أحمد روايات متعددة تفيد أنه يعتبر القياس أصلاً من أصول الأدلة، وعلى الحاكم والإمام أن يرد عليه الأمر، وأن يجمع له الناس، ويقيس ويشبه، كما كتب عمر إلى شريح أن: قس الأمور.

ومن استعمالات أحمد للقياس قوله في رواية ابن القاسم: لا يجوز الحديد والرصاص متفاضلاً، قياساً على الذهب والفضة، هذان النصان عن أحمد صريحان في رأيه في القياس، وأنه يعمل به، وعلى هذا سار أصحابه في الفروع، واستعملوا القياس، ولم يروا فيه مانعاً، وأنه أصل من أصول أحمد، رحمه الله^(٦).

(١) نهاية السؤل للآسنوي ٢٤.

(٢) ابن حنبل ٢٧٠.

(٣) أعلام للوقعين ١: ١٧٣.

(٤) أعلام للوقعين ١: ٣٢.

(٥) أعلام للوقعين ١: ٣٢.

(٦) أصول منعب أحمد ٦٢٠.

وقد قال الشيخ أبو زهرة^(١): ولقد كان لأحمد المحدث الفقيه، موقف حسن، فكان بين ذلك قواماً، فلم ينفِ القياس نفيّاً باتّاً، كما فعل الظاهرية الذين حكموا بالنصوص دون سواها، ولم يغال في القياس مغالاة العراقيين، وأخذ أحمد بالقياس وقرره عندما قال: لا يستغني أحد عن القياس. وهي كلمة حق بالنسبة للمفتي الذي يتصدى للافتاء، فإنه مضطر إليه لا محالة، لأن الناس يجدّ لهم من الحوادث ما يقتضي قياس غير منصوص على منصوص، ولا يستطيع الفقيه أن يجد شيئاً من ذلك، فإما ألا يفيت فيكون الناس في حرج شديد، ولا يعلمون أحكام الدين في أعمالهم، وإما أن يفيت، رفعاً للحرج، وإجابة لداعي الإرشاد والهداية.

ثم أضاف الشيخ أبو زهرة قوله: ومع أننا نقرر مع الحنابلة أن أحمد كان يأخذ بالقياس، فإننا نقول: إنه ما كان يميل إلى التوسع فيه، بل كان يأخذ به فقط عند الضرورة، وهو بذلك يسلك مسلك الشافعي، كما روى الخلال عنه، فقد جاء في كتاب الخلال عن أحمد: سألت الشافعي عن القياس، فقال: إنما يصار إليه عند الضرورة، أو ما هذا معناه^(٢).

ومع هذا النقل عن الإمام أحمد، وأنه يحتج بالقياس. فقد رويت عنه رواية أخرى: أنه ينفي القياس. إذ جاء في رواية الميموني عن الإمام أحمد أنه قال: يتجنب المتكلم في الفقه هذين الأصلين: الحمل، والقياس^(٣). فهذا النقل يعتبر عدم الأخذ بالقياس^(٤).

وكذلك نقل أبو الحارث عن الإمام أحمد؛ وقد ذكر أهل الرأي وردهم للحديث فقال: ما تصنع بالرأي والقياس، وفي الأثر ما يغنيك عنه؟. فظاهر هذا النص أن الإمام أحمد، رضي الله عنه، لا يرى العمل بالقياس، ولا يقبل به، فقد أطلق في الرواية الأولى: أن الفقيه يجتنب القياس.

(١) ابن حنبل ٢٧٢.

(٢) أصول منسوب الإمام أحمد ٦١٦.

(٣) ابن حنبل ٢٧٢.

(٤) أصول منسوب الإمام أحمد ٦٢١.

وفي الثانية : أن في الأثر ما يغني عن القياس ^(١).

فهذا النقل عن الإمام أحمد في حجية القياس متعارض ؛ لذا فأصحاب الإمام من بعده اختلفوا على ثلاثة أقوال هي :

١- أغلب الأصحاب تأولوا ما نقل عنه في اجتناب القياس ، ليسلم لهم قوله بالقياس ، واعتباره من أصول الاستنباط ، إذ قال القاضي أبو يعلى ومن وافقه ^(٢) : يحمل الإنكار على معارضة القياس للسنة .

٢- ومن أصحابه من لم يتأول ما نقل عنه من النهي عن القياس ، وإنما اعتبر أن في مذهبه روايتين :

إحداهما : العمل بالقياس . والأخرى : بخلافها . وفرق بين ما نص على علته ، وما لم ينص عليها ، فجعل الرواية الأولى فيما نص على علته ، والثانية : فيما هو مستنبط العلة .

٣- تأول ابن بدران ما نقل عن أحمد في منع العمل بالقياس ، بحمله على ما كان مدلولاً عليه بدليل الأصل ، مشمولاً به مندرجاً تحته ، وقال : لا حاجة لتأول أصحابه لما قاله ، وأن الخلاف لفظي ^(٣).

ويمكن تلخيص رأي الإمام أحمد ، ومن بعده الأصحاب ، بأن نقول :
بأن القياس حجة عندهم ، ويعمل به ، إذ قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، رضي الله عنه ^(٤) : وأما إجماع الأمة فهو في نفسه حق ، لا تجتمع الأمة على ضلالة ، وكذلك القياس الصحيح حق ؛ فإن الله بعث رسوله ﷺ بالعدل ، وأنزل الميزان مع الكتاب ، والميزان يتضمن العدل ، وما يعرف به العدل ، وقد فسروا إنزال ذلك بأن ألهم العباد معرفة ذلك .
والله ورسوله يسوي بين المتماثلين ، ويفرق بين المختلفين ، وهذا هو القياس الصحيح .

(١) أصول مذهب الإمام أحمد ٦٢١ .

(٢) العدة في أصول الفقه ٤ : ١٢٨١ .

(٣) أصول مذهب الإمام أحمد ٦٢٢ ، والمدخل ١٤٤ .

(٤) مجموع الفتاوى ١٩ : ١٧٦ .

وقال ابن القيم رضي الله عنه^(١): وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يجتهدون في التوازل، أو يقيسون بعض الأحكام على بعض، ويعتبرون النظر بنظيره، ثم أشار إلى قول المزني، رحمه الله، بأن الفقهاء في عصر رسول الله ﷺ إلى يومنا وهلم جرا. استعملوا المقاييس في الفقه في جميع الأحكام في أمر دينهم؛ قال: وأجمعوا بأن نظير الحق حق، ونظير الباطل باطل، فلا يجوز لأحد إنكار القياس، لأنه التشبيه بالأمر، والتمثيل عليها.

وقال ابن القيم في موضع آخر^(٢): فإذا لم يكن عند الإمام أحمد في المسألة نص، ولا قول للصحابة أو واحد منهم، ولا أثر مرسل أو ضعيف، عدل إلى الأصل الخامس وهو القياس، فاستعمله للضرورة.

وقد قال في كتاب الخلال: سألت الشافعي عن القياس؟ فقال: إنما يُصار إليه عند الضرورة، أو ما هذا معناه.

وقال الشيخ أبو زهرة^(٣): والحنابلة جميعاً يقولون أن أحمد بن حنبل كان يأخذ بالقياس، ويؤيدون كلامهم بعبارة وردت عنه، وبالفروع المأثورة عنه، فإنها تومئ بطريقة استنباطها إلى أنه لم يكن من نفاة القياس بل من مثبته.

ثم يضيف، ومع أننا نقرر مع الحنابلة أن أحمد كان يأخذ بالقياس فإننا نقول إنه ما كان يميل إلى التوسع فيه، بل كان يأخذ به فقط عند الضرورة، أو الاضطرار إلى الافتاء، وليس ثمة نص يسعفه، ولا فتوى صحابي تعينه، بل كان أحب إليه أن يفتي بالحديث الضعيف عن أن يقيس ويفتي برأيه، ومع أن الإمام أحمد، رضي الله عنه، يأخذ بالقياس، ويستدل به لا بد من التساؤل هل كان يأخذ به بجميع أنواعه، أو يفرق بين هذه الأنواع؟ للإجابة عن هذا التساؤل نستوفي ما كتبه أصحابه عنه من بعده.

(١) أعلام الموقعين ١: ٢٠٣.

(٢) أعلام الموقعين ١: ٣٢.

(٣) أصول الفقه ٢٧٣.

قال القاضي أبو يعلى^(١): القياس على ضربين: واضح وخفي، فالواضح ما وجد معنى الأصل في الفرع بكماله كعلة الربا في البر، فحملنا الأرز عليه، لأن فيه معنى البر من الكيل والجنس. والإمام أحمد قد استعمل هذا القياس في رواية ابن القاسم؛ فقال: لا يجوز الحديد والرصاص متفاضلاً، قياساً على الذهب والفضة.

أما الخفي فهو قياس غلبة الشبه، وصورته: أن يتجاذب الحادث أصلاً: حاطر ومييح، ولكل واحد من الأصلين أوصاف خمسة، والحادثة لا تجمع أوصاف واحد منهما، غير أنها بأحد الأصلين أكثر شبيهاً مثل: إن كانت بالإباحة أشبه بأربعة أوصاف، وبالحظر بثلاثة أوصاف ففي هذا روايتان؛ إحداهما: ليس هذا بقياس أصلاً، والقياس ما وجد في الفرع أوصاف الأصل بكمالها، فإذا وجد بعضها في الفرع، لم يكن قياساً. نص عليه الإمام أحمد، رحمه الله، في رواية أحمد بن الحسين بن حسان؛ فقال: القياس أن يقاس الشيء على الشيء إذا كان مثله في كل أحواله، فأما إذا أشبهه في حال وخالفه في حال فأردت أن تقيس عليه، فهذا خطأ. قد خالفه في بعض أحواله، ووافقه في بعض، فإذا كان مثله في كل أحواله فأقبلت به وأدبرت به، فليس في نفسي منه شيء.

والرواية الثانية: أنه قياس صحيح، وتلحق الحادثة بأكثرهما ولا يؤخر حكمهما، وقد نبه أحمد على هذا في رواية حرب، في يهودي قذف يهودية. يتلاعنان؟ قال: ليس لهذا وجه، لأنه ليس عدلاً، واللعان إنما هو شهادة، وليس بعدل فتحوز شهادته، كأنه لم يرَ بينهما اللعان، فقد قاس اللعان على الشهادة في امتناعه من الكافر مع قلة شَبَّهه بالشهادة، وكثرة شَبَّهه بالإيمان، فدل هذا من قوله على جوازه مع كثرة الشبه.

(١) العلة في أصول الفقه ٤: ١٣٢٥.

وجاء في روضة الناظر عن ابن قدامة، رحمه الله^(١): أن لقياس الشبه تعريفين:

الأول: أن يتردد الفرع بين أصليين، حاطر ومبيح، ويكون شبهه بأحدهما أكثر، فيلحق بالأكثر، مثل تردد العبد بين الحر وبين البهيمة.

الثاني: الجمع بين الأصل والفرع بوصف يوههم اشتماله على حكمة الحكم، من جلب المصلحة أو دفع المفسدة، ومثاله: الجمع بين مسح الرأس ومسح الخف، في نفي التكرار بوصف كونه مسحاً، والجمع بينه وبين الأعضاء المغسولة في التكرار بكونه أصلاً في الطهارة.

ثم قال: واختلفت الرواية عن أحمد في قياس الشبه، فروي عنه روايتان: الأولى: أنه صحيح. والثانية: أنه غير صحيح. ونتيجة الأمر أن الخنابلة نقلوا عن الإمام أحمد روايتين في الأخذ بقياس الشبه. الأولى: العمل به. والثانية: لا يعمل به.

وأضاف ابن تيمية رحمه الله^(٢): ما يسمى بطريقة الشبهين إذ قال عنها إنها موجودة بكثرة في مذهب الإمام أحمد، وينكرها كثير من أصحابه، أي يحكم في الحادثة بحكم ثالث مأخوذ من الأصليين، وذلك يلحق الفرع بأشبههما.

وبهذا التفصيل يضيف ابن تيمية رواية ثالثة للإمام أحمد، رحمه الله، ثم إذا قلنا بحجية القياس عند الإمام أحمد، رحمه الله، فهل يجري القياس في جميع المسائل الشرعية أو لا؟ حيث اختلف الأصوليون في بعض المسائل: هل يجري فيها القياس أو لا؟ وهي الحلود والكفارات والأسباب؛ فنقول: رأي الإمام أحمد، رحمه الله، وأصحابه، في تلك المسائل، وهو كما يلي:

(١) روضة الناظر مع الشرح ٢: ٢٩٨.

(٢) للسودة ٣٧٥.

إن المتابع والمتبع لأقوال الإمام أحمد وأصحابه من بعده، يجد أنهم لا يفرقون في استعمال القياس والعمل به فيما تدرك علته، ومن ذلك الحدود والكفارات والمقدرات والأسباب، إذ جاء عن ابن قدامة قوله^(١):
إن القياس يجري في الحدود والأسباب والكفارات. وقدم الأدلة على ذلك.

كما أن الطوفي في شرح مختصر الروضة^(٢) قال: إن إجراء القياس في الأسباب هو مذهبننا، وكذا جريان القياس في المقدرات والحدود والكفارات، وهو ما قال به الإمام أحمد، وذكر الأدلة على ذلك، وفند مزاعم المخالف لهم.
بقي أن أشير إلى أمر آخر يتعلق بالقياس، وهو ما يسمى بتعارض الأقيسة.
فهل يقع هذا التعارض عند الحنبلة أو لا؟

قال صاحب التمهيد^(٣): لا يجوز أن تعتدل الأمارتان في المسألة عند المجتهد، فلا ترجح إحدهما على الأخرى.
وجاء عن القاضي قوله^(٤): لا يجوز أن يعتدل قياسان على أصل واحد، مع كون أحدهما موجباً للحظر والآخر موجباً للإباحة، ولا بد من وجود المزية في أحدهما، وقد تظهر تلك المزية وقد تختفي، فإذا خفيت وجب أن يجتهد في طلب ترجيح أحدهما، والوقف إلى أن يتبين ذلك.
وقال أبو البركات^(٥): إذا تعادلت الأدلة عند المجتهد، فحكمه الوقف عند أصحابنا.

وما تقدم يتضح أن الحنبلة يمنعون تعادل القياسين وتعارضهما، وإذا بدا التعارض، فلا بد من المرجح، وعلى المجتهد أن يتوقف حتى يتبينه.

(١) روضة الناظر مع الشرح ٢: ٣٣٩، وما بعدها.

(٢) شرح مختصر الروضة ٣: ٤٤٨.

(٣) التمهيد في أصول الفقه ٤: ٢٢٦.

(٤) العدة في أصول الفقه ٥: ٥٣٦.

(٥) المسودة ٤٤٦.

ومن المفيد جداً أن أختتم موضوع القياس عند الإمام أحمد، رحمه الله، وأصحابه من بعده، بما قاله الشيخ أبو زهرة، بعد مقارنته لآراء ابن تيمية، رحمه الله، مع ما ذهب إليه الحنفية في موضوع القياس، إذ قال^(١): وترى من هذا أن ابن تيمية بدا قياساً متسع الأفق، لا يقتصر في دفاعه على باب واحد من أبواب المشاكلة والمشابهة، بل يوسع طرائق التشبيه، وتعدد الأوصاف، ويسعفه في ذلك عقل أريب دارس لخواص الأشياء، ولمعاني الأحكام، ولمرامي الشرائع، ومن الأمثلة التي سقناها يتضح لك الصورة الدقيقة لانتفاع الحنابلة بالقياس الفقهي، وإذا كان العراقيون كأبي حنيفة وغيره ومن قاربه في الاجتهاد بالرأي من غير العراقيين، قد أحسنوا وأجادوا وفرعوا وشعبوا مسالك الاجتهاد، فتلاميذ أحمد بن حنبل ومن خلفهم من الحنابلة قد استفادوا هذه الفائدة من القياس، وكان قياسهم أحكم، لأنهم كانوا يوائمون من الأقيسة، وما أوتوه من علم واسع شامل بالسنة، وفتاوى الصحابة، وأقضيتهم، وطرائق استنباطهم، فهو قياس يستقي من ينابيع الأثر، ويشاكل تمام المشاكلة اجتهاد السلف، إذ كان اجتهاد السلف هو المشككة لهم.

ثم أضاف الشيخ أبو زهرة قائلاً: وقد وجدنا من الحنابلة في الأقيسة الأخرى أمرين، زادوهما في الأقيسة الفقهية.

أولهما: أنهم نظروا في الأحاديث التي زعم الحنفية وغيرهم أنها ليست متفقة مع القياس، وأنها استثناء يؤخذ بها إن لم يعارضها.

وبينوا اتفاقها مع القياس، فذكروا في تفكير دقيق محكم موافقتها للقياس واتفاقها مع أصول الشرع، وعلم بعدها عن مراميها وغاياتها.

ثانيهما: أنهم نظروا في الأوصاف المشتركة بين الفرع والأصل في أقيستهم نظرة جامعة كلية، فأتجهوا إلى المقاصد الشرعية السامية، التي تتجه إلى إيجاد جماعة فاضلة تقوم على رعاية المصالح، ودفع الأضرار في حياة دينية وخلقية تستمد النور من السماء، وترى من هذا أن هؤلاء الأثرين قد أفاد عملهم في

(١) ابن حنبل ٢٨٧.

القياس الفقهي اتساعاً في أبوابه، وسموّ في غاياته، ونمواً في طرائقه، كما استفادت الآثار منهم مدافعين يبينون غاياتها ومقاصدها، واتفاقها مع ما تنتجه المقاييس العقلية السليمة.

وأفاد الاستنباط الفقهي عموماً، فاستبان الشرع الإسلامي متجانساً غير متنافر، فالأشباه والنظائر لها أحكام متشابهة، والأشياء المختلفة الأوصاف لها أحكام كاختلافها.

هذه خمسة أصول للإمام أحمد في فتاواه، ذكرها ابن القيم وغيره، ولم يكن الإجماع منها، إلا أن بعض المتأخرين من العلماء^(١) اعتبروا الإجماع من النصوص، إذ يأتي بعد الكتاب والسنة، وعند بعضهم يأتي بعد فتوى الصحابة، وآياً كان الرأي والاعتبار فأرى أنه لا بد من الكلام عن الإجماع، وبيان موقف الإمام أحمد، رضي الله عنه، وأصحابه من بعده منه، وبما أنه تقلّم ذكر خمسة أصول، فالإجماع يعد الأصل السادس، لذا أقول:

(١) ابن حنبل ٢٥٩.

الأصل السادس : الإجماع .

تعريف الإجماع في اللغة : يأتي بمعنى العزم والتصميم ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾^(١) أي اعزموا عليه .

ويأتي بمعنى الاتفاق ، إذ يقال : أجمع القوم على كذا أي اتفقوا .

أما تعريفه في الاصطلاح : فهو اتفاق مجتهدي الأمة الإسلامية ، على حكم شرعي ، في عصر من العصور ، بعد وفاة الرسول ﷺ^(٢) . وهناك تعريفات أخرى لا تخرج في المراد منها عن فحوى هذا التعريف ، لذا لا داعي لذكرها وتكرارها . موقف الإمام أحمد من الإجماع :

يتضح هذا الموقف من خلال ما ذكره الأصحاب عنه من بعده .

قال القاضي أبو يعلى في العدة^(٣) : الإجماع حجة مقطوع عليها ، يجب المصير إليها ، وتحرم مخالفته ، ولا يجوز أن تجتمع الأمة على الخطأ ، وقد نص أحمد ، رضي الله عنه ، على هذا في رواية عبد الله وأبي الحارث : في الصحابة إذا اختلفوا لم يخرج من أقاويلهم ، أرأيت إن أجمعوا ، له أن يخرج من أقاويلهم ؟ هذا قول خبيث ، قول أهل البدع ، لا ينبغي أن يخرج من أقاويل الصحابة إذا اختلفوا .

أما في رواية عبد الله فقال : من ادعي الإجماع فقد كذب ، لعل الناس قد اختلفوا ولم يبلغه .

وكذلك نقل المروزي عنه أنه قال : كيف يجوز للرجل أن يقول : أجمعوا ؟ إذا سمعته يقولون أجمعوا ، فاتهمهم .

لو قال إني لم أعلم مخالفاً ، جاز .

قال القاضي : وظاهر هذا الكلام أن أحمد قد منع صحة الإجماع ، وليس ذلك على ظاهره ، وإنما قال هذا على طريق الورع ، لجواز أن يكون هناك خلاف لم يبلغه ، أو قال هذا في حق من ليس له معرفة بخلاف السلف ، لأنه

(١) سورة يونس ، الآية ٧١ .

(٢) الوجيز في أصول الفقه ، للدكتور عبد الكريم زيدان .

(٣) العدة في أصول الفقه ٤ : ١٠٥٩ .

أطلق القول بصحة الإجماع في رواية عبد الله وأبي الحارث، وادعى الإجماع في رواية الحسن بن ثوبان؛ فقال: اذهب في التكبير من غداة يوم عرفة، إلى آخر أيام التشريق؛ ف قيل له: إلى أي شيء نذهب؟ فقال: لإجماع عمر وعلي وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس، رضي الله عنهم.

أما أبو الخطاب فقد قال في التمهيد^(١): إجماع أهل العصر حجة مقطوع بها، ولا تجمع الأمة على الخطأ، وهو قول عامة العلماء، وقد أشار إلى ما ذكره القاضي أبو يعلى عن أحمد في إنكاره الإجماع، ثم قال أبو الخطاب: الجواب أن المعتبر عندنا إجماع العلماء المجتهدين من أهل العصر، وذلك ممكن، لأن العلماء كالأعلام في سائر البلاد، ويُنَّ إمكان الإجماع وأنه غير متعذر، وأما كلام الإمام أحمد فهو راجع إلى من لا معرفة له بأحوال الناس، ولا عناية له بالاستخبار عن المذاهب، أو أنه قال ذلك ورعاً.

ولهذا قال في رواية أبي طالب: لا أعلم فيه اختلافاً، فهو أحسن من قوله: إجماع.

أما ابن تيمية، رضي الله عنه، فقد تعقب ما نقل عن الإمام أحمد بشأن الإجماع، وما نسب له من إنكاره فقال^(٢): الذي أنكره أحمد دعوى إجماع المخالفين بعد الصحابة أو بعدهم وبعد التابعين، أو بعد القرون الثلاثة المحمودة. فمعنى هذا أن ابن تيمية يثبت إجماع الصحابة، وينفي إجماع ما بعد عصر الصحابة، وكأنه يعتبر هذا الإجماع في مرتبة بعد الكتاب والسنة، ثم أردف قائلاً: بأن ما نفاه هو دعوى الإجماع عند علم علم بالمخالف، وعدم العلم بالمخالف لا يسمى إجماعاً.

أما ابن القيم، رحمه الله، فقد قال عند كلامه على تقديم أحمد للنصوص، وأنه لا يقدم إلا على ما صح منها: وعدم العلم بالمخالف الذي يسميه بعض الناس إجماعاً حمل إنكار أحمد للإجماع على هذا.

(١) التمهيد في أصول الفقه ٣: ٢٢٤.

(٢) المسودة ٣١٦، ومجموع الفتاوى ١٠: ٢٠.

أما الشيخ أبو زهرة فقد قال^(١): جاء الإمام أحمد فوجد تلك الدعاوى وبطلانها، ودرس على شيخه الشافعي، وقد كان معجباً بعقله العلمي أيما إعجاب، وبما أن الشافعي يرى أن دعوى الإجماع لا يصير عليها عالم أو أطلق عليه الناس اسم العالم، إلا في جمل الفرائض التي علمت من الدين بالضرورة، ولا يسع أحداً إنكارها، لأنها ركن الدين وبنائوه، وأما غيرها فلا يصير أحد على دعوى الإجماع فيها، لأنه سرعان ما يتبين له أن قولاً قيل لعالم على غير ما قال، ولما كان هذا هو قول الشافعي في الإجماع، فقد سار على نهجه تلميذه الإمام أحمد، رضي الله عنه.

لذا قال: قد كذب أحمد من ادعى الإجماع. ولم يسغ تقديمه على الحديث الثابت، وكذلك الشافعي أيضاً في رسالته الجديدة، على أن ما لا يُعلم فيه خلاف لا يقال له إجماع.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: ما يدعي فيه الرجل الإجماع فهو كذب، من ادعى الإجماع فهو كاذب، لعل الناس يختلفوا، ما يدريه، ولم يتبه إليه، لا نعلم الناس يختلفوا، ونصوص رسول الله ﷺ أجل عند الإمام أحمد وسائر أئمة الحديث من أن يقدموا عليها توهم إجماع مضمونه عدم العلم بالمخالف، ولو ساغ لتعطلت النصوص، وساغ لكل من لم يعلم مخالفاً في حكم مسألة أن يقدم جهله بالمخالف على النصوص، فهذا هو الذي أنكره الإمام أحمد والشافعي، رضي الله عنهما، من دعوى الإجماع.

ثم يضيف الشيخ أبو زهرة قائلاً: وننتهي من هذا إلى أمرين:
الأول: أن أحمد، رضي الله عنه، لا ينفي وجود الإجماع نفيًا مطلقاً في كل مسائل العلم، بل ينفيه في الدعاوى التي كان يدعيها بعض العلماء في جيله.
الثاني: أن أحمد، رضي الله عنه، كان يقدر أن هناك مسائل لا يعلم فيها مخالفاً، وأن مثل هذه المسائل يأخذ بها إذا لم يجد حديثاً في موضعها، ولا يدعي أن ذلك إجماع كامل، بل يقول: إنه لا يعلم مخالفاً، وذلك ورع في الدين.

(١) ابن حنبل ٢٦٤.

وخلاصة الأمر أن الإمام أحمد عندما كان يتكلم في الإجماع، ما كان الكلام يتجه به نحو الوجود، بل كان يتجه نحو العلم به، ولذلك كان يقول لا أعلم مخالفاً، وهذا اللفظ كما أنه لا ينفي وجود مخالف، كذلك لا يثبت وجود مخالف، فالقضية عنده قضية علم لا قضية وجود.

وجاء عن ابن بدران قوله: ولا يتوهم من متوهم أن الإمام أحمد أنكر الإجماع إنكاراً عقلياً، وإنما أنكر العلم بالإجماع على حادثة واحدة انتشرت في جميع الأقطار، وبلغت الأطراف الشاسعة، ووقف عليها كل مجتهد، ثم أضيف الجمع على قول واحد، وبلغت أقوالهم كلها مدعي الإجماع عليها، وأنت خبير بأن العادة لا تساعد على هذا، لما يعلمه كل منصف تخلى عن الجمود والتقليد، نعم يمكن أن يعلم هذا في عصر الصحابة دون ما بعدهم، لقلة المجتهدين يومئذ، وتوافر المحدثين على نقل فتاواهم وآرائهم، فلا تتهم أيها العاقل الإمام بإنكار الإجماع مطلقاً، فتفترى عليه.

وبعد هذا العرض ننتهي إلى أن الإمام أحمد، رضي الله عنه، وأصحابه من بعده، يأخذون بالإجماع على الصورة المتقدمة، ولا ينفون الإجماع نفياً مطلقاً في كل المسائل والأمر الشرعية.

هذا ويمكن الوقوف على رأي الإمام أحمد، رضي الله عنه، وأصحابه من بعده في بعض مسائل الإجماع المختلف فيها، وهي:

١- إجماع الخلفاء الراشدين.

٢- إجماع التابعين.

٣- إجماع أهل المدينة.

٤- الإجماع الضمني.

أولاً: إجماع الخلفاء الراشدين.

عندما يذكر إجماع الخلفاء الراشدين، يذكر عن الإمام أحمد الخلاف في الاحتجاج به.

ونستعرض هنا أقوال العلماء فيما ينقلونه عن الإمام أحمد في هذا الإجماع، وهي:

قال القاضي أبو يعلى^(١): لا يعتد بإجماع الأئمة الأربعة، إذا خالفهم غيرهم من الصحابة، في إحدى الروايتين، وهو ظاهر كلام الإمام أحمد، رضي الله عنه، في رواية المروذي عنه إذ قال: إذا اختلف أصحاب رسول الله ﷺ لم يجز للرجل أن يأخذ بقول بعضهم، إلا على اختيار ينظر أقرب القول إلى الكتاب والسنة.

وقال ابن قدامة^(٢): واتفاق الأئمة الخلفاء الأربعة ليس بإجماع، وقد نقل عن أحمد ما يدل على أنه لا يخرج من قولهم إلى قول غيرهم، والصحيح أن ذلك ليس بإجماع، وكلام أحمد في أحد الروايتين عنه يدل على أن قولهم حجة، ولا يلزم من كل ما هو حجة أن يكون إجماعاً، أما صاحب التمهيد^(٣) فتبعاً لشيوخه القاضي ذكر الروايتين عن الإمام أحمد، ورجح، بأنه ليس بحجة، إذ قال: بأن الإمامة لا تأثير لها في الإجماع، ف كذلك الأربعة، وإنما التأثير للاجتهد والعلم وغيرهم في الاجتهاد. عثابتهم.

وجاء في المسودة^(٤): أن إجماع الخلفاء الأربعة على حكم ليس بإجماع، وبه قال أكثر الفقهاء، وفي رواية أخرى أنه إجماع.

ونستخلص من هذه النقول أن للإمام أحمد، روايتين:

الأولى: أن اتفاق الخلفاء الأربعة، مع وجود المخالف، ليس بحجة، ولا إجماع.

والثانية: يعد إجماعاً، وإن وجد المخالف.

(١) العلة في أصول الفقه ٤: ١١٩٨.

(٢) الروضة مع الشرح ١: ٣٦٦.

(٣) التمهيد في أصول الفقه ٣: ٢٨٠.

(٤) المسودة ٣٤٠.

وقال الدكتور التركي معلقاً على هذه الرواية التي تقول بالإجماع^(١):
والذي أرجحه أن أحمد، رحمه الله، لا يعتبر اتفاقهم إجماعاً، ذلك أن الروايات
التي نقلت عنه في التخير من أقوال الصحابة عند الاختلاف أقربها للكتاب والسنة
صريحة ومتعددة، ويظهر لي أن المسألة مجرد مفاضلة وترجيح، إذ لم نجد فيما
تحت أيدينا من المصادر عن أحمد نصاً قاطعاً بأن اتفاق الخلفاء الأربعة إجماع يجب
المصير إليه، ولكنه قد يفضل اتفاقهم، ويرجحه على غيره. بمرجحات أخرى.

ثانياً: إجماع التابعين:

التابعون هم خير القرون بعد قرن الصحابة، رضوان الله عليهم، وقد
شهد لهم رسول الله ﷺ بذلك بقوله: «خيركم قرني ثم الذين يلونهم...»^(٢).
وإجماع التابعين محل اختلاف بين العلماء، ويمكن بيان رأي الإمام أحمد
رضي الله عنه، وأصحابه من بعده في هذا الإجماع، إذ قال القاضي أبو يعلى في
العدة^(٣): إجماع أهل كل عصر حجة، ولا يجوز إجماعهم على خطأ، وهذا
ظاهر كلام الإمام أحمد في رواية المروزي.

إذ بين كيفية أخذ العلم وقال: ينظر ما كان عن رسول الله ﷺ، فإن لم
يكن فعن أصحابه، فإن لم يكن فعن التابعين. بينما في رواية أبي داود، أطلق
القول، إذ قال: الاتباع أن تتبع ما جاء عن الرسول ﷺ، وعن أصحابه، وهو
بعد في التابعين مخير. وهذا محمول من كلامه على آحاد التابعين، لا على
جماعتهم.

والذي يتضح مما تقدم، وهو الراجح، أن الإمام أحمد يقول بإجماع التابعين
إذا توافرت شروطه، واطلع عليه، ولم يسبقه خلاف.

(١) أصول مناهج الإمام أحمد ٣٨٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد ص ٥٢٨
حديث رقم: ٢٦٥٢، وفي كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ومن
صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه ص ٧٤٧ حديث رقم ٣٦٥١، وكتاب الرقاق،
باب ما يخر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ص ١٣٥٨، حديث رقم: ٦٤٤٩.

(٣) العدة في أصول الفقه ٤: ١١٠٥.

وما نقل من الروايات ليست صريحة في نفي الإجماع، وإنما يمكن حملها على أقوال الصحابة والتابعين، لا إجماعهم، وهذا ما أكدته الإمام ابن تيمية، رحمه الله^(١): من أن إنكاره للإجماع محمول على ما بعد التابعين، إذ قال: ولا يكاد يوجد في كلامه احتجاج بإجماع بعد عصر التابعين، أو بعد القرون الثلاثة، مع أن صغار التابعين أدر كوا القرن الثالث، وكلامه في إجماع كل عصر إنما هو في التابعين.

ثالثاً: إجماع أهل المدينة:

العلماء مختلفون في إجماع أهل المدينة: هل يعتبر حجة وإن خالفهم غيرهم أو لا؟ ومحل النزاع إنما هو في إجماعهم في العصور المفضلة، لما للمدينة وأهلها من ميزة خاصة، أما بعد أن تفرق الناس في الأمصار، وخرجوا عن المدينة، فقد اتفق العلماء على عدم حجية إجماعهم، مع خلاف غيرهم.

ويمكن هنا بيان رأي الإمام أحمد والحنابلة من بعده في حجية إجماع أهل المدينة. قال القاضي أبو يعلى^(٢): أهل المدينة وغيرهم في الإجماع سواء، فإذا قالوا قولاً، ووافقهم غيرهم عليه، صار إجماعاً، وإن خالفهم غيرهم من أهل الأمصار لم يكن إجماعاً، ولا يكون قولهم أولى من قول غيرهم، وقد قال الإمام أحمد، رضي الله عنه، في رواية أبي داود: لا يعجبني رأي مالك، ولا رأي أحد. وقال ابن قدامة^(٣): إجماع أهل المدينة ليس بحجة. وقد ذكر رأي مالك رضي الله عنه، في ذلك، ورده.

وقال الطوفي^(٤): وإجماع أهل المدينة من الصحابة والتابعين ليس بحجة، خلافاً لمالك وحده.

فالخلاصة أن الإمام أحمد، رضي الله عنه، والحنابلة من بعده، لا يقولون بحجية إجماع أهل المدينة، إذا خالفهم غيرهم.

(١) للسودة ٣١٦.

(٢) العدة في أصول الفقه ٤: ١١٤٢.

(٣) الروضة مع الشرح ١: ٣٦٣.

(٤) شرح مختصر الروضة ٣: ١٠٣.

رابعاً: الإجماع الضمني :

المقصود بهذا الإجماع أن المجتهدين إذا اختلفوا في عصر من العصور في مسألة على قولين ، فهل يعتبر هذا إجماعاً على عدم الزيادة ، بحيث لا يجوز لمن جاء بعدهم أن يزيد قولاً ثالثاً ؟ فعلى قول من يقول بأنه إجماع يكون إجماعاً ضمناً لا نصاً ، ولذلك سمي بالإجماع الضمني .

والكلام في إحداث قول ثالث أو عدمه ، مبني على اعتبار ذلك منهم إجماعاً أولاً ، وهي مسألة مختلف فيها بين العلماء .

ويمكن بيان رأي الإمام أحمد وأصحابه من بعده في هذه المسألة بما يلي :
قال القاضي أبو يعلى^(١) : إذا اختلفت الصحابة على قولين ، لم يجوز إحداث قول ثالث ، نص عليه في رواية عبد الله وأبي الحارث ؛ يلزم من قال : يخرج من أقاويلهم إذا اختلفوا أن يخرج من أقاويلهم إذا اجتمعوا .

وقال أيضاً في رواية الأثرم : إذا اختلف أصحاب رسول الله ﷺ فاختار من أقاويلهم ، ولا نخرج عن قولهم إلى من بعدهم .

وقال الموفق ابن قدامة في الروضة^(٢) : إذا اختلفت الصحابة على قولين ، لم يجوز إحداث قول ثالث .

وجاء في المسودة^(٣) : قال أبو البركات : إذا اختلفت الصحابة على قولين ، لم يجوز لمن بعدهم إحداث قول ثالث يخرج عن أقاويلهم ، نص عليه ، يعني أحمد ، رحمه الله .

وجاء عن الطوفي^(٤) : أنه اختار القول الثالث ؛ وهو التفصيل أي إن رفع القول الثالث الإجماع امتنع ، وإن لم يرفعه فجائز ، وقد اختار هذا القول ابن بدران في مدخله^(٥) .

(١) العدة في أصول الفقه ٤ : ١١١٣ .

(٢) روضة الناظر مع التعليق عليها ١ : ٢٧٧ .

(٣) المسودة ٣٢٧ .

(٤) الروضة مع شرحها ١ : ٣٨٠ .

(٥) للمدخل ١٣١ .

وخلاصة الأمر أن الإمام أحمد، رضي الله عنه، يرى أنه لا يجوز إحداث قول ثالث، حيث إن ذلك هو الذي يتوافق مع الأصل الذي سار عليه، وهو التخيير في أقوال الصحابة، وعلم الخروج عنها. كما أن جمهور الختابة على هذا القول.

الأصل السابع : الاستصحاب :

الاستصحاب في اللغة : مأخوذ من المصاحبة أو طلب الصحبة .

واصطلاحاً : استدالة إثبات ما كان ثابتاً أو نفي ما كان منفيّاً^(١) .

وعرفه البعض بقولهم : معناه أن ما ثبت في الزمن الماضي ، فالأصل بقاءه في الزمن الحاضر والمستقبل ، وهو بقاء ذلك الأمر ما لم يوجد ما يغيره ؛ فيقال : الحكم الفلاني كان فيما مضى ، وكل ما كان فيما مضى لم يظن علمه فهو مضمون البقاء^(٢) .

هذا وقد اختلف العلماء في الاحتجاج بهذا الأصل .

ولذا قال الشيخ أبو زهرة^(٣) : هذا أصل فقهي ، قد أجمع الأئمة الأربعة ومن تبعهم على الأخذ به ، ولكنهم اختلفوا في مقدار الأخذ ، فأقلهم أخذاً به الحنفية ، وأكثرهم أخذاً به الحنابلة ثم الشافعية ، وبين الفريقين الملكية .

ثم قال الشيخ أبو زهرة : وقد عرفه ابن القيم بأنه استدالة إثبات ما كان ثابتاً ، ونفي ما كان منفيّاً ، أي بقاء الحكم القائم نفيّاً وإثباتاً حتى يقوم دليل على تغير الحالة ، فهذه الاستدالة لا تحتاج إلى دليل إيجابي ، بل تستمر لعدم وجود دليل معتبر ، ومثال ذلك : ثبت الملكية في عين بدليل يدل على حدوث شرائها ، فإنها تستمر بدليل هذا الشراء ، حتى يوجد دليل يفيد نقل الملكية إلى غيره ، ولا يكفي احتمال البيع لزوالها ، بل لا بد من قيام دليل عليه ، وكمن علمت حياته في زمن معين ، فإنه يغلب على الظن وجوده في الحاضر والمستقبل ، حتى يقوم الدليل على غيره ، فيحكم باستمرار حياته حتى يوجد ما يثبت الوفاة^(٤) .

وإذا كانت غلبة الظن باستمرار الحال موجبة لاستمرار حكمها ، فإن ذلك لا يعتبر دليلاً قوياً للاستنباط .

(١) أعلام للوقفين ١ : ٣٣٩ .

(٢) إرشاد الفحول ٢٠٧ .

(٣) ابن حنبل ٢٨٩ .

(٤) ابن حنبل ٢٩٠ .

فإذا عارضه أضعف أدلة الاستنباط الأخرى قدم عليه ، ولذلك قيل عنه بأنه آخر مدار الفتوى .

وقال الشيخ أبو زهرة عن موقف الحنابلة من هذا الأصل : وهكذا كان ذلك الأصل في الاستنباط موسعاً في المذهب الحنبلي ، وإن كان ذلك المذهب أثرياً نقلياً يعتمد على اتباع السلف ، ويشدد في هذا اتباع ، لأنه إن كان يشدد في قبول الدليل المثبت من حيث موافقته للآثار ، فهو يشدد أيضاً في قبول الدليل المغير للأحوال الذي يطلل الاستصحاب ، وعلى ذلك تكثر أحكام الاستصحاب ، ولهذا كان ذلك المذهب الكريم من أقل المذاهب تقيداً ، وأوسعها إطلاقاً .

وللتدليل على أن الحنابلة قد أخذوا بالاستصحاب ، نعرض بعض الأمثلة على ذلك^(١) :

أولاً : قرر الحنابلة آخذين من الآثار : أن الصيد إذا غرق في الماء قبل الاستيلاء عليه لا يؤكل ، ولو وجدت آثار السهام فيه ، لأنه لا يدري : أقتل غرقاً فلا يحل ، أم قتل بالسهم التي سمي عليها عند إرسالها فيحل ؟ ولما كان الأصل في الذبائح التحريم ، حتى يثبت الحل بالذبح المسمي عنده ، أو بالصيد الذي يسمي عند إرسال آله ، ولم يثبت دليل الحل ييقين ، فتبقى القضية على أصل التحريم .

ثانياً : قرر الحنابلة أيضاً : أن الأصل في الماء أنه طاهر مطهر ، فيبقى على ذلك الأصل حتى يقوم دليل على انتقاله من هذه الحال إلى حال أخرى تغير الحكم ، فلا تزول الطهارة إلا بقيام دليل النجاسة من تغير في اللون والرائحة ، أو رؤية النجس يخالطه .

ثالثاً : أن المطلق إذا شك في أنه طلق واحدة أو ثلاثاً ، فإن أحمد ، رضي الله عنه ، مع جمهور الفقهاء ، خلافاً لمالك ، يقررون أنه لا يقع إلا طلاقة واحدة رجعية ، لأن الحل ثابت ييقين ، بمقتضى عقد الزواج المتيقن الخالي عند إنشائه من كل مانع شرعي ، فكان الحل هو الحال الثابتة المستمرة ، فلا تزول بالشك ، بل لا

(١) ابن حنبل ٢٩٢ .

تزول إلا بما يماثلها في الثبوت . والواحدة مستيقنة فتثبت ، وهي لا تنافي الحل فتثبت معه .

هذا ، وللاستصحاب أقسام متعددة ، وهي :

القسم الأول : استصحاب العلم الأصلي عند عدم الدليل الشرعي . وذلك كاستدامة علم وجوب صلاة سادسة ، لعلم ورود الدليل ، وهذا متفق على أنه حجة ، وهذا النوع هو الذي ينصرف إليه اسم الاستصحاب ، وهو المعروف بالإباحة العقلية^(١) .

وقال عن هذا القسم القاضي أبو يعلى : بأنه استصحاب براءة الذمة^(٢) . وقال عنه : هذا صحيح بالإجماع من أهل العلم ، ثم قال : وإلى هذا المعنى أوماً أحمد ، رحمه الله ، في رواية صالح ويوسف بن موسى : ألا يخمس السلب . ما سمعنا أن النبي ﷺ خمس السلب . فجعل عدم الدليل الشرعي مبيناً على الأصل في منع التخمس ، ونفي الاستحقاق .

وجاء في المسودة عن أبي البركات^(٣) أنه قال : إن استصحاب أصل براءة الذمة من الواجبات ، حتى يوجد الموجب الشرعي ، دليل صحيح .

الثاني : ما دل العقد والشرع على ثبوته واستمراره : كالملك عند وجود سببه ، فإنه يثبت حتى يوجد ما يزيله ، وكشغل الذمة بدين ثبت بسبب قرض ، أو كان ثمن مبيع ، أو كان عن إتلاف أو جب ضماناً ، ففي كل هذه الأحوال تشغل الذمة بالدين حتى يؤدي ، أو تكون البراءة منه ، أو تجري المقاصة فيه ، ومن ذلك دوام الحل بسبب النكاح حتى يوجد ما يزيله ، من نحو طلاق بائن^(٤) .

الثالث : استصحاب الوصف الشرعي الذي ثبت تابعاً لحال قائمة ، وذلك كالحل إن ثبت مرتبطاً بأمر ثابت ، فإنه يستمر حتى يقوم الدليل على خلافه ،

(١) أصول مذهب الإمام أحمد ٤١٥ .

(٢) العدة

(٣) المسودة ٤٨٨ .

(٤) ابن حنبل ٢٩٤ .

والحياة بالنسبة للمفقود، فقد قررنا ثبوتها حتى يصدر الحكم بزوالها، وهكذا الأوصاف التي ثبتت مقترنة بحال فإنها تستمر حتى يقوم الدليل على زوالها^(١).

الرابع: استصحاب حكم الإجماع في محل النزاع. وهو أن تجمع الأمة على حكم ثم تتغير صفة المجمع عليه، ويختلف المجمعون فيه. فهل يجب استصحاب حكم الإجماع بعد الاختلاف حتى ينقل عنه الدليل أو لا؟

ومن أمثلته: الشخص الذي لا يجد الماء قط فإنه قد أجمع الفقهاء على أنه يجوز له التيمم، والصلاة بهذا التيمم، فإذا أتم الصلاة قبل رؤية الماء فقد صحت الصلاة ولو رآه بعد ذلك. ولو رآه قبل الصلاة لا تصح إلا بوضوء، ولكن إذا رآه في أثناء الصلاة: أبتطل ويستأنفها من وضوء؟

قال الذين يحكمون بأن استصحاب حال الإجماع دليل يستمر: إن الصلاة تصح، ويتمها ولا يستأنفها.

فهذا الاستصحاب محل خلاف عند الأصوليين؛ وقال الشيخ أبو زهرة: وهو محل خلاف بين الحنابلة أيضاً^(٢)، فبعضهم يعتبره حجة، وبعضهم لا يعتبره حجة.

وفي نهاية الأمر يقول الشيخ أبو زهرة^(٣): ومن هنا يتبين أن الحنابلة يأخذون بالاستصحاب أصلاً من أصول الفتيا، ويتوسعون فيه أكثر من الحنفية، وأكثر من المالكية، ويقاربون الشافعية في ذلك، وأنه في الواقع كلما أكثر الفقهاء ووسعوا في باب الاستدلال بالرأي، قل اعتمادهم على الاستصحاب، وكلما قللوا من الاستدلال بالرأي أكثروا من اعتبار الاستصحاب، وذلك استقراء ثابت، فالحنابلة الذين كانوا يميلون إلى الآثار، وما زالوا يعد فقهم فقه الآثار بحق، أكثروا منه.

(١) ابن حنبل ٢٩٤.

(٢) ابن حنبل ٢٩٥.

(٣) ابن حنبل ٢٩٥.

ثم قال في موضع آخر^(١): فالاستصحاب هو الذي يضيق سبيل المنع ويقصره على النص، فلا يمنع إلا بنص من الكتاب أو السنة أو آثار السلف الصالح.

وقد طبق، يعني أحمد بن حنبل، ذلك الأصل على العقود، فحكم بصحتها كلها حتى يأتي دليل الشارع بالبطلان، فكان أوسع الفقهاء في إطلاق حرية التعاقد.

(١) ابن حنبل ٣٦٤.

الأصل الثامن : المصالح المرسلة :

المصالح جمع مصلحة : وهي جلب المنافع ودرء المفاسد .
 هذا ، وقد قسم علماء الأصول ، المصالح إلى ثلاثة أقسام هي ^(١) :
 الأول : ما شهد الشارع له بالاعتبار ، وهذه متفق على اعتبارها .
 الثاني : ما شهد له الشارع بالإلغاء ، وهذه متفق على إلغائها .
 الثالث : ما لم يشهد لها الشارع بالاعتبار ولا بالإلغاء ، وهذا القسم ما يسمى بالمصالح المرسلة ، وهو محل الاختلاف بين العلماء من حيث صلاحيته للاستدلال به ، وترتيب الأحكام الشرعية عليه .
 فقد قرر علماء الأصول أن أحمد بن حنبل ومالكاً ، رضي الله عنهما ، قد أخذوا بالمصالح المرسلة ، من غير تكثير من أتباعهما .
 وأن الأخذ بالمصالح المرسلة ، واعتبارها أصلاً فقهيّاً يبنى عليه الاستنباط في غير مواضع النص ، هو الذي يتفق مع اتباع أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، للسلف الصالح في استنباطهم ، وعدم الخروج عن طريقتهم حتى عدّ تابعيّا ، وذلك لأن الصحابة الذين اقتدى بهم ، وتخرج على فتاواهم ، قد كانوا يأخذون بالمصالح المرسلة ، وإليك طائفة مما أخذوا به ^(٢) :

١- قد جمعوا القرآن الكريم في المصحف ، ولم يكن ذلك في عهد الرسول ﷺ ، لأن المصلحة تقتضي ذلك ، إذ خشوا أن ينسى القرآن الكريم . بموت الحفاظ ، وقد رأهم عمر ، رضي الله عنه ، يتهافون على الموت في حرب الردة ، فخشى نسيان القرآن بموتهم ، فأشار على أبي بكر بجمعه في المصحف ، واتفق الصحابة على ذلك وارتضوه .

٢- اتفق الخلفاء الراشدون على تضمين الصناعات ، مع أن الأصل أن أيديهم على الأمانة ، ولكن لأنهم لو لم يضمّنوا لاستهانوا بالمحافظة على أمتعة الناس وأموالهم ، وفي الناس حاجة شديدة إليهم ، فكانت المصلحة في تضمينهم ،

(١) روضة الناظر مع الشرح ١: ٤١٢ ، والمستصفي ١: ١٣٩ ، وإرشاد القبول ٢٤١ .

(٢) ابن حنبل ٢٩٨ .

ليحافظوا على ما تحت أيديهم، ولذلك قال الإمام علي، رضي الله عنه: لا يصلح الناس إلا ذاك.

٣- كان عمر، رضي الله عنه، يشاطر الولاة الذين يتهمهم في أموالهم، لاختلاط أموالهم الخاصة بأموالهم التي استفادوها بسلطان الولاية، وذلك من الاعتماد على المصلحة المرسله لأنه رأى في ذلك صلاح الولاة، ومنعهم من استغلال سلطان الولاية بجمع المال، وجر المغام من غير حل^(١).

٤- لقد نفى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، نصر بن حجاج، وكان شاباً جميلاً، نفاه من المدينة لأنه سمع بعض النساء يشبين به، فوجد الفاروق أن في إبعاده عن المدينة مصلحة عامة، وإن كان فيه ضرر عليه ولعله، رضي الله عنه، لاحظ في سلوكه ما من شأنه أن يغري النساء ويرضى هو بهذا الإغراء، فنفاه عقوبة له، وليعتبر غيره^(٢).

هذه بعض الأمثلة لفتاوى الصحابة الكرام على أساس المصلحة المرسله. هذا، ولما كان منهج الإمام أحمد، رضي الله عنه، هو التمسك بما عليه السلف الصالح، يأخذ بفتاواهم المنصوص عليها، فهو إذا لم يجد نصاً لهم أخذ بمنهجهم، واتباع مثل طريقهم، حتى يكون دائماً مستضيئاً بمشكاتهم، وقد أخذوا بالمصلحة سبيلاً من سبل الفتوى، فحق عليه أن يأخذ بها. وقد أخذ بها في كثير من المسائل. وإليك بعض الأمثلة على ذلك^(٣):

فقد أخذ بها، رحمه الله، في السياسة الشرعية بشكل عام، وهي ما ينهاه الإمام لإصلاح الناس، وحملهم على ما فيه مصلحة، وإبعادهم عما فيه مفسدة.

وقرر، رضي الله عنه، في ذلك عقوبات في الأخذ بها لإصلاح للناس، وإن لم يرد فيها نصوص، لأن العقوبات تكون للناس بمقدار ما يحدثون من

(١) الاعتصام للشاطبي ٢.

(٢) ابن خنبل ٢٩٩.

(٣) أعلام الموقعين ٤: ٣١٣، وابن خنبل ٣٠٠.

جرائم، وكل ما يلغ عن الناس شر هذه الجرائم، فهو مشروع، ما لم يكن منهياً عنه بصريح النصوص، وفي مثل هذه الأحوال .

وأن فتاوى الإمام أحمد، التي هي من قبيل السياسة الشرعية كثيرة، منها: نفي أهل الفساد والدعارة إلى بلد يؤمن فيه من شرهم، ومنها تغليظ الحد على شرب الخمر في نهار رمضان، ومنها عقوبة من طعن في الصحابة، وقرر أن ذلك واجب، وليس للسلطان أن يعفو عنه، بل يعاقبه ويستتيه، فإن تاب والإلا كرر العقوبة .

أما الأصحاب من بعد الإمام، فهل يعتبرون المصلحة المرسلّة دليلاً من الأدلة الشرعية أو لا؟ أنكر فريق منهم حجة المصلحة المرسلّة وقالوا: إنها ليست بحجة .

ومن قال بهذا القول ابن قدامة، رحمه الله، إذ قال بأنها ليست بحجة^(١): وتبعه على ذلك أبو البركات في المسودة^(٢)؛ إذ قال: المصالح المرسلّة لا يجوز بناء الأحكام عليها؛ وأما ابن القيم، رحمه الله، فإنه حينما عدّ أصول فتاوى الإمام أحمد، رحمه الله، لم يذكر المصالح المرسلّة منها، ولكننا حينما نقرأ في كثير من كتبه نجده يذكر المصالح، وأن الشريعة جاءت لتحقيقها، وهو من مجتهدى الحنابلة وأئمتهم^(٣).

هذا، وقد علق الشيخ الطوفي على قول من ينكر حجة المصالح بقوله^(٤): وقال بعض أصحابنا ليست بحجة، وإنما قلت: قال بعض أصحابنا، ولم أقل: قال أصحابنا، لأنني رأيت من وقفت على كلامه منهم حتى الشيخ أبي محمد في كتبه إذا استغرقوا في توجيه الأحكام يتمسكون بمناسبات مصلحية، يكاد الشخص يجزم بأنها ليست مرادة للشارع، والتمسك بها يشبه التمسك بجبال

(١) روضة الناظر ٢: ٥٤٠، تحقيق الدكتور عبد الكريم النملة .

(٢) للمسودة ٤٥٠ .

(٣) أصول الإمام أحمد ٤٧٣ .

(٤) شرح مختصر الروضة للطوفي ٣: ٢١٠ .

القمر، فلم أقدم على الجزم على جميعهم بعدم القول بهذه المصلحة خشية، أن يكون بعضهم قد قال بها، فيكون ذلك تقولاً عليهم.

هذا ما عقب به الطوفي، وللطوفي رأي في المصلحة انفرد به، يمكن أن نذكره في مكان آخر، إن شاء الله تعالى.

أما ابن بدران في تعليقه على الروضة^(١) فقد قال: والمختار عندي اعتبار أصل المصالح المرسلة، ولكن الاسترسال فيها وتحقيقها يحتاج إلى نظر سديد وتدقيق.

وقال في كتاب المدخل إلى مذهب الإمام أحمد^(٢): واختلف في حجية المصالح المرسلة، فذهب أصحابنا إلى اعتبارها.

أما بالنسبة إلى الإمام ابن القيم، رحمه الله، فإن الذين يكتبون عن المصالح المرسلة من الحنابلة، يستدلون بكلامه فيها على أن الحنابلة يقولون بها، ومن كلامه في ذلك^(٣): فإن الشريعة مبناها وأساسها الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ومصالح كلها، ورحمة كلها، وحكمة كلها.

كما يستدلون بما جاء عنه في الطرق الحكيمة^(٤)، وفي أثناء كلامه على جواز العمل في السلطنة بالسياسة الشرعية، نقل كلام ابن عقيل، مقرأً له ومستدلاً به ومقال ابن عقيل: جرى في جواز العمل في السلطنة بالسياسة الشرعية على أنه هو الجزم ولا يخلو من القول به إمام؛ فقال الشافعي: لا سياسة إلا ما وافق الشرع؛ فقال ابن عقيل: السياسة ما كان فعلاً يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه رسول الله ﷺ، ولا نزل به وحي، فإن أردت بقولك: إلا ما وافق الشرع، أي لم يخالف ما نطق به وحي فصحيح، وإن أردت بقولك: إلا ما وافق الشرع، أي لم يخالف ما نطق به الشرع فصحيح، وإن أردت لا سياسة إلا ما نطق به الشرع فغلط، وتغليب للصحابية،

(١) انظر روضة الناظر مع الشرح ١: ٤١٦.

(٢) المدخل ١٣٨.

(٣) أعلام الموقعين ٣: ١٤.

(٤) الطرق الحكيمة ١٣.

فقد جرى من الخلفاء الراشدين من القتل والتمثيل ما لا يحجده عالم بالسنن، ولو لم يكن إلا تحريق عثمان، رضي الله عنه، المصاحف، فإنه كان رأياً اعتمد فيه على المصلحة للأمة. ثم يعلق على ذلك ابن القيم، رحمه الله، بأن قال: فإذا ظهرت أمارات العدل، وأسفر وجهه بأي طريق كان، فثم شرع الله ودينه. وجاء عن ابن القيم، رحمه الله، في أعلام الموقعين^(١) قوله: وتعليق العقود والفسوخ والتبرعات والالتزامات بالشروط، أمر قد تدعو إليه الضرورة، أو الحاجة، أو المصلحة، فلا يستغني عنه المكلف. أما شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، فقد جاء عنه في الفتاوى^(٢)، في إجاباته: بأن الله بعث الرسل لتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها.

وخلاصة الأمر، كما يقول الدكتور التركي:

- ١- أن جمهور الأصوليين من الحنابلة يقولون: إن المصلحة ليست حجة، كما صحح ذلك ابن قدامة، ومن وافقه.
- ٢- منهم من يقول بحجيتها، وينتصر لذلك، ويتحمس له.
- ٣- إن كتب الفروع الحنبلية، فيها من اعتمد على المصالح.
- ٤- يلاحظ أن الحنابلة توسعوا في القول بالمصالح في السياسة الشرعية، وملاحظة مصالح العباد فيها.

٥- والذي أحب أن أنتهي إليه: أن الحنابلة لا يهدرون المصالح في فتاواهم ودراساتهم، ولكن ما دامت مصالح شهد لها الشرع بعمومات، أو قواعد كلية وأصول عامة، أو اعتبر جنسها، فهي في الواقع غير مستقلة ببناء الأحكام عليها. هذا، وقد اشترط الحنابلة للعمل بالمصالح المرسلة شروطاً، هي:

- ١- أن تكون المصلحة متفقة مع مقاصد الشارع الإسلامي، بأن تكون ملائمة للمصلحة التي أخذ بها السلف الصالح، رضي الله عنهم، وبالأولى لا

(١) أعلام الموقعين ٣: ٣٩٩.

(٢) ابن حنبل ٣٠٢.

تتافي أصلاً ولا دليلاً من أدلته، بل تكون متفقة مع المصالح التي قصد الشارع إلى تحصيلها، بأن تكون من جنسها، وليست غريبة عنها، وإن لم يشهد لها دليل خاص.

٢- أن يكون بالأخذ بها رفع حرج لازم في الدين، فلو لم يؤخذ بالمصلحة في موضعها لكان الناس في حرج، والله تعالى يقول: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(١).

٣- يشترط أن تكون معقولة في ذاتها، حرت على المناسبات المعقولة التي إذا عرضت على أهل العقول تلقوها بالقبول.

٤- أن لا تكون فيما نص عليه، ولا يعارض التشريع بها نصاً ولا إجماعاً. ويمكن أن نشير إلى نقطة أخرى قد تطرق إليها علماء الأصول وهي المصالح والنصوص.

إذ قال الشيخ أبو زهرة^(٢): الفقهاء بالنسبة لاعتبار المصالح أصلاً من أصول الاستنباط ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: لم تعتبر المصالح إلا إذا كان لها أصل خاص يشهد لها بالاعتبار، فإذا لم يكن لها أصل شاهد بالاعتبار أو المنع ردها.

الطائفة الثانية: تأخذ بالمصلحة المرسلة، ولو لم يكن لها شاهد بالاعتبار، ولكنهم يؤخرونها عن النصوص، فلا يقدمون مصلحة على حديث، ولو كان حديث آحاد، بل لا يقدمونها على فتوى الصحابي، ولا الحديث المرسل، أو الخبر الذي لم يصل إلى درجة الصحة والقوة، وهؤلاء هم الحنابلة. فهم يعتبرونها في مرتبة القياس، أو على التحقيق ضرباً من ضروبه، والقياس لا موضع له حيث النص، بل حيث فتوى الصحابي، بل حيث الخبر الذي لا يصل إلى مرتبة الصحيح أو القوي، ذلك بأن أحمد رضي الله عنه قد قرر أن الخبر الضعيف أحب إليه من القياس، فتبعه أكثر الحنابلة على ذلك.

(١) سورة الحج، الآية ٧٨.

(٢) ابن حنبل ٣٠٣.

الطائفة الثالثة: تأخذ بالمصالح المرسلة، وتقفها موقف المعارضة للنص، وأولئك فريقان:

الفريق الأول: المعتدلون في الأخذ بالمصالح، وهم أكثر المالكية، يأخذون بالمصالح المرسلة، ويخصصون بها النصوص التي لا تكون قطعية في دلالتها أو التي لا تكون قطعية في ثبوتها، فيخصصون العام في القرآن أحياناً بالمصلحة، وتقف المصلحة معارضة لبعض أخبار الآحاد، وقد يرجح الأخذ بها أو يرجح الأخذ بخبر الآحاد.

الفريق الثاني من هذه الطائفة الأخيرة: الغلاة في الأخذ بالمصالح، وهؤلاء يقدمون المصالح المقطوع بها على النصوص القطعية، وأظهر من يقول بهذا: الطوفي، رحمه الله، من الحنابلة.

وفي هذا المقام ينبغي أن نبين رأي الطوفي في المصلحة، كما وضحه عنه الشيخ أبو زهرة، رحمه الله، إذ قال^(١): لقد حمل الطوفي لواء المغالاة في اعتبار المصالح، والوقوف بها أمام النصوص، بل تقديمها على النصوص، وتخصيص هذه النصوص في معاملات الناس، وبين ذلك في حديث «لا ضرر ولا ضرار»^(٢)؛ وقال في المصلحة إذا عارضت النص أو الإجماع: إن خالفها وجب تقديم رعاية المصالح بطريق التخصيص والبيان لهما، لا بطريق الافتيات عليها.

ثم يقول: إن الطريقة التي قررناها مستفيدين لها من الحديث المذكور ليست هي القول بالمصالح المرسلة على ما ذهب إليه مالك رضي الله عنه، بل هي أبلغ من ذلك، وهي التعويل على النصوص والإجماع في العبادات والمقدرات، وعلى اعتبار المصالح في المعاملات وباقي الأحكام، وإنما اعتبرنا المصلحة في المعاملات دون العبادات وشبهها، لأن العبادات حق للشارع خاص

(١) ابن حنبل ٣٠٥.

(٢) أخرجه مالك في المقتضية ٣٦ باب القضاء في المرقق (٢٦) ٢: ٧٤٥ رقم ٣١، والشافعي في للسند، كتاب الشفعة ٢: ١٦٥ رقم ٥٧٥، وأحمد في المسند ١: ٣١٣، وابن ماجه أبواب الأحكام ١٤، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره (١٧) ٢: ٤٤ رقم ٢٣٦٢، ٢٣٦٣، والطيبراني في المعجم الكبير ٢: ١٨ والبارقطني، البيوع ٣: ٧٧ رقم ٢٨٨، والبيهقي، كتاب الصلح، باب لا ضرر ولا ضرار ٦: ٦٩-٧٠.

به ، ولا يمكن معرفة حقه كماً وكيفاً وزماناً ومكاناً إلا من جهته ، فيأتي به العبد على ما رسم له ، ولأن غلام أحدنا لا يعد مطيعاً خادماً له إلا إذا امتثل ما رسم له سيده ، وفعل ما يعلم أنه يرضيه ، فكذلك هاهنا ، ولهذا لما تقيدت الفلاسفة بعقولهم ورفضوا الشرائع أسخطوا الله عز وجل ، وضلوا وأضلوا . وهذا بخلاف حقوق المكلفين ، فإن أحكامها سياسية شرعية ، وضعت لمصالحهم ، وكانت هي المعتبرة ، وعلى تخصيصها المعول .

ولا يقال : إن الشارع أعلم بمصالحهم ، فلتؤخذ من أدلته ، لأننا قد قررنا أن المصلحة من أدلة الشرع وهي أقواها وأخصها ، فلنقدمها في تحصيل المصالح . هذا موجز ما ذهب إليه الطوفي في تقديمه المصالح على النصوص والإجماع فيما يتعلق بالمعاملات ، وقد رد على هذا القول الشيخ أبو زهرة بقوله ^(١) :

لم يقف الطوفي عند الحد الذي وضعه المالكيون ، ولم يقيد نفسه بما قيد به أحمد بن حنبل اجتهداه ، بل تجاوز الحد ، فزعم أن المصالح تقف معارضة للنصوص القطعية ، وأردف ذلك بزعمه أنها تقف أمام الأمور المجمع عليها ، وأن الأدلة التي ساقها ليست قطعية في دلالتها على مطلوبه ، بل الارتباط بينها وبين دعواه ارتباط واه لا يصلح شرطاً لإنتاج دعوى خطيرة كهذه الدعوى التي تفرض أن نصوص الشارع القطعية تجيء مضادة للمصالح .

بقي أن نناقش ما زعمه من أن طريق معرفة المصالح طريق واضح ، فإنه يقرر ذلك ويقرر أن طريق النصوص المعارضة للمصالح مبهم ، وأنه لا يصح أن تترك المصالح لأمر مبهم ، يحتمل أن يكون طريقاً للمصلحة ويحتمل ألا يكون .

فنقول : إذا رأينا النصوص القاطعة تحرم الربا ، وجاء أنصار رأس المال من غير اعتدال يرون المصلحة القاطعة عندهم توجب تقييد تحريم الربا ، أو تقييد أحواله ، فيخصص قوله تعالى : ﴿وإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون﴾ ^(٢) ببعض الأحوال ، أو ببعض الناس ، أو نحو ذلك ، ألا نكون قد تركنا

(١) ابن حنبل ٣٠٨ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٧٩ .

النص لأمر واضح يبين غير مبهم إلا أن الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشتبهات، ولا عاصم لنا من مشتبهات الأزمنة إلا الاعتماد على النصوص القاطعة، ففيها المعاد وفيها النور، وفيها الجادة التي لا عوج فيها والاستمسك بها استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، كما أن المصالح ليست كلها بينة واضحة المناهج، بل منها ما هو بين لا يحتاج إلى بيان، ومنها ما هو ملتبس غير بين.

وخلاصة الأمر: أن الطوفي سلك في إثبات قضيته على مقدمتين، كلتاهما لا يقرهما أحد.

الأولى: يفرض أن المصالح كلها بينة واضحة غير مبهمة. بينما العلماء جميعاً يرون أن من الأمور ما لا يعرف وجه المصلحة فيه على وجه اليقين، فيكون النص هو النور.

الثانية: يفرض أن النصوص غير شاملة للمصالح، أو ليست أمارات عليها في كل الأحوال. بينما العلماء يقررون بأنه لا يمكن أن توجد مصلحة مستيقن بها ويعارضها نص قطعي في سنده ودلالته.

هذا هو مسلك الطوفي في موضوع المصالح، فهو يحاف لمسلك الإمام أحمد، رضي الله عنه، وذلك لما عرف عنه من شدة تمسكه بالنصوص واعتماده عليها، وتقفيه الآثار، ومتابعة طريقها.

ثم أخيراً قال الشيخ أبو زهرة^(١): بأن ابن تيمية وابن القيم، رحمهما الله تعالى، من الحنابلة الذين عاصروا الطوفي، قد قررا كغيرهما أن النصوص لا يمكن أن تخالف المصالح، وساقا طوائف فيها كانت تخفي وجوه المصالح فيها فييناها، ثم قال: وعلى ذلك نقرر أن مسلك الطوفي بعيد عن مذهب أحمد، وبعيد عن مسلك كل المخرجين والمرجحين في المذهب الحنبلي، فهو رأي شاذ بين علماء الجماعة الإسلامية عموماً، وعلماء المذهب الحنبلي خصوصاً.

(١) ابن حنبل ٣١٠.

الأصل التاسع : سد الذرائع :

الذرائع : جمع ذريعة ، وهي الوسيلة إلى الشيء .
ومعناها : الطريقة التي تكون في ذاتها جائزة ، ولكنها توصل إلى ممنوع ،
لذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية ^(١) : والذريعة ما كانت وسيلة وطريقاً إلى
الشيء .

لكن صارت في عرف الفقهاء عبارة عما أفضت إلى فعل محرم ، ولو
تجردت عن ذلك الإفضاء لم يكن لها مفسدة ، ولهذا قيل : الذريعة : الفعل الذي
ظاهره مباح وهو وسيلة إلى فعل محرم .

والذرائع أنواع متعددة ، حيث قسمها الإمام ابن القيم بحسب إفضائها إلى
المفسدة ، إلى قسمين ^(٢) :

الأول : ما وضع للإفضاء إليها ، كشرب الخمر المفضي إلى السكر ،
والقذف المفضي إلى مفسدة الفرية .

والثاني : ما أفضى إلى أمر جائز أو مستحب ، فيتخذ وسيلة للمحرم : إما
بقصده ، كمن يعقد النكاح قاصداً به التحليل ، أو بغير قصد ، وهو نوعان :
النوع الأول : أن تكون مصلحة الفعل فيه أرجح من مفسدته ، كالنظر إلى
المخطوبة ، والمشهود عليها .

النوع الثاني : أن تكون مفسدته راجحة على مصلحته ، وذلك كسب آلهة
المشركين بين ظهرانيهم ، وتزوين المتوفى عنها زمن عدتها .

وبهذا يتضح أنها أربعة أقسام عند ابن القيم ، هي :

١- أن يكون الأمر منهيّاً ، وهو مفض إلى مفسدة لا محالة ، كتناول الخمر
والقذف والزنى .

٢- أن يكون الأمر جائزاً ، وقصد به التوصل إلى مفسدة ، وهو مفض
إليها لا محالة .

(١) الفتاوى الكبرى ٣ : ٢٥٦ .

(٢) أعلام الموقعين ٣ : ١٤٨ .

٣- أن يكون الأمر جائزاً، وإفضاؤه إلى مفسدة احتمالي، أو جانب المصلحة غالب.

٤- ما يكون جانب المفسدة فيه هو الغالب.

ثم قال عن القسم الأول: إن الشريعة جاءت بالمنع فيه.

وعن القسم الثالث: جاءت بإباحته.

وقال عن الثاني والرابع: إنهما محل نظر، هل جاءت الشريعة بإباحتهما أو منعهما؟ ثم اختار المنع، وذكر من الأدلة ما يزيد على التسعين دليلاً، وبهذا يظهر لنا أن ابن القيم، رحمه الله تعالى، يقول باعتبار سد الذرائع دليلاً من الأدلة الشرعية.

وجاء أيضاً عن الطوفي قوله^(١): ومن مذهبنا سد الذرائع.

وقال ابن بدران في المدخل^(٢): سد الذرائع هو مذهب مالك وأصحابنا، ومعنى ذلك أن الحنابلة يقولون بسد الذرائع، ونضرب بعض الأمثلة على سد الذرائع عند الحنابلة^(٣):

١- أن أحمد، رضي الله عنه، كان يكره الشراء ممن يرخص السلع، ليمنع الناس من الشراء من جار له، أو نحو ذلك.

وكان ذلك من الذريعة، لأن الامتناع عن الشراء منه ذريعة إلى امتناعه عن إنزال ذلك الضرر بأخيه، ولأن في الشراء منه إغراء له بالسير في طريقه هذا، ولقد ورد نهى النبي ﷺ عن طعام المتبارين، وهما الرجلان يقصد كل منهما مبارأة الآخر في التبرع، والذي يرخص في السعر للإضرار، من ذلك النوع أو أشد قبحاً، لأنه يعتمد على الإضرار بغيره، وقد يؤدي فعله إلى الاحتكار، بأن تزول منافسة غيره فيستبد بالأسعار.

٢- أن أحمد، رحمه الله، يحرم بيع السلاح عند الفتنة، لنهي النبي ﷺ للذريعة الشر، لأنه إعانة على معصية، ولم يُجوز أحمد هذا البيع، لأنه إعانة على

(١) شرح مختصر الروضة ٣: ٢١٤.

(٢) للمدخل ١٣٨.

(٣) ابن حنبل ٣٢١.

العنوان غالباً، وفي معني هذا البيع عند أحمد كل بيع أو إجارة أو معاوضة تعين على معصية كبيع السلاح لمن يحاربون المسلمين، وكبيعه للبغاة، وبيعه لقطاع الطرق، وإجارة الدور والخوانيت لمن يقيم فيها سرقاً للمعاصي، كالمراقص والملاهي المحرمة.

٣- ومن الأخذ بالذرائع: عدم قبول توبة الزنديق الذي ارتد وكان مظهرراً بالزندقة، فإن المقرر في الإسلام أن المرتد يستتاب، فإن تاب كان مسلماً، وإن لم يتب قتل، ولكن استثنى من المرتدين الزنادقة إذا ارتلوا لأنهم يتخذون عنوان الإسلام سيلاً للكيد له وإفساد العقيدة، ونشر البدع، وبث الدعاية الخفية لإفساد المسلمين، فهم منافقون عند إعلانهم الإسلام، فإذا تمكن ولي الأمر من رقابهم بإعلان ردتهم فلا يصح له أن يمكنهم من الإفلات بالتوبة غير الحقيقية التي يتخذونها طريقاً للاعتناء من شرهم، وكان ذلك من باب سد الذرائع، وهذا المسلك هو أوضح الروايات عن أحمد، رضي الله عنه.

ومن خلال هذه الأمثلة يمكن القول بأن موارد الشريعة قسمان^(١):

الأول: المقاصد، وهي الأمور المكونة للمصالح والمفاسد في أنفسها، أي التي هي في ذاتها مصالح أو مفاسد.

الثاني: الوسائل، وهي الطرق المفضية إلى المقاصد، وحكمها كحكم ما أفضت إليه من تحريم أو تحليل، غير أنها أخفض رتبة من المقاصد في حكمها. وقد قال ابن القيم في بيان ذلك الأصل^(٢):

ولما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضي إليها، كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها، فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهيتها والمنع بها بحسب إفضاؤها إلى غاياتها وارتباطها بها، ووسائل الطاعات والقربات في محبتها والإذن بها بحسب إفضاؤها إلى غاياتها، فوسيلة المقصود تالية للمقصود وكلاهما مقصود.

(١) ابن حنبل ٣١٥.

(٢) أعلام الموقعين ٣: ١١٩.

لكنه مقصود قصد الغايات ، وهي مقصودة قصد الوسائل .
فإذا حرم الرب شيئاً ، وله طرق ووسائل تفضي إليه ، فإنه يجرمها تحقيقاً
لتحريمه ، وتثبيتاً له ومنعاً أن يقرب حماءه ، ولو أباح الوسائل والذرائع المفضية لكان
ذلك نقضاً للتحريم ، وإغراءً للنفوس به ، وحكمته تعالى وعلمه يأبى ذلك كل
الإباء .

بل سياسة ملوك الدنيا تأبى ذلك ، فإن أحدهم إذا منع جنده أو رعيته ، أو
أهل بيته من شيء ، ثم أباح لهم الطرق والأسباب والذرائع الموصلة ، لعد متناقضاً
ولحصل من رعيته وجنده ضد مقصوده ، وكذلك الأطباء إذا أرادوا حسم الداء
منعوا صاحبه من الطرق والذرائع الموصلة إليه ، وإلا فسد عليهم ما يرومون
إصلاحه ، فما الظن بهذه الشريعة التي هي في أعلى درجات الحكمة والمصلحة
والكمال ، ومن تأمل مصادرها ومواردها علم أن الله تعالى ورسوله يسدان
الذرائع المفضية إلى المحارم بأن حرمها ونهى عنها .

ونقدم بعض الأدلة على وجوب سد الذرائع :

استدل ابن القيم ، رضي الله عنه ، على وجوب سد الذرائع بتسعة
وتسعين دليلاً ، نختار منها بعض الأدلة ، وهي من الكتاب والسنة والإجماع^(١) .

أولاً : الكتاب :

استدل من الكتاب بما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾^(٢) .
ووجه الاستدلال : أن الله جلّت قدرته قد نهى المؤمنين أن يقولوا للرسول
ﷺ راعنا ، مع قصدهم الحسن ، وذلك حتى لا يكون ذريعة للتشبه باليهود ،
الذين كانوا يخاطبون بها رسول الله ﷺ ، ويقصلون بها السب والشتم ، فقد
كانوا يربلون فعلاً من الرعونة .

(١) أعلام الموقعين ٣ : ١٤٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٠٤ .

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عُلْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١).

وجه الاستدلال: أن الله عز وجل حرم سب آلهة المشركين، مع كونه مطلوباً لتحقير آلهتهم وإهانتها، لكون ذلك ذريعة إلى سب الله تعالى، والمصلحة في ترك مسبتهم أرجح من مصلحة سب آلهتهم.
ثانياً: من السنة:

استدل بأقوال وأفعال للرسول ﷺ، منها ما يلي:

١- أن النبي ﷺ كان يكف عن قتل المنافقين، مع كونه مصلحة، لئلا يكون ذريعة لتغيير الناس عنه، ويقولوا بأن محمداً يقتل أصحابه، والدليل على ذلك أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال لرسول الله ﷺ: ألا نقتل يا نبي الله هذا الخبيث؟ يعني عبد الله بن أبي بن سلول؛ فقال الرسول ﷺ: «دعه. لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه»^(٢).

٢- نهى رسول الله ﷺ عن بيع السلاح في الفتنة^(٣)، وذلك سداً للذريعة الإغانة على المعصية.

٣- روي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «من الكبائر شتم الرجل والديه» قالوا: يا رسول الله؟ وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: «نعم، يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه»^(٤).
وجه الاستدلال: أن الرسول ﷺ جعل الرجل سباً لأبويه إذا تسبب بذلك، وإن لم يكن مريداً له.

(١) سورة الأنعام، الآية ١٠٨.

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة رقم: (٢٥٨٤) والترمذي رقم: (٢٣١٢).

(٣) رواه البخاري معلقاً في كتاب البيوع، باب بيع السلاح في الفتنة موقوفاً على عمران بن حصين حديث رقم ٢١٠٠ باب رقم (٣٧) ورواه العقيلي في الضعفاء ٤: ١٣٩، والطبراني في المعجم الكبير ١٨: ١٣٧ حديث رقم ٢٨٦، وابن عدي في الكامل ٦: ٢٢٦٩.

وأخرجه البيهقي ٥: ٣٢٧ كتاب البيوع، من حديث عمران بن حصين.

(٤) أخرجه مسلم في الإيمان رقم ٩٠، وأبو داود ٥١٤١.

٤- نهى رسول الله ﷺ أن تقطع الأيدي في الغزو، حتى لا تتخذ ذريعة لإلحاق المخلود بالكفار، ولهذا لا تقام الحدود في حالة الحروب مع الأعداء.

ثالثاً: الإجماع:

اتفق الصحابة الكرام على أحكام كثيرة لم يكن لهم من دليل عليها إلا مراعاة سد الذرائع، ومنها:

١- اتفاق الصحابة الكرام على جمع عثمان، رضي الله عنه، للمصحف على حرف واحد من الأحرف السبعة، لئلا يكون ذريعة إلى الاختلاف في القرآن الكريم.

٢- اتفاق الصحابة الكرام ومن بعدهم جميع الفقهاء على قتل العدد الكثير بالواحد، لئلا يكون عدم القصاص ذريعة إلى التعاون على سفك دماء المسلمين، وضياع حقوقهم.

وينبغي أن يلاحظ في الأخذ بسد الذرائع أن لا يبالغ فيه، وأن يحتاط عند الأخذ بهذا الأصل، بحيث لا يصل بالإنسان إلى الامتناع عن مباح أو مندوب، خشية أن يقع في محرم^(١).

(١) أصول الفقه لمحمد أبي النور زهير ١٥٩:٣، وابن حنبل ٢٢٧.

الأصل العاشر: الحيل:

الحيل: جمع حيلة، ومعناها: إظهار أمر جائز، ليتوصل به إلى محرم يبطئه^(١).

وقال الإمام الشاطبي في الموافقات^(٢): حقيقة الحيل المشهورة هي: تقديم عمل ظاهر الجواز، لإبطال حكم شرعي وتحويله في الظاهر إلى حكم آخر. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله^(٣): والحيلة مشتقة من التحويل، وهو النوع، كالجلسة والقعدة من الجلوس والقعود. ومعناها: نوع مخصوص من التصرف والعمل، الذي هو التحول من حال إلى حال.

هذا معناه في اللغة، ثم غلبت بعرف الاستعمال على: ما يكون من الطرق الخفية موصلاً إلى حصول الغرض بحيث لا يتفطن له إلا بنوع من الذكاء والفطنة، فإذا كان المقصود أمراً حسناً كانت حيلة حسنة، وإن كان قبيحاً كانت قبيحة.

وصارت في عرف الفقهاء إذا أطلقت، قصد بها الحيل التي يستحل بها المحرم، كحيل اليهود، وكل حيلة تضمنت إسقاط حق الله أو الآدمي، فهي تندرج فيما يستحل به المحرم.

أما ابن القيم^(٤)، رحمه الله، فقد بين معنى الحيلة، في معرض ذكره للمنافقين والمختالين، وتحديد أوصافهم، ودم الشارع الحكيم لهم، إذ قال: وهذا شأن أرباب الحيل المحرمة وهذه الأوصاف منطبقة عليهم.

فإن المخادعة هي الاحتيال والمراوغة، بإظهار أمر جائز ليتوصل به إلى أمر محرم يبطئه، ولهذا يقال: «طريق خيدع» إذا كان مخالفاً للقصد لا يفطن له.

(١) أعلام اللوعين ٣: ١٧٢.

(٢) الموافقات ٤: ٢٠١.

(٣) الفتاوى ٣: ٢٩١.

(٤) أعلام اللوعين ٣: ١٧٢.

وقد قسم العلماء الحيل إلى أقسام، ومن قال بهذا التقسيم الإمام الشاطبي، رحمه الله، وإليك أقسام الحيل عنده^(١): نهج الشاطبي في تقسيم الحيل، بناء على موافقتها للمصالح التي وضعت الشريعة لها أو مخالفتها، إلى أقسام: أولاً: حيل المنافقين والمرائين، وهذه لا خلاف في بطلانها. ثانياً: الحيلة في النطق بكلمة الكفر إكراهاً عليها، وهذا لا خلاف في جوازها.

ثالثاً: الحيلة في نكاح المحلل، إذ هو حيلة في رجوع الزوجة إلى من طلقها طلاقاً بائناً، وهذه الصورة محل اختلاف بين العلماء، فمن أجاز هذه الحيلة نظر إلى موافقة الصورة نصوص الشارع، ونصوصه مفهومة لمقاصده. ومن منع هذه الحيلة رأى أنها مخالفة لقصد الشارع، ولقول الرسول ﷺ: «لا . حتى تنوق عُسَيْلَتَه وينوق عُسَيْلَتَكَ»^(٢).

وخلاصة النوع الثالث: أنه لم يتبين بدليل قاطع موافقته لمقصد الشارع أو مخالفته له.

أما شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، فقد قسم الحيل إلى الأقسام التالية^(٣):

الأول: الطرق الخفية التي يتوصل بها إلى ما هو محرم في نفسه، بحيث لا تحل بمثل ذلك السبب بحال، فمتى كان المقصود بها حرام في نفسه فهي حرام باتفاق المسلمين، مثل الحيل على هلاك النفوس، وأخذ الأموال، وحيل المخادعين بالباطل.

الثاني: أن يقصد بالحيلة دفع الباطل، أو أخذ حق، لكن يكون الطريق في نفسه محرماً؛ كأن يكون له على رجل حق ببحود، فيقيم شاهدين لا يعلمانه فيشهدان به. واعتبر هذه النوع محرماً.

(١) الموافقات ٢: ٣٨٧.

(٢) أخرجه البخاري ٩: ٣٢١ في الطلاق، باب من جوز الطلاق الثلاث، لقول الله تعالى: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ [البقرة: ٢٢٩].

(٣) الفتاوى ٣: ٢٧٧، وأصول مذهب الإمام أحمد ٥١٩.

الثالث: أن يقصد حل ما حرمه الشارع وقد أباحه على سبيل الضمن والتبع، أو سقوط ما أوجبه وقد أسقطه على سبيل الضمن والتبع إذا وجد بعض الأسباب، فيريد المحتال أن يتعاطى ذلك السبب قاصداً به ذلك الحل والسقوط وحكم أن هذا القسم حرام، لوجهين:

أ- من جهة أن مقصوده حل ما لم يأذن به الشارع يقصد إحلاله، أو سقوط ما لم يأذن به الشارع يقصد إسقاطه.

ب- أن ذلك السبب الذي يقصد به الاستحلال لم يقصد به مقصوداً يجامع حقيقته، بل قصد به مقصوداً ينافي حقيقته ومقصوده الأصلي، أو لم يقصد به مقصوده الأصلي، بل قصد به غيره، فلا يحل بحال، ولا يصح كان مما يمكن إبطاله، وقد مثل لهذا القسم بأمثلة منها:

١- الاحتيال لحل ما انعقد بسبب تحرمة، كالاختيال على حل اليمين والحيل الربوية.

٢- الاحتيال لحل ما هو يحرم فيها الحال ككنكاح المحلل.

٣- الاحتيال لإسقاط ما انعقد بسبب وجوبه، مثل الاحتيال لإسقاط الزكاة.

٤- الاحتيال على إسقاط واجب قد وجب، مثل السفر في أثناء الصوم في رمضان، ليفطر.

الرابع: الاحتيال على أخذ بدل حقه، أو عين حقه، بخيانة، مثل أن يجحد مالاً قد أوتمن عليه، زاعماً أنه بدل حقه، أو أنه يستحق هذا القدر، مع علم ظهور سبب الاستحقاق، أو إظهاره، وحكم هذا القسم عندي أنه حرام. أما الإمام ابن القيم قد ذكر ما ذكره الإمام ابن تيمية من أقسام للحيلة، فلا داعي لتكرارها^(١).

(١) أعلام الموقعين ٣: ٣٠٤.

وبعد استعراض هذه التقسيمات يتضح لنا أن الإمام الشاطبي يرى أن ما لم يتبين موافقته لمقصد الشارع، أو مخالفته له، فهو محل نظر بين العلماء، فمن رآه موافقاً لمقصد الشارع أجازته، ومن رآه مخالفاً منعه.

بينما نجد الإمام ابن تيمية قد شدد في التحريم فيما يتعلق بالتحليل والمنع منه، وهذا ما هو محل النظر عند الإمام الشاطبي، رحمه الله.

ويمكن أن نلخص موقف الحنابلة من الحيل فيما يلي^(١):

أولاً: نقل عن الإمام أحمد، رحمه الله، نصوص كثيرة صريحة في حرمة الحيل وإبطالها. من ذلك:

رواية موسى بن سعيد: لا يجوز شيء من الحيل.

وفي رواية ابن الحكم قال: إذا حلف على شيء ثم احتال بحيلة فصار إليه، فقد صار إلى ذلك بعينه. قال أبو عبد الله: ما أحببهم، يعني أصحاب الحيل، وقال: بلغني عن مالك، وقال: قال مالك: من احتال بحيلة فهو حانث.

وقال في رواية إسماعيل بن سعيد، وقد سأله عن احتال في إبطال الشفعة: لا يجوز شيء من الحيل في إبطال حق مسلم.

وبهذا يظهر أن الإمام أحمد، رحمه الله، يرى بطلان الحيل، ويشدد في ذلك.

ثانياً: جاء عن ابن قدامة^(٢) أنه يقول بتحريمها، إذ عرفها بقوله: أن يظهر عقداً مباحاً يريد به محرماً مخادعة، وتوصلاً إلى فعل ما حرمه الله، واستباحة محظوراته، وإسقاط واجب، أو دفع حق، أو نحو ذلك. واستدل لتحريمها بعدة أدلة.

ثالثاً: جاء عن الطوفي في شرح مختصر الروضة^(٣) قوله: قلت: ومن مذهبنا أيضاً سد النرائع، وهو قول أصحابنا بإبطال الحيل.

(١) أصول مذهب الإمام أحمد ٥٢٨

(٢) اللغني ٤: ٤٩.

(٣) شرح مختصر الروضة ٣: ٢١٤.

رابعاً : أما موقف شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، رحمهما الله تعالى ، فقد سبق أن بينا أنهما يقولان : بإبطال الحيل^(١) ، حيث جاء في إبطاله للحيل أنه قال : فقد ظهر أن الحيل المحرمة في الدين تتضمن رفع التحريم مع قيام موجهه ، وإسقاط الوجوب مع قيام سببه ، وذلك حرام من وجوه :

- ١- استلزامها فعل المحرم ، وترك الواجب .
- ٢- ما تتضمنه من المكر والخداع والتلبيس .
- ٣- إضافتها إلى الشارع ، وأن أصول شرعه ودينه تقتضيها .
- ٤- أن صاحبها لا يتوب عنها ، ولا يعلّها ذنباً .
- ٥- أنه يسلب أعداء الدين على القدح فيه ، وسوء الظن به ، وبمن شرعه .
- ٦- أنه إعانة ظاهرة على الإثم والعدوان .
- ٧- أن هذا ظلم في حق الله ، وحق رسوله ﷺ ، وحق دينه ، وحق نفسه ، وحق العبد المعين ، وحقوق عموم المؤمنين ، فإنه يغري به ويعلمه ويدل عليه .

وقد استدلل من قال بإبطال الحيل وتحريمها ، بالأدلة التالية :

الكتاب والسنة والإجماع والمعقول .

أما الكتاب فقد استدلوا منه بالآيات الكريمة :

- ١- قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون^(٢) .
- ٢- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾^(٣) .
- ٣- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ﴾^(٤) .

(١) الفتاوى ٣ : ١٢٤ ، وأعلام الموقعين ٣ : ١٨٧ .

(٢) سورة البقرة ، الآيتان ٨ و ٩ .

(٣) سورة النساء ، الآية ١٢٤ .

(٤) سورة الأنفال ، ٦٢ .

ووجه الاستدلال: أن الله سبحانه وتعالى أخبر أن هؤلاء المخادعين مخلوعون وهم لا يشعرون، وأن الله خادع من يخادعه، وأن المخلوع يكفيه الله شر من خدعه.

والمخادعة: الاحتيال بإظهار الخير مع إبطان خلافه، لتحصيل المقصود، وذلك موجود في الحيل. مخادعة الله حرام، والحيل مخادعة لله.

أما السنة: فقد ورد فيها أحاديث كثيرة تنهى عن التحايل في مختلف المجالات، نذكر منها ما يلي:

١- ما روى محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تتركبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل»^(١).

وهذا نص في تحريم استحلال محارم الله بالاحتيال.

٢- ما روى ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال: أبلغ عمر أن فلاناً باع خمرأ قال: قاتل الله فلاناً، ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال: «قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها»^(٢).
فهذا نص في تحريم الحيل.

أما الإجماع: فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله^(٣): إن ما كان عليه عامة الصحابة والتابعين الابتعاد عن الحيل ومنعها.

وقد جعل ابن القيم إجماع الصحابة على تحريم صور من الحيل من أقوى الأدلة وأكثرها على تحريمها^(٤).

وأما المعقول: فإن الحيل تفوت المصالح المقصودة من التشريع، والتي شرعت الأعمال الشرعية من أجلها.

(١) أخرجه ابن بطّة ٢٤، جزء الخلع وإبطال الحيل.

(٢) أخرجه مسلم ١٥٨١ في المساقاة، وأبو داود ٣٤٨٦.

(٣) الفتاوى ٣: ١٠٩.

(٤) أعلام الموقعين ٣: ١٨٥.

ولذا قال ابن تيمية^(١): وإذا ثبت بما ذكرنا من الشواهد أن المقاصد معتبرة في التصرفات من العقود وغيرها، فإن هذا يجتث قاعدة الحيل، لأن المحتال هو الذي لا يقصد بالتصرف على مقصودها الذي جعل لأجله، بل يقصد به إما استحلال محرم، أو إسقاط واجب، والذي يحتال على تفويت ما شرعت الأحكام لأجله فقد اتبع هواه، وخالف الحق.

(١) الفتاوى ٣: ١٦١.

الأصل الحادي عشر: شرع من قبلنا:

اختلف العلماء في هذا الأصل، كما اختلفوا في كثير قبله، إذ قالوا: شرع من قبلنا: هل هو شرع لنا ومطالبون به، أو ليس شرعاً لنا؟.

فمن العلماء من قال: إنه شرع لنا.

ومنهم من قال: ليس شرعاً لنا.

ومنهم من قال: إنه شرع لنا، إذا قصه الله ورسوله ولم ينكره^(١).

وقبل الدخول في التفصيل، لا بد من تحرير محل النزاع بينهم.

فقول: الأمر بالنسبة لشرع من قبلنا لا يخلو من أحد ثلاثة أمور، هي:

١- إن قام الدليل على نفيه عنا، فقد اتفق العلماء على أنه ليس شرعاً لنا،

كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾^(٢).

٢- إن قام الدليل على مطالبتنا به، فقد اتفق العلماء على أنه شرع لنا،

كمطالبتنا بالصيام في الجملة، قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ

الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٣).

٣- إن لم يقم الدليل على أننا مطالبون به أو غير مطالبين، فهذا هو محل

الخلاف، وقد مثل له البعض بما جاء في قوله تعالى: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ

النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ

وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا﴾^(٤).

وبعد تحرير محل النزاع يمكن بيان رأي الإمام أحمد، رحمه الله، وأصحابه

من بعده، في: شرع من قبلنا.

المتبع لكاتب الحنبلة يجد أنها تنقل عن الإمام أحمد روايتين:

إحداهما: أن كل ما لم يثبت نسخه من شرائع من كان قبلنا، فهو شرع

لنا.

(١) أصول منذهب الإمام أحمد ٥٤١.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٤٦.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٨٣.

(٤) سورة المائدة، الآية ٤٥.

والثانية: أننا غير متعبدين إلا بما ثبت أنه شرع لنا.

وقد ذكر أبو يعلى الروائين عن الإمام أحمد في كتابه العدة^(١).

الرواية الأولى: أن كل ما لم يثبت نسخه من شرائع من كان قبل نبينا ﷺ، فقد صار شريعة لنبينا، وتلزمنا أحكامه، من حيث أنه قد صار شريعة لنا لا من حيث أنه كان شريعة لمن قبلنا، وقد أوماً أحمد، رحمه الله، إلى هذا فقال في رواية أبي طالب فيمن حلفت بنحر ولدها: عليها كبش تذبحه، وتتصدق بلحمه؛ قال الله تعالى: ﴿وَفِدْيَانُهَا بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ﴾^(٢). فقد أوجب أحمد، رحمه الله، كبشاً في ذلك، واحتج بالآية عليه، وهي شريعة إبراهيم عليه السلام.

وقال في رواية الحارث والأثرم وحنبل والفضل بن زياد، وعبد الصمد، وقد سئل عن القرعة؛ فقال: في كتاب الله في موضعين:

قال عز وجل: ﴿فَسَاهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾^(٤).

فقد احتج بالآيتين في إثبات القرعة، وهي في شريعة يونس، ومريم.

الرواية الثانية: أنه ﷺ لم يكن متعبداً بشيء من الشرائع إلا ما دل الدليل على ثبوته في شرعه، فيكون شرعاً له مبتدأ، أو ما إليه، رحمه الله تعالى، في رواية أبي طالب فقال: النفس بالنفس كتبت على اليهود؛ وقال تعالى: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ﴾^(٥) أي: في التوراة. ولنا: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى﴾^(٦).

إلا أن القاضي أبا يعلى يرجح الرواية الأولى، وهي أن الإمام أحمد، رحمه الله، يقول: شرع من قبلنا شرع لنا.

(١) العدة في أصول الفقه ٣: ٧٥٣.

(٢) سورة الصافات، الآية ١٠٧.

(٣) سورة الصافات، الآية ١٤١.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٤٤.

(٥) سورة المائدة، الآية ٤٥.

(٦) سورة البقرة، الآية ١٧٨.

أما الموفق بن قدامة فقد ذكر الروایتين عن الإمام أحمد، رحمه الله^(١)؛ وجاء في المسودة^(٢) عن أبي البركات أنه قال: شرع من قبلنا شرع لنا، ما لم يرد شرعنا بنسخه، في أصبح الروایتين.

وذكر من قال بهذه الرواية من الحنابلة، وهم: القاضي والحلواني وأبو الحسن التميمي، ثم ذكر الرواية الثانية: وهي شرع من قبلنا لا يكون شرعاً لنا إلا بدليل، وذكر من اختارها من الحنابلة، وهو: أبو الخطاب.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، في معرض كلامه عن الإسرائيليات^(٣): وأما إثبات حكم بمفرده فلا يجوز اتفاقاً، وشرع من قبلنا هو شرع لنا فيما ثبت أنه شرع لهم، دون ما روه لنا.

وختلاصة الأمر:

١- أن الإتفاق حاصل بين الحنابلة على نقل الروایتين عن الإمام أحمد، رحمه الله.

٢- أن جمهور الحنابلة يرجحون أن شرع من قبلنا شرع لنا.

(١) روضة الناظر مع شرحها ١: ٤٠٠.

(٢) للمسودة ١٩٣.

(٣) مجموع الفتاوى ١٩: ٧.

الأصل الثاني عشر: الاستحسان:

الاستحسان في اللغة: عدّ الشيء حسناً.

وفي الاصطلاح: عُرف بتعاريف كثيرة، منها^(١):

١- أنه العلول بحكم المسألة عن نظائرها بدليل خاص.

٢- هو ترك وجه من وجوه الاجتهاد غير شامل شمول الألفاظ، لوجه هو

أقوى منه.

٣- دليل ينقذ في نفس المجتهد، لا يقدر على إظهاره.

قال العبد، معلقاً على هذه التعاريف وغيرها بقوله^(٢):

بعضها مقبول اتفاقاً، وبعضها متردد بين ما هو مقبول اتفاقاً وبين ما هو

مردود اتفاقاً.

فمن المقبول اتفاقاً تعريفهم له بأنه: العلول عن قياس إلى قياس أقوى منه،

أو أنه العلول إلى خلاف النظر للدليل أقوى منه، أو أنه العلول عن حكم الدليل

إلى العادة لمصلحة الناس.

ومن المتردد بين المقبول والمردود، تعريفهم له: بأنه دليل ينقذ في نفس

المجتهد، ويعسر عليه التعبير عنه.

فإذا كان المراد بقولهم: ينقذ، أنه يتحقق ثبوته في نفس المجتهد، فحينئذ

يجب العمل به اتفاقاً، ولا أثر بعجزه عن التعبير، وإن كان المراد أنه شاك فيه

فحينئذ يجب رده اتفاقاً إذ لا تثبت الأحكام بمجرد الاحتمال والشك.

موقف الإمام أحمد رحمه الله وأصحابه من بعده من الاستحسان: يتضح

هذا الموقف من خلال الرجوع إلى كتبهم الأصولية، ويمكن استعراضها على

الوجه التالي:

١- نقل القاضي أبو يعلى عن الإمام، أحمد رحمه الله، أنه أطلق القول في

الاستحسان في مسائل وذكر منها^(٣):

(١) للمستصفي للغزالي ١: ١٣٧، والأحكام للآمدي ٤: ١٥٦.

(٢) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب ٣: ٢٨١.

(٣) العدة في أصول الفقه ٥: ١٦٠٤.

أ- قوله في رواية صالح في المضارب : إذا خالف فاشترى غير ما أمره به صاحب المال : فالربح لصاحب المال ، ولهذا أجرة مثله إلا أن يكون الربح يحيط بأجرة مثله فيذهب ، وكنت أذهب إلى أن الربح لصاحب المال ، ثم استحسنت .
ب - قوله في رواية الميموني : استحسنت أن يتيمم لكل صلاة ، ولكن القياس أنه بمنزلة الماء ، حتى يحدث ، أو يجد الماء .

ج - قوله في رواية المروذي : يجوز شري أرض السواد ، ولا يجوز بيعها . فقيل له : كيف يشترى ممن لا يملك ؟ فقال : القياس كما تقول ولكن هو استحسان ، واحتج بأن أصحاب النبي ﷺ رخصوا في شراء المصاحف ، وكرهوا بيعها . هذا يشبه ذلك .

ثم قال القاضي أخيراً عن الاستحسان : إنه حجة ، وإنه أولى القياسين ، إلا أنهم استحسنته ليفصلوا بهذه التسمية بينه وبين ما لم يكن معلولاً إليه لكونه أولى مما عُدل عنه .

٢- قال أبو الخطاب في التمهيد^(١) : إن الإمام أحمد قال بالاستحسان في مواضع ، وذكر عنه من الأمثلة ما ذكره القاضي فيما سبق أن نقلناه عنه ، ثم خلاص إلى القول بحجية الاستحسان .

٣- أما ابن قدامة فقد ذكر : أن القول بالاستحسان مذهب أحمد ، رحمه الله^(٢) وهو أن ترك حكماً إلى حكم هو أولى منه ، وهذا مما لا ينكر ، وإن اختلفت تسميته ، فلا فائدة في الاختلاف في الاصطلاحات مع الاتفاق في المعنى .

٤- وقال أبو البركات في المسودة^(٣) : ويحتمل عندي أن يكون الاستحسان ترك القياس الجلي وغيره ، للدليل نص من خبر واحد ، أو غيره ، أو ترك القياس لقول الصحابي فيما لا يجري فيه القياس .

(١) التمهيد في أصول الفقه ٤ : ٨٧ .

(٢) روضة الناظر مع الشرح ١ : ٤٠٨ .

(٣) المسودة ١ : ٤٥١ .

هـ - أما شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: فقد جعل الاستحسان قسمين^(١):

الأول: الاستحسان بمجرد الرأي: وهذا يرده، ويعتبر القول به شرعاً في الدين بما لم يأذن به الله، ويعتبر كل استحسان خالف النص بالرأي استحساناً باطلاً لا يجوز القول به ولا اعتباره.

الثاني: الاستحسان لدليل: وهو العدول عن القياس لما هو أقوى منه، وعنده أن هذا الاستحسان يعد حجة.

وخلاصة الأمر من الأقوال المقدمة: أن جمهور الخنابلة يقولون بالاستحسان، وينصون على أنه مذهب أحمد، رحمه الله، وإن نقل عنهم رد الاستحسان فذلك راجع إلى القول بالاستحسان من غير دليل.

(١) مجموع الفتاوى ٣١: ٣٣٩.

الأصل الثالث عشر: العُرف:

العُرف في اللغة: العُرف والعارِفة والمعروف ضد النُّكر، وهو: كل ما تعرفه النفس من الخير وتبسأ به^(١) وتطمئن إليه^(٢).

أما العُرف في الاصطلاح: فقد عرف بتعريفات كثيرة منها:

١- ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول، وتلقته الطباع السليمة بالقبول^(٣).

٢- ما تعارف عليه الناس، وصار عندهم شائعاً، سواء كان في جميع البلدان أو بعضها، قولاً كان أو فعلاً^(٤).

٣- الأمر الذي اطمأنت إليه النفوس وعرفته، وتحقق في قراراتها وألفتها، مستندة في ذلك إلى استحسان العقل، ولم ينكره أصحاب الذوق السليم في الجماعة^(٥).

وهذه التعريفات وغيرها متقاربة في مدلولها ومعناها.

وينقسم العُرف إلى أقسام متعددة، باعتبارات متنوعة، هي:

أولاً: من جهة كونه قولياً وعملياً:

العرف القولي: هو أن يتعارف الناس على إطلاق لفظ على معنى غير المعنى الذي وضع له أصلاً، بحيث يتبادر ذلك المعنى المتعارف عليه عند سماعه دون قرينه^(٦)، مثال ذلك: تعارف الناس على إطلاق لفظ الولد على الذكر دون الأنثى، مع أن لفظ الولد موضوع للذكر والأنثى.

العرف العملي: هو ما تعارف عليه الناس في أفعالهم دون أقوالهم، مثل تعارف الناس على البيع بالتعاطي من غير صيغة^(٧).

(١) تيسأ به: تأنس به.

(٢) لسان العرب ١١: ١٤١.

(٣) التعريفات، للحرطاني ١٣٠.

(٤) مصادر التشريع الإسلامي، لخلاف ٤٥.

(٥) العرف والعادة في رأي الفقهاء، للأستاذ الدكتور أحمد أبو سنة ٨١.

(٦) الفروق للقرافي ١: ١٧١، والتقرير والتحجير، للكمال للممام ١: ٢٨٢-١٣١.

(٧) مصادر التشريع الإسلامي ١٤٥.

ثانياً : من جهة كونه عامّاً أو خاصّاً :

العرف العام : هو ما تعارف عليه الناس في مختلف العصور .

ومثال ذلك : دخول الناس إلى الحمامات العامة من غير اتفاق على تقدير الزمان والماء المستعمل^(١) .

العرف الخاص : وهو ما تعارف عليه أهل بلد من البلدان ، أو تعارف عليه طائفة من الناس كالزراع والتجار^(٢) .

ثالثاً : من جهة كونه صحيحاً أو فاسداً^(٣) :

العرف الصحيح : هو ما لم يعارض نصوص الشرع ، أو ما شهد له الشرع بالاعتبار في الجملة .

العرف الفاسد : هو ما يتعارفه الناس مما يخالف الشرع ، ويصادم قواعده . وقد اشترط العلماء للعرف شروطاً ، هي^(٤) :

١- لا بد من تكرار استعمال العُرف حتى يصير المعنى المنقول إليه مفهوماً بغير قرينة .

٢- أن يكون العُرف مطرداً أو غالباً .

٣- أن يكون العُرف مقارناً أو سابقاً ، أما المتأخر فلا يحمل عليه الألفاظ .

٤- ألا يخالف العُرف دليلاً من أدلة الشرع ، أو قاعدة من قواعده ، ولهذا لا عبرة بالعرف عند وجود النص .

٥- ألا يصرح المتعاقدان بخلاف العرف ، فلو صرحا بخلافه فلا يحكم

بالعرف :

أما موقف الحنابلة من العُرف فهو كما يلي :

(١) الفروق ، للقرافي ١ : ١٨٨ .

(٢) مصادر التشريع الإسلامي ١٤٦ .

(٣) مصادر التشريع الإسلامي ١٤٦ .

(٤) الفروق ، للقرافي ١ : ٤٠ ، والأشباه والنظائر ، لابن نجيم ٩٤ وما بعدها ، والمواثقات ، ٢ : ٢٢٠ ، وأصول الفقه ، لأبي زهرة ٢٦١ .

قال ابن القيم في أعلام الموقعين^(١): وقد أجري العرف مجرى النطق في أكثر من مائة موضع، وإليك بعض الأمثلة:

- ١- جواز تناول اليسير مما يسقط من الناس من مأكول وغيره.
- ٢- ضرب الدابة المستأجرة إذا حرّنت في السير، وإبداعها في الخان إذا قدم بلدة، أو ذهب في حاجة.
- ٣- لو رأى شاة غيره تموت فذبحها حفظاً لماليتها عليه، كان ذلك أولى من تركها تذهب ضياعاً.
- ٤- لو رأى السيل يمر بدار جاره فبادر ونقب حائطه وأخرج متاعه فحفظه عليه، جاز ذلك، ولم يضمن نقب الحائط.
- ٥- لو قصد العلو مال جاره فصالحه ببعضه دفعاً عن بقيته، جاز له ولم يضمن ما دفعه إليه.
- ٦- إذن المستأجر للدار لمن شاء من أصحابه أو أضيافه في الدخول والمبيت عنده، والانتفاع بالدار وإن لم يتضمنهم عقد الإجارة لفظاً، اعتماداً على الإذن العرفي.

وقال ابن رجب رحمه الله^(٢): ويكثر تطبيق العرف لدى الحنابلة في مسائل الأيمان والحنث فيها، فإن مرجعها عندهم إلى العرف، وقد عقد ابن القيم^(٣) رضي الله عنه، فصلاً خصصه للكلام عن تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والفوائد، ويبين أن الشريعة مبنية على مصالح العباد، فما كان من مصلحة فهي محصلة له، وما كان من مفسدة فهي نافية له، وأنها كلها عدل ورحمة.

ثم ذكر في موضع آخر من الأعلام^(٤) قوله: لا يجوز أن يفتي في الإقرار والأيمان والوصايا وغيرها مما يتعلق باللفظ، بما اعتاده هو من فهم تلك الألفاظ

(١) أعلام الموقعين ٢: ٣٩٣.

(٢) القواعد لابن رجب ٢٩٥.

(٣) أعلام الموقعين ٣: ١٤ وما بعدها.

(٤) أعلام الموقعين ٤: ٢٣٨.

دون أن يعرف عرف أهلها، والمتكلمين بها، فيحملها على ما اعتادوه وعرفوه، وإن كان مخالفاً لحقائقها الأصلية، فمن لم يفعل ذلك ضل وأضل. وبعد هذا الاستعراض يتبين لنا أن الحنابلة يعتبرون العرف، ويستخلصونه في التطبيق، فيما تختلف فيه أعراف الناس ويبتهم، ولا يعد ذلك اختلافاً في الأحكام الشرعية ولا أصل الخطاب، كما أن العرف لا يعد دليلاً مستقلاً من الأدلة الشرعية، وإنما هو قاعدة من القواعد الفقهية يظهر أثرها في مجال التطبيق فقط.

وقد استدل من يقول باعتبار العرف بالأدلة الآتية:

- ١- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١).
وجه الاستدلال: تحديد الرزق والكسوة ونوعيتها تابع للعرف، إذ قد أحال الله تعالى إليه.
- ٢- قوله تعالى: ﴿لَيَنْفَقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَنْفَقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾^(٢).
وجه الاستدلال: تقدير النفقة للمرضع مرجعه إلى العرف غنى وفقراً^(٣).
- ٣- ما قاله الرسول ﷺ لهند: «خذي ما يكفيك وبنيك بالمعروف»^(٤).
فالحديث نص على اعتبار العرف في تقدير النفقة، حيث لم يرد في تقديرها نص شرعي^(٥).

(١) سورة البقرة، الآية ٢٣٣.

(٢) سورة الطلاق، الآية ٧.

(٣) تفسير الطبري ٢: ٤٩٥.

(٤) أخرجه البخاري ٤: ٣٨٨ في البيوع، ومسلم ١٧١٤، في الأفضية.

(٥) فتح الباري ٤: ٣٣٩، والمغني لابن قدامة ٨: ١٩٩.

- ٤- أن الشارع اعتبر العادات ، أي رتب الأحكام على الأسباب العادية ، وهو دليل على اعتبار العادات في التشريع .
- ٥- لو لم نعتبر الفوائد لأدى إلى تكليف لا يطاق ، لأن في نزع الناس عن عاداتهم حرجاً ومشقة ، وهما مدفوعان بالنص^(١) .

(١) الموافقات للشاطبي ٢: ٢٧١ وما بعدها .

الفصل الثاني

تدوين أصول الفقه عند الحنابلة

تمهيد:

سبق أن أوضحنا أن الإمام أحمد، رضي الله عنه، كان يكره تلوين آرائه في الكتب، فقد كان يرى صرف الاهتمام والعناية إلى كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ ولم يفرد مؤلفاً خاصاً بأصول الفقه، كما فعل شيخه الإمام الشافعي، رضي الله عنه، حينما أفرد كتاباً في أصول الفقه أسماه « الرسالة ».

إلا أنه ألف في الحديث، وتفسير القرآن الكريم، والتاريخ والناسخ والمنسوخ، وغيرها، ولم يؤلف في الفقه، ولا في الأصول، ولكنه عالج بعض المسائل الفقهية في مؤلفاته ومروياته، كالمسند والتفسير وقد ذكر أن له بعض كتابات في موضوعات فقهية، منها: المناسك الكبير، والمناسك الصغير، ورسالة في الصلاة، كتبها إلى إمام صلى هو وراءه، فأساء في صلاته^(١).

وكان أول تأليف للحنابلة في أصول الفقه في منتصف القرن الرابع

الهجري.

(١) ابن حنبل، لأبي زهرة ١٦٨.

المبحث الأول

كتب الأصول الحنبلية

الفصل الثاني

تدوين أصول الفقه عند الحنابلة

العلماء الحنابلة ومؤلفاتهم في أصول الفقه

كتب الأصول

لعلماء المذهب الحنبلي

العلماء الحنابلة ومؤلفاتهم في أصول الفقه

كتب الأصول

لعلماء المذهب الحنبلي

ومن أهم كتب الأصول الحنبلية ما يلي :

- ١- كتاب العلم . تأليف الشيخ الخلال (ت ٣١١هـ).
- ٢- أصول الفقه . تأليف الحسن بن حامد (ت ٤٠٣هـ).
- ٣- الأصول . تأليف أحمد القطان (ت ٤٢٤هـ).
- ٤- رسالة في أصول الفقه . تأليف الحسن بن شهاب بن الحسن العكبري (ت ٤٢٨هـ)^(١).
- ٥- العدة في أصول الفقه : تأليف القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادى الحنبلي ت ٤٥٨ هـ^(٢).
- ٦- المعتمد^(٣) لأبي يعلى الحنبلي (ت ٤٥٨هـ).
- ٧- الكفاية في أصول الفقه^(٤).
- ٨- مختصر الكفاية .
- ٩- المسائل الأصولية من كتاب الروايتين والوجهين^(٥) . تأليف القاضي أبي يعلى (ت ٤٥٨هـ).

(١) مطبوع بتحقيق د/موفق عبدالله ، نشر: المكتبة البغدادية بمكة عام ١٤١٣ هـ .
(٢) طبع بتحقيق أحمد بن علي سمر المباركى ، ونشر بمؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٠م/١٤٠٠هـ .
(٣) حققه وقدم له الدكتور وديع زيدان حداد ، نشر: دار المشرق - بيروت ، لبنان .
(٤) توجد مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٣٦٥ (أصول فقه) .
(٥) طبع بتحقيق د/عبدالكريم بن محمد اللاحم ، نشر: مكتبة المعارف بالرياض .

- ١٠- مصنف في الأصول . تأليف علي بن الحسين العكبري (ت ٤٦٨هـ).
- ١١- أصول الفقه . تأليف عبدالوهاب بن أحمد الحلواني (ت ٤٧٦هـ).
- ١٢- مختصر في أصول الفقه . تأليف أبو الفرج عبدالواحد بن محمد الشيرازي (ت ٤٨٦هـ).
- ١٣- مختصر في أصول الفقه . تأليف محمد بن علي الحلواني أبو الفتح (ت ٥٠٥هـ).
- ١٤- التمهيد في أصول الفقه . تأليف أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني (ت ٥١٠هـ).
- ١٥- الواضح في أصول الفقه . تأليف أبو الرفاء بن عقيل بن محمد البغدادي (ت ٥١٣هـ).
- ١٦- المفردات في أصول الفقه . تأليف ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ).
- ١٧- غرر البيان في أصول الفقه . تأليف ابن الزاغوني (ت ٥٢٧هـ).
- ١٨- الهداية في أصول الفقه . تأليف عبدالرحمن بن محمد الحلواني (ت ٥٤٦هـ).
- ١٩- الأصول . تأليف عبيدا لله بن يونس الوزير أبو المظفر (ت ٥٩٣هـ).
- ٢٠- العدة في أصول الفقه . تأليف ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
- ٢١- حنة الناظر وجنة المناظر . تأليف إسماعيل بن علي الأزجي (ت ٦١٠هـ).
- ٢٢- المنيرة في أصول الفقه . تأليف محمد بن معالي بن غنيمة (ت ٦١١هـ).

- ٢٣- المقنع من الخطل في علم الجدل.
- ٢٤- الاعتراض على دليل التلازم ودليل التنافي . تأليف أبي البقاء العكبري
الضرير (ت ٦١٦هـ).
- ٢٥- روضة الناظر وجنة المناظر^(١).
- ٢٦- قواعد أصول الفقه^(٢). تأليف الموفق ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ).
- ٢٧- الراجح في أصول الفقه . تأليف ابن المشبك الحراني (ت بعد ٦٢٠هـ).
- ٢٨- الإيضاح لقوانين الإصلاح في الجدل^(٣). تأليف يوسف بن عبدالرحمن الجوزي (ت ٦٥٦هـ).
- ٢٩- انتهاز الفرص فيمن أفتى بالرخص . تأليف يحيى ابن الصيرفي (ت ٦٧٨هـ).
- ٣٠- المقدمة في أصول الفقه . تأليف جلال الدين عبدالجبار بن عبدالحالق العكبري (ت ٦٨١هـ).
- ٣١- الحادي في أصول الفقه . تأليف داود بن عبد الله كونيبار (ت ٦٩٩هـ).
- ٣٢- المقنع في أصول الفقه.
- ٣٣- نهاية المبتدئين.
- ٣٤- الوافي في أصول الفقه . تأليف ابن حمدان (ت ٦٩٥هـ).
- ٣٥- مصنف في أصول الفقه. تأليف المنجي بن عثمان التنوخي الدمشقي (ت ٩٩٥هـ).

(١) مطبوع عدة مرات.

(٢) طبع بتعليق: جمال الدين القاسمي.

(٣) مطبوع بتحقيق د/ فهد بن محمد السلدحان ، ونشرته: مكتبة العبيكان -الرياض.

- ٣٦- مختصر الروضة^(١). ويسمى البُلبُل.
- ٣٧- شرح مختصر الروضة في أصول الفقه^(٢). لنجم الدين سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم الطوفي البغدادي (ت ٧١٦هـ).
- ٣٨- الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية.
- ٣٩- معراج الوصول إلى علم الأصول، للطوفي (ت ٧١٦هـ).
- ٤٠- مختصر المحصول، للطوفي (ت ٧١٦هـ).
- ٤١- مختصر الحاصل، للطوفي (ت ٧١٦هـ).
- ٤٢- رسالة في المصلحة^(٣)، للطوفي (ت ٧١٦هـ).
- ٤٣- علم الجدل في علم الجدل، للطوفي، سليمان بن عبدالقوي الصرصري (ت ٧١٦هـ).
- ٤٤- درء القول القبيح في التحسين والتنقيح. تأليف الطوفي سليمان بن عبدالقوي الصرصري (ت ٧١٦هـ).
- ٤٥- حجية المعقول والمنقول في شرح الروضة في الأصول. تأليف بدر الدين حسن بن محمد النابلسي (ت ٧٧٢هـ).
- ٤٦- المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل^(٤).
- تأليف ابن اللحام علي بن محمد (ت ٨٠٣هـ).
- ٤٧- شرح مختصر الطوفي. تأليف الناصر المحب أحمد بن نصر الله الكتاني (ت ٨٤٤هـ).
- ٤٨- مختصر أصول الطوفي. تأليف قاضي الأقاليم ابن العز المقدسي عبدالعزيز بن علي البغدادي (ت ٨٤٦هـ).
- ٤٩- شرح قطعة من مختصر الطوفي لعلاء الدين المرداوي.

(١) مطبوع بتحقيق د/ إبراهيم بن عبد الله بن محمد آل إبراهيم إلى نهاية كتاب الظهار، ثم حقق الجزء الباقي د/ بابا بن بابا آدم، وطبع في عام ١٤٠٩هـ، ثم طبع كاملاً بتحقيق د/ عبد الله بن عبدالمحسن التركي عام ١٤١٠هـ.

(٢) طبع في ثلاثة مجلدات.

(٣) طبعت باسم «رسالة الطويل في رعاية المصلحة»، تحقيق جمال الدين القاسمي.

(٤) مطبوع بجامعة أم القرى.

- ٥٠- المسودة في أصول الفقه^(١). المجد (ت ٦٥٢هـ) وابنه عبد الحليم (ت ٦٨٢هـ) وشيخ الإسلام (ت ٧٢٨هـ) وهم آل تيمية. وقد يئضها شهاب الدين أحمد بن محمد الحرائي (ت ٧٤٥هـ).
- ٥١- شرح المحصل.
- ٥٢- قاعدة في الاجتهاد والتقليد.
- ٥٣- قاعدة في الإجماع.
- ٥٤- قاعدة في المجتهد هل يأنم إذا أخطأ الحق وهل المصيب واحد، لابن تيمية.
- ٥٥- قواعد في النهي هل يقتضى الفساد.
- ٥٦- رفع الملام عن الأئمة الأعلام^(٢).
- ٥٧- أصوله ضمن مجموع الفتاوى. تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ).
- ٥٨- تحقيق الأمل في علمي الأصول والجلد.
- ٥٩- قواعد الأصول ومعاهد الفصول^(٣).
- ٦٠- تسهيل الوصول إلى علم الأصول. تأليف عبدالمؤمن بن عبدالحق القطيعي (ت ٧٣٩هـ).
- ٦١- مختصر المقنع في أصول الفقه لابن حمدان.
- ٦٢- شرح مختصر المقنع. تأليف الجبال محمد بن أحمد الحرائي (ت ٧٤٩هـ).
- ٦٣- الاجتهاد والتقليد. تأليف ابن القيم (ت ٧٥١هـ).
- ٦٤- كتاب في أصول الفقه. تأليف ابن مفلح (ت ٧٦٣هـ).

(١) مطبوع.

(٢) مطبوع.

(٣) وهو مختصر عناية السابق - وهو مطبوع عدة طبعات آخرها بتحقيق د/علي عباس الحكمي، ونشر بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى. مكتة المكرمة عام ١٤٠٩هـ. ثم تم تحقيقه من قبل فهد بن محمد السدحان نال به درجي للماستر والدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

- ٦٥- كتاب في أصول الفقه . تأليف أحمد بن الحسن المقدسي (ت ٧٧١هـ).
- ٦٦- التذكرة في أصول الفقه .
- ٦٧- شرح كتاب التذكرة في أصول الفقه . تأليف بدر الدين الحسن بن أحمد المقدسي الصالحى (ت ٧٧٣هـ).
- ٦٨- شرح أصول الشافعي^(١).
- ٦٩- الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة. تأليف ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)^(٢).
- ٧٠- المختصر في أصول الفقه^(٣)، لابن اللحام الحنبلي (ت ٨٠٣هـ).
- ٧١- القواعد في أصول الفقه . تأليف ابن اللحام علي بن محمد البعلي الدمشقي (ت ٨٠٣هـ).
- ٧٢- شرح مختصر أصول الفقه لابن اللحام^(٤). تأليف الخزاعي تقي الدين أبو بكر بن زيد المقدسي (ت ٨٨٣هـ).
- ٧٣- شرح مختصر ابن الحاجب . تأليف البرهان إبراهيم بن مفلح (ت ٨٠٣هـ).
- ٧٤- مختصر ابن الحاجب .
- ٧٥- شرح منتهى السؤل والأمل لابن الحاجب. تأليف نصر الله التستري البغدادي (ت ٨١٢هـ).
- ٧٦- نظم أصول ابن الحاجب .
- ٧٧- شرح مختصر الطوفي. تأليف أحمد بن إبراهيم بن نصر الله المعري (ت ٨٧٦هـ).

(١) طبع بلنند.

(٢) طبع بتحقيق د/الوليد بن عبدالرحمن القرين ، ونشر عام ١٤١٨هـ بدار عالم الفوائد.

(٣) حققه د/ محمد مظهر بقا ونشر بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

(٤) محقق رسالة في الجامعة الإسلامية.

- ٧٨- شرح منهاج البيضاوي.
- ٧٩- شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب. تأليف الإبيشيطي، أحمد بن إسماعيل الإبيشيطي الشافعي ثم الحنبلي (ت ٨٨٣هـ).
- ٨٠- مرقاة الوصول إلى علم الأصول^(١). تأليف البرهسان ابن مفلح (ت ٨٨٤هـ).
- ٨١- تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول^(٢).
- ٨٢- التجميع في شرح التحرير. تأليف علاء الدين المرداوي (ت ٨٨٥هـ).
- ٨٣- تحفة الوصول إلى علم الأصول.
- ٨٤- عناية السؤل إلى علم الأصول.
- ٨٥- مقبول المنقول من علمي الجدل والأصول. تأليف يوسف بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ).
- ٨٦- شرح التحرير ملخص كتاب التجميع. تأليف أبي الفضل أحمد بن علي بن زهرة الحنبلي.
- ٨٧- مختصر التحرير للمرداوي^(٣).
- ٨٨- شرح الكوكب المنير^(٤). تأليف ابن النجار محمد بن أحمد الفتوحي (ت ٩٧٢هـ).
- ٨٩- شرح مختصر تحرير الأصول على مذهب الإمام ابن حنبل لتقي الدين ابن النجار محمد بن أحمد الفتوحي (ت ٩٧٢هـ)^(٥).
- ٩٠- الذخر الحرير في شرح مختصر التحرير للفتوحي في الأصول. تأليف محمد بن عبد الرحمن بن عفاق (ت ١١٦٣هـ).

(١) يوجد نسخة خطية منها بالمكتبة السعودية بالرياض (٥٩٦).

(٢) مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٣٠٢.

(٣) ويسمى الكوكب المنير في اختصار التحرير - ويوجد نسخة منه في شسترين برقم ٥٣٦٠ (أصول فقه).

(٤) ويسمى المختصر المبكر شرح المختصر - وهو مطبوع بتحقيق كل من: د/محمد الزحيلي، و د/نزيه حماد، ونشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى في أربع مجلدات.

(٥) مخطوط، توجد منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة - ببغداد تحت رقم ١٣٥٥٠.

- ٩١- التحقيق في بطلان التلفيق . تأليف السفاريني (ت ١١٨٨هـ).
- ٩٢- الذخر الحرير في شرح مختصر التحرير للفتوح في الأصول. تأليف أحمد بن عبد الله البعلي (ت ١١٨٩هـ).
- ٩٣- إبداء المجهود في جواب سؤال ابن داود.
- ٩٤- القول السديد في جواز التقليد. تأليف ابن فيروز (ت ١٢٠٥هـ).
- ٩٥- العقد الثمين في شرح أصول الدين . الشيخ حسين بن أبي بكر آل غنام (ت ١٢٢٥هـ).
- ٩٦- منهج السالكين^(١). تأليف عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ).
- ٩٧- أجوبة مفيدة على كثير من مسائل الأصول والفروع^(٢). الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ (١٢٦٦-١٣٣٨هـ).
- ٩٨- مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد. تأليف فيصل المبارك (ت ١٣٧٧هـ).
- ٩٩- معارج الوصول إلى علم الأصول.
- ١٠٠- مشكاة التنوير حاشية على شرح الكوكب المنير للفتوح. تأليف عبدالرحمن بن محمد اللوسري (ت ١٣٩٩هـ).
- ١٠١- الاجتهاد دور غاية المصلحة ودرء المفسدة^(٣). تأليف عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد.
- ١٠٢- الاجتهاد في الشريعة الإسلامية^(٤). تأليف حسن أحمد مرعي.
- ١٠٣- الاجتهاد في الشريعة الإسلامية^(٥). تأليف محمد إبراهيم الهويش.

(١) رسالة مختصرة - مطبوعة.

(٢) نشر بعضها ضمن رسائل علماء نجد.

(٣) طبع في استنبول - ١٤١٥هـ.

(٤) نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ضمن البحوث الملقمة لمؤتمر الفقه الإسلامي عام ١٤٠٤هـ.

(٥) نشر: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون - الرياض ط١ ، ١٣٩٩هـ.

- ١٠٤- الإجمال والبيان عند الأصوليين . تأليف عبدالرحمن بن محمد السدحان.
- ١٠٥- أدلة التشريع المخلف في الاحتجاج بها^(١). تأليف عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن علي الربيعة.
- ١٠٦- المانع عند الأصوليين^(٢). تأليف عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن علي الربيعة.
- ١٠٧- المفتي في الشريعة الإسلامية وطبقاته في هذا العصر.
- ١٠٨- السبب عند الأصوليين^(٣). تأليف عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن علي الربيعة.
- ١٠٩- القسطاس في حكم العمل بالقياس.
- ١١٠- الاستنباط الفقهي عند أهل الرأي . تأليف عبد الله بن عبدالعزيز الدرعان.
- ١١١- أصول الفقه -الحد- الموضوع والغاية^(٤). تأليف يعقوب بن عبدالوهاب أبا حسين.
- ١١٢- أصول الفقه -تدريته وتطويره.
- ١١٣- رفع الحرج في الشريعة الإسلامية^(٥). تأليف يعقوب بن عبدالوهاب أبا حسين.
- ١١٤- التخريج عند الفقهاء والأصوليين. تأليف يعقوب بن عبدالوهاب أبا حسين.

(١) نشر أكثر من مرة عام ١٤٠١هـ، وعام ١٤٠٤هـ، وعام ١٤٠٧هـ.

(٢) نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م . ط ٣.

(٣) نشر: لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عام ١٣٩٩هـ/١٩٨٠م.

(٤) نشر: مكتبة الرشد - الرياض ، عام ١٤٠٨هـ ، ط ١.

(٥) نشر: اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، وأصل البحث رسالة علمية نال بها كاتبها درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر بتاريخ ١١/٢٩/١٩٧٢م.

- ١١٥- أصول الفقه الإسلامي^(١). تأليف شاكر بن راغب الحنبلي.
- ١١٦- أصول الفقه - وابن تيمية^(٢) - تأليف صالح بن عبدالعزيز المنصور.
- ١١٧- الأصول من علم الأصول^(٣). تأليف الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.
- ١١٨- منظومة في أصول الفقه.
- ١١٩- اقتضاء النهي الفساد. تأليف عبدالعزيز بن إبراهيم الهويش.
- ١٢٠- أقل الجمع عند الأصوليين وأثر الاختلاف فيه^(٤). تأليف د/عبدالكريم النملة.
- ١٢١- الإمام في مسألة تكليف الكفار بفروع الإسلام^(٥). تأليف د/عبدالكريم النملة.
- ١٢٢- الرخص الشرعية وإنباتها بالقياس^(٦). تأليف د/عبدالكريم النملة.
- ١٢٣- الواجب الموسع عند الأصوليين. تأليف د/عبدالكريم النملة.
- ١٢٤- قول الصحابي. تأليف عبدالكريم النملة.
- ١٢٥- التعارض والترجيح بين الأدلة التشريعية. تأليف عبد الله بن محمد المطلق.
- ١٢٦- الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية. تأليف عابد بن محمد السفيناني.
- ١٢٧- مجمع الأصول - رسالة في أصول الفقه ليوسف بن عبدالهادي (ت ٩٠٩هـ) جمع جمال الدين القاسمي.
- ١٢٨- شرح رسالة الطوفي في رعاية المصالح، يوسف بن عبدالهادي.

(١) نشر: مطبعة الجامعة السورية، عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، ط١.

(٢) نشر: الرياض، المنصور، عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

(٣) نشر عدة مرات. مكتبة السنة بالقاهرة عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ومكتبة المعارف بالرياض عام ١٤٠٣هـ، ومكتبة الرشد بالرياض والرسالة ببيروت عام ١٤٠٩هـ/ ومكتبة طيبة بالرياض عام ١٤٠٩هـ أيضاً.

(٤) نشر: مكتبة الرشد - الرياض. ط١، عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٥) نشر: دار العاصمة - الرياض. ط١، (بلون سنة طبع).

(٦) نشر: مكتبة الرشد - الرياض. ط١، عام ١٤١٠هـ.

- ١٢٩- رسالة في التقليد والتلفيق. تأليف حسن الشطي.
- ١٣٠- رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتطبيقاته. تأليف صالح بن عبد الله بن حميد^(١).
- ١٣١- الشرائع السابقة ومدى حجيتها في الشريعة الإسلامية^(٢). تأليف د/عبدالرحمن بن عبد الله الدرويش.
- ١٣٢- الصحابي - وموقف العلماء من الاحتجاج بقوله. تأليف عبدالرحمن بن عبد الله الدرويش.
- ١٣٣- العرف وأثره في الشريعة. تأليف أحمد سير مباركي.
- ١٣٤- الواضح في أصول الفقه^(٣). تأليف أبي الوفاء ، علي بن عقيل بن محمد البغدادي.
- ١٣٥- القياس بين مؤيديه ومعارضيه.
- ١٣٦- نظرة في الإجماع الأصولي. تأليف عمر بن سليمان الأشقر.
- ١٣٧- النسخ في الشريعة الإسلامية. تأليف راشد بن عيسى بن خنين.
- ١٣٨- ابن قيم الجوزية ومواقفه الأصولية. تأليف قاسم بن أحمد.
- ١٣٩- المسائل الأصولية التي خالف فيها ابن قدامة الغزالي. عبدالرحمن السديس.
- ١٤٠- قواعد الاستنباط من ألفاظ الأدلة عند الحنابلة وآثارها الفقهية. تأليف عبدالمحسن الصويغ.

(١) نشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عام ١٤٠٣هـ، وأصله رسالة دكتوراه من كلية الشريعة بجامعة أم القرى، مكة.

(٢) نشر: مكتبة العبيكان - الرياض.

(٣) تم تحقيقه ودرسته كرسائل علمية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى ، عام ١٤٠٩هـ.

المبحث الثاني

استعراض لمنهج بعض من الكذب الأصولية
الحنبلية

استعراض لمنهج عدد من كتب الأصول الحنبلية:

قبل أن ينقضي القرن الرابع الهجري وحتى بداية القرن الخامس، كان للعلماء الحنابلة أربعة كتب، هي:

١- تهذيب الأجوبة:

تأليف: أبي عبد الله الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي، إمام الحنابلة في زمنه، ومؤدبهم، ومعلمهم، وأستاذ القاضي أبي يعلى المتوفى سنة (٤٠٣ هـ).

وقد ألف ابن حامد كتابه هذا من خلال أجوبة الإمام أحمد في مسائله، مبيناً منهجه في الاستدلال، وقد احتوى هذا الكتاب على كثير من المصطلحات.

٢- رسالة في أصول الفقه:

تأليف: الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري، أبي علي الفقيه الأديب المحدث الشاعر، له الفتيا الواسعة، (المتوفى سنة ٤٢٨ هـ). وهو كتاب مختصر في أصول الفقه الحنبلي، بالرغم من عدم إسناد ذلك للإمام أحمد، أو نقل أي روايات عنه، إلا في مواضع قليلة ومحددة، وقد استهل كلامه في هذا الكتاب عن الأحكام، ويّسن أنها سبعة أقسام، هي: الواجب، والمباح، والمحظور، والمندوب إليه، والسنة، والصحيح، والفاسد. ثم قسم كتابه إلى ستة فصول، تشتمل على: كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، وإجماع الأمة، والقياس، واستصحاب الحال، وقول الصحابي^(١).

٣- العدة في أصول الفقه:

تأليف: القاضي أبي يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء، القاضي الكبير، أبو يعلى، إمام الحنابلة، عالم زمانه، وفريد عصره، المتوفى سنة (٤٥٨ هـ).

(١) والكتاب مطبوع، بتحقيق د/ موفق عبد الله، الأستاذ بجامعة أم القرى. مكتبة المكرمة، ونشر بالمكتبة المكية عام ١٤١٣ هـ.

وقد نهج المؤلف في كتابه هذا نهج المقارنة بين الآراء الأصولية ، ولم يقتصر على إيراد المذهب الحنبلي .

كما حرص على بيان المذهب الحنبلي وبسطه في كل مسألة تعرض لها ، وكان دقيقاً في عزو الآراء إلى الإمام أحمد ، كما لم يقتصر في نقله على رواية واحدة في المسألة ، بل كان ينقل كثيراً من الروايات ، وإن اختلفت ، ثم يشرع بعد ذلك في ترجيح إحداها .

ويعد هذا الكتاب من المصادر الأصلية في أصول الفقه الحنبلي^(١) .

٤ - مقدمة رزق الله التميمي في عقيدة الإمام أحمد وأصول مذهبه :
إملاء رزق الله بن عبد الوهاب التميمي المتوفي سنة (٤٨٨ هـ) وهو تلميذ للقاضي أبي يعلى^(٢) .

ثم توالى بعد ذلك مؤلفات الحنابلة في أصول الفقه ، إذ ألفوا كتباً عديدة ، منها المطولة ، والمختصرة ، والشروح ، ومن ذلك :
٥ - التمهيد في أصول الفقه :

تأليف : محفوظ بن أحمد بن الحسين بن أحمد الكلوزاني البغدادي الأزجي الحنبلي ، أبي الخطاب ، المتوفي سنة (٥١٠ هـ) وكتاب التمهيد يعد من أهم كتب الأصول الحنبلية بعد كتاب العدة لأبي يعلى ، وهو من أوائل الكتب المؤلفة عند الحنابلة ، كما يعتبر أبو الخطاب رأس المنظمين لقواعد أصول الفقه الحنبلي ، ولأجل ذلك اهتم به المصنفون في المذهب ، واعتملوا عليه ونقلوا منه . ولا نكاد نرى كتاباً في فقه الحنابلة ألف بعد كتاب التمهيد ، لم يعتمد في نقله على بعض آراء أبي الخطاب في عدد من مسائل أصول الفقه ، من هذا الكتاب ومن غيره .

وأبو الخطاب رحمه الله يتمتع بشخصية علمية مستقلة ، فهو عند عرض أي مسألة ودراستها يستعرض جميع الآراء الواردة فيها ، المؤيدة لها والمختلفة عنها ،

(١) وقد طبع محققاً في خمسة مجلدات ، لطبعته الثانية ، من قبل د/ أحمد بن علي سير المباركي ، الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بعد أن حصل به على درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام ١٣٩٧ هـ .

(٢) وقد طبعت هذه المقدمة في ذيل كتاب : طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى ، عام ١٣٧١ هـ في مطبعة السنة الحمديّة بالقاهرة .

ويرجح ما يراه راجحاً، وقد يخالف الإمام أحمد في بعض الآراء، وقد أحسن في كتابه ابتداء بمقدمة أصولية مفيدة، بين فيها كثيراً من المصطلحات الأصولية؛ كما أحاط الكتاب بآراء العلماء والمذاهب، ولم يقتصر على بيان المذهب الحنبلي وآراء علمائه، فالكتاب سجل حافل لآراء المذاهب المختلفة في مسائل علم أصول الفقه؛ مع اهتمامه بالروايات المنقولة عن الإمام أحمد، وإنصافه ممن يخالفه، كما يتسم كتاب التمهيد بسهولة العبارة، وغزارة الأدلة^(١).

٦- الواضح في أصول الفقه:

تأليف: أبي الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، الحنبلي، الإمام الفقيه الأصولي المقرئ الواعظ، أحد المجتهدين صاحب المؤلفات الكثيرة (ت ٥١٣هـ).

وكتاب الواضح من أجل الكتب في أصول الفقه على المذهب الحنبلي^(٢).
قال المجد ابن تيمية عن هذا الكتاب: «لله درّ الواضح لابن عقيل من كتاب، ما أغزر فوائده، وأكثر فرائده، وأزكى مسائله، وأزید فضائله، من نقل مذهب، وتحرير حقيقة مسائله، وتحقيق ذلك»^(٣).

وهو كتاب أجاد فيه مؤلفه، فكان سهل العبارة، وقد شرح التعريفات والمسائل والأقوال والأدلة التي استشهد بها.
كما كان يذكر أقوال العلماء في كل مسألة، ويتنصر لأحدها ويعتني بذكر الفروع في المسائل.

٧- روضة الناظر وجنة المناظر:

(١) وقد طبع الكتاب كاملاً في أربعة مجلدات، حقق الجزعان: الأول والثاني منه د/ مفيد أو عمشة ونال به درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى، وحقق الجزعان: الثالث والرابع د/ محمد علي إبراهيم، وقد حصل بهما أيضاً على درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها. وقد نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

(٢) وقد قام بعض طلاب جامعة أم القرى بتحقيق ودراسة هذا الكتاب على أقسام ونالوا به درجات علمية. منهم د/ موسى بن محمد القرني الذي حصل به على الدكتوراه عام ١٤٠٤هـ، والشيخ د/ عبدالرحمن السديس الذي حصل به أيضاً على الدكتوراه عام ١٤١٧هـ.

(٣) المسودة ٦٥-٦٦.

لشيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي
الدمشقي (ت سنة ٦٢٠هـ).

وهو كتاب عظيم النفع، وغزير الفائدة، قال صاحبه في خطبة الكتاب:
«فهذا كتاب فيه أصول الفقه، والاختلاف فيه، ودليل كل قول على المختار،
ونبين من ذلك ما نرتضيه، ونحيب من خالفنا فيه، بدأنا بمقدمة لطيفة في أوله، ثم
أتبعناها ثمانية أبواب:

الأول: في حقيقة الحكم وأقسامه.

والثاني: في تفصيل الأصول، وهي: الكتاب والسنة والإجماع
والاستصحاب.

والثالث: في بيان الأصول المختلف فيها.

والرابع: في تقاسيم الكلام والأسماء.

والخامس: في الأمر، والنهي، والعموم، والاستثناء، والشرط، وما يقتبس
من الألفاظ من إشارتها وإيمائها.

والسادس: في القياس الذي هو فرع للأصول.

والسابع: في حكم المجتهد الذي يستنبط الحكم من هذه الأدلة، والمقلد.

والثامن: في ترجيحات الأدلة المتعارضات»^(١).

٨- المسودة في أصول الفقه:

تأليف: عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن عبد الله بن الخضر بن

محمد بن علي بن تيمية الحراني، مجد الدين أبي البركات (المتوفي سنة ٦٥٢هـ).

ثم زاد عليها ولد المتقدم شهاب الدين، عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية

الحراني (ت ٦٨٢هـ).

وزاد عليها أيضاً بعدهما شيخ الإسلام، ولد المتقدم وحفيد السابق: أحمد

بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية، أبو العباس (ت ٧٢٨هـ).

(١) روضة الناظر ١: ١٧.

ثم يبضها وربتها تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية: أحمد بن محمد بن عبد الغني الحراني (ت ٧٤٥هـ).

وهو كتاب مفيد، أجاد فيه مؤلفه، فهم يصدررون المسألة بالرأي المختار، ثم يذكرون الآراء الأخرى، كما يذكرون الروايات عن الإمام أحمد، وقد ضمنوه آراء المذاهب الأخرى، مع شموله على تحقيقات مفيدة^(١).

٩- تلخيص الروضة:

تأليف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي، الفقيه، المحدث النحوي، شمس الدين أبي عبد الله (المتوفي سنة ٧٠٩هـ).

وقد لخص فيه المؤلف كتاب: «روضة الناظر وجنة المناظر» لموفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) وقد التزم منهجه وترتيبه للكتاب.

١٠- مختصر روضة الناظر:

تأليف: نجم الدين، أبي الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصري البغدادي (ت ٧١٦هـ) وهو مختصر لكتاب الروضة لابن قدامة (ت ٦٢٠هـ).

قال عنه ابن حجر: «الطوفي اختصر روضة الموفق في الأصول على طريقة ابن الحاجب، وشرحه شرحاً حسناً».

١١- شرح مختصر الروضة:

تأليف: نجم الدين الطوفي (ت ٧١٦هـ) السابق ذكره، وهذا الشرح يمتاز ببسط العبارة وسهولتها، ووضوح المعنى، وحسن الأسلوب، ودقة التعبير، كما يعرض المسائل عرضاً واضحاً، ويحصر محل النزاع فيها، ويبين آراء الأصوليين حولها، وقد استوعب فيه الطوفي علم الأصول.

(١) وقد طبع الكتاب مرتين، الأولى: لدى مطبعة المدني بالقاهرة بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد عام ١٩٦٤م، ثم أعيد تصويره عام ١٩٨٣م في المطبعة نفسها. وقد حصل د/أحمد إبراهيم عباس على درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بتحقيقه ودراسته لهذا الكتاب عام ١٤٠٤هـ.

قال ابن بدران عنه: « وقد شرحه مؤلفه في مجلدين ، حقق فيهما فنَّ الأصول ، وأبان فيه عن باع واسع في هذا الفن ، واطلاع وافر ، وبالجملة: فهو أحسن ما صنف في هذا الفن »^(١).

١٢- قواعد الأصول ومعاهد الفصول:

تأليف: صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ) وقد اختصره مؤلفه من كتاب له بعنوان: « تحقيق الأصل في علمي الأصول والجدل » وقد جرد قواعده من الدلائل مع علم إخلاله بالمسائل^(٢).

١٣- أصول الفقه:

تأليف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ، الصالحى الراميني ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، شيخ الحنابلة في وقته ، وأحد الأعلام (ت ٧٦٣هـ). وهو من الكتب المفيدة ، قال فيه حفيد المؤلف وصاحب كتاب المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: « هو كتاب جليل حذا فيه حنو ابن الحاجب في مختصره ، ولكن فيه من النقول والفوائد ما لا يوجد في غيره ، وليس للحنابلة أحسن منه »^(٣).

وقد بين المؤلف منهجه في مقدمة هذا الكتاب بقوله: « فهذا مختصر في أصول مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، اجتهدت فيه ، لا سيما في نقل المذاهب وتحريرها ، فإنه جل القصد بهذا

(١) المدخل ٤٦٠-٤٦١.

وقد طبع الكتاب مرتين ، الأولى: بتحقيق د/إبراهيم بن عبد الله إبراهيم عام ١٤٠٩هـ ، في ثلاثة مجلدات ، بعد أن حصل على درجة الدكتوراه عن القسم الأول منه. والطبعة الثانية بتحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي في عام ١٤١٠هـ في ثلاثة مجلدات كبيرة الحجم وذات قطع كبير.

(٢) وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات ، كان أولها عام ١٣٢٤هـ بدمشق ، بعناية الشيخ محمد جمال الدين القاسمي. ثم أعيد طبعة ثانية عام ١٣٧٠هـ بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، بعناية الشيخ أحمد شاكر. ثم طبعته دار المعارف بمصر في طبعة ثالثة ، وطبع رابعاً في عالم الكتب عام ١٤٠٦هـ. وللمرة الخامسة طبع بتحقيق د/علي عيسى الحكمي من قبل مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠٩هـ ثم أعيد طبعه للمرة السادسة بتعليقات الشيخ القاسمي ، من مكتبة الإمام الشافعي بالرياض عام ١٤١٠هـ.

(٣) المقصد الأرشد ٢: ٥٢٠.

المختصر، مع بيان صحة الأخبار وضعفها، لمسيس الحاجة إلى ذلك، على ما لا يخص، ولا أذكر غالباً ما لا أصل له»^(١).

١٤- حجة المعقول والمنقول في شرح الروضة في علم الأصول:

تأليف: حسن بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن علي بن الجاور بن عبد الله القرشي المطلي النابلسي المصري الحنبلي (ت ٧٧٢هـ). وهو كتاب في شرح الروضة في أصول الفقه، قال ابن عبد الهادي: «له كتاب حجة المعقول والمنقول في شرح الروضة في علم الأصول وهو من أجل تأليفه»^(٢).

١٥- سواد الناظر وشقاق الروض الناضر:

تأليف: علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم الكفاني العسقلاني، الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة علاء الدين أبي الحسن (ت ٧٧٦هـ).

وهو شرح لمختصر الروضة للطوفي^(٣).

١٦- المختصر في أصول الفقه:

تأليف: علي بن محمد بن عباس، الشهير بـ «ابن اللحام» علاء الدين، الشيخ العلامة الأصولي (ت ٨٠٣هـ).

قال عنه مؤلفه في مقدمته مبيناً منهجه: «فهذا مختصر في أصول الفقه، على مذهب الإمام الرباني أبي عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، رضي الله عنه، اجتهدت في اختصاره وتحريره، وتبيين رموزه وتحريره، محذوف التعليل والدلائل،

(١) المقصد الأرشد ٢: ٥٢٠.

وقد حقق الجزء الأول من هذا الكتاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض من قبل د/فهد بن محمد السدحان، ونال به درجة «الماجستير»، وحقق الباحث نفسه الجزء الثاني منه ونال به درجة الدكتوراه الجامعة نفسها عام ١٤٠٤هـ.

(٢) الجواهر للنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد: ٢٥.

(٣) وقد حققه د/حمزة الفهر، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٣٩٩هـ.

مشيراً إلى الخلاف والوفاق في غالب المسائل ، مرتباً ترتيباً أبناً زماناً ، مجيباً سؤال من تكرر سؤاله من إخواننا»^(١).

١٧- منهاج الوصول إلى علم الأصول:

تأليف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الراميني الأصل المقدسي الحنبلي ، برهان الدين أبي إسحاق (ت ٨٨٤هـ).

وقد ذكرت بعض المصادر^(٢) أن له كتاباً في الأصول تحت عنوان: « مرقاة الوصول إلى علم الأصول » ولا أدري إن كان هذا كتاباً آخر له أم اسماً آخر للكتاب نفسه.

١٨- تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول:

تأليف: علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي السعدي ، الصالحي (ت سنة ٨٨٥هـ).

وهو مختصر في أصول الفقه ، قال مؤلفه في مقدمته: « فهذا مختصر في أصول الفقه ، جامع لمعظم أحكامه ، حاو لقواعده وضوابطه وأقسامه ، مشتمل على مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام ، وأتباعهم وغيرهم ، ولكن على سبيل الإعلام ، اجتهدت في تحرير نقوله ، وتهذيب أصوله ، مجرداً عن الدليل والتعليل ، ليقل حجمه ، ويكثر علمه » . ثم تكلم على موضع علم أصول الفقه ، وتعريف الفقه وأصوله ، والغاية منه ، وحكمه ، واستمداده ، ودليله .

قال العليمي: « وصنف التحرير في أصول الفقه ، وذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها »^(٣).

١٩- التحرير شرح التحرير:

للمؤلف السابق.

(١) وقد نشر هذا الكتاب من قبل مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى. عمكة للكرمة ، بتحقيق د/محمد مظهر بقا عام ١٤٠٠هـ.

(٢) انظر: الضوء اللامع ١: ١٥٢ ، والسحب الوابلة ١: ٦٢ ، والمنهج الأحمد ٥: ٢٨٨.

(٣) المنهج الأحمد ٥: ٢٩١.

وقد حقق هذا الكتاب بالجامعة الإسلامية عام ١٤٠٣هـ من قبل د/أبو بكر عبد الله دكوري الذي حصل به على درجة الدكتوراه .

وهو شرح لكتاب « التحرير » للمؤلف نفسه ، وقد أوضح في مقدمة كتابه الباعث إلى تأليف هذا الكتاب بقوله : « ولما رأيت الطلبة قد أقبلوا عليه ، - يقصد التحرير - واعتنوا به وتوجهوا إليه ، أحببت أن أعلق عليه شرحاً واضحاً ، يرجع إليه عند حل المشكلات ، ويعتمد عليه عند وجود العضلات ، فوضعنا هذا الشرح محيطاً بكل أطرافه ، ومستوعباً لمسائله من أكنافه » .

وعن منهجه في هذا الكتاب ذكر ما نصه : « فنذكر فيه ما ذهب إليه أحمد وأصحابه أو بعضهم ، أولاً غالباً ، ثم مذاهب الأئمة الثلاثة وأتباعهم إن كانوا مختلفين ، ونزيد هنا غالب مذاهب الأئمة المشهورين ، والعلماء المعتبرين ، وطريقة المتكلمين من المعتزلة وغيرهم من المناظرين »^(١) .

وقد حقق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من قبل بعض طلاب الدراسات العليا ، ونالوا به درجات علمية .

٢٠ - شرح التحرير (ملخص كتاب التحرير) :

تأليف : أبي الفضل أحمد بن علي بن زهرة الحنبلي^(٢) .

وقد أورد مؤلفه في خاتمة كتابه أنه لخص هذا الكتاب من كتاب التحرير في شرح التحرير للشيخ المرداوي .

٢١ - مختصر التحرير ، ويسمى « الكوكب المنير » :

تأليف : محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي ، تقي الدين ، ابن النجار الفتوح الحنبلي (ت ٩٧٢ هـ) وهو اختصار لكتاب التحرير للمرداوي ، وقد قال مؤلفه عن منهجه : « فهذا مختصر محتو على مسائل تحرير المنقول ، وتهذيب علم الأصول ... جمع الشيخ المرداوي ... مما قدمه أو كان عليه الأكثر من أصحابنا دون الأقوال ، خال من قول شاق إلا لفائدة تزيد على معرفة الخلاف ،

(١) وقد حقق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من قبل بعض طلاب الدراسات العليا ، ونالوا به درجات علمية .

(٢) وهو مخطوط ، توجد مصورته بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى تحت رقم ٣) أصول فقه) مصورة عن الأصل الموجود بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ١٤٧ أصول الفقه وتقع في ١٤٦ صفحة .

ومن عزو ، فقال إلى من إياه قال ، ومتى قلت : « في وجه » فالمقدم غيره ، « وفي أو على قول » فإذا قوى الخلاف ، أو اختلف الترجيح ، أو مع إطلاق القولين أو الأقوال ، إذا لم أطلع على مصرح بالتصحيح ^(١) .

٢٢- شرح مختصر التحرير ، ويسمى « شرح الكوكب المنير » ويسمى أيضاً « المختبر المبتكر شرح المختصر ، في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل » .

وهو كتاب قيم نفيس ، حوى قواعد علم الأصول ومسائله ومعاقده فصوله ، بأسلوب سلس رصين ، لا تعقيد فيه ولا غموض في الجملة ، وقد جمع المصنف مادته ونقوله من مئات الجلدات والأسفار ، وهو كتاب زاهر بالقواعد والفوائد الأصولية ، والمسائل والفروع الفقهية واللغوية والبلاغية والمنطقية ، ومادته العلمية غزيرة جداً .

وقد قال مؤلفه في مقدمته : « فهذه تعليقة على ما اختصرته من كتاب : « التحرير في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد » تصنيف الإمام ... المرداوي وسميتها بـ « المختبر المبتكر شرح المختصر » ... وإنما وقع اختياري على اختصار هذا الكتاب دون بقية كتب هذا الفن ، لأنه جامع لأكثر أحكامه ، حاو لقواعده وضوابطه وأقسامه ، قد اجتهد مؤلفه في تحرير نقوله ، وتهذيب أصوله ^(٢) .

٢٣- الذخر الحرير شرح مختصر التحرير :

تأليف : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحلبي ، البعلبي ، الدمشقي المتوفى سنة ١١٨٩ هـ .

(١) وقد طبع هذا الكتاب مرتين ، إحداهما عام ١٣٦٧ هـ من قبل مطبعة مصطفى الباني الحلبي ، عصر ، والثانية عام ١٤١٠ هـ من قبل مكتبة الإمام الشافعي بالرياض .

(٢) وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي عام ١٣٧٢ هـ . مطبعة السنة الحمديّة بالقاهرة . ثم طبع ثانية بتحقيق كل من د/محمد مصطفى الزحيلي ، و د/نزيه حماد ، ونشر بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة عام ١٤٠٠ هـ في ٤ مجلدات . ثم أعادت مكتبة العبيكان بالرياض تصوير هذه الطبعة .

وهو شرح لكتاب مختصر التحرير لابن النجار الفتوحى الحنبلى ، قال في مقدمته: « لما رأيت الكتاب الموسوم بمختصر التحرير للشيخ الإمام تقي الدين ابن النجار الفتوحى اختصره من تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول للشيخ المرداوى... مشتملاً على قواعد كثيرة، وفوائد عظيمة، ومع ذلك شرحه مصنفه شرحاً عظيماً، لكنه أطال في بعض المواضع، وترك أخرى بلا حل لمعانيها، رغبت أن أشرحه شرحاً مختصراً، وسميته « الذخر الحرير بشرح مختصر التحرير ».

قال ابن حميد: « وله من المؤلفات... « الذخر الحرير بشرح مختصر التحرير » في الأصول »^(١).

٢٤- نزهة الخاطر العاطر شرح روضة الناظر:

تأليف: الشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بلران (ت ١٣٤٦هـ).

وهو شرح لكتاب الروضة لابن قدامة، استمد غالب مادته من شرح مختصر الروضة للطوفي^(٢).

٢٥- مذكرة في أصول الفقه على روضة الناظر:

للشيخ محمد الأمين بن المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) وقد حذا فيه حذو ابن قدامة في ترتيبه لكتاب الروضة^(٣).

٢٦- إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر:

للدكتور عبد الكريم بن علي النملة^(٤).

(١) السحب الوابرة ١: ١٧٤.

(٢) وقد طبع عام ١٣٤٢هـ، في المطبعة السلفية بمصر.

(٣) وقد طبع هذا الكتاب عام ١٣٩١ هـ من قبل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٤) والكتاب مطبوع في ثمانية مجلدات، عام ١٤١٧ هـ من قبل دار العاصمة بالرياض.

الباب الرابع

منهج المذهب ، ومؤلفوه ، وكتبه

الفصل الأول : المنهج العام للحنابلة .

الفصل الثاني : منهج عدد من أهم كتب المذهب .

الفصل الثالث : التعرف على مؤلفي المذهب في الفقه .

الفصل الرابع : سرد لمجموعة من كتب المذهب على أساس النوع .

الفصل الخامس : سرد عام لكتب الحنابلة .

الفصل الأول

المنهج العام للحنابلة

المنهج الفقهي العام للحنابلة

لكل مذهب فقهي منهج يتميز به عن بقية المذاهب الأخرى سواء أكان ذلك من جهة الأصول والمصادر أم من جهة الخواص والمميزات .

وكلامي عن «المنهج العام للفقهاء الحنابلة» يتناول ما يأتي :

أولاً: ما يختص بمنهج الإمام أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، إمام

المذهب:

اتفق العلماء على أن الإمام أحمد ، رضي الله عنه ، كان إماماً في الحديث، وعن طريق إمامته في الحديث جاءت إمامته في الفقه ، ولذلك كان فقهه أقرب إلى الحديث ، وأن فقهاء المذهب الحنبلي قد استنبطوا الأصول التي بني عليها الفقه الحنبلي ، كما جاء فقه الإمام أحمد من فتاواه التي كان يفقي بها مستمداً ذلك من السنة أو الأثر ، وقد ذكر ابن القيم تلك الأصول ، وحددها بخمسة سبق تفصيلها.

وكان الإمام أحمد يتمسك بالسنة النبوية ، والأثر ، عن الصحابة الكرام، والتابعين الأعلام .

ومن ذلك أنه سئل عن الوسوس والخطرات ؟ قال : ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون^(١).

وفي ذلك دليل على عدم خوضه فيما لم يخض فيه السلف الصالح .

وقال الإمام أحمد: ما كتبت حديثاً عن النبي ﷺ إلا وقد علمت به ، حتى مر بي في الحديث أن النبي ﷺ احتجم ، وأعطى أبا طيبة ديناراً ، فأعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت^(٢).

والمرويات عنه في ذلك كثيرة .

(١) اللقب ١٤٩ .

(٢) اللقب ١٤٩ .

وكان الإمام أحمد، رحمه الله، يؤثر الرواية على الفتوى، ومن هنا كان يمنع من يريد كتابة الفتوى عنه. فمثل هذا الالتزام بالحديث والأثر هو المنهج الغالب على فقهه.

وفقه الإمام أحمد مستمد من فتاواه، والتي هي مستمدة من السنة النبوية، والآثار المروية، عن الصحابة والتابعين.

فكان إذا وجد النص اعتمده في فتواه، سواء كان النص من الكتاب أو السنة، ولا يلتفت إلى غيره مما هو دونه.

وإن لم يجد النص من الكتاب أو السنة، اعتمد في فتاواه على الآثار من أقوال الصحابة وفتاواهم، وهذا أدى به لأن تكون الروايات عنه في المسألة الواحدة متعددة، بناءً على تعدد فتاوى الصحابة الكرام في المسألة ذاتها، وإن لم يجد في آثار الصحابة وفقههم ما يستدل به فيما يعرض عليه من المسائل الفقهية يلجأ إلى آثار التابعين وفقههم، يستدل به على فتاواه فيما سئل عنه من أمور ووقائع.

لكل ما تقدم جاء فقه الإمام أحمد بن حنبل ممثلاً لفقه الكتاب والسنة والآثار، وما عليه السلف من هذه الأمة.

ويعدّ بحق، الفقيه السلفي المتبع والمتقيد بالكتاب والسنة والآثار، وفقه الصحابة والتابعين.

وهذا ما أكسبه صفة نادرة الوجود بين أقرانه، ألا وهي الورع الشديد، فنجدته يتورع عن الترجيح بين الأقوال، فإذا نقل في مسألة قولين عن الصحابة أو بعض التابعين، وليس هناك ما يرجح ترك أحد القولين، نجده يذكر في المسألة ما ورد فيها من قولين أو أكثر، من غير ترجيح.

وبعد هذا العرض، يمكننا تلخيص منهج الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله، تعالى، في النقاط التالية:

أ) تمسكه بالكتاب والسنة والآثار، وفقه السلف من الصحابة والتابعين، رضي الله عنهم أجمعين.

ب) كثيراً ما تأتي صفة الفتوى متناولة للنص أو الأثر ، وهذا دليل على كثرة حفظ الإمام للأحاديث والآثار .

قال عنه أبو زرعة : كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث^(١) .

ج) حاول الإمام أحمد الابتعاد عن الأخذ بالرأي ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

فكان لا يأخذ به إلا عند الضرورة ، ولا ضرورة تلجئ إلى الإفتاء فيما لا يقع في المسائل ، إلا إذا كان في ذلك سنة أو فتوى صحابي ، فإن الفتوى في هذه الحال ليست فتوى بالرأي ، بل هي نشر لعلم السلف ، وقد كانت فتواهم في أمور واقعة .

د) كراهية الإمام للتفريع والتقدير ، والبعد عنهما في منهجه الفقهي : قال الإمام أحمد لبعض أصحابه : إياك أن تتكلم في مسألة ليس فيها إمام^(٢) . ولهذا امتنع عن الإجابة فيما لم يقع من الأمور والمسائل ، حتى نقل عنه أبو داود أنه سئل عن مسألة من هذا النوع ، «أي مسألة لم تقع» فقال : دعنا من هذه المسائل المحدث^(٣) .

ولذا قال ابن القيم^(٤) : إن الأصول التي بنيت عليها فتاوى الإمام أحمد خمسة ، هي :

أولاً : النصوص من الكتاب والسنة ، حيث أنه إذا وجد الحكم في الكتاب أخذ به ، وإلا انتقل إلى السنة ، فإن وجد فيها الحكم أخذ به ، ولا يقدم عليهما غيرهما أبداً .

ثانياً : ما أفتى به الصحابة الكرام ، وما صدر عنهم من أقوال أو أفعال ولا يعرف له مخالف ، فذكر إجماعاً عنده .

(١) اللقائ ٨٥ .

(٢) اللقائ ٢٥٠ .

(٣) ابن حنبل ٢٠١ .

(٤) أعلام الموقعين ٣ : ٢٨ .

وإن وجد لبعضهم فتوى ولم يعرف مخالف لها فإنه لا يقطع بأن ذلك إجماعاً، بل كان يقول بهذه الفتوى ثم يقول: ولا أعلم شيئاً يدفعه أو يخالفه.
ثالثاً: إذا اختلف الصحابة الكرام تخير من أقوالهم ما كان يراه أكثر موافقة للكتاب أو السنة، ولا يخرج أبداً عن أقوالهم إلى قول غيرهم.
رابعاً: الأخذ بالحديث المرسل، والمرسل هو الحديث الذي لم يذكر في سنده الصحابي.

وكان الإمام أحمد يأخذ به، ويقدمه على القياس.
خامساً: القياس: فإن لم يجد الحكم في الكتاب أو السنة أو قول الصحابي أو الآثار عن التابعين، ولا أثر مرسل أو ضعيف، عندها يأخذ بالقياس.
ولكل هذا الذي تقدم يمكن القول: إن فقه الأصحاب جاء فقهاً سلفياً معتمداً على الأثر، كما كان فقه الإمام أحمد.

ويمكن بعد تلخيص منهج الإمام أحمد بن حنبل أن نقول بأن الإمام صلب منهجه الفقهي بالصيغة السلفية المتصلة بالكتاب والسنة والآثار، والدليل على ذلك ما قاله الإمام أحمد بن سلمة، رحمه الله، من أنه سمع أحمد بن سعيد الرازي، رحمه الله، يقول: ما رأيت أسود الرأس أحفظ لحديث رسول الله ﷺ، ولا أعلم بفقهه ومعانيه، من أبي عبد الله أحمد بن حنبل.

وهنا تجب الإشارة إلى أمر مهم جداً، وهو أنه قد يظن أن اعتماد الإمام أحمد على الآثار في فقهه قد يجعل هذا الفقه فقهاً جامداً، أو بعيداً عن حاجة الحياة والأحياء.

والحقيقة غير ذلك، لأنه وجد في مجال العبادات ما يسعفه من النصوص سواء كانت من الكتاب العزيز الذي هو في متناوله حفظاً وتفسيراً، أو من السنة النبوية، التي سبق أن ذكرت عظم ما يحفظه منها.

قال أبو زهرة^(١) : إن الأقيسة في العبادات لا يتسع لها الضمير الديني كما يتسع للأقيسة في المعاملات ، فكان الاستمسك بالآثار في العبادات يسير على ما ينبغي أن يكون عليه العالم الديني .

أما في المعاملات الدنيوية فقد كان في التحريم والتأثيم يستمسك أشد الاستمسك بالنصوص والآثار السلفية ، حتى لا يحرم ما أحل الله ، ثم يترك الأمور التي لم يقم فيها دليل على التحريم على الإباحة ، أو في مرتبة العفو ، أو بعبارة أدق ما حرمة الله يثبت تحريمه ، وما أحله الله بالنص ، أو علم عن طريق السلف أو الرأي أنه أحله حكم بتحليله ، وما لم يقم دليل من نص على حرمة أو حله فهو في مرتبة العفو ، لا إثم عليه .

ويجدر بنا هنا أن نشير إلى سعة فقه أحمد ، وعمق تفقهه وذلك عن طريق الأمثلة التالية^(٢) :

١- سئل الإمام أحمد عن سمس مبلول ماتت فيه فأرة ؟ فقال : تعلقف النواضح ؛ فقليل له : يغسل مراراً حتى يذهب الماء عنه ؟ فقال : أليس قد ابتل ؟ وهذا فقه دقيق من الإمام ، حيث إن البلل الذي حصل منه لا يدخل عليه الماء الذي يفاض عليه ، لأن الماء لا يخرج الماء .

فانظروا إلى فقه هذا الرجل ودقته .

٢- سئل الإمام أحمد عن رجل حلف بالطلاق ثلاثاً أنه لا بد أن يطأ امرأته الليلة فوجدها حائضاً ؛ قال : تطلق منه امرأته ولا يطؤها ، قد أباح الله الطلاق ، وحرّم وطء الحائض^(٣) .

٣- ومن دقة علمه أنه سئل عن رجل نذر أن يطوف بالبيت على أربع ؛ فقال : يطوف طوافين ولا يطوف على أربع^(٤) .

(١) ابن حنبل ٢٠٢ .

(٢) المنقب ٩٣ .

(٣) المنقب ٩٢ .

(٤) المنقب ٩١ .

وذلك فقه عظيم، لأن الإمام لم يُفتَ بما يهين كرامة الإنسان التي أعزها الله، ومع ذلك أفتى بما يفني معه الرجل بنذره.

٤- ومن دقيق ما خرج عنه أنه اختلفت الرواية عنه في قسمة الدين إذا كان في ذمة اثنين، ولم تختلف في نفي صحة القسمة إذا كان في ذمة واحد، وكان المعنى فيه، أنه إذا كان في ذمة لا تتأتى قسمته لأن الملتزم له واحد، وليس لمن له الدين من الشريكين إلا حق المطالبة له بحقه مع الاشتراك، ولا يكون له إلا ذلك، فكيف يتأتى الانقسام؟.

وليس كذلك إذا كان على اثنين، لأنه يمكن أن ينفرد أحد الشريكين المستحقين للدين بما في ذمة أحد الاثنين المستحق عليهما الدين، فتصح القسمة، لامتنياز أحد المحلين عن الآخر، وعلى الرواية التي منع من القسمة وإن كان الدين على اثنين، لأن الذمم تختلف ولا تكافأ غالباً^(١).

فانظر إلى هذا الفقه العظيم من الإمام أحمد، رضي الله عنه.

وبعد فإني أقول: إن من المعلوم أن الفقه يقوم على الأصول، ولقد كانت هذه الأصول عند الإمام أحمد مستخرجة من صيغ الأوائل وتصرفاتهم، وكان ترتيب الفقه على أوجه يتوقف على جمع شيء كثير من الأحاديث والآثار، حتى سئل الإمام أحمد: هل يكفي الرجل مائة ألف حديث حتى يفتي؟ قال: لا، حتى ينال خمسمائة ألف حديث؛ قال: أرجو.

(١) للنق ٩٢.

المنهج العام لفقه الأصحاب:

إن فقهاء المذهب الحنبلي استنبطوا الأصول التي بني عليها من فقه الإمام أحمد بن حنبل، الذي استمده من فتاواه التي كان يفتي بها، معتمداً على السنة والآثار من أقوال الصحابة والتابعين.

وتتلخص مميزات وخصائص المنهج الفقهي العام للأصحاب فيما يأتي:

١- تمسكهم بالمنهج الذي سار عليه السلف الصالح من فقهاء الصحابة والتابعين.

٢- الابتعاد عن الأخذ بالقياس إلا عند الضرورة، حيث ورد أن الإمام أحمد سأل الإمام الشافعي، رضي الله عنه، عن القياس؟ فقال له: إنما يصار إليه عند الضرورة.

٣- ترك باب الاجتهاد مفتوحاً، فالحنابلة من الأئمة الذين ذهبوا إلى القول بأن باب الاجتهاد مفتوح ولم يغلق أبداً، بشرط وجود المجتهد الذي تتوفر فيه شروط الاجتهاد وصفاته.

بل ذهبوا إلى أكثر من هذا حيث قالوا: إن وجود المجتهد المستقل المطلق يعد فرض كفاية، فلا يجوز أن يخلو منه عصر من العصور، حيث إن الوقائع متعددة والحوادث كثيرة، فلو قلنا بعدم وجود المجتهد لأدى ذلك إلى إلحاق الضرر والخرج بالأفراد، فلذا يعد وجود المجتهد ضرورياً، لحل مشاكل الناس ورفع الضيق والخرج عنهم.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن عدم وجود المجتهد يؤدي لأن يتصدر للفتوى من ليس بأهل لها، فيفتي الناس بغير علم، وهناك أمر آخر له أهميته ألا وهو عدم البعد عن الكتاب والسنة واندثارهما، لأنه عندئذ يلجئ الناس إلى أخذ أقوال أصحاب المذاهب والرجوع إليها، وكأنها أصول مستقلة قائمة بذاتها، وفي هذا خطر عظيم على الشريعة وأحكامها.

٤- التوسع في الشروط في مسائل العقود: قال الإمام ابن تيمية، رضي الله عنه^(١): إن الأصل في العقود والشروط الجواز والصحة، ولا يحرم فيها ويطل إلا ما ورد الشرع بتحريمه وإبطاله نصاً أو قياساً، وأصول الإمام أحمد المنقولة عنه، أكثرها تجري على هذا القول.

ثم قال: فليس في الفقهاء الأربعة أكثر تصحيحاً للشروط منه، أي الإمام أحمد بن حنبل.

وهذا ما جعل المذهب الحنبلي أوسع المذاهب في إطلاق حرية التعاقد، وفي الشروط التي يلتزم بها العاقدان، فأقر من الشروط ما لم يقره غيره من الفقهاء، وسار في ذلك على منهج أساسه احترام كل ما يشترطه العاقدان، والإلزام به، حتى يقوم دليل من الشارع على تحريم ذلك الاشتراط، أو بطلان الحقيقة الشرعية التي تتكون منه.

٥- الأخذ باستصحاب حال الإباحة أو العفو أو البراءة الأصلية^(٢):

وقد أدى الأخذ بهذه القاعدة إلى اتساع هذا المذهب الأثري لما لم تتسع له مذاهب أخرى قامت على الرأي والقياس، وذلك لأن الاستمسك بالنص والأثر، والتشديد فيهما كما كانا السبب في تصعيب الاستنباط الفقهي، كانا أيضاً سبباً في تصعيب التحريم، فكان باب المنع مضيقاً كما كان باب الإيجاب غير موسع، وفي ذلك تسهيل كبير على الناس، وتوسيع لأفق التحليل.

٦- الأخذ بأصل سد الذرائع^(٣):

جعل الفقه الحنبلي للوسائل حكم غاياتها، وللمقدمات حكم نتائجها، وقد توسع ذلك الفقه فيما لم يتوسع فيه فقه سبقه، وإن ذلك النوع من التفكير الفقهي جعل المذهب الحنبلي خصباً حياً واسع التصرف قوي الحياة، لا يجمد على الأمور في كونها وظواهرها وماديتها، بل يحكم عليها ببواعثها وغاياتها.

(١) الفتاوى ٢٩: ١٣٢.

(٢) ابن حنبل ٢٠٣.

(٣) ابن حنبل ٢٠٤.

من كل ما سبق نستطيع أن نقول: إن المذهب الحنبلي مذهب خصب،
بعيد كل البعد عن الجمود والتحجر .

الفصل الثاني

مناهج أهم كتب المذهب

مناهج أهم كتب المذهب

يقوم كل مذهب على ما له من كتب ومؤلفات ، وتراث يخلفه السلف للخلف ، وقد كان للمذهب الحنبلي عدد جيد كماً ونوعاً من المؤلفات الفقهية ، وإليك مناهج عدد منها:

١. مختصر الخرقي^(١) :

تأليف أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي (ت ٣٣٤ هـ).
ويعتبر هذا الكتاب المختصر من أول ما ألفه علماء الحنابلة في الفقه ، على المذهب الأحمد ، مذهب الإمام أحمد بن حنبل .
ولقد لقي هذا المختصر عناية من علماء الحنابلة ، لم يلقها غيره من الكتب ، فشرح شروحاً عدة ، قيل : إنها بلغت الثلاثمائة^(٢) ، وقد شرح نظماً ، كما فعل العلامة المجلد جعفر بن أحمد السراج الذي توفي سنة خمسماية هجرية .
واشتهر المختصر اشتهاراً عظيماً ، وكان مختصراً بديعاً ، وأعظم شروحه : «المغني» ، للإمام موفق الدين المقدسي .
وشرحه أيضاً ، في شرح جيد ، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء البغدادي .

منهج الكتاب :

أ- الكتاب مقسم إلى « كتب وأبواب » ، بحيث يشتمل كل كتاب على عدد من الأبواب .
ب- يعد الكتاب نموذجاً للفقه الموسوعي ، لأنه شامل لجميع أبواب الفقه .
ج- الكتاب ، كسائر المختصرات ، لا يورد المصنف فيه الأدلة ، سواء كانت من الكتاب أو السنة أو القياس ، إلا ما ندر .

(١) تحقيق محمد مفيد الخيمي - منشورات مؤسسة الخافقين ومكتبتها - الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

(٢) المدخل ٤٢٤ .

كما أنه لا يورد التعليل للأحكام الواردة في الكتاب .
د- بلغ عدد مسائل هذا الكتاب: ألفين وثلاثمائة مسألة .

٢. رؤوس المسائل :

تأليف الإمام عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي
(ت ٤٧٠هـ) .

وهذا منهج الكتاب :

أ- يذكر المؤلف المسائل التي خالف فيها الإمام أحمد واحداً من الأئمة أو أكثر ، ثم يذكر الأدلة متصراً للإمام أحمد بن حنبل ، ويذكر الموافق له في تلك المسائل .

ولذا فإن كل من تأمل هذا الكتاب المفيد وجدّه مصححاً للمذهب .

٣. الهداية :

تأليف أبي الخطاب الكلوزاني (ت ٥١٠هـ) .

والكتاب في مجلد ضخّم ، هذا فيه المصنف حنو المجتهدين في المذهب ،
المصححين لروايات الإمام أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه .

وقد شرح كتاب الهداية جد شيخ الإسلام ابن تيمية أبو البركات محمد
الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية المتوفى سنة (٦٥٢هـ) ، ولم يتمه ، وأسماه :
"منتهى الغاية في شرح الهداية" .

منهج الكتاب :

أ- يذكر المؤلف المسألة الفقهية ، والروايات عن الإمام أحمد ، رحمه الله
تعالى ، وتارة يجعل هذه المسائل مرسلة ، دون اختيار ، وتارة يبين اختياره في
المسألة ، وقد هذا فيه حنو المجتهدين في المذهب ، المصححين لروايات الإمام
أحمد^(١) .

(١) للدخّل لابن بدران ٤٣٢ .

ب- ومن مصطلحات المصنف في هذا الكتاب أنه إذا قال: شيخنا، أو: عند شيخنا، فمراده به القاضي أبو يعلى بن الفراء.

٤. الانتصار في المسائل الكبار :

على مذهب الإمام أحمد، رحمه الله .

تأليف أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني الحنبلي (ت ٥١٠هـ)^(١).

منهج الكتاب :

١- يذكر المصنف المسألة بعد عنوان يعنونه بقوله : المسألة، ويضيف إليه رأي الإمام أحمد بن حنبل، ثم يتبعه بنقل بعض الروايات عنه، والتي تعزز هذا الرأي وتعضده، ثم يذكر من وافقه على رأيه هذا من الفقهاء. فإن كان هناك روايات أخرى عنه ذكرها، وأيد ذلك في الغالب بذكر من رواها عنه أيضاً، ثم يذكر من وافقه على ذلك من الفقهاء كأن يقول: وعنه: كذا وكذا، وذلك كما قال المحقق^(٢).

٢- لم يكف المؤلف بنقل مذاهب العلماء على الأئمة الثلاثة أبي حنيفة ومالك والشافعي، رضي الله عنهم، بل تعدى ذلك إلى نقل مذهب داود الظاهري، وإلى نقل آراء بعض الفقهاء، والبارزين من أصحاب الأئمة كالمرزبي وابن سريج من الشافعية، وأبي يوسف ومحمد بن الحسن من الحنفية، وغيرهم. بل أحياناً ينقل مذاهب الصحابة والتابعين.

٣- وبعد الانتهاء من تصوير المسألة، وعرض الأقوال، يأخذ أبو الخطاب في الانتصار والاحتجاج لمذهب الإمام أحمد، بقوله: «لنا» أو «وجه الأول»، أي الرواية الأولى عن أحمد، أو «دليلنا»، أو «ونصرة اختيار أصحابنا»، ثم يسرد الأدلة مرتبة، وهي من الكتاب إن وجد، ثم من السنة، ثم من المعقول،

(١) وهو كتاب مطبوع في ثلاثة مجلدات ضخم الجزء الأول بتحقيق د/سليمان العمير، والجزء الثاني بتحقيق د/عوض بن رجاء العوفي، والجزء الثالث بتحقيق د/عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي.

(٢) الانتصار ١: ٧٣.

ويورد في أثنائها اعتراضات بقوله : «فإن قيل» ، ثم يذكر الاعتراض ، ثم يجيب عليه ، بادئاً ذلك بقوله : «قلنا» ، ثم يذكر الجواب .

وهذه الاعتراضات التي يذكرها المؤلف ، الأغلب فيها أن تكون مستوحاة من كتب المخالفين ، أو من قواعدهم الأصولية والفقهية الخاصة بهم ، وقد تكون مشافهة .

ثم بعد أن يأتي المؤلف على جميع الاعتراضات الممكنة من جهة المخالفين ، ويجيب عنها ، يشرع في الإتيان بحججهم وأدلتهم في المسألة ، وهي على الترتيب السابق : الكتاب إن وجد ، ثم السنة ، ثم المعقول ، بادئاً ذلك بقوله : واحتج الخصم ، ثم يرد على هذا الاحتجاج ، ويجيب عنه بما يجعل نهاية المطاف في المسألة تنفيذ رأي المخالف أو إضعافه ، وتقوية رأي إمامه وترجيحه .

وقد اهتم المؤلف عند سياقه للروايات عن أحمد بذكر من اختارها من علماء المذهب ، كأن يقول : وهي اختيار الخرقى ، أو ابن حامد ، أو شيخنا ، يقصد به أبا يعلى ، أو نحو ذلك .

كما أكثر من النقل عن شيخه أبي يعلى ، والاستشهاد بآرائه وأقواله في مواطن كثيرة .

وفي أثناء مناقشته لأحاديث المخالفين يهتم بنقل ما قاله علماء الجرح والتعديل حول روايتها وأسانيدها ، ويفيض في ذلك^(١) .

٥. التمام لما صح في الروايتين والثلاث والأربع عن الإمام

والمختار من الوجهين عن أصحابه الكرام :

تأليف الشيخ محمد بن محمد بن الحسين الفراء الحنبلي البغدادي الشهير بالقاضي أبي الحسين ابن شيخ المذهب القاضي أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ)^(٢) .

(١) الاتصار ١ : ٧٤ .

(٢) طبع هذا الكتاب بتحقيق كل من د/عبدالله بن محمد الطيار ، و د/عبدالعزیز بن محمد المدالله ، نشر : دار العاصمة للنشر والتوزيع بالرياض ، في عام ١٤١٤ هـ ، في مجلدين .

ويعتبر هذا الكتاب متمماً لكتاب «الروايتين والوجهين» لوالد المؤلف القاضي أبي يعلى ، لأن المؤلف أراد أن يسطر ما ذكره والده من الروايتين أو الروايات عن الإمام أحمد ، رحمه الله ، ومن الوجهين أو الوجوه عن أصحابه في غير كتابه «الروايتين والوجهين» اكفاء بذكرهما فيه ، وهذا ما بينه في مقدمته حيث يقول :

أما بعد ، فإن بعض إخواني المختصين بي الذين أؤثر قضاء حقهم ، ويتعين علي قبول قولهم ، سألني استقصاء المسائل التي روي عن إمامنا أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، فيها روايتان وثلاث وأربع في الأصول والفروع ، وما ذكره أصحابه من الوجهين مما لم يذكره الوالد السعيد في كتابه الروايتين والوجهين ، وذكره في غيره من كتبه مثل كتابه الكبير المسمى بـ «اختلاف الفقهاء» ، وفي كتابه «الجامع» ، وفي كتابه المسمى من الوجهين «الأحكام السلطانية» ، وفي كتابه «المعتمد في أصول الدين» و «العدة في أصول الفقه» ، وغير ذلك من تصانيفه ، ولم يلحقه بكتابه استغناء عما سطره في هذه الكتب أو كان الاشتغال بها أكثر ، فاستخرت الله تعالى ، وتبعت ذلك بجهد ، واستقصيته بوسعي ، ورتبته على ترتيب الأبواب التي رتبها ، وأضفت ذلك إلى كتابه المترجم بالروايتين والوجهين ، ليكون كتابه لجميع الروايات ، ولا يحتاج الناظر فيه إلى كتاب آخر .

منهج الكتاب :

قسّم محققا هذا الكتاب ، في دراستهما له ، منهج الكتاب إلى ثلاثة أقسام ،

كالتالي :

١- إتمامه لكتاب والده "الروايتين والوجهين".

٢- نوع المسائل التي ضمنها المؤلف كتابه.

٣- كيفية ترتيب المؤلف كتابه.

فعن إتمامه لكتاب والده ، قال : « هذا الكتاب يعد متمماً لكتاب الروايتين والوجهين لوالد المؤلف القاضي أبي يعلى ؛ لأن المؤلف أراد أن يسطر ما ذكره

والده من الروايتين أو الروايات عن الإمام أحمد، ومن الوجهين أو الوجوه عن أصحابه في غير كتابه "الروايتين والوجهين" اكتفاء بذكرها فيه^(١).

وعن نوع المسائل التي ضمنها المؤلف كتابه، قالوا: «هذا الكتاب ليس خاصاً في الفقه - وإن كان أغلبه فيه - فقد ذكر المؤلف في آخره مسائل من أصول الفقه، ومسائل تتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومسائل متنوعة، وقد أشار إلى ذلك في كلامه في مقدمة الكتاب»^(٢).

وعن كيفية ترتيب المؤلف للكتاب، قالوا: «رتب المؤلف كتابه هذا على نسق ترتيب كتاب والده "الروايتين والوجهين"، وقد أشار إلى ذلك أيضاً في مقدمة كتابه التي ذكرت آنفاً، بقوله: «رتبته على ترتيب الأبواب التي رتبها»^(٣). منهج المؤلف:

(أ) الكتاب تناول مسائل في أصول الفقه، وفيه أيضاً مسائل تتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(ب) الكتاب مرتب حسب ترتيب والده لكتابه، فقد سار على نهجه في ترتيب كتابه.

(ج) ومن منهجه أيضاً تقديم الرواية أو الوجه الذي يرجحه، إن كان لديه ترجيح في المسألة، وقد يؤخر ما يرجحه.

(د) وفي ترتيبه للروايتين أو الروايات أو الوجهين مع أدلتها، غالباً ما يقدمها ثم يذكر أدلتها، وقد يقرن كل رواية أو وجه بدليله.

(هـ) قد يغفل من روى الرواية عن الإمام أحمد، رضي الله عنه، ومن قال بالوجه من أصحابه، وقد يذكر ذلك.

(و) غالباً ما يذكر من اختار الرواية من أصحاب الإمام أحمد، وغالباً يكون ذكره لمن اختار الرواية الأولى عند سياق وجهها، والثانية عند ذكرها هي، وقد يذكر من اختار كل رواية عند ذكرها، وقد يذكر من اختار كل رواية عند ذكر

(١) كتاب الثمام ١: ٢٧.

(٢) المرجع السابق ١: ٢٨.

(٣) المرجع السابق ١: ٢٩.

وجهاً، وقد يذكر من اختار إحدى الروايتين دون الأخرى، وقد لا يذكر من اختار أياً من الروايتين.

(ز) إن المصنف لا يستقصي جميع الروايات في المسألة، فقد يذكر روايتين في المسألة، مع أن فيها ثلاث أو أربع روايات.

(ح) غالباً ما يغفل ذكر أقوال السلف من الصحابة، رضي الله عنهم، والتابعين في المسألة، وقد يذكر شيئاً من ذلك.

(ط) غالباً ما يغفل ذكر أقوال الأئمة الأربعة وأصحابهم، خاصة في العبادات، وقد يذكرها، وقد أكثر من ذكرها في المعاملات.

(ي) غالباً ما يقتصر المصنف في الاستدلال بذكر دليل واحد فقط لكل رواية أو وجه، وقد يذكر أكثر من دليل.

وغالباً ما يستدل المصنف، رحمه الله، لكل رواية يذكرها أو وجه يذكره، وقد لا يستدل لأي من الروايتين أو الوجهين، وقد يستدل لإحدى الروايتين أو الوجهين.

(ك) وغالباً ما يفتح المسألة بصيغة الاستفهام مثل: هل يكره أو لا؟ أو: اختلفت الرواية هل يصح...؟ أو نحو ذلك.

٦. المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد :

تأليف محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن، المعروف بابن الجوزي (ت ٥٧٧ هـ).

ويعد هذا الكتاب مختصراً في المذهب، ويقع في مجلد واحد^(١).

منهج الكتاب :

أ- تناول المؤلف في هذا الكتاب جميع أبواب الفقه، وكالعهد بالمختصرات لم يورد المؤلف في كتابه الأدلة، سواء النقلية من كتاب أو سنة، أو العقلية كالقياس، بل اكتفى بذكر الأحكام مجردة.

(١) طبع الكتاب في المؤسسة السعيدية بالرياض.

ب- إن المؤلف لم يتطرق في كتابه إلى الخلاف في المذهب، فهو كتاب مختصر، وقد قال مصنفه في خطبة الكتاب: فهو على الحقيقة مختصر نافع يسير جامع، يتخذ المبتدئ تبصرة، ويجعله المنتهي تذكرة.

٧. المستوعب: (١)

تأليف محمد بن عبد الله بن الحسن السامري - بضم الميم وكسر الراء المشددة - (ت ٦١٦ هـ).

وقد جمع المؤلف كثيراً من كتب الحنابلة المشهورة، التي تمثل المذهب واطلع عليها، واستفاد منها في تصنيفه لهذا الكتاب، منها:

(١) مختصر الخرقى.

(٢) التنبيه للخلال.

(٣) الإرشاد، لابن أبي موسى.

(٤) الجامع الصغير والخصال، للقاضي أبي يعلى.

(٥) الهداية، لأبي الخطاب.

(٦) الخصال، لابن البنا.

(٧) التذكرة، لابن عقيل.

ولذا قال المؤلف: من حصل كتابي هذا أغناه عن جميع هذه الكتب المذكورة.

ويعد كتاب المستوعب من أهم كتب الخلاف في المذهب الحنبلي، حيث عني عناية فائقة بالروايات في المذهب في كثير من الأحكام الفقهية.

منهج الكتاب:

١- قال المؤلف: لم أخل بمسألة منها إلا وقد ضمنتها حكمها، وما فيها من الروايات وأقاويل أصحابنا التي تضمنتها هذه الكتب، اللهم إلا أن يكون في بعض منها نقصان، ولقد تحريت ما قدرت عليه فيها، ثم زدت على ذلك مسائل

(١) الكتاب محقق بتحقيق د/عبد الملك بن دعيش.

وروايات لم تذكر في هذه الكتب، نقلتها من «الشافعي» لغلام الخلال، ومن «المجرد»، ومن «كفاية المفتي»، ومن غيرهما من كتب أصحابنا، وبالجملة فهو أحسن متن صنف في مذهب الإمام أحمد، وأجمعه.

٢- للمؤلف اختيارات عند تعرضه للخلاف في بعض الأحكام، فمرة يقول: وهو الصحيح عندي؛ ومرة يقول: والتحقيق عندي.

٣- ومن منهجه أن يذكر الخلاف في المسألة بصيغة السؤال.

٤- لم يذكر المصنف في كتابه ما يخرج الكتاب عن مضمونه، لأن في ذلك إطالة وضجراً للناظر فيه، ومزجاً للفقهاء بغيره، وذلك مما لا ينبغي، فإن لكل مقام مقالاً.

ولهذا لم يتعرض لشيء من أصول الدين أو أصول الفقه، كما أنه يكثر من ذكر الآداب الفقهية.

٥- يحتتم المؤلف بعض أبواب الكتاب بتلخيص موجز واضح لموضوعات الباب المفصلة.

٦- والكتاب من حيث الأسلوب سهل، يمكن فهمه للعامة، كما أنه ليس مبتذلاً عند الخاصة.

٨. العمدة^(١):

تأليف الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ).

من المعلوم أن الشيخ موفق ألف كتاباً عدة، وقد ألف مجموعة من هذه الكتب على مستوى الطلاب الذين يقومون بدراسة المذهب، وأول هذه الكتب: العمدة والطلبة المبتدئين.

منهج الكتاب:

أ- الكتاب مختصر، حيث اقتصر فيه على المعتمد في المذهب، وجزم فيه على قول واحد مما اختاره.

(١) الكتاب مطبوع عدة طبعات.

ب- إن المصنف يصدر الباب بحديث من الأحاديث الصحاح ، ثم يذكر من الفروع ما إذا دقت النظر وجدتها مستنبطة من ذلك الحديث ، فترتقي همة مطالعه إلى طلب الحديث ، ثم يرتقي إلى مرتبة الاستنباط والاجتهاد في الأحكام .
ج- والكتاب من حيث العبارة: سهل ، جيد السبك .

٩. المقنع :

تأليف الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) .
الكتاب للطلاب الذين ارتقوا عن درجة المبتدئين قليلاً ولم يصلوا إلى درجة المتوسطين .

منهجه :

أ- الكتاب ، من حيث الطول ، وسط بين التقصير والتطويل .
ب- جعله مصنفه عارياً عن الدليل ، سواء كان من الكتاب أو السنة .
ج- خلا الكتاب من التعليل ، فهو يورد الأحكام مجردة من عللها .
د- يذكر المصنف عن الإمام أحمد ، رحمه الله ، الروايات الواردة عنه ، ليجعل لقارئه مجالاً ليكدّ ذهنه ، ويتمرن على التصحيح .

١٠. الكافي^(١) :

تأليف الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) .
الكتاب من حيث الطول: متوسط بين الإطالة والاختصار ، حيث قال المصنف في خطبة الكتاب «توسط بين الإطالة والاختصار» ، وقد صنفه المؤلف للطلاب من المتوسطين .
منهج الكتاب :

(١) طبع الكتاب مرتين أولاً: في المكتب الإسلامي في أربعة مجلدات ثم طبع محققاً من قبل د/عبد الله بن عبد المحسن التركي عام ١٤١٨ هـ في ستة مجلدات.

أ- ذكر المصنف في الكتاب كثيراً من الأدلة، لتنمو نفس قارئه إلى درجة الاجتهاد في المذهب، حينما يرى الأدلة، وترتفع نفسه إلى مناقشتها، ولم يجعلها قضية مسلمة.

ب- ذكر المصنف للفروع الفقهية لا يخلو من ذكر الدليل، حيث قال في خطبة الكتاب: وأومات إلى أدلة مسائل مع الاختصار، وعزوت أحاديثه إلى كتب أئمة الأمصار.

١١. المغني^(١):

تأليف الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ). وهو من أعظم الكتب، ليس في المذهب الحنبلي فقط، بل في الفقه الإسلامي، لما يشمله من جمع لأغلب أقوال وآراء الفقهاء. منهج الكتاب:

- أ. يكتب المصنف المسألة من «مختصر الخرقى»، ويجعلها كالترجمة.
- ب. يقوم بشرحها، ويبين ما دل عليه بمنطوقها ومفهومها ومضمونها.
- ج. يذكر المصنف روايات الإمام أحمد بن حنبل في المسألة، غالباً.
- د. يذكر المصنف أقوال الأئمة من المذاهب، ويذكر أدلتهم.
- هـ. ثم يقوم المصنف ببيان الصحيح من ذلك والضعيف.
- و. يذكر المصنف أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم، مشيراً إلى أدلتهم.

(١) طبع كتاب المغني عدة طبعات، لأهميته، ومن طبعاته: طبعته مع الشرح الكبير في مطبعة للنار. مصر، في اثني عشر جزءاً في سنوات ١٣٤١-١٣٤٨ هـ، وأشرف على تصحيحه وعلق عليه الحواشي السيد محمد رشيد رضا، والشيخ أبو الطاهر، وكتب التعريف. مؤلفه الشيخ عبد القادر بدران، ثم طبع المغني مستقلاً بمطبعة للنار أيضاً في تسعة أجزاء، ثم صدر مصوراً بعد ذلك، ثم صدر في القاهرة عن مكتبة القاهرة، في مطبعة سجل العرب في سنوات ١٣٨٨-١٣٩٠ هـ واشترك في تحقيقه الدكتور طه الزبيني، ومحمود عبد الوهاب قايد، وعبد القادر أحمد عطا. وآخر طبعات هذا الكتاب القيم صدرت عن دار هجر بالقاهرة في خمسة عشر مجلد، بتحقيق كل من د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، و د/ عبد الفتاح محمد الحلوق وقد خدما الكتاب خدمة جليلة، وعلقا عليه بتعليقات وحواشي مفيدة، ثم ألفوا المجلد الخامس عشر منه للفهارس التفصيلية للكتاب. فأنجز الله الثوبة لهما.

ز. يذكر المصنف أقوال أصحاب المذاهب الأخرى من الشافعية والحنفية والمالكية، ويشير إلى أدلتهم.

ح. يرجح ما يراه راجحاً من تلك الأقوال، على طريقة فن الخلاف والجدل.

ط. يتوسع المصنف في فروع المسألة.

ي. لم يقتصر ابن قدامة على المسائل التي يوردها الخرقى، بل زاد عليها ما يشبهها مما ليس بذكر في المختصر.

ك. يقوم بغزو الأخبار إلى كتب الأئمة من أهل الحديث، ليحصل التفقه بمذلولها، والتمييز بين صحيحها، ومعلولها، فيعتمد ألفاظ معروفها، ويعرض عن مجهولها.

كل ذلك جعل لهذا الكتاب قيمة علمية عالية.

حتى قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: ما رأيت في كتب الإسلام مثل «المحلى» لابن حزم، وكتاب «المغني» للشيخ موفق الدين، في جودتهما، وتحقيق ما فيهما.

١٢. زوائد الكافي والمحرم على المقنع^(١):

تأليف عبد الرحمن بن عبيدان الحنبلي الدمشقي (ت ٦٣٠ هـ).
منهج الكتاب:

وضح المصنف منهجه حيث قال: فإنه لما يسر الله تعالى بجمع «زوائد الكافي»، للشيخ الإمام شيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة المقدسي، رحمه الله، و«زوائد المحرم»، للشيخ الإمام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية، رحمه الله، على المقنع للشيخ موفق الدين.

أحببت أن أجمع بينهما، لتكثر الفائدة في ذلك، ويسهل تناولهما على طالبيهما، ولا أتعرض في هذه لمسألة ذكرها في المقنع، وفيها وجه أو رواية لم

(١) طبع في مجلدين، ونشر بالمؤسسة السعيدية بالرياض عام ١٤٠١ هـ.

يذكره، وإنما الغرض المسائل التي لم تذكر فيه بالكلية، اللهم إلا أن تكون إحدى الروايتين، أو أحد الوجهين، يتفرع عليه شيء من المسائل، فإني أذكر ذلك وأسوقها على أبواب الكافي وترتيبه، لكونها أكثر وأسهل عبارة، وغالب زوائد المحرر داخل فيها.

وكل ما أطلقه فهو من الكافي، وما وافقه عليه صاحب المحرر من المسائل على أول المسألة عليه "ق" حمراء وآخرها نقطة حمراء، وما بينهما مما اتفقا عليه ليس عليه شيء.

وإن انفرد صاحب المحرر بمسألة علمت أولها ميماً «م» وآخرها بنقطة مثل الأولى، حتى لو انفرد بتصحيح رواية أو وجه أو تخريج، فكذا العلامة لتيين ما في كل واحد منهما من الزوائد، لكنه مما قل كذلك محرراً لا يلتبس عليه شيء.

١٣. مختصر ابن تميم :

تأليف محمد بن تميم الحراني (ت ٦٧٥ هـ).

وهو كتاب نافع جداً لمن يريد الاطلاع على اختيارات الأصحاب، لكنه لم يكمله، بل وصل فيه إلى كتاب الزكاة. ومنهجه في الكتاب :

- ١- أنه يذكر فيه الروايات عن الإمام أحمد، وخلاف الأصحاب.
- ٢- وينهب المصنف فيه تارة مذهب التفريع، وآونة يلجأ إلى الترجيح.
- ٣- أنه إذا قال شيخنا: يكون المراد به ناصح الدين أبو الفرج بن أبي الفهم، وظن بعضهم أنه يريد به أبا الفرج الشيرازي، وهو غلط.

١٤. شرح العمدة في الفقه :

تأليف شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ).
منهج الكتاب^(١):

(١) الكتاب مطبوع في خمس مجلدات بتحقيق كل من د/سعود بن صالح العطيشان و د/خالد بن بن علي الشيخ، و د/صالح بن محمد حسن، ونشرته: دار العاصمة.

- ١- يقوم المصنف بالزيادة على مسائل العمدة، فهو يورد المسألة من العمدة ويضيف إليها ما يندرج تحتها من المسائل، وكثيراً ما يعقد فصلاً بعد المسألة من العمدة يذكر فيه المسائل المتعلقة بالمسألة السابقة.
- ٢- يحيط المصنف بذكر الروايات للإمام أحمد، واللجوء لأصحابه في المسائل بالتفصيل، وبيان الظاهر والمشهور منها.
- ٣- الاستقصاء في الاستدلال، فهو يذكر ما يمكن أن يستدل به لكل رواية من الكتاب والسنة وآثار الصحابة، وما يفهمه من اللغة، كما أنه يقرن بعض المسائل بنظائرها من المسائل الأخرى.
- ٤- الترجيح بقوله: والصحيح، والأصح، والأظهر منطلقاً من قوله: ومن كان خبيراً بأصول أحمد ونصوصه عرف الراجح في مذهبه في عامة المسائل، وإن كان له علم بالأدلة الشرعية عرف الراجح في الشرع.
- ٥- الكلام عن درجة الحديث في بعض المسائل التي يرجح فيها بشكل إجمالي، وهو ما ينقله من تصحيح أو تضعيف بعض العلماء بدون تفصيل، فيقول في التضعيف مثلاً: والحديث ضعيف، أو ضعفه، أو منكر، ولربما أشار إلى العلة، وقد يفصل القول فيها، كما في التسمية عند الوضوء، وفي التصحيح يقول: صححه فلان. وهكذا.
- وفي الغالب يشير في التصحيح والتضعيف إلى كلام أحمد، ولا يتكلم عن درجة الحديث في المسائل التي لا خلاف فيها، أو لا يذكر الخلاف فيها، كما أنه يستدل أحياناً بأحاديث ضعيفة.
- ٦- يذكر آراء واختيارات أصحاب الإمام أحمد، ولا ينسبها إلى كتبهم، ويذكر نصوص أحمد ولا يذكر مصدرها، كما أنه لا يذكر الكتب التي نقل عنها.
- ٧- يقتصر على المذهب الحنبلي في شرحه.

١٥. الوجيز، على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن

حنبل الشيباني^(١):

تأليف سراج الدين أبي عبد الله الحسين بن يوسف الدُّجَيْلي الحنبلي (ت ٧٣٢هـ).

حظي الوجيز بعناية علماء المذهب الذين جاؤا بعد مؤلفه ، فقاموا بشرحه ، وكتابة الحواشي عليه ، والنظم له ، كشرح الوجيز للزركشي ، وشرح الوجيز لأحمد بن عبدالعزيز المعروف بابن النجار .
وحواشي ابن نصر الله على الوجيز ، وحواشي ابن أبي الحكم ، وكنظم الوجيز لنصر الله التستري ، وقد نظمه في ستة آلاف بيت .
منهج الكتاب :

- ١- يعد الكتاب من المختصرات من حيث الإيجاز في العبارة ومن حيث المنهج ، لأنه اعتمد على قول واحد ، وهو الراجح في المذهب ، فهو لا يورد الأقوال أو الروايات أو الأوجه .
- ٢- عري الكتاب عن الأدلة ، والتعليل للأحكام . فهو لا يذكر دليلاً لحكم ولا تعليلاً له .

١٦. الفروع :

تأليف أبي عبد الله محمد بن مفلح (ت ٧٦٣هـ) .
لقي هذا الكتاب الكثير من الثناء والمدح من قبل العلماء .
وقد شرحه ابن العماد الحنبلي شرحاً سماه «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح» .

وشرحه أيضاً شيخ المذهب «مجد الدين أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادى الأصل ت ٨٤٤ هـ» .
وشرحه هذا أشبه بالحواشي منه بالشرح .
منهج المصنف في الكتاب :

(١) طبع منه إلى نهاية كتاب الشفاعة بتحقيق د/ عبدالرحمن بن سعدى .

١- أن المؤلف لا يقتصر في كتابه على مذهب الإمام أحمد، بل يذكر الجمع عليه والمتفق مع الإمام أحمد بن حنبل في المسألة، والمخالف له فيها من الأئمة الثلاثة، وغيرهم.

٢- كما أن المصنف جرده من الدليل والتعليل، ويقدم الراجح في المذهب، فإن اختلف الترجيح أطلق الخلاف.

٣- وإذا قال في الأصح: فمراده أصح الروايتين وبالجمل، وقد قال المؤلف في مقدمة كتابه: هذا كتاب على مذهب الإمام أحمد، رضي الله عنه، اجتهدت في اختصاره وتحريره، ليكون نافعا للطالب، وجردته عن دليله وتعليله غالباً، ليسهل حفظه وفهمه على الراغب.

وقد قال المرداوي في مقدمة التصحيح: كتاب الفروع من أعظم ما صنف في فقه الإمام أحمد نفعاً، وأكثرها جمعاً، وأتمها تحريراً، وأحسنها تحبيراً، وأكملها تحقيقاً، وأقربها إلى الصواب طريقاً، وأعلها تصحيحاً، وأقومها ترجيحاً، وأغزرها علماً، وأوسطها حجماً، قد اجتهدت في تحريره وتصحيحه، وشر عن ساعد جده في تهذيبه وتنقيحه، فحرر نقوله، وهذب أصوله، وصحح فيه المذهب، ووقع فيه على الكنز والمطلب، وجعله علماً كالطراز المذهب، حتى صار للطالب عمدة، وللناظر فيه حصناً وعدة، ومرجع الأصحاب في هذه الأيام إليه، وتعويلهم فيها للتصحيح والتحرير عليه، لأنه اطلع على كتب كثيرة، ومسائل غزيرة، مع تحرير وتحقيق، وإمعان نظر وتلقيق.

٤- وقد التزم فيه أن يقدم غالباً المذهب، وإن اختلف الترجيح أطلق الخلاف، والذي يظهر أن غير الغالب مما لم يطلق الخلاف فيه قد بين المذهب فيه أيضاً، فيقول بعد ما يقدم غيره: والمذهب، أو المشهور، أو الأشهر، أو الأصح، أو الصحيح كذا، وهو في كتابه كثير.

١٧. المحرر في الفقه^(١):

تأليف الإمام محمد الدين عبد السلام بن تيمية الحراني (ت ٧٦٣ هـ).
والكتاب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، إذ قال في مقدمته: هذا
كتاب في الفقه على مذهب الإمام أحمد هذبته مختصراً، ورتبته محرراً لأكثر
مسائل الأصول، خالياً من العلل والدلائل، واجتهدت في إيجاز لفظه، تيسيراً
على طلاب حفظه.

وقد شرحه الفقيه الفرضي عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي
القطيعي الأصل البغدادي، الملقب بصفي الدين (ت ٧٣٩ هـ).

وقد سمي هذا الشرح: تحرير المقرر في شرح المحرر، وقال في خطبته: لم
أذكر فيه سوى ما هو في الكتاب من الروايات والوجوه التي ذكرها غيره،
لخروج ذلك عن المقصود، إنما أنا بصدد بيان ما أودع من ذلك لا غير.

وقد وضع ابن مفلح حاشية على المحرر، أسماها «النكت والفوائد السنية
على مشكل المحرر لمحمد الدين بن تيمية».

كما وضع تقى الدين بن قنلس حاشية على المحرر، ولا بن نصر الله
حواشي على المحرر، وهي من الحواشي الحسنة.

منهج الكتاب:

أ- أنه يذكر المسألة من الكتاب ثم يشرع فيه شارحاً يبان مقاصدها
ومنطوقها ومفهومها، وما تنطوي عليه من المباحث.

ب- لا يخل المصنف بذكر الدليل والتعليل والتحقيق، لذا فهو من الكتب
التي يليق الاعتناء بها.

(١) وقد طبع قديماً في مجلدين، ومعه النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمحمد الدين بن تيمية لابن مفلح،
ونشر: مطبعة السنة الحمديدية - مصر عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م.

١٨. الزر كشي على متن الخرقى :

تأليف الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي المعري الحنبلي (ت ٧٧٢ هـ).

وهو كتاب مهم تميز بالتنظيم والدقة ، وتقريب المعلومات للقارئ ، وحسن سبك المعلومات ، وقد بذل فيه مؤلفه جهداً كبيراً وتجلّى أهمية هذا الكتاب في حفظ المؤلف لنصوص كثيرة فقدت أصولها ، وكثرة الكتب التي استنار بها المؤلف في شرحه^(١).

وقد استنبطت منهج المؤلف في الكتاب ، خلال دراستي له ، وقد تلخص المنهج في ثلاث نواحي ، هي :

أ- الناحية الحديثية :

أورد الزركشي في شرحه ما يتصل به من الأحاديث المرفوعة ، وعزاها إلى مخرجها من أصحاب الكتب الستة ، وغيرهم ، مع بيان الألفاظ المختلفة التي ورد بها الحديث .

ب- الناحية الفقهية :

وهذه يبين فيها الزركشي المسألة التي يتطرق إليها من جميع جوانبها الفقهية ، فيورد الروايات الواردة عن الإمام أحمد ، رحمه الله ، مع بيان روايتها عنه ، وترجيح الراجح والمشهور منها ، أو يبين أنها المذهب ، مع إيراد أقوال فقهاء المذاهب ، وعزوها إلى كتبهم غالباً .

ج- الناحية اللغوية :

أعطى الزركشي اللغة ما تستحقه من اهتمام ، فهو حين انتهائه من شرح الموضوع فقهياً يبحث عن النواحي اللغوية التي لا بد للفقهاء من معرفة معانيها ،

(١) وقد يسر الله لي إخراج هذا الكتاب محققاً في أربعة أجزاء ، وقد نشرته مكتبة النهضة ، عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

فجاء هذا الشرح حافلاً بكثير من المعاني اللغوية الدقيقة، وقد عزا كثيراً منها إلى قائلها من علماء اللغة، وبعبارة أخرى يمكن أن نقول: إنه يقوم بشرح عبارة المتن، وإيضاح مدلولها مؤيداً ذلك بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الواردة في الموضوع، مع بيان مخرجها، وإن وجد قولاً للصحابي، أو كان ثمة إجماع يذكره، ويُعنى بالروايات الواردة من الإمام أحمد، رحمه الله، في ذلك، مع ترجيح رواية على أخرى، أو بيان أنها الأشهر، أو الأصح، أو هي المختارة عند الأصحاب غالباً، مع استخلاص المسائل ذات العلاقة بالموضوع، ثم ينبه بعد ذلك إلى الألفاظ اللغوية الغريبة الواردة في المتن المشروح، أو في الأحاديث التي ذكرها، وإن كان ثمة قضية تحتاج إلى بيان، فإنه يتناولها، ويزيل ما قد يعتريها من إشكال أو غموض.

١٩. المبدع في شرح المقنع^(١):

تأليف أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤ هـ).

وهذا الكتاب هو شرح لمتن المقنع لابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ).

منهج الكتاب:

١- الكتاب يعد من أعظم شروح المقنع، كما أنه من الكتب العظيمة في الفقه الإسلامي.

٢- الكتاب يذكر الأدلة، سواء كانت من الكتاب أو السنة النبوية أو الأثر، مع تخرج موجز للأحاديث.

٣- قام المصنف بنقل أقوال العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، والمفتي به في المذهب.

٤- قام المصنف بذكر الروايات المختلفة من مسائل الإمام أحمد بن حنبل.

(١) طبع في عشر مجلدات بالمكتب الإسلامي بيروت/ لبنان.

٥- قام المصنف ، رحمه الله ، بذكر أقوال علماء المذهب الحنبلي من عهد الإمام أحمد حتى عصر شيخ الإسلام ابن تيمية ، وكل ذلك مع التحرير والتنقيح والتحقيق .

ولذلك كله يعد هذا الكتاب من الكتب العظيمة ذات القيمة العلمية العالية .

٢٠. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف^(١) :

تأليف العلامة الفاضل القاضي علاء الدين علي بن سليمان السعدي المرداوي ، ثم الصالحي (ت ٨٨٥ هـ) .

وقد سلك المصنف في هذا الكتاب مسلك ابن قاضي عجلون في تصحيحه لمنهاج النووي ، وغيره من كتب التصحيح ، فصار كتابه مغنياً للمقلد عن سائر كتب المذهب .

وهو تصحيح لكتاب المقنع لابن قدامة ، (ت ٦٢٠ هـ) .
منهج الكتاب :

١. يقوم المصنف بذكر المفهوم ، فإذا كان هناك مسألة ولها مفهوم فرمما يذكر ذلك المفهوم ، وما فيه من المسائل والخلاف .

٢. وإذا أطلق ابن قدامة العبارة ، وهي مقيدة بقيد قد قيدها به المحققون من الأصحاب أو بعضهم ، فينبه عليه المصنف ويذكر من قاله من الأصحاب إذا تيسر .

٣. وإذا كان كلام ابن قدامة عاماً ، والمراد الخصوص أو العكس ، قصد ضرب المثال عليه فيبينه .

٤. وقد ترك المرداوي كثيراً من عبارات الموفق في حكاية الخلاف ، مما يعتقد المرداوي أنه ليس في ذكرها فائدة .

(١) أحدث طبعات الإنصاف كانت مع كتابي المقنع والشرح الكبير في ٣١ مجلد بتحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي . نشر: هجر للطباعة - القاهرة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

٥. وقد حشى المرداوي على كل مسألة إن كان فيها خلاف واطلع عليه، ويبين ما يتعلق بمفهومها ومنطوقها، ويبين الصحيح من المذهب من ذلك كله، لأن ذلك هو المقصود من تصنيفه لهذا الكتاب، حيث قال في مقدمة كتابه الإنصاف: وهذا هو الذي حداني إلى جمع هذا الكتاب لمسييس الحاجة إليه، وهو في الحقيقة تصحيح لكل ما في معناه من المختصرات، فإن أكثرها، بل المطولات، لا تخلو من إطلاق الخلاف.

٦. وقد يذكر المرداوي مسائل لا خلاف فيها، توطئة لما بعدها، لتعلقها بها، أو لمعنى آخر يبينه، ويذكر القائل بكل قول واختياره، ومن صحح، وضعف، وقدم، وأطلق، إن تيسر له ذلك.

٧. إن كان في المسألة طرق للأصحاب ذكرها المصنف، وعين القائل بكل طريق، ويذكر فرائد قد تكون مبنية على الخلاف.

٨. ينبه المصنف إذا ما تعلق بمسألة الكتاب بعض الفروع بقوله: فائدة، أو فائدتان، أو فرائد، فيكون كاللثمة له، وإن كان فيه خلاف ذكره وبين المذهب فيه.

٩. إن كان المذهب أو الرواية أو القول من مفردات المذهب ينبه على ذلك بقوله: وهو من المفردات أو من مفردات المذهب، إن تيسر له ذلك.

١٠. إذا كانت المسائل غريبة، أو كالغريبة، ينبه عليها بقوله: فيعالي بها.

١١. وإذا وجد اختلافًا في النسخ مبنياً على اختلاف بين الأصحاب ينبه عليه، ويذكر بعض حدود ذكرها ابن قدامة أو غيره، ويبين من ذكرها، ومن صحح أو زيف، إن تيسر له.

١٢. إذا كان الخلاف في المسألة قوياً من الجانبين، نسب المصنف كل قول إلى قائله، وذكر قدم ومن أطلق، ويشبع الكلام في ذلك.

وإن كان المذهب ظاهراً أو مشهوراً، والقول الذي يقابله ضعيفاً أو قوياً ولكن المذهب خلافه، اكتفى بذكر المذهب، وذكر ما يقابله من الخلاف من

غير استقصاء في ذكر من قدم وآخر ، لأن ذلك سيكون تطويلاً بلا فائدة ، كما قال المصنف رحمه الله ^(١).

٢١. التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقتنع ^(٢) :

تأليف العلامة الفاضل القاضي علاء الدين علي بن سليمان السعدي المرداوي الصالحي (ت ٨٨٥ هـ).

يعد كتاب الإنصاف ، من أهم كتب التصحيح في المذهب الحنبلي. منهج الكتاب :

وقد بين المصنف منهجه في مقدمة كتابه حيث قال : فقد سنح بالبال أن أقتضب ما في كتابي «الإنصاف» ، من تصحيح ما أطلق الشيخ الموفق في المقتنع من الخلاف ، وما لم يفسح فيه بتقديم حكم ، وأن أتكلم على ما قطع به ، أو قدمه ، أو صححه ، أو ذكر أنه المذهب وهو غير الراجح في المذهب ، وما أدخل به من قيد أو شرط صحيح في المذهب ، وما حصل في عبارته من خلل أو إبهام أو عموم أو إطلاق ويستثنى منه مسألة أو أكثر حكمها يخالف لذلك العموم أو الإطلاق ، وأما ما قطع به أو قدمه أو صححه أو ذكر أنه المذهب ، أو كان مفهوم كلامه مخالفاً لمنطوقه وكان موافقاً للصحيح من المذهب ، فإنني لا أتعرض إليه غالباً إذا علمت ذلك .

فما أطلق فيه الخلاف ، أو كان في معناه فإنني أقتصر منه على القول الصحيح بلفظ المصنف غالباً ، وأما ما قطع به أو قدمه أو صححه وذكر أنه المذهب والمشهور خلافه فإنني آتي مكانه بالصحيح من المذهب ، وما أدخل به من قيد أو شرط ، فإن كان الشرط لأصل الباب ذكرته في أوله ، وإلا أضفته هو والقيد إلى لفظ المصنف مسبوكاً به ، وما كان فيه من خلل فإنني أغير لفظه وآتي بما يفني بالمقصود ، مع تكميله وتحريره ، وما كان فيه من إبهام فإن كان في حكم فإنني أفسره بالصحيح من المذهب بما يقتضيه المقام من الاحتمالات اللاتي هن

(١) انظر مقدمة الإنصاف ١ : ١١ و ١٢ ط ق.

(٢) وهو كتاب مطبوع في مجلد واحد.

أقوال في المذهب من صحة ووجوب وندب وضدها وإباحة، وإن كان في لفظ فإني أئين معناه، وما كان فيه عموم أو إطلاق فإني أذكر ما يستثنى من العموم حتى خصائص النبي ﷺ وما هو مقيد للإطلاق، مع نوع اختصار وتغيير بعض ألفاظ من كلام المصنف، وربما صرحت ببعض ما شمله العموم.

فإذا وجدت في هذا الكتاب لفظاً أو حكماً مخالفاً لأصله أو غيره فاعتمده فإنه وضع عن تحرير، وأعتمد أيضاً ما فيه من تصريح وقيود في مسائله فإنه محتز به عن مفهومه، وقد يذكر المصنف مسألة أو أكثر ولها نظائر والحكم فيها واحد فأضيفها إلى ما ذكره، لئلا يتوهم أنه مخالف لذلك، وقد يكون مفهوم كلامه موافقاً لمنطوقه، فأذكره لإزالة التوهم المذكور، وربما ذكر بعض فروع مسألة فأكملها، لارتباط بعضها ببعض، أو لتعلقها بها، ومع هذا لم أستوعب ما في الكتاب من ذلك، ذكرت المهم حسب الطاقة، وربما علقت بعض مسائل ليدل على أصل، أو قاعدة، أو نكتة غيرهما.

وأميز أصل المصنف أو معناه بكتابته بالأحمر، إلا محل التصحيح وإفهام الحكم، ليعلم الناظر إن لم يكن حافظاً للكتاب محل الزيادة والتصحيح، وموضع الخلل والإبهام والتقيد والمستثنى وغيره، وأشير إلى نص الإمام أحمد، رحمه الله، إن كان في المسألة، فإذا انضم هذا التصحيح إلى بقية ما في الكتاب تحرر المذهب إن شاء الله تعالى، وهو في الحقيقة تصحيح وتنقيح وتهذيب لكل ما في معناه.

بل تصحيح لغالب ما في المطولات، ولا سيما في التتمات.

وهذه طريقة لم أر أحداً ممن يتكلم عن التصحيح سلكها، إنما يصححون الخلاف المطلق من الروايات والأوجه والاحتمالات فقط، ففاتهم شيء كثير جداً، مع مسيس الحاجة إليه أكثر مما فعلوه. والله الموفق.

وأمشي في ذلك كله على قول واحد، وهو الصحيح من المذهب، أو ما اصطللحنا عليه في «الإنصاف» و«تصحيح الفروع» فيما إذا اختلف الترجيح، وربما لم يذكر المسألة إلا واحد ونحوه فأذكره، فإن أشكل عليك شيء من ذلك فراجع أصله.

وربما حررت بعض مسائل من غيره، وتعرضت إلى ذكر غير المشهور إن كان قوياً واختاره بعض المحققين بعد تقديم المذهب أو كان ضعيفاً وفيه قيدٌ أو شرط لم يذكره هو أو بني عليه حكماً والخلاف فيه مطلق عنده أو عند غيره فأصححه أو لنكتة غير ذلك، وقد أتعرض لذكر بعض حدود وأذكر السالم منها ظاهراً وقل أن تسلم، مراعيًا في ذلك كله ترتيب المصنف في مسأله غالباً وأبوابه، سائلاً الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وهكذا نرى أن المصنف وضع بالتفصيل عمله ومنهجه في كتابه التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع.

٢٢. التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح^(١) :

تأليف وجمع الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد الشويكي المقدسي (ت ٩٣٩هـ).

والكتاب في حقيقته كالشرح لبيان مجمله، وحل مقفله، فإذا انضم الأصل إلى الفرع حصل به كما قال المصنف في مقدمة كتابه. منهج الكتاب :

١- عمد المؤلف إلى إعادة كلام الموفق أحياناً، إن أسقط المرداوي منه بعض كلام الموفق وأحال الحكم عليه وأطلق.

٢- يقوم المصنف بالتنبيه على بعض المسائل، إذا أخل المرداوي في التصحيح.

٣- يقوم المصنف بالتقديم والتأخير، ويزيد وينقص، وذلك لفائدة أو مناسبة.

٤- كما أن من منهج المؤلف: عدم الإطالة.

٥- يقوم المصنف بالتوضيح إن قُدم في المسألة غير المذهب أو فرع فيها على ما يوهم أنه المذهب، وإنما هو على قول أو رواية.

(١) طبع الكتاب قديماً في طبعة غير محققة، وأعاد د/ناصر الميمان تحقيقه في ثلاث مجلدات، ونشرته المكتبة المكية بمكة المكرمة عام ١٤١٨هـ.

٦- يقوم المصنف بالتصحيح دون ذكر الخلاف .

وقد قال الشويكي في مقدمة كتابه : هذا فإن كتاب التنقيح المشار إليه بالتصحيح ، تأليف العلامة القاضي علاء الدين علي بن سليمان المرداوي السعدي أجل كتاب ، اجتهد في جمعه وأتى بالصواب ، وأراح كل قاض ...

٢٣. غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى^(١) :

تأليف الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي (ت ١٠٣٣ هـ) .

وقد شرح هذا الكتاب من قبل العلامة الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي ابن محمد بن العماد ، فشرحه شرحاً لطيفاً دل على فقهه ، وجودة قلمه ، لكنه لم يتمه ، ثم ذيل على شرحه هذا العلامة الجراعي ، فوصل فيه إلى باب الوكالة ، ثم توفي ، ثم تلاه العلامة الفقيه الشيخ مصطفى بن سعد السيوطي الرحياني مولداً ثم الدمشقي (ت ١٢٤٣ هـ) .

فابتدأ بشرح الكتاب من أوله حتى أتمه في خمسة مجلدات بخطه .

ثم تلاه تلميذه الشيخ حسن بن عمر بن معروف ابن الشيخ شطّا (ت ١٢٧٤ هـ) .

فأخذ في مواضع الاتجاه من الغاية والشرح ، وانتصر للشيخ مرعي ، وبين صواب تلك الاتجاهات ، ومن قال بها من العلماء ، وذكر في غضون ذلك مباحث رائعة ، وفوائد لا يستغنى عنها ، فجاء كتابه هذا في أربعين كراساً بخطه اللطيق ، فلو ضم هذا الكتاب إلى الشرح وطبع ، لجاء منه كتاب فريد في بابهِ .

منهج الكتاب :

١- سلك المؤلف مسلك المجتهدين ، فأورد فيه اتجاهات له كثيرة يعنونها بلفظ : ويتجه ؛ ولكنه جاء متأخراً على حين فترة من علماء هذا المذهب ، وتمكن التقليد من أفكارهم ، فلم ينتشر انتشار غيره .

(١) طبع في المكتبة السعيدية بالرياض في ثلاث مجلدات عام ١٤٠١ هـ بتحقيق كل من: محمد جميل الشطي ، محمد زهير الشلويش.

٢ - يأتي المصنف إلى المسألة من المنتهى ، فينقل عبارة شرحها الشيخ منصور البهوتي ، وإلى المسألة من الإقناع فينقل شرحه أيضاً ، فكأنه جمع بين الشرحين من غير تصرف ، فإذا وصل إلى اتجاه لم يحققه بل قصارى أمره أن يقول : لم أجده لأحد من الأصحاب^(١) .

٢٤. دليل الطالب لنيل الطالب^(٢) :

تأليف الفقيه العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي (ت ١٠٣٣ هـ) .
والكتاب عبارة عن اختصار لكتاب «متهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتتقيح وزیادات» ذكر فيه المصنف المسائل الراجحة في مذهب الإمام أحمد ، وقد عني متأخرو الحنابلة بهذا المختصر عناية لم يظفر بمثلها كتاب من كتبهم . سوى «مختصر الخرقى» عند المتقدمين .
منهج الكتاب :

١. الكتاب يعد من الكتب المختصرة في الفقه الحنبلي .
٢. الكتاب يخلو من الأدلة والتعليلات للأحكام الواردة فيه .
٣. المصنف اقتصر على ذكر ما جزم بصحته أهل التصحيح ، حيث قال في خطبة الكتاب : لم أذكر فيه إلا ما جزم بصحته أهل التصحيح والعرفان ، وعليه الفتوى فيما بين أهل الترجيح والإتقان .
- والكتاب يقع في مجلد واحد ، وهو شامل لجميع أبواب الفقه ، يبدأ بكتاب الطهارة وينتهي بنهاية كتاب الإقرار .

٢٥. زاد المستقنع في اختصار المقنع^(٣) :

تأليف شرف الدين أبي النجا موسى بن أحمد الحجاوي (ت ٩٦٠ هـ) .

(١) المدخل لابن بدران ٤٤٣ .

(٢) الكتاب مطبوع في مجلد واحد ، نشر: المكتب الإسلامي بدمشق عام ١٣٨١ هـ .

(٣) المطبعة السلفية - ١٤٠٠ هـ .

الكتاب اختصار لكتاب «المقنع» ، لابن قدامة المقدسي ، الذي يعتبر من أهم المتون في المذهب الحنبلي ، والذي لقي أهمية كبيرة من قبل علماء المذهب .
منهج الكتاب :

١. اختصر المؤلف كتاب المقنع ، للإمام الموفق ، على قول واحد ، وهو الراجح في مذهب أحمد بن حنبل .
٢. حذف المصنف من كتاب المقنع مسائل نادرة الوقوع ، وزاد أموراً يحتاج إليها ، كما ذكر في المقدمة .
٣. الكتاب يخلو من الأدلة ، وإذا ذكرها جاء بها مجردة عن الدليل .
كذلك يخلو الكتاب من التعليل للأحكام ، أو الأدلة العقلية .

٢٦. الإقناع لطلب الانتفاع^(١) :

تأليف الشيخ موسى بن أحمد الحجاوي (ت ٩٦٨ هـ) .
وقد شرحه الشيخ منصور البهوتي في أربعة مجلدات .
منهج الكتاب :

١. يعتبر الكتاب من الكتب المختصرة .
٢. لا يورد المصنف الأدلة ، بل يذكر الأحكام مجردة من الاستدلال .
٣. كذلك فإن المصنف لا يورد التعليل للأحكام .
٤. لا يذكر الكتاب إلا ما رجحه أهل الترجيح ، خاصة المرادوي في الإنصاف ، وتصحيح الفروع ، والتنقيح .
وقد يذكر الكتاب شيئاً من الخلاف لقوته ، ويعزو حكماً إلى قائله خروجاً من تبعته ، ويطلق الخلاف لعدم مصحح ، كما جاء في مقدمة كتابه .

(١) آخر طبعات هذا الكتاب جاءت في خمس مجلدات بتحقيق د/عبد الله بن عبد المحسن التركي ، عام

٢٧. شرح منتهى الإرادات^(١) :

تأليف منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت ١٠٥١ هـ).
والكتاب عبارة عن جمع لشرح مؤلف «المنتهى» لكتابه، ومن شرحه
نفسه على الإقناع، وهو شرح منشور ومطبوع.
منهج الكتاب :

- ١- يذكر المصنف عبارة منتهى الإرادات بين قوسين، ثم يشرح بشرح ما
بين القوسين، وهكذا.
 - ٢- يورد الشارح الأدلة بأنواعها، من كتاب وسنة.
 - ٣- يورد المصنف تعاريف لغوية في مقدمة الباب لإيضاح المعنى.
 - ٤- قام المصنف بتقسيم الكتاب إلى كتب وفصول.
- والكتاب شامل لجميع أبواب الفقه، بدءاً من كتاب الطهارة إلى كتاب
الإقرار.

٢٨. كشف القناع عن متن الإقناع^(٢) :

- تأليف منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت ١٠٥١ هـ).
وهو شرح لمتن الإقناع، للإمام الحجاوي.
منهج الكتاب :
- ١- الشرح ممزوج مع المتن، حتى لا يكاد يفرق بينهما.
 - ٢- يورد الشارح، غالباً علل الأحكام وأدلتها على طريق الاختصار.
 - ٣- يعزو الشارح بعض الأقوال لقائلها، خروجاً من عهدها.
 - ٤- يبين الشارح المعتمد في المواضع التي تعارض كلام المصنف فيها، وما
خالف فيه المنتهى - متعرضاً لذكر الخلاف فيها - ليعلم مستند كل منهما.

(١) طبع في ثلاث مجلدات بنشر عالم الكتب - بيروت - لبنان.

(٢) مكتبة النصر الحديثة - الرياض.

٢٩. منتهى الإرادات في الجمع بين المقتنع مع التنقيح وزيادات:

تأليف ابن النجار، الشهير بالفتوحى (ت ٩٧٢ هـ).
وهو كتاب مشهور، عمدة المتأخرين في المذهب، وعليه الفتوى فيما بينهم، وعكف عليه طلاب العلم، وهجروا ما عداه، وكان غالب استمداده من كتاب الفروع، لابن مفلح.
وقد جمع فيه مؤلفه بين كتاب «المقتنع» لشيخ المذهب عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ)، و«التنقيح المشيع لتحريز أحكام المقتنع» للشيخ علي بن سليمان المرادوي (ت ٨٨٥ هـ).

وعن سبب تأليفه لكتاب «منتهى الإرادات» يقول ابن النجار^(١):
فالتنقيح . . . للمقرر على مذهب الإمام أحمد قد كان للمذهب محتاجاً إلى مثله - أي التنقيح - لأنه صحح فيه ما أطلق في «المقتنع» من الروايتين أو الروايات، أو من الوجهين أو الأوجه. وقيد ما أخلّ به من الشروط، وفسّر ما أبهم فيه من حكم أو لفظ، أو استثنى من عموم ما هو مستثنى على المذهب، حتى خصائص النبي ﷺ، وقيد ما يحتاج إليه مما فيه إطلاقه، ويحمل على بعض فروع ما هو مرتبط معها، وزاد مسائل محررة مصححة، فصار تصحيحاً لغالب كتب المذهب، إلا أنه أي التنقيح غير مستغن عن أصله الذي هو المقتنع؛ لأن ما قطع به في المقتنع أو صححه، أو قدّمه، أو ذكر أنه المذهب، وكان موافقاً للصحيح، ومفهوماً مخالفاً لمنطوقه، لم يتعرض له التنقيح غالباً، فمن عنده المقتنع يحتاج إلى التنقيح، وبالعكس، والجمع بينهما قد يشق.

فاستخرت الله تعالى، وما خاب من استخار، أن أجمع مسائلهما في كتاب واحد، مع ضم ما تيسر عقله أي تقييده من الفوائد الشوارد . . . وسميته: «منتهى الإرادات في الجمع بين المقتنع مع التنقيح وزيادات».

(١) منتهى الإرادات ٦: ١.

العلماء الذين ألفوا كتباً على غرار كتاب « منتهى الإرادات »

يجمع بين «المقنع» و «التنقيح»:

(١) الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد العسكري الصالحى (ت ٩١٠هـ). قال العزّزى: «وَأَلَّفَ كتاباً في الفقه، جمع فيه بين «المقنع» و «التنقيح»، ومات قبل أن يتمه»^(١).

وقال ابن طولون الدمشقي: «وصنف كتاباً جمع فيه بين «المقنع» في الفقه لابن قدامة و «التنقيح» لأبي الحسن علي المرادوي. وهو كتاب مفيد، ولكنه احترّمته المنية قبل إتمامه. وقد بلغني أن صاحبنا الشهاب الشويكي تلميذه شرع في تكملته»^(٢).

(٢) الشيخ أحمد بن أحمد الشويكي النابلسي الصالحى، شهاب الدين أبو الفضل (ت ٩٤٨هـ).

صنف كتاب «التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح». وزاد عليهما أشياء مهمة، وقد سبقه إلى التأليف في هذا الجمع بين الكتّابين شيخه المتقدم ذكره الشيخ أحمد العسكري الذي احترّمته المنية قبل إتمامه^(٣).

٣٠. معونة أولي النهى شرح المنتهى

تأليف: ابن النجار الشهير بالفتوحى (ت ٩٣٢هـ).

وأما عن سبب شرحه لكتاب «المنتهى»، الذي هو «المعونة» فيقول، رحمه الله، في مقدمته^(٤): «... وقد كتبت كتاباً على مذهب الإمام أحمد... جمعت فيه بين «المقنع» و «التنقيح المشبع» الذي هو تصحيح عليه، وزدت على مسائلهما ما ظهر لي أنه من المحتاج إليه، لكنني لما بالغت في اختصار ألفاظه - يقصد كتاب المنتهى - صارت ألفاظه على وجوه عرائس معانيه كالنقاب

(١) التعت الأكمل ٨٧.

(٢) مفاتيح الفقه الحنبلي ٢: ١٨٧، وهامش الجواهر المنضد؛ تحقيق: د: عبدالرحمن العيمين ١٥.

(٣) مفاتيح الفقه الحنبلي ٢: ١٨٩، والمداخل للفقه الحنبلي ٤٤٠.

(٤) ١: ١٥٥-١٥٦.

- أي صعبة مغلقة - . فاحتاجت إلى شرح يُبرزها لمن يريد إبرازها من الطلاب والخطّاب . فتصديتُ لكتابٍ أشرحه شرحاً يبين حقائقه ، ويوضح معانيه ودقائقه . راجياً من الله تعالى جزيل الثواب ، في يوم المرجع والمآب .
وكان هذا الشرح الذي أسماه «معونة أولي النهى شرح المنتهى» .
وهو أهم شروح هذا الكتاب .

ومما يعطي لهذا الكتاب القيم «معونة أولي النهى» أهمية أكبر ، أنه شرح من قبل مؤلف الأصل وهو «المنتهى» . فصاحب الكتاب أدري بما فيه ، وأكثر خبرة ببيان مبهمه وغامضه ومشكله . ولذا جاء هذا الشرح متقناً حاولتُ شافياً .
والمطلع على هذا الشرح يجد أن صاحبه له إلمام كبير بالحديث ، وباختلاف ألفاظه ورواياته ، فهو فقيه محدث^(١) .

شرح المنتهى ، وكتاب حواشيه :

وقد شرح كتاب «المنتهى» عدة شروح لعدد من علماء المذهب نظراً لأهميته . فهو كتاب وحيد في بابهِ ، فريد في ترتيبه واستيعابه ، ورصّعه ببذائع الفوائد ترصيعاً ، فعُدَّ ذلك الكتاب من المواهب ، وسار في المشارق والمغارب ، واشتغل به عامة طلبة العلم في عصره واقتصروا عليه .

١- ومن أشهر من اشتغلوا واهتموا بكتاب «المنتهى»: الشيخ منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البهوتي ، شيخ الحنابلة في عصره (ت ١٠٥١هـ) . فقد قام بشرح الكتاب في ثلاثة مجلدات .
قال الشيخ عبد القادر بن بدران : «جَمَعَهُ من شرح مؤلف «المنتهى» لكتابه ، ومن شرحه نفسه على الإقناع»^(٢) .

٢- وللشيخ منصور البهوتي أيضاً حاشية على شرح المنتهى^(٣) .

(١) وقد حققت هذا الكتاب الجليل وطبعته لأول مرة في تسعة مجلدات ، وكذا طبعته الثانية . أما الطبعة الثالثة فتقع في اثني عشر مجلداً متتالية الآن بين طلبة العلم ، والله الحمد والمنة .
(٢) للدخل إلى قفه الإمام بن حنبل ٤٤٠ .
وهو شرح مشهور ومطبوع ، طبعة عالم الكتب ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
(٣) للمرجع السابق ٤٤١ .

٣- ولحفيد المصنف ابن النجار الفتوحي الحنبلي الشيخ عثمان بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن النجار الفتوحي القاهري (ت ١٠٦٤هـ) حاشية على المنتهى .

٤- وللشيخ عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي (ت ١٠٩٧هـ) حاشية نفيسة ومفيدة، جردها من هوامش نسخته، تلميذه ابن عوض النابلسي، فجاءت في مجلد ضخمة محرراً تحريراً نفيساً، فصار من أنفس كتب المذهب^(١).

٥- وكتب الشيخ محمد بن أحمد بن علي البهوتي الشهير بالخلوتي المصري، ابن أخت الشيخ منصور البهوتي (ت ١٠٨٨هـ) تحريات على هامش نسخته متن «المنتهى»، فجردت بعد موته فبلغت أربعين كراساً. وكان من الملازمين للشيخ منصور^(٢).

٦- ولابن العماد الحنبلي: عبد الحي بن أحمد بن محمد، أبي الفلاح العسكري (ت ١٠٨٩هـ)، صاحب «شذرات الذهب في أخبار من ذهب». شرح على متن المنتهى في الفقه على مذهب الإمام أحمد، حرره تحريراً أنيقاً^(٣).

٧- وللشيخ إبراهيم بن أبي بكر إسماعيل الذنابي العوفي، الصالح المصري (ت ١٠٩٤هـ)، شرح على منتهى الإرادات في فقه المذهب في عدة مجلدات^(٤).

٨- وللشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التميمي الإحسائي (ت ١٢٠٥هـ)، حاشية على شرح الشيخ منصور البهوتي، وهي حاشية جليظة حقق فيها ووثق.

٩- وللشيخ أبا بطون، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن

(١) مفاتيح الفقه الحنبلي ٢: ١٩٠.

(٢) المدخل ٤٤١.

(٣) مفاتيح الفقه الحنبلي ٢: ١٩٢.

(٤) المرجع السابق ٢: ١٩٣.

بن عبد الله بن سلطان بن خميس (ت ١٢٨٢هـ) ، حاشية على شرح المنتهى ، في مجلد ضخّم ، وقد جردها سبطه ابن مائع^(١) .

١٠- وللشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد الحنبلي النجدي (ت ١٢٩٥هـ) ، حاشية على متن المنتهى ، غالب نقله فيها من حواشي ابن فيروز الإحسائي^(٢) . قال ابن بدران : «وهي حاشية نافعة تميل إلى التحقيق والتلقيق»^(٣) .

١١- وللشيخ عبد القادر بن بدران الدمشقي (ت ١٣٤٦هـ) حاشية على كتاب المنتهى ، في مجلد ضخّم ، وصل فيها إلى باب السلم .

قال في المدخل : «ولقد كنت في حدود أربع عشرة وثلاث مئة بعد الألف أقمت مدة في قصبة دوما دمشق ، فأقرأت هذا الشرح ، وكُتبت عليه حاشية وضعتها في أثناء القراءة ، وصلت فيها إلى باب السلم ، في مجلد ضخّم ، ثم خرجت من دوما إلى دمشق ، وهناك لم أجد أحداً يطلب العلم من الحنابلة ، بل يندر وجود حنبلي بها ، ففترت همتي عن إتمامها ، وبقيت على ما هي عليه»^(٤) .

١٢- ولابن عوض ، أحمد بن محمد المرداوي النابلسي حاشية على شرح المنتهى .

كل هؤلاء إضافة إلى ابن النجار الفتوح الحنبلي الذي ألف هذا الكتاب الجليل «منتهى الإرادات» . حيث عكف عليه علماء المذهب ، وقدموه على غيره ، واعتمدوا عليه في الحفظ والتدريس والإفتاء والقضاء ، وكتبوا عليه عدة شروح .

وما اعتنى العلماء بهذا الكتاب إلا لما ظهر لهم من تحقيق مؤلفه ، والمبالغة في تحريره وبنائه على الراجح من المذهب المعول عليه في القضاء والإفتاء . ثم جاء شرحه لهذا الكتاب مبرزاً لكتاب المنتهى ، مبيناً لحقائقه ، موضحاً لمعانيه ودقائقه .

(١) مفاتيح الفقه الحنبلي ١: ٢١٤ .

(٢) المرجع السابق ٢: ٢١٧ .

(٣) المدخل ٤٤١ .

(٤) المدخل إلى فقه الإمام أحمد ٤٤١ .

منهج الكتاب:

١- يخلو الكتاب من الأدلة، فالمصنف يذكر الأحكام بمجردة عن الاستدلال.

٢- يقتصر المصنف على ذكر قول واحد في المذهب، ولا يورد الخلاف داخل المذهب، فضلاً عن الخلاف خارج المذهب.
كما أن المصنف لا يورد التعليل للأحكام.

٣١. الروض المربع - شرح زاد المستقنع - مختصر المقنع:

تأليف منصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١ هـ).
وهو شرح لكتاب زاد المستقنع، للشيخ شرف الدين الحجاوي، الذي اختصر فيه متن المقنع، للشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي.
منهج الكتاب:

١- وضع الشارح عبارة المصنف في زاد المستقنع بين قوسين، ثم قام بشرحها، دمجاً شرحه مع المتن من حيث المعنى، فاصلاً إياه لفظاً بجعله بين قوسين.

٢- يذكر الشارح شيئاً من الأدلة للأحكام، سواء كانت من كتاب أو سنة، أو دليل عقلي.

٣- يورد الشارح بعضاً من العلل لبعض من الأحكام.

٣٢. هداية الراغب - لشرح عمدة الطالب:

تأليف عثمان بن أحمد النجدي الحنبلي (ت ١٠٩٧ هـ).
وهو كتاب مناسب للمبتدئين من الطلاب في دراسة مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

وهو شرح لكتاب: عمدة الطالب لنيل المآرب، للشيخ الإمام منصور بن يونس البهوتي.

منهج الكتاب:

١- هذا الشرح امتاز بالإيجاز، وسهولة العبارة ودقة البحث، ووضوح الإشارة.

٢- يورد الشارح الأدلة، من الكتاب والسنة والقياس والآثار الواردة عن الصحابة.

٣- يورد الشارح بعضاً من العلل للأحكام الواردة في المتن.

٣٣. الروض الندي - شرح كافي المبتدي^(١):

تأليف الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي (ت ١١٨٩ هـ) مفتي الحنابلة بدمشق.

وهو شرح لكتاب: كافي المبتدي، تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن بدر الدين الخزرجي البعلي (ت ١٠٨٣ هـ).
منهج الكتاب:

١- تناول الشارح المعاني اللغوية للألفاظ، بشكل وافٍ وجيد.

٢- يورد الشارح الأدلة للأحكام، من كتاب وسنة وقياس.

٣- كذلك يورد الأحكام معللة بعللها الشرعية.

٤- لا يورد الشارح سوى قول واحد في المذهب، وهو الذي اعتمد عليه أغلب العلماء الحنابلة.

٣٤. كشف المخدرات والرياض المزهرات شرح أخصر

المختصرات^(٢) :

تأليف زين الدين عبدالرحمن بن عبد الله بن أحمد البعلي ثم الدمشقي (ت ١١٩٢ هـ).

منهج الكتاب :

(١) كتاب مطبوع بالمؤسسة السعيدية بالرياض عام ١٤٠١ هـ.

(٢) طبع في مجلدين من قبل المؤسسة السعيدية بالرياض عام ١٤٠١ هـ.

١- يقع الكتاب في مجلد واحد، حيث يوجد المتن في الأعلى، ثم يأتي الشرح أسفل منه، مفصلاً بينهما بخط، ويرتفع ويهبط على قدر الشرح والحاجة إلى الإطالة، وفي الجزء السفلي حيث يوجد الشرح يورد المؤلف ألفاظ المتن بين قوسين، ثم يشرحها، وهكذا.

٢- شرح المصنف لا هو بالطويل الممل، ولا هو بالقصير المخل، كما ذكر في مقدمة كتابه.

٣- يخلو الكتاب من الأدلة، فالمصنف لا يستدل للأحكام.

٤- لا يورد المصنف الخلاف في المذهب، ويهتم أشد الاهتمام بإيضاح معاني الألفاظ في المتن، دون إطالة.

٣٥. مختصر الشرح الكبير «الإنصاف» :

تأليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي اليمني (ت ١٢٠٦هـ).

منهج الكتاب :

١. أن المؤلف يصدر الباب منه بمسائل الشرح، ثم يزيد ذلك بكلام الإنصاف.

٢. ويورد المصنف الأدلة على الأحكام الواردة في الكتاب، ما وجد إلى ذلك سبيلاً، فهو يورد الأدلة من الكتاب والسنة.

٣- كما أنه لا يورد سوى قول واحد، فهو لا يذكر الأوجه أو الروايات المتعددة في المذهب، بل يذكر ما ترجح لديه.

٣٦. منار السبيل في شرح الدليل^(١) :

تأليف إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (ت ١٣٥٣ هـ).

وهو شرح لكتاب: دليل الطالب لنيل المطالب، الذي ألفه الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي.

(١) طبع في مجلدين، وقام الشيخ الألباني بتخريج أحاديثه وأسماء «إرواء الغليل بتخريج أحاديث منار السبيل».

منهج الكتاب:

- ١- وضع الشارح عبارة المتن بين قوسين ، ثم قام بشرحها ، وهكذا.
- ٢- يورد الشارح الأدلة النقلية من الكتاب والسنة ، والأدلة العقلية كالقياس.
- ٣- يورد الأحكام مع ذكر عللها ، ما أمكن ذلك.
- ٤- لا يورد الشارح ، كما في المتن ، إلا قولاً واحداً في المذهب ، فلا يورد الروايات أو الأوجه عن الأصحاب.

الفصل الثالث

التعريف بمؤلفي المذهب في الفقه

التعريف بمؤلفي المذهب في الفقه

في المذهب الحنبلي عدد كبير من العلماء الذين اشتغلوا بالتصنيف ،
وكرسوا حياتهم لخدمة هذا المذهب . ومن هؤلاء المؤلفين :

١. الخلال :

أحمد بن محمد بن هارون . أبو بكر ، المعروف بالخلال . له التصانيف
الدائرة ، والكتب السائرة ، ومنها ذلك : الجامع ، والعلل ، والسنة ، والطبقات ،
والعلم ، وتفسير الغريب ، والأدب ، وأخلاق أحمد ، وغير ذلك .
ولد سنة أربع وثلاثين ومائتين ، أو في التي تليها .
وسمع الحسن بن عرفة ، وسعدان بن نصر ، ومحمد بن عوف الحمصي ،
ومن في طبقتهم ، ومن بعدهم .

وصحب أبا بكر المروذي إلى أن مات . وسمع من جماعة من أصحاب
الإمام أحمد مسائلهم لأحمد ، ومنهم : صالح وعبد الله ابنه ، وإبراهيم الحربي ،
والميموني ، وبدر المغازلي ، وأبو يحيى الناقد ، وحنبل ابن عم إمامنا ، والقاضي
البرتي ، وحرب الكرماني ، وأبو زرعة الدمشقي ، وإسماعيل بن إسحاق الثقفي ،
ويوسف بن موسى القطان الحربي ، ومحمد بن بشير ، وأبو النضر العجلي ،
ومحمد بن يحيى الكحال ، وعمر بن صالح البغدادي ، وطالب بن حمزة الأذني ،
والحسن بن ثواب ، ومحمد بن الحسن بن حسان ، وأبو داود السجستاني ، وأحمد
بن هاشم الأنطاكي ، وعثمان بن صالح بن خرّازد ، وأحمد بن المكين الأنطاكي ،
ومن يكثر تعدادهم ، ويشق إحصاء أسمائهم .

سمع منهم مسائل أحمد ، ورحل إلى أقاصي البلاد في جمع مسائل الإمام ،
وسماعها ممن سمعها منه ، ومن سمعها ممن سمعها منه .

فقال منها ، وسبق إلى ما لم يسبقه إليه سابق . ولم يلحقه بعده لاحق .
وكان شيوخ المذهب يشهدون له بالفضل والتقدم .

قال الخلال : وأخبرنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ؛ قال : سمعت سفيان يقول : ما ازداد رجل علماً فازداد من الدنيا قرباً ، إلا ازداد من الله بعداً . وكانت حلقة أبي بكر الخلال بجامع المهدي . وتوفي يوم الجمعة ليومين خليا من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ؛ ودفن إلى جنب قبر المروزي^(١) .

٢. الخرقى :

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الخرقى . قرأ العلم على من قرأه على أبي بكر المروزي ، وحرب الكرماني ، وصالح وعبد الله ابني الإمام أحمد . له المصنفات الكثيرة وتخريجات على المذهب لم ينتشر منها إلا المختصر في الفقه ، لأنه خرج من مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة ، رضوان الله عليهم أجمعين ، وأودع كتبه في دار في درب سليمان ، فاحتوت الدار التي كانت فيها الكتب ، ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد . قرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب منهم : أبو عبد الله بن بطة ، وأبو الحسن التميمي ، وأبو الحسين بن سمعون ، وغيرهم . وقال القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى صاحب الطبقات : قرأت بخط أبي إسحاق البرمكي : أن عدد مسائل المختصر ألفان وثلاثمائة مسألة . ثم قال : وقال أبو عبد الله بن الفقاعي : وجدت بخط شيخنا أبي حفص العكبري قال : سمعت الشيخ أبا عبد الله بن بطة يقول : توفي الشيخ أبو القاسم الخرقى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . ودفن بدمشق^(٢) .

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد ٥: ١١٢ ، وطبقات الخبابة لابن أبي يعلى ٢: ١٢-١٥ ، ومناب الإمام أحمد ٦١٨ ، والمتنظم ٦: ١٧٤ ، والوفاء بالوفيات ٨: ٩٩ ، والسير ١٤: ٢٩٧ ، وللقصد الأرشد ١: ١٦٦ ، وشذرات الذهب ٤: ٥٥ ، والنهج الأحمد ٢: ٢٠٥-٢٠٨ .

(٢) ترجمته في: الطبقات ٢: ٧٥ ، والسير ١٥: ٣٦٣ ، وتاريخ بغداد ١١: ٢٣٤ ، والنهج ٢: ٥١ ، والمتنظم ٦: ٣٤٦ ، ومختصر ابن منظور ١٨: ٢٥٧ ، والعبر ٢: ٢٤٤-٢٤٥ ، والوفاء بالوفيات ٢٢: ٤٥٦ ، وللقصد الأرشد ٢: ٢٩٨ ، والشذرات ١: ١٨١ ، ومختصر الشطي ٣١ .

٣. أبو بكر النجاد:

أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر النجاد. العالم الناسك الورع.

كان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان: قبل الصلاة للفتوى على مذهب الإمام أحمد، رضي الله عنه، وبعد الصلاة لإملاء الحديث. وهو ممن اتسعت رواياته، وانتشرت أحاديثه ومصنفاته، ومن مصنفاته مصنف في السنن، وكتابه في الفقه والاختلاف.

وتوفي، وقد كف بصره، ليلة الثلاثاء، لعشر من ذي الحجة، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، ودفن صبيحة تلك الليلة^(١).

٤. عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد بن يزّداد بن معروف؛ أبو بكر المعروف بغلام الخلال:

حدث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وموسى بن هارون، ومحمد بن الفضل الوصيفي، وسعيد بن عجب الأنباري، وأبي خليفة بن الحباب البصري، وعلي بن طيفور النسوي، وجعفر الفريابي، وأحمد بن محمد بن الجعد، وإبراهيم ابن محمد بن الهيثم القطيعي، ومحمد بن محمد الباغندي، وقاسم بن زكريا المطرزي، والحسين بن عبد الله الخرق، وأبي القاسم البغوي، ومحمد بن الحسن بن هارون بن بدينا، وعبد الله بن أحمد، وأبي بكر بن أبي داود.

روى عنه أحمد بن علي بن عثمان بن الجنيد الخطيبي، وبشر بن عبد الله الفاتني، وجماعة من شيوخ المذهب: أبو إسحاق بن شقلا، وأبو عبد الله بن بطّة، وغيرهم.

وكان أحد أهل الفهم، موثقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة.

(١) ترجمه في: طبقات الخنابلة ٢: ٧-١٢، وتاريخ بغداد ٤: ١٨٩، وشذرات الذهب ٤: ٢٥١، والسير ١٥: ٥٠٢، والمتنظم ٦: ٣٩٠، والعبر ٢: ٣٧٨، والوفاء بالوفيات ٦: ٤٠٠، والمقصود الأرشد ١: ١١٠.

له المصنفات في العلوم المختلفة: الشافي، والمقنع، وتفسير القرآن، والخلاف مع الشافعي، وكتاب القولين، وزاد المسافر، والتنبيه، وغير ذلك. قال القاضي أبو يعلى: فلنذكر الآن طرفاً من اختياراته التي خالف فيها اختيارات شيخه أبي بكر الخلال: اختار عبدالعزيز: أن الصلاة في الثوب المغصوب باطلة، وهي الرواية الصحيحة.

واختار الخلال: أنها صحيحة. واختار عبدالعزيز: أن المرأة إذا وقفت إلى جانب الرجل: بطلت صلاة من يليها من الرجال.

واختار الخلال وابن حامد القاضي: أنها لا تبطل. واختار عبدالعزيز: أنه إذا شرب الماء في صلاة التطوع: بطلت صلاته. وهو الذي نصره القاضي. واختار الخلال: أنه لا تبطل صلاته. وتوفي في شوال، لعشر بقين منه، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة^(١).

٥. عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد، صاحب رسول الله ﷺ، أبو عبد الله العكبري، المعروف بابن بطة.

ولد في شهر شوال سنة ٣٠٤ هـ. كان حسن الهيئة، أماراً بالمعروف، ولم يبلغه خير منكر إلا غيرَه. وكان شيخاً صالحاً، مستجاب الدعوة. وله تصانيف منها: الإبانة الكبرى، والإبانة الصغرى، والسنن، والمناسك، والإمام ضامن، والإنكار على من قضى بكتب الصحف الأولى، والإنكار على من أخذ القرآن من المصحف، والنهي عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر،

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠: ٤٥٩، والطبقات ٢: ١١٩، والمنتظم ٧: ٧١، والسير ١٦: ١٤٣، والوفاء بالوفيات ١٨: ٤١٩، والمقصد الأرشد ٢: ١٢٦-١٢٧، والشنرات ٤: ٣٣٥.

وتحريم النسيئة ، وصلاة الجماعة ، ومنع الخروج بعد الأذان والإقامة لغير حاجة ، وإيجاب الصداق بالخلوة ، وفضل المؤمن ، وصلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة ، وذم البنخل ، وتحريم الخمر ، وذم الغناء والاستماع إليه ، والتفرد والعزلة . وغير ذلك .

وقيل : إنها تزيد على مائة مصنف .

كانت وفاته في يوم عاشوراء ، سنة ٣٨٧ هـ ، ودفن بعُكْبَر^(١) .

٦. عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو حفص البرمكي .

كان من الفقهاء ، والأعيان النساك الزهاد ، ذوي الفتيا الواسعة ، والتصانيف النافعة ، من ذلك : المجموع ، وشرح بعض مسائل الكوسج . مات أبو حفص البرمكي في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . ودفن بمقبرة إمامنا أحمد .

وكان له أولاد ، هم : إبراهيم وأحمد وعلي^(٢) .

٧. عمر بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو حفص ، العكبري ، يعرف بابن المسلم .

معرفته بالمذهب المعرفة العالية .

له التصانيف السائرة : المقنع ، وشرح الخرق . والخلاف بين أحمد ومالك ، وغير ذلك من المصنفات .

رحل إلى الكوفة والبصرة وغيرهما من البلدان ، وسمع من شيوخها ، وصحب من فقهاء الخنابلة : عمر بن بدر المغازلي ، وأبا بكر عبد العزيز ، وأبا إسحاق بن شاقلا ، وأكثر ملازمة ابن بطة .

(١) ترجمته في: الطبقات ٢: ١٤٤ ، والسير ١٦: ٥٢٩ ، وتاريخ بغداد ١٠: ٣٧١ ، والشنرات ٤: ١٢٢ ، والإكمال ١: ٣٣٠ ، والأنساب ٤: ٢٢١ ، والمتنظم ٧: ١٩٣ ، والعبر ٣: ٢٣٥ ، وميزان الاعتدال ٣: ١٥ ، والبداية والنهاية ١١: ٣٢١ ، ولسان الميزان ٤: ١١٢ ، والمنهج الأحمد ٢: ٢٩١-٢٩٨ .

(٢) ترجمته في: الطبقات ٢: ١٥٣ ، وتاريخ بغداد ١١: ٢٦٨ ، والمنهج الأحمد ٢: ٧٣ ، والمقصد الأرشد ٢: ٢٩٣ ، وهداية العارفين ١: ٧٨١ ، والأعلام ٥: ٤٠ .

مات أبو حفص في جمادى الآخرة، يوم الخميس، صحوه ثمان خلون منه، سنة ٣٨٧هـ^(١).

٨. الحسن بن حامد بن علي بن مروان أبو عبد الله البغدادي .
إمام الحنابلة في زمانه ومُدرّسهم ومفتيهم، له المصنفات في العلوم المختلفة .

له الجامع في المذهب نحواً من أربعمئة جزء . وله شرح الخرقى، وشرح أصول الدين، وأصول الفقه، وتهذيب الأجوبة، وغير ذلك .
كان كثير الحج، فعوتب في كثرة سفره وحجّاته مع كبر سنه .
توفي راجعاً من مكة، بقرب واقصة، سنة ٤٠٣ هـ^(٢).

٩. محمد بن أحمد بن أبي موسى، أبو علي الهاشمي القاضي .
كان عالي القدر، سامي الذكر، له القدم العالي، والحظ الوافر عند الإمامين: القادر بالله، والقائم بأمر الله .
سمع الحديث من جماعة، منهم: أبو محمد بن المظفر .
صنف الإرشاد في المذهب، وقال القاضي أبو الحسين صاحب الطبقات:
« وشاهدت أجزاء بخطه من شرحه لكتاب الخرقى » .
وكانت حلقة بجامع المنصور، يفتي ويشهد .
وصحب أبا الحسن التميمي، وغيره من شيوخ المذهب .
مولده: في ذي القعدة، سنة خمس وأربعين وثلاثمئة .

(١) ترجمته في: الطبقات ٢: ١٦٣-١٦٦، والوفاي بالوفيات ٢٢: ٤١٠، والمقصد الأرشد ٢: ٢٩١-٢٩٢ .
(٢) ترجمته في: تاريخ بغداد ٧: ٣٠٣، والطبقات ٢: ١٧١-١٧٧، والمقتضب ٧: ٢٦٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٦: ٣٢٥، والسير ١٧: ٢٠٣، والعبر ٣: ٨٦، والوفاي بالوفيات ١١: ٤١٥، والمقصد الأرشد ١: ٣١٩-٣٢٠، والشذرات ٥: ١٧ .

ووفاته في شهر ربيع الآخر ، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة . ودفن بقرب قبر الإمام أحمد^(١).

١٠. الحسين بن محمد العكبري ، أبو المواهب .

قال ابن رجب: أحد الفقهاء الأكابر ، وله تصانيف في المذهب ، أظنه من أصحاب القاضي ، أو أصحابه القدماء ، ووقفت له على رؤوس المسائل^(٢) ، وهي منتخبة من الخلاف الكبير ، على طريق أبي جعفر وأبي الخطاب^(٣).

١١. القاضي الكبير أبو يعلى .

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء ، إمام الحنابلة . كان عالم زمانه ، وفريد عصره .

مولده في محرم ، سنة ثمانين وثلاثمائة ، وعنه انتشر مذهب الإمام أحمد ، وكان له في الأصول والفروع القلم العالي ، والحظ الرفيع عند الإمامين : القادر بالله ، والقائم بأمر الله .

ولم يزل على طول الزمان يزداد جلالة وعلماً .

وأما شيوخه فكثيرون ، منهم من سمع عن البغوي عن الإمام ، كأبي القاسم ابن حبابة وأبي القاسم موسى بن عيسى السراج . وأما أصحابه فكثيرون أيضاً .

ولما توفي ابن مأكولا كبير القضاة ، رُسل المترجم ليلي القضاء بدار الخلافة ، والحريم ، فامتنع ، فلما لم يجد بداً اشترط عليهم شرائط ، منها : أنه لا يحضر المواكب ، ولا يخرج للاستقبالات ، ولا يقصد دار السلطان ، ويستخلف

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد ١: ٣٥٤ ، والطبقات لأبي يعلى ٢: ١٨٢ ، والمتنظم ٨: ٩٣ ، والمقصود الأرشد ٢: ٣٤٢ ، والمنهج الأحمد ٢: ٩٥ ، والشذرات ٥: ١٣٨ ، والبداية والنهاية ١٢: ٤٥ ، وتذكرة الحفاظ ٣: ١٠٨٦ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١: ٣٢ ، ومناقب الإمام أحمد ٥٢٠ .

(٢) قد جمعت نسخه الخطية ، وأقوم الآن على تحقيقه ، ومن ثم طباعته إن شاء الله تعالى .

(٣) ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ١: ١٧١-١٧٢ وفيه الحسن ، والمنهج الأحمد ٢: ٣٠ .

من ينوب عنه في الحريم، فأجيب إلى ذلك، ثم أضيف إلى الحريم: قضاء حران وحلوان^(١) فاستتاب فيهما، وامتدحه أهل العلم بأبيات منها.

الحنبلون قوم لا شبهة لهم في الدين والزهد والتقوى إذا ذكروا
أحكامهم بكتاب الله مذ خلقوا وبالحدِيث وما جاءت به النذر
إن الإمام أبا يعلى فقيههم حبر عروف بما يأتي وما ينذر
حضر الناس مجلسه وهو يعلمي حديث رسول الله ﷺ بعد الجمعة، بجامع
المنصور، على كرسي عبد الله بن الإمام أحمد، وما رأى الناس في زمانهم مجلساً
للحديث اجتمع فيه ذلك الجَم الغفير من الأعيان، وأمائل الزمان، وكان يوماً
مشهوداً.

وأما مصنفاته فكثيرة جداً، منها: أحكام القرآن، ومسائل الإيمان،
والمعتمد، والمقتبس، وعيون المسائل، والرد على الجسمة، وأربع مقلّمات في
أحوال الديانات، وإثبات إمامة الخلفاء الأربعة، وتبرئة معاوية، وفضائل أحمد،
ومقدمة في الأدب، وتفضيل الفقر على الغنى، وشرح الخرقى، وكتاب
الروايتين، والخلاف الكبير، والخصال والأقسام، وفيه يقول بعضهم:

قد نظرنا مصنفات الأنام وسرنا شريعة الإسلام
ما رأينا مصنفًا جمع العلم مع الإختصار والإفهام
مثل ما صنّف الإمام أبو يعلى كتاب الخصال والأقسام
توفي ليلة الاثنين بعد العشاءين، تاسع عشر رمضان، سنة ثمان وخمسين
وأربع مائة^(٢).

١٢. أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي. المعروف

(١) وهي غير حلوان القاهرة، فهي بالعراق، في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. انظر: معجم البلدان ٢: ٢٩٠.

(٢) تاريخ بغداد ٢: ٢٥٦، والطبقات ٢: ١٩٣، والمتنظم ٨: ٢٤٣، ومختصر ابن منظور لتاريخ دمشق ٢٢: ١٢٠، والسير ١٨: ٨٩، والمنهج ٢: ١٠٦، والروايات بالفوائد ٣: ٧، والمقصد الأرشد ٢: ٣٩٥، والشذرات ٥: ٢٥٢، ومختصر الشطبي ٣٢.

بالآمدي ، ويعرف قديماً بالبغدادى.

أحد الفقهاء الفضلاء، والناظرين الأذكياء.
سمع الحديث من جماعة، منهم: أبو القاسم بن بشران، وأبو إسحاق البرمكي، وأبو الحسن بن الحارثي، وأبو علي بن المذهب.
ودرس الفقه وبرع فيه، وأجلس في حلقة النظر والفتوى بجامع المنصور، في الموضوع الذي كان يجلس فيه الشيخ ابن حامد، ولم يزل على ذلك: يدرس ويفتي وينظر، إلى أن خرج من بغداد، سنة خمسين وأربعمائة، إلى ثغر آمد^(١) واستوطنها ودرس بها، وكان له الأصحاب فيها، وبرع منهم: أبو الحسن بن الغازي.

ومات بآمد سنة سبع أو ثمان وستين وأربعمائة^(٢).

١٣. علي بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم العكبري، أبو الحسن

المعروف بابن جدا.

كان شيخاً صالحاً ديناً كثير الصلاة، وحسن التلاوة للقرآن، وكان ذا لسن وفصاحة في المجالس والمحافل.
توفي فجأة في الصلاة، في شهر رمضان، سنة ثمان وستين وأربعمائة، وصلي عليه بجامع المنصور، ودفن في مقابر الإمام^(٣).

(١) آمد - بكسر الليم - أعظم مدن ديار بكر، وأجلها قديماً، وأشهرها ذكراً، انظر: معجم البلدان: ٥٦/١.

(٢) ترجمته في: الطبقات لأبي يعلى ٢: ٢٣٤، وذيل الطبقات لابن رجب ١: ٨، والنهج لأحمد ٢: ١٢١، والمقصد الأرشد ٢: ٥٢-٥٣.

(٣) ترجمته في: الطبقات ١: ٢٣٤-٢٣٥، والذيل ١: ١١-١٢، والنهج ٢: ١٢٤، والسير ١٨: ٣٩١، والمقصد الأرشد ٢: ٢٢٠، والشذرات ٥: ٢٩٣.

١٤. عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم

بن الوليد بن منده الأصبهاني ، أبو القاسم .

رحل في طلب العلم ، وكتب وصنف تصانيف كثيرة ، منها : كتاب صيام يوم الشك .

وكان قلوة أهل السنة بأصبهان .

فكان مجتهداً متبعاً آثار النبي ﷺ ، ويحرض الناس عليها .

وكان شديداً على أهل البدع ، مبيناً لهم . وما كان في عصره وبلده مثله في ورعه وزهده وصيافته .

ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

توفي ابن منده في شوال ، سنة سبعين وأربعمائة^(١) .

١٥. عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد

بن موسى ، المنتهي نسبه إلى الشريف أبو جعفر بن أبي

موسى الهاشمي العباسي .

وهو من تلاميذ القاضي أبي يعلى ، وإمام الحنابلة في عصره ، وله تصانيف عدة منها : الإرشاد ، ورؤوس المسائل^(٢) ، وشرح المذهب ، وصل فيه إلى أثناء الصلاة ، وسلك به مسلك القاضي في الجامع الكبير ، وجزء في أدب الفقه ، وبعض فضائل أحمد وترجيح مذهبه .

وقد تفقه عليه طائفة من أكابر المذهب ، كالحلواني وابن المخرمي .

(١) ترجمته في : الطبقات ٢ : ٢٤٢ ، والنهج الأحمد ٢ : ١٣٤ ، والمتنظم ٨ : ٣١٥ ، والسير ١٨ : ٣٤٩ ، والوفاي بالوفيات ، ١٨ : ٢٣٣ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١١٩ ، والذيل ١ : ٢٥-٢٦ ، والمقصد الأرشد ٢ : ١٠٦ ، والشذرات ٥ : ٣٠٣ .

(٢) قد يسر الله لي تجميع النسخ الخطية لهذا الكتاب ، وأعمل الآن على تحقيقه وإخراجه بإذن الله تعالى .

وتوفي، رحمه الله تعالى، ليلة الخميس، سحراً، خامس عشر صفر، سنة ٤٧٠هـ^(١).

١٦. الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي المقرئ، المعروف بابن البنا البغدادي.

سمع الحديث من هلال الحفار، وأبي القاسم الغوري، وأبي محمد السكري، وأبي الحسين، وأبي القاسم ابني بشران، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الحسن الحماني، في آخرين.

وصنف كتباً في الفقه والحديث والفرائض وأصول الدين وفي علوم مختلفات، وكان متقناً في العلوم، وله كتاب «المقنع في شرح مختصر الخرقى»^(٢). ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

وكان له حلقتان: إحداهما: في جامع المنصور؛ والأخرى: في جامع القصر، للفتوى والوعظ وقراءة الحديث.

ومات أبو علي بن البنا في يوم السبت، الخامس من رجب، سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

وصُلي عليه بجامع القصر وجامع المنصور.
ودفن بمقبرة الإمام أحمد، رضي الله عنه^(٣).

(١) ترجمته في: الطبقات ٢: ٢٣٧-٢٤١، والمتنظم ٨: ٣١٥-٣١٧، والذيل ١: ٢٥-٢٦، والسير ١٨: ٥٤٦-٥٤٨، والعبير ٣: ٢٧٣-٢٧٤، والبداية والنهاية ١٢: ١١٩، والنجوم الزاهرة ٢: ١٠٦، والشذرات ٣: ٣٣٦.

(٢) طبع بتحقيق د/عبد العزيز بن سليمان البعيمي في أربعة مجلدات.

(٣) ترجمته في: الطبقات ٢: ٢٤٣-٢٤٤، والنهاية ٢: ١٣٨، والمتنظم ٨: ٣١٩، والسير ١٨: ٣٨٠، والوفاء بالوفيات ١١: ٣٨١، والذيل ١: ٣٢، والمقصد الأرشد ١: ٣٠٩، والشذرات ٥: ٣٠٦.

١٧. القاضي أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلية الحراني .

قال صاحب الطبقات : قدم بغداد من ثغر حران ، قاصداً المجدد الوالد السعيد ، وطالباً لدرس الفقه ، فتفقه عليه ، وكتب كثيراً .
من مصنفاته : اختصار المجرّد ، ورؤوس المسائل .
وكان يلي القضاء بجران ، وكان ناشراً للمذهب الحنابلة داعياً إليه في تلك الديار .

وكان مفتيها وواعظها وخطيبها ومدرسها .
وسمع الحديث من أبي علي بن شاذان ، ومن البرقاني ، ومن أبي علي بن شهاب .

واختار الله العظيم له الشهادة ، على يدي ابن قريش العقيلي ، في سنة ست وسبعين وأربعمائة ، عند اضطراب أهل حران على ابن قريش لما أظهر سب السلف الصالح بها^(١) .

١٨. أبو الفرج ، عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي ، المعروف بالمقدسي .

قال أبو يعلى في طبقاته : صحب الوالد السعيد ، من سنة نيف وأربعين ، وتردد إلى مجلسه سنين عدة ، وعلق عنه أشياء في الأصول والفروع ، ونسخ واستنسخ من مصنفاته ، وسافر إلى الرحبة والشام ، وحصل له الأصحاب والأتباع والتلامذة والغلمان . وله تصنيف في الفقه والوعظ والأصول .
وتوفي بدمشق ، سنة ست وثمانين وأربعمائة^(٢) .

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد ١: ٣١٥ ، والطبقات ٢: ٢٤٥ ، والمنهاج ٢: ١٤٦ ، والذيل ١: ٤٢-٤٤ ، والسير ١٨: ٥٦٠ ، والمقصد الأرشد ٢: ١١٨ ، والشذرات ٥: ٣٢٧ .

(٢) ترجمته في: الطبقات ٢: ٢٤٨-٢٤٩ ، وتاريخ دمشق ٢٠٦ ، والعبر ٣: ٣١٢ ، والذيل ١: ٦٨-٧٣ ، والسير ١٩: ٥١-٥٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣: ١١٩٩ ، والوافي بالوفيات ١٧: ٨٢-٨٣ ، والمقصد الأرشد ٢: ١٧٩-١٨١ ، والأنيس الجليل ١: ٢٩٧ ، والشذرات ٥: ٣٦٩ ، وإيضاح المكنون ١: ١٥٥ .

١٩. القاضي أبو علي يعقوب بن إبراهيم بن سطور البرزبيني
نسبة إلى قرية من قرى عكبرا، دخل بغداد سنة نيف
وثلاثين وأربعمائة.

وولي القضاء بباب الأزج، سنة اثنين وخمسين وأربعمائة، ورفع يده عن
القضاء والشهادة في يوم الثلاثاء، مستهل ربيع الآخر، سنة اثنين وسبعين
وأربعمائة.

ثم عاد إلى القضاء والشهادة، في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.
وكان ذا معرفة ثاقبة بأحكام القضاء وإنفاذ السجلات، وكان متشدداً في
السنة، متعففاً في القضاء.

وسمع الحديث من جماعة بعكبرا.
وصنف كتباً في الأصول والفروع، ومن تصانيفه: التعليقة في الفقه في عدة
مجلدات.

ومات وهو على القضاء، بباب الأزج، في شوال من سنة ست وثمانين
وأربعمائة، وكان عمره سبعاً وسبعين سنة، وصلى عليه أكبر أولاده بجامع
القصر.

وحضر جنازته خلق كثير من أرباب الدين والدنيا وأصحاب المناصب^(١).

٢٠. أبو محمد، رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن
الحارث بن أسد التميمي.

أحد الحنابلة المشهورين في المذهب، هو وأبوه وعمه وجده.
وكان حسن العبادة، مليح الإشارة، فصيح اللسان.

(١) ترجمته في: الطبقات ٢: ٢٤٥، والمتنظم ٩: ٨٠، واللباب ١: ٣٧، والسير ١٩: ٩٣-٩٤، والذيل ١: ٧٣،
والمقصد الأرشد ٣: ١٢٠-١٢١، والشنرات ٥: ٣٨٠-٣٨١، والتاج المكلل ١٨٨-١٨٩، وهداية
العارفين ٢: ٥٤٤.

وكان يجلس في حلقة أبيه بجامع المنصور، للوعظ والفتوى، إلى سنة خمسين وأربعمائة، ثم انقطع عن المضي إلى جامع المنصور. وانتقل إلى دار الخلافة بباب المراتب، وكان يمضي في السنة أربع دفعات: في رجب وشعبان ويوم عرفة ويوم عاشوراء، إلى مقبرة الإمام أحمد، ويعقد هناك مجلساً للوعظ، ويجتمع عنده الخلق الكثير، والجم الغفير، لاستماع كلامه، ويحضر بين يديه ابنه أبو الفضل عبدالواحد، وينهض بعد كلامه على قدميه، ويورد فصولاً مجموعة.

قرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي، وسمع الحديث من أبي عمر بن مهدي، وأبي الحسن الحمامي، وأحمد بن علي بن البادي، وأبي الحسين وأبي القاسم ابني بشران، وأبي علي بن شاذان.

وتفقه على القاضي أبي علي بن أبي موسى الهاشمي. وله تصانيف، منها: شرح الإرشاد، لشيخه ابن أبي موسى، في الفقه، والخصال، والأقسام.

مولده سنة أربعمائة، وقيل: سنة إحدى وأربعمائة. ومات ليلة النصف من جمادى الأولى، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. ودفن في داره بباب المراتب، ثم نقل بعد ذلك إلى مقبرة الإمام أحمد، لما توفي ابنه، سنة إحدى وتسعين وأربعمائة^(١).

٢١. عبد الباقي بن حمزة بن الحسين الحداد الفرضي، أبو

الفضل.

ولد سنة ٤٢٥ هـ. وهو شيخ صالح خير ثقة. قرأ الفقه، وكانت له يد في الفرائض والحساب.

(١) ترجمته في: الطبقات ٢: ٢٥٠، والمتنظم ٩: ٨٨-٨٩، والكمال ١٠: ٢٥٣، والعبر ٣: ٣٢٠، وتذكرة الحفاظ ٤: ١٢٠٨، والسير ١٨: ٦٠٩، والوفاء بالوفيات ١٤: ١١٢، والبداية والنهاية ١٢: ١٥٠، والذيل ١: ٧٧-٨٥، والمقصد الأرشد ١: ٣٩٣-٣٩٦، والشذرات ٥: ٣٨٠.

له كتاب «الإيضاح في الفرائض» ، وهو حسن جداً ، صنّفه على مذهب الإمام أحمد . وحرر فيه نقل المذهب تحريراً جيداً .
توفي يوم السبت ، رابع عشر شعبان ، سنة ٤٩٣ هـ . ودفن بمقبرة باب أبرز^(١) .

٢٢. جعفر السراج .

جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج المقرئ المحدث الأديب ، أبو محمد .
ولد سنة سبع عشرة وأربعمائة .

وقرأ القرآن بالقراءات .

سافر إلى البلاد ، وسمع خلقاً كثيراً ، خرج له الخطيب خمسة أجزاء تعرف بالسراجيات . وكان أديباً شاعراً لطيفاً صدوقاً ثقة مأموناً عالماً فهماً صالحاً حسن الطريقة مع ظرفه ولطف أخلاقه . وصنف كتباً حسناً ، منها : مصارع العشاق ، وحكم الصبيان ، ومناقب السودان . وشعره مطبوع ، نظم كتباً كثيرة ، منها : المبتدأ ، ومناسك الحج ، والخرقي ، والتنبيه . ومن شعره :

بان الخليط فأدمعي	وجداً عليهم تستهلي
وجدا بهم حادي الفرا	ق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا	عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم أتيت	ت غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو أنهلوا	من ماء وصلهم وعلوا

قال ابن الجوزي : توفي في صفر سنة خمسماية ، رحمه الله تعالى . وقيل : مات ليلة الأحد حادي عشرين من صفر . كذا قال ابن ناصر والذهبي^(٢) .

(١) ترجمته في: المنتظم ٩: ١١٦، الوافي ١٨: ٢٠-٢١، والذيل ١: ٩٠-٩١، والمقصد الأرشد ٢: ١٢٨، وهداية العارفين ١: ٤٩٥، وإيضاح المكون ١: ١٥٥-٦٠٠ .

(٢) ترجمته في: المنتظم ٩: ١٥١-١٥٢، ومختصر تاريخ دمشق ٦: ٥٢، والعبر ٣: ٣٥٥، والوافي بالوفيات ١١: ٩٢-٩٣، والمقصد الأرشد ١: ٢٩٥-٢٩٦، والبداية والنهاية ١٢: ٦٨، والذيل لابن رجب ١: ١٠٠-١٠١ .

٢٣. محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن المراق الحلواني ، أبو

الفتح.

الفقيه الزاهد .

ولد سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

وسمع الحديث من أبي الحسين بن المهدي ، وأبي القاسم بن المأمون ،
والقاضي أبي علي ، وأبي جعفر بن المسلمة ، والصريفي ، والنهرواني .
ورأى القاضي أبا يعلى ، وصحبه مدة يسيرة . ثم تفقه على صاحبيه
الفقيهين : أبي علي يعقوب ، وأبي جعفر الشريف ، ودرس عليهما الفقه أصولاً
وفروعاً ، حتى برع فيهما .

وأفتى ودرس بمسجد الشريف أبي جعفر .

كان زاهداً ذا عبادة ، وكان من فقهاء الحنابلة ببغداد . له كتاب « كفاية
المبتدي » في الفقه ، وله مصنف آخر في الفقه أكبر منه ، ومصنف في أصول الفقه
في مجلدين ، وله مختصر العبادات .

توفي يوم الجمعة ، سنة ٥٠٥ هـ . ودفن بمقبرة باب حرب ^(١) .

٢٤. أبو الخطاب الكلوزاني .

محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوزاني البغدادي الفقيه ، أحد أئمة
المذهب وأعيانه .

ولد سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

وسمع الحديث من القاضي أبي يعلى وخلقه من طبقة ، ودرس الفقه عليه ،
ولزمه حتى برع في المذهب والخلاف ، وقرأ الفرائض على أبي عبد الله الرُّنِّيِّ
وبرع فيها ، وصار في الفقه فريد عصره ، ودرس وأفتى ، وصنف كتباً حسناً في

١٠٣ ، والسير ١٩ : ٢٢٨-٢٣١ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٤ ، والشذرات ٥ : ٤٢٥ ، والتاج المكلل ١٩١-
١٩٢ ، وهداية العارفين ١ : ٢٥٣ .

(١) ترجمته في : الطبقات ٢ : ٢٥٧ ، والنهج ٢ : ١٩٠ ، وللمنظم ٩ : ١٧٠-١٧١ ، والوفاء بالوفيات ٤ : ١٤٩ ،
والنيل ١ : ١٠٦ ، والمقصد الأرشد ٢ : ٤٧٢ ، وهداية العارفين ٢ : ٨١ .

الفقه والفرائض والأصول والخلاف، ومنها: الهداية في الفقه، والخلاف الكبير المسمى بالانتصار في المسائل الكبار، والخلاف الصغير المسمى برؤوس المسائل، والتهذيب في الفرائض، والتمهيد في أصول الفقه، والعبادات الخمس، ومناسك الحج.

وكانت له يد حسنة في الأدب، وكان حسن الأخلاق ظريفاً مليح النادرة، سريع الجواب. وكان مع ذلك كامل الدين، غزير العقل، جميل السيرة، مرضي الفعل محمود الطريقة.

قرأ عليه الفقه جماعة من أئمة المذهب، منهم: الشيخ عبد القادر الجيلاني. وكان ألكيا الهراسي إذا رأى الشيخ أبا الخطاب مقبلاً قال: جاء الفقه، وكان فقيهاً عظيماً كثير الفقه، وله مسائل انفرد بها عن الأصحاب.

توفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة، سنة عشر وخمسمائة، وترك يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة، في جمع عظيم وحشد كبير، ودفن قريباً من قبر الإمام أحمد، رحمه الله تعالى^(١).

٢٥. أبو الوفاء بن عقيل: علي بن عقيل بن محمد بن أحمد

البغدادي الظفري الفقيه الأصولي الواعظ المتكلم، أبو

الوفاء، أحد الأعلام، وشيخ الإسلام.

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

وأخذ عن مشايخ كثيرين، وكان له الخاطر العاطر، والفهم الشاقب، والفطنة، والبحث عن الغوامض والدقائق، والتبريز في المناظرة على الأقران، والتصانيف الكبار.

(١) ترجمته في: الطبقات ٢: ٢٥٨، والأنساب ١٠: ٤٦١، والمتنظم ٩: ١٩٠، واللباب لابن الأثير ٣: ١٠٧، والسير ١٩: ٣٤٨-٣٥٠، والبدية والنهاية ١٢: ١٨٠، والذيل ١: ١١٦-١٢٧، والمقصد الأرشد ٣: ٢٠-٢٣، والنجوم الزاهرة ٥: ٢١٢، والشذرات ٦: ٤٥-٤٦، وكشف الظنون ٢٠٣، وإيضاح المكنون ١: ١٣٠، وهداية العارفين ٢: ٦.

ومن طالع أو قرأ شيئاً من ظواهره وواقعاته، في كتابه المسمى بالفنون وهو مائتا مجلد، عرف مقدار الرجل، وكان، رحمه الله، عظيم الحرمة. وافر الجلالة عند الخلفاء والملوك، وكان شهماً مقدماً على الأكابر بالإنكار بلفظه وخطه، ولما توفي الخليفة المستظهر، غسله ابن عقيل مع البستي.

قال ابن عقيل: ولما تولى المسترشد تلقاني ثلاثة من المستخدمين يقول كل واحد منهم: قد طلبك مولانا أمير المؤمنين ثلاث مرات، فلما صرت بالحضرة قال لي رئيس القضاة، وهو قائم بين يديه: طلبك مولانا أمير المؤمنين ثلاث مرات؛ فقلت: ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، ثم مدت يدي فبسط لي يده الشريفة، فصافحته بعد السلام وبايعت؛ فقلت: أبايع سيدنا ومولانا أمير المؤمنين المسترشد بالله، على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وسنة الخلفاء الراشدين ما أطاق واستطاع، وله الطاعة مني.

وكان ابن عقيل، رحمه الله، من أفاضل العالم، وأذكياء بني آدم، مفرط الذكاء، متسع الدائرة في العلوم، وكان خبيراً بالكلام.

ذكر ابن الجوزي وغيره أنه قال: أنا أقطع بأن الصحابة ماتوا وما عرفوا الجوهر والعرض، فإن رضيت أن تكون مثلهم فكن، وإن رأيت أن طريقة المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر فبئس ما رأيت.

قال الحافظ ضياء الدين المقدسي: كتب بعضهم إلى أبي الوفاء بن عقيل يقول له: صف لي أصحاب الإمام أحمد على ما عرفت من الإنصاف؟ فكتب إليه يقول: هم قوم خشن، تقلصت أخلاقهم عن المخالطة، وغلظت طباعهم عن المداخلة، وغلب عليهم الجد، وقل عندهم الهزل، وعزبت نفوسهم عن ذل المراعاة، وفزعوا عن الآراء إلى الروايات، وتمسكوا بالظاهر تحرجاً عن التأويل، وغلبت عليهم الأعمال الصالحة، فلم يدققوا في العلوم الغامضة، بل دققوا في الورع، وأخذوا ما ظهر من العلوم. وما وراء ذلك؛ قالوا: الله أعلم بما فيها، خشية بارئها، ولم أحفظ على أحد منهم تشيهاً، إنما غلب عليهم التحري لإيمانهم بظواهر الآي، والأخبار من غير تأويل ولا إنكار، والله يعلم أنني لا

أعتقد في الإسلام طائفة محقة خالية من البدع سوى من سلك هذا الطريق. والسلام.

وكان ابن عقيل يقول: لا يعظم عندك بذلك نفسك في طاعة الله، فهي التي بذلتها بالأمس في حب مغنية وهوى أمرد، وخاطرت بها في الأسفار لأجل زيادة الدنيا، فلما جئت إلى طاعة الله عظمت ما بذلته، والله ما يحسن بذل النفس إلا لمن إذا أباد أعاد، وإذا أعاد أفاد. وإذا أفاد خلد فائدته على الآباد، ذاك والله الذي يحسن فيه بذل النفوس، وإبانة الرؤوس إليه، هو القائل: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا﴾^(١).

ولابن عقيل تصانيف كثيرة في أنواع العلم، وأكبر تصانيفه: كتاب الفنون، وهو كتاب كبير جدًا، فيه فوائد كثيرة جلية، في الوعظ والتفسير والفقه والأصول والنحو واللغة والشعر والتاريخ والحكايات، وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له، وخواطره ونتائج فكره قيدها فيه.

قال ابن الجوزي: وهذا الكتاب مائتا مجلدة، وقع لي منه نحو من مائة وخمسين مجلدة.

وقال الحافظ الذهبي في تاريخه: لم يصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب. وقيل إنه ثمانمائة مجلدة، وله في الفقه: كتاب الفصول، ويسمى كفاية المفتي في عشرة مجلدات، وعمدة الأدلة والمفردات والمجالس النظرية، والتذكرة مجلد، والإشارة مجلد لطيف، وهو مختصر كتاب الروايتين والوجهين، والمنثور، وله في الأصول: الإرشاد في أصول الدين، والواضح في أصول الفقه، والانتصار لأهل الحديث مجلد، ونفي التشبيه، ومسائل مشككة في آيات من القرآن وأحاديث سئل عنها فأجاب، وله: كتاب تهذيب النفس، وكتاب تفضيل العبادات على نعيم الجنات.

وكان ابن عقيل كثير التعظيم للإمام أحمد وأصحابه، والرد على مخالفهم، وله مسائل كثيرة ينفرد بها، ويخالف فيها المذهب، ومن كلامه الحسن

(١) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

في صفة الأرض أيام الربيع : إن الأرض أهلت إلى السماء غيرتها بتزقية الغيوم فسكت السماء زهرتها من الكواكب والنجوم .

توفي أبو الوفاء بن عقيل ، رحمه الله ، بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى ، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وصلى عليه في جامعي القصر والنصور ، وحزر من اجتمع في جنازته بثلاثمائة ألف ، ودفن في دكة قبر الإمام أحمد^(١) .

٢٦. أبو علي ابن شهاب العكبري.

صاحب «عيون المسائل».

متأخر ، ينقل من كلام القاضي وأبي الخطاب .

قال ابن رجب : « كآنه من ولد ابن شهاب ، وما وقفت له على ترجمة »^(٢) .

٢٧. أبو الحسن الزاغوني : علي بن عبيد الله بن نصر بن السري

ابن الزاغوني البغدادي.

الفقيه المحدث الواعظ ، أحد أعيان المذهب .

ولد سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

وله تصانيف كثيرة ، منها في الفقه : الإقناع في مجلد ، والواضح ، والخلاف الكبير ، والمفردات في مجلدين وهي مائة مسألة ، ومصنف في الدور والوصايا ، والإيضاح في أصول الدين مجلد ، وغرر البيان في أصول الفقه مجلدان ، وله ديوان خطب ، ومجالس في الوعظ ، وتاريخ علماء السنين من أول ولاية المسترشد إلى وفاته هو ، ومناسك الحج ، وفتاوي ومسائل في القرآن ، والفتاوي الرحبية .

(١) ترجمته في: الطبقات ٢: ٢٥٩، وللتلخيص ٩: ٢١٢-٢١٥، والكامل لابن الأثير ١٠: ٥٦١، والسير ١٩: ٤٤٣-٤٥١، والعبر ٤: ٢٩، والوفائي بالوفيات ١٢: ١٢١، والبدية والنهاية ١٢: ١٨٤، والذيل ١: ١٤٢، والمقصد الأرشد ٢: ٢٤٥-٢٤٨، والنجوم الزاهرة ٥: ٢١٩، والشذرات ٦: ٥٨-٦٢، ومختصر الشطي ٣٨.

(٢) ترجمته في: الذيل ١: ١٧٢.

حدث بالكثير، وروى عنه خلق، وتفقّه عليه جماعة، منهم: ابن الجوزي.

توفي يوم الأحد سادس عشر الحرم، سنة سبع وعشرين وخمسمائة. ودفن بمقبرة الإمام أحمد، رحمهما الله تعالى^(١).

٢٨. محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء، الفقيه الزاهد، أبو خازم بن القاضي الإمام أبي يعلى.

ولد في صفر سنة ٤٥٧ هـ.

سمع الحديث، وقرأ الفقه، وبرع في معرفة المذهب والخلاف والأصول. وصنف تصانيف مفيدة، وله كتاب «التبصرة» في الخلاف، وكتاب «رؤوس المسائل»، وشرح مختصر الخرقى.

وكان من الفقهاء الزاهدين، والأخيار الصالحين.

توفي يوم الاثنين تاسع عشرين من صفر سنة ٥٢٧ هـ. وصلي عليه بجامع القصر. ودفن بدار بيب الأرج^(٢).

٢٩. أحمد بن محمد بن أحمد الدينوري البغدادى، الفقيه الإمام أبو بكر بن أبي الفتح.

أحد الفقهاء الأعيان، وأئمة أهل المذهب.

سمع الحديث من أبي محمد التميمي، وجعفر السراج، وغيرهما.

(١) ترجمته في: المنتظم ١٠: ٣٢، واللباب ٢: ٥٣، والكامل لابن الأثير ١١: ٩، والسير ١٩: ٦٠٥-٦٠٧، والعبر ٤: ٧٢، والبدية والنهاية ١٢: ٣٠٥، والذيل ١: ١٨٠-١٨٤، والمقصد الأرشد ٢: ٢٣٢، والشذرات ٦: ١٣٣-١٣٤، وهداية العارفين ١: ٦٩٦، والمختصر للشطبي ٣٦.
(٢) ترجمته في: المنتظم ١٠: ٣٤، والسير ١٩: ٦٠٤-٦٠٥، والعبر ٤: ٧٤، والوفاء بالوفيات ١: ١٦٠، والبدية والنهاية ١٢: ٢٠٦، والذيل ١: ١٨٤، والنجوم الزاهرة ٥: ٢٥١، والشذرات ٦: ١٣٥-١٣٦، وهداية العارفين ٢: ٨٦.

وتفقه على أبي الخطاب، وبرع في الفقه، وتقدم في المناظرة على أبناء جنسه، حتى كان أسعد الميهني شيخ الشافعية يقول: ما اعترض أبو بكر الدينوري على دليل أحد إلا ثلم فيه ثلثة.

وله تصانيف في المذهب، منها: كتاب «التحقيق في مسائل التعليق» وتخرج به أئمة منهم: أبو الفتح بن المني، والوزير ابن هبيرة. قال ابن الجوزي: حضرت درسه بعد موت شيخنا ابن الراغواني، نحواً من أربع سنين.

توفي يوم السبت غرة جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. ودفن عند رجل أبي منصور الحياط، قريباً من قبر الإمام أحمد، رضي الله عنه. وقيل: إنه لم يشيعه إلا علد يسير، رحمه الله^(١).

٣٠. عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي، المعروف بابن الحنبلي.

الفقيه الواعظ المفسر، شرف الإسلام، أبو القاسم، كذا كناه ابن القلانسي في تاريخه، وكناه المنذري وغيره: أبا البركات، ابن شيخ الإسلام أبي الفرج الزاهد شيخ الحنابلة بالشام في وقته.

توفي والده وهو صغير، فاشتغل بنفسه، وتفقه وبرع وناظر وأفتى ودرس الفقه والتفسير، ووعظ، واشتغل عليه خلق كثير، وكان فقيهاً بارعاً، وواعظاً فصيحاً، وصدرًا معظمًا، ذا حرمة وحشمة، وسؤدد ورئاسة، ووجاهة وجلالة وهيبة.

ولشرف الإسلام تصانيف في الفقه والأصول، منها: المنتخب في الفقه في مجلدين، والمفردات، والبرهان في أصول الفقه، ورسالة في الرد على الأشعرية.

(١) ترجمته في: الأنساب ٥: ٧٤، والمتنظم ١٠: ٧٣، والكامل في التاريخ ٨: ٣٥٩، والعبر ٤: ٨٧، والبلدية والنهاية ١٢: ٢١٣، والوفاي بالوفيات ٧: ٣٢٣، والذيل ١: ١٩٠، والنجوم الزاهرة ٥: ٢٦١، والمقصد الأرشد ١: ١٧٠، والشنرات ٦: ١٦٢، وهداية العارفين ١: ٨٣.

وحدث عن أبيه بيغداد ودمشق، وسمع منه بيغداد أبو بكر بن كامل وناظر مع الفقهاء بيغداد في المسائل الخلافية.

توفي، رحمه الله، في ليلة الأحد سابع عشر من صفر، سنة ست وثلاثين وخمسمائة. ودفن عند والده بمقابر الشهداء من مقابر الباب الصغير.

وذكره أبو المعالي بن القلانسي في تاريخه، فقال: كان على الطريقة المرضية، والخصال الرضية، ووفور العلم، وحسن الوعظ، وقوة الدين. وكان يوم دفنه مشهوداً، من كثرة المشيعين له^(١).

٣١. الحسين بن الهمداني، أبو عبد الله شمس الحفاظ.

له كتاب «المقتدى» في الفقه في المذهب^(٢). ذكر فيه أن العروض المحلى بأحد النقلين لا يجوز بيعه بأحدهما قولاً واحداً، وهذا موافقة لطريقة ابن أبي موسى وغيره^(٣).

٣٢. عبدالرحمن بن محمد بن علي بن محمد الحلواني، الفقيه

الإمام أبو محمد بن أبي الفتح.

ولد سنة تسعين وأربعمائة.

فقهه على يد أبيه، وأبي الخطاب، وبرع في الفقه وأصوله، وناظر وصنف تصانيف في الفقه والأصول، منها: كتاب التبصرة في الفقه، وكتاب الهداية في أصول الفقه.

قال ابن رجب: رأيت بخطه ما يقتضي: أن له تعليقة في مسائل الخلاف كبيرة، وله تفسير القرآن في واحد وأربعين جزءاً، حدث به.

(١) ترجمته في: تاريخ دمشق لابن القلانسي ٤٢٩-٤٣٠، والسير ٢٠: ١٠٣-١٠٤، والعبر ٤: ١٠٠، والذيل ١: ١٩٨-٢٠١، والمقصد الأرشد ٢: ١٤٧-١٤٨، والشذرات ٦: ١٨٥-١٨٦، وإيضاح المكون ٢: ٥٢٩، وهداية العارفين ١: ٦٣٨.

(٢) ترجمته في: الذيل ١: ٢٠٨، والمنهج الأحمد ٣: ١٣٢، ومفاتيح الفقه الحنبلي ٢: ٨٢، وزاد في اسمه السمرقندي، أبو بكر.

(٣) المنهج الأحمد ٣: ١٣٢.

قال ابن شافع: كان فقيهاً في المذهب يفتي، ويتنفع به جماعة أهل محله.
وقال ابن النجار: كان موصوفاً بالخير والصلاح والفضل.
وقال ابن الجوزي: كان يتجر في الخل، ويتنفع به، ولا يقبل من أحد شيئاً.

وتوفي يوم الاثنين سلخ ربيع الأول، سنة ست وأربعين وخمسمائة. وصلى عليه من الغد الشيخ عبد القادر المصلي القديم بالجلبة. ودفن بداره بالمأمونية^(١).

٣٣. الجنيد بن يعقوب بن الحسن بن الحجاج بن يوسف الجيلي الزاهد، أبو القاسم بن أبي يوسف بن أبي علي.

ولد سنة ٤٥١ هـ، في أرض جيلان. ثم قدم بغداد وأقام بباب الأزج.
قرأ الفقه والأدب والأصول والخلاف.
كان فاضلاً ديناً حسن الطريقة، جمع كتاباً كبيراً في استقبال القبلة ومعرفة أوقات الصلاة.

وكان شيخاً صالحاً حسن السيرة، وكان زاهداً صادقاً.
توفي يوم الأربعاء سادس عشرى جمادى الآخرة سنة ٥٤٦ هـ. وصلى عليه الشيخ عبد القادر بملرسته. ودفن من يومه بمقبرة الجلبة^(٢).

٣٤. أحمد بن معالي ويسمى عبد الله بن بركة الحربي، تفقه على أبي الخطاب، وبرع في النظر.

كان له فهم حسن وفطنة في المناظرة، وكان شيخاً كبيراً فقيهاً مناظراً عارفاً، له مخالطة بالفقهاء ومعاشرة مع الصوفية، وله «تعليلة في الفقه».

(١) ترجمته في: للتعظيم ١٠: ١٤٦، وطبقات المفسرين ١: ٣٧٤، وفيه عبد الرحمن بن علي، والشذرات ٤: ١٤٤،

وإيضاح المكون ١: ٢٢٢-٣٠٤، وهناية العارفين ١: ٥١٩، والدر للنضد ٢٨.

(٢) ترجمته في: الرواف بالوفيات ١١: ٢٠٤، والذيل ١: ٢١٦-٢١٧، والمقصد الأرشد ١: ٣٠٥-٣٠٧، والشذرات ٦: ٢٣٥.

توفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى ، سنة ٥٥٤ هـ .
صلى عليه الشيخ عبد القادر ، ودفن بباب حرب^(١) .

٣٥. إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم
النهرواني الرزاز الفقيه الفرضي الزاهد الحكيم الورع ،
أبو حكيم .

ولد سنة ثمانين وأربعمائة .
وتفقه على أبي سعد بن حمزة صاحب أبي الخطاب ، وبرع في المذهب
والخلاف والفرائض ، وأفتى وناظر .
وكانت له مدرسة بناها بباب الأزج ، وكان يدرس ويقيم بها ، وفي آخر
عمره فوضت إليه المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية ، ودرس بها أيضاً ،
وقرأ عليه العلم خلق كثير ، وانتفعوا به .
كان زاهداً عابداً كثير الصوم حليماً متواضعاً كثير التبعذ .
وقد صنف أبو حكيم تصانيف في المذهب والفرائض ، وصنف شرحاً
للهداية ، كتب منه تسعة مجلدات ، ومات ولم يكمله .
توفي يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادى الآخرة ، من سنة
٥٥٦ هـ^(٢) .

(١) ترجمته في: المنتظم ١٠: ١٩٠ ، والوفاء بالوفيات ٧: ١١٢ ، والذيل ١: ٢٣٢-٢٣٣ ، والمقصد الأرشد ١: ١٩٦ ، والشنرات ٦: ٢٨٣-٢٨٤ ، والتاج للكلل ١٩٨ .
(٢) ترجمته في: المنتظم ١٠: ٢٠١-٢٠٢ ، والسير ٢٠: ٢٩٦ ، والعبر ٤: ١٥٩ ، والوفاء بالوفيات ٥: ٣٤٦ ،
والبدية والنهاية ١٢: ٢٤٥ ، والذيل ١: ٢٣٩-٢٤١ ، والنجوم الزاهرة ٥: ٣٦٠ ، والمقصد الأرشد ١: ٢٢٢ ،
والشنرات ٦: ٢٩٤-٢٩٥ ، وهداية العارفين ١: ٩ .

٣٦. محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء القاضي أبي يعلى الصغير . ويلقب عماد الدين بن القاضي .

ولد يوم السبت لثمان عشرة من شعبان سنة ٤٩٤ هـ .
كان حسن العبارة ، ذا عنوبة في المحاوراة ، حسن السميت ، لطيف الطبع ،
لين المعاشرة ، ذا خلق ، وذا خاطر عاطر وفطنة ثاقبة .
وولي القضاء بباب الأزج سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، ثم ولي قضاء
واسط سنة سبع وثلاثين ، وبقي مدة بها حاكماً .
ثم عزله رئيس القضاة أبو الحسن بن الدماغاني .
كانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة .
وصنف القاضي أبو يعلى تصانيف كثيرة ، منها : التعليقة في مسائل
الخلاف ، والمفردات ، وكتاب شرح المذهب ، وهو ما صنفه في شيبته ، وكتاب
النكت والإشارات في المسائل المفردات .
توفي يوم السبت خامس جمادى الأولى سنة ستين وخمسمائة . وصلي عليه
من الغد بجامع القصر . ودفن بمقبرة باب حرب^(١) .

٣٧. يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن بن أحمد بن الحسن ابن الجهم بن عمر بن هبيرة بن علوان بن الحوفزان .

ولد في ربيع الآخر ، سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، في النور .
وقد قرأ القرآن بالقراءات ، وسمع الحديث ، وقرأ الفقه والأدب ، وله معرفة
حسنة بالنحو واللغة والعروض .

(١) ترجمته في: النيل ١ : ٢٤٤-٢٥٠ ، والمختصر ٤٠ .

وقد صنف كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح في عدة مجلدات، وهو شرح صحيحي البخاري ومسلم.
وصنف في النحو كتاباً سماه المقتصد، واختصر كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت.

وصنف كتاب العبادات الخمس، وله أرجوزة في علم الخط.
قيل: كان عالماً فاضلاً عابداً عاملاً كثير البر وقراءة القرآن والصلاة والصيام.
توفي سنة ٥٦٠ هـ^(١).

٣٨. أبو جعفر مكي بن محمد بن هبيرة البغدادي الأديب الحنبلي.

كان فاضلاً عارفاً بالأدب، نظم مختصر الخرقى، وكان يلقب فخر اللولة، وكان قد خرج من بغداد بعد موت الوزير^(٢).
وتوفي سنة ٥٦٧ هـ.

٣٩. الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن حنبل بن إسحاق الهمداني المقرئ المحدث الحافظ الأديب اللغوي الزاهد، أبو العلاء، المعروف بالعطار شيخ همدان.

ولد بكرة السبت رابع عشر ذي الحجة، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

(١) ترجمته في: المنتظم ١٠: ٢١٤، والتهج ٢: ٢٨٦، ومرآة الزمان ٨: ١٥٩-١٦٣، والسير ٢٠: ٤٢٦-٤٣٢، والنيل ١: ٢٥١-٢٨٩، والنجوم الزاهرة ٥: ٣٦٩، والمقصد الأرشد ٣: ١٠٥-١١٠، والشذرات ٦: ٣٢٧-٣٢٩، وهندية العارفين ٢: ٥٢١.

(٢) ترجمته في: النيل ١: ٣٢٣، والمقصد الأرشد ٣: ٤١، والشذرات ٤: ٢٢٤.

وقرأ القرآن بالقراءات على أبي علي الحداد وغيره بأصبهان ، وعلى أبي العز القلانسي بواسط ، وببغداد على البارغ الدباس ، وأبي بكر المزري ، وغيرهم .

وسمع الحديث من عبدالرحمن الدوني ، سنة خمس وتسعين ، وهو أول سماعه ، ثم سمع بأصبهان من أبي علي الحداد ، وأكثر عنه ، ولازمه مدة ، وسمع بخراسان من أبي عبد الله الفراوي وغيره .

وارتحل إلى بغداد فسمع من أبي القاسم بن بيان ، وأبي علي بن نبهان ، وأبي علي بن المهدي ، وأبي طالب اليوسفي ، وابن الحصين ، وخلق كثير .

ودخل بغداد مرة أخرى فأسمع ابنه ، ثم مرة أخرى بعد الثلاثين وخمسمائة فآثر بها ، ثم دخلها بعد الأربعين وحدث بها وأقرأ بها القرآن .

وسمع منه الكبار والأئمة الحفاظ ورووا عنه ، منهم : ابن عساكر ، ومحمد بن محمود الحمامي الواعظ ، وأبو المواهب بن صصرى ، وعبد القادر الرهاوي ، ويوسف بن أحمد الشيرازي ، وسمع منه خلق كثير .

وآخر من روى عنه ابن المقير ، روى عنه إجازة .

وله التصانيف الكثيرة في أنواع من علوم الحديث .

ومن جملة ما صنف : زاد المسافر ، نحواً من خمسين مجلدة .

وقد كان إماماً في القرآن وعلومه .

توفي ، رحمه الله ، ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الأولى ، سنة تسع وستين وخمسمائة .

ذكره الحافظ بن النجار عن الحافظ أبي جعفر بن الحمامي الواعظ .

وذكر مكّي وابن الجوزي : أنه توفي ليلة الخميس لتسع عشرة بقيت من جمادى الأولى^(١) .

(١) ترجمته في: للتعظيم ١٠: ٢٤٨ ، ومراة الزمان ٨: ١٨٨ ، والسير ٢١: ٤٠-٤٧ ، والعبر ٤: ٢٠٦ ، والبلدية والنهاية ١٢: ٢٨٦ ، والذيل ١: ٣٢٤-٣٢٩ ، والمقصد الأرشد ١: ٣١٢-٣١٤ ، وطبقات الحفاظ ٤٧٣ ، وطبقات المفسرين ١: ١٢٨ ، والشذرات ٦: ٣٨٢ ، والتاج للكلل ٢٠٦-٢٠٧ .

٤٠. محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن حسين بن شريف الجمعي الموصلبي ، أبو إلحاسن .

أحد فقهاء الخنابلة المواصله ، ورد بغداد ، وتفقه على القاضي أبي يعلى
محمد بن محمد بن محمد بن الفراء .
قرأ الحديث والأدب ، وكان تالياً لكتاب الله ، وجمع كتاباً اشتمل على
طبقات الفقهاء من أصحاب أحمد .
وله مصنف في شرح غريب ألفاظ الخرقى .
قال : وكان بالموصل عمر الملا مقدماً في بلده ، فاتهمه بشيء من حاله ،
وكان خصيصاً به ، وضربه إلى أن أشفي .
توفي في رجب أو شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بالموصل ^(١) .

٤١. علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس البغدادي الفقيه أبو الحسن .

ولد يوم الاثنين ثالث رجب ، سنة أربع وخمسمائة .
وسمع الحديث من ابن الحصين ، والمزرفي ، وأبي القاسم بن السمرقندي ،
وأبي غالب الماوردي ، وأبي الحسن علي بن محمد الهروي ، وزاهر بن طاهر
الشحامى ، وغيرهم .
وتفقه في المذهب ، وبرع وأفتى وناظر ودرس بمدرسة أخيه .
وصنف في المذهب ، وله كتاب : رؤوس المسائل ، وكتاب الأعلام .
وحدث وسمع منه جماعة ، منهم : أبو الحسن بن القطيعي وروى عنه في
تاريخه .

(١) ترجمته في: الذيل ١: ٣٣٥ ، والدر المنضد للعلمي ١: ٢٧٩ ، والمقصد الأرشد ٢: ٤٤٥ ، والشذرات ٦: ٣٩٨ .

ولزم بيته في آخر عمره، لمرض حصل له، إلى أن توفي يوم الاثنين ثالث ذي الحجة، سنة ست وسبعين وخمسمائة. ودفن بمقبرة الإمام أحمد، رضي الله عنه^(١).

٤٢. عبد المغيث بن زهير بن علوي الحربي المحدث الزاهد، أبو

العز بن أبي حرب.

ولد سنة خمسمائة تقريباً.

كان صالحاً متديناً صلواً أميناً حسن الطريقة جميل السيرة حميد الأخلاق مجتهداً في اتباع السنة والآثار، وكان ثقة صالحاً عني بطلب الحديث والأصول. قلم دمشق، وحدث بها، سنة ثمان وثلاثين.

وقد صنف كتاباً سماه: الرد على المتعصب الغنيد المانع من ذم يزيد، وصنف الانتصار لمسند الإمام أحمد، وله كتاب الدليل الواضح في النهي عن ارتكاب الهوى الفاضح، ويشتمل على تحريم الغناء وآلات اللهو. توفي، رحمه الله، ليلة الأحد ثالث عشر محرم، سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. وصلى عليه خلق كثير. ودفن بدكة قبر الإمام أحمد^(٢).

٤٣. نصر بن فتيان بن مطر النهرواني ثم البغدادى، أبو الفتح

الفقيه الزاهد، المعروف بابن المنى.

ناصر الإسلام، وأحد الأعلام، وفقه العراق.

ولد سنة ٥٠١ هـ.

(١) ترجمته في: الذيل ١: ٣٤٨، والشنرات ٤: ٢٥٦، والمقصد الأرشد ٢: ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) ترجمته في: الكامل في التاريخ ١١: ٢٣٠، والسير ٢١: ١٥٩-١٦١، والعبر ٤: ٢٤٩، والبدلية والنهاية ١٢:

٣٢٨، والذيل ١: ٣٥٤-٣٥٨، سقط منه قوله: "بن زهير"، والنجوم الزاهرة ٦: ١٠٦، والمقصد الأرشد ٢:

١٣٦، والشنرات ٦: ٤٥٢-٤٥٣، والتاج المكلل ٢١٠-٢١٢.

وقد برع في الفقه والأصول والفروع والمذهب والخلاف، وله «تعليقة» في الخلاف. وتصدر للتدريس والاشتغال والإفادة. وقد شد الرحيل إلى طلب الفقه.

كان كثير الذكر والتلاوة للقرآن، لا سيما في الليل. توفي يوم السبت رابع شهر رمضان. ودفن في يوم الأحد سنة ٥٨٣ هـ. وقد حضر جنازته رئيس القضاة أبو الحسن بن الدامغاني^(١).

٤٤. عبيد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البغدادي الأزجي.

الفقيه الفرضي الأصولي المتكلم الوزير. كان والده وكيلاً لأُم الخليفة الناصر. سمع الحديث من المتأخرين، مثل أبي بكر بن الزاغوني. وتفقه في المذهب على يد أبي حكيم النهرواني، وقرأ عليه القرآن. وعلى يد صلقة بن الحسين الأصول والكلام. وبرع في علم الفرائض والحساب والأصلين والهندسة. وصنف كتاباً في أوهم أبي الخطاب الكلوزاني في الفرائض والوصايا. وكتاباً في أصول الدين والمقالات. وقد رزقه الله حفظ القرآن، والعلم بالحلال والحرام، والفرائض، والكتاب، والحساب، والعلم بالنحو والسنة والأخبار والأخلاق، والمجد والكرم، والنجابة والفضل، والفهم والمعرفة. كان فقيهاً أصولياً جليلاً عالماً بالهندسة والجبر والمقابلة، وصنف كتاباً في الأصول.

(١) ترجمته في: الكامل في التاريخ ١١: ٢٣٠، والسير ٢١: ١٣٧-١٣٨، والعبر ٤: ٢٥١، والبدية والنهاية ١٢: ٣٢٩، والذيل ١: ٣٥٨-٣٦٥، ومروءة الجنان ٣: ٤٢٦، والنجوم الزاهرة ٦: ١٠٦، والمقصد الأرشد ٣: ٦٤-٦٢، والشذرات ٦: ٤٥٠-٤٥٦.

توفي يوم الثلاثاء سابع عشر صفر، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. ودفن بالسرداب بدار الخليفة^(١).

٤٥. الحافظ جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي.

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي ابن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، القرشي التيمي البكري البغدادي.

المحدث الحافظ المفسر الفقيه الواعظ الأديب الإمام القدوة، أستاذ الأئمة حبر الأمة، بحر العلوم سيد الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، فريد العصر، قريع الدهر، شيخ الإسلام، قدوة الأنام، علامة الزمان، ترجمان القرآن، قاصع المبتدعين، سلطان المتكلمين.

جمال الدين، أبو الفرج، المعروف بابن الجوزي.

ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وتوفي والده سنة أربع عشرة وخمسمائة. فكفلته أمه وعمته.

وكان أهله تجاراً بالنحاس، ولما ترعرع سمع الحديث، وأول مشايخه أبو الفضل بن ناصر، وحفظ القرآن وقرأه بالقراءات على جماعة، وعني بالطلب.

وذكر في مشيخته من كبار مشايخه سبعة وثمانين شيخاً من أعيان المذهب،

وغيرهم.

ووعظ وهو صغير جداً، وحزر الجمع في أول يوم وعظ فيه بخمسين ألفاً،

وصحب في الفقه ابن الزاغوني، ثم صحب كلاً من أبي بكر الدينوري، وأبي

يعلى الصغير، وأبي حكيم النهرواني.

وقرأ الأدب على أبو منصور الجواليقي.

(١) ترجمته في: الكامل في التاريخ ٨: ٤٣٨، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢: ١٦٩، والسير ٢١: ٢٩٩-٣٠٠، والسير ٤: ٢٨١-٢٨٢، ومראה الجنان ٣: ٤٧٦، والذيل ١: ٣٩٢-٣٩٥، واسمه فيه: عبد الله، والنجوم الزاهرة ٦: ١٤٢، والمقصد الأرشد ٢: ٧٥، والشذرات ٦: ٥١٣-٥١٤.

ووعظ في جامع المنصور وغيره، سنة سبع وعشرين وخمسمائة، واشتهر أمره في ذلك الوقت. وأخذ في التصنيف والجمع، وعظم شأنه في ولاية الوزير أبي هبيرة، ولما ولي المستنجد بالله الخلافة خلع عليه خلعة مع الشيخ عبد القادر وأمثاله، وأذن لهم في الجلوس بجامع القصر، فتكلم الشيخ أبو الفرج وكان يحزر مجلسه على الدوام بعشرة آلاف وخمسة عشر ألفاً.

وقد قال على المنبر في آخر عمره: كتبت بإصبعي هاتين ألفي مجلدة، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف يهودي ونصراني. وله التصانيف في فنون العلم من التفسير والفقه، والحديث وهو أحسن فنونه، والوعظ والرقائق والتواريخ، وغير ذلك.

وسمع الناس منه أكثر من أربعين سنة، وحدث بمصنفاته مراراً. ومن إنشاده لنفسه وهو بواسط:

يا ساكن الدنيا تأهَّبْ وانتظر يوم الفراق

وأعدَّ زاداً للرَّحِيحِ ————— ل فسوف يُحدَى بالرفاق

وكان يكتب في اليوم أربع كراريس، ويرتفع له كل سنة من كتابته بين خمسين مجلداً إلى ستين.

ومن مصنفاته: المغني في التفسير، واحد وثمانون جزءاً، وزاد المسير في علم التفسير، وعمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ، ومناهج الوصول إلى علم الأصول خمسة أجزاء، وجامع المسانيد في سبع مجلدات، والموضوعات من الأحاديث المرفوعات مجلدان، والعلل المتناهية في الأحاديث الواهية، وموت الخضر مجلد، ومختصره جزء، وفضائل عمر بن الخطاب مجلد، وفضائل عمر بن عبدالعزيز مجلد، ومناقب الإمام أحمد مجلد، ومناقب الإمام الشافعي جزء، ومناقب معروف الكرمي جزء، ومثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، وله في علوم الرعظ أكثر من مائة مجلد منها: اليواقيت والؤلؤ، ومنتخب المنتخب، وشاهد ومشهود، ومغاني المعاني، وإيقاظ الوسنان من الرقعات بأحوال الحيوان والنبات، ومنتهى المشتهى، وتليس إبليس، وإعلام الأحياء بأغلاط الإحياء،

وعطف العلماء على الأمراء والأمراء على العلماء، والمقامات مجلد، والطب الروحاني جزء، والوفا بفضائل المصطفى مجلدان، ومنهاج الإصابة في محبة الصحابة، ومناقب أبي بكر مجلد، ومناقب علي مجلد، وفضائل العرب مجلد، والمختار من الأشعار عشرة مجلدات، والفصول الوعظية على حروف المعجم، وسلوة الأحزان عشرة مجلدات، والمجالس اليوسفية في الوعظ، كتبها لابنه يوسف.

قال الحافظ الذهبي: ما علمت أن أحداً من العلماء صنف ما صنفه هذا الرجل.

ولم يزل الشيخ على عادته الأولى في الوعظ، ونشر العلم وكتابته، إلى أن مات.

قال سبطه أبو المظفر: جلس جدي يوم السبت سابع شهر رمضان، وكنت حاضراً، فأنشدنا أبياتاً قطع عليها المجلس، أولها:

اللَّهُ أسأل أن يطوّل مدتي وأنال بالإنعام ما في منيتي

ثم نزل من المنبر، فمرض خمسة أيام، وتوفي ليلة الجمعة بين العشاءين ثالث عشر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة في داره، واجتمع أهل بغداد، وغلقت الأسواق، وقد غسل وقت السحر، وشد تابوته بالحبال، وحمل إلى تربة أم الخليفة مكان جلوسه، فصلى عليه ابنه أبو القاسم علي، ثم ذهبوا به إلى جامع المنصور فصلوا عليه، وكان يوماً مشهوداً، ودفن عند قبر الإمام أحمد، رحمهما الله^(١).

٤٦. إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الصَّقَّال الطَّيِّب ثم البغدادي

الأزجي الفقيه الإمام، أبو إسحاق مفتي العراق، ويلقب

(١) ترجمته في: الكامل لابن الأثير ١٢: ٧١، والتقييد ٣٤٣، ومرآة الزمان ٨: ٤٨١، وفيات الأعيان ٣: ١٤٠، والسير ٢١: ٣٦٥، والعبر ٤: ٢٩٧، والذيل ١: ٣٩٩، وغاية النهاية ١: ٣٧٥، والنجوم الزاهرة ٦: ١٧٤، وللقصد الأرشد ٢: ٩٣، وطبقات الحفاظ ٤٨٠، والشنرات ٦: ٥٣٧، والمختصر للشطبي ٤٢.

موفق الدين .

ولد في خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة .
وسمع من ابن الطلاية ، وابن ناصر ، وأبي بكر بن الزاغوني ، وأبي الوقت ،
وأحمد بن عبد الله بن مرزوق ، وأبي علي بن شاتيل ، وأبي المعمر الأنصاري ،
وسعيد بن البنا ، وعبد الخالق بن يوسف ، وأحمد بن محمد العباسي النقيب ،
وغيرهم .

وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى بن أبي حازم ، وأبي حكيم النهرواني .
ويقال : إنه قرأ على أبي الفتح بن المني أيضاً ، وبرع في الفقه مذهباً وخلافاً
وجدلاً ، وأتقن علم الفرائض والحساب ، وشدا طرفاً من العربية ، وكتب خطاً
حسناً ، ودرس وأفتى وناظر ، وكان من أكابر العلول ، وشهود الحضرة ، وأعيان
المفتين المعتمد على فتاواهم وأقوالهم في المجالس والمحافل ، متين الديانة ، حسن
المعاشرة ، وطيب المفاكحة .

توفي آخر يوم الاثنين ثاني ذي الحجة ، سنة تسع وتسعين وخمسمائة ،
وصلي عليه من الغد عند المنطرة بباب الأزج ، وحمل على الرؤوس ، ودفن بباب
حرب ، وشيعه خلق عظيم ، رحمه الله^(١) .

٤٧. نصر الله بن عبدالعزيز بن صالح بن محمد بن عمار بن
عبدوس الحراني الفقيه الزاهد شمس الدين ، أبو الفتح
أحد شيوخ حران وفقهائها .

أخذ العلم بها عن جماعة : كأبي الحسن بن عبدوس ، وأبي الكرم فتیان بن
مياح .

وقد رحل إلى بغداد ، وسمع درس أبي الفتح بن المنسي ، وسمع بها الحديث
من أبي الفتح بن البطي ، وأبي الفضل بن شامغ ، وغيرهم ، ثم عاد إلى حران .

(١) ترجمته في: التكملة ١: ٤٦٧ ، والمختصر المحتاج إليه ١: ٢٣٤ ، والروافق بالوفيات ٦: ١٣٧ ، والذيل ١: ٤٤٠ ،
وللقصد الأرشد ١: ٢٣٢ ، والشذرات ٦: ٥٥٢ ، والمنهج الأحمد ٤: ٤٨-٤٩ .

كان فقيهاً صالحاً، ينقل المذهب جيداً، وكان ينكر المنكر، وكان أبيض قصيراً جدّاً، وشعر لحيته أحمر.

وقد قال أبو عبد الله بن حمدان: كان رجلاً صالحاً فقيهاً فاضلاً. وله كتاب تعليم العوام ما السنة في السلام. وسبب تصنيفه له أنه لما قدم أبو المعالي بن المنجا قاضياً على حران أمر المؤذنين بالجهر بالتسليمين في الصلاة. وكانوا إنما يجهرون بالأولى خاصة، فرد عليه أبو الفتح في هذا الكتاب، وبين أن المذهب إنما هو الجهر بالأولى خاصة، وذكر نصوص أحمد وأصحابه في ذلك، والأحاديث والآثار الدالة عليه، وبالع في الإنكار عليه.

قال ابن الحنبلي: مات ابن عبلوس قبل الستمائة، بآمد، رحمه الله^(١).

٤٨. عبد الحليم بن محمد بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية، أبو محمد بن الشيخ فخر الدين.

ولد سنة ٥٧٣ هـ.

وسمع الحديث ببغداد من ابن كليب، وابن المعطوش، وابن الجوزي، وغيرهم.

وأقام ببغداد مدة طويلة، وقرأ الفقه والأصول والخلاف والحساب والهندسة والفلسفة والعلوم القديمة، حتى برع في ذلك كله. ومن مصنفاته كتاب سماه (الذخيرة)، ذكر فيه فروعاً عن دقائق الوصايا وعويص المسائل الدورية.

توفي في السادس من شوال، سنة ٦٠٣ هـ بحران، رحمه الله^(٢).

(١) ترجمته في: الذيل ١: ٤٤٧-٤٤٨، والمقصد الأرشد ٣: ٥٥، والنهج الأحمد ٤: ٥١-٥٢.

(٢) ترجمته في: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٧٩، والذيل ٢: ٣٩، والمقصد الأرشد ٢: ٨١، والشذرات ٧: ١٩، والنهج الأحمد ٢: ٧٢-٧٣.

٤٩. عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن ابن جعفر المقدسي .

كان أكبر من الشيخ موفق الدين بأربعة أشهر ، وهما ابنا خالة .
وللحافظ المصنفات الجليلة النافعة المشهورة ، منها كتاب الأحكام على أبواب الفقه ، وكتاب العمدة في الأحكام ، مما اتفق عليه البخاري ومسلم جزئان ، وكتاب سيرة النبي ﷺ ، وله المؤلفات الكثيرة غير هذا .
وقد توفي ، رحمه الله تعالى ، في شوال سنة ٦٠٣ هـ^(١) .

٥٠. أسعد ويسمى محمد بن المنجى بن بركات بن المؤمل التتوخي، المعري ثم الدمشقي القاضي وجيه الدين ، أبو المعالي ؛ ويقال في أبيه : أبو المنجى ، وفي جده : أبو البركات .

ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة .
وسمع بدمشق من أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي ، وبغداد من أبي الفضل الإرموي ، وأبي العباس المايثاني ، وأبي مسكين الرضواني ، والنقيب أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي .
قال المنذري : وتفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد مدة ، وحصل طرفاً من معرفة المذهب .

وقال الديلمي : ارتحل إلى بغداد ، وتفقه بها ، وبرع في المذهب ، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر الجيلي ، وغيره .
وتفقه بدمشق على شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج ، وأخذ عنه الشيخ موفق ، وروى عنه جماعة .

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٣٩ .

وقال ناصح الدين: كان أبو المعالي بن المنجا يدرس في المسماوية يوماً وأنا يوماً، ثم استقلت بها في حياته، وكان له اتصال بالدولة وخدمة السلاطين. وأسنّ وكبر وكف بصره في آخر عمره. وله تصانيف منها: كتاب الخلاصة في الفقه مجلد، وكتاب العمدة وفيها فروع ومسائل كثيرة غير معروفة في المذهب، والظاهر أنه كان ينقلها من كتب غير الأصحاب، ويخرجها على ما يقتضيه عنده المذهب. وتوفي في ثاني عشر ربيع الأول، سنة ست وستمئة. ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله^(١).

٥١. إسماعيل بن علي بن حسين البغدادى الأزجى المأمونى الفقيه
الأصولى المناظر المتكلم، أبو محمد، ويلقب بفخر الدين
ويعرف بابن الوفاء، وبابن الماشطة، واشتهر تعريفه بـ غلام
ابن المنى.

ولد في صفر، سنة تسع وأربعين وخمسمئة.
وسمع الحديث من شيخه أبي الفتح ابن المنى.
وقرأ الفقه والخلاف على شيخه أبي الفتح بن المنى، ولازمه حتى برع
وصار أواحد زمانه في علم الفقه والخلاف والأصول والنظر والجدل، ودرس بعد
شيخه بمسجده بالمأمونية.
وكانت له حلقة بجامع القصر، يجتمع إليه فيها الفقهاء للمناظرة، وكان
حسن الكلام جيد العبارة فصيح اللسان رفيع الصوت.

(١) ترجمته في: النزيل ٢: ٤٩، والسير ٢١: ٤٣٦، والتكملة ٢: ١٧٦، والاستسعاد ١٨٠، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٤: ١٥٨٠، وتاريخ الإسلام ٦١: ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ٢١: ٤٣٦، والعبير ٥: ١٧، والمقصد الأرشد ١: ٢٧٩، وشنرات الذهب ٧: ٣٦، والنهج الأحمد ٢: ٨١-٨٢.

وله تصانيف في الخلاف والجدل منها: التعليقة المشهورة، والمفردات، ومنها: كتاب جنة الناظر وجنة المناظر في الجدل، واشتغل عليه جماعة وتخرجوا به.

وحدث، وسمع منه جماعة، وأجاز لعبد الصمد بن أبي الجيش المقرئ؛ وولاه الخليفة الناصر النظر في قراه وعقاره الخاص، ثم صرفه. توفي سنة ٦١٠ هـ^(١).

٥٢. إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي
الدمشقي الفقيه الزاهد الورع العابد الشيخ عماد الدين،
أبو إسحاق، وأبو إسماعيل، أخو الحافظ عبد الغني.

ولد بجماعيل، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة؛ وكان يقول: أخي الحافظ عبد الغني أكبر مني بستين. وقد قال المنذري: سنة أربع وأربعين.

وهاجر إلى دمشق مع جماعتهم، سنة إحدى وخمسين، لاستيلاء الفرنج على أرضهم.

وقرأ القرآن، وسمع من أبي المكارم بن هلال، وحفظ غريب القرآن للغريزي، ومختصر الخرقي في الفقه، وقد رحل إلى بغداد مرتين؛ أولاهما: مع الشيخ موفق الدين سنة تسع وستين، فقرأ على أبي الحسن البطائحي، وصالح بن الرحلة، وسمع بالموصل من خطيبها أبي الفضل الطوسي، وتفقه ببغداد على أبي الفتح ابن المني حتى برع وناظر وأفتى، ورجع إلى دمشق وأقبل على أشغال الناس ونفعهم.

(١) ترجمته في: مرآة الزمان ٨: ٥٦٥، والتكملة ٢: ٢٧٢، وتاريخ الإسلام ٦١: ٣٢٠، والسير ٢٢: ٢٨، والإشارة ٣١٩، والعبير ٥: ٣٤، والذيل ٢: ٦٦، ولسان الميزان ١: ٤٢٣، والنجوم الزاهرة ٦: ٢١٠، والمقصد الأرشد ١: ٢٦٨، وشذرات الذهب ٧: ٧٦، والنهج الأحمد ٢: ٩٧-٩٨.

وكان من خيار الخنابلة، وأعظمهم نفعا، وأشدهم ورعا، وأكثرهم صبرا على تعليم القرآن والفقه، وكان داعية إلى السنة وتعليم العلم والدين، وكان يقري الضعفاء الفقراء ويطعمهم، ويذل لهم نفسه، وكان من أكثر الناس تواضعا، واحتقارا لنفسه، وخوفا من الله تعالى، وكان كثير الدعاء والسؤال لله تعالى، وكان يطيل الركوع والسجود في الصلاة.

وقد كان عالما بالقرآن والنحو والفرائض، وغير ذلك من العلوم. وصنف كتاب الفروق في المسائل الفقهية، وصنف كتابا في الأحكام، لكنه لم يتمه، وكان مليحا، وكان من كثرة أشغاله واشتغاله لا يتفرغ للتصنيف والكتابة.

وقد كان يتألف الناس، ويلطف بالغرباء والمساكين، حتى صار من تلاميذه جماعة من الأكراد والعرب والعجم، وكان يتفقدتهم ويسأل عنهم وعن حالهم؛ وكان لا يكاد يفتر من الاشتغال إما بالقرآن أو الحديث أو غيره من العلوم.

وأقام بحران مدة، وانتفعوا به، وكان يشتغل بالجليل إذا كان الشيخ موفق الدين بالمدينة، فإذا صعد الموفق الجبل نزل هو فاشتغل بالمدينة، وكان يقعد في جامع دمشق من الفجر إلى العشاء لا يخرج إلا لما لا بد منه، يقرئ الناس القرآن والعلم، فإذا لم يبق له من يشتغل عليه اشتغل بالصلاة، وختم عليه جماعة من الأصحاب، وكان محافظا على الصدق والورع.

ومن كرمه وحسن عشرته أن بعض أصحابه كانت تكون له حاجة إليه فيمضي إلى بيته فيقيم عنده اليوم واليومين.

وكان يقضي صلوات، فرما قضى في اليوم واللييلة صلوات أيام عديدة حتى كان بعض من يحكي يقول: ربما قضى الشيخ في عمره صلاة كذا وكذا مائة سنة.

وقال رحمه الله: فاتتني صلاة العصر، وكنت قبل أن أبلغ، وقد أعدتها مائة مرة، وأنا أريد أن أعيدها أيضا.

وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان كثير الدعاء بالليل والنهار .
 وكان إذا شرع في الدعاء لا يكاد يقطعه ولو اجتمع أهله وجيرانه فيدعو
 وهم حاضرون ، ويستبشرون بذلك .
 وتوفي رحمه الله ليلة الخميس وقت العشاء الآخرة السادس عشر من ذي
 القعدة ، سنة أربع عشرة وستمائة ، ودفن يوم الخميس ، وكان صلى تلك الليلة
 المغرب بالجامع .
 وحكي عنه أنه لما جاءه الموت جعل يقول : يا حي يا قيوم ، لا إله إلا
 أنت ، برحمتك أستغيث فأغثني ، واستقبل القبلة ، وتشهد ، ومات ، رحمه الله ^(١) .

٥٣. أبو البقاء العكبري .

عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ثم البغدادي الأزجي المقرئ
 الفقيه المفسر الفرضي اللغوي النحوي الضرير محب الدين ، أبو البقاء .
 ولد ببغداد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .
 وقرأ القرآن ، وسمع الحديث من جماعة ، وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى
 الصغير ، وأبي حكيم النهرواني حتى برع فيه ، وأخذ النحو عن أبي محمد بن
 الخشاب ، وأبي البركات بن نجاح ، واللغة عن ابن القصاب ، وبرع في فنون
 عديدة من العلوم .

وصنف التصانيف الكثيرة ، ورحل إليه الطلبة من كل النواحي ، وأقرأ
 المذهب والفرائض والنحو واللغة ، وانتفع به خلق كثير ، وكان أواخر زمانه في
 النحو واللغة والحساب والفرائض والجبر والمقابلة والفقه وإعراب القرآن والقراءات
 الشاذة ، وله في كل هذه العلوم تصانيف ، وكان ثقة متديناً حسن الأخلاق ،
 متواضعاً كثير المحفوظ ، محباً للاشتغال ليلاً ونهاراً ، وأضر في صباه بالجذري ،
 وكان إذا أراد أن يصنف كتاباً أحضر له بعض تلامذته مصنفات في ذلك الفن ،

(١) ترجمته في: مرآة الزمان ٨: ٥٨٦ ، والتكملة ٢: ٤١٣ ، وتاريخ الإسلام ٦٢: ١٧٣ ، والسير ٢٢: ٤٧ ، والعيبر
 ٤٩: ٥ ، والوفاء بالوفيات ٦: ٤٩ ، وذيل ابن رجب ٢: ٩٣ ، والنجوم الزاهرة ٦: ٢٢٠ ، والمقصد الأرشد
 ٢٢٧: ١ ، وشذرات الذهب ٧: ١٠٥ ، والدرر للنضد ١: ٣٣٨ ، والمنهج الأحمد ٤: ١١٩-١٢٧ .

وقرأ عليه ، فما حصل في خاطره أملاه ، وجاء إليه جماعة من الشافعية ، فقالوا :
انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية ، فاقسم وقال : لو
أقمتوني وحببتم إليّ المذهب حتى أتوا ري ، ما رجعت عن مذهبي .
ومن تصانيفه : تفسير القرآن ، والتبيان في إعراب القرآن ، الحديث والتعليق
في مسائل الخلاف ، وشرح الهداية لأبي الخطاب في الفقه ، وبلغة الرائض في علم
الفرائض ، والتلخيص في النحو ، وشرح الحماسة ، وشرح الألفاظ اللغوية من
المقامات الحريية ، وشرح خطب ابن نباته ، وشرح لغة الفقه ، وشرح ديوان
المتني ، وتهذيب الإنسان بتقويم اللسان ، والإعراب عن علل الإعراب ، وغير
ذلك .

ومن شعره يمدح الوزير ابن القصاب :

بك أضحي جيد الزمان محلي بعدما كان من حلاه تحلي
لا يجاريك في تجاريك خلق أنت أعلى قدراً وأعلى محلا
ومن إنشاده :

صاد قلبي على العقيق غزال ذو نفار وصاله ما ينال
وتوفي ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن من
الغد بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب ، رحمه الله ^(١) .

٥٤. يحيى بن يحيى الأزجي الفقيه .

قال ابن رجب في ذيل الطبقات : صاحب كتاب نهاية المطلب في علم
المذهب ، وهو كتاب كبير جداً ، وعبارته جزلة ، حذا فيه حذو نهاية المطلب ،
لإمام الحرمين الجويني الشافعي ، وأكثر استمداده من كلام ابن عقيل في الفصول ،
ومن الجرد ، وفيه تهافت كثير ، حتى في كتاب الطهارة ، وباب المياه ، حتى إنه

(١) ترجمته في : معجم البلدان ٤ : ١٤٢ ، والتكملة ٢ : ٤٦١ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٠٠ ، وإنباه الرواة ٢ : ١١٦ ،
وتاريخ الإسلام ٦٢ : ٢٧٠ ، والسير ٢٢ : ٩١ ، والعبر ٥ : ٦١ ، والمختصر المحتاج إليه ٢ : ١٤٠ ، والمستفاد من
ذيل تاريخ بغداد ٢٦٥ ، والوفاء بالوفيات ١٧ : ١٣٩ ، وذيل ابن رجب ٢ : ١٠٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٤٦ ،
والمقصد الأرشد ٢ : ٣٠ ، وقضاة دمشق ٢ : ٣٨ ، والشذرات ٧ : ١٢١ ، والمنهج لأحمد ٤ : ١٣٠-١٣٦ .

ذكر في فروع الآجر المجول بالنجاسة كلاماً ساقطاً يدل على أنه لم يتصور هذه الفروع، ولم يفهمها بالكلية، وأظن هذا الرجل كان استمداده من مجرد المطالعة، ولا يرجع إلى تحقيق.

وأضاف ابن رجب: وقد ذكر في كتابه: أنه قرأ بنفسه على ابن كليب الحراني، ولم أعلم له ترجمة، ولا وجدته مذكوراً في تاريخ، ويغلب على ظني أنه توفي بعد الستمائة بقليل^(١).

٥٥. أبو عبد الله نصر الدين محمد بن عبد الله بن الحسين السامري الفقيه الفرضي الحنبلي . ويعرف بابن سينية .

ولد سنة ٥٣٥ هـ بسامراء.

برع في الفقه والفرائض، وصنف فيهما تصانيف مشهورة، منها: كتاب «المستوعب في الفقه»، وكتاب «الفروق»، وكتاب «البستان في الفرائض». توفي ليلة الثلاثاء سابع عشري رجب، سنة ٦١٦ هـ ببغداد. ودفن بمقبرة باب حرب^(٢).

٥٦. محمد بن أبي المكارم الفضل بن بختيار بن أبي نصر البعقوبي الخطيب الواعظ، أبو عبد الله، ويلقب بهاء الدين، ويعرف بالحجة .

ذكر أن مولده في ربيع الأول، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، ببغداد، وهي قرية كبيرة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، من أعمال طريق خراسان^(٣). وسمع ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل، وعبد المغيث الحرابي، وابن الجوزي، وطبقتهم.

(١) ترجمته في: ذيل ابن رجب ٢: ١٢٠، والمقصد الأرشد ٣: ١١٣، والمنهج الأحمد ٤: ٥٢-٥٣.

(٢) ترجمته في: التكملة ٢: ٤٧٠، وتاريخ الإسلام ٦٢: ٢٨٨، والسير ٢٢: ١٤٤، والمختصر المحتاج إليه ٣٥، والذيل ١: ١٢١، والمقصد الأرشد ٣: ٤٢٣، والشذرات ٧: ١٢٦، والمنهج الأحمد ٤: ١٣٦.

(٣) انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ١: ٤٥٣.

وذكر أنه سمع من أبي الوقت، والشيخ عبد القادر، وغيرهما.
 وولي الخطابة ببلده بعقوبا، ووعظ، وسكن دقوقا، وحدث بها، وبأربل،
 وغيرهما.

وحدث بأحاديث فيها وهم، فعرف الخطأ فيها فترك روايتها. ذكره
 المنذري قال: وقد تتبع عليه غير ذلك. قال: وصنف كتاب غريب الحديث،
 وحدث به بأربل؛ وقال الذهبي: صنف شرح العبادات الخمس لأبي الخطاب،
 وقرأه على أبي الفتح بن المني سنة إحدى وثمانين، وكتب له عليه، قرأه عليّ
 مصنفه الشيخ الأجل العالم الفقيه بهاء الدين حجة الإسلام قراءة عالم بما فيه من
 غرائب الفوائد، وعجائب الفرائد.

توفي في جمادى الأولى وقيل: الآخرة، سنة سبع عشرة وستمائة، بلقوقا،
 ودفن بها، رحمه الله^(١).

٥٧. سليمان بن عمر بن المشبك الحراني الفقيه الأصولي، أبو

الربيع، ويلقب كمال الدين.

قال ابن حمدان: كان رجلاً صالحاً ورعاً فاضلاً في الأصلين والخلاف
 والمذهب.

وله تصانيف كثيرة في ذلك كله، منها: عبادات ومختصر الهداية والوفاق
 والخلاف بين الأئمة الأربعة ومسائل خلاف وأصول فقه، وغير ذلك.

قال ابن رجب: رأيت له كتاب «الراجح» في أصول الفقه.

قال ابن حمدان: ومنها: «اعتقاد أهل حران»، و«نفى الآفات عن آيات
 الصفات»، و«صرف الالتباس عن بدعة قراءة الأخماس»، وغير ذلك.

ثم قال: وعدته في مرضه ولم أسمع منه شيئاً، مات زمن اشتغالي، وندمت
 على ما فاتني منه.

(١) ترجمته في: تاريخ أربل ١: ١٩٠، والتكملة ٣: ١٣، وتاريخ الإسلام ٦٢: ٣٤٣، والمختصر المحتاج إليه ١:

١٠٧، والذيل ٢: ١٢٣، والشذرات ٥: ٧٦، والمنهج الأحمد ٤: ١٣٨-١٣٩.

توفي بعد العشرين وستمائة، يعني بحران^(١).

٥٨. شيخ الإسلام موفق الدين ابن قدامة.

هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله المقدسي ثم الدمشقي الصالح، الفقيه الزاهد الرباني إمام أهل السنة، مفتي الأمة، شيخ الإسلام، سيد العلماء الأعلام، علم الزهاد، أحد العباد المحدثين، آخر المجتهدين، موفق الدين، أبو محمد.

ولد في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بجماعيل، وقلم دمشق مع أهله، وله عشر سنين.

سمع من والده ومن جماعة، ورحل إلى بغداد هو وابن خالته الحافظ عبد الغني، سنة إحدى وستين، وسمع الكثير من الشيخ عبد القادر، ولازم بعده أبا الفتح بن المني، وقرأ عليه المذهب والخلاف والأصول حتى برع فيه، وكانت إقامته في بغداد نحواً من أربع سنين، وحج سنة أربع وسبعين.

ثم اشتغل بتصنيف كتاب المغني في شرح الخرقي، فبلغ الأمل في إتمامه، وهو كتاب بليغ في المذهب عشرة مجلدات، تعب عليه وأجاد فيه، وجعل به المذهب، وقرأ عليه جماعة، وانتفع بعلمه طائفة كبيرة، ونشأ على سمت أبيه وأخيه في الخير والعبادة.

وكان كثير الحياء، عزوفاً عن الدنيا وأهلها، هيناً لينا متواضعاً محباً للمساكين، حسن الأخلاق، جواداً سخياً، من رآه كأنما رأى بعض الصحابة، ولا يصلي ركعتي السنة غالباً إلا في بيته، اتباعاً للسنة.

وقد أخذ بمجامع الحقائق العقلية والعقلية، فأما الحديث فهو سابق فرسانه، وأما الفقه فهو فارس ميدانه، وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والمحدثين وأهل الخير، وصار في آخر عمره يقصده كل أحد، وكان كثير العبادة، دائم التهجد، لم ير مثله ولم ير مثل نفسه، وكان بعد موت أخيه أبي عمر، يؤم بالجامع المظفري،

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ١٧٨، وللقصد الأرشد ١: ٤٢٩، والمنهج الأحمد ٤: ١٩٤.

ويخطب يوم الجمعة ، وجاءه مرة الملك العزيز بن الملك العادل يزوره ، فصادفه يصلي ، فلم يتجاوز في صلاته ، ثم اجتمع به . ومن أطرف ما حكى عنه أنه كان يجعل في عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يرمل به ما يكتبه للناس من الفتاوي والإجازات وغيرها ، فاتفق ليلة أنه بينما كان ماضياً من الجامع المظفري إلى بيته إذ خطفت عمامته ، فقال لحافظها : يا أخي ! خذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها ورد عليّ العمامة أعطي بها رأسي ، وأنت في أوسع الحل مما في الورقة ، فظن الخاطف أنها فضة ، لأنه رآها ثقيلة فأخذها ورد العمامة ، وخلص الشيخ عمامته بهذا الوجه اللطيف .

قال الشيخ تقي الدين بن تيمية : ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق .

وكان لا يكاد يناظر أحداً إلا وهو يتسم ، حتى قال بعض الناس : هذا الشيخ يقتل خصمه بتسمه .

وكان يشغل عليه الناس من بكرة إلى ارتفاع النهار ، ثم يقرأون عليه بعد الظهر إما من الحديث أو من تصانيفه إلى المغرب .

ومناقبه وفضائله أكثر من أن تحصر ، وأشهر من أن تذكر .

تفقه على الشيخ موفق الدين خلق كثير ، منهم : ابن أخيه رئيس القضاة شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر ، وسمع منه الحديث خلائق ، وروى عنه جماعة .

توفي ، رحمه الله ، يوم السبت يوم عيد الفطر ، سنة عشرين وستمائة ، بمنزله بدمشق ، وصلي عليه من الغد ، وحمل إلى سفح قاسيون فدفن به ، وكان له جمع عظيم ، وكان له أولاد ماتوا كلهم في حياته ، وانقطع عقبه ، رحمه الله تعالى^(١) .

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ١٣٣-١٤٩، والمختصر منه ٥٢-٥٤، والسير ٢٢: ١٦٥-١٧٣، والتقييد ٣٣٠، ومروءة الزمان ٨: ٦٢٧، والتكملة ٣: ١٠٧، وتاريخ الإسلام ٦٢: ٤٣٤، والعبر ٥: ٧٩، والوفاء بالوفيات ١٧: ٣٧، وفوات الوفيات ٢: ١٥٨، وذيل التقييد ٢: ٢٧، والنجوم الزاهرة ٦: ٢٥٦، والمقصد الأرشد ٢: ١٥، وتاريخ الصالحية ٤٦٥، والشذرات ٧: ١٥٥، والمنهج الأحمد ٤: ١٤٨-١٦٥.

٥٩. ابن تيمية .

الشيخ الإمام العلامة المفتي المفسر الخطيب البارع، عالم حُران وخطيبها وواعظها، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضير بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني، صاحب ديوان الخطب والتفسير الكبير .

ولد في شعبان، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، بحران .
وتفقه على أحمد بن أبي الوفاء، وحامد بن أبي الحجر، وتفقه ببغداد على ناصح الإسلام ابن المني، وأحمد بن بكروس .
وبرع في المذهب وساد، وأخذ العربية عن أبي محمد بن الخشاب، وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النقر، وسعد الله بن الدجّاجي، وجعفر بن الدامغاني، وشهده وجماعة، وصنف مختصراً في المذهب، وله النظم والشر .

قيل : إن جده صبح على درب تيماء، فرأى هناك طفلة، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتاً، فقال : يا تيمية ! يا تيمية ! فلقّب بذلك .
وأما ابن النجار فقال : ذكر لنا أن جده محمداً كانت أمه تسمى تيمية، وكانت واعظة .

وسمع الشيخ فخر الدين بحران من أبي النجيب السهروردي، قدم عليهم .
توفي في صفر في الحادي عشر منه سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وله ثمانون سنة رحمه الله^(١) .

(١) ترجمته في: للذيل ٢: ١٥١-١٦٢، والمختصر ٥٤-٥٥، والسير ٢٢: ٢٨٨-٢٩٠، والشذرات ٥: ١٠٢-١٠٣، وتاريخ أربل ١: ٩٦، والتقييد ٦٥، والتكملة ٣: ١٣٨، وفيات الأعيان ٤: ٣٨٦، وتاريخ الإسلام ٦٣: ١٢٠، والعبر ٥: ٩٢، والمختصر المحتاج إليه ١: ٤٧، والوافي بالوفيات ٣: ٣٧، والنجوم الزاهرة ٦: ٣٦٢، والمقصد الأرشد ٢: ٤٠٦، والدر المنضد ١: ٣٥٢، والمنهج الأحمد ٤: ١٧٦-١٧٧ .

٦٠. محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله الحاراني .

انتهت إليه رئاسة حران ، وله تصانيف جيدة ، منها:
التفسير الكبير ، وثلاثة مصنفات في المذهب على طريقة البسيط والوسيط
والوجيز للغزالي ، أكبرها: تخليص المطلب في تلخيص المذهب ، وأوسطها ترغيب
القاصد في تقريب المقاصد ، وأصغرها بلغة الساعب وبغية الراغب ، وله شرح
الهداية لأبي الخطاب ولم يتمه ، والواضح في الفرائض ، وديوان الخطب الجمعية
وهو مشهور. وقد توفي سنة ٦٢٢ هـ^(١).

٦١. عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي ، الفقيه الزاهد ، بهاء الدين ، أبو محمد .

ولد سنة ست ، ويقال : سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، بقرية الساديا .
وسمع بدمشق من أبي عبد الله بن أبي الصقر وغيره .
ورحل إلى بغداد ، وسمع بها من شهدة ، وعبد الحق اليوسفي ، وطبقتهما ،
وسمع بحران من أحمد بن أبي الوفاء الفقيه .

ويقال : إنه تفقه ببغداد على ابن المنيّ ، وتفقه بدمشق على الشيخ موفق
الدين ، ولازمه وعلق عنه الفقه واللغة ، وقرأ العربية ، وصنف في الفقه والحديث
والرفائق ؛ فمن تصانيفه : شرح العملة للشيخ موفق الدين في مجلد ، وهو شرح
مختصر ، ونص في أوله : أن الماء لا ينجس حتى يتغير مطلقاً ؛ ويقال : إنه شرح
المقنع أيضاً .

وقال سبط ابن الجوزي : كان يوم بمسجد الخنابلة بنابلس . ثم انتقل إلى
دمشق .

قال : وكان صالحاً ورعاً زاهداً غازياً مجاهداً جواداً سمحاً .

(١) ترجمته في: النبل لابن رجب ٢ : ١٥١-١٦٣ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٦٣ .

وقال المنذري: كان فيه تواضع وحسن خلق، وأقبل في آخر عمره على الحديث إقبالاً كلياً، وكتب منه الكثير، وحدث بنابلس ودمشق.
توفي، رحمه الله، في سابع ذي الحجة، سنة أربع وعشرين وستمائة، ودفن في يومه، بسفح قاسيون، رحمه الله^(١).

٦٢. سلامة بن صدقة بن سلامة بن الصولي الحراني الفقيه

الفرضي أبو الخير، ويلقب موفق الدين.

سمع بيغداد من أبي السعادات القزاز وغيره، وتفقه بها.
قال ابن حمدان: كان من أهل الفتوى، مشهوراً بعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة.

سمعت عليه كثيراً من الطبقات لابن سعد، وقرأت عليه ما صنفه في الحساب والجبر والمقابلة، وأجوبته في الفتوى غالباً «نعم» أو «لا».
قال ابن رجب: ورأيت على مقدمة الفرائض من تصنيفه: ابن الصولية، ولم تضبط الصاد بشيء، وفي هذه المقدمة فوائد منها: أنه قال: تنزل العمة أبا وعمته عمّاً فيحتمل عمّاً لأبوين، ويحتمل كل واحدة بمنزلة أخيها.
توفي في المحرم، سنة سبع وعشرين وستمائة، بجران، رحمه الله^(٢).

٦٣. الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى بن

عمران الربيعي الزبيدي الأصل البغدادي الباصري الشيخ

سراج الدين أبو عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله.

ولد سنة ست أو سبع وأربعين وخمسائة؛ وقيل: سنة خمس وأربعين.

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ١٧٠-١٧١، والسير ٢٢: ٢٦٩-٢٧١، والشذرات ٥: ١١٤، والنجوم الزاهرة ٦: ٢٦٩، والتكملة ٣: ٢١٢، وتاريخ الإسلام ٦٣: ١٧٥، والعبر ٥: ٩٩، والمختصر المحتاج إليه ٢: ١٩٤، والنجوم الزاهرة ٦: ٢٦٩، والمقصد الأرشد ٢: ٧٨، والمنهج الأحمد ٤: ١٨٦-١٨٧.
(٢) ترجمته في: التكملة ٣: ٢٥٨، وتاريخ الإسلام ٦٣: ٢٥٨، والذيل ٢: ١٧٤، والمقصد الأرشد ١: ٤١٧، والشذرات ٥: ١٢٣، والمنهج الأحمد ٤: ١٩٠-١٩١.

وقرأ القرآن بالقراءات، وسمع الحديث من جده أبي الوقت، وأبي الفتوح الطائي، وأبي حامد الغرناطي، وأبي زرعة، وغيرهم.
وتفقه في المذهب، وأفتى ودرس بمدرسة الوزير أبي المظفر بن هبيرة وكانت له معرفة حسنة بالأدب، وخرجت له مشيخة، وصنف تصانيف، منها: كتاب البلغة في الفقه، وله نظم في اللغة والقراءات، وكان فقيهاً فاضلاً ديناً خيراً حسن الأخلاق متواضعاً.

قرأ عليه عبد الصمد بن أبي الجيش القرآن بكتاب السبعة لأبي الخطاب الصوفي، وحدث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها من البلاد.
وسمع منه أئمة، وروى عنه خلق كثير من الحفاظ وغيرهم؛ منهم: الديلمي، والضياء، وآخر من حدث عنه: أبو العباس الحجار الصالح، سمع منه صحيح البخاري وغيره.

توفي في ثالث عشرين صفر، سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن بمقبرة جامع المنصور، رحمه الله تعالى^(١).

٦٤. عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن حمد بن سلامة بن أبي الفهم الحراني الفقيه الزاهد ناصح الدين، أبو الفرج، شيخ حران ومفتيها، ابن أبي محمد بن أبي الفرج.

ولد في رجب، سنة أربع وستين وخمسمائة، بجران.

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ١٨٨-١٨٩، والسير ٢٢: ٣٥٧، والشذرات ٥: ١٤٤، والتكملة ٣: ٣٦١، وتاريخ الإسلام ٦٤: ٤٦، والعبر ٥: ١٢٤، والمختصر المحتاج إليه ٢: ٤٤، والوفاء بالوفيات ١٣: ٣٠، وذيل التقييد ١: ٥١٧، والنجوم الزاهرة ٦: ٢٨٦، والمقصد الأرشد ١: ٣٤٩، والمنهج الأحمد ٤: ٢٠٤-٢٠٥.

وسمع بها من أبي حفص بن طبرزد وغيره، وسمع بدمشق من أبي عبد الله ابن صلقة الحراني، ويحيى بن محمود الثقفي، وعبد الرحمن بن الخرقى، والخشوعي وغيرهم.

وسمع ببغداد من يحيى بن بوش، وابن كليب، وابن الجوزي وغيرهم. وقرأ بنفسه الكثير على الحافظ عبد القادر الرهاوي وغيره، وأجاز له ابن شاتيل، ونصر الله القزاز وطائفة.

وأخذ العلم بحران عن أبي الفتح بن عبدوس وغيره. وقال أبو عبد الله بن حمدان: قرأت عليه الخرقى، والهادية، وبعض العمدة، وسمعت عليه أشياء كثيرة، منها: جامع المسانيد، لابن الجوزي، وكان قليل الكلام فيما لا يعنيه، وكثير الديانة والتحري فيما يعنيه، شريف النفس مهيباً، معروفاً بالفتوى في مذهب أحمد، وصنف منسكاً وسطاً جيداً، وكتاب المذهب المنضد في مذهب أحمد، ضاع منه في طريق مكة، وحفظ الروضة، والهادية، وغيرهما.

وكان مقيماً بمسجده بحران سنين كثيرة، ولم يتزوج، وطلب للقضاء فأبى، فلما نهيت حران سنة ثلاث وثلاثين، عوقب في مسجده، حتى أخذت وديعة كانت عنده مع ما أخذ له.

وتوفي بعد ذلك بقليل، حدث وأجاز لأبي نصر الشيرازي المزي. قال المنذري: توفي في الحادي عشر من شهر ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وستمائة، بحران، رحمه الله تعالى^(١).

٦٥. عبد الغني بن محمد بن القاسم بن محمد بن تيمية الحراني،
خطيب حران وابن خطيبها، سيف الدين، أبو محمد بن

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٢٠٢-٢٠٤، والشذرات ٥: ١٦٧، والتكملة ٣: ٤٣٧، وتاريخ الإسلام ٦٤: ١٨٣، والسير ٢٣: ١٠، والعبر ٥: ١٣٩، والنجوم الزاهرة ٦: ٢٨٩، والمقصد الأرشد ٢: ١٥٩، والمنهج الأحمد ٤: ٢١٩.

الشيخ فخر الدين أبي عبد الله.

ولد في ثاني صفر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، بجران .
أخذ العلم عن والده . ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وستمائة ، فسمع بها من
عبد الوهاب بن سكينه ، وضياء بن الخريف ، وعمر بن جاززد ، وعبد العزيز بن
منينا ، وعبد الواحد بن سلطان ، ويحيى بن الحسين الأواني ، وأبي الفرج محمد بن
وهبة الله الوكيل ، وعبد الرزاق بن عبد القادر الحافظ ، ومسمار بن القويش ،
وسعيد بن محمد بن عطف ، ومحمد بن الحسن العاقولي ، وغيرهم .
وطلب وقرأ بنفسه ، وأخذ الفقه عن الفخر إسماعيل غلام ابن المنّي وغيره .
ورجع إلى حران ، وقام مقام أبيه في وظائفه بعد وفاته ، وكان يخطب
ويعظ ويدرس ويلقي التفسير في الجامع على كرسي .
قيل : كان خطيباً فصيحاً رئيساً ثابتاً رزين العقل ، وله تصنيف « الزوائد
على تفسير الوالد » ، و « إهداء القرب إلى ساكني التراب » .

توفي في سابع عشر المحرم ، سنة تسع وثلاثين وستمائة ، بجران^(١) .

٦٦. عمر بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التتوخي المعري الحراني المولد ، الدمشقي الدار ، القاضي شمس الدين ، أبو الفتوح .

ولد بجران ، سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ونشأ بها وتفقّه على والده .
وسمع من عبد الوهاب بن أبي حبة ، وقلم دمشق وسمع بها من القاضيين
أبي سعد بن أبي عصرون ، وأبي عبد الله بن صلقة .
وقد رحل إلى العراق وخراسان ، واشتغل في علم الخلاف والنظر ، وأفتى
ودرس ، وكان عارفاً بالقضاء ، بصيراً بالشروط والحكومات والمسائل

(١) ترجمته في: التكملة ٣: ٥٧٠، وتاريخ الإسلام للنهي ٦٤: ٣٨١، والسير ٢٣: ٧٩، والعي ٥: ١٦١،
والذيل ٢: ٢٢٢، والشنرات ٥: ٢٠٤، والمقصد الأرشد ٢: ١٨٤، واللهج الأحمد ٤: ٢٣٧-٢٣٨.

الغامضات ، وولي القضاء بحران قديماً ، ثم انتقل إلى دمشق واستوطنها ، ودرس بها بالمسمارية ، روى عنه أبو عبد الله البرزالي ومجد الدين بن العديم وسعد الخير النابلسي .

وله مصنفات في المذهب سماه : «المعتمد والمعول» في مجلد .
توفي في سابع عشر ربيع الآخر ، سنة إحدى وأربعين وستمائة . ودفن بسفح قاسيون ، رحمه الله . وقال الشريف : ثامن عشر^(١) .

٦٧. يوسف بن محمد بن سعود بن محمد العبادي السرمري

الدمشقي جمال الدين ، أبو المظفر .

سمع ببغداد من الصفي عبد المؤمن والدقوقي وغيرهما .
برع في العربية والفرائض .

وله العديد من المؤلفات ، منها «الفوائد السرمرية من المشيخة البدرية» و«الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية» وله أيضاً «الأرجوزة الجليلة في الفوائد الحنبلية» و«نظم مختصر ابن رزين» و«إحكام النريعة إلى أحكام الشريعة» و«الخصائص النبوية» وغيرها .
توفي في ١١ من جمادى الأولى ، سنة ٧٧٦ هـ^(٢) .

(١) ترجمته في: الشذرات ٥: ٢١٠-٢١١، ذيل الروضتين ١٧٣، والسير ٢٣: ٨٠، والعبر ٥: ١٧٠، وتذكرة الحفاظ ٤: ١٤٣٥، والوفاء بالوفيات ٢: ١١٦، وذيل ابن رجب ٢: ٢٢٥، والمقصد الأرشد ٢: ٢٩٦، وتاريخ الصالحية ٥٠٠، والمنهج الأحمد ٤: ٢٤١-٢٤٢ .
(٢) ترجمته في: المنهج الأحمد ٤٦٣، ومختصره ١٦٤، وإنباء الغمر ١: ١٠٢، والدرر الكامنة ٥: ٢٤٩، وللشيعة الباسمة ٢٧، وذيل تذكرة الحفاظ ١٦٠-١٦١، والرد الوافر ٢١٦، والتبيان ١٥٧، والشذرات ٦: ٢٤٩، وفهرس الفهارس ٢: ٩٢٥-٩٢٦، والأعلام ٨: ٢٥١ .

٦٨. محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الصالح الحافظ الكبير ضياء الدين ، أبو عبد الله بن أبي أحمد .

محدث عصره ، ووحيد دهره ، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره ، والاشتهار في أمره .

ولد في خامس جمادى الآخرة ، سنة تسع وستين وخمسائة ، كذا وجد بخطه .

وقال ابن النجار : سألت عن مولده ، فقال : في جمادى الأولى من السنة . وسمع بدمشق من أبي المجد البناياني ، والخضر بن هبة الله بن طاووس ، وأحمد بن الموازيني ، وغيرهم .

وسمع بمصر من البوصيري ، وفاطمة بنت سعد الخير ، وجماعة ، وسمع ببغداد الكثير من ابن الجوزي ، وابن المخطوش ، وابن سكيئة ، وابن الأخضر ، وطبقتهم .

ورحل مرتين إلى أصبهان ، وسمع بها ما لا يوصف كثرة ، وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وغيرها ؛ ويقال : إنه كتب عن أزيد من خمسمائة شيخ ، وحصل أصولاً كثيرة ، وأقام بهرة ومرو مدة ، وله إجازة من السلفي وشهادة . ومن مصنفاته :

كتاب «الأحكام» في نحو عشرين جزءاً في ثلاثة مجلدات ، وكتاب «الأحاديث المختارة»^(١) وهي الأحاديث التي يصلح أن يحتج بها سوى ما في الصحيحين . خرجها من مسموعاته ، كتب منها تسعين جزءاً ولم تكتمل .

قال بعض الأئمة : هي خير من صحيح الحاكم ، وكتاب «فضائل الأعمال» أربعة أجزاء ، وكتاب «فضائل الشام» ثلاثة أجزاء ، وكتاب «مناقب أصحاب الحديث» أربعة أجزاء ، و «صفة الجنة» ثلاثة أجزاء ، «صفة النار»

(١) وقد حققها محمد الله فطمت في ثلاثة عشر مجلداً.

جزعان ، و «أفراد الصحيح» جزء ، و «غرائب» تسعة أجزاء ، و «ذم المسكر» جزء ، و «الموبقات» أجزاء كثيرة ، و «كلام الأموات» جزء ، و «شفاء العليل» جزء ، و «الهجرة إلى أرض الحبشة» جزء ، و «قصة موسى عليه السلام» جزء ، و «فضائل القرآن» جزء ، و «الرواة عن البخاري» جزء ، و «دلائل النبوة» ، و «الإلهيات» ثلاثة أجزاء ، و «فضائل الجهاد» جزء ، و «النهي عن سب الأصحاب» جزء ، و «الحكايات المستطرفات» أجزاء كثيرة فيها أحاديث مخرجة ، و كتاب «سب هجرة المقداسة إلى دمشق ، وكرامات مشايخهم» نحو عشرة أجزاء ، و أفرد لأكابرهم من العلماء لكل واحد سيرة في أجزاء كثيرة ، و «أطراف الموضوعات» لابن الجوزي في جزعين ، و «تحريم الغيبة» جزء ، و «الموقف والاقتصاص» جزء ، «الاستدراك» على الحافظ عبد الغني في عزوه ، و «أحاديث في درر الأثر» جزء ، «الاستدراك على المشايخ النبيل» لابن عساكر جزء ، و كتاب «الإرشاد إلى بيان ما أشكل من المرسل في الإِسناد» جزء كبير فيه فوائد جليلة ، و «الموافقات» جزء ، و «طرق حديث الحوض النبوي» جزء ، و «أحاديث الحرف والصوت» جزء ، و «الأمر باتباع السنن واجتناب البدع» جزء ، و كتاب «مسند فضالة بن عبيد» جزء ، و كتاب «الأمراض والكفارات والطب والرقيات» .

توفي في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، بسفح قاسيون ، ودفن به ، رحمه الله^(١) .

٦٩. ابن تيمية .

الشيخ الإمام العلامة فقيه العصر شيخ الحنابلة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي الحراني ابن تيمية .
ولد سنة تسعين وخمسمائة تقريباً .

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٢٣٦-٢٤٠، والسير ٢٣: ١٢٦-١٣٠، وشذرات الذهب ٥: ٢٢٤، والعيبر ١٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤: ١٤٠٥، والوفاء بالوفيات ٤: ٦٥، وفوات الوفيات ٣: ٤٢٨، وذيل التقييد ١: ١٧٠، والنجوم الزاهرة ٦: ٣٥٤، والمقصد الأرشد ٢: ٤٥٠، والمنهج الأحمد ٤: ٢٥٢-٢٥٥.

وتفقه على يد عمه فخر الدين الخطيب ، وسار إلى بغداد وهو مرافق مع السيف ابن عمه ، فسمع من أبي أحمد بن سكيّنة ، وابن طبرزد يوسف بن كامل ، وضياء بن الخريف ، وعدة ، وسمع بحران من حنبل الكبير ، وعبد القادر الحافظ ، وتلا بالعشر على الشيخ عبد الواحد بن سلطان .

حدث عنه ولده شهاب الدين ، والدمياطي ، وأمين الدين بن شقير ، وعبد الغني بن منصور المؤذن ، ومحمد بن محمد الكنجي ، والشيخ محمد بن القزاز ، والشيخ محمد بن زباطر ، والواعظ محمد بن عبد المحسن الخراط ، وعدة .

وتفقه وبرع ، واشتغل وصنف التصانيف ، وانتهت إليه الإمامة في الفقه ، وكان يدري القراءات ، وصنف فيها أرجوزة تلاها على الشيخ القيرواني ، وقد حج في سنة إحدى وخمسين على درب العراق ، وانبهر علماء بغداد لذكائه وفضائله ، والتمس منه أستاذ دار الخلافة محيي الدين بن الجوزي الإقامة عندهم ، فتعلل بالأهل والوطن .

سمعت الشيخ تقي الدين أبا العباس يقول : كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول : ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد ؛ ثم قال الشيخ : وكانت في جدنا حدة .

قال : وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع بالشيخ المجد ، فأورد على الشيخ نكتة ؛ فقال : الجواب عنها من ستين وجهاً : الأول كذا ، والثاني كذا ، وسردها إلى آخرها ؛ وقال : قد رضينا منك بإعادة الأجوبة ، فخضع البرهان له وانبهر .

وقال العلامة ابن حمدان : كنت أطلع على درس الشيخ وما أبقى ممكناً ، فإذا أصبحت وحضرت ينقل أشياء كثيرة لم أعرفها قبل .

وقد أقام ببغداد ستة أعوام مكباً على الاشتغال ، ورجع ، ثم ارتحل إلى بغداد قبل العشرين وستمئة فتزيد من العلم ، وصنف التصانيف ، مع الدين والتقوى وحسن الاتباع وجمالة العلم .

توفي بجران، يوم الفطر، سنة اثنتين وخمسين وستمائة^(١).

٧٠. محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلّي المقرئ
الفقيه الأديب شمس الدين، أبو عبد الله، ويعرف
بشُعْلَة.

قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن عبدالعزيز الإربلي وغيره.
وتفقه وقرأ العربية، وبرع في الأدب والقرآن، وصنف تصانيف كثيرة،
ونظم الشعر الحسن.

قال الحافظ الذهبي: كان شاباً فاضلاً، ومقرئاً محققاً، ذا ذكاء مفرط،
وفهم ثاقب، ومعرفة تامة بالعربية واللغة، وشهرة في غاية الجودة، نظم في الفقه،
وفي التاريخ وغيره، ونظم كتاب «الشُّمعة في القراءات السبعة»، وكان مع فرط
ذكائه صالحاً زاهداً متواضعاً، كان شيخنا التقي المقصّاتي يصف شمائله وفضله
ويثني عليه، وكان قد حضر بحوثه، وسمع أبا الحسن شيخه يقول: كان أبو عبد
الله نائماً إلى جانبي فاستيقظ وقال لي: رأيت الساعة رسول الله ﷺ فطلبت منه
العلم فأطعمني تمرات.

قال أبو الحسن: من ذلك الوقت، فتح الله عليه، وتكلم.
قال ابن رجب: إن له تصانيف كثيرة، أكثرها في القراءات «شرح
الشاطبية»، ونظم «عقود ابن جني» في العربية، سماه «العنقود»، ونظم
«اختلاف عدد الآي برموز الجمل»، وله نظم العبادات من «الخرقي»، وله
كتاب «الناسخ والمنسوخ» في القرآن، وكلامه فيه يدل على تحقيقه وعلمه، وله
كتاب «فضائل الأئمة الأربعة».

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٢٤٩-٢٥٤، والسير ٢٣: ٢٩١-٢٩٣، وشذرات الذهب ٥: ٢٥٧، والنجوم الزاهرة ٣٣: ٧، والعبر ٥: ٢١٢، ومعرفة القراء الكبار ٢: ٥٢٠، وفوات الوفيات ٢: ٣٢٣، وغاية النهاية ١: ٣٨٥، والمقصد الأرشد ٢: ١٦٢، وطبقات المفسرين لللودي ١: ٣٠٣، والمتهج للأحمد ٤: ٢٦٥-٢٦٩.

قال الذهبي: توفي في صفر، سنة ست وخمسين وستمائة، بالموصل وله ثلاث وثلاثون سنة، رحمه الله.

وقال ابن رجب: عن بعض شيوخنا ببغداد أنه توفي سنة خمسين^(١).

٧١. عبد الرحمن بن رزين بن عبدالعزيز بن نصر بن عبيد بن علي

ابن أبي الجيش الغساني الحواري ثم الدمشقي الفقيه

سيف الدين، أبو الفرج.

سمع بدمشق من أبي العباس أحمد بن سلامة النجار الحاراني، وببغداد من أبي المظفر محمد بن مقبل بن المني، وكان فقيهاً فاضلاً.

صنف تصانيف، منها: كتاب «التهذيب» في اختصار «المغني» في مجلدين، وسمى فيه الشيخ موفق الدين شيخنا، ولعله اشتغل عليه، ومنها «اختصار الهداية» واختصره أيضاً، وله «تعليقة في الخلاف» مختصرة، وتصانيفه غير محررة.

وكان يصاحب أستاذ الدار ابن الجوزي ويلزمه، وتوكل له في بناء مدرسته بدمشق، ثم ذهب إلى بغداد لأجل رفع حسابها إليه، وكان بها سنة ست وخمسين، فقتل شهيداً بسيف التتار، رحمه الله تعالى^(٢).

٧٢. ابن الجوزي: يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن

علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي.

الصاحب العلامة أستاذ دار الخلافة المستعصمية محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي القرشي البكري الحنبلي. ولد في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة.

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٢٥٦، والسير ٢٣: ٢٣٦، وشذرات الذهب ٥: ٢٨١، والعبر ٥: ٢٣٤، ومعرفة القراء الكبار ٢: ٦٧١، وتذكرة الحفاظ ٤: ١٤٣٨، والوفاء بالوفيات ٢: ١٢٢، والمقصد الأرشد ٢: ٣٥٥، وغاية النهاية ٢: ٨٠، والمنهج الأحمد ٤: ٢٧٠-٢٧٢.

(٢) ترجمته في: الذيل ٢: ٢٦٤، والمقصد الأرشد ٢: ٨٨، والمنهج الأحمد ٤: ٢٨٠.

وسمع من أبيه، ويحيى بن بوش، وأبي منصور عبد السلام، وذاكر بن كامل، وابن كليب، وعدة، وتلا بواسط للعشرة على ابن الباقلاني بحضرة أبيه عندما أطلق من الحبس.

روى عنه الدمياطي، والرشيدي بن أبي القاسم، وجماعة، ودرس وأفتى وناظر وتصدر للفقه ووعظ، وكان صدراً كبيراً وافر الجلالة ذا سمت وهيبة وعبارة فصيحة، رُسل به إلى الملوك، وبلغ أعلى المراتب، وكان محمود الطريقة، محبباً إلى الرعية، بقي في الأستاذ دارية سائر أيام المستعصم. ومن مصنفاته: «المذهب الأحمد في مذهب أحمد».

أنشأ بدمشق مدرسة كبيرة، وقدم رسولاً غير مرة، وحدث بأماكن، ضربت عنقه صبراً عند هولاكو في صفر سنة ست وخمسين وستمائة في نحو من سبعين صدراً من أعيان بغداد، منهم أولاده: المحتسب جمال الدين عبد الرحمن، وشرف الدين عبد الله، وتاج الدين عبد الكريم، رحمهم الله^(١).

٧٣. يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام الأنصاري الصرصي الزرياني الضريز الفقيه.

الأديب اللغوي الشاعر الزاهد جمال الدين، أبو زكريا، شاعر العصر وصاحب الديوان السائر في الناس في مدح النبي ﷺ، كان حسان وقته. ولد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وقرأ القرآن بالقراءات على أصحاب ابن عساكر البطائحي، وسمع الحديث من الشيخ علي بن إدريس يعقوبي الزاهد صاحب الشيخ عبد القادر وصحبه، وأجاز له الشيخ عبد المغيث الحربي وغيره، وحفظ الفقه واللغة، ويقال: إنه كان

(١) ترجمته في: السير ٢٣: ٣٧٢-٣٧٤، والذيل ٢: ٢٥٨-٢٦١، وشنرات الذهب ٥: ٢٨٦-٢٨٧، وفيات الأعيان ٣: ١٤٢، وذيل مرآة الزمان ١: ٣٣٢، والعبر ٥: ٢٣٧، والنجوم الزاهرة ٧: ٦٧، والمقصد الأرشد ٣: ١٣٧، والدارس في تاريخ المدارس ٢: ٢٩، وطبقات المفسرين للبلودي ٢: ٣٨٠، والمنهج الأحمد ٤: ٢٧٣-٢٧٦.

يحفظ «صحيح الجوهري» بكامله، وكان يتوقد ذكاء، ونظمه في الغاية؛ ويقال: إن مدائحه في النبي ﷺ تبلغ عشرين مجلداً.

وقد نظم في الفقه «مختصر الخرقى»، ونظم «زوائد الكافي» على الخرقى، ونظم في العربية، وفي فنون شتى، وكان صالحاً قلوة عظيم الاجتهاد كثير التلاوة عفيفاً صبوراً قنوعاً محباً لطريقة الفقراء ومخاطبتهم.

وكان شديداً في السنة، منحرفاً على المخالفين لها. وشعره مملوء بذكر أصول السنة ومدح أهلها، وذم مخالفها، وله قصيدة طويلة لامية في مدح الإمام أحمد وأصحابه.

ولما دخل هولاء كوفته الكفار إلى بغداد، كان الشيخ يحبى بها، فلما دخلوا عليه قاتلهم؛ ويقال: إنه قتل منهم بعكازه، ثم قتلوه شهيداً، رضي الله عنه، سنة ست وخمسين وستمائة، برباط الشيخ علي الخباز بالعقبة، وحمل إلى صرصر فلن بها^(١).

٧٤. محمد بن تميم الحراني الفقيه أبو عبد الله.

صاحب «المختصر» المشهور في الفقه، وصل فيه إلى أثناء الزكاة، وهو يدل على علم صاحبه، وفقه نفسه، وجودة منهجه.

وتفقه على الشيخ مجد الدين بن تيمية، وعلى أبي الفرج بن أبي الفهم، وبلغني أن ابن حمدان ذكر عنه: أنه سافر، أظنه إلى ناصر الدين البيضاوي، ليشغل عليه، فأدركه الأجل هناك شاباً.

توفي في حدود سنة ٦٧٥هـ^(٢).

٧٥. عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي

الهيحاء الرسعي الفقيه المحدث المفسر عز الدين، أبو

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٢٦٢-٢٦٣، ومختصر الشطي ٥٨، وذيل مرآة الزمان ١: ٢٥٧، والإشارة ٣٥٢، والعبر ٥: ٢٣٧، وفوات الوفيات ٤: ٢٩٨، ومرآة الجنان ٤: ١٤٧، والنجوم الزاهرة ٧: ٦٦، والمقصد الأرشد ٣: ١٦٤، وشذرات الذهب ٧: ٤٩٣، والدر المنضد ١: ٣٦٨، والمنهج الأحمد ٤: ٢٧٨-٢٧٩.

(٢) ترجمته في: الذيل ٢: ٢٩٠، والمقصد الأرشد ٢: ٣٨٦، والمنهج الأحمد ٤: ٣٠٦.

محمد .

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة، برأس عين الخابور .
وسمع الحديث ببلده من أبي الجعد القزويني وغيره، وبغداد من عبدالعزيز بن
منينا، والداهري، وعمر بن كرم وغيرهم .
وبدمشق من أبي اليمن الكندي، وابن الحرستاني، والخضر بن كامل،
والشيخ موفق الدين، وأبي الفتوح بن الجلاجلي وغيرهم .
وجلب من الافتخار الهاشمي، وبلدان آخر . وعني بالحديث وطلب وقرأ
بنفسه .

وذكره الذهبي في طبقات الحفاظ . وتفقه على الشيخ موفق الدين، وحفظ
كتابه «المقنع» في الفقه، وصحب الشيخ العماد وطائفة من أهل الدين والعلم
والصلاح .

وقرأ العربية والأدب، وتفنن في العلوم، وولي مشيخة دار الحديث
بالموصل، وكانت له حرمة وافرة عند بدر الدين صاحب الموصل وغيره من ملوك
الجزيرة .

وصنف تفسيراً حسناً في أربعة مجلدات ضخمة، سماه «رموز الكنوز»
وفيه فوائد حسنة، ويروي فيه الأحاديث بإسناده، وصنف كتاب «مصرع
الحسين» ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل، فكتب فيه ما صح من القتل دون
غيره، وكان لما قدم بغداد أنعم عليه المستنصر .

وصنف هذا التفسير ببلده، وأرسله إليه، وهو في ثمان مجلدات، وقف
المدرسة البشرية ببغداد، وله شرح على مختصر الخرق .

وكان فاضلاً في فنون من العلم والأدب، ذا فصاحة وحسن عبارة، وله في
تفسيره مناقشات مع الزمخشري وغيره، في العربية وغيرها .

وكان متمسكاً بالسنة والآثار، ويصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة
غيرهم .

وله نظم حسن، ومن نظمه : القصيدة النونية المشهورة في الفرق بين الظاء والضاد .

وذكر بالإجازة الإمام صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق في مشيخته أن له تصانيف غير تفسيره المشهور، في التفسير والفقه والعروض وغير ذلك .
وحدث وسمع منه جماعة، وقلم دمشق رسولاً فقرأ عليه أبو حامد محمد بن الصابوني جزءاً .

وروى عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق، والديمياطي الحافظ في معجمه، وغير واحد، وبالإجازة أبو المعالي الأبرقوهي، وأبو الحسن بن البندنجي الصوفي، وزينب بنت الكمال .

روى عنه العلامة أبو الفتح بن دقيق العيد وأخوه وأبوه .

قال الحافظ أبو محمد عبد الكريم الحلبي في تاريخ مصر له : نقلت من خط الحافظ اليعموري يعني يوسف بن أحمد بن محمود الدمشقي، أنشدنا شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أبي بكر الجزري، أنشدني ابن دقيق العيد بقوص، أنشدني عز الدين عبد الرزاق الرسعي لنفسه :

و كنت أظن في مصر بحاراً إذا ما جتتها أجد الورودا

قال صفى الدين عبد المؤمن : توفي بسنجار، في رجب، بخط أبي العلاء الفرضي .

وقال ابن الغوطي : في السابع والعشرين من ذي الحجة، سنة ستين وستمائة .

وذكر الذهبي وغيره : إنه توفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة

٦٦١ هـ .

وقيل : في ثامن عشر ربيع الآخر منها، بسنجار^(١) .

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٢٧٤-٢٧٦، والشنرات ٥: ٣٠٥-٣٠٦، وذيل مرآة الزمان ١: ٥٤٥، ٢: ٢١٩، والعيبر ٥: ٢٦٤، وتذكرة الحفاظ ٤: ١٤٥٢، والنجوم الزاهرة ٧: ٢١١، وطبقات الحفاظ ٨: ٥٠٨، وطبقات المفسرين لللدودي ١: ٣٠٠، والمنهج للأحمد ٤: ٢٩١-٢٩٢ .

٧٦. يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي بن إبراهيم الحراني الفقيه المحدث المعمر جمال الدين ، أبو زكريا بن الصيرفي ، ويعرف بابن الحبشي أيضاً ، نزيل دمشق .

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بحران .
وسمع بها من الحافظ عبد القادر الرهاوي ، والخطيب فخر الدين وغيرهما .
وكان قد سمع من حماد الحراني ، ولكن لم يظهر سماعه منه ، ورحل إلى بغداد سنة سبع وستمائة ، فسمع من ابن طبرزد ، وابن الأختضر ، وأحمد بن الديقي ، وعبد العزيز بن منينا ، وعلي بن محمد الموصل ، وثابت بن مشرف ، وأبي البقاء العكبري ، ومحمد بن علي القيسي وغيرهم .
وسمع بدمشق من أبي اليمن الكندي ، وابن ملاعب ، وابن الحرستاني ، والشيخ موفق الدين وغيرهم .

قال ابن رجب : له تصانيف عدة ، منها : كتاب «نواذر المذهب» فيها قواعد غريبة ، وكتاب «دعائم الإسلام في وجوب الدعاء للإمام» كتبه للمستنصر ، و«انتهاز الفرص فيمن أفتى بالرخص» جزء ، وله جزء في «عقوبات الجرائم» كتبه للافتخار الحراني والي دمشق ، وكان له به اختصاص ، وكان صالحاً عادلاً ، وله جزء في «آداب الدعاء» .

وتوفي عشية الجمعة رابع صفر ، سنة ثمان وسبعين وستمائة ، بدمشق ، ودفن يوم السبت بمقبرة باب الفراديس ، رحمه الله .
وقال اليونيني : كانت له جنازة مشهودة جداً^(١) .

٧٧. عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا الجزري المقرئ

(١) ترجمته في: الذيل ٢٩٥-٢٩٧ ، والشذرات ٣٦٣ : ٥ ، وذيل مرآة الزمان ٤ : ٣٤ ، والعبر ٥ : ٣٢١ ، والإشارة ٣٦٩ ، ومعجم الشيوخ ٢ : ٣٧٧ ، والمعجم المختص ١١١ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٢٩٠ ، والمقصد الأرشد ٣ : ٨٧ ، والمنهج الأحمد ٤ : ٣١١-٣١٢ .

الفرضي نزيل الموصل ، أبو محمد ، ويلقب ضياء الدين .

قرأ بالسبع على علي بن مفلح البغدادي نزيل الموصل ، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن الحاجب ، وأبي عبد الله الفاسي ، والسديد عيسى بن أبي الحزم ، وسمع الحديث من جماعة .

وصنف تصانيف في القراءات ، ونظم فيها وفي غيرها ، وله في الفرائض قصيدة معروفة لامية ، وكان شيخ القراء بالموصل ، قرأ عليه ابن خروف الموصل الحنبلي ، وأكثر عنه ، وسمع منه «الأحكام» للشيخ محمد الدين بن تيمية عنه ، وأجاز لعلي بن عبد الصمد بن أبي الجيش غير مرة .

وتوفي في سادس جمادى الآخرة ، سنة تسع وسبعين وستمائة ، بالموصل ، رحمه الله^(١) .

٧٨. عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر محمد الحربي البغدادي

الفقيه الفقير الزاهد القدوة بقية شيوخ العراق ، ويعرف بكتيلة .

ولد الشيخ عبد الله سنة خمس وستمائة .

وسمع الحديث بدمشق من الحافظ الضياء المقدسي ، وسليمان الأسعدي ، وأجاز له الشيخ موفق الدين ، وتفقه في المذهب ببغداد على القاضي أبي صالح ، وارتحل وتفقه بجران على الشيخ محمد الدين بن تيمية وابن تيميم صاحب «المختصر» ، وبدمشق على الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وغيره . وبمصر على أبي عبد الله بن حمدان ، ونقل عنهم فوائده ، وشرح كتاب «الخرقي» وسماه «المهم» ، وله تصانيف آخر ، منها مجلد في أصول الدين سماه «العدة للشدة» ، وله مصنف آخر ، وأرباب الدولة يعظمونه ويحترمونه ، وله أتباع وأصحاب ،

(١) ترجمته في: النزيل ٢: ٢٩٨ ، والشذرات ٥: ٣٦٣ ، وغاية النهاية ١: ٤٠٣ ، والمقصد الأرشد ٢: ٢٤ ، والنهج الأحمد ٤: ٣١٣ .

وصحب الشيخ أحمد المهنتس وغيره من الصالحين . وحكى عنه أبو عبد الله بن الدباهي الزاهد .

توفي ، رحمه الله ، يوم الجمعة منتصف رمضان ، سنة إحدى وثمانين وستمائة ، ببغداد ، وهو في عشر الثمانين^(١) .

٧٩. عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الله بن عبد الباقي بن عكر الزاهد بن عبد الخالق بن محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن منصور بن سالم بن تميم بن أبي نصر بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

البغدادى العكرى المفسر الأصولي الواعظ جلال الدين أبو محمد . قال ابن رجب: هكذا رأيت نسبه وفيه نظر . والله أعلم . ولد سنة تسع عشرة وستمائة ، ببغداد .

ونسبه الذهبي في المشتبه: عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن عبد الباقي ابن عكر بن مهلهل بن عكر العكرى البغدادى شيخ الحنابلة وشيخ الوعاظ في زمانه ، صنف التفسير ، وكتاب «إيقاظ الوعاظ» ، وكتاب «المقدمة في أصول الفقه» .

وسمع من ابن الليثي ، والقاضي أبي صالح الجيلي ، وأحمد بن يعقوب بن المارستاني ، ومحمد بن أبي السهل الواسطي ، وأحمد بن عمر القادسي وغيرهم . واشتغل بالفقه والأصول والتفسير والوعظ ، وبرع في ذلك ، وله النظم والنثر والتصانيف الكثيرة ، منها: تفسير القرآن في ثمان مجلدات ، ودرس بالمستنصرية .

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٣٠١-٣٠٢ ، والشذرات ٥: ٣٧٣ ، والعبر ٥: ٣٣٥ ، والوفاء بالوفيات ١٧: ٨٧ ، ومروءة الزمان ٤: ١٩٧ ، والمقصد الأرشد ٢: ٢٥ ، والمنهج الأحمد ٤: ٣١٦ .

قال صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق في حقه : شيخ الوعاظ ببغداد ومتقدمهم ، كان في صباه خياطاً ، واشتغل بالطب مدة ، ثم رتب فقيهاً بالمستنصرية .

واشتغل بالفقه والتفسير ، وطالع ، وكان يجلس للوعظ بمجلس القاعوس بدر ب الحب ، ثم اختير في أواخر زمن الخليفة للوعظ بباب بدر تحت مظلة الخليفة ، ولم يزل على ذلك إلى واقعة بغداد ، واستؤسر فاشتره بدر الدين صاحب الموصل .

توفي يوم الاثنين سابع وعشرين شعبان ، سنة ٦٨١ هـ ، ودفن في دوية له بجوار مسجد ابن بورنلار ، رحمه الله ^(١) .

٨٠. عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل الصالح الفقيه الإمام الزاهد الخطيب رئيس القضاة شيخ الإسلام شمس الدين ، أبو محمد ، وأبو الفرج ابن الشيخ أبي عمر .

ولد في الحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، بالدير بسفح قاسيون . وسمع من أبيه وعمه الشيخ موفق الدين وإفادتهما من عمر بن طبرزد وحنبلي وأبي اليمن الكندي وأبي القاسم بن الحارستاني وابن ملاعب وجماعة . أجاز له الصيدلاني ، وابن الجوزي ، وجماعة ، ثم سمع نفسه من أصحاب السلفي ، وقرأ الناس على ابن الزبيدي ، وابن اللقي وجماعة ، وعني بالحديث ، وكتب بخطه الأجزاء والطباق .

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٣٠٠ ، والشذرات ٥: ٣٧٤ ، وللمشبه ٢: ٤٦٧ ، والوافي بالوفيات ١٨: ٤٧ ، والمقصد الأرشد ٢: ١٦٥ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٤٨ ، وطبقات المفسرين للدودي ١: ٢٦٣ ، وللهج الأحمد ٤: ٣١٥-٣١٦ .

وتفقه على عمه شيخ الإسلام موفق الدين، وعرض عليه كتاب «المقنع» وشرحه عليه، وأذن له في إقرائه، وإصلاح ما يرى أنه يحتاج إلى إصلاح فيه، ثم شرحه بعده في عشرة مجلدات، واستمد فيه من «المغني» لعمه.

وأخذ الأصول عن السيف الأمدي، ودرس وأفتى وأقرأ العلم زماناً طويلاً، وانتفع به الناس، وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره، بل رئاسة العلم في زمانه، وكان معظماً عند الخاص والعام، عظيم الهبة لدى الملوك وغيرهم، كثير الفضائل والمحاسن، متين الديانة والورع.

وقد جمع المحدث إسماعيل بن الخباز ترجمته وأخباره في مائة وخمسين جزءاً، وبالع، وكان كلما أثنى عليه بنعت من الفقه أو الزهد أو التواضع سرد ما ورد، ذلك بأسانيده الطويلة الثقيلة، ثم تحول إلى ذكر شيوخه فترجمهم، ثم إلى ذكر الإمام أحمد فأورد سيرته ومحتة كلها، كما أوردها ابن الجوزي، ثم أورد السيرة النبوية لكونه من أمة النبي ﷺ.

قال الحافظ الذهبي: وما رأيت سيرة عالم أطول منها أبداً.

وذكر فخر الدين البعلبكي: أنه منذ عرفه ما رآه غضب، وعرفه خمسين

سنة.

وقد ولي القضاء مدة تزيد على اثني عشرة سنة، على كره منه، ولم يتناول معلوماً، ثم عزل نفسه في آخر عمره وبقي قضاء الخنابلة شاغراً مدة حتى ولي ولده نجم الدين في آخر حياة الشيخ، وكان الشيخ نزل في ولايته للحكم على بهيمة إلى البلد.

ولي الشيخ قضاء القضاة في جمادى الأولى ستة أربع وستين، على كره منه، وكان الشيخ رحمه الله رحمة على المسلمين. ولولاه لراحت أملاك الناس لما تعرض إليها السلطان، فقام فيها قيام المؤمنين، وأثبتها لهم، وعاداه جماعة الحكام وعملوا في حقه المجهود وتحذثوا فيه بما لا يليق، ونصره الله عليهم بحسن نيته، ويكفيه هذا عند الله.

وقال البرزالي في تاريخه : كان الشيخ شيخ الوقت ، وبركة العصر ، ولي الحكم والخطابة والمشيخة والتدريس مدة طويلة ، ومراده خطابة الجبل ، ومشیخة دار الحديث الأشرفية به .

وقد انتهت إليه الرياسة في الفقه على مذهب الإمام أحمد ، وشرح كتاب «المقنع» لعمه الشيخ موفق الدين ، وإن كان معظم الشرح مأخوذاً من كلام عمه ، وكانت له اليد الطولى في معرفة الحديث والأصول والنحو وغير ذلك من العلوم الشرعية ، مع العبادة الكثيرة والتواضع واللطيف بكرم الأخلاق ولين الجانب ، والإحسان إلى القريب والبعيد ، والاحتمال . وولي قضاء القضاة مكرهاً ، وباشر ذلك مدة ، ثم عزل نفسه وامتنع من الحكم ، وبقي متوفراً على العبادة والتدريس وإشغال الطلبة والتصنيف ، وكان أوحـد زمانه في تعدد الفضائل ، والتفرد بالحامد ، ولم يكن له نظير في خلقه ورياضته وما هو عليه .

وانتفع به خلق كثير ، وكان على قدم السلف الصالح في معظم أحواله . ومن أخذ عنه العلم : الشيخ تقي الدين بن تيمية ، والشيخ محمد الدين إسماعيل بن محمد الحراني ، وكان يقول : ما رأيت بعيني مثله .

وحدث بالكثير ، وخرج له أبو الحسن بن اللبان مشيخة في أحد عشر جزءاً ، وأخرج له الحافظ الحارثي أخرى ، وحدث بهما .

وروى عنه خلق كثير من الأئمة والحفاظ ، منهم : الشيخ تقي الدين بن تيمية ، وأبو محمد الحارثي ، وأبو الحسن بن العطار ، والمزي ، والبرزالي .

وتوفي ليلة الثلاثاء ، سلخ ربيع الآخر ، سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ودفن من الغد عند والده . بسفح قاسيون ، وكانت جنازته مشهودة ، حضرها أمم لا يحصون .

ويقال : إنه لم يسمع بمثلها من دهر طويل^(١) .

٨١. عبدالرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن عثمان البصري الفقيه

(١) ترجمته في: الذيل ٢ : ٣٠٤ و ٣١٠ ، والمختصر للشطبي ٥٨ .

الضريير الإمام نور الدين ، أبو طالب نزيل بغداد .

ولد في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول ، سنة أربع وعشرين وستمائة ، بناحية عبدليان من قرى البصرة .

وحفظ القرآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ، على الشيخ حسن بن دويرة ، وقدم بغداد ، وسكن بمدرسة أبي حكيم ، وحفظ بها كتاب «الهداية» لأبي الخطاب ، وجعل فقيهاً بالمستنصرية ، ولازم الاشتغال حتى أذن له بالفتوى سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وسمع ببغداد من أبي بكر الخازن ، ومحمد بن علي بن أبي السهل ، والصاحب أبي محمد بن الجوزي وغيرهم .

وسمع من الشيخ محمد الدين بن تيمية أحكامه ، وكتابه «المحرر» في الفقه ، وكان بارعاً في الفقه ، وله معرفة في الحديث والتفسير .

ولما توفي شيخه ابن دويرة بالبصرة ، ولي التدريس بمدرسة شيخه وخلع عليه ببغداد خلعة ، وألبس الطرحة السوداء في خلافة المستعصم ، سنة اثنتين وخمسين وستمائة .

وذكر ابن الساعي : أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الحنبلي سوى الشيخ نور الدين هذا . ثم بعد واقعة بغداد طلب إليها ليولى تدريس الحنابلة بالمستنصرية فلم يتفق . وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر فرتب الشيخ نور الدين مدرساً بالبشرية ، فلما توفي ابن عكبر نقل إلى التدريس بالمستنصرية ، في شوال سنة إحدى وثمانين وستمائة .

وله تصانيف عديدة ، منها : كتاب «جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم» ، وكتاب «الحاوي» في الفقه في مجلدين ، وكتاب «الكافي» في شرح الخرقى ، «الواضح»^(١) في شرح الخرقى ، «الشافى» في المذهب ، «مشكل كتاب الشهادات» طريقة في الخلاف ، يحتوي على عشرين مسألة .

(١) يسر الله لي العمل على هذا الكتاب ، وإخراجه محققاً ، وهو الآن تحت الطبع .

تفقه عليه جماعة، منهم: الإمام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، وسمع منه، وكان يكتب عنه في الفتاوى، ثم أذن له فكتب عن نفسه، وقال عنه: كان شيخنا من العلماء المجتهدين، والفقهاء المتفردين. وروى عنه جماعة من شيوخنا بالإجازة، وكانت له فطنة عظيمة، وبادرة عجيبة.

توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت ليلة عيد الفطر، سنة أربع وثمانين وستمائة، ودفن في دكة القبور، بين يدي قبر الإمام أحمد، رضي الله عنه^(١).

٨٢. أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود بن شبيب بن غياث بن سابق بن وثاب النمري الحاراني الفقيه الأصولي القاضي نجم الدين، أبو عبد الله بن أبي التشاء نزيل القاهرة، وصاحب التصانيف.

ولد سنة ثلاث وستمائة، بجران. وسمع الكثير بجران، من الحافظ عبد القادر الرهاوي، وهو آخر من روى عنه، ومن الخطيب أبي عبد الله بن تيمية، وابن روزبة وغيرهم. وسمع بحلب من الحافظ بن خليل وغيره، وبلد مشق من ابن غسان، وابن صباح، وبالقدس من الأوتري وغيرهم. وطلب بنفسه، وقرأ على الشيوخ، وتفقه على الناصحين الحارانيين ابن أبي الفهم، وابن جميع، وأخذ عن الخطيب فخر الدين، وجالس ابن عمه الشيخ مجد الدين، وبحث معه كثيراً، وبرع في الفقه، وانتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه وغوامضه.

وكان عارفاً بالأصليين والخلاف والأدب، وصنف تصانيف كثيرة، منها:

(١) ترجمته في: اللذيل ٢: ٣١٣-٣١٥، والشذرات ٥: ٣٨٦، ونكت الهميان ١٨٩، والمقصد الأرشد ٢: ١٠١، وطبقات المفسرين للسيوطي ٥١، وطبقات المفسرين لللودي ١: ٢٨٣، والمنهج الأحمد ٤: ٣٢٧-٣٢٨.

«الرعاية الصغرى» في الفقه، و «الرعاية الكبرى» وفيها نقول كثيرة جدًا لكنها غير محررة، وكتابا: «الوافي» في أصول الفقه، ومقدمة أصول الدين، وقصيدة طويلة في السنة، وكتاب «صفة المفتي والمستفتي»، وولي نيابة القضاء بالقاهرة.

وولي قضاء المحلة أيضاً. وتفقه به وتخرج عليه جماعة، وحدث بالكثير وعمر وأسن وأضر. وروى عنه الدمياطي، والحارثي، وابنه، والمزي، وأبو الفتح اليعمري، والبرزالي، وغيرهم.

وحدثنا عنه محمد بن أبي القاسم الفارقي الشاهد بالقاهرة. وتوفي يوم الخميس سادس صفر، سنة خمس وتسعين وستمائة، بالقاهرة^(١).

٨٣. المنجي بن عثمان بن أسعد بن المنجي بن بركات بن المؤمل التنوخي المعري الأصل الدمشقي الفقيه الأصولي المفسر النحوي زين الدين، أبو البركات بن عز الدين أبي عمر بن القاضي وجيه الدين أبي المعالي.

ولد في عاشر ذي القعدة، سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وحضر على أبي الحسن بن المقير، وجعفر الهمداني، وسالم بن صصري، وسمع من السخاوي، وابن مسلمة، والقرطبي وجماعة. وتفقه على أصحاب جده، وأصحاب الشيخ موفق. وقرأ الأصول على كمال الدين التفليسي وغيره. وقرأ النحو على يد ابن مالك، وبرع في ذلك كله، ودرس وأفتى وناظر وصنف، وانتهت إليه رئاسة المذهب بالشام في وقته. ومن تصانيفه: «شرح المقنع» في أربعة مجلدات، واسمه «الممتع في شرح المقنع» طبع في ستة مجلدات، بتحقيقي في مستهل عام ١٤١٨ هـ^(٢)، و «تفسير

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٣٣١-٣٣٢، والمختصر للشطبي ٥٩.

(٢) وقد أعيدت طباعته ثانية، بعد نفاذ الطبعة الأولى.

القرآن الكريم» وهو كبير، لكنه لم يبيّضه، وألقاه جميعه دروساً، وشرع في «شرح المحصول» ولم يكمله، واختصر نصفه، وله تعاليق كثيرة، ومسودات في الفقه والأصول وغير ذلك لم تبيض.

وكان له في الجامع حلقة للاشتغال والفتوى نحو ثلاثين سنة متبرعاً، لا يتناول على ذلك معلوماً، وكانت له أوراد صالحة من صلاة وذكر، وله إشار كثير وبر، يفرط عنده الفقراء في بعض الليالي، وفي شهر رمضان كله، وكان حسن الأخلاق، معروفاً بالكاء وصحة الذهن، وطول النفس في البحث، وحسن الهيئة، جيد المناظرة.

توفي يوم الخميس رابع شعبان، سنة خمس وتسعين وستمائة، بدمشق. وتوفيت زوجته أم محمد ست البهاء بنت الصدر الخجندي ليلة الجمعة خامس الشهر وصلي عليهما عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودفنا بتربة بيت المنجا بسفح قاسيون، رحمهما الله^(١).

٨٤. محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المقدسي

المرداوي الفقيه المحدث النحوي شمس الدين، أبو عبد

الله.

ولد سنة ثلاث وستمائة بمردا.

وسمع الحديث من خطيب مردا، وعثمان بن خطيب القرافة، وابن عبدالمهادي، وإبراهيم بن خليل وغيرهم.

وطلب وقرأ بنفسه، وتفقه على الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وغيره، وبرع في العربية واللغة، واشتغل ودرس وأفتى وصنف.

(١) ترجمته في: البداية والنهاية، لابن كثير ١٣: ٣٤٥، وتاريخ الإسلام للنهي ٣٤: ١٨٣-١٨٤، والدارس في تاريخ المدارس ٢: ٧٣، والدر المنضد ١: ٤٣٧-٤٣٨، واللبيل الشافي على المنهل الصافي، لابن تفرج بردي ٢: ٧٤٣، وذيل طبقات الحنابلة ٢: ٣٣٢-٣٣٣، وشذرات الذهب ٥: ٤٣٣، ولحظ الإلحاط، لابن فهد ٩٢، ومختصر طبقات الحنابلة ١٢٩، والمقصد الأرشد ٣: ٤١، والمنهج الأحمد ٤: ٣٤٧، والنجوم الزاهرة ٧: ٧٧، والمدخل، لابن بدران ٢١١.

قال الذهبي: كان حسن الديانة، دمث الأخلاق، كثير الإفادة، مطرحاً للتكلف، ولي تدريس الصاحبية مدة، وكان يحضر دار الحديث ويشغل بها وبالجليل، وله حكايات ونوادر، وكان من محاسن الشيوخ، قال: وجلست عنده، وسمعت كلامه، ولي منه إجازة.

وله تصانيف، منها في الفقه: «القصيدة» الطويلة الدالية. وكتاب «مجمع البحرين» لم يتمه، وكتاب «الفروق»، وعمل طبقات للأصحاب، وحدث وروى عنه إسماعيل بن الحناز في مشيخته. وتوفي في ثاني عشر ربيع الأول، سنة تسع وتسعين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله^(١).

٨٥. محمد بن أبي الفتح بن أبي المفضل البعلي الفقيه المحدث

التحوي اللغوي شمس الدين، أبو عبد الله.

ولد سنة خمس وأربعين وستمائة.

قال الذهبي: وقال غيره: في أول سنة أربع وأربعين، يعلبك.

وسمع بها من الفقيه محمد اليونيني، ودمشق من إبراهيم بن خليل، ومحمد ابن عبد الهادي، وابن عبد الدايم، وعمر الكرمانلي، وابن مهير البغدادي صاحب ابن بوش، وجماعة من أصحاب الخشوعي، وابن طبرزد وطبقته.

وعني بالحديث، وطلب وقرأ بنفسه، وكتب بخطه، وتفقه على ابن أبي عمر وغيره حتى برع وأفتى، وقرأ العربية واللغة على ابن مالك، ولازمه حتى برع في ذلك.

وصنف تصانيف، منها: كتاب «شرح الجرجانية» في مجلدين، و«شرح الألفية» لابن مالك، وكتاب «المطلع على أبواب المقنع» في شرح غريب ألفاظه

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٣٤٢-٣٤٣، والشذرات ٧: ٧٨٩، وبرنامج الوادي آشي ١٢٣، والعبر ٥: ٤٠٣، والمعجم للمختص ٢٤١، وتذكرة الحفاظ ٤: ١٤٨٦، والوفاء بالوفيات ٣: ٢٧٨، والنجوم الزاهرة ٨: ١٩٢، والمقصد الأرشد ٢: ٤٥٩، وبغية الوعاة ١: ١٦١، والندارس في تاريخ المدارس ٢: ٨٣، والنهج للأحمد ٤: ٣٥٧-٣٥٨.

ولغاته، وابتدأ في «شرح الرعاية» في الفقه، لابن حمدان، وله تعليقات كثيرة في الفقه والنحو، وتخراج كثيرة في الحديث، يروي فيها الحديث بأسانيد، وتكلم عن المتن من جهة الإعراب والفقه وغير ذلك، وخرج لغيره أيضاً.
قال الذهبي: كان إماماً في المذهب والعربية والحديث، غزير الفوائد متقناً، صنف كتباً كثيرة مفيدة، وكان ثقة صالحاً متواضعاً على طريقة السلف، مطرحاً للتكلف في أموره، حسن البشر، حدثنا بدمشق وبلبك وطرابلس.
وتوفي بالقاهرة، في ثامن عشر المحرم، سنة تسع وسبعمائة بالمدرسة المنصورية بمارستانها^(١).

٨٦. أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي الحزامي الزاهد القدوة العارف عماد الدين، أبو العباس ابن شيخ الحزاميين.

ولد في حادي عشر أو ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة، بشرقي واسط.

وكان أبوه شيخ الطائفة الأحمدية، ونشأ الشيخ عماد الدين بينهم، وأهمه الله من صغره طلب الحق ومحبة، والنفور عن البدع وأهلها، فاجتمع بالفقهاء بواسط، كالشيخ عز الدين الفاروقي وغيره، وقرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعي، ثم دخل بغداد، وصحب بها طوائف من الفقهاء، وحج واجتمع بمكة بجماعة منهم.

وأقام بالقاهرة مدة ببعض خواتمها، وخالط طوائف الفقهاء، ولم يسكن قلبه إلى شيء من الطوائف المحدثه، واجتمع بالإسكندرية بالطائفة الشاذلية، فوجد عندهم ما يطلبه من لوايح المعرفة، والمحبة، والسلوك، فأخذ ذلك عنهم،

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٣٥٦، والشذرات ٨: ٣٨، وبرنامج الوادي آشي ١٣٤، ومعجم الشيوخ ٢: ٣٢٤، والمعجم المختص ٢٧٢، وذيل العبر ٤٧، وتذكرة الحفاظ ٤: ١٥٠١، والوفاء بالوفيات ٤: ٣١٦، والدرر الكامنة ٤: ١٤٠، والمقصد الأرشد ٢: ٤٨٥، وقضاة دمشق ١: ٢٠٧، والمنهج الأحمد ٤: ٣٧٩-٣٨٠.

وانتفع بهم، واقتفى طريقتهم وهدبهم، ثم قدم دمشق فرأى الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وصاحبه فدلّه على مطالعة السيرة النبوية، فأقبل على سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام فلخصها واختصرها، وأقبل على مطالعة كتب الحديث والسنة والآثار، وتخلّى من جميع طرائقه وأحواله وأذواقه وسلوكه، واقتفى آثار الرسول ﷺ وهدبه، وطرائقه الماثورة عنه في كتب السنن والآثار، واعتنى بأمر السنة أصولاً وفروعاً، وشرع في الرد على طوائف المبتدعة الذين خالطهم وعرفهم، من الاتحادية وغيرهم، وبين عوراتهم، وكشف أستارهم، وانتقل إلى مذهب الإمام أحمد.

قال ابن رجب: إنه كان يقرأ في «الكافي» على الشيخ محمد الدين الحراني، واختصره في مجلد واحد، سماه «البلغة».

وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية يعظمه ويحله، ويقول عنه: هو جنيد وقته، وكتب إليه كتاباً من مصر أوله «إلى شيخنا الإمام العارف القدوة السالك».

قال الذهبي: كان سيداً عارفاً كبير الشأن منقطعاً إلى الله، وكان ينسخ بالأجرة، ويتقوت، ولا يكاد يقبل من أحد شيئاً إلا في النادر.

صنف أجزاء عديدة في السلوك والسير إلى الله، وفي الرد على الاتحادية والمبتدعة، وكان داعية إلى السنة، ومذهبه مذهب السلف الصالح في الصفات يمرها كما جاءت، وقد انتفع به جماعة صحبوه، ولا أعلم خلف بدمشق في طريقته مثله.

قال ابن رجب: ومن تصانيفه: «شرح منازل السائرين» ولم يتمه، وله نظم حسن في السلوك.

كتب عنه الذهبي والبرزالي، وسمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم، وكان له مشاركة جيدة في العلوم، وعبرة حسنة قوية وفهم جيد وخط حسن في غاية الحسن، وكان معمور الأوقات بالأوراد والعبادات والتصنيف والمطالعة والذكر والفكر، مصروف العناية إلى المراقبة والمحبة والأنس بالله وقطع الشواغل والعوائق

عنه ، حثيث السير إلى وادي الفناء بالله والبقاء به ، كثير اللهج بالأذواق والتجليات والأنوار القلبية ، منزوياً عن الناس ، لا يجتمع إلا بمن يحبه ويحصل له باجتماعه به منفعة دينية .

ولم يزل على ذلك إلى أن توفي آخر نهار السبت سادس عشر ربيع الآخر ، سنة إحدى عشرة ، وسبعمائة بالمارستان الصغير بدمشق ، وصلي عليه من الغد بالجامع ، ودفن بسفح قاسيون ، قبالة زاوية السيوفي ، رضي الله عنه ^(١) .

٨٧. مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد بن عياش الحارثي

البغدادى ثم المصري الفقيه المحدث الحافظ رئيس القضاة

سعد الدين ، أبو محمد .

وسمع بمصر من الرضوي بن البرهان ، والنجيب الحراني ، وابن علاف ، وجماعة من أصحاب البوصيري وطبقته ، وبالإسكندرية من عثمان بن عوف ، وابن الفرات ، ودمشق من أحمد بن أبي الخير ، وأبي زكريا بن الصيرفي وخلق من هذه الطبقة .

وعني بالحديث ، وقرأ بنفسه ، وكتب بخطه الكثير ، وخرج لجماعة من الشيوخ معاجم ، منهم : الشيخ شمس الدين بن أبي عمر .

وصنف شرح بعض سنن أبي داود ، وخرج لنفسه أمالي ، وشرح قطعة من كتاب المقنع في الفقه ، من العارية إلى آخر الرصايا ^(٢) .

قال الذهبي في معجمه : كان فقيهاً مناظراً مفتياً عالماً بالحديث وفنونه ، حسن الكلام عليه وعلى الأسماء .

(١) ترجمته في: النزيل ٢: ٣٥٨، والشذرات ٨: ٤٥، والمختصر ٦٠، وذبول العبر ٦١، وتذكرة الحفاظ ٤:

١٤٩٥، ومعجم الشيوخ ١: ٢٩، والروافي بالوفيات ٦: ٢٢١، والدرر الكامنة ١: ٩١، ولتنهل الصافي ١:

٢١٠، الدليل الشافي ١: ٢٥، والمقصد الأرشد ١: ٧٣، والمنهج الأحمد ٤: ٣٨٤-٣٨٥.

(٢) لدي مصورتها وأصلها من دار الكتب المصرية.

وتوفي في سحر يوم الأربعاء رابع عشر ذي الحجة، سنة ٧١١ هـ بالقاهرة،
ودفن من يومه بالقراة^(١).

**٨٨. محمد بن محمود الجيلي نزيل بغداد، المدرس للحنابلة
بالبشرية.**

كان فقيهاً فاضلاً، له مصنف في الفقه سماه «الكفاية» لم يتمه^(٢).

٨٩. نجم الدين الطوفي :

**سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي
الصرصري ثم البغدادي الفقيه الأصولي المتفنن نجم
الدين، أبو الربيع.**

ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بطوفي.

وتردد إلى صرصر وتفقه بها، ودخل بغداد وقرأ على فضلائها، وسمع بها
الحديث من جماعة، وسافر إلى دمشق وسمع بها الحديث، ولقي الشيخ تقي
الدين بن تيمية وغيره وجالسهم، ثم سافر إلى مصر فسمع بها من القاضي سعد
الدين الحارثي، وقرأ على أبي حيان النحوي مختصره لكتاب سيوييه، وجاور
بالحرمين، وسمع وقرأ بهما الكثير، وأقام بالقاهرة مدة.

ويقال: إن له بقوص خزانة كتب من تصانيفه، وامتنح في آخر عمره
وصرف عن جميع ما كان بيده من المدارس، وحبس أياماً، ثم أطلق، فخرج إلى
قوص، ثم حج سنة أربع عشرة وجاور سنة خمس عشرة وسبعمئة، ثم حج

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٣٦٢، والشنرات ٨: ٥٣، وذبول العبر ٦٤، ومعجم الشيوخ ٢: ٣٣٩، والمعجم
المختص ٢٨١، وتذكرة الحفاظ ٤: ١٤٩٥، والدرر الكامنة ٤: ٣٤٧، والنجوم الزاهرة ٩: ٢٢١، والمقصد
الأرشد ٣: ٢٩، وطبقات الحفاظ ٥١٩، والنهج الأحمد ٤: ٣٨٥-٣٨٦.

(٢) ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٢: ٣٧٦، وشنرات الذهب ٨: ١١، والنهج الأحمد ٥: ١٤.

ونزل إلى الشام، فأدركه الأجل في بلد سيدنا الخليل عليه السلام، في رجب، سنة ست عشرة وسبعمائة^(١).

٩٠. شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني نزيل دمشق الشيخ الإمام العالم المحقق الحافظ المجتهد المحدث المفسر القدوة الزاهد نادرة العصر شيخ الإسلام قدوة الأنام علامة الزمان صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها، وشهرته غني عن الإطناب في ذكره.

ولد بجران، يوم الاثنين عاشر ربيع الأول، سنة إحدى وستين وستمائة. وقدم والده به وبأخويه إلى دمشق، سنة سبع وستين وستمائة، وكانوا قد خرجوا من حران مهاجرين بسبب التتار، فأخذ الفقه والأصول عن والده، وسمع عن تخلق كثيرين، منهم الشيخ شمس الدين بن قدامة، والشيخ زين الدين بن المنجاء، والمجد بن عساكر، وأخذ العربية عن ابن عبد القوي، ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه، وعني بالحديث، وسمع الكتب الستة والمسند مرات، وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه، وأحكم أصول الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك.

ونظر في الكلام والفلسفة وبرز في ذلك على أهله، ورد على رؤسائهم وأكابرهم، ومهر في هذه الفضائل، وتأهل للتدريس والفتوى وله دون العشرين سنة، وتضلع في علم الحديث وحفظه حتى قالوا: كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث، وإذا تكلم في علم ظن سامعه أنه لا يعرف غيره.

وكلامه في تصانيفه كله عجائب، وكان يكتب في اليوم والليلة نحو أربع كراريس، وكتب الحموية في قعدة واحدة، وهي أزيد من ذلك، وقد درس بالسكينة والخبيلة في دمشق.

(١) ترجمه في: الذيل ٢: ٣٦٦، والمقتصد الأرشد ١: ٤٤٦، والدرر الكامنة ٢: ١٥٤، وقضاة دمشق ١: ٥٩٩، وشنرات الذهب ٨: ٧٠، والمنهج الأحمد ٥: ٥-٧.

وألف في أكثر العلوم التآليف العديدة، وصنف التصانيف المفيدة، في التفسير والفقه والأصول والحديث والكلام والردود على الفرق الضالة والمبتدعة. وله الفتاوي المفصلة في حل المسائل المعضلة، ومن أعيان مصنفاته كتاب الإيمان مجلد، وكتاب الاستقامة مجلدان، وجواب الاعتراضات المصرية على الفتاوي الحموية أربعة مجلدات، وبيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ستة مجلدات كبار، وكتاب الحنة المصرية مجلدان، والمسائل الإسكندرية مجلد، والفتاوي المصرية سبعة مجلدات، وكلها ما عدا كتاب الإيمان كان صنفها في السجن، وهو في مصر، في مدة سبع سنين.

وكتب معها أكثر من مائة لفة ورق أيضاً، كتاب درء تعارض العقل والنقل أربعة مجلدات كبار، والجواب عما أورده الشيخ كمال الدين الشريشي على هذا الكتاب نحو مجلد، وكتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية أربعة مجلدات، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح مجلدان، وشرح أول المحصل للرازي مجلد، وشرح بضع عشرة مسألة من الأربعين للرازي مجلدان، والرد على المنطقيين مجلد كبير، والرد على البكري في مسألة الاستغاثة مجلد، والرد على أهل كسروان الروافض مجلدان، والرد على من قال: إن معجزات الأنبياء قوى نفسانية مجلد، وشرح عقيدة الأصفهاني مجلد، وشرح العمدة للشيخ موفق الدين كتب منه أربعة مجلدات، وتعليقة على المحرر في عدة مجلدات، والصارم المسلول على شاتم الرسول مجلد، وبيان الدليل على بطلان التحليل مجلد، واقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم مجلد، والتحرير في مسألة حفير مجلد، والرد على من رد عليه في مسألة الطلاق ثلاثة مجلدات، وكتاب تحقيق الفرقان بين الطلاق والإيمان مجلد كبير، والرد على الأخنائي في مسألة الزيارة مجلد، وأما القواعد المتوسطة والصغار وأجوبة الفتاوي فلا يمكن الإحاطة بها لكثرتها وانتشارها وتفرقها، ومن أشهرها: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، والفرقان بين الحق والباطل، والسياسة الشرعية

في إصلاح الراعي والرعية، ورفع الملام عن الأئمة الأعلام، وكل منها مجلد لطيف.

وله اختيارات مشهورة انفرد بها عن مذهبه، بل عن المذاهب الأربعة. وقد قام على الشيخ خلق من علماء مصر والشام قياماً لا مزيد عليه، فجرى بينه وبينهم حملات حرية، ووقعات شامية ومصرية، وهي كثيرة، فمنها أنه امتحن سنة خمس وسبعمئة بالسؤال عن معتقده بأمر السلطان، فجمع نائبه القضاة والعلماء بالقصر، وأحضر الشيخ وسأله عن ذلك، فبعث الشيخ فأحضر من داره العقيدة الواسطية فقرأوها في ثلاثة مجالس، ووقع الاتفاق على أنها عقيدة سنية سلفية، ثم تعصب عليه جماعة في مصر، فطلبه ابن مخلوق قاضي المالكية إلى القاهرة على البريد، فوصلها في حادي عشر رمضان من السنة المذكورة، وحبس بالقلعة، وعقد له مجلس، فلم يثبت عليه شيء، ثم حبس هو وأخوه شرف الدين في برج.

ويقال: إن شرف الدين هذا ابتهل ودعا الله عليهم، فمنعه الشيخ؛ وقال له: بل قل: اللهم هب لهم نوراً يهتدون به.

وفي ربيع الأول، سنة سبع وسبعمئة، أطلق الشيخ من السجن، فأقام بمصر يقرئ العلم ويجمع عليه الخلق، ثم حصلت منازعة بينه وبين جماعة من الصوفية فحبس، ثم أخرج إلى الإسكندرية إلى برج حسن، ولما تولى الملك الناصر محمد بن قلاوون في شوال، سنة تسع وسبعمئة، أحضر الشيخ إلى القاهرة، وأكرمه إكراماً زائداً، وتلقاه في مجلس حافل فيه القضاة والفقهاء وأعيان الدولة، وسكن الشيخ بالقاهرة والناس يترددون إليه، ثم قدم دمشق هو وأخوه شرف الدين عبد الله وزين الدين عبدالرحمن عام اثني عشر وسبعمئة بنية الجهاد لما قدم السلطان لكشف التتار، فخرج خلق كثير لتلقيه، وسر الناس بمقدمه.

وفي سنة ثمان عشرة وسبعمئة ورد من السلطان أمر بمنعه من الفتوى في مسألة الطلاق، وعقد له مجلس بدار السعادة، ثم عقد له ثانية، ثم ثالثة وحبس بالقلعة، ثم حبس مرة أخرى، ومنع بسبب ذلك من الفتيا مطلقاً، فأقام مدة يفتي

بلسانه ويقول: لا يسعني كتم العلم، ثم تكلموا معه في مسألة المنع من السفر إلى قبور الأنبياء والصالحين، وأفتى قضاء مصر الأربعة بحبسه، فحبس بقلعة دمشق ستين وأشهرًا، حتى مات، رحمه الله.

وقد بقي مدة في القلعة يكتب العلم ويصنفه، ويرسل إلى أصحابه الرسائل حتى إنه قال: قد فتح الله علي بهذا الحصن هذه المرة معاني القرآن ومن أصول العلم بأشياء مات كثير من أهل العلم يتمنونها، ثم إنه منع من الكتابة ولم يترك عنده دواة ولا قلم ولا ورق، فأقبل على التلاوة والتهجد والتذكر.

وقال مرة: ما يصنع أعدائي بي، إن بستانني في صدري أين رحت فهو معي، إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة، ولما دخل القلعة وصار داخل سورها نظر إليه وقال: ﴿فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهَرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾^(١).

وقد حدث الشيخ كثيراً، وسمع منه خلق من الحفاظ وغيرهم، من الحديث ومن تصانيفه. وبالجملة فكان الشيخ لمزيد علمه لا تقوى على مناظرته الخصوم، ولشدة لهجته لا يثبت على عشرته أحد إلا قليلاً، ولم يل الشيخ شيئاً من الولايات مع تأهله لذلك وتمكنه، بل كان متقللاً زاهداً قانعاً باليسير إلى آخر حياته.

وكان دخوله القلعة في شعبان، سنة ست وعشرين، وتوفي بها ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، بعد أن مرض بضعة وعشرين يوماً^(٢).

(١) سورة الحديد، الآية ١٣.

(٢) ترجمته في: الذيل ٢: ٣٨٧-٤٠٨، والمختصر ٦٠-٦٦.

٩١. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ، ثم الدمشقي
الفقيه الأصولي المفسر النحوي العارف شمس الدين ، أبو
عبد الله ابن قيم الجوزية.

سمع من القاضي تقي الدين سليمان ، وناظمة بنت جوهر ، وعيسى
المعظم ، وأبي بكر بن عبدالدايم وجماعة .

وتفقه في المذهب ، وأفتى ولازم الشيخ تقي الدين ، وأخذ عنه وتفقه في
علوم الإسلام ، وصنف في شتى علومه ، ومن مصنفاته: «تهذيب سنن أبي داود»
و «شرح منازل السائرين» واسمه: مدارج السالكين، وكتاب «عقد لحكم
الأحياء بين الكلام الطيب والعمل الصالح المرفوع إلى رب السماء» ، وكتاب
«زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» ، وكتاب «زاد المعاد
في هدي خير العباد» ، وكتاب «الطرق الحكيمة» ، و «رفع اليدين في الصلاة»
، وكتاب «الكبائر» ، و «حكم تارك الصلاة» ، وكتاب «أمثال القرآن» ،
وكتاب «الطاعون» وغيرها كثير من المصنفات العظيمة.
وقد توفي ، رحمه الله ، سنة ٧٥١ هـ^(١).

٩٢. عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن أبي البركات
بن مكى بن أحمد الزريراتي ثم البغدادي الإمام فقيه
العراق ومفتي الآفاق تقي الدين ، أبو بكر .

ولد في جمادى الآخرة ، سنة ثمان وستين وستمائة .
وحفظ القرآن وله سبع سنين ، وسمع الحديث من إسماعيل بن الطيال ،
ومحمد بن ناصر بن حلاوة ، وأبي عنان الطيبي ، وست الملوك فاطمة بنت أبي

(١) ترجمته في: الطبقات ٢: ٤٤٧، ومختصره ١١٤، والذيل ٢: ٤٤٧-٤٥٢، والمعجم المختص للنهجي ٨٨،
والروافى بالوفيات ٢: ٢٧٠، درة الأسلاك ١٨٩، والبداية والنهاية ١٤: ٢٣٤، والدرر الكامنة ٤: ٢١،
والنجوم الزاهرة ١٠: ٢٤٩، طبقات المفسرين ٢: ٩٠، والشنرات ٦: ١٦٨، والبدر الطالع ٢: ١٤٣.

البدر وغيرهم . وتفقّه ببغداد على جماعة ، منهم : الشيخ مفيد الدين الحربي وغيره .

ثم ارتحل إلى دمشق فقرأ المذهب على الشيخ زين الدين بن المنجا ، والشيخ مجد الدين الحراني ، ثم عاد إلى بلده ، وبرع في الفقه وأصوله ، ومعرفة المذهب والخلاف والفرائض ومتعلقاتها ، والرجال والتواريخ واللغة العربية وغير ذلك .

وانتهت إليه معرفة الفقه بالعراق ، ومن محفوظاته في المذهب : كتاب «الخرقي» ، و «الهداية» لأبي الخطاب ، وذكر أنه طالع «المغني» للشيخ موفق الدين ثلاثاً وعشرين مرة ، وكان يستحضر كثيراً منه أو أكثره ، وعلق عليه حواشي وفوائد ، وشرح «المحرر» فكتب من أوله قطعة ، وولي القضاء ، ودرس بالبشرية ، ثم المستنصرية واستمر فيها إلى حين وفاته .

وكان يورد دروساً مطولة فصيحة منقحة ، وله اليد الطولى في المناظرة والبحث وكثرة النقل ، ومعرفة مذاهب الناس ، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد من غير مدافع .

وأقر له الموافق والمخالف ، وكان الفقهاء من سائر الطوائف يجتمعون به يستفيدون منه في مذاهبهم ، ويتأدبون معه ويرجعون إلى قوله ونقله ، ويردهم عن فتاواهم فيذعنون له ويرجعون إلى ما يقوله ، ويعترفون له بإفادتهم في مذاهبهم ، حتى ابن المطهر شيخ الشيعة : كان الشيخ تقي الدين يبين له خطأه في نقله لمذهب الشيعة ، فيذعن له .

وقال له مرة بعض أئمة الشافعية : أنت اليوم شيخ الطوائف ببغداد .

وقال العلامة الشيخ شمس الدين البرزي والد الشيخ شمس الدين مدرس المستنصرية : ما درس أحد بالمستنصرية منذ فتحت إلى الآن أفقه منه .

ويوم وفاته قال الشيخ شهاب الدين عبدالرحمن بن عسكر شيخ المالكية : لم يبق ببغداد من يراجع في علوم الدين مثله .

قرأ عليه جماعة من الفقهاء ، وتخرج به أئمة ، وأجاز لجماعة وما أظنه حدث ، وكان في مبدأ أمره متزهداً قبل دخوله في القضاء ، وكان ذا جلالة

ومهابة وحسن شكل ولباس وهيئة وذكاء مفرط ولطف وكيس ومروعة وتلطف بالطلبة وعفة وصيانة في حكمة، وركبه دين في آخر عمره. توفي ليلة ثاني عشرين جمادى الأولى، سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وصلي عليه من الغد بالمستصرية، وحضره خلق كثير، ودفن بمقبرة الإمام أحمد^(١).

٩٣. الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السري الذجيلي ثم البغدادي الفقيه المقرئ الفرضي النحوي الأديب سراج الدين، أبو عبد الله.

ولد سنة أربع وستين وستمائة.

وحفظ القرآن في صباه، ويقال: إنه تلقن سورة البقرة في مجلسين، والحواميم في سبعة أيام.

وسمع الحديث ببغداد من إسماعيل بن الطيال، ومفيد الدين الحري الضير، وابن الدواليبي وغيرهم.

وبدمشق من أبي الفتح البعلي، والمزي الحافظ وغيرهما، وله إجازة من الكمال البزار، وعبد الحميد بن الزجاج، وجماعة من القدماء، وحفظ كتباً في العلوم منها: «المنع» في الفقه، و«الشاطية»، و«الألفيتان» في النحو، و«مقامات الحري»، و«عروض ابن الحاجب»، و«الدريدية»، ومقدمة في الحساب، وقرأ الأصلين، وعني بالعربية واللغة وعلوم الأدب.

وتفقه على الزُّرِّيَّاتِي، وكان في مبدأ أمره يسلك طريق الزهد والتقشف البليغ، والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه الدنيا، وكان له مع ذلك أوراد ونوافل.

وصنف كتاب «الوجيز» في الفقه، وعرضه على شيخه الزريراتي، فكتب له عليه: ألفتُه كتاباً وجيزاً كما وسمه، جامعاً لمسائل كثيرة، وفوائد غزيرة، قل أن يجتمع مثله في أمثاله، أو يتهيأ لمصنف أن ينسج على منواله. وصنف كتاباً في

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٤١٠-٤١٢.

أصول الدين، وكتاب «نزهة الناظرين وتنبيه الغافلين»، وله قصيدة لامية في الفرائض.

وكان خيراً فاضلاً متمسكاً بالسنة، كثير الذكاء حسن الشكل ودمث الأخلاق متواضعاً، اشتغل عليه جماعة، وانتفعوا به في الفقه وفي الفرائض، منهم: يوسف الرمدي.

توفي ليلة السبت سادس ربيع الأول، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالشهيد، وهي قرية من أعمال دُجَيْل^(١).

٩٤. عبد الرحمن بن محمود بن غيدان البعلي الفقيه الزاهد

العارف زين الدين، أبو الفرج.

ولد سنة خمس وسبعين وستمائة.

وسمع الحديث، وتقفه على يد الشيخ تقي الدين وغيره، وبرع وأفتى، وكان إماماً عارفاً بالفقه وغوامضه، والأصول والحديث والعريية، زاهداً عابداً ورعاً، صحب الشيخ عماد الدين الواسطي.

وكان أكثر إقامة الشيخ زين الدين بدمشق، يعيد بالمدارس ويتصدى للاشتغال والإفادة وإقراء الحديث والفقه وأصوله، وانتفع به جماعة، وتخرجوا به، منهم: الإمام العلامة عز الدين حمزة بن شيخ السلامة وغيره.

وصنف كتاباً في الأحكام على أبواب «المقنع» سماه «المطلع» وشرح قطعة من أول «المقنع»، وجمع «زوائد المحرر على المقنع». وتوفي سنة ٧٣٤ هـ^(٢).

٩٥. عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٤١٧، والشذرات ٦: ٩٩، والمقصد الأرشد ١: ٣٤٩، والدرر المنضد ٤٣، والنهج الأحمد ٥: ٥٥-٥٦.

(٢) ترجمته في: الذيل ٢: ٤٢٣، والشذرات ٦: ١٠٧، والبداية والنهاية ١٤: ١٦٨، والدرر الكامنة ٢: ٣٤٧، والنهج الأحمد ٥: ٦١-٦٢.

القطيعي الأصل البغدادي الفقيه الإمام الفرصي المتقن
صفي الدين ، أبو الفضائل ابن الخطيب كمال الدين أبي
محمد ، وكان والده خطيباً بجامع ابن عبد المطلب ببغداد
احتساباً ، وكان جده يعرف بابن شمائل .

ولد الشيخ صفي الدين في سابع عشرى جمادى الآخرة ، سنة ثمان
وخمسين وستمائة ، ببغداد .

وسمع بها الحديث من عبد الصمد بن أبي الجيش ، وأبي الفضل بن
الدباب ، والكمال البزار ، وابن الكسار وغيرهم .
وسمع بدمشق من الشرف أحمد بن هبة الله بن عساكر ، وست الأهل
بنت علوان ، وجماعة .

وبمكة من الفخر التوريزي ، وأجاز له ابن النجاري ، وأحمد بن شيان ،
وزينب بنت مكي ، وابن وضاح ، وخلق من أهل الشام ومصر والعراق .
وتفقه على أبي طالب عبدالرحمن بن عمر البصري ، ولازمه حتى برع
وأفتى ومهر في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمساحة ونحو
ذلك .

واشتغل في أول عمره بعد الفقه بالكتابة والأعمال الديوانية مدة ، ثم ترك
ذلك وأقبل على العلم ولازمه مدة ، مطالعة وكتابة وتصنيفاً وتدريساً واشتغالاً
وإفتاء ، إلى حين وفاته .

وكتب الكثير بخطه الحسن المليح الحلو ، وكان ذا ذهن حاد ، وذكاء
وفطنة ، وعنده خميرة جيدة من أول عمره في العلم ، فأقبل أخيراً على التصنيف ،
فصنف في علوم كثيرة ، منها : ما لم يكن سبق له فيها اشتغال ، وصنف في الفقه
والأصليين والجدل والحساب والفرائض والوصايا ، وفي التاريخ والحديث والطب
وغير ذلك ، واختصر كتباً كثيرة .

فمن تصانيفه: «شرح المحرر» في الفقه ستة مجلدات، و «شرح العمدة» في الفقه مجلدان، و «إدراك الغاية في اختصار الهداية» في الفقه مجلد لطيف، وشرحه في أربعة مجلدات، و «شرح المسائل الحسائية» من «الرعاية الكبرى» لابن حمدان مجلد لطيف، و «تلخيص المنقح في الجدل»، و «تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل»، و «تسهيل الوصول إلى علم الأصول»، و «قواعد الأصول ومعاهد الفصول»، و «اللامع المغيث في علم المواريث»، و «أسرار المواريث» جزء تكلم فيه على حكم الأثر ومصالحه، واختصر «تاريخ الطبري» في أربعة مجلدات، واختصر «الرد على الرافضي» للشيخ تقي الدين بن تيمية في مجلدين لطيفين، واختصر «معجم البلدان» لياقوت الحموي وغير ذلك. وعني بالحديث فنسخ واستنسخ كثيراً من أجزائه، وخرج لنفسه معجماً لشيوخه بالسماع والإجازة عن نحو ثلاثمائة شيخ وأكثرهم بالإجازة، وتكلم فيه على أحوالهم ووفياتهم، واستعان في معرفة أحوال الشاميين بالذهبي والبرزالي، وحدث به وبكثير من مسموعاته وغيرها بالإجازة، وسمع منه خلق كثيرون، ودرس بالمدسة البشيرية للحنابلة.

توفي رحمه الله ليلة الجمعة عاشر صفر، سنة تسع وثلثين وسبعمائة وصلي عليه من الغد، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى^(١).

٩٦. عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل

الزُرِّيَّوَانِي البغدادي الفقيه الإمام شرف الدين، أبو محمد

بن شيخ العراق تقي الدين أبي بكر.

ولد ببغداد ونشأ بها، وقرأ القرآن، وحفظ «المحرر»، وسمع الحديث واشتغل به، ثم رحل إلى دمشق فسمع بها من زينب بنت الكمال، وجماعة من أصحاب ابن عبد الدائم، وخطيب مردا وطبقتهما.

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٤٢٨، والشذرات ٦: ١٢١، وذيول العبر ١: ٢٠٤، والدرر الكامنة ٢: ٤١٨، وللقصد الأرشد ٢: ١٦٧، والرد الوافر ١٠٩، والمنهج الأحمد ٥: ٦٦-٦٩.

وارتحل إلى مصر، وسمع بها من مسندها يحيى بن المصري وغيره، ولقي بها أبا حيان وغيره. ومن مصنفاته كتاب «مختصر الفروق»^(١)، للسامري. توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة، سنة ٧٤١ هـ. ودفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد، وله من العمر نحو الثلاثين سنة، رحمه الله^(٢).

٩٧. شمس الدين بن رمضان المرتب، الفقيه الأصولي، مولده سنة ٦٦٦ هـ.

اختصر المذهب من المغني، وتناول زمن الزيرياتي لتدريس المستنصرية، واشتغل عليه جماعة في الأصول والفروع^(٣).

٩٨. محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل ثم الصالحي ثم المقرئ الفقيه المحدث الخافض الناقد النحوي المتفنن شمس الدين، أبو عبد الله بن العماد بن العباس. ولد في رجب سنة أربع وسبعمائة.

وقرأ بالقراءات، وسمع الكثير من القاضي أبي الفضل سليمان بن حمزة، وأبي بكر بن عبد الدائم، وعيسى المطعم، والحجار، وزينب بنت الكمال، وخلق كثير، وعني بالحديث وفنونه، وبرع في ذلك، وتفقه في المذهب، وأفتى، وبرع في العربية، ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية مدة، وقرأ عليه قطعة من الأربعين في أصول الدين، للرازي.

(١) واسمه «إيضاح الدلائل في الفروق بين المسائل» وقد حصل به د/عمر بن محمد السيّل على درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى، وقام معهد البحوث العلمية بالجامعة بنشره عام ١٤١٤ هـ في مجلدين.

(٢) ترجمته في: الذيل ٢: ٤٣٥، والدرر الكملة ٢: ٣٥٧، وشنرات الذهب ٨: ٢٢٨، والنهج الأحمد ٥: ٧٦-٧٧.

(٣) ترجمته في: الذيل ٢: ٤٣١-٤٣٢.

قرأ الفقه على الشيخ مجد الدين الحراني، ولازم أبا الحجاج المزي الحافظ حتى برع عليه في الرجال، وأخذ عن الذهبي وغيره.

وقد ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ قال: ولد سنة خمس أو ست وسبعمئة، واعتنى بالرجال والعلل، وبرع وجمع وتصدى للإفادة والاشتغال في القراءة والحديث والفقه والأصول والنحو، وله توسع في العلوم وذهن سيال.

وذكره في معجمه المختص وقال: عني بفنون الحديث ومعرفة رجاله، وذنه مليح، وله عدة محفوظات وتآليف وتعليق مفيدة، كتب عني واستفدت منه قال: وقد سمعت منه حديثاً يوم درسه بالصدرية، ثم قال: أخبرنا المزي إجازة أخبرنا أبو عبد الله السروجي أخبرنا ابن عبد الهادي، ودرس الحديث وبغيرها بالسفح، وكتب بخطه الحسن المتقن الكثير، وصنف تصانيف كثيرة بعضها كملت وبعضها لم يكمله، لهجوم النية عليه في سن الأربعين؛ فمن تصانيفه: «تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق» لابن الجوزي مجلدان، و«الأحكام الكبرى» المرتبة على أحكام الحفاظ الضياء كمل منها سبعة مجلدات، و«الرد على أبي بكر الخطيب الحافظ في مسألة الجهر بالبسملة» مجلد، و«المحرر في الأحكام» مجلد، و«فصل النزاع بين الخصوم في الكلام على أحاديث: أفطر الحاجم والمحجوم» مجلد لطيف، و«الكلام على أحاديث مس الذكر» جزء كبير، و«الكلام على أحاديث البحر: هو الطهور ماؤه» جزء كبير، و«الكلام على أحاديث القلتين» جزء، و«الكلام على حديث معاذ في الحكم بالرأي» جزء كبير، والكلام على حديث: «أصحابي كالنجوم» جزء، والكلام على حديث أبي سفيان: «ثلاث أعطينهن يا رسول الله»، والرد على ابن حزم في قوله إنه موضوع، وكتاب «العمدة» في الحفاظ كمل منه مجلدان، و«تعليقة في الثقات» كمل منه مجلدان، والكلام على أحاديث «مختصر ابن الحاجب» مختصر ومطول، والكلام على أحاديث كثيرة فيها ضعف من «المستدرک» للحاكم، وأحاديث الصلاة على النبي ﷺ جزء متقى من «مختصر المختصر» لابن خزيمة، ومناقشته على أحاديث أخرجها فيه فيها مقال مجلد،

والكلام على «أحاديث الزيارة» جزء، ومصنف «في الزيارة» مجلد، والكلام على أحاديث «محلل السباق» جزء، وجزء في «مسافة القصر»، وجزء في قوله: «لمسجد أسس على التقوى»، وجزء في أحاديث «الجمع بين الصلاتين في الحضر»، و «الإعلام في ذكر مشايخ الأئمة الأعلام»، وأصحاب الكتب الستة، وعدة أجزاء، والكلام على حديث «الطواف بالبيت صلاة»، و «جزء كبير في مولد النبي ﷺ»، وتعليق على «سنن البيهقي الكبرى» كمل منها مجلدان، وجزء كبير في «المعجزات والكرامات»، وجزء في «تحريم الربا»، وجزء في «تملك الأب من مال ولده ما شاء»، وجزء في «العقيقة»، وجزء في «الأكل من الثمار التي لا حائط عليها»، و «الرد على ألكيا الهراسي» جزء كبير، و «ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية» مجلد، و «منتقى من تهذيب الكمال للمزي» كمل منه خمسة أجزاء، و «إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان» جزء، وجزء في «فضائل الحسن البصري» رضي الله عنه، و «جزء في حجب الأم بالإخوة وأنها تحجب بلون ثلاثة»، و «في الصبر» جزء، و «في فضائل الشام»، و «صلاة التراويح» جزء كبير، والكلام على أحاديث و «لبس الخفين للمحرم» جزء كبير، وجزء في «صفة الجنة»، وجزء في «المراسيل»، وجزء في مسألة «الجد والإخوة»، و «منتخب من مسند الإمام أحمد» مجلدان، و «منتخب من سنن البيهقي» مجلد، و «منتخب من سنن أبي داود» مجلد لطيف، و «تعليق على التسهيل في النحو» كمل منها مجلدان، وجزء في الكلام على حديث «أفرضكم زيد»، وأحاديث «حياة الأنبياء في قبورهم» جزء، وتعليق على «العلل» لابن أبي حاتم كمل منها مجلدان، وتعليق على «الأحكام» لأبي البركات ابن تيمية لم تكمل، و «منتقى من علل الدارقطني» مجلد، وجزء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و «شرح لألفية ابن مالك» جزء، وما أخذ على تصانيف أبي عبد الله الذهبي الحافظ شيخه عدة أجزاء. حواشي على كتاب «الإمام»، جزء في الرد على أبي حيان النحوي فيما رده على ابن مالك وأخطأ فيه، وجزء في «اجتماع

الضميرين»، وجزء «في تحقيق الهمز والإبدال في القراءات»، وله رد على ابن طاهر، وابن دحية وغيرهما، وتعاليق كثيرة في الفقه وأصوله والحديث، ومنتخبات كثيرة في أنواع العلم، وحدث بشيء من مسموعاته، وسمع منه غير واحد.

توفي الحافظ أبو عبد الله في عاشر جمادي الأولى، سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون، وشيعه خلق كثير، وتأسفوا عليه، رحمه الله تعالى^(١).

٩٩. محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفرج بن أبي الحسن بن سرايا بن الوليد الحراني نزيل مصر الفقيه القاضي بدر الدين، أبو عبد الله ويعرف بابن الحبال. ولد بعد السبعين وستمائة تقريباً.

وسمع من العز الحراني، وابن خطيب المزة، والشيخ نجم الدين بن حمدان وغيرهم، وتفقه وبرع وأفتى وأعاد بعدة مدارس، وناب في الحكم بظاهر القاهرة.

وصنف تصانيف عديدة، منها: «شرح الخرقى» وهو مختصر جداً، وكتاب «الفنون»، وحدث وروى عنه جماعة، منهم «ابن رافع»، وكان حسن المناظرة لين الجانب لطيف الذات ذا ذهن ثاقب. توفي في تاسع عشر ربيع الآخر، سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(٢).

١٠٠. أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن

(١) ترجمته في: ذيل العبر ٢: ٢٣٨، والبدية والنهاية ١٤: ٢١٠، والذيل ٢: ٤٣٦، والوفيات لابن رافع ١: ٤٥٧، والدرر الكامنة ٣: ٢٣١، والمقصد الأرشد ٢: ٣٦٠، والمدارس في تاريخ المدارس ٢: ٨٨، وقضاة دمشق ١: ٢٩، والمنهج الأحمد ٥: ٧٧-٨٠.

(٢) ترجمته في: الذيل ٢: ٤٤٢، والمقصد الأرشد ٢: ٣٦١، والدرر الكامنة ٣: ٣٢٩، والدرر المنضد ٤٥، والمنهج الأحمد ٥: ٨٤.

يوسف بن محمد بن قدامة الحنبلي يلقب عماد الدين هو
وأبوه وجده، وهو والد الحافظ شمس الدين محمد بن عبد
الهادي مات قبله بثمان سنين، وولد هو سنة ٦٧١ هـ.

وسمع من أبي عمرو بن شيبان، والفخر علي، وزينب بنت مكى
وغيرهم.

وحدث عنه ولده وابن رافع والحسين وآخرون، وكان زاهداً عاقلاً.
مات في ٤ صفر، سنة ٧٥٢ هـ^(١).

١٠١. يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي الشرمري
الدمشقي جمال الدين، أبو المظفر.

سمع ببغداد من الصقعي عبدالمؤمن، والدقوقي وغيرهما.
برع في العربية والفرائض.

وله العديد من المؤلفات، منها: «الفوائد السريرية من المشيخة البيرية»
و«الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية» وله أيضاً «الأرجوزة الجليلة
في الفوائد الحنبلية» ونظم مختصر ابن رزين، و«إحكام الذريعة إلى أحكام
الشريعة» و«الخصائص النبوية» وغيرها.
ومات في ١١، جمادى الأولى، سنة ٧٧٦ هـ^(٢).

١٠٢. محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الراميني ثم
الصالح الإمام العلامة شيخ الإسلام وزين الحفظ

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة للعسقلاني ١: ٢٠٨، والسحب الوابلة ١: ١٨٣، والوفيات لابن رافع ٢: ١٣٧،
وذول العبر ٢٨٥، والذيل التام ١: ١٢١، والقلائد الجوهريّة ٢: ٤١٩، والدر المنضد ٤٥، والمنهج الأحمد
٩٨-٩٩.

(٢) ترجمته في: المنهج الأحمد ٥: ١٤٣، ومختصره ١٦٤، وإنباء الغمر ١: ١٠٢، والدرر الكامنة ٥: ٢٤٩،
والمشيخة الباسمة ٢٧، وذيل تذكرة الحفاظ ١٦٠-١٦١، والرد الوافر ٢١٦، والتهيان ١٥٧، والشذرات ٦:
٢٤٩، وفهرس الفهارس ٢: ٩٢٥-٩٢٦، والأعلام ٨: ٢٥١.

الأعلام.

ولد سنة سبع، أو عشر، أو اثني عشرة، بعد السبعمائة. وقرأ القرآن وهو صغير، وسمع من عيسى المطعم وغيره، ولازم القاضي شمس الدين بن المسلم، وقرأ عليه الفقه، وقرأ النحو والأصول على القاضي برهان الدين الزرعي. وسمع من الحجار وطبقته، وكان يتردد إلى ابن الفويرة والقحفازي النحويين، وإلى المزي والذهبي ونقل عنهما كثيراً، وكانا يعظمانه وكذلك الشيخ تقي الدين السبكي، الذي كان يثني عليه ويقول: ما رأيت أفقه منه. وتفقه في المذهب حتى برع فيه، ودرس وأفتى وصنف وحدث وأفاد، وناب في الحكم من رئيس القضاة جمال الدين المرادوي، وتزوج ابنته، ورزق منها بسبعة أولاد، أربعة ذكور وهم: رئيس القضاة تقي الدين إبراهيم، والشيخ شرف الدين عبد الله، والشيخ زين الدين عبدالرحمن، والشيخ شهاب الدين أحمد، وكان بارعاً فاضلاً متقناً ولا سيما الفقه، فكان غاية في مذهب الإمام أحمد، وكان ذا زهد وعبادة وتعفف وصيانة وورع ودين متين، ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى وفاته. ونقل عنه كثيراً، وكان أحفظ الناس لمسائل الشيخ ابن تيمية حتى كان الشمس ابن القيم يراجعه في ذلك، وكان الشيخ ابن تيمية يقول له: ما أنت ابن مفلح بل أنت مفلح.

وقال ابن القيم لرئيس القضاة موفق الدين الحجاوي سنة ٧٣١: ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح. هذا وعمره نحو العشرين.

وقال حفيده البرهان بن مفلح: رأيت بخط جدي رئيس القضاة جمال الدين المرادوي على نسخة من كتاب «المقنع» بخطه وهي مشاة بخط جدي الشيخ شمس الدين مانصه: قرأ علي الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة مجموع الفضائل، ذو العلم الوافر، والفضل الظاهر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح العابد مفلح بن محمد المقدسي جميع هذا الكتاب، وهو كتاب «المقنع» في الفقه على مذهب الإمام المجلل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن

جنبل، رضي الله عنه، من أوله إلى آخره، وكان قد قرأ عليّ هذا الكتاب من حفظه غير مرة، وسألني عن مواضع منه فأجبت عن ذلك بما يسره الله تعالى في ذلك الوقت، مع أنه قرأ عليّ كتباً عديدة في علوم شتى حفظاً ومذاكرة، ولم أعلم أن أحداً في زماننا في المذاهب الأربعة له محفوظات أكثر منه؛ فمن محفوظاته «المنتقى في أحاديث الأحكام» قرأه وعرضه عليّ في قريب أربعة أشهر، وقد درس بالصاحبة ومدرسة أبي عمر والسلامية وأعاد بالصدرية ومشيخة دار الحديث العادلية.

وصنف مصنفات كثيرة نفيسة، منها: «الفروع» في الفقه، قد اشتهر في الآفاق، وهو من أجل الكتب وأنفعها وأجمعها للفوائد.

قال الحافظ في «الدرر»: «وأورد فيه من الفروع الغريبة ما بهر العلماء، وكان يسمى مكسرة المذهب، لكنه لم يبيضه كله، ولم يُقرأ عليه، ومنها: «الآداب الشرعية الكبرى» ثلاثة مجلدات، والوسطى مجلدان، والصغرى مجلد، أبدع فيها وجمع، ومنها: «حاشية على المقنع» مفيدة جداً، ومنها: «شرح المقنع».

قال في «الدرر»: «في نحو ثلاثين مجلداً ومنها: «التكت على المحرر» ومنها: «كتاب في أصول الفقه» هذا فيه حلو ابن الحاجب في «مختصره»، لكن فيه من النقول والفوائد مالا يوجد في غيره، وليس للحنابلة أحسن منه، ومنها: «تعليقة» على محفوظه «منتقى أحكام مجد الدين» مجلدان.

توفي، رحمه الله، ليلة الخميس بعد العشاء ثاني رجب سنة ٧٦٢ هـ. وصلي عليه يوم الخميس بعد الظهر بالجامع المظفري، ودفن بسفح قاسيون بصاحلية دمشق قرب الشيخ الموفق، وله بضع وخمسون سنة^(١).

١٠٣. همزة بن شيخ السلامة الشيخ الإمام العلامة عز الدين بن ولي الدين موسى بن الصدر الرئيس ضياء الدين، أبي

(١) ترجمته في: السحب الوابلة ٣: ١٠٨٩-١٠٩٣، والدرر الكامنة ٥: ٣٠-٣١، والمنهج الأحمد ٥: ١١٨.

العباس أحمد بن الحسين الدمشقي بن شيخ السلامة إمام مدرسة شرف الإسلام ابن حنبل .

قال ابن قاضي : الشيخ الإمام الصدر العالم المفتي المدرس الأواحد عز الدين أبو يعلى .

ولد سنة ٧١٦ هـ .

تفقه ودرس وأفتى وصنف ، ودرس بالحنبلية قديماً في جمادى الأولى سنة ٧٤٦ هـ .

ودرس في أول هذا العام بمدرسة السلطان حسن . وقد اشتغل بالفقه فحصل وبرع وصنف وجمع ، ودرس بالحنبلية . وله تعاليق ، منها : تقييد على «إجماع ابن حزم» ، واستدراكات جيدة ، وشرح في «أحكام المجد» . وجمع على «المتقى في الأحكام» عدة مجلدات ، وله كتاب «نقض الإجماع» ، وكتب على «المتقى» عدة أسفار ، واختصر «شرح الهداية» ، وله كتاب «الآداب الشرعية» في مجلدين ، وكتاب «النكت على المحرر» في مجلدين .

كان عالماً طلق العبارة ، حسن الإشارة ، فصيح اللسان . توفي بدمشق ، سنة ٧٦٩ هـ ، وقد جاوز الستين ^(١) .

١٠٤ . يوسف بن محمد المرداوي الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق العمدة جمال الدين ، أبو المحاسن رئيس القضاة المرداوي الحنبلي .

اشتغل وبرع وحصل وأفتى ودرس ورأس ، وصنف كتاب «الانتصار» في الحديث على أبواب «المقنع» وهو كتاب جيد نافع ، وله كتاب «مختصر محرر شمس الدين بن عبدالمهدي» ، وله «حواشي على كتاب المقنع» وغير ذلك .

(١) توجه في: الدرر الكامنة ٢: ١٦٥ ، والشنرات ٦: ٢١٤ ، والمنهج الأحمد ٥: ١٣١ .

قال ابن قاضي شهبة: الشيخ الإمام العلامة الصالح الخاشع رئيس القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود المرداوي الحنبلي: مولده في حدود سنة سبعمائة.

سمع «صحيح البخاري» من أبي بكر بن عبد الدايم، ومن الشيخة وزيرة، وبعضه من فاطمة بنت عبد الرحمن الفراء، وهدية بنت علي بن عسكر، والقاضي تقي الدين سليمان.

وباشر قضاء الحنابلة سبع عشرة سنة، ولي بعد وفاة القاضي علاء الدين بن منجى في شهر رمضان، سنة سبع وستين، ذكره الذهبي في «المعجم المختص». وقال بعضهم: كان عفيفاً نزيهاً ورعاً صالحاً ناسكاً خاشعاً ذا سمت ووقار، لم يغير ملبسه وهيئته، يركب الحمار دون البغلة، ويفصل الخصومات بسكون ومروءة، ولا يحابي أحداً، ولا يحضر مع النائب إلا يوم العدل، وأما في العيد والحمل فلا يركب، وكان مع ذلك عارفاً بالمذهب، لم يكن فيهم مثله، مع فهم وكلام جيد في النظر والبحث، ومشاركة في الأصول العربية، وجمع كتاباً في «أحاديث الأحكام» حسناً يشبه «المحرر» لابن عبد الهادي. ولي الحكم بدمشق ثم صرف، واستمر إلى أن لحق بالسالفين من العلماء الأعلام.

توفي يوم الثلاثاء ثامن من شهر ربيع الأول، سنة تسع وستين وسبعمائة، بالصالحية، وصلي عليه بالجامع المظفري بعد الظهر، ودفن بترية الشيخ موفق الدين بسفح قاسيون^(١).

(١) ترجمته في: الجوهر للنضد لابن عبد الهادي ١٧٦-١٧٩، والسحب الوابلة لابن حميد ٣: ١١٧٦، والمنهج الأحمد ٥: ١٢٨.

١٠٥. أحمد بن الحسن بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي رئيس القضاة، أبو العباس .

أحد الأعلام، كان من أهل البراعة والفهم والرياسة في العلم، متقناً عالماً بالحديث وعلمه، والنحو والفقه، والأصليين والمنطق وغير ذلك . وكان له باع طويل في التفسير لا يمكن وصفه، وكان له في الأصول والفروع القدم العالي، وفي شرف الدين والدنيا المحل السامي . وله معرفة بالعلوم الأدبية والفنون القديمة الأولية، وكيف لا؟ وهو تلميذ ابن تيمية، وقد قرأ عليه مصنفات في علوم شتى، منها: «المحصل» للفيروز الرازي .

قال ابن رجب: قال لي: كنت في حال الشبوية ما أتغذى إلا بعد عشاء الآخرة للاشتغال بالعلم؛ وقال لي مرة: كم تقول إنني أحفظ بيت شعر؟ فقلت: عشرة آلاف، فقال: بل ضعفها، وشرع يعدد قصائد للعرب، وكان إذا سرد الحديث يتعجب الإنسان، وكان آية في حفظ سرد مذاهب العلماء، وله مصنفات منها: «الفاائق» في الفقه مجلد كبير، وكتاب في «أصول الفقه» مجلد كبير لم يتمه، وصل فيه إلى أوائل القياس، و«الرد على ألكيا الهراسي» كتب فيه مجلدين، وشرح من «المنتقى» للشيخ مجد الدين قطعة في أوله سماه «قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام»، و«تنقيح الأبحاث في رفع التيمم للأحداث» مجلد صغير، و«مسألة المناقلة» مجلد صغير، وله مجاميع كثيرة فيها فنون شتى .

وقد توفي في رجب، سنة ٧٧١ هـ^(١).

(١) ترجمته في: الذيل ٢: ٤٥٣-٤٥٤، والمنهج الأحمد ٥: ١٣٥، والمختصر ١٦٢، والتسهيل ١: ٣٩٢، والوفيات لابن رافع ٢: ٣٥٤، والسحب الوابلة ١: ١٣١-١٣٦، والدرر الكامنة ١: ١٢٩، والمنهل الصافي ١: ٢٨٤، والنجوم الزاهرة ١١: ١٠٨، وذيل العبر لأبي زرع ٢: ٢٩٤، وقضاة دمشق ٢٨٤، والشذرات ٦: ٢١٩.

١٠٦. محمد بن عبد الله بن محمد الزر كشي .

هو الشيخ والإمام العلامة شمس الدين بن جمال الدين بن شمس الدين الزر كشي المصري، مؤلف «شرح الخرقى»، وهو والد المسند زين الدين عبدالرحمن أبي ذر المعروف بـ «الزر كشي»، كان إماماً في المذهب، وله تصانيف مفيدة، أشهرها «شرح الخرقى»^(١) لم يسبق إلى مثله، وكلامه فيه يدل على فقه نفس وتصرف في كلام الأصحاب، وله شرح ثان على «الخرقي» اختصره من الشرح الكبير، لكنه لم يكمله، بقي منه قدر الربع، وصل فيه إلى أثناء باب الأضاحي، وشرح قطعة من «المحرر» للشيخ مجد الدين من النكاح إلى أثناء باب الأضاحي قدر مجلد، وشرح قطعة من «الوجيز» من العتق إلى الصداق، استمد فيها من مسودة «شرح المحرر» للشيخ تقي الدين .
وزاده محاسن أخذه الفقه من رئيس القضاة موفق الدين عبد الله قاضي الديار المصرية .

توفي، رحمه الله، ليلة السبت رابع عشر جمادى الأولى، سنة ٧٧٢هـ^(٢).

١٠٧. حسن بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد الحسن

ابن علي بن المجاور بن عبد الله القرشي النابلسي المصري
الحنبلي .

ولي الإفتاء بدار العدل بمصر، ودرس بمدرسة إمام السلطان الملك الأشرف .

جمع مؤلفات، فيها: «الغيث السكاب في إرضاء الذؤاب» .

(١) وقد من الله عليّ بتحقيقه وطبعه في أربعة مجلدات كبار.

(٢) ترجمته في: للزهج الأحمـد ٥: ١٣٧، ومختصره ١٦٢، والتسهيل ١: ٣٩٣، والنجوم الزاهرة ١١: ١١٧، والسحب الوابلة ٣: ٩٦٦-٩٦٨، والذيل للتام ١: ٢٤٩، والشذرات ٨: ٣٨٤.

وله تصانيف منها: «سنا البرق الوميض في ثواب العوادم والمريض»، و«تحفة الأبرار ونزهة الأبصار». واختصره من كتاب «الدرة اليتيمة في تحريم الغيبة والنميمة» التي ألفها سنة ٧٢٩هـ.

وشرح «اللمحة»، وله كتاب في المهدي، وكتاب «حجة العقول والمنقول في شرح الروضة في علم الأصول». توفي في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٧٧٢هـ^(١).

١٠٨. بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أسباسلار البعلبي الحنبلي الشيخ الإمام العلامة البارع الناقد المحقق أحد مشايخ المذهب.

له مختصر في الفقه سماه التسهيل^(٢)، عبارته وجيزة مفيدة، وفيه من الفوائد ما لا يوجد في غيره من المطولات، أثنى عليه العلماء. توفي سنة ٧٧٧هـ^(٣).

١٠٩. يوسف بن ماجد بن أبي المجد الشيخ الإمام العلامة الفقيه الذكي، أبو المحاسن جمال الدين.

قال ابن قاضي شهاب: الشيخ الفقيه العالم جمال الدين يوسف بن ماجد بن أبي المجد عبد الخالق المرداوي الحنبلي.

(١) ترجمته في: الجوهر المنضد ٢٣-٢٥، والمعجم للمختص ٩٦، والشذرات ٦: ٢٢٣، والوفيات لابن رافع ٢: ٣٧٤، وذيل العبر لأبي زرع ٦٣، والدرر الكامنة ٢: ١٢١، وغاية النهاية ١: ٢٣١، تاريخ ابن قاضي شهاب ١: ٢٠٧، السلوك ٣-١٩٣، لحظ الإحاط ١٥٥، والنجوم الزاهرة ١١: ١١٧، والمقصد الأرشد ٤٨، والمنهج ١: ١٢٧.

(٢) طبع هذا الكتاب بتحقيق د/عبد الله بن محمد الطيار، و د/عبد العزيز بن محمد المد الله وقد نشر من قبل دار العاصمة بالرياض عام ١٤١٤هـ.

(٣) ترجمته في: الجوهر المنضد ١٤٤، والمنهج الأحمد ٥: ١٤٦، والتسهيل ٢: ٢، والسحب الوابلة ٣: ٤١٤، والشذرات ٦: ٢٥٤.

قال : قال شيخنا : كان من فضلاء الحنابلة الشديدي التعصب لشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية ، كثير الاعتناء بالنظر في كلامه ، مثابراً على الفتوى بقوله في مسائل الطلاق .

وقد أؤذي غير مرة بسبب ذلك ، ويمتحن ويتوب ، ثم يعود ولا يرجع ، وكذلك كان ينتصر لمسائله الأصولية ، وقد سمع من ابن الشحنة وروى عنه ، وسمع من غيره .

قال ابن عبد الهادي : صنف كتاباً في الفقه ، وحكى فيه خلافاً كثيراً ، وفيه أوهام كثيرة ، وفيه مواضع حسنة ، ويذكر في بعض المواضع الخلاف بصيغة «أو» ، ويض «الفروع» وزاد فيها ونقص ، وناقش المصنف فيها في أماكن ، وذكر في «حاشية عليها» أن المؤلف كان يكرهه ويغضه ، وكان شيخنا الشيخ تقي الدين الذي يحط عليه بسبب تبييضه الفروع ، وكذلك شيخنا القاضي علاء الدين المرادوي ، وغيرهما .

ومن فوائده الحسنة أنه حكى في كتابه : هل يجب اجتناب النجاسة في غير الصلاة ؟ على وجهين .

توفي يوم السبت تاسع عشر شهر صفر ، سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، بالصالحية ، رحمه الله تعالى ^(١) .

١١٠. عبد الرحمن بن حمدان العنبتاوي زين الدين .

ولد بعنبتا من نابلس ، ثم قدم الشام لطلب العلم ، وتفقّه بآب من مفلح وغيره . وسمع من جماعة ، وتميز في الفقه ، واختصر «الأحكام» للمرادوي ، مع الدين والتعفف .

توفي سنة ٧٨٤ هـ ^(٢) .

١١١. إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبي الحنبلي الإمام المحدث

(١) ترجمته في: للهبج الأحد ٥: ١٥٨ ، والجوهر للنضد ١٧٩-١٨٠ ، والسحب الوابلة ٣: ١١٧٧-١١٧٩ ، والدرر الكامنة ٥: ٤٣ ، والشذرات ٦: ٢٨٢ .

(٢) ترجمته في: التسهيل ٢: ٥ ، وإنباء الغمر ١: ٢٦٦ ، والشذرات ٦: ٢٨٣ .

الفقيه الأصولي اللغوي النحوي .

ولد بعلبك، واشتغل بها، وكانت ولادته سنة ٧٢٠ هـ .

كتب «الفروع»، وله حواش حسنة .

كان مقرئاً حافظاً مفيداً صالحاً زاهداً .

وله مؤلفات منها: «الكفاية نظم النهاية»، ومنها: «نظم الطرفة» في النحو، ومنها: «الوفيات» .

توفي سنة ٧٨٦ هـ وقيل: سنة ٧٧٤^(١) .

١١٢. عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الشيخ الإمام أوحده الأنام

قدوة الحفاظ جامع الشتات والفضائل زين الدين أبو

الفرج ابن الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب

الحنبلي البغدادي الدمشقي الفقيه الزاهد البارع الأصولي

المفيد المحدث .

سمع الحديث من محمد بن الحناز، وإبراهيم بن العطار، والميدومي، وأبي الحرم بن القلانسي، وخلق من رواة الآثار والأخبار، وسمع من خلق كثير، وأخذ عن جم غفير، وكان أحد الأئمة الحفاظ الكبار، والعلماء الزهاد والأخيار .

درس بالحنبلية بعد وفاة القاضي شمس الدين بن التقي، ثم أخذ منه، وكان لا يعرف شيئاً من أمور الدنيا، فارغاً عن الرئاسة، ليس له شغل إلا الاشتغال بالعلم، وقد احترق غالباً ما عمله من شرح الترمذي في الفتنة، وله «ذيل طبقات الحنابلة»، و«صفة الجنة وصفة النار»، وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار، والمصنفات المفيدة الكثيرة، منها كتاب: «طبقات أصحاب الإمام

(١) ترجمته في: لمقصد الأرشاد ١: ٢٧٣، والجواهر المنضدة ١٧، والمنهج الأحمد ٥: ١٦١، ومختصره ١٦٦، والتسهيل ٥: ٢، وإنباء الغمر ١: ٢٩٢، والدرر الكامنة ١: ٤٠٤، والرد الوافر ١٥٣، والشذرات ٦: ٢٨٧.

أحمد» جعله ذيلًا على طبقات «القاضي» أبي الحسين، وكتاب «القواعد الفقهية» مجلد كبير، وهو كتاب نافع من عجائب الدهر، حتى استكثر عليه، حتى زعم بعضهم أنه وجد قواعد ممددةً لشيخ الإسلام ابن تيمية فجمعها، وليس الأمر كذلك، بل كان، رحمه الله، فوق ذلك، ومنها: كتاب «شرح النواوية» مجلد كبير وهو كتاب جليل كثير النفع، وكتاب «شرح الترمذي» وهو كتاب جليل، وشرح قطعة من البخاري إلى كتاب الجنائز وهي من عجائب الدهر، ولو كمل لكان من العجائب، وكتاب «لطائف المعارف» في الوعظ مجلد كبير وهو كتاب عظيم، وكتاب «استشاق نسيم الأنس ونفحات رياض القلص» كتاب جليل، وكتاب «ذم الجاه»، وكتاب «البشارة العظمى في أن حظ المؤمن في النار الحمى»، وكتاب «غاية النفع في تمثيل المؤمن بخامة الزرع»، وكتاب «ذم الخمر»، وكتاب «شرح حديث: لييك اللهم لييك»، وكتاب «كشف الكربة»، وكتاب «شرح حديث: نصرت بالسيف»، وكتاب «شرح حديث: عمار بن ياسر»، وكتاب «شرح حديث: إن أغبط أوليائي عندي»، وكتاب فيما يروى عن أهل المعرفة والحقائق، وكتاب «مسألة الإخلاص»، وكتاب «شرح حديث: ينفع الموتى ثلاث»، وكتاب «تسليية نفوس النساء والرجال والأطفال»، وكتاب «مثل الإسلام»، وكتاب «نور الاقتباس في وصية النبي ﷺ لابن عباس»، وكتاب «نزهة الأسماع في ذم السماء»، وكتاب «تفضيل مذهب السلف»، وكتاب «حديث اختصاص الملائ الأعللى»، وكتاب «إزالة الشنعة عن الصلاة بعد النداء يوم الجمعة»، وكتاب «الأحاديث والآثار المتزايدة في أن الطلاق الثلاث واحدة»، و «قاعدة في الخشوع»، وكتاب «تفسير سورة النصر»، وكتاب «بيان الحجة في سير الدُّلجة»، وكتاب «الإيضاح والبيان في طلاق كلام الغضبان»، وكتاب «الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة»، وكتاب «شرح حديث: ما ذئبان جائعان»، وكتاب «الذل والانكسار»، وكتاب «منافع الإمام أحمد»، وكتاب

«الاستغناء بالقرآن»، وكتاب «الخواتيم»، وكتاب «الإستخراج في أحكام الخراج»، وغير ذلك من الكتب النافعة المفيدة.

وله تحقيق في المسائل على نصوص أحمد وكلام الأصحاب، وله مسائل كثيرة غريبة، وأشياء حسنة يعجز الإنسان عن حصرها، تفقه عليه جماعة من الأكابر: كالقاضي علاء الدين بن اللحام، والشيخ داود، وغير واحد.

توفي ليلة الاثنين رابعة شهر رمضان، بأرض الحرس في بستان كان استأجره، سنة خمس وتسعين وسبعمائة، وصلي عليه من الغد، ودفن بيباب الصغير إلى قبر الشيخ أبي الفرج الشيرازي^(١).

١١٣. محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري . شيخ عالم بقية شيوخ الحنابلة شمس الدين ، أبو عبد الله .

كان من الفضلاء يذكر لقضاء دمشق، ثم وليه بعد ابنه شرف الدين عبد القادر .

كان له إلمام بالحديث، وكتابة حسنة .

وله مصنفات جيدة، منها مختصر طبقات الحنابلة لأبي الحسين بن القاضي أبي يعلى ومنها تصحيح الخلاف المطلق في المقنع مطولاً ومختصراً .
توفي في ذي القعدة، سنة ٧٩٧ هـ، بنابلس^(٢).

١١٤. يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر ، أبو المحاسن جمال الدين ابن الخطيب تقي الدين بن عز الدين بن الخطيب بن شرف الدين المقدسي ثم

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢: ٤٢٨، والمنهج الأحمد ٥: ١٦٨، والتعقبات الأكملة ٤٦-٥٢، وإنباء الغمر ٣:

١٨٩، والنجوم الزاهرة ١٢: ١٣٧، والذيل التام ١: ٣٧٤، والمقصد الأرشد ١٦٩، والشذرات ٨: ٥٨٥.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤: ١٣٨، والشذرات ٦: ٣٤٩، والمنهج الأحمد ٥: ١٧١.

الصالحى .

ولد سنة ٧٦١ هـ .

إمام مدرسة جده الشيخ أبي عمر . مهر في مذهبه ، وكان فاضلاً جيد
الذهن ، صحيح الفهم ، ودرس وأفتى وحدث ، وله مصنفات منها: التحفة
والفائدة ، وتعاليق على المحرر ، ومسألة الطلاق بأداة الشرط .
توفي يوم الأحد ثاني عشر رمضان ، سنة ٧٩٨ هـ ، وصلي عليه ، ودفن
بمعبرة جده أبي عمر^(١) .

١١٥ . علي العسقلاني جدّ رئيس القضاة عز الدين .

ولي القضاء ، وله مسودة « شرح الطوفي » ، وتعاليق على « المحرر » ،
وتعاليق على « مختصر ابن الحاجب »^(٢) .

١١٦ . حسن بن علي بن ناصر بن فتيان الفقيه المحقق الحجة .

برع وصنف وحدث ، وفي بعض نسخ « الوجيز » أنه شرحه في سبعة
مجلدات ، وأنها كلها احترقت في الفتنة سنة ٨٠٣ هـ^(٣) .

١١٧ . حسن بن محمد الموصلى الشيخ بدر الدين الفقيه .

وجد له قطعة من شرح الوجيز من الإيمان إلى آخر الكتاب^(٤) .

١١٨ . برهان الدين وتقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن

مفلح بن مفرج الراميني الأصل ثم الدمشقي الحنبلي .

ولد سنة ٧٤٩ هـ .

(١) ترجمته في: الجوهر المنضد ١٧٣ ، والدرر الكامنة ٥ : ٢٢١ ، ومختصر المبهج ١٧٢ ، وإنباء الغمر ١ : ٥٢١ ،

والمنهج ٥ : ١٧٩ ، والشذرات ٦ : ٣٥٥ .

(٢) ترجمته في: الجوهر المنضد ٩٤ .

(٣) ترجمته في: الجوهر المنضد ٢٨ .

(٤) ترجمته في: الجوهر ٢٨ .

اشتغل وأفتى ودرس وناظر وصنف وشاع اسمه ، واشتهر ذكره ، فقد درس بدار الحديث الأشرفية بالصالحية والصاحبية .

ومن تصانيفه: كتاب «فضل الصلاة على النبي» ، وكتاب «الملائكة» و«شرح المقنع» ، و«مختصر ابن الحاجب» ، و«طبقات أصحاب أحمد» ، وتلف غالبها في فتنه تيمور .

وقد تولى القضاء في دمشق .

توفي في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان ، سنة ٨٠٣ هـ . ودفن عند رجل والده ، بالروضة^(١) .

١١٩. برهان الدين إبراهيم بن الشيخ عماد الدين إسماعيل

التيب بن إبراهيم المقدسي النابلسي الحنبلي .

كان فقيهاً جيداً متقناً للفرائض .

ولد سنة ٧٣٢ هـ .

كان ملازماً لتلاوة القرآن والأسباع ، شجاعاً جريئاً .

ولي قضاء الشام سنة ٧٧٨ . وولي قضاء حلب أيضاً . وله «تعليقة على المقنع» .

توفي سنة ٨٠٣ هـ^(٢) .

١٢٠. علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان البعلبي ثم

الدمشقي .

ويعرف بـ «ابن اللحام» وهي حرفة أبيه .

(١) ترجمته في: المقصد الأرشد ١: ٢٣٦ ، والمنهج الأحمد ٥: ١٨٦ ، ومختصره ١٧٣ ، وتراجم المتأخرين ٦١ ، والتسهيل ٢: ٢١ ، والضوء اللامع ١: ١٦٧ ، والمنهل الصافي ١: ١٥١ ، والسحب الوابلة ١: ٦٧ ، والنجوم الزاهرة ١٣: ٢٥ ، والشذرات ٧: ٢٢ .

(٢) ترجمته في: المقصد الأرشد ١: ٢١٤ ، والمنهج الأحمد ٥: ١٨٨ ، ومختصره ١٧٣ ، وإنباء الغمر ٢: ١٥٠ ، والسحب الوابلة ١: ٢٦ ، والضوء اللامع ١: ٣٢ ، والشذرات ٧: ٢٧ .

تفقه على الشمس بن اليونانية، ثم انتقل لدمشق، وتلمذ لابن رجب وغيره، وبرع في مذهبه، ودرس وأفتى وشارك في الفنون.
وناب في الحكم، ووعظ في الجامع الأموي في حلقة ابن رجب بعده.
كان حسن المجالسة، كثير التواضع.
قيل: إنه عرض عليه قضاء دمشق فأبى، وصار شيخ الحنابلة بالشام مع ابن مفلح، وقدم القاهرة فسكنها، وولي تدريس المنصورية.
وله مصنفات مفيدة، منها: القواعد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية، وتجريد العناية في تحرير أحكام النهاية^(١).
مات يوم عيد الأضحى، وقيل: عيد الفطر سنة ٨٠٣ هـ، وقد جاوز الخمسين.

١٢١. محمد بن محمد بن أحمد بن محمود النابلسي. رئيس القضاة

شمس الدين.

قاضي قضاة الحنابلة بدمشق. برع في الفقه. وله مصنف «تصحيح المقنع».
قرأ العربية، واستمر في طلب العلم، وحضر حلقة القاضي بهاء الدين.
توفي ليلة السبت ثاني عشر شهر محرم، سنة ٨٠٥ هـ. بمنزله بالصالحية، ودفن بالسفح^(٢).

(١) ترجمته في: الجوهر المنضد ٨١، والتسهيل ٢: ٢٣، والشذرات ٧: ٣١، وإنباء الغمر ٢: ١٧٤، والضوء اللامع ٥: ٣٢٠، والنهج ٥: ١٩٠، والمقصد الأرشد ١٠٤، وقضاة دمشق ٢٨٨.

(٢) ترجمته في: المقصد الأرشد ٢: ٣٦٦، والشذرات ٧: ٥٢، والجوهر المنضد ١٥٢، والنهج الأحمد ٥: ١٩٥، ومختصره ١٧٠، وإنباء الغمر ٢: ٢٥٠، والضوء اللامع ٧: ١٠٧، والدارس ٢: ٤٦، والسحب الوابلة ٢: ٨٧٤.

١٢٢. نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التسوي الأصل البغدادي .

قال ابن قاضي شهاب: الشيخ جلال الدين أبو الفتح نزيل القاهرة .
ولد في سنة ٧٣٣ هـ .

ومات أبوه وهو صغير ، فترى عند الشيخ أحمد السقا ، وقرأ القرآن العظيم
والفقه ، وقرأ الأصول على الشيخ الإربلي ، وسمع الحديث من جمال الدين
الحضري ، وكمال الدين الأنباري بن قاسم السنجاري .

ودرس بالمستنصرية والجاهدية ، وقدم القاهرة فولاه الظاهر درس الحديث
بمدرسته ، ثم ولي تدريس الحنابلة بها ، وهو والد قاضي القضاة محب الدين .

قال ابن حجي: كان كثير الخط الحسن ، وله «أرجوزة في الفقه» نحو
سبعة آلاف بيت . وقد ناب بالقاهرة وأفتى ودرس ، وكان بهي الصورة ، جميل
الشكل .

وقال بعضهم: له مصنفات ونظم ونثر .

توفي في حادي عشر شهر صفر ، سنة اثني عشرة وثمانمائة ^(١) .

١٢٣. عبد الرزاق الحنبلي الشيخ الفقيه والد شهاب الدين .

اشتغل على القاضي علاء الدين بن اللحام في الفقه والحديث .
وباشر عند الأمير محمد وأخيه ، وكان عنده دين وعمل وسكون ، يقتصد
في أموره ، وكان هو وأخوه يتيمين .

حفظ «محرر» الشيخ شمس الدين بن عبد الهادي ، وصنف عليه كتاباً ،
واختصر «قواعد الشيخ زين الدين بن رجب» .

(١) ترجمته في: إنباء الغمر ٢: ٤٤٤ ، والجوهر للنضد ١٧١ ، والشذرات ٧: ٩٩ ، والأعلام ٨: ٢٩ ، والضوء
للأمع ١٠: ١٩٨ ، والمنهاج المجلد ٢٥١ ، والمنهاج الأحمد ٥: ٢٠٠ ، ويختصره ١٧٧ ، وتاريخ علماء
المستنصرية ١: ٣٧٣ .

توفي بمرض الاستسقاء، يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الأول، سنة تسع عشرة وثمانمائة، وقد قارب الخمسين^(١).

١٢٤. محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة

ابن أحمد بن عمر الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام.

كان فقيهاً عالماً زاهداً صالحاً ورعاً.

وكان ماهراً في الفقه والنحو والأصول والحديث.

ولي قضاء دمشق، وقد أفتى ودرس. وله «النظم المفيد لأحمد في مفردات

الإمام أحمد».

توفي سنة ٨٢٠ هـ بالصالحية. ودفن بمقبرة شيخ الإسلام أبي عمر^(٢).

١٢٥. محمد بن عبد الأحد بن محمد بن عبد الواحد بن عبد

الرحمن ابن عبد الخالق بن مكّي بن يوسف بن محمد

الشمسي، أبو الفضائل ابن القاضي الزبيد أبي المحاسن

المخزومي الخالدي نسباً العلوي الحسيني سبطاً الحراني

الأصل ثم الحلبي ثم المصري، ويعرف باسم «المخزومي»

وب «ابن الشريفة».

ولد في ليلة الجمعة سادس شوال، سنة ٧٩٢ هـ بحلب ونشأ بها.

فقرأ القرآن وتفقّه بآييه، فبحث عليه نصف «المقنع»، ثم أكمله إلا قليلاً

في القاهرة على الشمس الشامي، وكذا أخذ «ألفية ابن معطي» بحثاً من أبيه،

وكثيراً من «ألفية ابن مالك» عن يحيى العجمي، وبحث في أصول الدين على

الشمس بن الشّماع الحلبي، ونظم الشعر، وكتب في توقيع الدست بحلب

(١) ترجمته في: الجوهر ٦٩.

(٢) ترجمته في: الشنرات ٧: ١٤٧، والجوهر المنضد ١١٤-١١٥، وإنباء الغمر ٣: ١٥٢، والضوء اللامع ٨:

١٨٧، والنهج ٥: ٢٠٣، ومختصره ١٧٨، وقضاة دمشق ٢٨٩.

والقاهرة، وسافر مع امرأة نوروز الحافظي فماتت في اللحون، فلما لقيه زوجها أحسن إليه وضمه إلى بعض أمراء حماة، فمكث عنده، وانضم إلى بيت ابن السفاح، وتنقل حتى ولي كتابة سر البيرة ثم غزة، وكذا نظر جيشها، وله أحوال في العشق، وقد جمع كتاباً في تراجم أحرار العشاق سماه «الإشارة إلى باب الستارة»، ونظم «العمدة» لابن قدامة في أرجوزة، وامتدح الكمال ابن البارزي.

ومات بصفد، وهو كاتب سرها، في شعبان سنة ٨٤١ هـ^(١).

١٢٦. عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الكرم «أبو شعر» الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث المفسر النحوي العابد الزاهد المحقق القدوة البركة شيخ الحنابلة ذو المعارف، أبو الفرج عبدالرحمن أبو شعر.

أخذ عن جماعة، وسمع كثيراً من الكتب الكبار والصغار، وتفقه بآب ابن رجب، وابن اللحام وغيرهما.

قال ابن قاضي شعبة: عبدالرحمن الصالح الحنبلي اشتغل على القاضي علاء الدين بن اللحام؛ وكان إماماً في الزهد، وإماماً في الورع، وإماماً في الفقه، وإماماً في الحديث والتفسير والوعظ وكلام السلف.

وقد انتفع به الخلق الكثير، والجم الغفير من المشايخ في عصره: كالشيخ تقي الدين، والشيخ حسن، والشيخ زين الدين بن الحبال، والشيخ شهاب الدين بن زيد، والشيخ صفى الدين، وغيرهم من الأعيان. وكان له بالصالحية ميعاد معلوم يحضره الناس يقرأ فيه القرآن.

(١) ترجمته في: للشيخ أحمد ٥: ٢١٥، ومختصره ١٨٠، والضوء اللامع ٧: ٢٧٨، والتسهيل ٢: ٥٠، والسحب الوابلة ٣: ٩٢٣، والشنرات ٧: ٢١٦.

توفي في حياة أبيه، سنة ٨٤١ هـ. وقال: حج مع أبيه سنة ٨٣٩ هـ^(١).

١٢٧. أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف التقيُّ البعلبيُّ ثم الصالحِيُّ
ويعرف بـ «ابن قُندس».

ولد سنة ٨٠٩ هـ، ببعلبك، ونشأ بها فتعاني الحياكة كأيّه.
ثم أقبل على القرآن فحفظه في زمن يسير عندما قارب البلوغ.
قرأ «العمدة»، وحفظ «المقنع»، و «الطوي» في الأصول، و «ألفية النحو»، وتفقّه بالتاج ابن بردس ولزمه مدة طويلة حتى أذن له بالإفتاء والتدريس.

وقد حج سنة ٨٣٣ هـ، وأخذ العربية والمعاني والبيان والأصول والمنطق والتفسير والتصوف والفرائض والعربية، وكان كثير الفضائل والذكاء واستقامة الفهم، وقوة الحفظ والفصاحة والطلاقة، وكان ورعاً متواضعاً زاهداً ذا عفاف ويتحرى الطهارة والصوم والتصدق، وله حواش وتقييدات على بعض الكتب كـ «فروع ابن مفلح»، و «المحرر».

مات في عاشر المحرم، سنة ٨٦١ هـ بدمشق، ودفن بالروضة^(٢).

١٢٨. عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري
النايلسي تاج الدين.

قال في الشذرات: قال العليمي: الشيخ الإمام العالم الفاضل القاضي، كان من أهل الفضل، وهو من بيت علم ورياسة، وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة تدل على فضله.

(١) ترجمته في: الضوء اللامع ٤: ٨٢-٨٣، والجواهر ٥٩-٦٢، والشذرات ٧: ٢٥٣، ومعجم شيوخ ابن فهد

١٢٦، والنهج الأحمد ٥: ٢٢٩، ومختصره ١٨٣، وطبقات للفسرين ١: ١٦٦.

(٢) ترجمته في: المقصد الأرشد ٣: ١٥٤، والتسهيل ٢: ٦٨، والشذرات ٧: ٣٠٠، والنهج الأحمد ٥: ٢٤٧،

ومختصره ١٨٦، والضوء اللامع ١١: ٣٧، والقلائد الجوهريّة ٢: ٣٩٧، والسحب الوابلة ١: ٢٩٥، وحوادث الزمان ١: ٣٣.

وصنف «مناسك الحج» وهو حسن، وله رواية في الحديث، وخطه حسن، وولي قضاء الحنابلة بنابلس، وباشره مدة طويلة، وتوفي بها سنة ٨٤٢هـ^(١).

١٢٩. محب الدين أبو الفضل أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد ابن عمر البغدادي ثم المصري الحنبلي رئيس القضاة وشيخ الإسلام وعلم الأعلام، المعروف بابن نصر الله شيخ المذهب ومفتي الديار المصرية.

ولد ببغداد في ضحوة يوم السبت سابع عشر من رجب، سنة خمس وستين وسبعمائة.

وسمع بها من والده الشيخ نصر الله، ومن نجم الدين أبي بكر بن قاسم، ونور الدين علي بن أحمد المقرئ.

وعني بالحديث، ثم قدم القاهرة مع والده وأخذ عن مشايخ منهم: سراج الدين البلقيني، وزين الدين العراقي، وابن الملقن، وأخذ عن الشيخ زين الدين بن رجب بالشام، وسمع بحلب من الشهاب بن المرحل.

وولي لتدريس الظاهرية البروقية وغيرها، وناب في الحكم عن ابن المغلي، وناظر وأفتى، وانتفع به الناس، وكان متضلعا بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وأصول.

قال برهان الدين بن مفلح في طبقاته: وهو من أجل مشايخنا، وانتهت إليه مشيخة الحنابلة بعد موت مستخلفه علاء الدين بن مغلي.

وله عمل كثير في شرح مسلم، وله حواشي على المحرر حسنة، وعلى الفروع، وكتابه على الفتوى.

(١) ترجمته في: للشيخ الأحمدي، ٢٢٠:٥، ومختصره ١٨١، والشنرات ٧: ٢٤٥.

فقد أفتى بصحة الخلع حيلة، وعدم وقوع الطلاق بفعل المحلوف عليه في زمن البيوتنة.

وكان لا ينظر بإحدى عينيه مع حسن شكله وأبهته، واستقل بقضاء مصر مدداً، وأجازته الشمس الكرمانى بإجازة عظيمة، ووصفه بالفضيلة مع صغر السن، وتمثل فيه بقول الشاعر:

إن الهلال إذا رأيت غموه أيقنت أن سيصير بديراً كاملاً

وتوفي بالقاهرة صبيحة يوم الأربعاء النصف من جمادى الآخرة عن ثمان وسبعين سنة وعشرة أشهر إلا يومين، واستقر ولده يوسف بعده في تدريس المنصورية.

وكانت وفاته سنة ٨٤٤ هـ^(١).

١٣٠. عبد الله بن أبي بكر بن خالد بن زهرة الحمصي جمال الدين الإمام العلامة.

قيل: قرأ «الفروع» على ابن مفلح، وله عليه «حاشية» لطيفة، وقرأ «تجريد العناية» على مؤلفه القاضي علاء الدين بن اللحام، و«الأصول» له أيضاً، وأخذ عن عمه القاضي شمس الدين، وعلماء دمشق، وكان من أكابر الفضلاء.

وقد قال النجم بن فهد في «معجمه» ولد قبيل الثمانين وسبعمائة بمصر ونشأ بها.

وقد توفي سنة ٨٦٨ هـ، وقد ناف على المائة^(٢).

١٣١. أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي

(١) ترجمته في: المقصد الأرشد ١: ٢٠٢، والشذرات ٧: ٢٥٠-٢٥١، والجواهر المنضدة ٦، والمنهج الأحمد ٢٢٢: ٥، ومختصره ١٨٢، وإنباء القمر ٣: ١٥٧، والسحب الوابلة ١: ٢٦٠، والضوء اللامع ٢: ٢٣٣، والمنهل الصافي ٢: ٢٤٤، والنجوم الزاهرة ١٥: ٤٨٣.

(٢) ترجمته في: المنهج الأحمد ٥: ٢٥٦، ومختصره ١٨٨، والشذرات ٧: ٣٠٧، والتسهيل ٢: ٧٣، والسحب الوابلة ٢: ٦١٤، ومعجم ابن فهد ١٤٨، والضوء اللامع ٥: ١٥.

الفتح بن هاشم القاضي ، عز الدين ، أبو البركات بن
البرهان بن ناصر الدين ، الكِنانيّ العسقلانيّ الأصل ،
القاهريّ الصالحيّ .

ولد في سادس عشر ذي القعدة ، سنة ثمانمائة في المدرسة الصالحية من
القاهرة .

ونشأ بها في كفالة أمه ، لموت والده في مدة رضاعه ، فحفظ القرآن
وجوده على الزرّاتينيّ و « مختصر الخرقى » وعرضه بتمامه على المجد سالم ،
ومواضع منه على العادة على الشمس الشاميّ ، وأبي الفضل بن الإمام المغربيّ
وآخرين ، و « ألفية ابن مالك » ، و « الطوفى » ، و « الطوالع » لليضاوي ،
و « الشنور » ، و « الملحّة » ، وحفظ نصفها في ليلة ، وتفقه بالمجد سالم ، وبالعلاء
ابن المغلبيّ ، والمحّب بن نصر الله ، وجماعة .

وأخذ العربية على الشمس البوصيريّ ، واليسير منها عن الشطنوفى ،
وغیره .

وقرأ على الشمس بن الديريّ في التفسير ، وسأل البرهان البيجوريّ عن
بعض المسائل ، وحضر عند البساطيّ مجلساً واحداً ، وكذا عند الجمال البلقينيّ
ميعاداً ، وعند ابن مرزوق ، والعلوسيّ ، واستفاد منهم في آخرين ، كالشمس
البرماويّ ، والبدريّ بن الدمامينيّ ، والتقى القاضي ، والعزّ بن جماعة ، وزاد ترده
إليه في الفرائض وغيرها .

وأخذ علم الوقت عن الشهاب اليرديّ ، والتاريخ ونحوه عن المقرئيّ ،
والعينيّ ، ولزم العزّ عبد السلام البغداديّ في التفسير والعريّة والأصليّين والمعاني
والبيان والمنطق والحكمة وغيرها ، بحيث كان جَلّ انتفاعه به ، وكتب على ابن
الصائغ ، مع تلقين الذكر من الزين أبي بكر الخوافيّ ، وكذا صحب البرهان
الأدكايّ ، وسمع على الشموس الزرّاتينيّ ، والشاميّ ، وابن المصريّ ، وابن
البيطار ، والشرفين بن الكويك ، ويونس الواحي ، والشهب ، والواسطيّ ،

والطرايني، والوليّ العراقي، وغرس الدين خليل القرشي، والزين الزركشي، والجمال بن فضل الله، والكمال بن خير، والمحّب بن نصر الله، والناصر الفاقوسي، والتاج الشرايشي، وصالحه ابنة الزكمانّي، وطائفة. وأجاز له الزين العراقي، وأبو بكر المراغي، وعائشة ابنة عبد الهادي، والجمال بن ظهيرة، وخلق.

وناب في القضاء عن شيخه المجد سالم، وهو ابن سبع عشرة سنة، وصعد به إلى الناصر فألبسه خلعة، ولما ضعف استتابه في تدريس الجمالية والحسنية والحاكم وأم السلطان، فباشرها مع وجود الأكابر، وكذا باشر قديماً الخطابة بجامع آل ملك بالحسنية، وتدرّس الحديث بمسجد ابن البابا، وبعد ذلك الفقه بالأشرفية برسباي بعد موت الزين الزركشي، بل كان ذكر لها قبله، وبالمديرية بعد المحب بن نصر الله، بل عُرضت عليه قبله فأبأها، لكون العز القاضي كان استتابه فيها عند سفره إلى الشام على قضائه، فلم يرد ذلك مروعة، وقبة الصالح بعد ابن الرزاز في أيام تلبسه القضاء، وبالمديرية بباب سر الصالحية.

وكذا ناب في القضاء عن ابن المغلي، وجلس ببعض الخوانيت، ثم أعرض عن التصدي له شهامة، وصار يقضي فيما يقصد به في يته مجاناً، ثم تركه جملة، وهو مع ذلك كله لا يتردد لأحد من بني الدنيا، إلا من يستفيد منه علماً، ولا يزاحم على سعي في وظيفة ولا مُرتب، بل قنع بما كان معه وما تجدد بكون مسألة.

وقد حج قديماً في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وسنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وزار المدينة المنورة وبيت المقدس والخليل وبعدها لقي القبايني وأجاز له، واجتمع في الرملة بالشهاب بن رسلان وأخذ عنه منظومته «الزبد»، وأذن له في إصلاحها، وبالع في تعظيمه، ودخل الشام مرتين لقي في الأولى حافظها ابن ناصر الدين وزاد في إكرامه، وفي الثانية البرهان الباعوني وأسمعه من لفظه أشياء من نثره، وإمام جامع بني أمية الزين عبدالرحمن بن خليل القابوني، وكذا دخل دمياط والحلة وغيرهما من البلاد والقرى، ولقي الأكابر، وطارح الشعراء،

وأكثر من الجمع والتأليف والانتقاد والتصنيف، حتى إنه لم يترك علماً إلا صنف فيه إما نظماً وإما نثراً، وقلّ من يوازيه في ذلك.

واشتهر ذكره، وبعد صيته، وكان بيته مجتمعاً لكثير من الفضلاء، وولي قضاء الحنابلة بعد البدر البغدادي مع التداريس المضافة للقضاء كالحالحية والأشرفية والناصرية وجامع ابن طولون وغيرها، كالشيخونية، وتصدر بالأزهر وغيره، ولم يتجاوز طريقته في التواضع والاستئناس بأصحابه وسائر من يتردد إليه، وتغفله وشهامته ومحاسنه، وحدث بالكثير قديماً وحديثاً.

سمع منه القدماء، وروى بيت المقدس مع أمه بعض المرويين، وأنشأ مسجداً ومدرسة وسبيلاً وصهرمجاً وغير ذلك من القربات، كمسجد بشيرا، وكان بيته يجمع طائفة من الأراامل ونحوهن.

ومن مؤلفاته: «نظم أصول ابن الحاجب» و«توضيحه»، و«شرح مختصر الطوفي» في أصول الفقه، و«مختصر المحرر» في الفقه، و«نظمه»، و«توضيحه» و«تصحیح مختصر الخرقی»، و«المقايسة الكافية بين الخلاصة والكافية»، و«نظم إيساغوجي»، و«منظومة في النحو»، و«توضيحها»، و«طبقات الحنابلة» عشرون مجلداً، و«شفاء القلوب في مناقب بني أيوب»، و«تنبيه الأخيار بما وقع في المنام من الأشعار» وغير ذلك.

مات ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى، سنة ست وسبعين وثمانمائة. وغسل من الغد، وحمل نعشه لسبيل المؤمنين، فشهد السلطان فمن دونه الصلاة عليه في جمع حافل، ثم رجعوا به إلى حوش الحنابلة عند قبر أبيه وأسلافه، والشمس بن العماد الحنبلي، وهو بين تربة كوكاي والظاهر خشقلم، فدفن في قبر أعده لنفسه^(١).

١٣٢. يوسف بن محمد بن عمر الجمال أبو المحاسن المرذاقي ثم

(١) ترجمته في: المنهج الأحمد ٥: ٢٧٢-٢٧٣، وعخصره ١٩٠، والسحب الوابلة ١: ٨٥-٩٣، ومختصر الشطي ٧٩، والشذرات ٧: ٣٢١، والضوء اللامع ١: ٢٠٥، والمقصد الأرشد ١: ٧٥، والتسهيل ٧٩، وحوادث الزمان ٢: ٦١.

الدمشقي الصالحى والد ناصر الدين محمد .

أحد الرؤوس بدمشق من الحنابلة ممن أخذ عن التقي بن قنلس .
له مصنف في الفرائض سماه «الكفاية» وله عمل آخر في الحساب ، وجرّد
«الفروع» لابن مفلح ، وأقرأ الطلبة ، وناب في القضاء عن ابن عبادة .
وحج سنة ٨٧٥هـ ، وأجاز بعض من عرض عليه من الحنابلة سنة
٨٧٨هـ .

ومات سنة ٨٨٢ هـ ^(١) .

١٣٣. عمر بن علي سراج الدين ، أبو الحسن بن عادل .

مؤلف التفسير العظيم العديم النظر ، وله حاشية على «المحرر» في الفقه .
وروى عنه التقي المكي بعض المرويات ، وكذا نور الدين الهيثمي في كتابه
«مجمع الزوائد» ، وكناه أبا حفص .
وتوفي بعد سنة ٨٨٠ هـ ^(٢) .

١٣٤. أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر بن محمود

الحسيني الجراعي الصالحى ويعرف بـ «الجراعي»

ولد تقريباً سنة ٨٢٥ هـ بجراخ من أعمال نابلس .
وقرأ القرآن عند يحيى العبدوسي ، و «العمدة» ، وفي التفسير ، و «الخرقي»
و «النظام» كلاهما في المذهب في الفقه ، و «الملحة» ، وبعض «ألفية ابن
مالك» ، ونحو ثلثي «جمع الجوامع» ، و «ألفية شعبان الآثاري» بتمامها .
وقدم دمشق سنة ٨٤٢ هـ ، وأخذ الفقه عن التقي ابن قنلس ولازمه ، وبه
تخرج وعليه انتفع في الفقه وأصوله ، والفرائض والعريية والمعاني والبيان ، ولازم
الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الحنبلي ، وكذا أخذ الفرائض عن الشمس السبلي

(١) ترجمته في: الضوء اللامع ١٠: ٣٣٢، والمنهج الأحمد ٥: ٢٨٠، ومختصره ١٩٩، والجواهر ١٨٢ ،
والشذرات ٧: ٣٣٦ .

(٢) ترجمته في: السحب الوابلة ٢: ٧٩٣، والأعلام ٥: ٥٨ .

وغيره، ولزم الاشتغال حتى برع وصار من أعيان فضلاء مذهبه بدمشق، وتصدر للتدريس والإفتاء والإفادة، وناب في القضاء، وصنف كتاباً اختصره من فروع ابن مفلح سماه «غاية المطلب في معرفة المذهب» اعتنى فيه بالمسائل الزائدة على «الخرقي» في مجلد، و«حلية الطراز في مسائل الألفاظ» انتفع فيه بكتاب الجمال الإسنوي الشافعي، و«الترشيح في بيان مسائل الترجيح» وغير ذلك. وسمع بعلبك «صحيح البخاري»، وكان يقرأ بنفسه أيضاً، ثم قدم القاهرة سنة ٨٦١ هـ فطاف يسيراً على بعض من بقي كالسيد النابه والعلم البلقيني، والجلال المحلي، وأم هاني الهورينية من المسندين.

وقرأ على التقي الحصيني، وعلى القاضي عز الدين في «المنطق» وغيره. وعرض عليه الثيابة فامتنع، خوفاً من انقطاع التودد، وحضر دروس ابن همام، وأخذ عنه جماعة من المصريين، وربما أفتى بالقاهرة، وحج مراراً، وجاور هناك سنة ٨٧٥ هـ، وأقرأ في بعضها، وقرأ «مسند إمامه» بتمامه هناك على النجم عمر بن فهد، وعمل قصيدة نظم فيها سند المسمع وامتدحه فيها، أنشدها يوم ختمه، كتبها عنه المسمع أولها:

الحمد لله الذي هدانا فكم له من نعمة حبانا

وكذا كتب عنه عدة قصائد من نظمه، هذا مع أنه قرأ سنة ٨٤٩ هـ بعض «المسند» على الشهاب بن ناظر الصاحبة، وسمع معه شيخه التقي، وكذا سمع علي أمين الدين بن الكركي، وقرأ بأخرة على ناصر الدين بن زريق، وكان إماماً علامة ذكياً، طلق العبارة ديناً متواضعاً طارحاً للتكلف، ساعياً في ترقى نفسه في العلم والعمل.

ومن مصنفاته: «نفائس الدرر في موافقات عمر»، و«الأجوبة عن الستين مسألة» التي أنكرها ابن الهائم الشافعي على الشيخ تقي الدين بن تيمية، و«مختصر كتاب أحكام النساء» لأبي الفرج بن الجوزي، و«مولد»، و«ختم الصحيح للبخاري»، و«ختم المسند للإمام أحمد»، و«شرح أصول ابن اللحام»، و«تحفة الراعي والساجد في أحكام المساجد» مجلد لطيف، جعله

تاريخاً لمكة والمدينة والمسجد الأقصى، ثم ذكر بقية أحكام سائر المساجد وهو كتاب جليل الفوائد جمّ العوائد.

مات ليلة الخميس حادي عشر رجب، سنة ٨٨٣ هـ بصالحية دمشق^(١).

١٣٥. إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الشيخ

الإمام العلامة المحقق الحافظ المجتهد شيخ الإسلام برهان

الدين بن القاضي أكمل الدين بن العلامة الشيخ شرف

الدين بن رئيس القضاة شمس الدين.

كان من بيت علم ورياسة، أفتى ودرس وناب في قضاء دمشق، ثم اشتغل به وانتظم له الأمر، وصنف شرح المقنع والفروع في المذهب، وطبقات الأصحاب واسمه المقصد الأرشد، وكتاباً في الأصول وغير ذلك.

وكانت مباشرته القضاء أكثر من أربعين سنة، وانتهت إليه رياسة المذهب، بل رياسة عصره، ومحاسنه كثيرة.

وكانت وفاته سنة أربع وثمانين وثمانمائة، وصلي عليه بالجامع المظفري، ودفن بالروضة عند أسلافه، رحمه الله^(٢).

١٣٦. علي بن سليمان المرداوي الشيخ الإمام العلامة القاضي

مفتي الفرق أبو الحسن علاء الدين علي المرداوي الأصل

الصالح الحنبلي الإمام الفقيه الأصولي النحوي الفرضي

المحدث المقرئ أخذ عن ابن الطحان، وابن ناصر الدين،

(١) ترجمته في: للزهج الأحمد ٥: ٢٨٢-٢٨٤، ومختصره ١٩٣، والشفرات ٧: ٣٣٧، والضوء ١: ١٢٥،

ومختصر الشطي ٦٧، وتراجم للتأخرين ٥، والتسهيل ٢: ٨٦، والندارس ٥٩، وقضاة دمشق ٣٠٠-٣٠١.

(٢) ترجمته في: للزهج الأحمد ٥: ٢٨٧-٢٨٩، ومختصره ١٩٣، والمختصر للشطي ٧٥، والضوء للامع ١:

١٥٢، والشفرات ٧: ٣٣٨، وتراجم للتأخرين ٥، والتسهيل ٢: ٨٦، والسحب الوابلة ١: ٦٠، وحوادث

الزمان للحمصي ١: ٧٩.

وابن عروة وغيرهم .

وتفقه «بابن يوسف»، والشيخ تقي الدين بن قُنس، والشيخ عبدالرحمن وغيرهم .

وأخذ الفرائض عن الشيخ محمد السبكي وغيره، واشتغل وحصل وبرع وأفتى ودرس في المدرسة الضيائية مشاركة، وناب في القضاء .

وقرأ «المقنع»، و «الطوحيّ»، و «الخلاصة»، ومن تصانيفه: «الإنصاف تصحيح المقنع»، و «تصحيح الفروع»، وكتاب «التنقيح المشيع في تصحيح المقنع»، و «اختصار الإنصاف»، وكتاب «التحرير في الأصول»، و «شرحه» وغير ذلك، وله «مولد»، و «كتاب في الأدعية»، وشرع في «شرح الطوحيّ» .

وكان يقرئ بالقراءات بمدرسة شيخ الإسلام، وكان عالماً باللغة والتصريف والمنطق والمعاني وغير ذلك، له حظ من العبادة والدين والورع، طويل القامة ليس بالرقيق ولا بالغليظ، يميل إلى سمرة، وصوته حسن، كثير الصدقة وتفقد الإخوان، مليح المعاشرة، بشوش الوجه، فتح الله له بالعلم والعمل والدين والآخرة، وحصل كتباً كثيرة، وتحت يده خزانة كتب الوقف بمدرسة شيخ الإسلام .

وتفقه به جماعة من الحنابلة، وكان معظماً عند الجماعة، وأذن له ابن يوسف بالإفتاء، وولي نيابة القضاء، وحج مرتين وجاور .

توفي ليلة الجمعة سادس شهر جمادى الأولى، سنة خمس وثمانين بالصالحية، وصلي عليه بعد صلاة الظهر، ودفن على حافة الطريق تحت مسطبة الدعاء تحت الروضة، رحمه الله^(١) .

(١) ترجمته في: الجوهر المنضد ٩٩-١٠١، والمختصر للشطبي ٦٨، والشنرات ٧: ٣٤٠، والمنهج الأحمد ٥: ٢٩٠، ومختصره ١٩٣، والضوء اللمع ٥: ٢٢٥، والبدر الطالع ١: ٤٤٦ .

١٣٧. أحمد بن أبي بكر بن محمد بن العماد الشهاب الحموي .

قدم القاهرة شاباً، فعرض كُتبه، وأخذ عن الجمال بن هشام والعز الحنبلي وغيرهما .

وسمع على محيي الدين بن الذهبي وطائفة، ومما سمعه «البخاري» بالظاهرية، ودخل دمشق أيضاً فأخذ عن البرهان بن مفلح، والتقي بن قنلس، وتميز في الحفظ يسيراً .

وفي المدخل لابن بدران أن للشهاب الحموي شرحاً لفروع ابن مفلح، سماه «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح»^(١) .

وقدم القاهرة الأيام السعدية، فتكسب بالشهادة، وكان فيه يُنس بحيث نافراً القاضي .

توفي تقريباً سنة ٨٨٨ هـ . وقد قارب الخمسين . وفي الشذرات: توفي سنة ٨٨٣ هـ^(٢) .

١٣٨. علي بن البهاء البغدادي الحنبلي الشيخ علاء الدين علي

بن البهاء .

أخذ عن ابن الطحان، وابن عروة، والنظام، وابن زريق وغيرهم . وبرع وأفتى ودرس واشتغل، وحفظ «الوجيز»، وشرح منه قطعة . صاحب دين وورع، ليس بالطويل ولا بالقصير، أَسَمَر .

ولد ببغداد، ثم رحل إلى دمشق، وحصل بها، وناب في القضاء سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .

وتوفي سنة ٨٩٠ هـ^(٣) .

(١) للمدخل لابن بدران ٤٣٧ .

(٢) ترجمته في: المنهج الأحمد ٥: ٢٨٤، ومختصره ١٩٢، والتسهيل ٢: ٨٦-٩٠، والسحب الوابلة ١: ١١٢،

والشذرات ٧: ٣٣٨، والضوء اللامع ١: ٢٦٠ .

(٣) ترجمته في: الجوهر للمضد ١٠٤، والضوء اللامع ٥: ٢٠٧، والقلائد الجوهريّة ١: ١٣٩ .

١٣٩. أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي .

هو الشيخ الإمام المتقن المفيد، العالم الزاهد العلامة شهاب الدين، أبو العباس الشهير «بابن المبرد» .

حفظ القرآن وحصل ويرع، واشتغل على عدد من الشيوخ .
من مصنفاته : «شرح على الخرقى» ، وألغاز في الفرائض سماها «الفحص الغويص في حل مسائل الغويص» ، وكتاب «الحبة والمتحايين في الله» ، وكتاب «الحصن الكبير المحكم البناء، المنجي من كل خوف وشدة وعناء» ، وغير ذلك من الكتب .

توفي يوم الأحد سابع عشر رجب، سنة ٨٩٥ هـ .
وكانت له جنازة حافلة ، ودفن عند رأس الشيخ موفق^(١) .

١٤٠. علي بن محمد بن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم بن عبد

الصمد بن علي الهيتي الزاهد البغدادي ثم الدمشقي

الصالحى .

وهو الإمام الفقيه العالم العلامة ، المفيد الفهامة ، مفتي المسلمين علاء الدين أبو الحسن ، حفظ القرآن ، و «الوجيز» في فقه الحنابلة ، واشتغل فتنقه على التقي بن قنلس ، والشيخ حسن الخياط جد ولده شهاب الدين أحمد لأمه ، والشيخ عبدالرحمن الشهير «أبي شعر» والبرهان بن مفلح .

وأخذ عن بني زريق الثلاثة ، وأبي الفرج بن الطحان ، وأبي الحسن الدؤلبليي ، والنظام بن مفلح ، والشمس بن جوارش ، وجماعات .
وله مصنفات منها: «فتح الملك العزيز بشرح الوجيز» و «شرح العمدة» .

(١) ترجمته في: السحب الوابلة ١: ١٢٠، والنعت الأكمل ٩٨، والجواهر المتضد ١٩، والتسهيل ٩٥، والكواكب السائرة ١: ١٣١، ومتعة الأنهان ٤ .

ورحل إلى مصر وأخذ عن العلامة مُحبي الدين الكافيجي، وجماعات،
وناب في الحكم للقاضي شهاب الدين بن عبادة، وبعده للقاضي نجم الدين بن
مُفلح.

توفي في ثالث عشرى جمادى الآخرة، سنة ٩٠٠ هـ. ودفن بالروضة عند
قبر الشيخ أبي شعر^(١).

١٤١. محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم بن يزيد بن خالد السدرشي الأصل القاهري.

سبط القاضي نور الدين البويطي، أمه آمنة، ويعرف بـ «السعدي».
ولد ثالث شوال سنة ٨٣٢ هـ بجوار مدرسة البلقيني. مات أبوه وهو ابن
ثلاث. ونشأ في كفالة أمه وأمها.
وحفظ القرآن، و «الوجيز»، و «ألفية النحو»، و «التلخيص»، ومعظم
«جمع الجوامع»، وجود في القرآن على الزين جعفر الشهنوري، وربما قرأ عليه
في غيره.

وأخذ النحو عن الأبدي، والراعي، وأبي القاسم النويري، ومن ذلك جُلَّ
«شرحه لمنظومته التي اختصر فيها الألفية»، والشُّمني ومنه «حاشيته على
المغني»، وكذا أخذ الصرف عن العز عبد السلام البغدادي.

وقرأ عليه جزءاً من تصانيفه، والبعض من النحو وغيره على أبي الفضل
المغربي، ولازم التقي الحُصني في الأصلين والمعاني والبيان وغيرها.

وحضر عند الشرواني دروساً في «المختصر» وغيره، وعند ابن الهمام مما
قرأ عليه قبيل موته من «تحريرة في الأصول»، وقرأ على الكافيجي مؤلفه في
«كلمة التوحيد» وغيره، وعلى أبي الجود اليسني «مجموع الكلاسي»، وكتب
عنه «شرحه»، وكتب في الفرائض أيضاً عن البوتنجي، وفي الحساب عن السيد

(١) ترجمته في: الشنرات ٧: ٣٦٥، والمنهج الأحمد ٥: ٣١٤، ومختصره ١٩٧، والتسهيل ٢: ١٠١، والسحب
لوالبة ٨: ٧٥٨-٧٦٠، والضوء اللامع ٥: ٢٠٨.

على تلميذ ابن المجدي، والشهاب السبيني، وفي الميقات عن النور النقاش، وفي الأدب عن ابن صالح وغيره. وله مناسك الحج على الصحيح من المذهب. وقد استمر على القضاء، حتى جاءه القضاء فجأة في ليلة الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة، سنة ٩٠٢ هـ.

وقد كانت مدة ولايته للقضاء ستاً وعشرين سنة وخمسة وثلاثين يوماً^(١).

١٤٢. يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي جمال الدين.

له عدد كبير من المصنفات منها: مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام^(٢)، وجمع الجوامع في الفقه أيضاً، والمعجم للبلدان، وتجريد العناية، وغير ذلك من المصنفات العديدة.

ولد سنة أربعين وثمانمائة، وقرأ على الشيخ أحمد المصري الحنبلي، والشيخ محمد، والشيخ عمر العسكري، وصلى بالقرآن ثلاث مرات، وقرأ «المقنع» على الشيخ تقي الدين الجراعي، والشيخ تقي الدين بن قنلس، والقاضي علاء الدين المرادوي.

وحضر دروس خلائق، منهم القاضي برهان الدين بن مفلح، والبرهان الزرعي.

وأخذ الحديث عن خلائق من أصحاب ابن حجر، وابن العراقي، وابن البالسي، والجمال بن الحرساني، والصلاح بن أبي عمر، وابن ناصر الدين، وغيرهم. وكان إماماً، علامة، يغلب عليه علم الحديث والفقه، ويشارك في النحو، والتصريف، والتفسير.

وقد ألف تلميذه شمس الدين ابن طولون في ترجمته مؤلفاً ضخماً.

(١) ترجمته في: المنهج الأحمد ٥: ٣١٥، ومختصره ١٩٧، والضوء اللمع ٩: ٥٨، والشذرات ٧: ٣٦٦-٣٦٧،

والأعلام ٧: ٥٢، ومعجم المؤلفين ١١: ١٩٩.

(٢) طبع هذا الكتاب مرتين، بتصحيح وتعليق والدي، الشيخ عبد الله بن دهيش، رحمه الله.

وتوفي، رحمه الله، في السادس من محرم، من سنة ٩٠٩ هـ^(١).

١٤٣. أحمد بن عبد الله بن أحمد العسكري الصالح.

هو الشيخ الإمام العالم الأرواح المحقق المتقن المفيد المتفنن البحر العلامة شهاب الدين، أبو العباس.

حفظ القرآن، ثم تصدر لإقراءه بمدرسة الشيخ أبي عمر، وسمع على الشهاب بن زيد، والنظام بن مفلح، وأكثر من القراءة على الشيخ أبي عبد الله بن أبي عمر، ومن ذلك «مسند الإمام أحمد»، وأجاز له أبو العباس بن الشريفة، وأبو عبد الله بن جوارش، وأبو الحسن الدُّرَيْلِيُّ، ومحمد بن الصفي، وأبو العباس الاسطنبولي وغيرهم.

واشتغل على التقي بن قنلس، ثم على القاضي علاء الدين المرداوي صاحب «التقيح» وغيرهم.

قال الغزي: وبرع ودرس وأفتى وصار إليه المرجع في عصره في مذهب الحنابلة، وعنده خير وديانة وسكون، وكان بينه وبين عبد رب النبي تباغض بسبب ما نقله ناظر المدرسة المذكورة سودون الطويل عنه لعبد رب النبي من مسألة إثبات الحرف القديم، ونحوها من مسائل الاعتقاد، والظاهر أنه كان سالكاً فيها طريقة السلف كما هو شأن غالب الحنابلة، وكثيراً ما كان يحرض على مطالعة «الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» للموفق بن قدامة.

توفي سادس عشر ذي القعدة، سنة ٩١٠ هـ. ودفن شرقي مقبرة الشيخ أبي عمر خارج الحواقة بالسفح^(٢).

١٤٤. عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الزين بن الشمس

الغليمي، نسبة لعلي بن غليم المقدسي قاضيه وابن

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠: ٣٠٨، وشنرات الذهب: ١٠: ٦٢، والكواكب السائرة: ١: ٣١٦، والنعت الأكمل: ٧٠، وفهرس الفهارس: ٢: ١١٤١.

(٢) ترجمته في: نعت الأكمل: ٧٨-٨٧، وشنرات: ٨: ٥٧١، والكواكب السائرة: ١: ١٤٩، ومختصر الشطبي: ٧٨.

قاضييه .

كان حسن السيرة، له شهرة بالفضل، والإقبال على التاريخ، مع خط حسن ونظم، وكانت ولايته بعد انقراض غالب بني عبد القادر النابلسي، كما أن والده ولي قبل البدر والد الكمال منهم، ثم انفصل، وقد دخل هذا القاهرة وجلس بها شاهداً، وأخذ عن البدر السعدي .

ولد في ليلة الأحد ثالث عشر ذي القعدة، سنة ٨٦٠ هـ بالقنس .
فحفظ القرآن وله نحو عشر سنين، ثم حفظ كلاً من «المقنع» و«الخرقي» وعرضهما على علماء بلده، منهم كمال الدين بن أبي شريف .
واشتغل في الفقه على والده، وقرأ عليه الكتابين المذكورين، ثم بعد وفاته لازم الشيخ شهاب الدين العمري الشافعي، فقرأ عليه كتابه «المقنع» بعد عرضه لبعضه، وحضر وعظه ودروسه، وأجازه بها، ودخل القاهرة سنة ٨٨٠ هـ فحفظ بها «التسهيل» في الفقه لأسباسلار، وحله على شيخه القاضي بدر الدين السعدي، وتفق به وسمع الحديث على جماعة منهم الخليفة العباسي المتوكل على الله عبدالعزيز، ثم ولي قضاء الرملة سنة ٨٩٠ هـ وسافر إليها وأقام بها سنتين، ثم أضيف إليها قضاء القنس والخليل ونابلس، ثم ترك قضاء نابلس باختياره بعد سنتين، واستمر على الباقي إلى الدولة العثمانية في خامس ذي القعدة سنة ٩٢٢ هـ، وكانت مدة ولايته للقنس إحدى وثلاثين سنة ونصف سنة غير السنتين المتقدمتين في الرملة، لم يتخلل له فيها عزل، وحج في أثنائها سنة ٨٠٩ هـ مع التجريد وصحبة أمير الركب الرجبي، وأقام بمكة نحو شهر مُلَازماً للتلاوة والعبادة . خصوصاً بعد انفصاله عن القضاء، فإنه انقطع بالمسجد الأقصى يُدرس ويفتي ويؤلف .

له عدة مؤلفات منها : تفسيران، أحدهما مُطول سماه «فتح الرحمن» في مجلدين، ومختصره سماه «الرجيز» .

واختصر كتاب «الإنصاف» للعلامة المرداوي، لم يعمل منه إلا النصف سماه «الإتحاف»، وله «تصحيح الخلاف المطلق في المقنع»، وتاريخ بلده المسمى «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» وهو عظيم في باب، أحيا به مآثر بلاده و«الإعلام بأعيان دولة الإسلام»، وطبقتين صغيرى وكبرى أولاهما «المنهج الأحمد» و«ثانيتها» «الدّر المنضد في أصحاب الإمام أحمد». توفي بعد سنة ٩٢٨ هـ بالقدس. ودفن بها، رحمه الله^(١).

١٤٥. الشيخ شهاب الدين الشويكي. أحمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالح، أبو الفضل شهاب الدين الشيخ الإمام العالم الفقيه الورع الصالح الناسك مفتي السادة الحنابلة بدمشق.

ولد في سنة خمس وسبعين وثمانمائة تقريباً، بقرية الشويكة من بلاد نابلس. ثم قدم دمشق وسكن صالحيتها، وحفظ القرآن العظيم بمدرسة أبي عمر، ومختصر الخرقى في الفقه، والملحة الحريية في علم العربية وغير ذلك. ثم سمع الحديث على الناصر بن زريق، فنبل وظهر فضله، وحج وجاور بمكة، ثم حج وجاور بالمدينة ستين، وصنف في مجاورته كتاب «التوضيح» جمع فيه بين المقنع والتنقيح الأول للموفق بن قدامة، والثاني للعلاء المرداوي، وزاد عليهما أشياء مهمة.

قال الحافظ بن طولون: وسبقه شيخه الشهاب العسكري، لكنه مات قبل إتمامه، فإنه وصل فيه إلى الوصايا، وكذلك عصره أبو الفضل بن النجار ولكنه عقد عبارته.

(١) ترجمته في: التعت ٥٢-٥٥، ومختصر الشطي ٨١-٨٢، والسحب الوابلة ٢: ٥١٦-٥١٨، وهداية العارفين ١: ٥٤٤، وكشف الظنون ١٧٧-٣٠٥، والأعلام ٤: ١٠٨، ومعجم المؤلفين ٥: ١٧٧.

توفي سنة ٩٣٩هـ^(١).

١٤٦. أحمد بن عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم بن رشيد الفتوحى

الشهاب القاهري المعروف بابن رشيد .

ولد سنة اثنتين وستين وثمانمائة.

فحفظ القرآن وكتباً منها: «العمدة»، و«المقنع»، و«ألفية النحر»، و«الملحة»، وجل «الطوفي»، و«الشاطبية»، وعرض على الأمين الأقصرائي، وسيف الدين الأمشاطي، والفخر المقدسي، والجوهري، والبكري، والباهي .

واشتغل في الفقه على البدر السعدي، والشهاب الشيشيني، ولازم الأنباسي، وابن الخطيب الفخرية، وابن القاسم، والبدر حسن الأعرج، وكذا الأرمني في «الألفية»، و«شرحها»، و«شرح النخبة»، و«البخاري» بقراءته .

وتقرب من قاضي الحنابلة الشهاب أحمد بن علي الشيشيني، فتاب عنه في حياته، ثم اشتغل بها عوضه بعد وفاته سنة ٩١٩ هـ، واستمر فيها أول دولة المروم سنة ٩٢٠ هـ، ثم عُزل بعد فقد قضاة العرب من كل مذهب بالقاهرة، وصار قاضي مصر الحنفي الرومي من سنة ٩٣٠ هـ يُوكلي نواباً عنه في كل مذهب، يحكمون بالصالحية .

وانحصر هو وأهل البلد، وضائق عليهم المسالك، مع أنه انفرد بمعرفة مذهبه، وصار عليه المعول فيه، وقد شارك في الحديث، وسار فيه السير الحديث، بحيث درس فيه وفي فنونه، وكتب الاستدعاءات .

(١) ترجمته في: النعت الأكمل ١٠٥-١٠٦، والمختصر للشطبي ٩٠، والشذرات ٨: ٢٣١، والتسهيل ٢: ١٣٠، والسحب الوابلة ١: ٢١٥، ومتعة الأذهان ١٥، والكواكب السائرة ٢: ٩٩، ومعجم البلدان ٣: ٣٧٤، وقد ذكرت بعض المصادر منها: النعت والشذرات أن وفاته سنة ٩٣٩ هـ . قال محقق السحب الوابلة: وهو خطأ ظاهر.

وكان لطيف العشرة، طارحاً للكلفة، فقير الحال، كثير العيال، وقد حصل بعض الوظائف، والكتب النفيسة، واستمر على جلالته حتى مات في ذي الحجة، سنة ٩٤٩هـ، في القاهرة^(١).

١٤٧. الإمام شرف الدين موسى الحجاوي .

موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن أحمد بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي ثم الصالحي الإمام العالم العلامة، الخبير بالبحر الفهامة، شيخ الإسلام، أبو النجا شرف الدين مفتي الحنابلة بدمشق، والمعول عليه في الفقه بالديار الشامية.

حائز قصب السبق في مضمار الفضائل، والفائز بالقدم العالي لدى تراحم الأفاضل، جامع أشتات العلوم، بدر سماء المنطوق والمفهوم، صاحب المؤلفات التي سارت بها الركبان، وتلقاها الناس بالقبول زماناً بعد زمان، والفتاوي التي اشتهرت شرقاً وغرباً، وعم نفعها الناس عجماً وعرباً، الخبير بلا ارتياب، والبحر المتلاطم العباب، شمس أفق العلوم والمعارف، قطب دائرة الفهم والعوارف، ذو التحقيقات الفائقة، والتدقيقات الرائقة، والتحريرات المقبولة، والتقارير التي هي بالإخلاص مشمولة.

أخذ الفقه وغيره عن الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن أحمد الشويكي الصالحي، والإمام الفقيه أبي حفص نجم الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي، وعن العلامة أبي البركات محب الدين أحمد بن محمد خطيب مكة العقيلي.

وأجاز له مفتي دار العدل السيد كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني بعد قراءته عليه مشيخته التي خرج لنفسه فيها أربعين حديثاً، بمنزله في دمشق، ما يجوز له وعنه روايته بشرطه، وكتب له خطة بذلك.

(١) ترجمته في: لئعت الأكمل ١١٣-١١٦، والشذرات ٢٧٦-٢٧٧، والتسهيل ٢: ١٣٣، والضوء اللامع ١: ٣٤٩، والكواكب السائرة ٢: ١١٢.

وأخذ عنه جماعة من الأئمة منهم: ولده الشيخ يحيى الحجاوي، والإمام الشهير شهاب الدين أحمد الوفاي المفلحي، والشيخ المسند إبراهيم بن محمد الأحذب الصالحي، وأبو النور بن عثمان بن محمد بن إبراهيم الشهير بأبي جدة وغيرهم.

وولي صاحب الترجمة إمامة الجامع المظفري بعد شهاب الدين المرادوي المعروف بابن الديوان، وترجم له الحافظ نجم الدين الغزي في الكواكب. وقال: انتهت إليه مشيخة السادة الحنابلة والفتوى، وكان يده تدريس الحنابلة بمدرسة الشيخ أبي عمر، والتدريس في الجامع الأموي. ومن انتفع به القاضي شمس الدين بن طريف، والقاضي شمس الدين الرجيجي، والقاضي شهاب الدين الشويكي. وألف كتاب، الإقناع، جمع فيه المذهب، وهو عمدة الحنابلة لزمان طويل.

وكانت وفاته ليلة الجمعة سابع عشر ربيع الأول، سنة ثمان وستين وتسعمائة. ودفن بسفح قاسيون، وكانت جنازته حافلة، رحمه الله تعالى^(١).

١٤٨. ابن النجار الفتوح الحنبلي (٨٩٨-٩٧٢هـ).

محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الفتوح، تقي الدين، ابن النجار. أخذ عن والده الفقه والأصول، وحفظ كتاب المقنع للموفق وغيره على الشيخ شهاب الدين أحمد البهوتي الحنبلي، والشيخ أحمد المقدسي، وسافر إلى الشام، وأقام بها مدة من الزمان، وعاد وقد ألف مصنفه المشهور المنعوت بـ «منتهى الإرادات» حرر مسأله على الراجح من المذهب، فاشتغل به عامة طلبة الحنابلة في عصره، واقتصروا عليه.

(١) ترجمته في: التبعث الأكمل ١٢٤-١٢٥، والمختصر للشطبي ٩٣-٩٤، والشفرات ٨: ٢٦٧، والسحب الوابلة ٣: ١١٣٤-١١٣٦، والكواكب السائرة ٣: ٢١٥، وعنوان الجد ٢: ٣٠٤، والأعلام ٨: ٢٦٧، ومعجم المؤلفين ١٣: ٣٤.

قال عنه الشعرائي: «صحبته أربعين سنة فما رأيت عليه ما يشينه في دينه، بل نشأ في عفة وصيانة، ودين وعلم وأدب وديانة، وانتهت إليه الرئاسة في مذهبه، وأجمع الناس أنه إذا انتقل إلى رحمة الله تعالى مات بذلك فقه الإمام أحمد في مصر».

ولم يكن يضاهيه أحد في مذهبه، أو يماثله في منصبه، وكان قلمه أحسن من لفظه، وله في تحرير الفتاوى اليد الطولى والكتابة المقبولة على الوجه الصحيح. ومن تصانيفه، بالإضافة إلى منتهى الإرادات، شرح الكوكب المنير، ومعونة أولي النهى شرح المنتهى^(١).

توفي ابن النجار، رحمه الله، عصر يوم الجمعة ثامن عشر صفر سنة ٩٧٢هـ، ودفن بتربة المجاورين^(٢).

١٤٩. شمس الدين الفارضي .

محمد الشيخ الإمام العلامة شمس الدين القاهري المعروف بالفارضي، شاعر مشهور، ومركز الفصاحة والبلاغة. ينسلون إليه من كل حذب، وأحد الأفراد في جودة السبك للمعاني والصياغة.

له منظومة راتبة في الفرائض.

توفي سنة ٩٨١هـ^(٣).

١٥٠. أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي مولداً

(١) لقد يسر الله لي إخراج هذا الكتاب محققاً في تسعة مجلدات ضخمة، وقد طبع ثلاث طبعات، آخرها في اثني عشر مجلداً.

(٢) ترجمته في: التلعت الأكمل ١٤١-١٤٢، والسحب الوابلة ٢: ٨٥٤-٨٥٨، والشذرات ٨: ٣٩٠. وقد وردت فيه ترجمة ابن النجار تحت اسم أحمد بن شهاب الدين الفتوح في آخر وفيات ٩٨٩هـ. ولكن معلومات الترجمة تخص محمد بن أحمد المذكور كذلك له ترجمة في الأعلام ٦: ٢٣٣، والتسهيل ٢: ١٤٠، والمختصر للشطبي ٨٧، ومعجم المؤلفين ٨: ٢٦.

(٣) ترجمته في: الشذرات ٨: ٣٩٣، والتلعت الأكمل ١٤٢، والسحب الوابلة ٣: ١١٠٦، ومختصر الشطبي ٨٨، والكواكب السائرة ٣: ٨٣، والأعلام ٦: ٣٢٥، ومعجم المؤلفين ١١: ١١٤.

وسكناً.

ولد ببلدة العيينة، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم، فأقام فيها مدة، وقرأ على أجتلاء مشايخها، ومنهم: العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري شيخ الشيخ موسى الحجاوي، وتخرج به وانتفع، وقرأ على غيره كالجمال يوسف بن عبد الهادي، والعلاء المرداوي.

وتفقه ومهر في الفقه، فأجازته مشايخه وأثنوا عليه، فرجع إلى بلده موفور النصيب من العلم والدين والورع، فصار المرجوع إليه في قطر نجد، والمشار إليه في مذهب الإمام أحمد، وانتفع به خلق كثير من أهل نجد وتفقهوا عليه.

وألف مؤلفات عديدة، منها: «الروضة»، و«التحفة»، و«درر الفوائد وعقيان القلائد»، وله تحقيقات نفيسة، وتلقيقات لطيفة.

وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث رمضان المبارك، سنة ٩٤٨ هـ. ودفن بمقبرة الشهداء من الصحابة في الجبيلة من قرى العيينة من أرض اليمامة، ضجيعاً للشهيد الجليل زيد بن الخطاب، رضي الله عنه^(١).

١٥١. العلامة الشيخ مرعي الكرمي.

مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي نسبة إلى طور كرم قرية من قرى نابلس ثم المقدسي. شيخ الإسلام صاحب التأليف العديدة، والتحريرات المفيدة، العلامة بالتحقيق، والفهامة بالتلقيق.

أخذ الفقه عن الشيخ محمد المرداوي، وعن القاضي يحيى بن موسى الحجاوي، ثم دخل مصر وتوطنها، وأخذ بها بقية العلوم من حديث وتفسير عن الشيخ الإمام محمد الحجاوي الواعظ، والمحقق أحمد الغنيمي، وكثير من المشايخ المصريين.

(١) ترجمته في: السحب الوابلة ١: ٣٧٤، والتسهيل ٢: ١٣٣، وعنوان الجند ٢: ٣٠٣، والأعلام ٢: ٢٧٠، وعلماء نجد ١: ١٩٩.

وأجازه شيوخه ، وتصدر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر ، ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ، ثم أخذها عنه عصره العلامة إبراهيم الميموني ، ووقع بينهما ما يقع بين الأقران ، وألف كل منهما في الآخر رسائل ، وكان منهما في العلوم انهماكاً كلياً ، قطع زمانه بالإفتاء والتدريس ، والتحقيق والتصنيف .

وتأليفه ، رضي الله عنه ، كثيرة غزيرة ، منها : كتاب غاية المنتهى في الفقه قريب من أربعين كراساً ، وهو متن جمع من المسائل أقصاها وأدناها ، مشى فيه مشي المجتهدين في التصحيح والاختيار والترجيح . وله :

كتاب دليل الطالب في الفقه نحو عشرة كراريس ، دليل الطالبين لمعرفة كلام النحويين إرشاد من كان قصده في إعراب لا إله إلا الله وحده ، مقدمة الخائض في علم الفرائض ، القول البديع في علم البديع ، أقاويل الثقات في الأسماء والصفات ، الآيات المحكمات والمتشابهات ، قرة عين الودود بمعرفة المقصور والمملود ، الموائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة ، بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات ، بهجة الناظرين في آيات المستدلين ؛ نحو عشرين كراساً ، البرهان في تفسير القرآن . لم يتم ، تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين ، الكواكب الدرية في مناقب الشيخ ابن تيمية ، الأدلة الوفية بتصويب قول الفقهاء والصوفية ، سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة روض العارفين وتسليك المريدين ، إيقاف العارفين على حكم أوقاف السلاطين ، تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام ، تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام ، محرك سواكن الغرام إلى حج بيت الله الحرام ، قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن ، أرواح الأشباح في الكلام على الأرواح ، قلائد الفكر في المهدي المنتظر ، إرشاد ذوي الأفهام لنزول عيسى عليه السلام ، الروض النضر في الكلام على الخضر ، تحقيق الظنون بأخبار الطاعون فيما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون ، تلخيص أوصاف المصطفى ، وذكر من بعده من الخلفاء ، إتحاف ذوي الألباب في قوله تعالى : ﴿يحيي الله ما يشاء ويثبت وعنده أم

الكتاب^(١)، أحكام الأسس في قوله تعالى : ﴿إِنْ أُولَٰئِكَ يَتَّخِذُونَ لِلنَّاسِ﴾^(٢)، تنبيه الماهر على غير ما هو المتبادر يعني من الأحاديث الواردة في الصفات ، فتح المنان بتفسير آية الامتنان ، الكلمات البينات في قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٣)، أزهار الفلاة في آية قصر الصلاة ، تحقيق الخلاف في أهل الأعراف ، تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان ، توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين ، توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان ، إرشاد ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان ، اللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى ، قلائد العقيان في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٤)، مسبوك الذهب في فضل العرب ، شرف العلم على شرف النسب ، شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور ، رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار والغناء والأشعار ، تحقيق الرجحان بصوم يوم الغيم من رمضان ، تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن ، رفع التلبيس عن توقيف فيما كفر به إبليس ، تحقيق المقالة : هل الأفضل في حق النبي الولاية أو النبوة أو الرسالة ، الحجج البينة في إبطال اليمين مع البينة ، المسائل اللطيفة في فسخ الحج إلى العمرة الشريفة ، السراج المنير في استعمال الذهب والحرير ، دليل الحكماء في الوصول إلى دار الإسلام ، نزهة الناظرين في فضل الغزاة والمجاهدين ، بشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، بشرى ذوي الإحسان فيمن يقضي حوائج الإخوان ، الحكم الملكية والكلم الأزهرية ، إخلاص الوداد في صدق الميعاد ، سلوان المصاب بفرقة الأحباب ، تسكين الأشواق بأخبار العشاق ، منية المحبين وبغية العاشقين ، نزهة المتفكر ، لطائف المعارف ، المعرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة ، نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين ، قلائد العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان .

(١) سورة الرعد ، الآية ٣٩ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ٩٦ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٥ .

(٤) سورة النحل ، الآية ٩٠ .

وغير ذلك من الفتاوي والرسائل النافعة التي تداولها الناس وتلقوها بالقبول .
وله رسالة سماها النادرة الغريبة والواقعة العجيبة ، مضمونها الشكوى من
الميموني والخط عليه . وله ديوان شعر مشهور .
وكانت وفاته بمصر ، في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثلاثين وألف^(١) .

١٥٢. العلامة الشيخ منصور البهوتي .

منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس
الشهير بـ « البهوتي » المصري الشيخ الإمام شيخ الإسلام .
كان إماماً هماماً ، علامة في سائر العلوم ، فقيهاً متبحراً ، أصولياً مفسراً ،
جبالاً من جبال العلم ، وطوداً من أطواد الحكمة ، وبحراً من بحور الفضائل ، له
اليد الطولى في الفقه والفرائض وغيرهما . أخذ عن جماعة من الأعيان : كالشيخ
يحيى بن الشرف موسى الحجاوي الدمشقي ، والشيخ عبد الله الدنوشري
الشافعي ، والجمال عبد القادر الدنوشري الحنبلي ، والنور علي الحلبي ، والشهاب
أحمد الوارثي الصديقي .

ترجمه الأمين الحبي في تاريخه فقال : شيخ الحنابلة بمصر ، وخاتمة علمائهم
بها ، الذائع الصيت ، البالغ الشهرة .
كان عالماً عاملاً ورعاً ، متبحراً في العلوم الدينية ، صارفاً أوقاته في تحرير
المسائل الفقهية ، ورحل الناس إليه من الآفاق لأخذ مذهب الإمام أحمد ، رضي
الله عنه .

انفرد في عصره بالفقه ، وأخذ عن أكثر المتأخرين من الأصحاب الحنابلة
منهم : الجمال يوسف البهوتي ، والشيخ محمد البهوتي ، ومحمد بن أبي السرور
البهوتي ، وإبراهيم بن أبي بكر الصالحى وغيرهم .

(١) ترجمته في: التعت ١٨٩-١٩٦ ، والمختصر للشطبي ١٠٨-١١١ ، والسحب الوابلة ٣: ١١١٨ ، والأعلام
٢٠٣: ٧ ، وخلاصة الأثر ٤: ٣٥٨ ، ونقطة الریحانة ٢: ٢٤٤ ، وعنوان المجد ٢: ٣٠٨ ، وهداية العارفين ٢:
٤٢٦ ، ومعجم المؤلفين ١٢: ٢١٨ .

ومن مؤلفاته: شرح الإقناع للشرف موسى الحجاوي في ثلاثة أجزاء ضخام، وحاشية على الإقناع المذكور، وشرح المنتهى لثقي الدين الفتوحى في ثلاثة أجزاء أيضاً، وحاشية على المنتهى المذكور، وشرح زاد المستنقع للحجاوي، وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي. وكان ممن انتهى إليه التدريس والفتوى، وكان سخيّاً له مكارم حجة، وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة، ويدعو جماعته من المقادسة، وإذا مرض منهم أحد عاده وأخذه إلى بيته ومرضه إلى أن يشفى. وكانت الناس تأتيه بالصلقات فيفرقها على طلبته بالجلس، ولا يأخذ منها شيئاً.

وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة العاشر من شهر ربيع الثاني، سنة إحدى وخمسين وألف، بمصر القاهرة، ودفن بتربة المجاورين^(١).

١٥٣. الشيخ عثمان الفتوحى .

عثمان بن أحمد بن تقي الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبدالعزيز علي بن إبراهيم بن رشد الفتوحى القاهري الشهير بابن النجار أحد أجلاء علماء الحنابلة بمصر.

كان قاضياً بالمحكمة الكبرى بمصر، فاضلاً جليلاً، ذا وجهة ومهابة عند عامة الناس وخاصتهم، حسن السمعة والسيرة والخلق، قليل الكلام.

له في الفقه مهارة كلية، وإحاطة بالعلوم العقلية والنقلية.

ولد بمصر وبها نشأ، وأخذ الفقه عن والده، وعمه الجمال يوسف، وعن الإمام محمد المرداوي الشامي، وعبدالرحمن البهوتي.

وأخذ العلوم العقلية عن كثيرين: كالعلامة الشهاب إبراهيم اللقاني ومن عاصره.

(١) ترجمته في: النعت ٢١٠-٢١٣، والسحب الوابلة ٣: ١١٣١، والمختصر للشطبي ١١٤-١١٦، والأعلام ٧: ٣٠٧، وخلاصة الأثر ٤: ٤٢٦، وعنوان الجدد ٢: ٣٢٣، وهداية العارفين ٢: ٤٧٦، ومعجم المؤلفين ٢٣٨٣.

وأخذ عنه جماعة كثيرون كولد القاضي محمد، والقاضي محمد الحواوشي، وعبد الله بن أحمد المقدسي .
وألف المؤلفات النافعة، كالحاشية الجلييلة على المنتهى في الفقه .
وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الأول، سنة أربع وستين وألف . ودفن
بقرية الجاورين تربة أبيه وجده، رحمه الله^(١) .

١٥٤. سليمان بن علي بن مشرف التميمي علامة الديار النجدية .

ولد في بلدة العينة ونشأ بها .
قرأ التفسير والحديث وأصول الدين والفقه والفرائض .
وقد صنف «المنسك» المشهور به، وله فتاوي لو جمعت لجاءت في مجلد
ضخم .
وقد تتلمذ على يده خلق كثير وانتفعوا منه .
توفي في سنة ١٠٧٩ هـ^(٢) .

١٥٥. المسند | شمس الدين محمد البلباني .

محمد بن بدر الدين بن عبد القادر بن محمد البلباني البعلبي الدمشقي
الصالح الخزرجي الشيخ العلامة المحقق الفهامة الورع الزاهد العالم العامل القدوة
الحجة شيخ الإسلام، أبو عبد الله شمس الدين أحد الأئمة الزهاد وأوحد العلماء
الأفراد .
ولد بدمشق، سنة ست وألف .

(١) ترجمته في: النعت ٢١٦، والمختصر للشطبي ١١٧، والتسهيل ١٥٤: ٢، والسحب الوابلة ٧٠٠: ٢،

وخلاصة الأثر ١٠٩: ٣، وهداية العارفين ٦٥٧: ١، ومعجم المؤلفين ٢٥٠: ٦.

(٢) ترجمته في: السحب الوابلة ٤١٣: ٢، والتسهيل ١٥٧: ٢، والأعلام ١٣٠: ٣، وعنوان المجد ١: ١٨١،

وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ٦٢، وعلماء نجد ٣٠٩: ١.

وكان من كبار أصحاب الشهاب أحمد أبي الوفا الوفاي في الفقه والحديث، ثم زاد عليه في معرفة فقه المذاهب زيادة على مذهبه، فكان يقرئ في المذاهب الأربعة، وتفقه أيضاً على القاضي محمود الحميدي، وسمع بعلبك وبدمشق على الشهاب أحمد العيشاوي الكبير، والشمس محمد الميداني.

وأفتى مدة عمره، وانتهد إليه رئاسة العلم بالصالحية بعد الشيخ على القبردي، وكان عالماً عاملاً ورعاً زاهداً فقيهاً محدثاً عابداً معمرًا، قطع أوقاته في العبادة والعلم والكتابة والدرس، حتى مكن الله تعالى منزلته من القلوب، وأحبه الخاص والعام.

وكان حسن الخلق والخلق والصحة، حلو العبارة، كثير التحري في أمر الدين والدنيا، منقطعاً إلى الله تعالى.

وكانت وفاته ليلة الخميس لتسع خلعت من رجب، سنة ثلاث وثمانين وألف، وصلي عليه بالجامع، ودفن بسفح جبل قاسيون في الطرف الشرقي، رحمه الله^(١).

١٥٦. الشيخ محمد الخلوتي.

محمد بن أحمد علي البهوتي الشهير بالخلوتي المصري القاهري ابن أخت العلامة منصور البهوتي العالم العلم الفقيه التحرير إمام المنقول والمعقول مخرج الفروع على الأصول المحقق الملقب المفتي والمدرس بمصر القاهرة.

ولد بمصر ونشأ بها، وأخذ الفقه عن العلامة عبدالرحمن البهوتي تلميذ محمد الشامي صاحب السيرة.

ولازم خاله شارح الإقناع والتهى ومحشيها، وأخذ العلوم العقلية عن الشهاب الغنيمي، وعليه تخرج وانتفع، واختص بعده بالعلامة نور الدين علي الشبرايملي ولازمه في دروسه في كثير من العلوم، فكان لا يفارقه في العلوم

(١) ترجمته في: التبع ٢٣١-٢٣٣، والسحب الوابلة ٢: ٩٠٢-٩٠٥، والمختصر للشطبي ١٢٢-١٢٣، والأعلام ٦: ٥١، والتسهيل ٢: ١٥٨، وخلاصة الأثر ٣: ٤٠١، ومعجم المؤلفين ٩: ١٠٠، ومشبعة أولي المواهب ٥٠.

النظرية، وكان يجري بينهما في الدرس من المحاورات والنكات الدقيقة ما لا يعرفه أحد من الحاضرين إلا من كان من أكابر المحققين، وكان الشيراملسي يجله ويشني عليه ويعظمه ويحترمه، ولا يخاطبه إلا بغاية التعظيم لما انطوى عليه من الفضل، ولكونه رفيقه في الطلب، ولم يزل ملازماً له حتى مات.

وكتب كثيراً من التحريات منها: تحريراته على الإقناع، وعلى المنتهى جردت بعد موته من هوامش النسختين، فبلغت حاشية الإقناع اثني عشر كراساً، وحاشية المنتهى أربعين كراساً، وله حاشية على شروح العقائد النسفية للسعد جردها من خط شيخه الشهاب أحمد الغنيمي ورتبها.

وكانت وفاته بمصر ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة الحرام، سنة ثمان وثمانين وألف، رحمه الله^(١).

١٥٧. الشيخ عبد الحي العكري.

عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد، أبو الفلاح العكري الدمشقي الصالحى الشيخ العالم الهمام المصنف الأديب العجيب الشأن في المذاكرة والاستحضار وتقييد الشوارد من كل فن. وكان من أعرف الناس بالفنون الكثيرة، وأغزرهم إحاطة بالآثار، وأجودهم مساجلة، وأقدرهم على الكتابة والتحرير. ولد بدمشق نهار الأربعاء ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف، وبها نشأ.

له من التصانيف:

شرحه على غاية المنتهى في الفقه للشيخ مرعي حرره تحريراً. وله التاريخ المشهور الذي سماه «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»^(٢) ابتداء فيه من الهجرة

(١) ترجمته في: النعت ٢٣٨-٢٤٠، والمختصر للشطبي ١٢٣-١٢٤، والأعلام ٦: ٢٢، والسحب الوابلة ٢:

٨٦٩، والتسهيل ٢: ١٥٩، وخلاصة الأثر ٣: ٣٩٠.

(٢) الكتاب مطبوع في ثمانية أجزاء طبع سنة ١٣٥٠هـ في القاهرة.

إلى سنة ألف منها، وذكر فيه ما وقع من الحوادث المشهورة، وتراجم الأعيان من العلماء والملوك وغيرهم. وجميع ذلك على سبيل الإختصار في مجلدين، وله غير ذلك من الرسائل والتحريرات، وخرج لنفسه مثنياً لمشايخه، ومروياته. وقرأ القرآن العظيم، وطلب العلوم مشمراً عن ساق الاجتهاد، فأخذ عن أعلام الأشياخ بدمشق من أجلهم: الأستاذ الكبير الشيخ أيوب الخلوّتي، وتلقى الفقه قراءة وأخذاً عن الشيخ تقي الدين عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق، وعن الإمام شمس الدين البلباني الصالحي. ثم رحل إلى القاهرة وأقام بها مدة طويلة، للأخذ عن علمائها، فأخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحي، والنور علي الشبراملسي، والإمام شمس الدين محمد البابلي، والشهاب أحمد القليوبي وغيرهم. ثم رجع إلى دمشق، ولزم الإفادة والتدريس. وكانت وفاته في سادس عشر ذي الحجة الحرام، سنة تسع وثمانين وألف. ودفن بالمعلاة. وكان عمره ٥٨ سنة^(١).

١٥٨. برهان الدين الذنابي العوفي.

إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الذنابي العوفي، نسبة إلى سيدنا الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، الدمشقي الصالحي الأصل المصري المولد والوفاة.

كان من أعيان الأفاضل، له اليد الطولى في الفرائض والحساب مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية.

ولد بمصر ونشأ بها، وأخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي، والحديث عن جمع من شيوخ الأزهر، وأجازته غالب شيوخه.

وألف مؤلفات منها: «شرح على منتهى الإرادات» في الفقه في مجلدات، و«مناسك الحج» في مجلدين، ورسائل كثيرة في الفرائض والحساب.

(١) ترجمته في: الثعنت ٢٤٠-٢٤٩، والمختصر للشطبي ١٢٤-١٢٥، والسحب الوابلة ٢: ٤٦٠-٤٦٥، والأعلام ٣: ٢٩٠، وخلاصة الأثر ٢: ٣٤٠، وهداية العارفين ١: ٥٠٨.

وكان لطيف الذاكرة، حسن المحاضرة، قوي الفكرة، واسع العقل، وكان فيه رئاسة وحشمة ومروعة، وكان من محاسن مصر في كمال أدواته وعلومه، مع الكرم المفرط والإحسان إلى أهل العلم والمتزدين إليه، وكان حسن الخلق والأخلاق.

وكان يرجع إليه في المشكلات الدنيوية لكثرة تدبره للأمور ومنازلته لها، وبالجملة فإنه كان حسنة من حسنات الزمان.

وكانت ولادته بالقاهرة، سنة ثلاثين وألف، وتوفي بها أيضاً فجأة ظهر يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الثاني، سنة أربع وتسعين وألف، وصلى عليه ضحى يوم الثلاثاء، ودفن بترية الطويل عند والده، رحمه الله تعالى^(١).

١٥٩. عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد التجدي مولداً الدمشقي رحلة القاهري مسكناً ومدفناً.

ولد في بلدة العينة من قرى نجد، ونشأ بها. ثم ارتحل إلى دمشق، فأخذ عن علمائها الفقه والأصول والنحو وغيرها، وحضر دروس شيخ الحنابلة بها ومفتيهم الشيخ محمد أبي المواهب فوقع بينه وبين المترجم نزاع في مسألة: إذا تساوى الحرير وغيره في الظهور، أو زاد الحرير إذا كان مسددي بالحرير وملحماً بغيره، وأخرجته الصناعة فظهر السداء وخفيت اللحمية وهو الخبز كالقر مسود والقطن، فقال أبو المواهب بالحل، وقال المترجم بالحرمة وطالت بينهما المنازعة والمناظرة فاحتد الشيخ أبو المواهب على المترجم فخرج من الشام إلى مصر وأخذ عن علمائها واختص بشيخ المذهب فيها، ومحرر الفنون العلامة الشيخ محمد بن أحمد الخلوتي فأخذ عنه دقائق الفقه وعدة الفنون، وزاد انتفاعه به جداً حتى تمهر وحقق ودقق واشتهر في مصر ونواحيها، وقصد بالأسئلة والاستفتاء سنين.

(١) ترجمته في: النعت ٢٥٢-٢٥٣، والمختصر ١٢٦-١٢٧، والسحب الوابلة ١: ١٧، والأعلام ١: ٣٤، والتسهيل ١٦١، وتراجم متأخري الحنابلة ٤، وخلاصة الأثر ١: ٩، ومعجم المؤلفين ١: ٧٢.

وكتب على «المنتهى» حاشية نفسية مفيدة جردها من هوامش نسخته تلميذه ابن عوض النابلسي، فجاءت في مجلد ضخيم، وصنف «هداية الراغب شرح عمدة الطالب» حرره تحريراً نفيساً فصار من أنفس كتب المذهب، واختصر «درة الغواص» مع تعقيبات يسيرة، وله «شرح البسملة»، و«رسالة في الرضاع»، و«نجاة الخلف في اعتقاد السلف»، وغير ذلك.

توفي بمصر مساء يوم الاثنين رابع عشر جمادى الأولى، سنة ١٠٩٧ هـ^(١).

١٦٠. عبدالرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس العاندي نسباً
الملقب بـ «أبا بطين» الفقيه الفاضل.

له مجموع في الفقه.

توفي سنة ١١٢١ هـ.

وهو جد الشيخ عبد الله أبا بطين^(٢).

١٦١. صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتي الأزهري العلامة
الفقيه الفرضي.

ولد في القاهرة ونشأ بها.

وقرأ واشتغل ومهر في الفقه، ولا سيما الفرائض التي اشتهر بإتقانها ونظم فيها «ألفيته» المشهورة الجامعة لمذاهب الأئمة الأربعة، والتي شرحها العلامة فرضي زمانه الشيخ إبراهيم بن عبد الله الوائلي الماضي بـ «العذب الفائض» في مجلد حافل وهو مشهور.

وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات مفيدة.

(١) ترجمته في: السحب الوابلة ٢: ٦٩٧-٦٩٩، والأعلام ٤: ٣٦٣، والتسهيل ٢: ١٦٢، وعنوان المجدد ٢: ٣٤٠، وعلماء نجد ٣: ١٨٣.

(٢) ترجمته في: التسهيل ٢: ١٦٧، والسحب الوابلة ٢: ٥٠٢، وعنوان المجدد ٢: ٣٥٨، وتاريخ بعض الحوادث ٨٩.

أخذ عن الشيخ منصور البهوتي ، وعن الشيخ محمد الخلوئي ولازمه ، وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي ، وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحي ، ومحمد الدَّجُومِي وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوي .
وله «ألفية في الفقه» ، ونظم «الكافي» . توفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول ، سنة ١١٢١ هـ^(١) .

١٦٢. أحمد بن محمد التميمي النجدي الشهير بـ «المنقور» .

قرأ على يد العلامة الشيخ عبد الله بن ذهلان وغيره من علماء نجد ، واجتهد مع الورع والديانة والقناعة والصبر على الفقر والعيال ، وكان يتعيش من الزراعة ويقاسي فيها - مع حرصه على الدروس في غير قريرته - الشدائد ، ومهر في الفقه مهارة تامة .

وصنف تصانيف حسنة ، منها : مجموعته الفقهيَّة المشهور بلقبه «الجامع لغرائب الفوائد والنقولات الجليلة من الكتب الغريبة» ، ومنها : «مناسك الحج» وغيرهما .

وله جوابات عن مسائل فقهية مسددة ، وكتب كثيرة .
توفي سنة ١١٢٥ هـ^(٢) .

١٦٣. الشيخ عبد القادر التغلبي .

عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشيباني الدمشقي الشيخ الإمام العالم الفقيه الفرضي الصالح العابد الناسك ، أبا التقى .

ولد في دمشق سنة اثنتين وخمسين وألف .

(١) ترجمته في: السحب الوابلة ٢: ٤٢٥-٤٢٨ ، والأعلام ٣: ١٩٠ ، والتسهيل ٢: ١٦٧ ، وتاريخ الجزيرة ١: ٦٩ ، وهذلية العارفين ١: ٤٢٤ .

(٢) ترجمته في: السحب الوابلة ١: ٢٥٢-٢٥٤ ، والأعلام ١: ٢٤٠ ، والتسهيل ٢: ١٦٩ ، وتراجم المتأخرين ١٣ ، وعنوان المجد ٢: ٣٦٠ ، وعلماء نجد ١: ١٩٥ .

وقرأ القرآن العظيم في صغره، ولزم الشيخ عبد الباقي الحنبلي وولده الشيخ أبا المواهب، وقرأ عليهما كتباً كثيرة في عدة فنون، وأعاد للثاني درسه بين العشائين من ابتداء سنة ١٠٧٣ هـ إلى أن توفي، ولازم الشيخ محمد البلباني فقرأ عليه الفقه والفرائض والحساب، وأجازه بمروياته.

وحضر دروس الشيخ محمد بن يحيى الخباز البطيني الشافعي، واجتمع بالمحقق الشيخ إبراهيم الكوراني المدني في إحدى حجاته سنة ١٠٩٤ هـ وأجاز له.

وقرأ على الشيخ عثمان القطان، والشيخ سعود الغزي، والشيخ منصور الفرضي، والشيخ محمد الكتيبي، ومحمد بن أحمد العمري بن عبد الهادي، والشيخ أحمد النخلي، وغيرهم من الأجلاء الذين يجمعهم ثبته، وكان يرزق من عمل يده في تجليد الكتب، ومن ملك له في قرية دوما، وبارك الله له في رزقه، فحج أربع مرات.

وكان يلزم الدرس لإقراء العلوم بالجامع الأموي بكرة النهار، وبعد وفاة شيخه أبي المواهب بين العشائين بالجامع الأموي أيضاً.

وأخذ عنه خلق لا يحصون، وانتفعوا به.

وكان ديناً صالحاً عابداً خاشعاً ناسكاً.

وصنف شرحاً على دليل الطالب.

وكانت وفاته الثلاثاء الثامن عشر من ربيع الآخر، سنة ١١٣٥ هـ، ودفن في مقبرة مرج الدحداح^(١).

١٦٤. أحمد بن محمد بن عوض المرداوي ثم النابلسي ويعرف بـ

«ابن عوض».

ولد في مردا ونشأ في صيانة وديانة.

(١) ترجمته في: السحب الوابلة ٢: ٥٦٣-٥٦٩، والمختصر للشطبي ١٣٢-١٣٣، والشذرات ٨: ٣١٧، ولتسهيل ٢: ١٧١، ومتعجب تاريخ دمشق ٦٣٢، وسلك الدرر ٣: ٥٨، وفهرس الفهارس ٢: ٧٧١.

ثم ارتحل إلى دمشق، فقرأ على مشايخها، ثم إلى القاهرة فلازم العلامة المحقق محمد بن أحمد الخلوتي.

مهر في الفقه خاصة، وشارك في أنواع العلوم، في القراءات والنحو والصرف والمعاني والبيان.

وله من المصنفات حاشية على «دليل الطالب» في الفقه نحو ثلاثين كراساً مفيدة جداً، ورسالة تسمى «طرف الطرف في مسألة الصوت والحرف»^(١).

١٦٥. محمد بن عبدالرحمن بن حسين بن محمد بن عفاقي

العفاقي نسباً الأحسائي بلداً العلامة الفهامة الفلكي

المحور.

ولد في بلد الأحساء وبها نشأ.

وقد مهر في الفقه والأصول والعربية وسائر الفنون، وفاق في علم الحساب والهيئة، وتحقيق علم الفلك.

وقد ألف تأليف بديعة، منها: «الجدول» ومنها: «مد الشبك لصيد علم الفلك»، و«سلم العروج في المنازل والبروج» و«شرح الغاية» في الفقه. كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً محققاً ماهراً.

توفي في سنة ١١٦٤ هـ^(٢).

١٦٦. أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحلبي الأصل البعلبي

الدمشقي.

شيخ وإمام وزاهد، ورع، فقيه، وعالم فاضل، كان ناسكاً خاشعاً متواضعاً، عابداً.

(١) السحب الوابلة ١: ٢٣٩.

(٢) ترجمته في: التسهيل ٢: ١٧٧، والأعلام ٦: ١٩٧، ومعجم المؤلفين ١٠: ١٣٨، والسحب الوابلة ٣:

٩٢٧، وعلماء نجد ٣: ٨١٨.

ولد في ثامن رمضان ، سنة ١١٠٨ هـ .
 واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة ، وأخذ عنهم الحديث وغيره ، ومنهم أبو المواهب .
 وله من المؤلفات : «منية الرائض شرح عمدة كل فارض» ، و «الروض الندي شرح كافى المبتدي» ، و «الذخر الحرير شرح مختصر التحرير» في الأصول ، وغير ذلك من التعليقات في الفرائض والحساب والفقه .
 تولى إفتاء الحنابلة بعد موت الشيخ إبراهيم المواهي سنة ١١٨٨ هـ .
 كانت وفاته في ليلة السبت ١٦ محرم ، سنة ١١٨٩ هـ ، ودفن بمقبرة باب الصغير^(١) .

١٦٧ . الشمس محمد السفاريني : محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة والمولد النابلسي الحنبلي العلامة العالم الكامل المتفوق .

كان مولده بقرية سفارين من قرى نابلس سنة ١١١٤ هـ ، ونشأ بها .
 وتلا القرآن ، ثم رحل إلى دمشق ، وأخذ الفقه والتفسير والحديث .
 وكان رحمه الله ، جليلاً جميلاً ، صاحب سمع ووقار ، ومهابة واعتبار .
 وكان كثير العبادة والأوراد ، ملازماً لقيام الليل ، وكان له مجلس يطرح فيه المسائل على الطلاب والأقران ، وكان صادعاً بالحق ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وكان خيراً جواداً .

ومن تأليفه : «شرح ثلاثيات مسند أحمد» في مجلد ضخمة ، وشرح نونية الصرصري سماه «معارج الأنوار في سيرة النبي المختار» في مجلدين ، و «تجبير الوفا في سيرة المصطفى» ، و «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب» ،

(١) ترجمته في: النعت الأكمل ٣٠٨ ، والتسهيل ٢: ١٨٣ ، والسحب الوابلة ١: ١٧٣ ، وسلك الدرر ١: ١٣١-١٣٢ ، ومختصر الشطي ١٣١ ، وهداية العارفين ١: ١٧٨-١٧٩ ، وإيضاح للكون ١: ٩٤٠-٩٤١ .
 ٥٩٠-٥٩٦ : ٢ ، ومعجم المؤلفين ١: ٢٨٥ .

و«البحور الزاهرة في علوم الآخرة» و«شرح عمدة الأحكام» و«تحفة النساك في فضل السواك» و«التحقيق في بطلان التلقيح» إلى غير ذلك من الكتب والرسائل التي ألفها.

توفي في مدينة نابلس في شوال، سنة ثمان وثمانين ومائة وألف. ودفن في تربتها الشمالية^(١).

١٦٨. إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف الوائلي نسباً النجدي أصلاً المدني مولداً ومنشأً ووفاة، العلامة الفهامة، المحقق المدقق.

ولد في المدينة المنورة ونشأ بها. فقرأ على علمائها والواردين إليها من علماء الأقاليم.

برع في الفقه والفرائض والحساب وسائر الفنون. وانتهد إليه رئاسة المذهب في الحجاز، سيما علم الفرائض، فإنه فيه لا يُجارى ولا يُبارى.

صنف كتاب «العذب الفائض شرح ألفية الفرائض». توفي في المدينة سنة ١١٨٩ هـ، ودفن في البقيع^(٢).

١٦٩. عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البعلبي الحلبي.

شيخ وعالم وفاضل وصالح، وكان بارعاً في العلوم. ولد في ضحوة يوم الأحد، سنة ١١١٠ هـ.

(١) ترجمته في: النعت ٣٠١-٣٠٦، ومختصر الشطبي ١٢٧، والتسهيل ١٨: ٢، والسحب الوابلة ٨٣٩: ٢، وسلك الدرر ٣١: ٤، وتاريخ الجيرتي ٤٠٩: ١، وفهرس الفهارس ١٠٠٢: ٢، والأعلام ١٤: ٦، ومعجم المؤلفين ٥٩١.

(٢) ترجمته في: مختصر الشطبي ١٧٤، والأعلام ٥٠: ١، والسحب الوابلة ٤٠: ١، ومعجم المؤلفين ٥٠: ١، والتسهيل ١٨٤: ٢، وتاريخ بعض الحوادث ٣١٤، وعلماء نجد ١٣٤: ١.

قرأ القرآن حتى ختمه في مدة يسيرة، ثم اشتغل في طلب العلم ٢٠ سنة. وقرأ على الشيخ عواد الحنبلي في القراءات والفقه والنحو. كان فاضلاً ناسكاً عالماً. وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ مصطفى النابلسي، ودخل حلب سنة ١١٤٤هـ، وأخذ عن جماعة من أجلائها. ومن مؤلفاته «الجامع لخطب الجوامع» و«كشف المخدرات في شرح أخصر المختصرات» وله أيضاً «رحلة» و«النور الوامض في علم الفرائض» و«شرح الجامع الصغير» و«بداية العابد وكفاية الزاهد» وله نظم جمعه في ديوانه. وتوفي سنة ١١٩٢^(١).

١٧٠. الدمنهوري.

أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري. شيخ الجامع الأزهر، وأحد علماء مصر المكثرين من التصنيف في الفقه وغيره.

كان يعرف بالمذهبي، لعلمه بالمذاهب الأربعة. ولد في دمنهور. وتعلم بالأزهر، وولي مشيخته، وكان قوياً للحق، هابته الأمراء، وقصدته الملوك.

من كتبه: «نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف»، و«إيضاح المبهم من معاني السلم» في المنطق، و«حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون» في البلاغة، و«منتهى الإرادات في تحقيق الاستعارات»، و«سبيل الرشاد إلى نفع العباد» في المواعظ، و«الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني»، و«عين

(١) ترجمته في: الثمت الأكمل ٣١١، والأعلام ٣: ٣١٤، ومعجم المؤلفين ٥: ١٤٧، ومختصر الشطي ١٣٢، وتسهيل السابلة ١٨٥، والسحب الوابلة ٢: ٤٩٧-٤٥١، والورود الأنسي ١٠٢، وسلك الدرر ٣: ٣٠٤-٣٠٥، وفهرس الفهارس ٢: ٧٣٧، وهداية العارفين ١: ٥٥٣، وإيضاح المكنون ١: ٤٩٣، والأعلام ٣: ٣١٤، ومعجم المؤلفين ٥: ١٤٧.

الحياة في استنباط المياه» رسالة، و«القول الصريح في علم التشريح»، و«منهج السلوك في نصيحة الملوك».

توفي بالقاهرة، سنة ١١٩٢ هـ^(١).

١٧١. الشيخ مصطفى الدوماني.

العلامة الفاضل المفسر الفقيه المتقن.

ولد في بلدة دوما، ونشأ في صالحية دمشق.

وقد اشتهر أمره، وعلا قدره، وألف مؤلفات عديدة، منها: «ضوء النيرين لفهم تفسير الجلالين» في مجلدين، و«شرح الكافي في علمي العروض والقوافي»، و«حاشية على دليل الطالب» في الفقه نحو عشرة كراريس.

ورحل إلى مصر، وولي المشيخة على رواق الخنابلة في الأزهر.

ثم رحل إلى القسطنطينية، وتوفي بها في خلافة السلطان عبد الحميد الأول، سنة ١٢٠٠ هـ^(٢).

١٧٢. إسماعيل الجراعي الحنبلي.

إسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبدالرحمن بن عبدالحادي بن علي بن محمد بن زيد الشهير بالجراعي الدمشقي، الشريف لأمه، النابلسي الأصل.

ولد بدمشق في خامس ذي القعدة، سنة ١١٣٤ هـ.

ونشأ بها في كنف والده.

شيخ فاضل وأديب وفقيه، وكان محصلاً بارعاً متفوقاً.

وقد تلا القرآن على عدة شيوخ، وأخذ القراءات علماً عن شيخ الإقراء بدمشق أبي العباس إبراهيم بن عباس الحافظ.

(١) ترجمته في: النعت الأكمل ٣١٧، والأعلام ١: ١٦٤، ونشر النور والزهور ١: ٥٤.

(٢) ترجمته في: النعت الأكمل ٣١٠، ومعجم المؤلفين ١: ٥٠، ومختصر الشطي ١٤٧.

وقرأ الحساب والفقه والفرائض والنحو وعلوم العربية والمنطق والأصول والحديث .

وفي سنة ١١٩٥ هـ، تولى إفتاء السادة الخنابلة بدمشق .
له مؤلفات ، منها : «شرح دليل الطالب» في مجلدين ، و «شرح غاية المنتهى» ولكنه لم يكمله ، و «شرح قصيدة بشر بن أبي عوانة» .
وله عدة مقامات أنشأها في وقائع مخصوصة .
توفي في ظهر يوم الاثنين الحادي عشر من جمادى الأولى ، سنة ١٢٠٢ هـ بداره بزقاق الشالقي ، ودفن بتربة مرج الدحداح^(١) .

١٧٣. حميدان بن تركي الخالدي نسباً ، حيث قيل : إنهم ينتسبون إلى خالد بن الوليد .

وهم من بني مخزوم .
ولد في عنيزة سنة ١١٣٠ هـ .
وقد مهر في الفقه ، وله أرجوزة فيه وتصدى للتدريس والإفتاء .
كان على قدر من الديانة والصيانة والورع والصلاح ، وكان حسن الخط .
دفن في البقيع ، سنة ١٢٠٣ هـ^(٢) .

١٧٤. عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التميمي الأحساني .

ولد قبيل الظهر يوم الثلاثاء غرة جمادى الآخرة ، سنة ١١٧٢ هـ .
قرأ الحديث ومصطلحه ، والأصول والنحو والمعاني والبيان والمنطق والفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة .
ومهر في جميع ما قرأ ، حتى فاق أقرانه .

(١) ترجمته في: النعت الأكمل ٣٢٥ ، ومختصر الشطي ١٣٥ ، والتسهيل ٢ : ١٨٩ ، والسحب الوابلة ١ : ٢٨٥ ،

ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٧٧ .

(٢) ترجمته في: التسهيل ٢ : ١٩٠ ، وعلماء نجد ١ : ٢٤٦-٢٤٨ .

وأكب على تحصيل العلم، وإدمان المطالعة والمراجعة والمذاكرة والمباحثة ليلاً ونهاراً.

وصنف تصانيف عديدة، بعضها لم يكمل؛ ومنها: «حاشية على شرح المقنع» وصل فيها إلى الشراكة، وهي مفيدة جداً، ومما كمل «شرح الجوهر المكنون» للأخضري في المعاني والبيان والبدیع، ومنها: «إبداء المجهود في جواب سؤال ابن داود»، ومنها: «القول السديد في جواز التقليد»، ومنها: «زوال اللبس عن أمراد بيان ما يمكن أن يُطلع الله عليه أحداً من خلقه من الخمس». وقد توفي في شهر رمضان، سنة ١٢٠٥ هـ في بلد الزبارة، ودفن فيها^(١).

١٧٥. الشيخ الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي.

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف التميمي النجدي زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في الجزيرة العربية.

ولد في العينة بنجد، سنة ١١١٥ هـ ونشأ بها. وحفظ القرآن وأتقنه صغيراً، وقرأ العلوم والفقه الحنبلي على والده الشيخ عبد الوهاب، وكان حاد الفهم سريع الإدراك والحفظ. رحل مرتين إلى الحجاز فمكث في المدينة المنورة مدة، وقرأ على بعض أعلامها كالشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي ثم المدني، والعلامة الشيخ محمد حياة السندي المدني.

وزار الشام، ودخل البصرة فلزم فيها العالم الشيخ محمد المجموعي البصري، وجعل يدعو الناس هناك إلى عقيدة التوحيد ونبذ الشرك، فأوذي وأخرج في هاجرة يوم صائف، وكاد يهلك عطشاً.

(١) ترجمته في: التتبع الأكمل ٣٣١، والأعلام ٤: ١٨٦، ومعجم المؤلفين ٦: ٢٢٨، والسحب الوابلة ٢: ٦٨١-٦٨٦، وعنوان المجد ١: ١٦٩، وسبائك المسجد ٩٦، وعلماء نجد ٣: ٦٧٦.

فعاد إلى نجد وسكن حريملاء، وكان أبوه قاضياً بعد العينة، وعكف على دراسة القرآن الكريم، والسنة، وعلى مؤلفات ابن تيمية، وابن القيم، مع القراءة على والده.

ثم انتقل إلى العينة ناهجاً منهج السلف الصالح، داعياً إلى التوحيد الخالص، ونبذ البدع، وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام.

فقصد الدرعية بنجد سنة ١١٥٧ هـ فلقاه أميرها محمد بن سعود بالإكرام، وقبل دعوته فأزره، كما أزره من بعده ابنه عبدالعزيز، ثم سعود بن عبدالعزيز، وقاتلوا من خالفه، واتسع نطاق ملكهم فاستولوا على شرق الجزيرة كله، ثم كان لهم جانب عظيم من اليمن، وملكوا مكة والمدينة، وقبائل الحجاز، وقاربوا الشام ببلوغهم «المزيب».

وكانت دعوته التي جهر بها سنة ١١٤٣ هـ الشعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي، وتأثر بها رجال الإصلاح في الهند ومصر والعراق والشام وغيرها.

فظهر الألويسي الكبير في بغداد، وجمال الدين الأفغاني بأفغانستان، ومحمد عبده بمصر، وجمال الدين القاسمي بالشام، وخير الدين التونسي بتونس، وصديق حسن خان في بهو بال، وأمير على في كلكتا.

أخذ عنه كثيرون، منهم: أبناءه الأربعة، وحفيده أحمد بن ناصر.

وله مصنفات أكثرها رسائل، منها: «كتاب التوحيد»، و«كشف الشبهات»، و«تفسير الفاتحة»، و«تفسير شهادة أن لا إله إلا الله»، و«معرفة العبد ربه ودينه ونبيه»، و«المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية»، و«فضل الإسلام»، و«نصيحة المسلمين» و«معنى الكلمة الطيبة»، و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، و«مجموعة خطب»، و«مفيد المستفيد في حكم تارك التوحيد»، و«رسالة في أن التعليم جائز لا واجب»، و«كتاب الكبائر»، ومختصرات.

توفي في الدرعية، سنة ١٢٠٦ هـ، عن واحد وتسعين عاماً.

وأحفاده اليوم يعرفون بآل الشيخ^(١).

١٧٦. الميقاتي .

عبد الله بن عبد الرحمن الميقاتي موفق الدين من فضلاء الحنابلة من أهل حلب .

له كتب منها: «تحفة المطالع» شرح منظومة، له في الفرائض، و«النفحة المعطرة في بيان الحقيقة والمجاز والإستعارة»، و«النفح العطر» بخطه في شرح منظومة النابلسي سماها «العير في علم التعبير»، و«الشذرات العسجدية على شرح الرسالة العضدية» .
توفي سنة ١٢٢٣ هـ^(٢).

١٧٧. عبد الله بن داود الزيري .

ولد في بلدة الزير بقرب البصرة وبها نشأ .
فقرأ القرآن والعلم، ثم ارتحل إلى الأحساء للأخذ عن علامتها الشيخ محمد ابن فيروز، فلأزمه وأخذ عنه وعن ولده الشيخ عبد الوهاب وغيرهما، حتى مهر في الفقه والأصول والفرائض والعريية .
ثم رجع إلى بلده فدرس فيها، وأفتى، وصنف تصانيف، منها:
«الصواعق والرعود في الرد على ابن سعود» في مجلد حافل، و«مناسك الحج»، ورسالة في الربا والصرف .
توفي سنة ١٢٢٥ هـ في بلدة الزير^(٣).

(١) ترجمته في: لئنت الأكمل ٣٣٥، ومشاهير علماء نجد ٢٠: ٤٢، ومشاهير القرن الثالث عشر لمراد بك ١٤١ وما بعدها، والأعلام ٧: ١٣٧، ومحمد بن عبد الوهاب، تأليف علي الطنطاوي.
(٢) ترجمته في: لئنت الأكمل ٣٤٦، والأعلام ٤: ٢٣٢، وأعلام النبلاء ٧: ١٧٨.
(٣) ترجمته في: السحب الوابلة ٢: ٦١٩، والأعلام ٤: ٨٥، ومعجم المؤلفين ٦: ٥٣، والتسهيل ٢: ٢٠١، ومتأخرو الحنابلة ٣٠، وعلماء نجد ٢: ٥٣٩.

١٧٨. سليمان بن عبد الله آل الشيخ من الدرعية.

هو العالم الجليل الفقيه المحدث الشهير الشهيد الصابر الثقة الثبت الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشرفي من تميم. ولد هذا العالم الجليل في الدرعية سنة ١٢٠٠ هـ.

ولد في بيت علم وشرف ودين وتربى على يد أبيه وجده تربية حسنة، فقرأ القرآن وحفظه تجويداً، ثم حفظه عن ظهر قلب، وشرع وهو يافع، في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابة.

وكان ذكياً قوي الحفظ، سريع الفهم، فقرأ على أبيه أصول الدين وفروعه، والحديث والتفسير، كما قرأ على عميه علي وحسين ولازمهما في جلساتهما، وقرأ الأصول والفروع والحديث والتفسير على عالم الدرعية عبد الله بن فاضل، وعلى العلامة عبد الله الغريب، وحمد بن ناصر بن معمر.

وقرأ الفرائض وحسابها على عبدالرحمن بن خميس، كما قرأ على المؤرخ العلامة حسين بن غنام العربية، ولم يزل دائماً على النهل من هذه الموارد العذبة الصافية حتى تبحر في فنون عديدة خصوصاً الفقه والحديث ورجاله فكان واسع الاطلاع فيهما، حتى كان يقول: أنا برجال الحديث أعرف مني برجال الدرعية، وكان يحفظ كثيراً من فنون الفقه والحديث والمصطلح.

ومن محفوظاته: صحيح البخاري، وله اطلاع واسع في معرفة صحيح الحديث من حسنه، جلس للطلبة يدرسهم، وكان حسن التعليم، فالتف إلى حلقة طلبة كثيرون.

ومن أبرز تلامذته النابهين: العالم الشهير محمد بن سلطان، والعلامة عبدالرحمن بن حسن، وعبدالرحمن بن عبد الله أخو المترجم له، في آخرين.

وكانت حياته معمورة بالتعلم والتعليم، ونفع الخلق، وإرشادهم في أمور دينهم ودنياهم، وكانت دروسه بعد طلوع الشمس، وفي الضحى، وبعد الظهر، وبعد المغرب في الجامع الكبير، وأدبار الصلوات، ودرس بعد المغرب في

صحيح البخاري في قصر الإمام سعود، الذي كان يحضر دروسه مع أولاده وحاشيته، ومع طلبة آخرين.

وقال ابن بشر في عنوان المجد: أرسله الإمام سعود قاضياً إلى مكة، فأقام بها مدة يقضي بينهم، ثم رجع إلى الدرعية، وله اليد الطولى في الأدب والتاريخ والسير وعلوم العربية، وكان مرجعاً في التعبير.

وله مؤلفات، منها: تيسير العزيز الحميد لشرح كتاب التوحيد. لم يكمله، وحينما طبع كمل من فتح المجيد ليتم النفع به، وحاشية على المقنع في الفقه. كان شاعراً بارعاً، حسن الخط جلتاً، يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم، وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية.

وأكرمه الله بالشهادة، حيث أخرجه إبراهيم باشا إلى المقررة ومعه الجند فقال لهم: أطلقوا عليه الرصاص جميعاً، ففعلوا ما أمرهم به فمزقوا جسده، وفاضت نفسه إلى ربها تشكو الظلم.

وكانت هذه الشهادة سنة ١٢٣٣هـ، رحمه الله^(١).

١٧٩. أحمد بن عبد الله بن عقيل العنزي ت ١٢٣٤ هـ.

ولد في بلدة حرمة، وقرأ القرآن وحفظه فيها، ثم شرع في طلب العلم بهمة عالية، فقرأ على علماء سدير ورحل إلى ما جاورها، ثم رحل إلى بلدة الزبير ولازم علماء الحنابلة هناك، ومن أبرز مشايخه الشيخ عثمان بن سند وعبدالرحمن الخواص، ثم عاد إلى بلاده ورحل بعدها إلى المدينة المنورة.

نبغ في فنون عديدة، وجلس للطلاب، وكان حسن التعليم. له شرح على أخصر المختصرات للبلباني، وقد حج سنة ١٢٣٤هـ، وتوفي في أواخر شهر ذي الحجة، وافته المنية بمكة في تلك السنة. ودفن بمكة، رحمه الله^(٢).

١٨٠. عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع النجدي ثم الزبيري

(١) ترجمته في: النعت الأكمل ٣٤٨، وعلماء نجد ٢٣٩، وعنوان المجد ١: ٤٢٤، وهداية العارفين ٤٠٨، والتسهيل ٢: ٢٠٥، والإعلام ٣: ١٢٩.

(٢) ترجمته في: روضة الناظرين ١: ٦٧، وعلماء نجد ١: ١٧١-١٧٢.

الورع الصالح.

قرأ الفقه، فأدركه إدراكاً تاماً.
ثم طلبه أهل البحرين ليكون قاضياً لهم، ومفتياً، ومدرساً.
كان حسن السيرة، جمع الورع والعفة والديانة والصيانة.
وصنف: «شرح أحصر المختصرات» شرحاً مبسوطاً نحو ستين كُراساً.
توفي سنة ١٢٤٠ هـ^(١).

١٨١. غنام بن محمد النجدي الزبيري ثم الدمشقي.

ولد في بلدة الزبير.
وقد أخذ عن علمائها، ثم رحل إلى بغداد فقرأ فيها مدة، ثم ارتحل إلى الشام وقطن فيها إلى أن مات.
وقد تصدى في دمشق لنشر الفقه، وجلس يدرس في الجامع الأموي.
ولم يزل ملازماً على الدروس والمطالعة، مع تعاويه التجارة بالتحري والصديق والورع.
وله كتب نفيسة، منها: «شرح المنتهى» وملاً حواشيه بالفوائد والبحوث، و«شرح الإقناع».
توفي بدمشق، سنة ١٢٤٠ هـ^(٢).

١٨٢. مصطفى السيوطي.

مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرّحبياني مولداً ثم الدمشقي
الفرضي كان مفتي الحنابلة بدمشق.
ولد في قرية الرحبية.

(١) ترجمته في: السحب الوابلة ٢: ٧٠١-٧٠٢، والتسهيل ٢: ٢٠٧، وعلماء نجد ٣: ٧٠٤، وإسارة الزبير ٣: ٦٨.

(٢) ترجمته في: السحب الوابلة ٢: ٨١١-٨١٢، ومختصر طبقات الحنابلة ١٤٨، وروض البشر ١٩٣، والأعلام ٥: ١٢١، ومعجم المؤلفين ٨: ٤١.

وتفقه واشتهر، وولي فتوى الحنابلة سنة ١٢١٢ هـ.
له مؤلفات، منها: «مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى» ستة مجلدات في فقه الحنابلة، و«تحفة العباد فيما في اليوم والليلة من الأوراد»، و«تحريرات وفتاوى» لم تجمع، تقع في نحو مجلد.
توفي سنة ١٢٤٠ هـ^(١).

١٨٣. عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التميمي:

هو العالم الجليل والفقير الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ويكنى بأبي سليمان، وهم من تميم من المشارفة.
ولد في سنة ١١٦٥ هـ في بلدة الدرعية في بيت علم وشرف ودين، ورباه والده أحسن تربية، وقرأ القرآن وحفظه وهو يافع، ثم حفظه عن ظهر قلب، وكان يدارس أباه القرآن، وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة.
فقرأ على علماء الدرعية والوافدين إليها، ومن أبرز مشائخه: والده الشيخ محمد فقد لازمه مدة حياته في جلساته كلها في الأصول والفروع والتفسير والحديث وعلوم العربية.

وكان معجباً بقرط ذكائه ونبله، ومن مشائخه: العلامة حمد بن معمر لازمه في الأصول والفروع والحديث، ثم سمت همته فرحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، فجاور بها، وقرأ على علماء المسجد الحرام ولازمهم، خصوصاً في الحديث والمصطلح وعلوم العربية.

وحصلت له الإجازة برواية متصلة السند، ثم زار المدينة المنورة وجاور بها، وقرأ على علماء الحديث بها زمناً، ثم رجع منها إلى الدرعية، وقد نهل من العلم وعمل، ولازم علماءها، وجلس للطلبة، فكان يجمع بين الطلب للعلم والتعليم، حتى نبغ في فنون عديدة.

(١) ترجمته في: السحب الوابلة ٣: ١١٢٦-١١٢٨، والأعلام ٧: ٢٣٤، ومختصر طبقات الحنابلة ١٤٨، والتسهيل ٢: ٢٠٩، وروض البشر ٢٤٣، ومعجم المؤلفين ١٢: ٢٥٤.

وكان حسن التعليم، واسع الاطلاع، التف الطلبة إلى حلقاته، وتخرج عليه ثلة، من أبرزهم: أبنائه الثلاثة الشيخ سليمان شهيد الدرعية، وعبدالرحمن، وعلي، وابن أخيه عبدالرحمن بن حسن، وآخرون لا حصر لعددهم.

وكان من دهاة الرجال، قد حنكته التجارب، وكان آية في الزهد والورع والاستقامة في الدين، يتحلى بالأخلاق العالية والصفات الحميدة، كما كان داعية خير ورشد وصلاح.

وله رسائل عديدة، ضم بعضها لمجموعة الرسائل النجدية، وله مؤلفات، منها: (جواب أهل السنة في نقض كلام الشيعة والزيدية)، و (مختصر سيرة ابن هشام)، و (التوضيح عن توحيد الخلاف)، و (الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة).

وله منسك في الحج، ترجم له ثلة من العلماء، كما أثنى عليه ابن بشر في عنوان المجد.

ولقد كان عازفاً عن الدنيا، مقبلاً إلى الدار الأخرى، قضى حياته في التعلم والتعليم والدعوة إلى الله. وكان إمام الجامع وخطيبه، والواعظ والمرشد والمدرس فيه، كثير الخوف من الله، يصدع بكلمة الحق، لا يخاف في الله لومة لائم. وكانت فيه نخوة، عطوفاً على الفقراء، وصولاً للرحم، ويحرص على إيصال النفع الديني والدنيوي، محباً لإصلاح ذات البين، والإحسان إلى الخلق بماله في وجوه الخير، وله مكانة مرموقة عند الولاة والناس.

وكان الإمام سعود بن عبدالعزيز يحضر درسه، ويأخذه معه في أسفاره للاستفادة من علومه، وأخذ رأيه، وقام بجهود جبارة في إخماد الفتن، وكان يتعهد في الليل، ويكثر من التلاوة، كثير الذكر، وكان يشجع أهل الدرعية، ويقااتل العسكر؛ ويقول وهو واقف على الباب عند الدرعية متحمساً:

بطن الأرض على عز خير من ظهرها على ذل، ومرت عليه مصائب وهو صابر محتسب راض بقضاء الله؛ فمنها: صدمته باستشهاد ابنه سليمان صبراً، فقد قتله إبراهيم باشا، ثم استدعى أباه، ولما أحضر بين يديه قال له بلسان

المتهمكم: قتلنا ابنك يا عجز ! فقال مقالته الشهيرة: (لو لم تقتله لمات) في صبره وتجلده محتسباً عند الله رجاء إثابة الصابرين.

ولما هدم إبراهيم باشا الدرعية وصار منه ما صار، رحلوا به إلى مصر ومعه ثلة من آل الشيخ وذلك عام ١٢٣٣ هـ بعد مقتل ابنه سليمان وعلي، ونقلوا ابنه عبدالرحمن معه، وكان صغيراً، فوصلاً إلى مصر، وأدخل ابنه الأزهر، وجد في الطلب، وثابر عليه مع آل الشيخ الذين رحلوا معهما، وبقي الشيخ عبد الله ومن معه في القاهرة محدّد الإقامة بدون حبس، ووضعت عليهم العيون، وظلّوا هكذا زمناً.

وتوفي خلال هذه المدة بالقاهرة، سنة ١٢٤٢ هـ، فحزن الناس لفقده، وصلى عليه صلاة الغائب في جوامع نجد^(١).

١٨٤. محمد بن علي بن سلّوم التميمي، العلم المفرد، والهُمَام الأَوْحَد.

ولد في قرية العطار من قرى سدير من نجد. قرأ القرآن في صغره، ونشأ في طلب العلم، وقرأ التفسير والحديث، والفقه والأصول، فمهر في ذلك لا سيما الفرائض وتوابعها من الحساب والجبر والمقابلة.

وقد جلس للتدريس فانتفع به خلق في المذهب، وخصوصاً الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والخطّائين والهيئة والهندسة. وكان تقياً نقيّاً ورعاً صالحاً عابداً دائم المطالعة، سديد المباحثة والمراجعة، لين الجانب، حسن العشرة، دمث الأخلاق، كريم السجايا، متعففاً قانعاً، ملازماً للتدريس، كثير الخشوع، رقيق القلب.

وألف تأليف مفيدة، منها: «الشرح الكبير للبرهانية» في الفرائض، و«الشرح الصغير»، و«مختصر صيد الخاطر»، و«مختصر شرح عقيدة

(١) ترجمته في: علماء نجد ١: ٤٨ - ٥٥، وروضة الناظر ١: ٣٢٧ - ٣٣٠.

السفاري، و « مختصر مجموع المنقور »، و « مختصر تليس إبليس »، و « مختصر عقود الدرر والآلي في وظائف الشهور والأيام والليالي »، و « شرح أبيات الياسيني »، و « مختصر مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي »، وغير ذلك. مات سنة ١٢٤٦ هـ^(١).

١٨٥. عبد الله بن فائز بن منصور الوائلي يُلقب كعشيرة «أبا الحيل» من بني وائل المشهورين الآن بعنيزة.

ولد في بلد الخبراء من قرى القصيم، في حدود المائتين والألف. وكان أبوه أميرها، ثم تحول مع أبيه إلى عنيزة، فقرأ فيها القرآن، ثم هم لطلب العلم بعد بلوغه ٣٠ سنة. وقد قرأ الفقه على يد محمد الهديي، وكذلك الحديث. له منسك لطيف سماه « زاد المسير ». توفي في ربيع الثاني، سنة ١٢٥١ هـ، ودفن في مقبرة الضبط شمالي عنيزة^(٢).

١٨٦. محمد بن إبراهيم بن محمد بن غريكان من آل وطبان من بني وائل.

ولد في الثلاثين والمائتين في بلد الخبراء من بلدان القصيم. وترى عند خاله عبد الله بن فائز الماضي. قرأ القرآن والفقه ويسيراً من العربية. وكان يتوقد ذكاءً، وله همة عالية في تحليل أنواع العلوم، ومهر في الحساب والفلك بأنواعه، ونظم في ذلك « دليل الطالب » في ثلاثة آلاف بيت.

(١) ترجمته في: السحب الوابلة ٣: ١٠٠٧-١٠١٢، والأعلام ٦: ٢٩٧، ومعجم المؤلفين ١١: ١٣، وسبائك المسجد ١٨، وعلماء نجد ٣: ٩٠٩.

(٢) ترجمته في: متأخري الخنابلة ٣٣، والسحب الوابلة ٢: ٦٤١، والتسهيل ٢: ٢١٤، وعلماء نجد ٢: ٦٠٧، ورضة الناظرين ١: ٣٣١-٣٣٣.

وانفرد بتدقيق علم الجبر والمقابلة والهندسة والهيئة حتى كان كبار تلامذة شيخه الشيخ عبد الله سراج يقرؤون عليه ، وتوفي بعد سنة ١٢٧١هـ^(١).

١٨٧. ابن حميد النجدي محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد الحنبلي النجدي.

ولد في عنيزة ، سنة ١٢٣٦ هـ (على الأرجح). نشأ محباً للعلم حريصاً على حضور حلقات العلماء مبكراً. كما أنه رحل في طلب العلم إلى الشام والعراق والحجاز ومصر واليمن. ومن مشايخه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين والشيخ علي بن محمد الراشد والشيخ محمد بن حمد الهديبي وغيرهم. ومن تلاميذه الشيخ علي بن محمد بن حميد والشيخ صالح بن عبد الله البسام والشيخ خلف بن إبراهيم بن هدهود النجدي وإبراهيم بن خليل التونسي وغيرهم. ومن مصنفاته: حاشية على شرح المنتهى وغاية العجب في تمة طبقات ابن رجب وملخص بغية الوعاة وجمع حواشي الخلوتي على الإقناع وشرحه ، والسحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، وهو كتاب في تراجم الحنابلة^(٢). وتوفي رحمه الله في شعبان بالطائف ، سنة ١٢٩٥ هـ^(٣).

١٨٨. حسن بن عمر بن معروف بن شطي الشهير بـ « الشطي البغدادي الأصل الدمشقي المولد والدار والوفاة .

ولد في دمشق سنة ١٢٠٥ هـ ونشأ بها. حفظ القرآن ، ومختصرات في فنون.

(١) ترجمته في: السحب الوابلة ٢: ٨٣٣، والتسهيل ٢: ٢٢٥، وعلماء نجد ٣: ٧٨١.
(٢) قام بتحقيقه الدكتور عبد الرحمن العيمين ، وقد قدم له بترجمة وإنية للمؤلف ، ونشر بمؤسسة الرسالة في ثلاثة أجزاء عام ١٤١٦هـ.
(٣) ترجمته في: علماء نجد ٨٦٢.

قرأ الحديث والتفسير والفقه والأصول والفرائض ومهر فيها، وكذلك النحو.

وباشر التدريس بالجامع الأموي، وفي المدرسة البادرية. وتلمذ على يده خلق من غير الحنابلة في الفنون الأخرى، لصلاحه وورعه وحسن تعليمه.

وصنف «شرح زوائد الغاية»، وحقق ودقق ووسع العبارة، فجاء في مجلد حافل، وله أيضاً «مختصر شرح عقيدة السفاريني»، و«شرح الإظهار» في النحو، ورسائل في مسائل عديدة.

توفي رابع عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٧٤ هـ، ودفن بسفح قاسيون بالقرب من الشيخ الموفق^(١).

١٨٩. عبد الله بن عبد الرحمن الملقب بـ «أبا بطين».

فقيه الديار النجدية في القرن الثالث عشر بلا منازع. ولد في الروضة من قرى سدير سنة ١١٩٤ هـ وبها نشأ، وقرأ على عالمها الشيخ محمد اللوسري.

كان ذا فهم وذكاء وبطء في النسيان، فمهر في الفقه، وفي سنة ١٢٤٨ هـ أرسله أمير نجد تركي بن سعود إلى عنيزة قاضياً. كان ساكناً وقوراً دائم الصمت، قليل الكلام، كثير العبادة والتهجد، وكان حسن الصوت بالقراءة.

قرأ الحديث والتفسير وعقائد السلف والنحو. وكتب كتاباً واختصر «بدائع الفوائد» في نحو نصفه. ومن مؤلفاته: «الانتصار للحنابلة»، و«تأسيس التقدير في كشف شبهات ابن جرجيس»، و«تعليقات على شرح الدرر المضيئة في شرح عقيدة السفاريني»، و«رسالة في التجويد».

(١) ترجمته في: السحب الوابلة ١: ٣٥٩-٣٦٣، والتسهيل ٢: ٢٢٧، والأعلام ٢: ٢٠٩، مختصر الحنابلة ١٥٧، حلية البشر ١: ٤٧٨، روضة البشر ٦٤.

توفي في ٧ جمادى الأولى، سنة ١٢٨٢ هـ^(١).

١٩٠. الشيخ محمد الشطي.

محمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي .
العالم الفاضل النحرير الكامل الفقيه الفرضي الحسوبي الهمام الأوحد ، كان
من أعيان العلماء، سخيًّا ودوداً، حسن العشرة .
ولد بدمشق يوم السبت عاشر جمادى الثانية ، سنة ثمان وأربعين ومائتين
وآلف . ونشأ في حجر والده الإمام .
قرأ القرآن العظيم وجوده وحفظه على يد الشيخ مصطفى الثقفي . وتعلم
الفقه والفرائض والحساب والتفسير والحديث والتوحيد والنحو والصرف .
وقد ألف مؤلفات جمّة، منها : رسالة صغيرة في الفرائض ألفها سنة
١٣١٣ هـ، وكتاب صحائف الرائض في علم الفرائض نحو سبعين صحيفة .
وله مقدمة في توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة الحمديدية ، وتسهيل
الأحكام فيما تحتاج إليه الأحكام رتبته على نيف وألف مادة، وكتاب في الحساب
في ثلاث كراريس ونصف كراسة ، ورسالة في مصطلح الحديث ، وله خريطة في
النحو ، وجمع دفترًا كبيرًا لتقسيم مياه دمشق .
وله رسائل لم تتم في الفرائض والحساب والنحو . وكان يميل إلى إحياء
المذاهب المدرسة ونشرها ، وله اطلاع واسع على أقوال المجتهدين .
وقد تولى نيابة قضاء راشيا فصار فيها سيرة حسنة ، ثم استقال من نيابته ،
ثم في سنة ١٣٠٤ هـ صار رئيس الكتاب بمحكمة العونية ، في محكمة الميدان ،
وكان له درس في رمضان بالجامع الأموي ، وقد تولى وظيفة التدريس في المدرسة
البنرانية بدمشق .

(١) ترجمته في: السحب الوالدة ٢: ٦٢٦-٦٢٣، والتسهيل ٢: ٢٣١، والأعلام ٤: ٩٧، ومعجم المؤلفين ٦: ٧٢، وتراجم المتأخرين ٣٠، وعنوان المجد ١: ٣٦٤-٤٢٤-٤٦٦، ٢: ٢٧-٥٧-١٢٣، وهادية العارفين ١: ٤٩١، ومشاهير علماء نجد ٢٣٥، وعلماء نجد ٢: ٥٦٧.

وكان له آراء إصلاحية في أمور شتى يعرضها على رجال الحكومة فتقدرها له وتعمل بها، ومنها مد خط حديدي من دمشق إلى مكة. توفي في عصر الخميس ودفن صباح الجمعة خامس رمضان، سنة ١٣٠٧ هـ. ودفن بمقبرة النهمية^(١).

١٩١. محمد بن عمر بن سليم من سكان بريدة.

هو العالم الجليل والورع الزاهد المحقق الشيخ محمد بن عمر بن عبدالعزيز ابن عبد الله بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم. ولد في إحدى الهجر الشمالية سنة ١٢٤١ هـ وهي السنة التي مات فيها الأمير محمد الإدريسي.

نشأ في بيت علم ودين، وتربى أحسن تربية، وارتحل مع أبويه إلى الحناكية وسكنها، ثم ارتحل منها إلى العينة، وكانت موطناً للعلماء، وغرس فيها نخلاً، وبنى مسجداً، وقرأ القرآن وحفظه، عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، وقدم إلى بريدة وعنيزة وتزوج في عنيزة، ولازم قاضيها العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن با بطين، وقرناس بن عبد الرحمن قاضي الرس، وسليمان بن مقبل قاضي بريدة، وفارس بن رميح من علماء الرس، وارتحل إلى منفوحة فحصلت فتن فلم تطل مدة إقامته فيها، فارتحل إلى الدرعية، وصار يتردد بينها وبين الرياض ملازماً للعلماء في ذلك.

ومن أبرز مشائخه: الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، وأجازاه بالرواية، ثم عاد إلى القصيم فمر بشقراء، فبقي فيها مدة ملازماً لشيخه عبد الله بن عبد الرحمن با بطين.

وكان ذكياً نبهاً فأكب على المطالعة حتى أدرك إدراكاً تاماً، مع ملازمته لمشائخه في الأصول والفروع والحديث والتفسير والمصطلح، ورشح مراراً

(١) ترجمته في: التلعة الأكمل ٣٨٣-٣٨٦، حلية البشر ٣: ١٦٢٣، تراجم أعيان دمشق للشطي ٢٧، متحبات التاريخ ٢: ٨٦٧، والأعلام ٦: ٩٣، الكشف ٩٣، ومعجم المؤلفين ٩: ٢٠٦، ومختصر طبقات الخنابلة ١٦٦-١٦٩.

للقضاء في قرى فامتنع تورعاً منه ، وجلس للتدريس في مدينة بريدة ، فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون منها ومما جاورها .

وكان حسن التعليم ، لطيفاً متواضعاً ، يحب إيصال النفع لطلابه ، ومن أبرز تلامذته الشيخ صالح بن عثمان القاضي .

ويقول عبد العزيز محمد البسام نقلاً عن شيخه صالح العثمان : كنا نستفيد من محمد بن عمر بن سليم أكثر مما نستفيد من ابن عمه شيخنا محمد بن عبد الله ابن سليم ، وذلك لطيبتنا من الأخير عن كثرة السؤال والمناقشة ، بخلاف الأول فإننا ندرّب عليه ، وهو لطيف مرح جداً .

ولما توفي سليمان بن مقبل عينه حسن المهنا بالقضاء كرهاً ، وكان حسن أميراً لبريدة ، وبعد أشهر سافر إلى مكة للعمرة فكتب إلى حسن المهنا كتاباً أوضح فيه تصميمه على الاستعفاء فأعفاه منه ، وعين ابن عمه محمد بن عبد الله . قال الشيخ البسام في كتابه علماء نجد : « إنه ألف منسكاً لطيفاً مفيداً لا يزال مخطوطاً ، كما أن له نشاطاً في الفتاوى ولكنها مفرقة ، كما أن له تعليقات وتحقيقات على نسخة من شرح الزاد وشرح كتاب التوحيد . وله مكتبة قيمة تضم في غالبها مخطوطات في الفقه الحنبلي والحديث ، وكان مرشداً في مسجده الذي يؤم الناس فيه في بريدة ، وقد عمره بالتدريس والإفتاء ونفع الخلق ، وعمره في التوثيقات بخطه المتوسط ، وفي عقود الأنكحة .

وكان دمث الأخلاق لا يحب المظهر ، حلو المفاكهة ، مجالسته ممتعة ، ومحدثاته شيقة ، وآية في التواضع والزهد والورع والسخاء والحلم ، ذا أناة وتؤدة ، عطوفاً على الفقراء والمحاويج مع قلة ذات يده .

وحينما نفى ابن رشيد محمد العبداء بالله بسبب الأباطيل إلى عنيزة أول القرن حاولوا أن يرشحوه للقضاء بريدة فامتنع .

وقد وقع في زمنه فتن وملاحم ، فكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف من أحد ، وأوذي في سبيل الدعوة ، فصبر وصابر مع قلة المساعدين والناصر .

وكان ذا كلمة مسموعة، محمود السيرة، له مكانة عند الولاة والناس، ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم قبل وقعة المليد بأيام الجيوش متقابلة بين أهالي القصيم وابن رشيد، والناس في رعب شديد فمرض.
وتوفي يوم السبت ٧ من جمادى الأولى من عام ١٣٠٨ هـ. وصلى عليه صلاة الغائب بعنيزة^(١).

١٩٢. الشيخ عبد الغني اللبدي النابلسي، هو عالم جليل وفاضل نبيل.

ولد سنة ١٢٦٢ هـ.

وطلب العلم في مصر، وكان جل انتفاعه على العلامة الشيخ يوسف البرقاوي شيخ رواق الحنابلة بالجامع الأزهر. ثم حج وجاور بمكة المكرمة سنين عديدة، وصار مدرساً بحرمها الشريف، وألف حاشية على شرح دليل الطالب تدل على فضله وسعة اطلاعه.

وكان تقياً نقياً مهيباً، حسن الهيئة، ولم يزل مجاوراً مقبلاً على شأنه حتى توفي بمكة. وكانت وفاته سنة سبع عشرة وثلاثمائة وألف، رحمه الله^(٢).

١٩٣. الشيخ عبد الله بن حسين بن أحمد المخضوب.

ولد المترجم حوالي سنة ١٢٣٠ هـ في قرية منفوحة.

وولي القضاء وخدمة العلم حتى أسن وكبر، وكان قاضياً في الرياض. مؤلفاته في الفقه:

١- ديوانه في خطب الجمع والأعياد.

٢- دليل الناسك لأداء المناسك / حاشية في نيل المآرب.
وفاته:

كانت وفاته في جمادى الأولى من سنة ١٣١٧ هـ.

(١) ترجمته في: علماء نجد. ٣: ٩١٨-٩٢١، وروضة الناظرين. ٢: ٢١٩-٢٢٢.

(٢) ترجمته في: البعث الأكمل ٣٩٥، ومختصر طبقات الحنابلة ١٧٨.

١٩٤. الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن

عبدالله بن عيسى بن علي بن عطية.

ولد في يوم الخامس عشر من ربيع الأول عام ١٢٥٣هـ.

تولى قضاء الجمعة.

مؤلفاته في الفقه:

١- له رسالة خطية بحكم قصر الصلاة في السفر.

٢- ومختصر في الفقه.

وفاته:

توفي في بلد الجمعة بعد صلاة الجمعة في اليوم الرابع من جمادى الثانية من

عام ١٣٢٩.

١٩٥. الشيخ حسين بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن

الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فهو أخو سماحة الشيخ

عبدالله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة، وأخويه عمر

وعبد الرحمن.

ولد المترجم في الرياض عام ١٢٨٤هـ.

ألف شرحاً على الآجرومية وحاشية على (الملحة) ومختصراً في الفقه فهو

شاعر مجيد .

توفي عام ١٣٢٩هـ.

١٩٦. محمد بن قاسم آل غنيم الخالدي الزيري.

له نظم لزاد المستقنع في أكثر من أربعة آلاف بيت . وقد توفي سنة

١٣٣٥هـ^(١).

(١) ترجمته في: علماء نجد ٣: ٩٢٤-٩٢٥.

١٩٧. الشيخ موسى القدومي .

موسى بن عيسى بن عبد الله صوفان بن الشيخ عيسى القدومي النابلسي .
الشيخ العالم العلامة المحقق المدقق الفهامة المفسر المحدث الأصولي النحوي
المتفن الأستاذ الهمام الأروحد .

ولد في سنة خمس وستين ومائتين وألف .

ورحل في طلب العلم إلى دمشق، وجنى فيها من ثمار الفنون، ما تقر به
العيون، فأخذ الفقه والفرائض والتوحيد عن العالمين الجليلين الشيخ محمد وأخيه
الشيخ أحمد ولدي الإمام الأستاذ الشيخ حسن الشطي، والتفسير والحديث
والنحو والصرف والمنطق عن الأساتذة المشاهير محمد أفندي المنيني، والشيخ سليم
العطار، والشيخ بكري العطار، وكتبوا له إجازات حافلة سنة ١٢٨٩ هـ، ونظم
له الشيخ عبد السلام الشطي الإجازة الشطية وقال فيها:

محصل المنطوق والمفهوم موسى بن عيسى الحنبلي القدومي

ثم عاد إلى وطنه وسكن مدينة نابلس، فشارك ابن عمه الأستاذ الشيخ عبد
الله ابن عمه في التدريس بمدرسة الجامع الصلاحي الكبير .

ولما هاجر إلى الديار الحجازية انفرد الشيخ موسى بالتدريس في نابلس،
فأفاد وأجاد، وقصدته الطلاب والوراد، وعم النفع به في الديار النابلسية، وكان
يقرئ في فنون شتى، عالي الهمة، لا تأخذه في الله لومة لائم .
وله مصنف باسم «الأجوبة الجلية في الأحكام الحنبلية» .

وفي سنة ١٣٣١ هـ وجه عليه من الدولة العثمانية رتبة أزمير^(١)، ولم تزل
تلك المدرسة قائمة به على قدم وساق حتى أصبحت خاوية على عروشها بإعلان
قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢ هـ، ثم ما زال صاحب الترجمة على
طريقته المثلى إلى أن توفي ليلة عيد الفطر، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف عن

(١) قال محقق النعت الأكمل: «رتبة أزمير: هي من الرتب والأوسمة التي كانت تقدم للعلماء» انظر النعت
الأكمل ص ٤٠٤.

٧١ عاماً، وصلى عليه بمشهد حافل، ودفن قريباً من العلامة السفاريني، رحمه الله رحمة واسعة^(١).

١٩٨. البسيوني .

محمد بن سبيع بن يحيى الذهبي البسيوني فقيه حنبلي .
كان شيخ الحنابلة بمصر، له «الأقوال المرضية» في الفقه، فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٨هـ^(٢).

١٩٩. عبد القادر بن بدران .

عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران .
فقيه أصولي حنبلي عارف بالأدب والتاريخ، له شعر .
ولد في «دومة» بقرب دمشق .

عاش وتوفي في دمشق، كان سلفي العقيدة، حسن المحاضرة، كارهاً للمظاهر، قانعاً بالكفاف، لا يعني بملبس أو بمأكل، يصبغ لحيته بالحناء، وربما ظهر أثر الصبغ على أطراف عمامته، ضعف بصره قبل الكهولة، وفلج في أعوامه الأخيرة، ولي إفتاء الحنابلة، وانصرف مدة إلى البحث عما بقي من الآثار في مباني دمشق القديمة، فكان أحياناً يستعير سلماً خشبياً وينقله بيديه ليقرأ كتابة على جدار واسماً فوق باب، وزار المغرب فنظم قصيدة همزية يفضل بها مناظر المشرق، ومنها:

من قال إن الغرب أحسن منظراً فلقد رآه بمقلة عمياء

له تصانيف، منها: «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل»، و«شرح روضة الناظر لابن قدامة» في الأصول جزآن، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» في ثلاثة عشر مجلداً، طبع منها سبعة مجلدات، والباقي لا زال مخطوطاً، و«ذيل طبقات الحنابلة لابن الجوزي» لم يكمله، و«موارد الأفهام

(١) ترجمته في: النعت الأكمل ٤٠٣، ومختصر طبقات الحنابلة ١٨٤-١٨٥.

(٢) ترجمته في: الأعلام ٦: ١٣٦.

من سلسيل عمدة الأحكام» مجلدان في الحديث ، و «الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية» تاريخ ، و «منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» في معاهد الشام الدينية القديمة ، و «ديوان خطب» ، و «الكواكب الدرية» رسالة في عبدالرحمن اليوسف والأسرة الزركلية ، و «تسلية الكتيب عن ذكرى حبيب» ديوان شعر ، و «سبيل الرشاد» في الوعظ والإرشاد وغير ذلك الكثير .
توفي سنة ١٣٤٦هـ^(١).

٢٠٠. عبد الله بن علي بن محمد بن حميد السبيعي النجدي المكي.

ولد بمدينة عنيزة من بلاد القصيم سنة ١٢٩٢ هـ .
ونشأ في بيت علم ودين ، فجلده محمد بن عبد الله^(٢) صاحب السحب الوابلة ، مفتي الحنابلة وإمامهم بمكة المكرمة .
من الوظائف التي تولاهها : الإفتاء للحنابلة ، وإمامة المقام الحنبلي في سنة ١٣٢٦هـ .

وقد عرض عليه القضاء بالحجاز ، سنة ١٣٤٤ هـ من قبل الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ، لكنه اعتذر لمرضه وضعفه .
ومن مؤلفاته : شرح مختصر على عقيدة الشيخ محمد ، ومختصر في المناسك ، والنعت الأكمل في تراجم أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، والدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد .
وقد توفي ، رحمه الله ، بالطائف في ٢١ شهر ذي الحجة ، سنة ١٣٤٦هـ^(٣) .

(١) ترجمته في: الأعلام للزركلي ٤: ١٦٢ ، ومقدمة كتابه للدخل ، ومقدمة كتاب الأطلال ومصادر الدراسة الأدبية ٣: ١٧٦-١٧٧ ، ومختبرات تواريخ دمشق ٢: ٧٦٢ .
(٢) مرت ترجمته في كتابنا هذا تحت رقم ١٨٩ .
(٣) ترجمته في: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع ، لعمر بن عبدالجبار ٢٠٠-٢٠١ ، وعلماء نجد ٢: ٥٩٨-٦٠١ ، وروضة الناظرين ١: ٣٨٤-٣٨٦ ، والأعلام ٤: ١٠٨ .

٢٠١. الشيخ سعد بن حمد بن علي بن عتيق .

هو العلامة الزاهد الشيخ سعد بن الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق ابن راشد بن حميضة ، اشتهر كوالده بابن عتيق . ولد ببلدة عمار من بلدان الأفلاج الناحية المعروفة جنوب نجد ، سنة ١٢٧٩هـ تقريباً .

ونشأ في كنف والده ، وقرأ عليه جملة من المتون . سافر إلى الهند سنة ١٢٩٩هـ ونزل بهوبال فاجتمع بصديق بن حسن خان وقرأ عليه ، وأخذ عن الشيخ نذير حسين ، والشيخ محمد بشير السندي ، والشيخ سلامة الله الهندي .

وبعد تسع سنين رجع إلى وطنه ، وحج وبقي بمكة المكرمة ، فقرأ بها على الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي مجاوراً ، وأخذ عن جماعة من علماء مكة المكرمة .

ثم عاد إلى مسقط رأسه ، وتولى قضاء الأفلاج ، واستمر فيه مدة ولاية آل رشيد ، ثم تولى قضاء الدماء وجميع قضايا البوادي ، وإمامة الفروض الخمسة بمسجد الجامع الكبير زمن الملك عبدالعزيز .

أخذ عنه خلق كثير من مشاهير العلماء^(١) .

حرر الفتاوى والأجوبة على الأسئلة ونظم مختصر المقنع حتى كاد أن يتمه ، وله رسالة سماها "حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض" في مكتبة جامعة الرياض ، برقم (٢١٥) .

وكتاباته وفتاواه دليل على غزارة علمه ، وقد جمعت وطبعت في كتاب سمي "المجموع المفيد من رسائل وفتاوى الشيخ سعد بن حمد بن عتيق" ، وله: نيل المراد بنظم متن الزاد .

(١) منهم والدي الشيخ عبد الله بن دهيش رحمه الله .

ورسالة سماها (عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الألوهية) لا تزال مخطوطة في مكتبة جامعة الرياض.

كف بصره آخر عمره، وتوفي بالرياض ثالث عشر جمادى الأولى، سنة ١٣٤٩هـ^(١).

٢٠٢. الشيخ أبو بكر خوقير .

هو الشيخ التقي المحقق أبو بكر بن الشيخ محمد عارف الإمام بالمسجد الحرام، بن العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد علي خوقير الكبيبي المكي الحنبلي . ولد سنة ١٢٨٤ هـ بمكة المكرمة .

قرأ القرآن واشتغل بطلب العلم من صغره، وكان يسافر إلى الهند لجلب كتب السلف ونشرها، ويتنزه الفرصة فيتلقي من علماء الهند الأعلام .

روى عن مشايخ معروفين مشهورين بعلو الإسناد، منهم: الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني، والقاضي أحمد بن إبراهيم بن عيسى، والشيخ محمد الأنصاري، والشيخ محمد بن عبدالعزيز الهاشمي الجعفري الهندي، وأحمد دجلان، والشيخ عبدالرحمن سراج مفتي مكة الخزرجي السعدي .

سَمِعَ منه وقرأ عليه الكثير من الأوائيل السنبلية للعلامة سنبيل وأجازه بها . اهتم بعقيدة التوحيد ومحاربة البدع، فضيق عليه ولاية الأمور قبل دخول الملك عبدالعزيز مكة، ومنعوه من التدريس، ثم سجنوه سنة ١٣٣٩ هـ، إلى أن أخرجه الملك عبد العزيز سنة ١٣٤٣ هـ .

ومن مؤلفاته كتاب «فصل المقال وإرشاد الضال في توسل الجهال»، و«ما لا بد منه في أمور الدين على طريقة السلف الصالح ومذهب الإمام أحمد» في العقائد، و«مختصر في فقه الإمام أحمد بن حنبل»، و«التحقيق فيما ينسب لأهل الطريق» .

(١) ترجمته في: النعت الأكمل ٤١٤-٤١٥، والأعلام ٣: ١٣٢، وعلماء نجد ١: ٢٦٦-٢٦٩.

اعتزل الشيخ أبو بكر الوظائف بعد ما أفرج عنه ، ولازم المسجد والبيت وقراءة القرآن إلى أن توفي بمكة المكرمة ، عام ١٣٤٩ هـ^(١).

٢٠٣. عبد الله بن خلف بن دحيان الحربي - قاضي الكويت.

له مؤلفات منها : منسك حج جعله على المشهور من المذهب ، والمسائل الفقهية ، رسائل لطيفة في ربع العبادات على طريقة السؤال والجواب. وقد توفي رحمه الله ، سنة ١٣٤٩ هـ^(٢).

٢٠٤. سليمان بن مصلح بن حمدان بن سحمان.

ولد عام ١٢٦٩.

هو العالم المصنف ، واللسان المدافع عن الدعوة السلفية سليمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي ، له عدة مؤلفات منها في الفقه:

١- نظم اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية.

٢- إرشاد الطالب إلى أهم المطالب.

وله غير ذلك من الكتب والمؤلفات والرسائل التي غالبها يدور على الرد على المخالفين ، ودفع شبهات الجاحدين من أعداء الدعوة. وله رسائل وفتاوى مطبوعة مفرقة ضمن رسائل وفتاوى علماء نجد كما أنه هو الذي رتب وبوّب رسائل وفتاوى شيخه العلامة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن . وتوفاه الله تعالى في مدينة الرياض عام ١٣٤٩ هـ.

٢٠٥. صالح العثمان القاضي .

هو الشيخ صالح بن محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن القاضي من الوهبة من تميم .

(١) ترجمته في: الثمت الأكمل ٤١٦-٤١٧، والأعلام ٤٦: ٢، ومشاهير علماء نجد ٤٣٧-٤٤٠، ومعجم المؤلفين ٣: ٧٣، فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٣٥٣.

(٢) ترجمته في: علماء نجد ٢: ٥٣٣-٥٣٦، تاريخ الكويت لعبدالعزیز الرشيد ٢٦٣.

ولد في عنيزة عاشر ربيع الآخر، سنة ١٢٨٢ هـ.

أولع بالشعر العربي والنبطي حتى برع فيه، وأقبل على العلم بجد ونشاط، فقرأ على مشايخ عدة في عنيزة وبريدة والقاهرة ومكة، منهم: الشيخ علي محمد الراشد، والشيخ محمد الإبراهيم السناني، والشيخ صالح بن قرناس، والشيخ عبدالعزيز المانع، والشيخ سليمان مقبل، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، والشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن، والشيخ أحمد بن عيسى وهو أكثرهم له فائدة وملازمة.

وفي عام ١٣٢٤ هـ تولى قضاء عنيزة. واستمر فيه إلى أن توفي، وكان المرجع في بلدته في الفتوى.

أخذ عنه خلق كثيرون، منهم: الشيخ عبدالرحمن السعدي، والشيخ محمد العلي آل تركي، والشيخ صالح الزغيبي إمام الحرم المدني، والشيخ سليمان بن عبدالرحمن العمري، والشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع، والشيخ عبد الله بن محمد قاضي عنيزة.

له حاشية على دليل الطالب، وحاشية على رياض الصالحين، وله مسودة تاريخ لنجد، ومجموع خطب.

كان واسع الشهرة في القضاء والأحكام، وله فراسة في الناس ومعرفة، وكان مقبولاً من العام والخاص، مع تواضع وحسن خلق، ومجالسة مفيدة ممتعة، شغف بمطالعة كتب ابن تيمية وابن الجوزية.

توفي في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر، عام ١٣٥١ هـ^(١).

(١) ترجمته في: علماء نجد ٢: ٣٦٧-٣٧٤، والتعريف الأكمل ٤١٧-٤١٨.

٢٠٦. الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان الفقيه المؤرخ النسابة صاحب التصانيف .

له رسالة في أنساب أهل نجد ، ورسالة مختصرة في التاريخ من سنة (٧٥٠هـ - ١٣١٩هـ) وذكر فيها الغزوات والوقائع والوفيات . وكشف النقاب في تراجم الأصحاب ابتداءً فيه من الإمام أحمد إلى وقته . وله كتاب منار السيل شرح الدليل ، والدليل هو دليل الطالب للشيخ مرعي الكرمي الحنبلي ، وحاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع . وقد توفي رحمه الله ، سنة ١٣٥٣ هـ^(١) .

٢٠٧. عبد الله بن بليهد .

هو الشيخ العالم المتفنن عبد الله بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن بليهد الخالدي .

ولد ببلدة القرعاء من قرى القصيم ، سنة ١٢٨٤ هـ . وقرأ القرآن على والده ، وقرأ الحديث والتفسير على الشيخ محمد بن دخيل ببلدة المذنب بالقصيم ، وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم بمدينة بريدة . ولما رحل إلى الهند للعلاج قرأ على علماء الحديث ، ثم رجع إلى بلاده وتولى التدريس والوعظ والإرشاد في بلدان القصيم حتى سنة ١٣٣٣ هـ ، فعين قاضياً فيها مع بواديها إلى سنة ١٣٤١ هـ ، فعين قاضياً بجبل طيء حتى دخول الملك عبدالعزيز الحجاز ، فنقله إلى رئاسة القضاء بمكة المكرمة سنة ١٣٤٣ هـ حتى سنة ١٣٤٥ هـ . وقد درس عليه والذي الشيخ عبد الله بن عمر بن دهبش رحمه الله .

ألف الشيخ عبد الله منسكاً سماه «جامع المناسك في أحكام الناسك» في ٤٥ صفحة ، ورسالة لطيفة ردّاً على مدعي الخلافة ، ورسالة حول هم القبور^(٢) .

(١) ترجمته في: مشاهير العلماء ٢٣١ .

توفي بالطائف ليلة الاثنين عاشر جمادى الأولى، سنة ١٣٥٩ هـ بلاء السل، وصلى عليه الملك فيصل بن عبدالعزيز وخلق كثير، ودفن في المقبرة القريبة من مسجد ابن عباس المعروفة بالقوز، وهي المقبرة الكبرى، وحزن عليه الناس حزناً شديداً، ورثاه أهل العلم والأدب. وكان واسع العلم بالأدب الجغرافي في شبه الجزيرة، وانفرد بمعرفة الأماكن الوارد ذكرها في شعر المتقدمين^(١).

٢٠٨. القاضي الشيخ عبدالعزيز بن بشر.

هو الشيخ الفاضل الكريم عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ناصر بن حسن بن محمد آل بشر، يمت بنسبه إلى علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء، رضي الله عنها.

ولد بالرياض سنة ١٢٧٥ هـ. ونشأ بها. وقرأ القرآن وحفظه، وقرأ العلم على الشيخ محمد بن محمود وغيره. ولله الملك عبدالعزيز قضاء مدينة بريدة سنة ١٣٢٧ هـ، ثم نقله إلى قضاء إقليم الأحساء حيث مكث مدة طويلة، ثم انتقل إلى قضاء مدينة الرياض حتى تقلم به العمر فترك القضاء، ومن طلبته والدي الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش رحمه الله وقد ولي القضاء بعده بالأحساء. له تعليقات على متن زاد المستقنع. توفي بالرياض سنة ١٣٥٩ هـ^(٢) رحمه الله.

٢٠٩. الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن آل هود.

من سكان مدينة عنيزة وولادته في بلد الزبير.

(٢) منشورة في جريدة أم القرى.

(١) ترجمته في: النعت الأكمل ٤٢١-٤٢٢، والأعلام ٤: ٢٢٤، ومشاهير علماء نجد وغيرهم ٢٢٦-٢٣٠.

(٢) ترجمته في: النعت الأكمل ٤٢٢، وعلماء نجد ٢: ٤٧١-٤٧٢، وروضة الناظرين ١: ٢٨٦-٢٨٦.

عين إماماً وخطيباً في جامع الزبير، عين قاضياً بالزبير واستمر فيه حتى عام ١٣٤٢هـ، ثم عين مدرساً في مدرسة دويحس الدينية، ومكث فيها مدرساً حتى توفي، وقد ألف المترجم رسالة في العقيدة طبعت في الهند كما ألف منسكاً لطيفاً على المشهور من مذهب الحنابلة.

توفي في الزبير عام ١٣٥٩هـ رحمه الله تعالى.

٢١٠. الشيخ سليمان بن عطية.

هو العالم العابد الذكي الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني.

ولد سنة ١٣١٧هـ بمدينة حائل ونشأ بها.

وقرأ القرآن على الشيخ شكر بن حسين، وقرأ على الشيخ عبد الله بن مسلم التميمي نزيل حائل، وعلى الشيخ عبد الله الصالح الخليلي، فاتجه إلى علم الفقه وأكب على دراسته واعتنى بكتبه، فتبحر فيه.

نظم متن زاد المستنقع مختصر المقنع في ثلاثة آلاف بيت، ونظم البيوع في متن دليل الطالب، وله قصيدة نظمها في قواعد الفقه، وله قصيدة في البيوع تربو على مائة وستين بيتاً سماها «الحائلية». وله ألغاز في الفقه كثيرة.

وكانت عنده مكتبة كبيرة ورث بعضها عن والده، وكان يحب المذاكرة والبحث والنقاش بتواضع واعتراف بالحق، وكان شغوفاً بكتب الأدب، صالحاً ورعاً زاهداً لا يحب الكلام في أحد من الناس.

توفي سنة ١٣٦٣هـ^(١).

(١) ترجمته في: النعت الأكمل ٤٢٤-٤٢٥، والأعلام ٣: ١٣٠، وعلماء نجد ١: ٣٠٧-٣٠٨، وروضة الناظرين ١: ٢٣٤-٢٣٦.

٢١١. عثمان بن صالح بن عثمان الوهبي التميمي من آل القاضي .

هو العالم الجليل الحر الفهامة المحقق الملقب . متأدب متفقه من أهل بلدة عنيزة بنجد ، له « حاشية على مغني اللبيب » ، وحاشية على متن الأجرومية والشافية والكافية ، وقد توفي ، رحمه الله ، سنة ١٣٦٦ هـ^(١) .

٢١٢. عبد الله العنقري .

هو الشيخ المحقق عبد الله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن العنقري التميمي النجدي .

ولد في بلدة ثرملاء من قرى إقليم الوشم بنجد ، سنة ١٢٩٠ هـ . وتوفي والده وهو في الثالثة من عمره ، وكف بصره وهو في السابعة ، حفظ القرآن وتلقى مبادئ العلوم في بلدته ، ثم قصد الرياض فلزم الحلقي ، وأخذ عن مشاهير علمائها كالشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ حسن بن حسين بن إبراهيم ، والشيخ محمد بن محمد بن فارس ، والشيخ إسحاق ، أخذ عنهم التوحيد والحديث والفقه الحنبلي والنحو والقراءات .

وفي سنة ١٣٢٤ هـ عينه الملك عبدالعزيز آل سعود قاضياً لإقليم سدير ، وكان يقوم بالتدريس ، وتخرج على يديه طلاب كثيرون ، وكان يتنقل بين الجمعة قاعدة إقليم السدير والأرطاوية لحل المشاكل القضائية ، وتعليم أمور الدين .

ولما كبرت سنه استقال من القضاء بعد أن بقي فيه ستة وثلاثين عاماً . توفي ، رحمه الله ، في الثاني من شهر صفر الخير ، سنة ١٣٧٣ هـ ، عن عمر يناهز الثالثة والثمانين^(٢) .

(١) ترجمته في: علماء نجد ٣: ٦٨٧-٦٨٩ ، وروضة الناظرين ٢: ٦٨-٧٨ ، والأعلام ٤: ٢٠٦ .

٢١٣. عبد الله بن مطلق بن فهد بن قاحم مدرس من علماء نجد من قبيلة عنزة.

مولده في مدينة عنيزة بالقصيم. عاش بمكة، وتولى تدريس التوحيد والفقه الحنبلي في مدارسها الابتدائية، ووضع لها كتباً طبعتها الحكومة بمصر ومكة، ثم تولى التعليم في مدرسة «تحضير البعثات» للتخصص الديني والقضائي. من كتبه «مزيل الداء عن أصول القضاء»، و«دروس الفقه والتوحيد» علة أجزاء صغيرة.

توفي سنة ١٣٧٥ هـ^(١) رحمه الله.

٢١٤. الشيخ حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي الحكمي.

نسبه إلى الحكم بن سعد العشير. بطن من مذبح من شعب كهلان من سبأ.

وله مصنفات في الأصول والفروع. له كتاب «سلم الوصول إلى علم الأصول» و«السبل السوية لفقه السنن المروية» وهو كتاب منظوم مرتب على أبواب الفقه، وله «وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول»، و«النور الفائق من شمس الوحي في علم الفرائض»، و«شرح الورقات في أصول الفقه» و«هذا سؤال بشأن القات والدخان والشمة» وغير ذلك من المؤلفات. وتوفي، رحمه الله، سنة ١٣٧٧ هـ^(٢).

(٢) ترجمته في: التلغ الأكمل ٤٢٧-٤٢٨، والأعلام ٤: ٩٩، وعلماء نجد ٢: ٥٨٢-٥٨٧، وروضة الناظرين ٢: ٩-١٤.

(١) ترجمته في: الأعلام ٤: ١٣٩، وعلماء نجد ٢: ٦٤٤-٦٤٥، وروضة الناظرين ٢: ٢٦-٢٩.

(٢) ترجمته في: مشاهير العلماء ٤٤١.

٢١٥. عبدالرحمن بن سعدي .

هو العلامة الورع الزاهد الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي الناصري التميمي الحنبلي .

ولد في عنيزة بالقصيم ، سنة ١٣٠٧ هـ .

وتوفيت أمه وهو ابن أربع سنين ، ثم توفي والده وهو في الثانية عشرة ، فعتقت عليه زوجة والده وأخوه محمد فنشأ نشأة حسنة ، فحفظ القرآن في الرابعة عشرة ، ثم اشتغل بطلب العلم ، فقرأ على الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر في الحديث ، وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل في الفقه والنحو ، وقرأ على الشيخ صالح بن عثمان قاضي عنيزة في التوحيد والتفسير والفقه والأصول والنحو ، ولازمه ملازمة تامة حتى توفي ، وقرأ على الشيخ علي بن ناصر أبو وادي في الحديث والأمهات الست وأجازه ، وقرأ على الشيخ محمد الشنقيطي نزيل الحجاز في التفسير والحديث والمصطلح .

ولما بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة جلس للتدريس ، وانتهت إليه بعد ذلك رئاسة العلم في القصيم ، وأخذ عنه خلق كثيرون ، وألف مؤلفات كثيرة ، منها : تفسير القرآن الكريم المسمى «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» ثمانية مجلدات ، وحاشية على الفقه استلزاماً على جميع الكتب المتداولة والمؤلفة في المذهب الحنبلي ، و «إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب» مرتبة على طريقة السؤال والجواب ، و «الدرة المختصرة في محاسن الإسلام» ، و «القواعد الحسان لتفسير القرآن» ، و «القول السديد في مقاصد التوحيد» ، و «الإرشاد في معرفة الأحكام» ، و «الدين الصحيح محل جميع المشاكل» ، و «شرح تائية شيخ الإسلام ابن تيمية» التي رد بها على القدرية ، والفتاوي السعدية في مجلد ضخيم ، و «فتح الرب الحميد في أحوال العقائد والتوحيد» ، ورسالة لطيفة جامعة في أحوال الفقه المبهمة ، والدلائل القرآنية في أن العلوم العصرية لا تخالف السنة ، و «فوائد قرآنية» وغيرها .

وفي عام ١٣٧١ هـ أصيب بضغط الدم وعولج، ثم عاوده المرض فتوفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ١٣٧٦ هـ، ودفن بمقبرة الشهواتية في عنيزة^(١).

٢١٦. فيصل المبارك .

فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل بن حمد المبارك الحرمللي النجدي، قاض حنبلي من كبار العلماء، كان عميد آل حمد من بني مبارك في «حرمللاء» شمالي الرياض.

ولد وتفقّه بها، وأخذ عن علماء الرياض وقطر. وتنقل في مناصب القضاء إلى أن كان قاضي الجوف، وقام بالتدريس في بعض مساجده، فأقبل عليه الطلبة، فسعى لدى الحكومة فأنشأت لهم عدة مدارس.

وألّف رسائل في الحديث والفقه والتفسير والنحو والفرائض، منها: «الحجج القاطعة في المواريث الواقعة»، و«مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد» بخطه كلاهما في الرياض، و«توفيق الرحمن في دروس القرآن» أربعة أجزاء، و«خلاصة الكلام شرح عمدة الأحكام»، واختصر بعض المطبوعات ككتاب «نيل الأوطار» للشوكاني، وسمى مختصره «بستان الأخبار» وأضاف إليه زيادات، و«فتح الباري» لابن حجر العسقلاني، وسمى مختصره «لذة القاري» من ثمانية أجزاء.

توفي سنة ١٣٧٧ هـ^(٢).

٢١٧. محمد جميل الشطي .

هو الشيخ الفاضل العالم محمد جميل بن عمر بن محمد بن حسن الشطي .

(١) ترجمته في: النعت الأكمل ٤٢٨-٤٢٩، والأعلام ٣: ٢٤٠، وروضة الناظرين ١: ٢٢٠-٢٣١، وعلماء نجد ٢: ٤٢٢.

(٢) ترجمته في: الأعلام ٥: ١٦٨، وعلماء نجد ٣: ٧٥٤-٧٥٧، وروضة الناظرين ٢: ١٥٩-١٦٢.

ولد بدمشق في ١٨ صفر، سنة ١٣٠٠ هـ آخر سنة في القرن الثالث عشر الذي عني بتاريخه.

نشأ في حجر والده الشيخ عمر، وقرأ مبادئ العلوم على عمه الشيخ مراد، ثم على الشيخ أبي الفتح الخطيب، وأخذ الفقه والفرائض عن والده، ثم عن عمه الشيخ أحمد الشطي، وتلقى طرفاً من الحديث عن العلامة الشيخ بكري العطار، وعن العلامة الشيخ بدر الدين الحسيني المغربي، وحضر دروس الشيخ جمال الدين القاسمي وغيره من علماء دمشق، وطالع بنفسه بعض كتب التفسير والحديث والفقه والفرائض وانتفع بها، واستجاز بعض الشيوخ فأجازوه بما تجوز لهم روايته لفظاً وخطاً.

أولع بالأدب والتاريخ ولما يتجاوز الخامسة عشرة، فكتب نشراً ونظم شعراً، وكانت باكورة أعماله رسالة في تراجم بني فرفور سماها «الضياء الموفور» جمعها سنة ١٣١٧ هـ، وفي سنة ١٣٢٢ هـ طبع القطعة الأولى من منظوماته، وفي سنة ١٣٢٣ هـ بدأ بجمع «تاريخ القرن الثالث عشر» الهجري، وفي سنة ١٣٢٩ هـ طبع القطعة الثانية من منظوماته ورسائله الأولى في علم الفرائض، ثم توالى إنتاجه فترجم وطبع «قانون الصلح» وغيره من القوانين التركية المعمول بها في عصره، وطبع «مختصر طبقات الحنابلة»، ورسالة سماها «الوسيط بين الإفراط والتفريط» تناول فيها آراء الوهابيين وخصومهم، و«السيف الرباني» ردّ به على القاديانية، و«البرهان على صحة رسم مصحف عثمان» ردّ فيه على أحد فقهاء المالكية، و«تنقيح السراجية في فرائض الحنفية»، والتاريخ المقصور على رجال دمشق.

وقد طبع من مؤلفات آل الشطي وغيرهم شيئاً كثيراً من ذلك «مختصر عقيدة السفاريني» لجلده الأعلى في مجلد، و«توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المحمدية»، و«أقوال الإمام داود الظاهري» لجلده الأدنى، و«أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية» لابن القيم، و«الرسائل الفاتحية» للهيرواي وغير ذلك.

وأسهم رحمه الله، في الكتابة بالصحف والمجلات؛ كمجلة التمدن الإسلامي، ومجلة المقتبس.

لازم الشيخ محمد جميل الشطي المحاكم الشرعية بدمشق منذ سنة ١٣١٣ هـ مقيداً في محكمة الزورية، فكاتباً في محكمة العمارة، ثم في محكمة الباب إلى سنة ١٣٢٧ هـ وفيها عين في المحاكم العدلية كاتباً في دائرة الإجراء، ثم في محكمة الحقوق، ثم في محكمة الصلح، ثم معاوناً للأمور الإجراء، ثم معاوناً للمحكمة المنفرد في دوما، ثم عضواً في محكمة حماة سنة ١٣٣٧ هـ، ثم نائباً حنبلياً، ثم رئيس كتاب في محكمة دمشق الشرعية إلى سنة ١٣٤٨ هـ وفيها انتخب مفتياً حنبلياً في مدينة دمشق، وهي الوظيفة التي ظل عليها حتى توفي مع الإمامة الحنبلية في الجامع الأموي منذ سنة ١٣٣٤ هـ، والخطبة في المدرسة الباذرائية منذ سنة ١٣٥٢ هـ.

سكن في زقاق النقيب في حي العمارة، وشعره لطيف يدل على روحه الخفيفة. كقوله إلى نجم الدين الأتاسي يشكره على تراجم أرسلها إليه:

مولاي لولا كنت أول فاضل لم تدر أهل الفضل بالتبيين

توفي الشيخ محمد جميل الشطي في ١٦ من المحرم، سنة ١٣٧٩ هـ، ودفن في مقبرة النهيبة^(١).

٢١٨. محمد أبا الخيل.

الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين من قبيلة عنزة المشهورة.

ولد في قرية المريدسية من قرى بريدة بالقصيم سنة ١٣١٠ هـ.

وفي العاشرة تلقى عن بعض المؤدبين بعض مبادئ العلوم، ثم انتقل إلى بريدة فحفظ القرآن الكريم، وأخذ النحو واللغة عن الشيخ عيسى الملاحي،

(١) ترجمته في: النعت الأكمل ٤٣١-٤٣٣، وحلية البشر ٣: ١٦٢٦-١٦٢٩، ومن هم في العالم العربي ٣٣٨-٣٣٩، ومعجم المؤلفين ٩: ١٦١، والأعلام ٦: ٧٣.

والتوحيد والفقه عن الشيخ عبد الله بن محمد وأخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وأجازاه، وكانا يخلفانه مكانهما إذا غابا عن بريدة.

تولى القضاء في الجعلة إحدى قرى القصيم، وفي عنيزة وبريدة، وقضى أغلب حياته إماماً لمسجد بجوار بيته.

كان عالماً ورعاً زاهداً، اعتزل الأعمال والاختلاط الكثير بالناس، وكان يحج كل عام، اشتهر بسماحة الأخلاق والحلم، وكان محبوباً لا يملّ حديثه ولا مجالسته، عرف عنه تفقده لأقربائه وجيرانه، والفقراء والمساكين، مع صراحة في الحق.

ألف «زوائد الزاد» في فقه الإمام أحمد^(١).

توفي، رحمه الله، يوم الجمعة ثالث عشر شهر شعبان، سنة ١٣٨١هـ. وصلي عليه ودفن في بريدة^(٢).

٢١٩. عبد الله الصالح الخليلي من البكيرية.

هو العالم الجليل والفقيه الفرضي الشهير المحقق الشيخ عبد الله بن صالح بن عبدالرحمن بن منصور الخليلي.

وأصل منشئهم في عنيزة، ثم نزع بعضهم منها إلى البكيرية، وبقي بعضهم بعنيزة.

ولد هذا العالم الجليل في البكيرية بالقصيم، سنة ١٣٠٠هـ.

ونشأ نشأة حسنة، ورباه والده أحسن تربية، وقرأ القرآن وحفظه مع مبادئ العلوم على خاله محمد العبداء لله الخليلي، ثم حفظه عن ظهر قلب، وكان يدارسه القرآن ويتعلم عليه المختصرات في الفقه والحديث والتوحيد، ثم سمت همته للترود من العلم والتجرد لطلبه؛ فسافر إلى مدينة حائل، ولازم علماءها بجد ونشاط ومثابرة على الطلب.

(١) طبعه على ثقته، وجعله وفقاً لطلبة العلم.

(٢) ترجمته في: الثمت الأكمل ٤٣٥، وعلماء نجد ٣: ٨٥١-٨٥٣، وروضة الناظرين ٢: ٢٨٩-٢٩٣.

ومن أبرز مشائخه فيها : العلامة عبدالعزيز الصالح المرشد قاضي حائل ،
وعبد الله بن مسلم التميمي من بلدة الحلوة وأحد قضاة حائل ، كما قرأ على
الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد ، لازم هؤلاء في الأصول والفروع وفي
الحديث والتفسير وعلوم العربية ، وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله ، وكان لا
يسأم من المطالعة ليلاً ونهاراً ، وكان مشغولاً بكعب ابن تيمية وابن القيم ، فكانت
هي صبوحة وغبوقه ، مع ما يتمتع به من فهم ثاقب وحفظ قوي ، وتبحر في الفقه
وفي الفرائض وحسابها ، حتى صار مرجعاً فيها ، فتحيل القضاة عليه في قسمة
التركات ، وتصحيح المسائل ، وعمل المناسخت .

وكان عمدة في التوثيقات ، وله مخطوطات في الفقه والحديث ، ونقولات
من تقارير مشائخه كتبها تعليقاً على هذه المخطوطات ، تعين إماماً في مسجد
العليا في حائل ، ودرس الطلبة فيه ، وكان يقرأ على جماعته برياض الصالحين
العصر ، وبتفسير ابن كثير ، يرددهما ويقول : ما اختتمت هذين الكتابين إلا
وتعطشت لإعادتهما .

تعين قاضياً في المدينة المنورة ، ثم نقل إلى قضاء مدينة الجوف ، وفي سنة
١٣٤٥ هـ نقل من الجوف إلى قضاء مدينة الطائف حتى عام ١٣٥٧ هـ ، وكان
يجلس للطلبة في حائل ، وفي المدينة ، وفي الجوف ، وفي الطائف في مسجد
الهادي .

وكان حسن التعليم ، وظل في قضاء الطائف زمناً ، وكانت قضاياه ممتهى
العدالة والنزاهة ، حازماً في كل شؤونه ، مسدداً حليماً لا يعرف الغضب في
وجهه ، قوياً في الأمر بالمعروف والصدع بكلمة الحق ، وفي عام ١٣٦٥ هـ تعين
مدرساً بدار التوحيد بالطائف ، وفي عام ١٣٧٢ هـ تعين مدرساً بالمعهد العلمي
 بالرياض ، وظل مدرساً فيه إلى عام ١٣٧٦ هـ عندها نقل مدرساً في كلية الشريعة
 بالرياض ، واستمر إلى عام ثمان وسبعين وثلاثمائة وألف عندها ألح أهالي حائل
بطلبه قاضياً عندهم واعتذر بادئ الأمر لكبر سنه ، ولكن الملك ألزمه فما كان منه
أن يخالفه ، فباشر أعمال القضاء والتدريس فيها حتى وافته المنية في السابع من

شهر شعبان ، سنة ١٣٨١ هـ بعد مرض طال معه ، وسافر إلى مستشفى شركة آزامكو بالظهران فلم يقدر له الشفاء^(١).

٢٢٠. الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة.

ولد عام (١٣٠٠ هـ) .

ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ مختصرات العلوم الشرعية والعربية ، سافر إلى بغداد للاستزادة من العلم.

ثم سافر إلى دمشق، واتصل بعلمائها وتعرف عليهم فقرأ عليهم فهو آية في العلوم العربية لا سيما النحو وكان فقيهاً مطلعاً على خلاف العلماء.

وفي عام ١٣٣٤ هـ تولى قضاة قطر والتدريس والخطابة .

ثم عمل مدرساً بالمسجد الحرام ، ثم عين رئيساً لثلاث هيئات : هيئة تمييز الأحكام الشرعية ، وهيئة الأمر بالمعروف ، وهيئة الوعظ والإرشاد ، فكان رئيساً لهذه اللواتر الثلاثة في آن واحد.

وفي عام ١٣٦٥ هـ عين مديراً عاماً للمعارف ثم أسند إليه رئاسة دار التوحيد.

ومن تلاميذه والدي الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش ، رئيس المحكمة الكبرى بمكة .

مؤلفاته:

- ١- حاشية على عمدة الفقه.
- ٢- حاشية على دليل الطالب.
- ٣- إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والآداب.
- ٤- إقامة البرهان على تحريم الإجارة في تلاوة القرآن.

(١) ترجمته في: علماء نجد . ٢: ٥٥٣-٥٥٦ ، وروضة الناظرين . ٢: ٣١-٣٤ .

٥- الأجوبة الحميدة على الأسئلة المفيدة للشيخ عبدالرحمن بن حسن.
وفاته:

توفي في شهر رجب عام ١٣٨٥هـ في بيروت.

٢٢١. محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن
حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

العلامة الفقيه الأصولي المحدث ، مفتي الديار السعودية ، كان رئيساً لقضاة
المملكة العربية السعودية منذ إنشائها عام ١٣٣٩ هـ . وتولى رئاسة الإفتاء
والإشراف على الشؤون الدينية منذ إنشاء دار الإفتاء عام ١٣٧٣ هـ ورئاسة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي أسست سنة ١٣٨١ هـ ، ثم الإشراف على
المعاهد العلمية فالمعهد العالي للقضاة والكليات الأخرى وهي اليوم جامعة الإمام
محمد بن سعود ، ثم رئاسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي وغير ذلك من
المهام . وقد لازمه والذي الشيخ عبد الله بن عمر بن دهاش رحمه الله ودرس
عليه التفسير والحديث والفقه والتوحيد ، وكثير من الكتب في العقيدة والفقه
والتفسير والحديث وعلومهم . وقد أجاز والذي إجازة علمية بتاريخ
١٣٨١/١٠/٢٨ وبرقم ٢٧٢/٤٨/٢ .

وله من المؤلفات فتاوى جمعها ورتبها عبدالرحمن بن قاسم ، وله أيضاً
مجموعة حديث في الأحكام رتبها على أبواب الفقه ، وغير ذلك .
ومات في رمضان ، رحمه الله ، سنة ١٣٨٩ هـ^(١) .

٢٢٢. ابن مانع .

محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن
شبرمة الوهبي التميمي . فقيه غزير المعرفة بالأدب . ملّم بتاريخ نجد الحديث .
ولد ونشأ في عنيزة من القصيم بنجد .

(١) ترجمته في: مشاهير العلماء ١٦٩ .

ورحل في طلب العلم إلى بريدة، فالبصرة ١٣١٨ هـ، فبغداد، واستقر في الأزهر فلازم دروس محمد عبده، ثم عاد بعد وفاة الشيخ إلى دمشق، ثم إلى بغداد، ثم رجع إلى عنيزة سنة ١٣٢٩ هـ، ودعي إلى التدريس في البحرين ١٣٣١ هـ فأجاب، ثم استدعاه أمير قطر وولاه الإفتاء والرعظ والقضاء، ثم استدعاه الملك عبدالعزيز سنة ١٣٥٩ هـ فدرّس في الحرم المكي، ثم عين مديراً للمعارف، ورئيساً لهيئة تمييز القضاء الشرعي، ثم ذهب إلى قطر انتداباً سنة ١٣٧٧ هـ فأقام فيها إلى أن مرض.

وقد درس عليه والذي الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش رحمه الله لما كان في قطر، وزامله عندما كان رئيساً لهيئة تميز القضايا الشرعية حيث كان والذي رحمه الله مساعداً له ومساعداً لرئيس هيئات الأمر بالمعروف بالحجاز. وسافر إلى بيروت، وتوفي بها، ونقل إلى قطر.

له كتب مختصرة، منها: «مختصر عنوان المجد في تاريخ نجد»، و«سبل الهدى في شرح شواهد شرح قطر الندى»، و«الكواكب الدرية على الدرة المضية للسفاريني» في التوحيد، ورسالة في «تحرير الإجارة على تلاوة القرآن»، و«إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب»^(١).

٢٢٣. عبد الرحمن بن محمد بن القاسم: من قرية حريملا ويسكن الرياض.

هو العالم الجليل والأديب البارع المحدث الشهير الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي. يقول مؤلف مشاهير علماء نجد الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف: ولد في قرية البير من قرى المحل بنجد سنة ١٣١٩ هـ. وفي هذه القرية نشأ نشأة حسنة، وتربى أحسن تربية أبوية.

(١) ترجمته في: علماء نجد ٣: ٨٢٧-٨٣٥، وروضة الناظرين ٢: ٢٩٣-٣٠١، والأعلام ٦: ٢٠٩.

وقرأ القرآن على مقرئ بقريته ، وحفظه تجويداً ، ثم حفظه عن ظهر قلب ،
وقرأ مبادئ العلوم كلها في قريته وما حوّلها ، ثم سمت همته للترود والاستفادة
فرحل إلى الرياض ، وجد في الطلب ، وثابر عليه على أعيان علمائها .
ومن أبرز مشائخه : العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، ومحمد بن
عبد اللطيف ، وسعد بن حمد بن عتيق ، وعبد الله بن عبد العزيز العنقري ،
ومحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف وذلك في أصول الدين وفروعه ، وفي الحديث
وال تفسير .

وقرأ علوم العربية على العالمين الشهيرين حمد بن فارس ، ومحمد بن
عبد العزيز بن مانع مدير المعارف سابقاً بالملكة ، لأنه كان رحالة ، رحمه الله .
له مؤلفات ومجاميع ، ومن ذلك :

١- جمع فتاوى علماء نجد ورتبها وبوبها وسمّاها: الدرر السنية في الأجوبة
النجدية.

٢- جمع ورتب فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .

٣- شرح إحكام الأحكام على أصول الأحكام .

٤- الحجاب واللباس في الصلاة .

٥- حاشية على الروض المربع . وغير ذلك من المؤلفات .

وقد توفي ، رحمه الله ، سنة ١٣٩٢هـ^(١) .

٢٢٤. الشيخ حمد بن مطلق بن إبراهيم بن راشد بن سالم بن

علي بن سليمان بن شارخ بن محمد آل أبا الحصين

المحفوظي العجمي .

ولد في بلدة الرس سنة ١٣٢٨هـ ، وعمل بالقضاء حتى أحيل إلى التقاعد .
مؤلفاته في الفقه :

(١) ترجمته في: مشاهير علماء نجد ٤٣٢ ، وعلماء نجد ٢ : ٤١٤-٤١٦ ، وروضة الناظرين ١ : ٢٣٥-٢٣٨ .

- ١- تعليق على آداب المشي إلى الصلاة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ،
واسم الكتاب (تحفة الطلاب لشرح الآداب).
- ٢- المنسك الجليل في صفة أداء المناسك الواردة عن الخليل ، وهو تجريد
هدي النبي ﷺ في الحج والعمرة من زاد المعاد لابن القيم رحمه الله .
نوفي رحمه الله يوم السبت الموافق للثالث من ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ
على إثر مرض ألم به .

٢٢٥. عبدالرحمن بن محمد بن خلف آل ناد الدوسري .

له مؤلفات عديدة من أهمها: الجواهر البهية في نظم المسائل الفقهية على
مذهب الحنابلة ، وإيضاح الغوامض في علم الفرائض ، وشرحها له أيضاً .
وقد توفي رحمه الله ١٣٩٩ هـ^(١) .

٢٢٦. الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر بن محمد بن

جاسر بن عثمان بن عثمان.

ولد المترجم في شهر محرم سنة ١٣١٣هـ في بلد أشيقر ورباه والده أحسن
تربية ولما بلغ من العمر أربعة عشر سنة حفظ القرآن المجيد، ثم اشتغل بطلب
العلم لذي شيوخه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في بلد أشيقر .
تولى القضاء بالمستعجلة بمكة وقضاء الطائف وقضاء المدينة المنورة ، ثم
معاوناً لرئيس القضاء بمكة ، ثم صار رئيساً لمحكمة التمييز .
مؤلفاته:

له من المؤلفات:

- ١- كتاب مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله
الحرام.
- ٢- وحاشية على المنتهى وشرحه علقها أثناء الدرس وفي أوقات المطالعة .

(١) مقدمة تفسير «صفوة الفاهيم»، وكتاب «نبذة مختصرة عن حيان» أحمد حصين.

- ٣- وله فوائد في الفقه الحنبلي لا تقل عن ستة كراريس.
- ٤- وله رسالة في وجوب السمع والطاعة لولي أمر المسلمين وإن جار ما لم يأمر بمعصية .
- وافاه أجله في المستشفى العسكري في الهدا في ١٠/٢/١٤٠١هـ.

٢٢٧. عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز بن حميد الخالد .

هو العالم الجليل والخير والبحر الفهامة المحقق الملقب .

ولد بمدينة الرياض عام ١٣٢٩ هـ برمضان ، وفقد بصره في طفولته ، وقرأ القرآن وحفظه غيباً ، وشرع في طلب العلم على علماء الرياض ، ومن أبرز مشايخه محمد الفارس والشيخ سعد بن محمد بن عتيق والشيخ محمد بن إبراهيم .

كان قاضياً في الرياض سنة ١٣٥٧ هـ ، وفي عام ١٣٦٣ هـ عين قاضياً في بريدة ، ثم عين رئيساً لمجلس القضاء الأعلى ، ثم رئيساً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

له مؤلفات عديدة ، من أبرزها: الرسائل الحسان ، والرد على من أنكروا يسر الإسلام ، وبيان الأدلة في إثبات الأهله ، والإبداع شرح خصه حجة الوداع ، وهداية الناسك ، وكمال الشريعة ، ودفاع عن الإسلام ، وله فتاوى لو جمعت لجاءت في أسفار ضخمة .

وتوفي ، رحمه الله ، يوم الأربعاء ٢٠ من ذي القعدة ، سنة ١٤٠٢ هـ ، وصلي عليه في المسجد الحرام^(١) .

٢٢٨. الشيخ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله آل حر كان .

عمل مدرساً في المسجد النبوي الشريف ، جاء تعيينه قاضياً لبلدة العلا ثم عين قاضياً في مدينة جدة عام ١٣٧٢ هـ ثم شكلت محكمة جلة محكمة كبرى فعين رئيساً لها ، وفي عام ١٣٩٠ هـ عين وزيراً للعدل ، فكان أول وزير للعدل

(١) روضة الناظرين ٢: ٥٥-٦١.

في المملكة العربية السعودية ، واستمر وزيراً حتى عام ١٣٩٦ هـ ، ثم أميناً عاماً
لرابطة العالم الإسلامي، وبقي فيه حتى وفاته يوم الجمعة ١٤٠٣/٩/٨ هـ.

٢٢٩. عبدالعزيز بن ناصر الرشيد العجمي .

له مؤلفات من أهمها: عدة الباحث في أحكام التوارث ، وإفادة السائل إلى
أهم المسائل ، وهو كتاب فتاوى .

وقد توفي ، رحمه الله ، سنة ١٤٠٨ هـ^(١).

٢٣٠. صالح بن إبراهيم بن محمد بن مانع البليهي الدوسري .

له مؤلفات ، منها: السلسيل في معرفة الدليل ، وحاشية على الزاد ،
ورسالة في تحريم التصوير .

وقد توفي ، رحمه الله ، يوم الجمعة سنة ١٤١٠ هـ^(٢).

٢٣١. الشيخ عمر بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ، ابن

الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

كان رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نجد والمنطقة
الشرقية.

وله من المؤلفات مجموعة رسائل أجوبة علمية وجهت إليه ، تبلغ ثلاثة
مجلدات ، وله عدة قصائد مرتبات لوالده وجدته^(٣).

(١) ترجمته في: مجلة البعثة ١١١٤.

(٢) ترجمته في: الدر المنضد ١٠٨.

(٣) ترجمته في: مشاهير العلماء ص ١٥.

٢٣٢. الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله بن دخيل الله بن
دهيش بن عبد الله بن دهيش بن علي بن سليمان بن
دهيش بن عبد الله الشمري.

سكن جده عبد الله الشمري بلدة حرمة ثم ارتحلت أسرته إلى مرات ثم
إلى الأحساء درس على الشيخ عيس بن عبد الله بن عطاس بالأحساء وغيره ثم
رحل إلى الهند وذلك لدراسة الحديث على مشاهير علماء الحديث وأخذ عنهم
وذلك لمدة عامين ثم عاد إلى قطر ودرس على الشيخ محمد بن مانع ثم عاد
ورحل إلى الرياض ودرس على الشيخ حمد بن فارس والشيخ سعد بن عتيق
والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ
ثم على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ١٣٤٧هـ ولزمه، ثم سافر إلى
الحجاز ودرس على الشيخ محمد الشاوي والشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد
ثم في عام ١٣٤٩هـ عاد إلى الرياض ولزم الدروس على الشيخ محمد بن إبراهيم
آل الشيخ وكان الشيخ محمد بن إبراهيم يأمره بأن يعيد على الطلبة دروسهم في
كتاب التوحيد في مجلس شيخه وتولى القضاء بالأحساء وحائل ثم إلى مكة معاناً
لرئيس هيئة التمييز بالحجاز ومعاناً لرئيس هيئة الأمر بالمعروف بالحجاز ومدرساً
بالمسجد الحرام وعضواً في مجلس المعارف عام ١٣٦٢هـ ثم تولى رئاسة محاكم
الرياض ثم رئيساً لمحكمة الخبر ثم رئيساً لمحكمة مكة ثم عضواً في رئاسة القضاة
 بالرياض.

وله من المؤلفات: (تفسير سورة الفاتحة)، و (الفقه القيم لابن القيم) لم يتمه
وقد طبع، و (الأضواء والإشعاع على الإقناع) لم يتمه وقد طبع، وتحقيق (مغني
ذوي الأفهام) للشيخ يوسف بن عبد الهادي وقد طبع، وحقق كتاب (سير الحائث
إلى عظم الطلاق بالثلاث) للشيخ يوسف بن عبد الهادي والمناقلة للأوقاف لابن
قاضي الجبل وقد طبع أيضاً، وكتاب القضاء ويحتوي على أكثر من مائة مسألة
وقد طبع، وكتاب التعليق الحاوي على إقناع الحجاوي لم يتمه. ومؤلفات أخرى

ما زالت مخطوطة، وهي: كتاب المناسك، وتحرير مسائل الخلاف وتخریج أحاديث الكشاف، والتعليق الوافي على كتاب الكافي لابن قدامة، وكتاب في التوحيد، وكتاب في الطهارة، وكتاب في الشفاعة.

ذكر بعض وأشهر تلاميذه رحمه الله:

- ١- ابنه الدكتور عبدالملك بن عبد الله بن دهيش (المؤلف).
- ٢- وابنه الدكتور عبداللطيف بن دهيش.
- ٣- وابنه الدكتور خالد بن دهيش.
- ٤- الشيخ سعد بن عبد الله بن حجر البواردي.
- ٥- الشيخ محمد الفايز.
- ٦- الشيخ عبد الله بن حسن الزين.
- ٧- الشيخ إسماعيل بن عبدالرحمن السماعيل.
- ٨- حسن بن محمد الوهبي.
- ٩- وكانت له دروس في التفسير والحديث والفقه وأصوله والفرائض والمناسخات والوعظ والإرشاد في مساجد المدن التي عمل بها قاضياً يحضرها الطلاب والعلماء.

توفي عصر يوم الأحد التاسع من شهر جمادى الأولى عام ١٤٠٦هـ.

٢٣٣. الشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن حمد آل مبارك التميمي .

ولد المترجم في الأحساء عام ١٣٢٥هـ.

وتقلّب في عدة مناصب رفيعة/ آخرها أن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان اختاره ليكون مستشاراً في دولته، وصار هو مرجع الدولة في أمورها الدينية ، وللمترجم أكثر من عشرين رسالة كلها في الأحكام الشرعي التي تمس الحاجة إليها منها كتاب السلسلة في معرفة الدليل ، ورسالة في تحريم التصوير.

توفي في الإمارات عام ١٤٠٩هـ رحمه الله تعالى.

٢٣٤. الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدالرحمن بن

عبدالكريم الخليلي.

ولد عام ١٣٣٣هـ في بلدة البكيرية بمنطقة القصيم.
لقد ساهم الشيخ عبد الله الخليلي رحمه الله في مجالات الدعوة إلى الله تعالى، فمن ذلك:

- ١- الخطابة في المسجد الحرام.
- ٢- التدريس في مدارس وزارة المعارف، فقد عُيِّن عام ١٣٧٢هـ مدرساً للعلوم الدينية في الثانوية العزيزية في مكة، ثم عُيِّن مديراً للمدرسة العزيزية الابتدائية، ثم عُيِّن مديراً للمدرسة القرارة الابتدائية.
- ٣- عُيِّن مراقباً على المدرسين في المسجد الحرام.
- ومن مؤلفاته:
- ١- خطب الجمع في المسجد الحرام.
- ٢- مناسك الحج.
- ٣- إرشاد المسترشد إلى المقدم في مذهب أحمد.
- ٤- تحذير الورى عن معاملات الربا.
- ٥- التبيهات الحسان في فضائل شهر رمضان.
- ٦- الحث على العلم والعمل، والنهي عن البطالة والكسل.
- ٧- المسائل النافعة والفوائد الجامعة.

كانت وفاته:

من عصر يوم الإثنين ٢٨/٢/١٤١٤هـ.

٢٣٥. الشيخ إسماعيل بن محمد بن ماحي بن عبدالرحمن بن أحمد

بن محمد الأنصاري .

المولود عام ١٣٤٠هـ وشب على الصلاح والاستقامة وطلب العلم.
بيحورته القيمة في إنكار البدع والخرافات وتحقيق مسائل التوحيد والعقيدة السلفية والوقوف في تيار دعاة التحلل والعلمانيين وأنصار الحداثة وغيرهم.

أما مؤلفاته فهي:

- ١- له شرح مختصر على عمدة الأحكام يناسب إفهام الطلاب.
 - ٢- الإرشاد في القطع بقبول خبر الآحاد.
 - ٣- تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة.
 - ٤- إباحة التحلي بالذهب المخلق للنساء.
 - ٥- إرشاد الحيران في حكم الاستعانة بالقتال بالمشركين وأهل الكتاب.
 - ٦- حقق النهاية لابن كثير.
 - ٧- حقق الصارم المنكي.
 - ٨- حقق الفقيه والمتفقه للبغدادى.
- وفاته:

توفي فجر يوم الجمعة في ٢٦/١١/١٤١٧هـ في الرياض رحمه الله تعالى.

٢٣٦. علي بن محمد الهندي.

هو الشيخ علي بن محمد الهندي تلقى تعليمه ودرس الفقه والتوحيد، والحديث، وتولى القضاء بمحكمة مكة زمن رئاسة والدي لهذه المحكمة عام أو نحوه ثم مدرساً في كلية الشريعة بمكة المكرمة وكان من مدرسي في الكلية في العلوم الشرعية، ثم عمل مدرساً بالمسجد الحرام إلى أن توفي سنة ١٤١٩هـ بعد مرض طويل، وله من المؤلفات:

- ١- من معاني الوحيين.
- ٢- إتحاف الناسك لتحقيق المناسك.
- ٣- زهرة الخمائل في تراجم علماء حائل.
- ٤- النفحة الإلهية في اختصار شرح الطحاوية.
- ٥- مقدمة في بيان المصطلحات الفقهية.

٢٣٧. الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز ، المحدث ، الفقيه ، المفسر ، الزاهد ، ناصر السنة ، قانع البدعة ، الداعي إلى عقيدة السلف الصالح .

ولد في مدينة الرياض في الثاني عشر من ذي الحجة عام ١٣٣٠هـ . ونشأ في بيت علم في صغره ، وأصيب بمرض في عينيه عام ١٣٤٦هـ ، ثم اشتد ذلك حتى فقدها عام ١٣٥٠هـ .

حفظ القرآن الكريم في صغره ، وهو دون البلوغ .

شيوخه :

١- الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله- .

٢- الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله- .

٣- الشيخ سعد بن عتيق قاضي الرياض .

٤- الشيخ حمد بن فارس وكيل بيت المال بالرياض .

٥- الشيخ سعد بن وقاص البخاري من علماء مكة ودرس عليه التجويد .

٦- الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي عام المملكة السابق ، وقد لازم حلقاته نحو عشر سنين ، تلقى خلالها عنه جميع العلوم من عام ١٣٤٧هـ إلى عام ١٣٧٥هـ ، ورشحه بعد ذلك للقضاء بمدينة الخرج ، رحم الله الجميع رحمة واسعة بمنه وفضله وكرمه .

المناصب التي تقلدها وأنيطت به :

- عين قاضياً للخرج عام ١٣٥٧هـ إلى نهاية عام ١٣٧١هـ .

- في عام ١٣٧٢هـ اشتغل بالتدريس في المعهد العلمي بالرياض لمدة عام

واحد .

- وفي عام ١٣٧٣هـ انتقل إلى كلية الشريعة بالرياض ودرس فيها الفقه والتوحيد والحديث.
- وفي عام ١٣٨١هـ عين نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وفي عام ١٣٩٠هـ عين رئيساً للجامعة نفسها إلى عام ١٣٩٥هـ.
- وفي عام ١٣٩٥هـ عين رئيساً عاماً لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .
- وفي عام ١٤١٤هـ عين إضافة إلى ذلك مفتي عام المملكة، ورئيس هيئة كبار العلماء بالمملكة بمرتبة وزير.
- وتولى رئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي .
- ورئاسة المجلس الأعلى العالمي للمساجد.
- ورئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي.
- وعضوية المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- وعضوية الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في المملكة .
- ومنح - رحمه الله - عام ١٤٠٢هـ جائزة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عن خدمته وجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين .
- مؤلفاته :
- للشيخ - رحمه الله - مؤلفات عديدة يدل تنوعها واختلاف موضوعاتها على تضلعه في العلوم الشرعية المختلفة، وعلى اهتماماته بواقع المسلمين ، وما يجب تصحيحه فيهم ، وردهم إلى المعين الصافي، كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهذه هي مؤلفاته كما سردها رحمه الله:
- ١- الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.
- ٢ - التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيرة .
- ٣- رسالتان موجزتان عن الزكاة والصيام .
- ٤ - العقيدة الصحيحة وما يضادها .

- ٥- وجوب العمل بسنة رسول الله ﷺ وكفر من أنكرها.
 - ٦- وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه .
 - ٧- حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.
 - ٨- ثلاث رسائل في الصلاة في كيفية صلاة الرسول ﷺ ووجوب صلاة الجماعة وأين يضع المصلي يده بعد الركوع .
 - ٩- حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله ﷺ .
 - ١٠- هوامش وحواشي مفيدة نافعة على فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري ، (وصل فيه إلى كتاب الحج).
 - ١١- الجهاد في سبيل الله.
 - ١٢- الدروس المهمة لعامة الأمة .
 - ١٣- فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة .
- وله بعض المؤلفات في العقيدة وتهذيب الأخلاق وكتب أخرى كثيرة .
- من صفاته وأخلاقه:
- كان شيخنا -رحمه الله- زاهداً يحب العلم والعلماء، شديد التحري ، بذل نفسه في خدمة العلم وقضاء حوائج الناس رقتاويهم ليلاً ونهاراً.
- تلاميذه :
- لقد درس على الشيخ كثيرون خلال تدريسه في المعهد العلمي بالرياض ، وكلية الشريعة فيها، وكنا خلال رئاسته للجامعة الإسلامية بالمدينة، وفي دروسه في الجامع الكبير بالرياض وغير ذلك من الأماكن . ومن أبرز تلاميذ الشيخ رحمه الله نخبة من العلماء والمسؤولين منهم :
- فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - عضو هيئة كبار العلماء بالملكة.
- معالي الدكتور عبد الله بن عبدالحسن التركي - وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية السابق .
- فضيلة الشيخ صالح الأطرم .

- فضيلة الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس محاكم منطقة المدينة سابقاً.
 - فضيلة الشيخ عبدالرحمن البراك .
 - فضيلة الشيخ عبدالحسن بن حمد العباد نائب رئيس الجامعة الإسلامية سابقاً، والمدرس بالمسجد النبوي الشريف .
 - فضيلة الشيخ عبدالصمد بن محمد الكاتب . وغيرهم وعدد لا يحصى .. وفاته:
- في يوم الجمعة ٢٨ من المحرم ١٤٢٠هـ الموافق ١٤ مايو ١٩٩٩م صدر من الديوان الملكي بالملكة العربية السعودية البيان التالي:
- "انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس الموافق (٢٧) محرم ١٤٢٠هـ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز - المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء . رحمه الله رحمة واسعة وأسبغ عليه من فضله وأسكنه فسيح جناته .

الفصل الرابع

ذكر مجموعة من كتب المذهب على أساس النوع

ذكر مجموعة من كتب المذهب على أساس

النوع*^(١)

لكل مذهب كُتبه ومولفاته، وللمذهب الحنبلي عدد هائل من الكتب الفقهية سواء أكانت متوناً في المذهب أم شروحاً أم مختصرات أم تعليقات وحواشي أم نظماً.

وسوف أورد أغلب هذه الكتب حسب التقسيمات السابقة، ثم أقوم بسرد المناسب من الكتب الفقهية التي هي على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

أولاً: المتون

١. كتاب الجامع:

تأليف: أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ت ٣١١هـ.

٢. كتاب مختصر الخرقى:

تأليف: عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الخرقى ت ٣٣٤هـ.

٣. كتاب التنبيه:

تأليف: عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد أبو بكر البغدادي «الخلال» ت ٣٦٣هـ.

٤. كتاب الشافي:

تأليف: عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد، أبو بكر البغدادي «الخلال» ت ٣٦٣هـ.

٥. كتاب المجرّد:

(١) يقصد بالنوع: كتب المتون، كتب الشروح، التعليقات والحواشي، المختصرات/النظم.

تأليف : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي ابن الفراء
ت ٤٥٨ هـ .

٦ . كتاب عيون المسائل :

تأليف : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي ابن الفراء
ت ٤٥٨ هـ .

٧ . كتاب الإلتصار :

تأليف : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي ابن الفراء
ت ٤٥٨ هـ .

٨ . كتاب الروايتين والوجهين :

تأليف : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي ابن الفراء
ت ٤٥٨ هـ .

٩ . كتاب الأحكام السلطانية :

تأليف : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي ابن الفراء
ت ٤٥٨ هـ .

١٠ . كتاب رؤوس المسائل في الفقه :

تأليف : عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد العباسي الهاشمي
ت ٤٧٠ هـ .

١١ . كتاب الإرشاد :

تأليف : محمد بن أحمد بن أبي موسى أبو علي الهاشمي ت ٤٢٨ هـ .

١٢ . كتاب الإيضاح :

تأليف : أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ت ٤٨٠ هـ .

١٣ . كتاب الإلتصار :

تأليف : محفوظ بن أحمد بن حسن بن أحمد الكلوزاني ت ٥١٠ هـ .

١٤ . كتاب الفصول :

تأليف : علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الضفري ت ٥١٣ هـ .

- ١٥ . كتاب التمام لكتاب الروايتين والوجهين :
تأليف : محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء ت ٥٢٦هـ .
- ١٦ . كتاب المنتخب في الفقه :
تأليف : عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الشيرازي الدمشقي الحنبلي
ت ٥٣٦هـ .
- ١٧ . كتاب مسبوک الذهب :
تأليف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي أبو الفرج الجوزي
ت ٥٩٧هـ .
- ١٨ . كتاب العبادات الخمسة :
تأليف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي أبو الفرج الجوزي
ت ٥٩٧هـ .
- ١٩ . كتاب المستوعب :
تأليف : محمد بن عبد الله بن الحسين نصير الدين المعروف «ابن سنيّة»
ت ٦١٦هـ .
- ٢٠ . كتاب المقنع :
تأليف : عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ .
- ٢١ . كتاب الكافي :
تأليف : عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ .
- ٢٢ . كتاب العمدة :
تأليف : عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ .
- ٢٣ . كتاب المذهب الأحمد في مذهب أحمد :
تأليف : يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي ت ٦٥٦هـ .
- ٢٤ . كتاب الرعاية الكبرى :
تأليف : أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحراني ت ٦٩٥هـ .
- ٢٥ . كتاب صفة الفتوى :

تأليف : أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحراني ت ٦٩٥ هـ .

٢٦ . كتاب الفروق :

تأليف : محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المقدسي ت ٦٩٩ هـ .

٢٧ . كتاب الوجيز :

تأليف : حسين بن يوسف بن أبي السري الدجيلي ت ٧٣٢ هـ .

٢٨ . كتاب القواعد الفقهية :

تأليف : أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي ت ٧٧١ هـ .

٢٩ . كتاب التسهيل :

تأليف : محمد بن علي بن محمد بن أسباسلار البجلي ت ٧٧٨ هـ .

ثانياً: الشروح

يحتل المذهب الخنيلي بعدد وافر من الشروح وفيما يلي عدد من أهم

كتب الشروح :

١ . كتاب / شرح الخرقى :

تأليف : محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء ت ٤٥٨ هـ .

٢ . كتاب / شرح الخرقى :

تأليف : أبو علي الحسن بن أحمد « المعروف بابن البنا » ت ٤٧١ هـ .

٣ . كتاب / شرح الإرشاد :

تأليف : رزق الله بن عبد الوهاب بن عبدالعزيز البغدادي ت ٤٨٨ هـ .

٤ . كتاب / شرح الهداية :

تأليف : عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري أبو البقاء الضريّر ت

٦١٦ هـ .

٥ . كتاب / المغني :

تأليف : عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ت ٦٢٠ هـ .

٦ . كتاب / شرح العمدة :

تأليف : عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الله ت ٦٢٤ هـ .

٧. كتاب/ شرح المقنع:
- تأليف: عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الله ت ٦٢٤ هـ.
٨. كتاب/ منتهى الغاية لشرح الهداية:
- تأليف: عبد السلام بن عبد الله بن الخضر الحراني أبو البركات ت ٦٥٢ هـ.
٩. كتاب/ الملهم شرح الخرقى:
- تأليف: عبد الله كتيبة البغدادي ت ٦٨١ هـ.
١٠. كتاب/ الشرح الكبير:
- تأليف: عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي ت ٦٨٢ هـ.
١١. كتاب/ شرح المقنع وعنوانه «المتع في شرح المقنع»:
- تأليف: منجي بن عثمان بن أسعد بن المنجي الدمشقي التنوخي ت ٦٩٥ هـ.
١٢. كتاب/ شرح الرعاية «غير مكتمل»:
- تأليف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل شمس الدين البعلبي ت ٧٠٩ هـ.
١٣. كتاب/ شرح العمدة:
- تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني شيخ الإسلام ت ٧٢٨ هـ.
١٤. كتاب/ شرح المحرر:
- تأليف: عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله القطعي البغدادي ت ٧٣٩ هـ.
١٥. كتاب/ شرح الوجيز:
- تأليف: محمد بن أحمد النابلسي ت ٨٥٥ هـ.
١٦. كتاب/ شرح الفروع «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح»:
- تأليف: أحمد بن أبي بكر بن محمد العماد الحموري ت ٨٨٣ هـ.
١٧. كتاب/ شرح التنبيه:

- تأليف : عبدالرحمن بن يوسف بن علي البهوتي .
 ١٨ . كتاب / شرح الإقناع :
 تأليف : منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي ت ١٠٥١ هـ .
 ١٩ : كتاب / شرح منتهى الإرادات :
 تأليف : إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل العوفي ت ١٠٩٤ هـ .
 ٢٠ . كتاب / هداية الراغب في شرح عمدة الطالب :
 تأليف : عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان النجدي ت ١٠٩٧ هـ .
 ٢١ . كتاب / شرح الدليل :
 تأليف : عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن أبي تغلب الشيباني
 ت ١١٣٥ هـ .
 ٢٢ . كتاب / أنحصر المختصرات :
 تأليف : عثمان بن عبد الله بن جمعة الأنصاري الخزرجي .
 ٢٣ . كتاب / منار السبيل شرح الدليل :
 تأليف : محمد بن ضويان النجدي ت ١٣٥٣ هـ .
 ٢٤ . كتاب / شرح الهداية :
 تأليف : إبراهيم بن دينار بن أحمد النهرواني ت ٥٥٦ هـ .
 ٢٥ . كتاب / شرح المذهب :
 تأليف : محمد بن محمد بن محمد بن الحسين عماد الدين أبو يعلى الصغير
 ت ٥٦٠ هـ .
 ٢٦ . كتاب / شرح المقنع :
 تأليف : عبدالرحمن بن محمود بن عبدان البعلبي ت ٧٣٤ هـ .
 ٢٧ . كتاب / شرح الإقناع :
 تأليف : سليمان بن علي بن محمد بن مشرف التميمي ت ١٠٧٩ هـ .
 ٢٨ . كتاب / شرح الغاية :
 تأليف : محمد بن عبدالرحمن بن حسين الأحسائي ت ١١٦٣ هـ .

٢٩. كتاب/ الروض الندي شرح كافي المبتدئ :
تأليف : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحلبي البجلي ت ١١٨٩ هـ .
٣٠. كتاب/ كشف المخدرات في شرح أخصر المختصرات :
تأليف : عبد الرحمن بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري ت ١١٩٢ هـ .
وإليك عدداً من كتب :

ثالثاً: التعليقات والحواشي :

١. كتاب تعاليق على المحرر :
- تأليف : يوسف بن أحمد بن إبراهيم المقدسي الصالح ت ٧٩٨ هـ .
٢. كتاب تعليقة على المقنع :
- تأليف : إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي النابلسي ت ٨٠٣ هـ .
٣. كتاب حاشية على المقنع :
- تأليف : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج القرشي .
٤. كتاب حاشية على فروع ابن مفلح :
- تأليف : نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي ت ٨١٢ هـ .
٥. كتاب حاشية الإقناع :
- تأليف : منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي ت ١٠٥١ هـ .
٦. كتاب حاشية على المنتهى :
- تأليف : منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي ت ١٠٥١ هـ .
٧. كتاب حاشية المنتهى :
- تأليف : عثمان بن أحمد بن محمد بن أحمد الشهير «ابن النجار» ت ١٠٦٤ هـ .
٨. كتاب حاشية المنتهى :
- تأليف : محمد بن أحمد بن علي الخلوني البهوتي ت ١٠٨٨ هـ .
٩. كتاب حاشية الإقناع :
- تأليف : محمد بن أحمد بن علي الخلوني البهوتي ت ١٠٨٨ هـ .

- ١٠ . كتاب حاشية على منتهى الإرادات :
- تأليف : عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان النجدي ت ١٠٩٧ هـ .
- ١١ . كتاب حاشية الدليل : .
- تأليف : أحمد بن محمد بن عوض المرادوي يعرف «ابن عوض» .
- ١٢ . حاشية على شرح الزاد :
- تأليف : عبد الله بن عبدالرحمن أبابطين النجدي ت ١٢٨٢ هـ .
- ١٣ . كتاب حاشية على شرح المنتهى :
- تأليف : عبد الله بن عبدالرحمن أبابطين النجدي ت ١٢٨٢ هـ .
- ١٤ . حاشية على المنتهى :
- تأليف : محمد بن عبد الله بن حميد العامري النجدي المكي ت ١٢٩٥ هـ .
- ١٥ . كتاب حواشي على الفروع :
- تأليف : إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي ت ٧٨٦ هـ .
- ١٦ . كتاب حواشي على المقنع :
- تأليف : أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد البغدادي ت ٨٤٤ هـ .
- ١٧ . كتاب حواشي على الفروع :
- تأليف : أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد البغدادي ت ٨٤٤ هـ .
- ١٨ . كتاب حواشي على الوجيز :
- تأليف : عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الكرم ت ٨٤٤ هـ .
- ١٩ . كتاب حاشية على الفروع :
- تأليف : أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قنلس البعلي ت ٨٦١ هـ .
- ٢٠ . كتاب حاشية على التنقيح :
- تأليف : أحمد بن عبدالعزيز بن علي بن رشيد الفتوحي «المعروف ابن النجار» ت ٩٤٩ هـ .
- ٢١ . كتاب حاشية على دليل الطالب :
- تأليف : مصطفى الروماني الدمشقي ت ١٢٠٠ هـ .

٢٢. كتاب حاشية على شرح المقنع «وهو ناقص وصل به إلى الشرقة»:

تأليف: عبدالوهاب بن محمد بن عبد الله التميمي ت ١٢٠٥ هـ.

٢٣. كتاب حاشية على نيل المأرب:

تأليف: عبدالغني بن ياسين النابلسي ت ١٣١٩ هـ.

٢٤. كتاب حاشية على أخصر المختصرات:

تأليف: عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بن بدران الدمشقي ت ١٣٤٦ هـ.

٢٥. كتاب حاشية على الروض المربع:

تأليف: عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بن بدران الدمشقي ت ١٣٤٦ هـ.

٢٦. كتاب حاشية على الزاد المستقنع:

تأليف: عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ناصر آل أشي العلوي ت ١٣٥٩ هـ.

٢٧. كتاب حاشية على نيل المأرب:

تأليف: مصطفى الروماني الدمشقي ت ١٢٠٠ هـ.

٢٨. كتاب حاشية على شرح المنتهي:

تأليف: غنام بن محمد بن غنام النجدي.

٢٩. كتاب حاشية على الروض المربع:

تأليف: عبد الله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن التفري التميمي ت ١٣٧٣ هـ.

٣٠. كتاب حاشية على عمدة الفقه:

تأليف: محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن مانع التميمي ت ١٣٨٥ هـ.

هـ- وهناك كتب هي اختصار لكتب أخرى، حيث عمد مؤلفوها إلى ذلك الإختصار، وكتب ألفت على أسلوب مختصر فسميت «مختصرات» وإليك مجموعة من هذه الكتب:

رابعاً: المختصرات

- ١ . كتاب مختصر الخرقى :
تأليف : عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الخرقى
ت ٣٣٤هـ .
- ٢ . كتاب مختصر الفنون :
تأليف : عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي جمال الدين أبو الفرج
الجوزي ت ٥٩٧هـ .
- ٣ . كتاب مختصر الهداية :
تأليف : عبد الله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن قداصة الدمشقي
ت ٦٢٠هـ .
- ٤ . كتاب مختصر الهداية :
تأليف : سليمان بن عمر كمال الدين بن المسبك الحراني ، كمال الدين ،
ت بعد ٦٢٠هـ .
- ٥ . كتاب التهذيب في اختصار المغني :
تأليف : عبدالرحمن بن رزين بن عبدالعزيز بن نصر ، ابن أبي الجيش
الغساني ، أبو الفرج سيف الدين ، ت ٦٥٦هـ .
- ٦ . اختصار الهداية :
تأليف : عبدالرحمن بن رزين بن عبدالعزيز بن نصر ، ابن أبي الجيش
الغساني ، أبو الفرج سيف الدين ، ت ٦٥٦هـ .
- ٧ . كتاب مختصر المقنع :
تأليف : محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي ت ٧٠٩هـ .
- ٨ . كتاب البلغة مختصر الكافي :
تأليف : أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن مسعود بن عمر ، عماد الدين
أبو العباس ، ابن شيخ الخزاميين ت ٧١١هـ .
- ٩ . كتاب مختصر المحرر :

تأليف : يوسف بن محمد عبد الله بن محمد المرداوي ، جمال الدين ، أبو المحاسن ، ت ٧١٩ هـ .

١٠ . كتاب إدراك الغاية في اختصار الهداية :

تأليف : عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود القطيعي البغدادي ت ٧٣٩ هـ .

١١ . كتاب مختصر المغني :

تأليف : شمس الدين بن رمضان المرتب ت ٧٤٠ هـ .

١٢ . كتاب مختصر الفروق :

تأليف : عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الزريراني البغدادي .

١٣ . كتاب مختصر المطلع :

تأليف : محمد البعلي ، ت ٧٤١ هـ .

١٤ . كتاب مختصر شرح الهداية :

تأليف : حمزه بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ «ابن شيخ الإسلام» ، ت ٧٦٩ هـ .

١٥ . كتاب مختصر قواعد ابن رجب :

تأليف : عبد الرزاق الحنبلي ، ت ٨١٩ هـ .

١٦ . كتاب مختصر المحرر :

تأليف : أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح ، عز الدين أبو البركات ، ت ٨٧٦ هـ .

١٧ . كتاب مختصر الخرقى :

تأليف : أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح ، عز الدين أبو البركات ، ت ٨٧٦ هـ .

١٨ . كتاب غاية المطلب في اختصار الفروع :

تأليف : أبو بكر بن زيد بن عمر بن محمود الحسني الدمشقي تقي الدين الجراحي ، ت ٨٨٣ هـ .

١٩ . كتاب مختصر الفروع :

تأليف : علي بن سليمان بن أحمد بن محمد السعدي علاء الدين ، أبو الحسن المرادوي ، ت ٨٨٥ هـ .

٢٠ . كتاب زاد المستقنع في اختصار المقنع :

تأليف : موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى المقدسي الدمشقي الحجاوي ت ٩٦٨ هـ .

و- وقد قام مجموعة من علماء الخنابلة بنظم الكتب ليسهل حفظها وإليك مجموعة منها :

سادساً: النظم

١ . كتاب نظم مختصر الخرقى :

تأليف : جعفر بن أحمد بن الحسن بن أحمد ، أبو محمد البغدادي الأديب ، ت ٥٠٠ هـ .

٢ . كتاب نظم الكافي :

تأليف : صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتي ت ١١٢١ هـ .

٣ . كتاب نظم الدليل :

تأليف : محمد بن إبراهيم بن محمد بن عريكان النجدي ، ت بعد ١٢٧١ هـ .

٤ . كتاب نظم مختصر بن رزين :

تأليف : يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي السرمري الدمشقي ت ٧٧٦ هـ .

٥ . كتاب النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد :

تأليف : محمد بن علي بن عبد الرحمن المقدسي الصالحي ت ٨٢٠ هـ .

٦ . كتاب نظم العمدة :

تأليف : محمد بن عبد الأحد بن عبد الواحد المخزومي ت ٨٤١ هـ .

٧ . كتاب نظم زاد المستقنع :

- تأليف : محمد بن قاسم آل غنيم الخالدي الزيري ت ١٣٣٥ هـ .
- ٨ . كتاب نظم زاد المستقنع :
- تأليف : سليمان بن عطية بن سليمان المزني ت ١٣٦٣ هـ .
- ٩ . كتاب نظم دليل الطالب :
- تأليف : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي التميمي
ت ١٣٧٦ هـ .
- ١٠ . كتاب نيل المراد بنظم متن الزاد :
- تأليف : عبد الرحمن بن عبدالعزيز بن سمحان ت ١٣٤٩ هـ .

الفصل الخامس

سرد عام لكذب الحنابلت

سرد عام لكذب الحنابلة

وبعد أن استعرضت بعضاً من الكتب الفقهية الحنبلية مصنفاً لها، أذكر الآن سرداً شاملاً لأغلب كتب الفقه وكذا الكتب المؤلفة في الطبقات والتراجم في المذهب الحنبلي^(١).

١. كتاب الجامع^(٢):

تأليف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال ت ٣١١ هـ.

٢. كتاب مختصر الخرقى^(٣):

٣. شرح مختصر الخرقى:

تأليف: عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الخرقى ت ٣٣٤ هـ.

٤. مصنف في الفقه والاختلاف:

تأليف أبو بكر النجاد أحمد بن سليمان ت ٣٤٨ هـ.

٥. كتاب النصيحة في الفقه:

تأليف: محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري ت ٣٦٠ هـ.

٦. كتاب الشافى^(٤):

٧. كتاب المقنع:

٨. كتاب الخلاف مع الشافعي:

(١) جمعها من كتب الطبقات والتراجم المختصة بالمذهب الحنبلي والكتب التي ترجمت لفقهاء الحنابلة وقد ذكرت مصادر تراجم المؤلفين حين الترجمة لهم.

(٢) طبع منه كتاب الوقف - الرجل - أهل الملل - أحكام النساء.

(٣) وهو من أعظم المتون في المذهب ويقع في أكثر من ألفي مسألة وقد شرح أكثر من ثلاثمائة شرح. وقد طبع منفرداً ومع شرح ابن قدامة له ((اللفي)). وقد طبع منفرداً سنة ١٣٧٨ هـ. وقد وقف على طبعه وعلو عليه محمد زهير الشلويش.

(٤) قال القاضي أبو يعلى: إنه نحو ثمانين جزءاً.

٩. كتاب القولين :
١٠. كتاب زاد المسافر :
١١. كتاب التنبيه :
- تأليف : عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد البغدادي «المعروف بغلام الخلال»
ت ٣٦٣ هـ.
١٢. شرح الخرقى
- تأليف ابن شاقلا أبي إسحاق إبراهيم ابن أحمد ت ٣٦٩ هـ.
١٣. إبطال الحيل^(١) :
١٤. كتاب المناسك :
١٥. كتاب النهي عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر :
١٦. كتاب منع الخروج بعد الأذان والإقامة لغير حاجة :
١٧. كتاب إيجاب الصداق بالخلوة :
١٨. كتاب الرد على من قال الطلاق الثلاث لا يقع :
- تأليف : عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان أبو عبد الله العكبري
المعروف «ابن بطة» ت ٣٨٧ هـ.
١٩. كتاب المجموع :
٢٠. شرح بعض مسائل الكوسج :
- تأليف : عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو حفص البرمكي .
٢١. كتاب المقنع :
٢٢. شرح الخرقى :
٢٣. كتاب الخلاف بين أحمد ومالك :

(١) يقع في مجلد - وهو مطبوع - تحقيق د. سليمان العمير - مؤسسة الرسالة .

تأليف: عمر بن إبراهيم بن عبد الله أبو حفص العكبري المعروف «بابن مسلم» ت ٣٨٧ هـ.

٢٤. كتاب الجامع في المذهب^(١):

٢٥. كتاب تهذيب الأجوبة^(٢):

٢٦. كتاب شرح الخرقى:

٢٧. الفرائض:

٢٨. كتاب التعليق:

٢٩. كتاب التحقيق:

٣٠. كتاب صيام يوم الشك:

٣١. كتاب الإيضاح في الفرائض:

تأليف: حسن بن حامد بن علي بن مروان أبو عبد الله البغدادى ت ٤٠٣ هـ.

٣٢. التعليق:

تأليف أحمد القطان ت ٤٢٤ هـ.

٣٣. كتاب الإرشاد في الفقه والحصول والأقسام^(٣)

٣٤. شرح الخرقى

٣٥. الآداب

تأليف: محمد بن أحمد بن أبي موسى علي الهاشمي ت ٤٢٨ هـ.

٣٦. الفروق:

٣٧. كتاب المجرد:

(١) يقع في مجلد - وهو مطبوع - تحقيق د. سليمان العمير - مؤسسة الرسالة .

(٢) وهو مطبوع.

(٣) حقق رسالة في جامعة الإمام.

٣٨. كتاب الجامع المنصوص :
٣٩. كتاب الخلاف :
٤٠. كتاب عمدة المسائل :
٤١. كتاب التعليق :
٤٢. كتاب عيون المسائل :
٤٣. كتاب الإنتصار :
٤٤. كتاب الروايتين والوجهين^(١) :
٤٥. شرح الخرقى^(٢) :
٤٦. مختصر في الصيام :
٤٧. الجامع الصغير :
٤٨. كتاب إيجاب الصيام ليلة الإغمام :
٤٩. ذم الغناء :
٥٠. الجامع الكبير :
٥١. شرح المذهب :
٥٢. كتاب اللباس :
٥٣. كتاب الحصال والأقسام :
٥٤. تكذيب الجبابة :
٥٥. كتاب إبطال الحيل :
٥٦. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :
٥٧. كتاب شروط أهل الذمة :
٥٨. حكم الوالدین في مال ولدهما :
٥٩. كتاب الأحكام السلطانية^(٣) :
٦٠. عمدة الحاضر وكفاية المسافر :

(١) طبع بتحقيق د. عبدالكريم الاحم، نشر: مكتبة المعارف الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

(٢) الجزء الثالث في المكتبة الظاهرية فقه حنبلي ٥٤، والجزء الرابع في المكتبة الأزهرية تحت رقم ١٠٦٤٣.

(٣) كتاب مطبوع بتحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: مصطفى الباني الحلبي ط- الثانية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٦١. جوابات مسائل وردت من الحرم:
 ٦٢. جوابات مسائل وردت من أصفهان:
 ٦٣. جوابات مسائل وردت من تنيس:
 وهذه الكتب السابقة من تأليف: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف
 البغدادي ابن الفراء ت ٤٥٨ هـ.

٦٤. كتاب عمدة الحاضر وكفاية المسافر:
 تأليف: علي بن محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن البغدادي ت ٤٦٧ هـ.
 ٦٥. جزء في أدب الفقه^(١):
 ٦٦. كتاب رؤوس المسائل في الفقه:
 ٦٧. شرح من المذهب وصل فيه إلى أثناء الصلاة:
 تأليف: عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى العباسي ت
 ٤٧٠ هـ.

٦٨. صيام يوم الشك:
 تأليف ابن منده ت ٤٧٠ هـ.
 ٦٩. كتاب شرح الخرقى أسماء المقنع:
 ٧٠. الباس:
 ٧١. كتاب نزهة الطالب في تحرير المذاهب:
 ٧٢. الزكاة:
 ٧٣. كتاب الكامل:
 ٧٤. الأضاحي:
 ٧٥. كتاب الكافي في المجدد في شرح الجرد:
 ٧٦. الخصال والأقسام:

(١) وهو مطبوع.

٧٧. الخلاف:

٧٨. الإشراف:

٧٩. التعليق:

تأليف: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بـ «ابن البناء»

ت ٤٧١ هـ.

٨٠. النظام بخصال الأقسام:

٨١. كتاب اختصار المجرد:

٨٢. رؤوس المسائل:

تأليف: عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب الحراني ت ٤٧٦ هـ.

٨٣. مسائل الامتحان:

٨٤. الإشارة:

٨٥. كتاب الإيضاح:

٨٦. المنهج:

تأليف: أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي ثم

المقدسي ثم الدمشقي ت ٤٨٠ هـ.

٨٧. كتاب التعليق:

تأليف: أبو علي يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن سطور البرزيني ت

٤٨٦ هـ.

٨٨. شرح الإرشاد:

تأليف: رزق الله بن عبد الوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث أبو محمد

البغدادى ت ٤٨٨ هـ.

٨٩. المولّدات في الفقه:

٩٠. الإيضاح في الفرائض:

تأليف: عبدالقادر بن حمزة الفرضي الحنبلي ت ٤٩٣ هـ.

٩١. جزء في صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر الصديق:

تأليف: أحمد البرداني ، ت ٤٩٨ هـ.

٩٢. كتاب نظم مختصر الخرقى :

٩٣. كتاب نظم مناسك الحج :

تأليف: جعفر بن أحمد بن الحسن بن أحمد أبو محمد البغدادي الأديب
ت ٥٠٠ هـ.

٩٤. مصنف في الفقه:

٩٥. كتاب كفاية المبتدئين :

٩٦. كتاب مختصر في العبادات :

تأليف: محمد بن علي بن محمد أبو محمد بن أبي الفتح ت ٥٠٥ هـ.

٩٧. العبادات الخمسة:

٩٨. كتاب الإلتصار في المسائل الكبار^(١) وهو الخلاف الكبير:

٩٩. كتاب الهداية^(٢) :

١٠٠. مناسك الحج:

١٠١. كتاب رؤوس المسائل وهو الخلاف الصغير:

١٠٢. الفتاوى الرحبية:

١٠٣. كتاب التهذيب في الفرائض^(٣) :

تأليف: محفوظ بن أحمد بن حسن بن حسن الكلوذاني ت ٥١٠ هـ.

(١) الكتاب مطبوع بتحقيق كل من: د/سليمان العمير، د/عوض العوفي، و د/ عبدالعزيز البعيمي في ثلاث مجلدات، نشر: مكتبة العبيكان - الرياض ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(٢) مطبوع بالرياض في جزئين.

(٣) يوجد منه نسخة في مكتبة شستربني ٣٧٧٨.

١٠٤. كتاب الفنون^(١):
 ١٠٥. كتاب الفصول وأسماء أيضاً كفاية المفتي:
 ١٠٦. كتاب عمدة الأدلة:
 ١٠٧. الروايتين:
 ١٠٨. كتاب الإشادة:
 ١٠٩. المجالس النظرية:
 ١١٠. كتاب التذكرة:
 ١١١. كتاب المفردات:
 ١١٢. الوقف إذا خرب وتعطلت منافعه:
 ١١٣. كتاب المنشور:
 ١١٤. الجدل في الفقه^(٢):
 ١١٥. الصداق:
 ١١٦. رؤوس المسائل:
 ١١٧. تفضيل العبادات على نعيم الجنات:
 تأليف: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري ،
 ت ٥١٣هـ .
 ١١٨. كتاب المفتاح:
 ١١٩. كتاب رؤوس المسائل:
 ١٢٠. كتاب المجموع في الفروع:
 ١٢١. كتاب المسائل التي حلف عليها أحمد^(٣):
 ١٢٢. كتاب المفردات في الفقه:

(١) ويقع في ثمانية مجلد وقيل مائتين .

(٢) وهو مطبوع .

(٣) طبع بتحقيق محمود الحداد بالرياض .

١٢٣. كتاب التمام لكتاب الروايتين والوجهين^(١) :
تأليف : محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء القاضي الشهير
ت ٥٢٦ هـ.

١٢٤. الفتاوى الرحبية:
١٢٥. كتاب الخلاف الكبير :
١٢٦. كتاب المفردات^(٢) :
١٢٧. كتاب الإقناع^(٣) :
١٢٨. كتاب الواضح :
١٢٩. كتاب التلخيص في الفرائض :
١٣٠. المفتاح في الفقه:
١٣١. الخطب:
١٣٢. مناسك الحج:
١٣٣. شروط أهل الذمة:
تأليف : علي بن عبيد الله بن نصر السري أبو الحسن ت ٥٢٧ هـ.
١٣٤. عيون المسائل:
تأليف: أبو علي ابن شهاب العكيري.
١٣٥. كتاب التبصرة في الخلاف :
١٣٦. كتاب رؤوس المسائل :
١٣٧. شرح مختصر الخرقى :
تأليف : محمد أبو حازم بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء ت
٥٢٧ هـ.

(١) طبع في مجلدين بتصنيف د. عبد الله الطيار و د. عبدالعزيز عبد الله . نشر دار العاصمة.

(٢) قال ابن رجب « وهي مائة مسألة ».

(٣) يقع في مجلد واحد .

١٣٨. كتاب التحقيق في مسائل التعليق :
تأليف : أحمد بن محمد بن أحمد أبو بكر بن أبي الفتح ت ٥٣٢ هـ .
١٣٩. الفريد في الفقه :
تأليف : محمد بن الإمام أبي الخطاب محفوظ الكلوذاني ت ٥٣٣ هـ .
١٤٠. كتاب المنتخب في الفقه^(١) :
١٤١. كتاب المفردات :
تأليف : عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي
الدمشقي أبو القاسم المعروف بالحنبلي ت ٥٣٦ هـ .
١٤٢. كتاب التبصرة في الفقه :
١٤٣. تعليقة كبيرة في مسائل الخلاف :
تأليف : عبدالرحمن بن محمد بن علي بن محمد أبو محمد بن أبي الفتح
ت ٥٤٦ هـ .
١٤٤. كتاب كفاية المبتدي :
١٤٥. كتاب مختصر العبادات :
تأليف : محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن المراق أبو الفتح الحلواني .
١٤٦. كتاب رؤوس المسائل الخلافية :
تأليف : حسين بن محمد أبو المواهب العكبري .
١٤٧. كتاب عيون المسائل :
تأليف : أبو علي بن شهاب العكبري .
١٤٨. كتاب المقتدي في الفقه - في المذهب :

(١) يقع في مجلدين .

تأليف: حسين بن الهذاني أبو عبد الله شمس الحفاظ .

١٤٩. كتاب في إستقبال القبلة ومعرفة أوقات الصلاة :

تأليف: جنيد بن يعقوب بن الحسن بن الحجاج بن يوسف ت
٥٤٦هـ .

١٥٠. تعلية في الفقه :

تأليف: أحمد بن معالي بن بركة الحربي ت ٥٥٤ هـ .

١٥١. شرح الهداية :

١٥٢. الفرائض :

تأليف: إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين أبو حكيم النهرواني الرزاز
ت ٥٥٦ هـ .

١٥٣. التذكرة :

١٥٤. كتاب المذهب في المذهب :

١٥٥. التسهيل :

تأليف: علي بن عمر بن أحمد بن عبدوس أبو الحسن الحاراني ت
٥٥٩ هـ .

١٥٦. التعليقة في مسائل الخلاف :

١٥٧. كتاب المفردات :

١٥٨. شرح المذهب :

١٥٩. كتاب النكت والإشارات في المسائل المفردات :

تأليف: محمد بن محمد بن محمد بن الحسين عماد الدين أبو يعلى
الصغير ت ٥٦٠ هـ .

١٦٠. كتاب العبادات الخمس :

١٦١. الإفصاح:

تأليف: يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني عون الدين أبو المصفر ت ٥٦٠ هـ.

١٦٢. نظم مختصر الخرقى:

تأليف: مكى بن محمد بن هبيرة البغدادي أبو جعفر ت ٥٦٧ هـ.

١٦٣. كتاب زاد المسافر:

تأليف: أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد المعروف «بالعطار» ت ٥٦٩ هـ.

١٦٤. شرح غريب ألفاظ الخرقى:

تأليف: محمد بن عبد الباقي بن هبة الله الجمعي الموصلي أبو الحاسن ت ٥٧١ هـ.

١٦٥. رؤوس المسائل:

تأليف: ابن بكروس ت ٥٧٦ هـ.

١٦٦. كتاب الدليل الواضح في النهي عن ارتكاب الهوى الفاضح:

١٦٧. إثبات صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر.

تأليف: عبد المعيث بن زهير بن زهير بن علوي الحربي ت ٥٨٣ هـ.

١٦٨. تعليقة في الخلاف:

تأليف: نصر بن فتيان بن مطر النهرواني أبو الفتح المعروف «ابن الخيّ» ت ٥٨٣ هـ.

١٦٩. شرح عبادات الخرقى نظماً:

تأليف: أحمد بن الحسين العراقي ت ٥٨٨ هـ.

١٧٠. بيان أوهام أبي الخطاب الكلوذاني في الفرائض والوصايا :
تأليف : عبد الله بن يونس بن أحمد الأزجي البغدادي ت ٥٩٣ هـ .
١٧١. مختصر الفنون^(١) :
١٧٢. كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف :
١٧٣. كتاب جنة النظر :
١٧٤. مختصر المختصر :
١٧٥. كتاب عمدة الدلائل في منشور المسائل :
١٧٦. كتاب المذهب في المذهب :
١٧٧. كتاب مسبوك الذهب^(٢) :
١٧٨. كتاب النبذة :
١٧٩. كتاب العبادات الخمسة :
١٨٠. كتاب أسباب الهداية :
١٨١. كتاب كشف الظلمة :
١٨٢. كتاب رد اللوم في صوم يوم الغيم :
١٨٣. كتاب الانتصار في الخلافات :
١٨٤. كتاب المنفعة في المذاهب الأربعة^(٣) :
١٨٥. كتاب البلغة في الفقه :
١٨٦. كتاب التلخيص في الفقه :
١٨٧. كتاب تحريم الدبر :
١٨٨. كتاب المناسك :
١٨٩. التحقيق في مسائل التعليق^(٤) :

(١) يقع في أكثر من عشرة مجلدات .

(٢) يقع في مجلد .

(٣) ويقع في مجلدين .

(٤) وقد طبع .

١٩٠. الضياء في الرد على الكيا.
١٩١. كتاب تحريم المتعة:
١٩٢. كتاب الفرائض^(١):
١٩٣. كتاب أحكام النساء^(٢):
١٩٤. أحكام الإسفار بأحكام الأشعار:
- تأليف: عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي جمال الدين أبو الفرج
الجوزي ت ٥٩٧ هـ.
١٩٥. كتاب الترغيب:
١٩٦. الإنباء عن تحريم الربا:
- تأليف: إبراهيم بن محمد بن أحمد الصقال الأزجي ت ٥٩٩ هـ.
١٩٧. كتاب تعليم العوام ما السنة في السلام:
- تأليف: نصر الله بن عبدالعزيز بن صالح الحارثي ت قبل ٦٠٠ هـ.
١٩٨. كتاب الذخيرة
- تأليف: عبد الحليم بن محمد بن أبي القاسم بن الخضر ابن تيمية الحارثي
ت ٦٠٣ هـ.
١٩٩. الجامع الصغير في الأحكام:
٢٠٠. الأحكام الكبرى:
٢٠١. الأحكام الصغرى:
٢٠٢. التهجد:
٢٠٣. فضل رمضان:
٢٠٤. فضائل الحج:

(١) يقع في جزء.

(٢) يقع في مجلد.

٢٠٥. فضائل مكة:
٢٠٦. تحفة الطالبين في الجهاد:
٢٠٧. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:
٢٠٨. فضائل عشرة ذي الحجة:
- تأليف: عبد الغني المقدسي ت ٦٠٠ هـ.
٢٠٩. كتاب الخلاصة:
٢١٠. كتاب العمدة:
٢١١. كتاب النهاية في شرح الهداية^(١):
- تأليف: أسعد بن المنجي بن بركات بن المؤمل التتوحي ت ٦٠٦ هـ.
٢١٢. التعليقة في الخلاف:
٢١٣. كتاب المفردات:
- تأليف: إسماعيل بن علي بن حسين الأزجي البغدادي ت ٦١٠ هـ.
٢١٤. كتاب الفروق في المسائل الفقهية:
- تأليف: إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ت ٦١٤ هـ.
٢١٥. كتاب التعليق:
٢١٦. شرح الهداية:
٢١٧. كتاب المراد في نهاية الأحكام:
٢١٨. كتاب مذاهب الفقهاء:
٢١٩. كتاب الناهض في علم الفرائض:
٢٢٠. كتاب بلغة الرائض في علم الفرائض:

(١) يقع في بضعة عشر مجلداً.

تأليف : عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري محب الدين أبو البقاء الضريرت ٦١٦ هـ .

٢٢١ . كتاب نهاية المطلب في علم المذهب :

تأليف : يحيى بن يحيى الأزجي ت ٦١٦ هـ .

٢٢٢ . كتاب المستوعب ^(١) :

٢٢٣ . كتاب الفروق :

٢٢٤ . كتاب البستان في الفرائض :

تأليف : محمد بن عبد الله بن الحسين نصير الدين أبو عبد الله ، المعروف بـ « ابن سنيّة » ت ٦١٦ هـ .

٢٢٥ . شرح العبادات الخمس ^(٢) :

تأليف : محمد بن الفضل بن بختيار بن أبي نصر اليعقوبي ت ٦١٧ هـ .

٢٢٦ . كتاب المغني ^(٣) :

٢٢٧ . الروضة :

٢٢٨ . كتاب المقنع :

٢٢٩ . كتاب الكافي ^(٤) :

٢٣٠ . تسهيل المطلب في تحصيل المذهب :

٢٣١ . مختصر الهداية :

٢٣٢ . كتاب العملة ^(٥) :

(١) وهو من الكتب العظيمة في المذهب الحنيلي قال عنه العلامة عبد القادر بن بدران في كتابه المدخل: إنه أفضل متن في المذهب الحنيلي . وهو مطبوع .
(٢) وهو شرح لكتاب الهداية لأبي الخطاب الكلوزاني .
(٣) وهو كتاب عظيم يقع في عشر مجلدات .
(٤) طبع في أربع مجلدات للكتب الإسلامي .
(٥) طبع - مطبعة المنار - مصر سنة ١٣٥٢ هـ .

٢٣٣. مناسك الحج :
٢٣٤. ذم الوسواس :
٢٣٥. فضائل العشر :
٢٣٦. شرح المناسك من المقنع :
٢٣٧. مقدمة في الفرائض :
- تأليف : عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي ت ٦٢٠ هـ .
٢٣٨. شرح الهداية :
٢٣٩. كتاب تلخيص المطلب في تلخيص المذهب :
٢٤٠. كتاب ترغيب القاصد في تقريب المقاصد :
٢٤١. كتاب بلغة الساعب وبقية الراغب :
٢٤٢. الموضح في الفرائض :
- تأليف : محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية ت ٦٢٢ هـ .
٢٤٣. شرح العمد^(١) :
٢٤٤. شرح المقنع «المقنع لابن قدامة» :
- تأليف : عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن ت ٦٢٤ هـ .
٢٤٥. مقدمة في الفرائض :
- تأليف : سلامة بن صدقة بن سلامة بن الصولي الحاراني ت ٦٢٧ هـ .
٢٤٦. كتاب البلغة في الفقه :
- تأليف : الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الزبيدي سراج الدين البغدادى ت ٦٣١ هـ .

(١) «العدة في شرح العمد» طبع بعناية محب الدين الخطيب بمصر .

٢٤٧. كتاب إرشاد المبتدئين :

تأليف : نصر بن عبد الرزاق الجيلي ت ٦٣٣ هـ.

٢٤٨. منسك وسط :

تأليف : عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن أبي الفهم
ناصر الدين ت ٦٣٤ هـ.

٢٤٩. الإنجاد في الجهاد :

تأليف : الناصح عبدالرحمن بن نجم ت ٦٣٤ هـ.

٢٥٠. كتاب إهداء القرب إلى ساكني التراب :

تأليف : عبد الغني بن محمد بن الخضر بن تيمية الحراني ت ٦٣٩ هـ.

٢٥١. المعتمد والمعول :

٢٥٢. حاشية على المستوعب :

تأليف : عمر بن أسعد بن المنجي التوخي الدمشقي ت ٦٤١ هـ.

٢٥٣. كتاب الأحكام :

٢٥٤. تخريج أحاديث الكافي :

٢٥٥. فضل الجهاد :

تأليف : محمد بن عبدالواحد بن أحمد أبو عبد الله ت ٦٤٣ هـ.

٢٥٦. الرد على ابن طاهر المقدسي في إباحة السماع :

تأليف : أحمد بن عيسى بن قدامة ت ٦٤٣ هـ.

٢٥٧. كتاب منتهى الغاية لشرح الهداية :

٢٥٨. كتاب المحرر ^(١) :

(١) طبع في مجلدين بعناية محمد حامد الفقي . ومعه : النكت والفوائد السنية لشمس الدين ابن مفلح الحنبلي ت ٧٦٣ هـ . وقد طبع مطبعة السنة المحمدية ١٣٩٩ هـ .

٢٥٩. كتاب الأحكام الكبرى :
تأليف : عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد الحارثي أبو البركات الشهير «بالمجد» ت ٦٥٢ هـ .
٢٦٠. مسائل خلاف :
٢٦١. مختصر الهداية :
٢٦٢. كتاب الوفاق والخلاف بين الأئمة الأربعة :
٢٦٣. عبادات :
تأليف : سليمان بن عمر كمال الدين المشبك الحارثي ت ٦٢٠ هـ .
٢٦٤. نظم العبادات من الخرقى :
تأليف : محمد بن أحمد بن الحسين أبو عبد الله يعرف بالشعلة ت ٦٥٦ هـ .
٢٦٥. كتاب التهذيب في اختصار المغني^(١) :
٢٦٦. كتاب اختصار الهداية :
٢٦٧. كتاب تعليق الخلاف :
٢٦٨. مختصر المختصر :
تأليف : عبدالرحمن بن رزين بن عبدالعزيز بن نصر الغساني ت ٦٥٦ هـ .
٢٦٩. كتاب المذهب الأحمد في مذهب أحمد :
تأليف : يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي ت ٦٥٦ هـ .
٢٧٠. نظم الخرقى^(٢) :

(١) ويسمى «مختصر ابن رزين» ويقع في مجلدين .

(٢) اسمه الدرة البتيمة والحجة المستقيمة . ومنه نسخة في برلين رقم ٤٥١١ .

٢٧١. نظم زوائد الكافي^(١):

تأليف: يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور الأنصاري الضريرت
٦٥٦هـ.

٢٧٢. شرح الخرقى:

تأليف: عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن أبي الهيجاء الوسطي
٦٦١هـ.

٢٧٣. كتاب المختصر في الفقه:

تأليف: محمد بن نجم أبو عبد الله الحراني ت ٦٧٥هـ.

٢٧٤. مختصر الفنون:

٢٧٥. كتاب نوادر المذهب:

٢٧٦. عقوبات الجرائم:

تأليف: يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع الحراني ت
٦٧٨هـ.

٢٧٧. قصيدة لامية في الفرائض:

تأليف: عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا الجدوي ت ٦٧٩هـ.

٢٧٨. مسائل في الخلاف:

تأليف: عبد الجبار ابن عكبر ت ٦٨١هـ.

٢٧٩. كتاب المهم شرح الخرقى:

٢٨٠. مصنف في السماع:

تأليف: عبد الله كيلة البغدادى ت ٦٨١هـ.

(١) يقع في ألفي بيت.

٢٨١. كتاب الشرح الكبير^(١):
٢٨٢. كتاب لتسهيل المطلب في تحصيل المذهب^(٢):
- تأليف: عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي ت ٦٨٢ هـ.
٢٨٣. الحاوي الكبير:
٢٨٤. الحاوي الصغير:
٢٨٥. كتاب الكافي^(٣):
٢٨٦. كتاب الشافي:
٢٨٧. كتاب الواضح^(٤):
٢٨٨. مختصر المجرّد:
٢٨٩. مشكل كتاب الشهادات:
٢٩٠. تعليقه في الخلاف:
- تأليف: عبدالرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي البصري ت ٦٨٤ هـ.
٢٩١. كتاب الرعاية الكبرى^(٥):
٢٩٢. كتاب الرعاية الصغرى:
٢٩٣. الغاية القصوى في شرح الرعاية الكبرى.
٢٩٤. كتاب صفة الفتوى^(٦):
٢٩٥. شرح المقنع:
٢٩٦. كتاب الإفادات بأحكام العبادات:
٢٩٧. التقرير في اختصار المغني:
-
- (١) وهو شرح للمقنع ويقع في ثلاثين جزءاً. وهو مطبوع مع المغني.
- (٢) يوجد منه أجزاء معرفة في مكتبة أحمد الثالث بدار الكتب المصرية.
- (٣) وهو شرح للخرقي.
- (٤) وهو أيضاً شرح للخرقي. موجود منه الجزء الثاني في شسزبني رقم ٣٢٨٦.
- (٥) يوجد الجزء الثاني منها في شسزبني ٣٥٤١.
- (٦) طبعت بتحقيق الشيخ الألباني.

تأليف: أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحراني ت ٦٩٥ هـ.

٢٩٨. شرح المقنع المسمى المتع في شرح المقنع^(١):

تأليف: المنجي بن عثمان بن أسعد بن المنجي الدمشقي التوخي ت ٦٩٥ هـ.

٢٩٩. كتاب مجمع البحرين في شرح المقنع:

٣٠٠. كتاب عقد الفوائد وكنوز الفوائد^(٢):

٣٠١. كتاب الفروق:

٣٠٢. نظم المفردات:

تأليف: محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المقدسي ت ٦٩٩ هـ.

٣٠٣. كتاب المطلع على أبواب المقنع^(٣):

٣٠٤. شرح الرعاية^(٤):

٣٠٥. مختصر المقنع^(٥):

٣٠٦. رسالة في صلاة التسييح:

تأليف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل شمس الدين أبو عبد الله البعلي ت ٧٠٩ هـ.

٣٠٧. المنور في راجح المحرر:

تأليف: تقي الدين أحمد بن محمد الأدمي ت بعد ٧٠٠ هـ.

٣٠٨. البلغة والإقناع في حاشية مسألة السماع:

(١) وقد يسر الله لي تحقيقه وطبع عام ١٤١٨ هـ في ستة أجزاء.

(٢) طبع في مجلدين.

(٣) طبع - سنة ١٣٨٥ هـ - المكتب الإسلامي.

(٤) لم يكمل.

(٥) توجد منه نسخة في «المكتبة البلدية» بالإسكندرية ٣٨٣١.

٣٠٩. كتاب البلغة مختصر الكافي :
- تأليف : أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي
الخزامي ت ٧١١ هـ.
٣١٠. شرح قطعة من المقنع «من العارية إلى الوصايا»^(١) :
- تأليف : مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي ت ٧١١ هـ.
٣١١. كتاب الكفاية "غير مكتمل"
- تأليف : محمد بن محمود الجيلي البغدادي ت ٧٠٠ هـ.
٣١٢. شرح الخرقى .
٣١٣. كتاب القواعد الكبرى :
٣١٤. كتاب القواعد الصغرى :
٣١٥. مقدمة في علم الفرائض :
٣١٦. الرياض النواظر في الأشباه والنظائر :
- تأليف : سليمان بن أحمد بن عبد القوي الصرصري ت ٧١٦ هـ.
٣١٧. شرح العملة:
٣١٨. التعليق المقرر على المحرر:
٣١٩. بيان الدليل على إبطال التحليل:
٣٢٠. السياسة الشرعية:
٣٢١. إبطال الخيل:
٣٢٢. أحكام الطلاق:
٣٢٣. شمول النصوص في الفرائض:
٣٢٤. تحرير الأحكام:
٣٢٥. مجموع الفتاوى:

(١) توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم فقه حنبلي - ٦.

٣٢٦. الفتاوى المصرية:

٣٢٧. حقيقة الصيام:

٣٢٨. القواعد النورانية:

تأليف: أحمد بن عبدالحكيم بن عبدالسلام أبو العباس شيخ الإسلام ت
٧٢٨هـ.

٣٢٩. شرح المحرر - قطعة من أوله:

٣٣٠. كتاب الفروق:

٣٣١. حواشي الزيراني على المغني:

تأليف: عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الزيراني ت
٧٢٩هـ.

٣٣٢. كتاب الوجيز^(١):

٣٣٣. الكفاية في علم الفرائض:

تأليف: حسين بن يوسف بن أبي السري الدجيلي ت ٧٣٢ هـ.

٣٣٤. مختصر المغني:

٣٣٥. المطلع على أبواب المقنع:

٣٣٦. شرح المقنع:

٣٣٧. زوائد الكافي والمحرر على المقنع^(٢):

تأليف: عبدالرحمن بن محمود بن عبيدان البجلي ت ٧٣٤ هـ.

٣٣٨. شرح الرعاية الصغرى:

تأليف شمس الدين محمد بن الإمام شرف الدين البارزي ت ٧٣٨ هـ.

٣٣٩. شرح المحرر:

(١) طبع بتحقيق د. عبدالرحمن بن سعدي الحربي سنة ١٤١٦ هـ.

(٢) الكتاب مطبوع - منشورات للكتب الإسلامي.

٣٤٠. شرح العمدة :
٣٤١. إدراك الغاية :
٣٤٢. شرح إدراك الغاية في اختصار الهداية^(١) :
٣٤٣. شرح المسائل الحسابية ومن الرعاية الكبرى :
٣٤٤. اللامع المغيث في علم الموارث :
٣٤٥. أسرار الموارث :
- تأليف : عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود القطعي البغدادي ت ٧٣٩ هـ .
٣٤٦. مختصر المغني :
- تأليف : شمس الدين بن رمضان المرتب ت ٧٤٠ هـ .
٣٤٧. مختصر المطلع^(٢) :
٣٤٨. مختصر الفروق :
- تأليف : عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الزريراني البغدادي ت ٧٤١ هـ .
٣٤٩. مختصر المطلع :
- تأليف : محمد البعلي ت ٧٤١ هـ .
٣٥٠. مختصر التحقيق :
- تأليف : البرهان إبراهيم بن علي بن عبدالحق ت ٧٤٤ هـ .
٣٥١. تنقيح التحقيق :
٣٥٢. كتاب المحرر :
٣٥٣. كتاب الأحكام الكبرى :

(١) يوجد نسخة خطية منها في الموسوعة الفقهية في الكويت برقم ٩٤٩ .

(٢) يوجد منه نسخة في مكتبة جامعة برنستون رقم ٤٥٧٧ .

٣٥٤. جزء في مسافة القصر:

٣٥٥. كتاب إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الاثنين من

شعبان :

٣٥٦. صلاة التراويح:

٣٥٧. تعلية على الأحكام :

٣٥٨. جزء في تمكن الأب من مال ولده ما يشاء:

٣٥٩. تحريم الربا:

٣٦٠. جزء في مسألة الجد والإخوة:

تأليف : محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي ت

٧٤٤هـ.

٣٦١. مختصر التعليق لابن الجوزي:

تأليف: إبراهيم بن علي بن عبد الحق ت ٧٤٤ هـ.

٣٦٢. شرح الخرقى :

٣٦٣. كتاب الفنون :

تأليف : محمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفرج الحاراني الحبال

ت ٧٤٩ هـ.

٣٦٤. كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد عليه السلام ^(١):

٣٦٥. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ^(٢) :

٣٦٦. كتاب الصلاة وحكم تاركها ^(٣) :

٣٦٧. كتاب أحكام أهل الذمة ^(٤) :

(١) مطبوع بتحقيق شعيب الأرنؤوط - عبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية.

(٢) مطبوع.

(٣) مطبوع.

(٤) مطبوع بتحقيق د/ صبحي الصالح / نشر: بيروت - دار العلم للملايين ، ط الثالثة.

٣٦٨. كتاب الكلام على مسألة السماع^(١) :
 ٣٦٩. تحفة الودود في أحكام المولود^(٢) :
 ٣٧٠. الإعلام باتساع طرق الأحكام :
 ٣٧١. كتاب بيان الدليل على إستغناء المسابقة عن التحليل :
 ٣٧٢. الحجابة :
 ٣٧٣. الكبائر :
 ٣٧٤. كتاب نكاح المحرم :
 ٣٧٥. كتاب التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير :
 ٣٧٦. رفع اليدين في الصلاة :
 تأليف : محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية
 ت ٧٥١ هـ .
 ٣٧٧. شرح الخرقى :
 تأليف : أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي ت
 ٧٥٢ هـ .
 ٣٧٨. كتاب الآداب الشرعية :
 ٣٧٩. النكت على المحرر :
 ٣٨٠. شرح منتقى الأحكام :
 ٣٨١. مختصر شرح الهداية :
 ٣٨٢. رفع المناولة في منع المناقلة^(٣) :
 ٣٨٣. نظم في مسائل الفرائض :
 تأليف عمر بن عبد المحسن الأنباري ت ٧٦٥ هـ .

(١) مطبوع.

(٢) مطبوع بتحقيق د. بشير محمد عيون - الناشر مكتبة دار البيان.

(٣) في بيع الوقف .

٣٨٤. الفروع^(١):
٣٨٥. الآداب الشرعية الكبير - الوسطى - الصغرى:
٣٨٦. حاشية على المقنع:
٣٨٧. شرح على المقنع:
٣٨٨. النكت والفوائد السنة على المحرر:
- تأليف: محمد بن مفلح بن محمد المقدسي ت ٧٦٣ هـ.
٣٨٩. النكت على المحرر:
- تأليف: حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف «بابن شيخ
السلامية» ت ٧٦٩ هـ.
٣٩٠. كتاب كفاية المستقنع لأدلة المقنع:
٣٩١. كتاب الإلتصار في الحديث على أبواب المقنع:
٣٩٢. حواشي على المقنع:
٣٩٣. شرح المقنع - الكفاية في الفرائض.
- تأليف: يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن المرداوي ت
٧٦٩ هـ.
٣٩٤. كتاب الفائق:
٣٩٥. كتاب قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام:
٣٩٦. كتاب تنقيح الأبحاث في رفع التيمم للأحداث:
٣٩٧. المناقلة في الأوقاف:
٣٩٨. كتاب القواعد الفقهية:
٣٩٩. فتاوى الغناء:

(١) مطبوع في ستة مجلدات - راجعه عبدالستار أحمد فراج . طبع في سنة ١٣٨٨ هـ - والناشر عالم الكتب .

تأليف: أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي ت ٧٧١هـ.

٤٠٠. شرح الخرقى^(١):

٤٠١. شرح ثان على الخرقى.

٤٠٢. شرح قطعة من المحرر «من النكاح إلى الصداق»:

٤٠٣. شرح قطعة من الوجيز «من العتق إلى الصداق»^(٢):

تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي ت ٧٧٢هـ.

٤٠٤. نظم مختصر ابن رزين:

٤٠٥. إحكام الذريعة إلى أحكام الشريعة^(٣):

٤٠٦. كتاب الأرجوزة الحلية في الفرائض الحنبلية:

٤٠٧. الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية:

تأليف: يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي الدمشقي ت ٧٧٦هـ.

٤٠٨. كتاب التسهيل:

تأليف: محمد بن علي بن محمد بن أسبارلار البجلي ت ٧٧٨هـ.

٤٠٩. شرح المحرر^(٤):

٤١٠. كتاب النهاية في تصحيح الفروع:

تأليف: يوسف بن ماجد بن أبي المجد المرادوي ت ٧٨٣هـ.

٤١١. مختصر الأحكام:

(١) منه نسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٤٧٧٤٦.

(٢) حقق رسالة في الجامعة الإسلامية - بالمدينة المنورة.

(٣) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم فرائض ٩١.

(٤) «المقرر على أبواب المحرر» ويوجد نسخة منه في دار الكتب المصرية ٢٥٩٢٢.

تأليف : عبدالرحمن بن حمدان العنباري زين الدين ت ٧٨٤ هـ .

٤١٢ . حواشي على الفروع :

تأليف : إسماعيل بن محمد بن بردسي بن رسلان البعلي ت ٧٨٦ هـ .

٤١٣ . كتاب القواعد الفقهية ^(١) :

٤١٤ . كتاب إزالة الشبهة عن الصلاة بعد النداء يوم الجمعة :

٤١٥ . شرح المحرر :

٤١٦ . قاعدة غم هلال ذي الحجة ^(٢) :

٤١٧ . الإيضاح والبيان في طلاق كلام الغضبان :

٤١٨ . الاستخراج في أحكام الخراج ^(٣) :

٤١٩ . الأحاديث والآثار المتزايدة في أن الطلاق الثلاث واحدة .

تأليف : عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ت ٧٩٥ هـ .

٤٢٠ . كتاب تصحيح الخلاف المطلق في المقنع ومختصره :

٤٢١ . شرح الوجيز :

تأليف : محمد بن عبد القادر بن عثمان بن سرور الجعفري المعروف بـ

«الجنة» ت ٧٩٧ هـ .

٤٢٢ . كتاب التحفة والفائدة في الأدلة المتزايدة على أن الطلاق الثلاث

واحدة :

٤٢٣ . الرد على المعارضين على أن ابن تيمية في الطلاق :

٤٢٤ . مسألة الطلاق بأداة الشرط :

(١) وهو كتاب مطبوع .

(٢) مطبوع .

(٣) مطبوع .

٤٢٥. مسألة في الرد على من قال إن الطلاق الثلاث بلفظ واحد يقع ثلاث :

٤٢٦. الرسالة إلى ابن رجب في الطلاق الثلاث :

٤٢٧. مسودة في الفقه :

٤٢٨. تعاليق على المحرر :

تأليف : يوسف بن أحمد بن إبراهيم المقدسي الصالح ت ٧٩٨ هـ .

٤٢٩. تعاليق على المحرر :

تأليف : علي العسقلاني القاضي .

٤٣٠. شرح الوجيز :

تأليف : حسن بن علي بن ناصر بن فتيان الدمشقي .

٤٣١. شرح الوجيز :

٤٣٢. شرح المقنع :

تأليف : إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج الراميني الدمشقي ت ٨٠٣ هـ .

٤٣٣. تعليقة على المقنع :

تأليف إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي النابلسي ت ٨٠٣ هـ .

٤٣٤. تجريد العناية في تحرير أحكام النهاية^(١) :

٤٣٥. الفوائد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية^(٢) :

تأليف : علي بن محمد بن علي بن عباس البعلي ابن اللحام ت ٨٠٣ هـ .

(١) منه نسخة بالأزهرية برقم ١٠٦٥٩، وقد حققه: عبد الله بن موسى العمار، كرسالة علمية نال بها درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢) ضيع بتحقيق محمد حامد الفقي.

٤٣٦. مختصر في الفقه:
تأليف: ابن أبي المجد السعدي ت ٨٠٤ هـ.
٤٣٧. كتاب تصحيح المقنع:
تأليف: محمد بن أحمد بن محمود النابلسي ت ٨٠٥ هـ.
٤٣٨. حواشي المحرر:
٤٣٩. كتاب الكبير في الفقه:
٤٤٠. نظم الوجيز:
٤٤١. حاشية على فروع ابن مفلح:
٤٤٢. نظم المحرر:
٤٤٣. اختصار المحرر:
تأليف: نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التستري ت ٨١٢ هـ.
٤٤٤. مختصر قواعد ابن رجب:
تأليف: عبد الرزاق الحنبلي ت ٨١٩ هـ.
٤٤٥. النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد:
تأليف: محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمود المقدسي الصالح ت
٨٢٠ هـ.
٤٤٦. تعليقات على فروع الشمس ابن مفلح:
٤٤٧. المستدرك على الفروع:
تأليف: علي بن محمود السلماني الحموي ت ٨٢٨ هـ.
٤٤٨. نظم العمدة «والعمدة لابن قدامة»:
تأليف: محمد بن عبد الأحد بن عبد الواحد المخزومي ت ٨٤١ هـ.

٤٤٩. مناسك الحج:

تأليف: عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري ت
٨٤٢هـ.

٤٥٠. حاشية الكافي:

٤٥١. حواشي علي المحرر:

٤٥٢. حاشية الرعاية:

٤٥٣. حواشي علي الفروع:

٤٥٤. حاشية المغني:

٤٥٥. حاشية علي الوجيز:

تأليف: أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد البغدادي المصري ت
٨٤٤هـ.

٤٥٦. حواشي علي الوجيز:

تأليف: عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الكرم المعروف «بأبي شعر» ت
٨٤٤هـ.

٤٥٧. كتاب الخلاصة^(١):

٤٥٨. شرح الخرقي^(٢):

تأليف: عبدالعزيز بن علي بن أبي العز بن عبدالعزيز البغدادي ت
٨٤٦هـ.

٤٥٩. شرح الوجيز^(٣):

٤٦٠. كتاب المنتخب الشافعي من كتاب الكافي:

(١) يقع في أربع مجلدات.

(٢) يقع في مجلدين.

(٣) يقع في خمس مجلدات.

٤٦١. كتاب كشف الغمة بتسير الخلع لهذه الأمة^(١) :
 ٤٦٢. المسائل المهمة مما يحتاج إليه العاقد عند الخطوب الملهمة^(٢) :
 تأليف : محمد بن أحمد النابلسي ت ٨٥٥ هـ .
 ٤٦٣. كتاب التذكرة :
 تأليف : أحمد بن يحيى العماد ت ٨٦١ هـ .
 ٤٦٤. حاشية على الفروع^(٣) :
 ٤٦٥. حاشية على المحرر^(٤) :
 تأليف : أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قنطس البعلبي ت
 ٨٦١ هـ .
 ٤٦٦. حاشية على الفروع :
 تأليف : عبد الله بن أبي بكر بن خالد بن زهرة الحمص ت ٨٦٨ هـ .
 ٤٦٧. تصحيح المنقح :
 ٤٦٨. مختصر المحرر :
 ٤٦٩. حواشي على المحرر :
 ٤٧٠. مختصر الخرقى :
 ٤٧١. نظم المحرر :
 ٤٧٢. تنقيح الوجيز :
 تأليف : أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح ت
 ٨٧٦ هـ .

(١) يقع في مجلد .

(٢) يوجد منه نسخة في شسزني ٣٢٩٢ .

(٣) جردت في مجلد ضخيم - منها نسخة بالأزهرية ١٠٦٤١ .

(٤) جردت في مجلد متوسط - منها نسخة بمكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت برقم خ ٣٩٥ .

٤٧٣. حاشية على الحرر^(١):

تأليف: عمر بن علي بن حادل الدمشقي ت ٨٨٠ هـ.

٤٧٤. كتاب الحلوى مختصر لفروع ابن مفلح:

٤٧٥. كتاب الكفاية في الفرائض:

٤٧٦. تجريد الفروع:

٤٧٧. شرح التجريد:

تأليف: يوسف بن محمد بن عمر المرداوي ت ٨٨٢ هـ.

٤٧٨. كتاب الترشيع في بيان مسائل الترجيح:

٤٧٩. كتاب غاية المطلب في اختصار الفروع:

٤٨٠. مختصر أحكام النساء:

٤٨١. كتاب تحفة الراعي والساجد في أحكام المساجد:

٤٨٢. غاية المطلب في معرفة المذهب^(٢):

٤٨٣. أرجوزة مفيدة في السواك:

٤٨٤. كتاب حلية الطراز في حل مسائل الألفاظ:

تأليف: أبو بكر بن زيد بن عمر بن محمد الحشبي الجراعي ت

٨٨٣ هـ.

٤٨٥. كتاب المقصد المنجح لفروع ابن مفلح^(٣):

تأليف: أحمد بن أبي بكر بن محمد العماد الحموي ت ٨٨٣ هـ.

٤٨٦. كتاب المبدع^(٤):

تأليف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ت ٨٨٤ هـ.

(١) مخطوطة في مكتبة الموسوعة الكويتية برقم ٢/٢٩٣.

(٢) حقق رسالة في الجامعة الإسلامية.

(٣) وهو شرح لكتاب الفروع

(٤) وهو شرح على كتاب للفتن وطبعه المكتب الإسلامي في تسع مجلدات.

٤٨٧. كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف^(١) :
 ٤٨٨. مختصر الفروع مع زيادات عليه :
 ٤٨٩. كتاب الدر المنتقى والجواهر المجموع تصحيح على الفروع^(٢) :
 ٤٩٠. كتاب التنقيح المشيع في تحرير أحكام المقنع^(٣) :
 ٤٩١. شرح الآداب :
 تأليف : علي بن سليمان بن أحمد المرداوي ت ٨٨٥ هـ .
 ٤٩٢. شرح الوجيز^(٤) :
 تأليف : علي بن البهاء بن عبد الحميد بن البهاء بن العلاء البغدادي
 ت ٨٩٠ هـ .
 ٤٩٣. شرح الخرقى :
 ٤٩٤. الفحص الغويص في حل مسائل العويص^(٥) :
 ٤٩٥. كتاب السحر في وجوب صوم يوم الغيم والقتل :
 ٤٩٦. مقدمة في الفرائض :
 تأليف : أحمد بن حسن أحمد بن عبد الهادي الشهير «بابن المبرد»
 ت ٨٩٥ هـ .
 ٤٩٧. فتح الملك العزيز بشرح الوجيز^(٦) :
 ٤٩٨. شرح العملة :
 تأليف : علي بن محمد بن عبد الحميد بن محمد البغدادي الدمشقي
 ت ٩٠٠ هـ .

(١) طبع في ١٢ مجلد بعناية محمد الفقي.

(٢) طبع مع كتاب الفروع ويوجد نسخة في شستربن ٣٥٥٠.

(٣) اختصر فيه الإنصاف في مجلد واحد . وهو مطبوع طبع بالمطبعة السلفية.

(٤) شرح قطعة منه .

(٥) وهو في الفرائض .

(٦) ونحن بصدد تحقيقه حالياً.

٤٩٩. مناسك الحج على الصحيح من المذهب:
تأليف: محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي المصري
ت ٩٠٢ هـ.

٥٠٠. الدرر النقي في شرح ألفاظ الخرقى^(١):
٥٠١. كتاب مغني ذوي الأفهام^(٢):
٥٠٢. دفع الملامة في أحكام العمامة:
٥٠٣. كتاب جمع الجوامع:
٥٠٤. الفتاوى الأحمدية:
٥٠٥. كتاب آداب الحمام وأحكامه:
٥٠٦. السير الحادث:
٥٠٧. كتاب الإختيار في بيع العقار:
٥٠٨. السديد في أحكام تسري العبيد:
٥٠٩. كتاب الرد على من شدد وعسر في جواز الأضحية بما تيسر:
٥١٠. القواعد الكلية في الضوابط الفقهية:
٥١١. الرعاية في اختصار تخريج أحاديث الهداية:
تأليف: يوسف بن الحسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي جمال الدين
أبو المحاسن ت ٩٠٩ هـ.

٥١٢. مؤلف جُمع فيه بين المقتنع والتفتيح^(٣):
تأليف: أحمد بن عبد الله بن أحمد العسكري الصالحي ت ٩١٠ هـ.
٥١٣. المقرر على المحرر:
تأليف: الشيشيني ت ٩١٩ هـ.

(١) وهو مطبوع بتحقيق د/ رضوان مختار بن غريبة ، نشر: دار المجتمع - جدة .
(٢) ويقع الكتاب في مجلد واحد . وهو مطبوع وقد صححه وعلق عليه الوالد الشيخ عبد الله بن دهيش رحمه الله .
(٣) وهو ناقص وصل إلى الوصايا .

٥١٤. كتاب الإتحاف باختصار الإنصاف :
٥١٥. مصطلح الخلاف المطلق في المقنع:
- تأليف : عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن العليمي ت ٩٢٨ هـ .
٥١٦. كتاب التوضيح ^(١) :
٥١٧. القواعد الكلية للضوابط الفقهية:
- تأليف : أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر النابلسي شهاب الدين ت ٩٣٩ هـ .
٥١٨. كتاب الروضة الأنيقة:
٥١٩. كتاب التحفة البديعة:
٥٢٠. كتاب درر الفوائد وعقيان القلائد :
٥٢١. منسك في الحج:
٥٢٢. مجموع بن رميح ، وهو مجموع فقهي للشيخ إسماعيل بن رميح .
طبع باسم التحفة ^(٢) .
٥٢٣. فتاوى وتحريرات نقل كثيراً منها صاحب مجموع المنقور.
- تأليف : أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد النجدي ت ٩٤٨ هـ .
٥٢٤. حاشية على المستوعب:
٥٢٥. شرح على الوجيز :
٥٢٦. حاشية على التنقيح :
- تأليف : أحمد بن عبدالعزيز بن علي بن رشيد الفتوحي المعروف «بابن النجار» ت ٩٤٩ هـ .

(١) وهو كتاب مطبوع بمطبعة السنة المحمدية بسنة ١٣٧١ هـ .

(٢) البسام علماء نجد ١: ٢٠٨ . ومجموع المنقور ١: ٥٤٥ .

٥٢٧. كتاب الإقناع^(١) :
٥٢٨. كتاب زاد المستقنع في اختصار المقنع^(٢) :
٥٢٩. حاشية التنقيح :
٥٣٠. شرح غريب الإقناع :
٥٣١. حاشية على الفروع :
٥٣٢. شرح منظومة الآداب الشرعية :
٥٣٣. شرح المفردات :
- تأليف : موسى بن أحمد بن موسى بن سالم المقدسي الدمشقي الحجاوي
ت ٩٦٠ هـ .
٥٣٤. تحفة الطالب في المسائل الغرائب ، وهو مجموع في مسائل فرعية
انتخب مسائلها من كتب المذهب^(٣) .
- تأليف : إسماعيل بن رميح بن جبر ، ت ٩٧٠ هـ تقريباً .
٥٣٥. كتاب منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات^(٤) :
٥٣٦. كتاب معونة أولي النهى على المنتهى^(٥) :
- تأليف : محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الشهير «بابن النجار»
ت ٩٧٢ هـ .
٥٣٧. منظومة رائية في الفرائض^(٦) :

(١) واسمه الإقناع لطلب الانتفاع طبع في أربع مجلدات .

(٢) وهو مطبوع .

(٣) علماء نجد: ٥٦٨/١ .

(٤) طبع مع شرح البهوتي عليه في ثلاث مجلدات .

(٥) وقد قمت بتحقيقه وقد طبع في عدة طبعات أولها في تسع مجلدات عام ١٤١٥ هـ ، والثانية عام ١٤١٧ هـ ،

والثالثة في ثلاث عشر مجلداً في عام ١٤١٩ هـ .

(٦) مطبوع بدمشق .

تأليف: محمد القاهري شمس الدين المعروف «بالقارضي» ت
٩٨١هـ.

٥٣٨. مناسك:

تأليف: أبو نعيم بن عبد الله بن راجح التيمي ت ١٠١٤ هـ.

٥٣٩. حواشي المنتهى:

تأليف: عبد القادر الدنوشري ت بعد ١٠٣٠ هـ.

٥٤٠. كتاب دليل الطالب لنيل المطالب:

٥٤١. كتاب غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى^(١):

٥٤٢. اختصار المنتهى:

٥٤٣. أزهار الفلاة في آية قصر الصلاة:

٥٤٤. اللفظ الموطأ في الصلاة الوسطى:

٥٤٥. المسائل اللطيفة في فسح الحج إلى العمرة الشريفة:

٥٤٦. تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام:

٥٤٧. نزه الناظرين في فضل الغزاة والمجاهدين:

٥٤٨. بشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر:

٥٤٩. الحجج البينة في إبطال اليمين مع البينة:

٥٥٠. مقدمة الخائض في علم الفرائض:

٥٥١. تحقيق البرهان في شأن الدخان:

٥٥٢. رياض الأزهار في حكم سماع الأوتار:

٥٥٣. كتاب تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان:

٥٥٤. تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام:

٥٥٥. السراج المنير في حكم استعمال الذهب والحريز:

(١) طبع عدة مرات.

٥٥٦. شرح النظم المفيد للأحمد:
تأليف: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر الكرامي
المقدس ت ١٠٣٣ هـ.

٥٥٧. رسالة في الفقه:
تأليف: أحمد البسام ت ١٠٤٠ هـ.

٥٥٨. شرح الإقناع (كشاف القناع في شرح الإقناع)^(١):

٥٥٩. شرح المنتهى^(٢):

٥٦٠. حاشية الإقناع:

٥٦١. شرح الزاد «وهو الروض المربع شرح زاد المستقنع»^(٣):

٥٦٢. حاشية على المنتهى «إرشاد أولي النهى للعائق المنتهى»^(٤):

٥٦٣. شرح المفردات «المنح الشافيات شرح المفردات»^(٥):

٥٦٤. كتاب عمدة الطالب^(٦):

٥٦٥. كتاب إعلام الأعلام بقتال من انتهك حرمة البيت الحرام:

٥٦٦. منسك مختصر:

تأليف: منصور بن يونس بن صلاح الدين الهوتي ت ١٠٥١ هـ.

٥٦٧. تحريات على المنتهى:

تأليف: ياسين بن علي اللبدي ت ١٠٥٨ هـ.

٥٦٨. حاشية على المنتهى:

(١) طبع عصر في ست مجلدات.

(٢) طبع عصر في ثلاث مجلدات.

(٣) طبع عدة مرات إحداها بتحقيق أحمد شاكر.

(٤) يقع في مجلد منه نسخة بدار الكتب المصرية فقه حنبلي - ٥٩، وأخر بالمكتبة البلدية بالإسكندرية ٣٩٤٠.

(٥) طبع عصر قديماً، وبقطر حديثاً تحقيق د. عبد الله اللطوف.

(٦) طبع مع شرحه «هداية الراغب» للشيخ عثمان النجدي.

تأليف : عثمان بن أحمد بن محمد بن أحمد الشهير «بابن النجار» ت ١٠٦٤ هـ.

٥٦٩. منسك :

٥٧٠. شرح الإقناع :

تأليف : سليمان بن علي بن محمد بن مشرف التميمي ت ١٠٧٩ هـ.

٥٧١. كتاب أحصر المختصرات^(١) :

٥٧٢. كتاب كفاية المبتدئ^(٢) :

٥٧٣. كتاب مختصر الإفادات :

تأليف : محمد بن بلر الدين بن عبد القادر بن محمد البعلي الدمشقي اليلباني ت ١٠٨٣ هـ.

٥٧٤. حاشية المنتهى^(٣) :

٥٧٥. حاشية الإقناع :

٥٧٦. بقية الناسك في أحكام المناسك :

تأليف : محمد بن أحمد بن علي الخلوتي البهوتي ت ١٠٨٨ هـ.

٥٧٧. شرح متن المنتهى "أي غاية المنتهى" أسماء : بغية أولي النهى في

شرح المنتهى له :

تأليف : عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الدمشقي ت ١٠٨٩ هـ.

٥٧٨. كتاب بغية المتبع في حل ألفاظ الروض المربع .

٥٧٩. شرح منتهى الإرادات :

(١) طبعت مع شرحها «كشف للخلدرات» وقد طبع أول مرة عام ١٣٣٨ هـ بمكة بالمطبعة الماحدية.

(٢) منه نسخة بدار الكتب المصرية فقه حنبلي - ٦١.

(٣) يقع في أربعين كراساً منها نسخة بالأزهر ٤٧٦٤٥.

٥٨٠. مناسك الحج^(١):
 ٥٨١. شرح مناسك الحج:
 تأليف: إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل العوفي ت ١٠٩٤ هـ.
 ٥٨٢. كتاب هداية الراغب في شرح عمدة الطالب^(٢):
 ٥٨٣. حاشية على منتهى الإرادات^(٣):
 ٥٨٤. رسالة في الرضاع:
 ٥٨٥. نظم الكافي:
 ٥٨٦. رسالة في الأوقاف:
 ٥٨٧. اختصار الخواص:
 تأليف: عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان النجدي ت ١٠٩٧ هـ.
 ٥٨٨. فتح مؤلي النهى لدياجة شرح المنتهى:
 تأليف: أحمد بن أحمد المقدسي.
 ٥٨٩. شرح المنتهى:
 تأليف: تاج الدين البهوتي.
 ٥٩٠. حاشية الزاد:
 تأليف: عبدالغني العتيبي.
 ٥٩١. حاشية الدليل:
 تأليف: الشيخ أحمد بن محمد بن عوض المرداوي ت ١١٠١ هـ.

(١) يقع شرحه في مجلدين .

(٢) طبع بمصر بعناية الشيخ حسين محمد مخلوف.

(٣) منها نسختان بالأزهرية ٤٧٦٤٣-٤٧٦٤٤، وثالثة بدار الكتب المصرية فقه حنبلي - ٣٣، ورابعة لدى الشيخ محمد بن عثمان القاضي بعيزة.

٥٩٢. كتاب وسيلة الراغب لعدة الطالب^(١) :
٥٩٣. كتاب عمدة كل فارض^(٢) :
٥٩٤. نظم الكافي :
٥٩٥. كتاب مسلك الراغب في شرح دليل الطالب^(٣) :
٥٩٦. كتاب المجموع فيما هو كثير الوقوف اختصار الإقناع وزيادات :
تأليف : عبدالرحمن بن عبد الله بن سلكان أبا بطين ت ١١٢١ هـ .
٥٩٧. نظم عمدة الفقه :
- تأليف : صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتي ت ١١٢١ هـ .
٥٩٨. كتاب المنقور (الفوائد العديدة في المسائل المفيدة)^(٤) :
٥٩٩. كتاب الحاوي :
٦٠٠. جامع المناسك الحنبلية :
٦٠١. جوابات على مسائل مهمة :
- تأليف : أحمد بن محمد بن أحمد المنقور التميمي النجدي ت ١١٢٥ هـ .
٦٠٢. شرح الدليل «نيل المآرب بشرح دليل الطالب»^(٥) :
٦٠٣. شرح زوائد الغاية :
- تأليف : عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشيباني ت ١١٣٥ هـ .
٦٠٤. حاشية الدليل :
- تأليف : أحمد بن محمد بن عوض المرداوي يعرف «بابن عوض» .

(١) نسخة بدار الكتب المصرية فقه - ٣٧ .

(٢) مطبوعة مع شرحها «العذب الفائق» .

(٣) نسخة بدار الكتب المصرية ٦٢ - فقه حنبلي .

(٤) طبع في جزئين .

(٥) طبع بتحقيق د. محمد بن سليمان الأشقر .

٦٠٥. رسالة تحريم الدخان:

تأليف ابن عضيبي النجدي ت ١١٦١ هـ.

٦٠٦. شرح الغاية:

٦٠٧. رسالة في الوقف:

تأليف: محمد بن عبدالرحمن بن حسين بن عفالق الإحسائي ت

١١٦٣ هـ.

٦٠٨. كتاب كشف اللثام شرح عمدة الأحكام^(١):

٦٠٩. شرح نظم الخصائص الواقعة في الإقناع:

٦١٠. شرح الدليل:

٦١١. اللمعة في فضل يوم الجمعة:

٦١٢. كتاب غذاء الألباب شرح منظومة الآداب:

٦١٣. تحفة النساك في فضل السواك:

٦١٤. الذخائر بشرح منظومة الكبائر الواقعة في الإقناع:

٦١٥. كتاب الأجوبة النجدية عن الأسئلة النجدية:

٦١٦. كتاب الأجوبة الوهية عن الأسئلة الزعمية:

تأليف: محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان النابلسي السفاريني

ت ١١٨٨ هـ.

٦١٧. كتاب العذب الفائض لشرح ألفية الفرائض^(٢):

تأليف: إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف الشمري المدني ت

١١٨٩ هـ.

(١) يوجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بمعشق.

(٢) مطبوع في جزئين في مجلد.

٦١٨. كتاب الروض الندي شرح كافي المبتدئ^(١) :
 ٦١٩. كتاب منبه الرائض لشرح عمدة كل قارض:
 تأليف : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحلبي البعلبي الدمشقي ت
 ١١٨٩ هـ .
٦٢٠. كتاب الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني^(٢) :
 تأليف : أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري ت
 ١١٩٢ هـ .
٦٢١. كتاب كشف المخدرات في شرح أخصر المختصرات^(٣) :
 ٦٢٢. كتاب النور الوامض في علم الفرائض :
 تأليف : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد البعلبي ت ١١٩٢ هـ .
٦٢٣. حاشية على دليل الطالب :
 ٦٢٤. حاشية على نيل المأرب^(٤) :
 تأليف : مصطفى الروماني الدمشقي ت ١٢٠٠ هـ .
٦٢٥. شرح دليل الطالب :
 ٦٢٦. شرح غاية المنتهي :
 تأليف : إسماعيل بن عبد الكريم بن محي الدين بن سليمان الجراعي
 الدمشقي ت ١٢٠٢ هـ .
٦٢٧. أرجوزة في الفقه :
 تأليف : حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي الخالدي ت ١٢٠٣ هـ .

(١) مطبوع في مجلد - طبع في المطبعة السلفية .

(٢) منه نسخ عديدة في الأزهرية ٢٨٩١٩ - ٦٦٣ (١٠٦٦٧، ٤١٦٩٨، ٤٣١٣، ٥٣٢٢٤) ونسخة بدار

الكتب المصرية (نقح حنبلي - ٧٥).

(٣) مطبوع - مصر.

(٤) منه نسخة في الأزهرية ١٠٦٤١.

٦٢٨. شرح أنحصر المختصرات:
٦٢٩. حاشية على شرح المقنع^(١):
٦٣٠. حاشية على شرح المنتهى:
٦٣١. حاشية على الروض المربع:
- تأليف: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله التميمي الإحسائي ت
١٢٠٥هـ.
٦٣٢. مختصر الإنصاف والشرح الكبير:
٦٣٣. مختصر زاد المعاد:
٦٣٤. آداب المشي إلى الصلاة:
- تأليف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي المشرفي التميمي ت
١٢٠٦هـ.
٦٣٥. رسالة في الطلاق الثلاث:
- تأليف عبدالرحمن بن مانع ت ١٢٠٨هـ.
٦٣٦. كتاب تحفة المطالع شرح منظومة الفرائض:
- تأليف: عبد الله بن عبدالرحمن بن عبد الله بن أحمد الحلبي الميقاتي
ت ١٢٢٣هـ.
٦٣٧. رسالة في الربا والصرف:
٦٣٨. مناسك الحج:
- تأليف: عبد الله بن داود الزبيري ت ١٢٢٥هـ.
٦٣٩. الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم بالسنة والكتاب ، وهو
إجابة على ثلاث مسائل هي:

(١) ناقصة وصل فيها إلى الشركة.

- ١- حكم البناء على القبور.
- ٢- دعاء الأموات.
- ٣- حكم من أتى بالشهادتين ومنع الزكاة.
- تأليف: الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر ، ت ١٢٢٥هـ.
٦٤٠. أجوبة فقهية محررة ، طبعت مع مسائل علماء نجد^(١) :
- تأليف: الشيخ سعيد بن حجي ، ت ١٢٢٩هـ.
٦٤١. حاشية على المقنع^(٢) :
٦٤٢. رسالة في بيان تعدد الجمعة:
٦٤٣. منسك لطيف :
- فتاوى ورسائل محررة مفيدة، طبعت ضمن رسائل علماء الدعوة.
- تأليف: سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب المشرفي التميمي ت ١٢٣٣ هـ.
٦٤٤. أحاج وألغاز على المسائل الفقهية بينه وبين الشيخ عبد الوهاب بن فيروز^(٣) :
- تأليف: الشيخ صالح بن سيف بن أحمد العتيقي ، ت ١٢٣٣هـ.
٦٤٥. شرح أخصر المختصرات :
- تأليف: أحمد بن عبد الله بن عقيل العنزي ت ١٢٣٤ هـ.
٦٤٦. كتاب المنتهى في معرفة الفقه والفرائض والأخلاق على غوامضهما :
٦٤٧. حاشية على المنتهى :

(١) علماء نجد: ٢/٢٥٨.

(٢) طبعت مع المقنع في ثلاث مجلدات.

(٣) علماء نجد: ٢/٤٧٦.

تأليف : غنام بن محمد بن غنام النجدي ت ١٢٣٧ هـ .

٦٤٨ . شرح أخصر المختصرات سماه «الفوائد المنتخبات» :

تأليف : عثمان بن الله بن جمعة بن جامع الأنصاري الخزرجي النجدي
ت ١٢٤٠ هـ .

٦٤٩ . كتاب مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى^(١) :

تأليف : مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي الرحباني ت ١٢٤٠ هـ .

٦٥٠ . منسك :

تأليف : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المشرفي ت ١٢٤٢ هـ .

٦٥١ . المنتقى من عقد الفرائد وكنوز القواعد :

تأليف : عبدالعزيز بن محمد بن ناصر النجدي ت ١٢٤٤ هـ .

٦٥٢ . مختصر المنقور :

٦٥٣ . الشرح الكبير للبرهانية في الفرائض :

٦٥٤ . الشرح الصغير :

تأليف : محمد بن علي بن سلوم التميمي الزبيري ت ١٢٤٦ هـ .

٦٥٥ . كتاب زاد المسير^(٢) :

٦٥٦ . الألغاز الفقهية :

تأليف : عبد الله بن فائز بن منصور أبا الخيل العنزي ت ١٢٥١ هـ .

٦٥٧ . نظم الدليل :

(١) طبع في ستة مجلدات في جمعية التراث في الكويت نسخة أصلية منه .

(٢) منه نسخة في جامعة الرياض رقم : ١٣٠٠ .

تأليف : محمد بن إبراهيم بن محمد بن عريكان النجدي ت ١٢٧١^(١).

٦٥٨. شرح زوائد الغاية :

٦٥٩. السُّبُل السَّوَالِك لبيان المناسك:

٦٦٠. منسك كبير :

٦٦١. كتاب الفوز بالنجاح في مسألة فسخ النكاح :

تأليف : حسن بن عمر بن معروف بن شطي ت ١٢٧٤ هـ .

٦٦٢. حاشية على شرح الزاد^(٢) :

٦٦٣. حاشية على شرح المنتهى : مطبوع

٦٦٤. مختصر بدائع الفوائد:

تأليف : عبد الله بن عبد الرحمن الملقب «أبا بطين النجدي»

ت ١٢٨٢ هـ.

٦٦٥. حاشية على المنتهى^(٣) :

٦٦٦. جمع الحواشي الخلو على الإقناع وشرحه:

تأليف : محمد بن عبد الله بن حميد العمري النجدي القصيمي المكي

(ت ١٢٩٥ هـ).

٦٦٧. تذكرة الطلب لكشف الغرائب ، وهو كتاب في الفقه^(٤) :

تأليف : الشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي ، ت أوائل القرن ١٣

الهجري.

٦٦٨. رسالة في النية:

(١) كان موجوداً في السودان حتى عام ١٢٧١ هـ ثم انقطع خبره .

(٢) مطبوع بدمشق.

(٣) وصل منها إلى العتق - يوجد نسخة منها في الموسوعة الفقهية الكويت رقم ٣٤٩.

(٤) علماء نجد: ٢٦٤/٢.

٦٦٩. رسالة في بيع ثمر النخيل على رؤوسه .
 تأليف: عبدالعزيز بن مانع ت ١٣٠٧ هـ .
٦٧٠. كتاب الفتح المبين ^(١) :
 ٦٧١. كتاب صحائف الرائض في علم الفرائض :
 ٦٧٢. كتاب تسهيل الأحكام فيما تحتاج إليه الحكام ^(٢) :
 ٦٧٣. كتاب المطالب الوفية فيما تحتاج إليه النواب الشرعية :
 ٦٧٤. كتاب القواعد الحنبلية في التصرفات العقارية : مطبوع
 ٦٧٥. مختصر لمنسك والده :
 تأليف : محمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي ت
 ١٣٠٧ هـ .
٦٧٦. منسك لطيف :
 تأليف : محمد بن عمر بن عبدالعزيز آل سليم النجدي ت ١٣٠٨ هـ .
٦٧٧. منسك ^(٣) :
 تأليف : محمد بن عثمان بن عباس بن محمد الرحيباني ت ١٣٠٨ هـ .
٦٧٨. البرهان في تحريم الدخان :
 تأليف : الشيخ المخضوب ت ١٣١٧ هـ .
٦٧٩. حاشية على نيل المأرب : مطبوعة
 ٦٨٠. دليل الناسك لأداء المناسك :
 تأليف : عبد الغني بن ياسين اللبدي النابلسي ت ١٣١٩ هـ .

(١) وهو مطبوع في دمشق سنة ١٣٧٦ هـ .

(٢) وقد طبع في مصر ١٣٢٥ هـ .

(٣) وهو اختصار منسك الشيخ حسن الشطي .

٦٨١. رسالة في حكم قصر الصلاة في السفر:
تأليف: أحمد بن إبراهيم بن عيسى ت ١٣٢٩ هـ.
٦٨٢. مختصر في الفقه:
تأليف: حسين آل الشيخ ت ١٣٢٩ هـ.
٦٨٣. نظم زاد المستقنع:
تأليف: محمد بن قاسم آل غنيم الخالدي الزيري ت ١٣٣٥ هـ.
٦٨٤. كتاب الأجوبة الحلية في الأحكام الحنبلية^(١):
تأليف: موسى بن عيسى بن عبد الله صوفان القدومي النابلسي
ت ١٣٣٦ هـ.
٦٨٥. كتاب الأقوال المرضية لنيل المطالب الأخروية^(٢):
تأليف: محمد بن سبيع بن يحيى الذهبي البسيوني ت ١٣٣٨ هـ.
٦٨٦. كتاب المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل^(٣):
٦٨٧. كتاب موارد الأفهام من سلسيل عمدة الأحكام:
٦٨٨. كتاب البدرانية شرح المنظومة الفارضية^(٤):
٦٨٩. حاشية على أخصر المختصرات^(٥):
٦٩٠. كتاب كفاية المرتقي إلى فرائض الخرقى^(٦):
٦٩١. كتاب العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية^(٧):

(١) مطبوع أكثر من مرة وآخرها بالرياض.

(٢) منه نسخة بالأزهرية ٢٦٥٩.

(٣) مطبوع. وهو كتاب عظيم جمع فيه الكثير عن المذهب الحنبلي.

(٤) مطبوع - بدمشق.

(٥) مطبوع.

(٦) مطبوع.

(٧) مطبوع بالكويت.

٦٩٢. العقود المرجانية في جيد الأسئلة الناراتية :
٦٩٣. حاشية على شرح المنتهي :
٦٩٤. حاشية على الروض المربع :
- تأليف: عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بن بدران الدمشقي ت
١٣٤٦هـ.
٦٩٥. مختصر في المناسك^(١) :
- تأليف: عبد الله بن علي بن محمد بن حميد السبيعي النجدي ت
١٣٤٦هـ.
٦٩٦. مختصر مفيد في فقه الإمام أحمد :
٦٩٧. حل الوثائق في أحكام الطلاق :
٦٩٨. الجواب الفاصل في حكم الساعة :
٦٩٩. الجواب الفارق بين العمائم والعصائب :
- تأليف: أبو بكر بن محمد عارف بن خوقير الكتي المكي ت
١٣٤٩هـ.
٧٠٠. الفتاوى :
- تأليف: سليمان بن سمحان النجدي ت ١٣٤٩ هـ.
٧٠١. كتاب نيل المراد بنظم متن الزاد^(٢) :
٧٠٢. حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض :
٧٠٣. المجموع المفيد من رسائل وفتاوى الشيخ سعد بن حمد بن عتيق :
- تأليف: سعد بن حمد بن علي بن عتيق النجدي ت ١٣٤٩ هـ.
٧٠٤. منسك لطيف :

(١) مطبوع.

(٢) وصل فيه النجدي إلى الشهادات وأتمه الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز سمحان .

٧٠٥. كتاب المسائل الفقهية^(١) :

٧٠٦. رسالة الصفة في ربيع العبادات:

تأليف: عبد الله بن خلف الرحبان الحربي ت ١٣٤٩ هـ.

٧٠٧. حاشية على دليل الطالب :

٧٠٨. منسك :

تأليف: صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم القاضي التميمي

ت ١٣٥١ هـ.

٧٠٩. منار السيل شرح الدليل^(٢) :

٧١٠. حاشية على الروض المربع:

تأليف: الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان ت ١٣٥٣ هـ.

٧١١. كتاب جامع المسالك في أحكام المناسك^(٣) :

٧١٢. مختصر في الفقه :

تأليف: عبد الله بن سليمان بن مسعود بن بليهد الخالدي ت

١٣٥٩ هـ.

٧١٣. حاشية على زاد المستقنع^(٤) :

تأليف: عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ناصر الهاشمي ت ١٣٥٩ هـ.

٧١٤. تعليقات على متن الزاد

تأليف: الشيخ عبدالعزيز بن بشر ت ١٣٥٩ هـ.

٧١٥. منسك لطيف :

(١) وهي مطبوعة.

(٢) طبع في مجلدين.

(٣) على للمذاهب الأربعة - مطبوع.

(٤) مطبوعة.

تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن آل حمود الزبيري ت ١٣٥٩ هـ.

٧١٦. وظائف العشرة الأخيرة من رمضان:

تأليف: أبو وادي ت ١٣٦١ هـ.

٧١٧. نظم زاد المستقنع سماه: روضة المرتاد في نظم مهمات الزاد^(١):

٧١٨. نظم البيوع^(٢):

٧١٩. كتاب في المناسك:

٧٢٠. قصيدة في قواعد الفقه:

تأليف: سليمان بن عطيه بن سليمان المزيني ت ١٣٦٣ هـ.

٧٢١. حاشية على دليل الطالب:

٧٢٢. مواعظ شهر رمضان:

تأليف: عثمان بن صالح بن عثمان بن حمزة القاضي التميمي

ت ١٣٦٦ هـ.

٧٢٣. حاشية على الروض المربع^(٣):

تأليف: عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد النقري

ت ١٣٧٣ هـ.

٧٢٤. كتاب مزيل الداء عن أصول الفقهاء^(٤):

تأليف: عبد الله بن مطلق بن فهد آل جلان العنزي ت ١٣٧٠ هـ.

(١) مطبوع.

(٢) من كتاب دليل الطالب.

(٣) مطبوعة.

(٤) مطبوع.

٧٢٥. جمع فتاوى علماء نجد ورتبها وبوبها وسمها - الدرر السنية في الأجوبة النجدية^(١):

٧٢٦. جمع ورتب فتاوى شيخ الإسلام:

٧٢٧. الحجاب واللباس في الصلاة:

٧٢٨. حاشية على الروض المربع:

تأليف: الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي ت ١٣٧٢هـ.

٧٢٩. نظم دليل الطالب:

٧٣٠. المختارات الحلية من المسائل الفقهية «حاشية للروض المربع»:

٧٣١. رسالة في القواعد الفقهية:

تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي التميمي

ت ١٣٧٦هـ.

٧٣٢. السيل السوية لفقهاء السنن المروية:

٧٣٣. النور الفائض من شمس الدهر في علم الفرائض:

٧٣٤. شأن القات والدخان والشمعة:

تأليف: الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ت ١٣٧٧هـ.

٧٣٥. كتاب خلاصة الكلام شرح عمدة الأحكام:

٧٣٦. كتاب كلمات السداد على متن الزاد:

٧٣٧. كتاب الدلائل القاطعة في المواريث الواقعة:

٧٣٨. كتاب السبيكة الذهبية على متن الرحينة:

٧٣٩. كتاب الروض المربع المشبع من الروض المربع:

تأليف: فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل آل مبارك العتري

ت ١٣٧٧هـ.

٧٤٠. رسالة في أحكام الإرث :
٧٤١. الدروس الفرضية :
٧٤٢. رسالة في فسخ النكاح^(١) :
- تأليف : محمد جميل بن عمر بن محمد بن حسن الشطي الدمشقي
ت ١٣٧٩هـ .
٧٤٣. كتاب الزوائد على الزاد^(٢) :
- تأليف : محمد بن عبد الله بن حسين أبا الخيل العنزي ت ١٣٨١ هـ .
٧٤٤. الجمال الرحية :
٧٤٥. تمرين الرائض لمعرفة علم الفرائض^(٣) :
- تأليف : عبد الله بن صالح عبدالرحمن الخلفي ت ١٣٨١ هـ .
٧٤٦. حاشية على دليل الطالب^(٤) :
٧٤٧. حاشية على عمدة الفقه :
٧٤٨. إقامة البرهان في تحريم الإجارة في تلاوة القرآن :
- تأليف : محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن مانع التميمي ت ١٣٨٥ هـ .
٧٤٩. فتاوى جمعها ورتبها عبدالرحمن بن قاسم^(٥) :
٧٥٠. مجموعة حديث في الأحكام رتبها على أبواب الفقه :
٧٥١. تحذير المناسك :
- تأليف : الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف ت ١٣٨٩ هـ .

(١) كلها مطبوعة بدمشق.

(٢) طبعت في مجلد.

(٣) رسالة صغيرة مطبوعة.

(٤) مطبوعة مع الدليل.

(٥) مطبوعة.

٧٥٢. حاشية على الروض المربع^(١) :
 ٧٥٣. حاشية على الرحية :
 ٧٥٤. وظائف رمضان :
 ٧٥٥. الدرر السنية في جمع فتاوى علماء نجد :
 تأليف : عبدالرحمن بن محمد بن علي بن قاسم العاصمي القحطاني ت
 ١٣٩٢ هـ .
 ٧٥٦. منسك في الحج :
 ٧٥٧. نقض المباني :
 ٧٥٨. الدرة الثمينة في الفرائض :
 تأليف : ابن حمدان ت ١٣٩٧ هـ .
 ٧٥٩. تحفة الطلاب لشرح الآداب ، وهو : تعليق على آداب المشي إلى
 الصلاة للشيخ محمد بن عبدالوهاب^(٢) :
 ٧٦٠. المنسك الجليل في صفة أداء المناسك الواردة عن الخليل :
 تأليف : الشيخ حمد بن مطلق بن إبراهيم الغفيلي ، ت ١٣٩٧ هـ .
 ٧٦١. كتاب الجواهر البهية في نظم المسائل الفقهية على مذهب الحنابلة
 الأحمديّة .
 ٧٦٢. كتاب إيضاح الغوامض من علم الفرائض :
 ٧٦٣. شرح إيضاح الغوامض :
 تأليف : عبدالرحمن بن محمد بن خلف آل نادر الدوسري ت
 ١٣٩٩ هـ .

(١) مطبوعة في سبعة مجلدات.

(٢) علماء نجد ١١٩/٢ .

٧٦٤. مجموعة رسائل وأجوبة علمية - وجهت إليه - في ثلاث مجلدات:-

تأليف: عمر بن حسين بن علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ت ١٤٠٠ هـ.

٧٦٥. مفيد الأنام في المناسك:

٧٦٦. حاشية على المنتهى وشرحه:

تأليف ابن جاسر ت ١٤٠١ هـ.

٧٦٧. شرح العملة:

تأليف الشيخ الحركان ت ١٤٠٣ هـ.

٧٦٨. كتاب بيان الأدلة في إثبات الأهلة:

٧٦٩. هداية الناسك إلى أحكام المناسك:

تأليف: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حميد الخالدي ت ١٤٠٢ هـ.

٧٧٠. بيان الأدلة في إثبات الأهلة:

تأليف: عبد الله بن حميد ت ١٤٠٣ هـ.

٧٧١. كتاب القضاء:

٧٧٢. التعليق الحاوي على إقناع الحجاوي:

٧٧٣. كتاب المناسك:

٧٧٤. تحرير مسائل الخلاف وتخريج أحاديث الكشف:

٧٧٥. التعليق الوافي على كتاب الكافي لابن قدامة:

٧٧٦. كتاب في الطهارة:

٧٧٧. تفسير سورة الفاتحة:

٧٧٨. الفقه القيم لابن القيم:

٧٧٩. الأضواء والإشعاع على الإقناع:

٧٨٠. حقق مفتي ذوي الأفهام لابن عبد الهادي:

٧٨١. المناقلة بالأوقاف :

٧٨٢. كتاب في التوحيد:

٧٨٣. كتاب في الشفعة:

تأليف: الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله بن دخيل الله بن دهيش بن عبد الله بن دهيش بن علي بن سليمان بن دهيش بن عبد الله الشمري
ت ١٤٠٦هـ.

٧٨٤. كتاب عدة الباحث في أحكام التوارث :

٧٨٥. كتاب إفادة السائل إلى أهم المسائل :

٧٨٦. تفسير آيات الأحكام :

تأليف: عبد العزيز بن ناصر الرشيد العجمي ت ١٤٠٨ هـ.

٧٨٧. أكثر من عشرين رسالة كلها في الأحكام الشرعية^(١):

تأليف: الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن حمد آل مبارك ت ١٤٠٩ هـ.

٧٨٨. كتاب السلسلة في معرفة الدليل^(٢) :

٧٨٩. رسالة في تحريم التصوير :

تأليف: صالح بن إبراهيم بن محمد بن مانع البليهي الدوسري

ت ١٤١٠ هـ.

٧٩٠. الدلائل الواضحات على تحريم المسكرات:

٧٩١. الرد على من أجاز تهذيب اللحية:

(١) علماء نجد ١/٤٨٣.

(٢) حاشية على الزاد طبعت في ثلاث مجلدات.

٧٩٢. الصارم المشهور على دعاة السفور:
٧٩٣. تعليق الملام على المسرعين في الفتيا وتغيير الأحكام :
٧٩٤. فصل الخطاب في الرد على أبي تراب في إباحة الغناء:
٧٩٥. دلائل على الأثر في تحريم التمثيل بالسفر:
- تأليف: الشيخ التويجري ت ١٤١٢ هـ.
٧٩٦. إرشاد المسترشد إلى مقدم في مذهب أحمد:
- تأليف: عبد الله بن محمد الخليلي ت ١٤١٤ هـ.
٧٩٧. شرح مختصر على عمدة الأحكام:
٧٩٨. تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة:
٧٩٩. رسالة في التحذير من الملاهي:
٨٠٠. إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء:
٨٠١. إرشاد الحيران في حكم الاستعانة بالقتال بالمشركون وأهل الكتاب:
- تأليف: الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري ت ١٤١٧ هـ.
٨٠٢. حاشية على الزاد:
- تأليف: الشيخ علي الهندي.
٨٠٣. الملخص الفقهي:
٨٠٤. من معاني الوحيين:
٨٠٥. إتحاف الناسك لتحقيق المناسك:
٨٠٦. زهرة الخمائل في تراجم علماء حائل:
٨٠٧. النصيحة الإلهية في اختصار شرح الطحاوية:
٨٠٨. مقدمة في بيان المصطلحات الفقهية:

تأليف: صالح الفوزان^(١).

٨٠٩. الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.
٨١٠. التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة.
٨١١. رسالتان موجزتان عن الزكاة والصيام.
٨١٢. العقيدة الصحيحة وما يضادها.
٨١٣. وجوب العمل بسنة رسول الله ﷺ وكفر من أنكرها.
٨١٤. وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.
٨١٥. حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.
٨١٦. ثلاث رسائل في الصلاة في كيفية صلاة الرسول ﷺ ووجوب صلاة الجماعة وأين يضع المصلي يده بعد الركوع.
٨١٧. حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله ﷺ.
٨١٨. هوامش وحواشي مفيدة نافعة على فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري، (وصل فيه إلى كتاب الحج).
٨١٩. الجهاد في سبيل الله.
٨٢٠. الدروس المهمة لعامة الأمة.
٨٢١. فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة.
- تأليف: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله.

(١) مطبوع في مجلدين.

كتب التراجم المختصة بالحنابلة:

هناك الكثير من الكتب التي تناولت الطبقات وتراجم العلماء من الحنابلة وسوف، أتناول أهم هذه الكتب:

١- كتاب طبقات الحنابلة:

تأليف: الإمام القاضي ابن أبي يعلى محمد بن محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء الحنبلي البغدادي ت ٥٢٦ هـ^(١).

أ- قد جعل المصنف الطبقات على سير الطبقات الأولى ثم الثانية وحتى السادسة.

ب- وقد رتب الطبقة الأولى والثانية على حروف المعجم والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة على تقدم العمر والوفاة.

ج- آخر ما وصل به إلى سنة إثني عشرة وخمسمائة.

د- الكتاب مطبوع في مجلدين يحتوي الأول على الطبقة الأولى فقط والمجلد الثاني يبدأ من الطبقة الثانية وحتى السادسة.

الطبعة الأولى نشرت بمطبعة السنة المحمدية.

وهي من تحقيق: الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله.

٢- كتاب الذيل على طبقات الحنابلة:

تأليف: الإمام العالم الفقيه زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي ت ٧٩٥ هـ^(٢).

والكتاب ذيل على طبقات القاضي ابن أبي يعلى «السابق الذكر».

أ- وقد بدء فيه من سنة ٤٦٠ هـ أي من وفيات المائة الخامسة.

ب- وينتهي الكتاب إلى وفيات المائة الثامنة وبالتحديد إلى سنة ٧٥١ هـ.

ج- الكتاب مطبوع في مجلدين الأول ينتهي بذكر وفيات المائة السادسة.

والمجلد الثاني يبدأ بوفيات القرن السابع وحتى وفيات القرن الثامن.

(١) السير. ١٩: ٦٠١، والشذرات. ٤: ٧٩.

(٢) المنهج الأحمد. ٢١: ١٣٢، والدرر الكامنة. ٢: ٤٢٨.

وقد طبع الأول مرة ^(١) بدمشق للمرة الأولى سنة ١٩٥١م بتحقيق الدكتور سامي الدهان، وهنري لاووست الجزء الأول فقط من سنة ٤٦٠-٥٤٠هـ وأهديا عملهما فيه إلى العلامة مؤرخ الشام محمد كرد علي رحمه الله. ثم حققه كاملاً الشيخ محمد حامد الفقي وطبع في مطبعة السنة المحمدية سنة ١٩٥٢ ١٩٥٣م بأمر من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله.

٣- كتاب مختصر طبقات الخنابلة:

تأليف: الإمام محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري النابلسي شمس الدين المعروف بـ «الجنة» ت ٧٩٧ هـ ^(٢).

والكتاب هو إختصار لطبقات ابن أبي يعلى. حيث قام المصنف بحذف المكرر من أسانيد «طبقات ابن أبي يعلى». والكتاب مطبوع مطبعة الترقى بعناية الأستاذ أحمد عبيد سنة ١٣٥٠ هـ. وبمساعدة من المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود.

٤- كتاب المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد:

تأليف: العلامة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله المقدسي ت ٨٨٤ هـ ^(٣).

قال ابن بدران: هو كتاب مستقل في مجلد إبتدأ فيه بترجمة الإمام أحمد بن حنبل، ثم رتب تراجم الأصحاب على حروف المعجم إلى زمانه. وكانت وفاته سنة أربع وثمانين وثمانمائة، غير أنه مال فيه إلى الإختصار، وإذا ترجم من الأصحاب من له مؤلفات يذكر أحياناً كتاباً من مؤلفاته.

٢. لقد حقق هذا الكتاب وقد قام بتحقيقه فضيلة الدكتور الشيخ

عبدالرحمن بن سليمان العثيمين.

(١) مقدمة كتاب الجوهر المنضد، المقدمة للدكتور: عبد الرحمن بن عثيمين.

(٢) الشذرات. ٦: ٣٣٩.

(٣) الشذرات. ٧: ٣٣٨، والضوء اللامع. ١: ١٣٥.

وقد صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٤١٠ هـ.

وقد طبع في ثلاث مجلدات.

أ. المجلد الأول: بدء بترجمة الإمام أحمد بن حنبل من حرف الألف إلى حرف الظاء.

ب. المجلد الثاني: بدء بحرف العين، وينتهي بمن اسمه محمود من حرف الميم.

ج. المجلد الثالث: وبدأ بمن اسمه موسى من حرف الميم وينتهي بذكر من اشتهر بكنيته ولم يذكر اسمه.

والكتاب عبارة عن مهذب مختصر إختصر فيه المصنف التراجم الموجودة في كتابي ابن أبي يعلى ت ٥٢٦ هـ، وابن رجب ت ٧٩٥ هـ.

وزاد عليهما من التراجم المتأخرة حتى عصره، واستدرك على ابن رجب بعض التراجم مصرحاً بذلك، واعتمد في نقله على معجم شهاب الدين بن رجب، وعلى شيخه تقي الدين بن قاضي شهبة^(١).

وقد بذل المحقق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان بن عثيمين أثابه الله جهداً كبيراً وعملاً دؤباً، حيث تحدث عن الكتاب وأهميته ونسخه والتعريف به في مقدمته، وهذا العمل يدل على علو الهمة وسعة العلم.

٥- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد:

تأليف: الإمام يوسف بن الحسن بن عبد الهادي ت ٤٠٩ هـ.

أ. الكتاب مطبوع ومحقق من قبل الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين.

ب. يقع الكتاب في جزء واحد.

قال المحقق عن الكتاب: بدأ ابن عبد الهادي كما قلنا من حيث انتهى ابن رجب، فترجم في كتابه ل ٢١١ علماً.

(١) كما جاء ذلك عن المحقق في المقدمة.

على أن الكتاب ينقص بعض حرف الألف ولا يخلو من سقوط بعض التراجم في خرم أصاب وسط الكتاب ، وإن كنت أقدرها بورقة واحدة^(١).
ج . الكتاب رتب حسب الحروف الهجائية .

٦- كتاب المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد :

تأليف : العلامة الإمام الشيخ مجد الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يوسف العلمي المقدسي ت ٩٢٨ هـ^(٢).

أ . الكتاب مرتب على حسب الوفيات لمن عرف له المؤلف وفاة ، أما من لم يعلم له وفاة فقد رتبه على حسب حروف المعجم بحسب أوائل اسمائهم .
وقد طبع الجزء الأول والثاني من المنهج الأحمد بالقاهرة سنة ١٣٨٣ هـ بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد ، وهما أقل من نصف الكتاب ، يصل المطبوع إلى آخر ترجمة الإمام الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة النهبي الشيباني ت ٥٦٠ هـ .

ثم أعاد الأستاذ عادل نويهض طبع الجزئين المذكورين بتحقيق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد مخرجاً بعض التراجم ، ومفهرساً لكل جزء منهما على حدة ، ولم يزد في تحقيق نص الكتاب على عمل الشيخ . ثم أعاد الأستاذين عبدالقادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط كاملاً في ستة أجزاء في عام ١٩٩٧ م .
٧- كتاب الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد :

تأليف : مجد الدين عبدالرحمن بن محمد العلمي الحنبلي ت ٩٢٨ هـ .

أ . والكتاب مطبوع ومحقق من تحقيق فضيلة الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين .

ب . الكتاب عبارة عن اختصار لكتاب المنهج الأحمد السابق الذكر .
قال المحقق : هذا لا يزيد على أصله في التراجم ، إنما هو إختصار وتهذيب ، يجد القاريء الترجمة التي يريدتها مهذبة سهلة ، فيها اسم الفقيه ، ونسبه ، وكنيته ،

(١) مقدمة المحقق . ٨٤ .

(٢) الشذرات . ٧ : ٣١٦ .

ولقبه ، ومولده ، ووفاته ، وأشهر مؤلفاته ، ولا يزيد على ذلك في أغلب تراجمه^(١).

- ج . الكتاب يقع في مجلدين الأول ينتهي بوفيات سنة سبعمئة هجرية .
- د . الكتاب يحتوي على خمسة عشرة طبقة .

٨- كتاب النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل :

تأليف : محمد كمال الدين بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الشهير «بالغزي» الشافعي ت ١٢٠٧ هـ^(٢).

- أ . الكتاب مطبوع ويشتمل على التراجم من سنة ٩٠١ هـ إلى سنة ١٢٠٧ هـ .

وهو ذيل لكتاب «المنهج الأحمد للعلمي» السابق الذكر .

ب . والتحقيق والجمع لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباظة .

ج . الكتاب يقع في مجلد واحد من ٤٩ صفحة .

د . الكتاب متسلسل ومرتب حسب الوفيات .

٩- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة :

تأليف : محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي ت ١٢٩٥ هـ .

أ . يعتبر الكتاب ذيل لما في طبقات ابن رجب .

ويبدأ من وفيات سنة ٧٥١ هـ سنة وفاة ابن رجب ف إلى سنة

١٢٩٥ هـ .

والكتاب كبير ومستوف لتراجم الرجال الذين تناولهم .

ب . الكتاب مطبوع ومحقق وهو من تحقيق كل من بكر بن عبد الله أبو

زيد ، والدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين .

ج . الكتاب مرتب على حروف المعجم .

د . المجلد الأول : ينتهي في حرف السين .

(١) مقدمة الكتاب للدكتور عبد الرحمن العثيمين . ٣١ .

(٢) حلية البشر . ٣ : ١٣٣٢ .

ويبدأ الجزء الثاني : « بـ سالم » من حرف السين ، وينتهي بحرف الميم باسم « محمد » .

أما المجلد الثالث : فيبدأ « بمحمد » من حرف الميم وينتهي بنشوان من ذكر النساء .

وتحقيق الكتاب جيد وفيه جهد عالي حيث تبرز استدراقات على المؤلف عند ذكر كل حرف .

١٠- كتاب مختصر طبقات الحنابلة :

تأليف : محمد جميل الشطي .

أ . الكتاب عبارة عن جمع واختصار لكلام العليمي والغزي ، والذيل الذي ألفه هو على كتاب الكمال الغزي .

ب . الكتاب مطبوع في مطبعة الترقى بدمشق وكان ذلك سنة ١٣٣٩هـ^(١) .

١١- كتاب الفتح الجلي في القضاء الحنبلي :

تأليف : محمد جميل الشطي .

أ . الكتاب عبارة عن تراجم لمن تولى القضاء في محاكم دمشق من الحنابلة ابتداءً من ابن قدامة إلى مؤلفه^(٢) .

ب . الكتاب مطبوع^(٣) .

(١) مقالة كتاب الجوهر المنضد للدكتور عبد الرحمن العثيمين . ٧٦ .

(٢) مقالة الدكتور عبد الرحمن العثيمين لكتاب الجوهر المنضد . ٧٦ .

(٣) للمصدر السابق.

جملته ما توصلنا إليه من كتب الحنابلة

م	بيان الكتب	عددتها
١	أصول الفقه	١٤٠
٢	المتون	٢٩
٣	الشروح	٣٠
٤	التعليقات والحواشي	٣٠
٥	المختصرات	٢٠
٦	النظم	١٠
٧	السرد العام لكتب الحنابلة	٨٠٧
٨	كتب تراجم الحنابلة	١١
	الإجمالي	١٠٧٧

الخاتمة

وبعد :

فهذا آخر ما فتح الله علينا لتحريره في هذا المجال الذي لا يخلوا من
بصعوبة والمشقة ، ورجائي أن يكون القاريء الكريم وسع صدره لقراءة هذا
الكتاب ، وحصول الفائدة المرجوة منه وهي التعرف على ما يخص هذا المذهب
العظيم ، ليكون هذا الكتاب لقارئه مفتاحاً يدخل به إلى هذا المذهب من أوسع
أبوابه .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والشكر
على نعمائه . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي خاتم النبيين وعلى آله
وأصحابه وسلم .

مكة المكرمة

الثلاثاء من ١٥ جمادى الأولى ١٤٢١ هـ

الموافق التاسع من شهر آسب - أغسطس ٢٠٠٠ م

وبالله التوفيق .

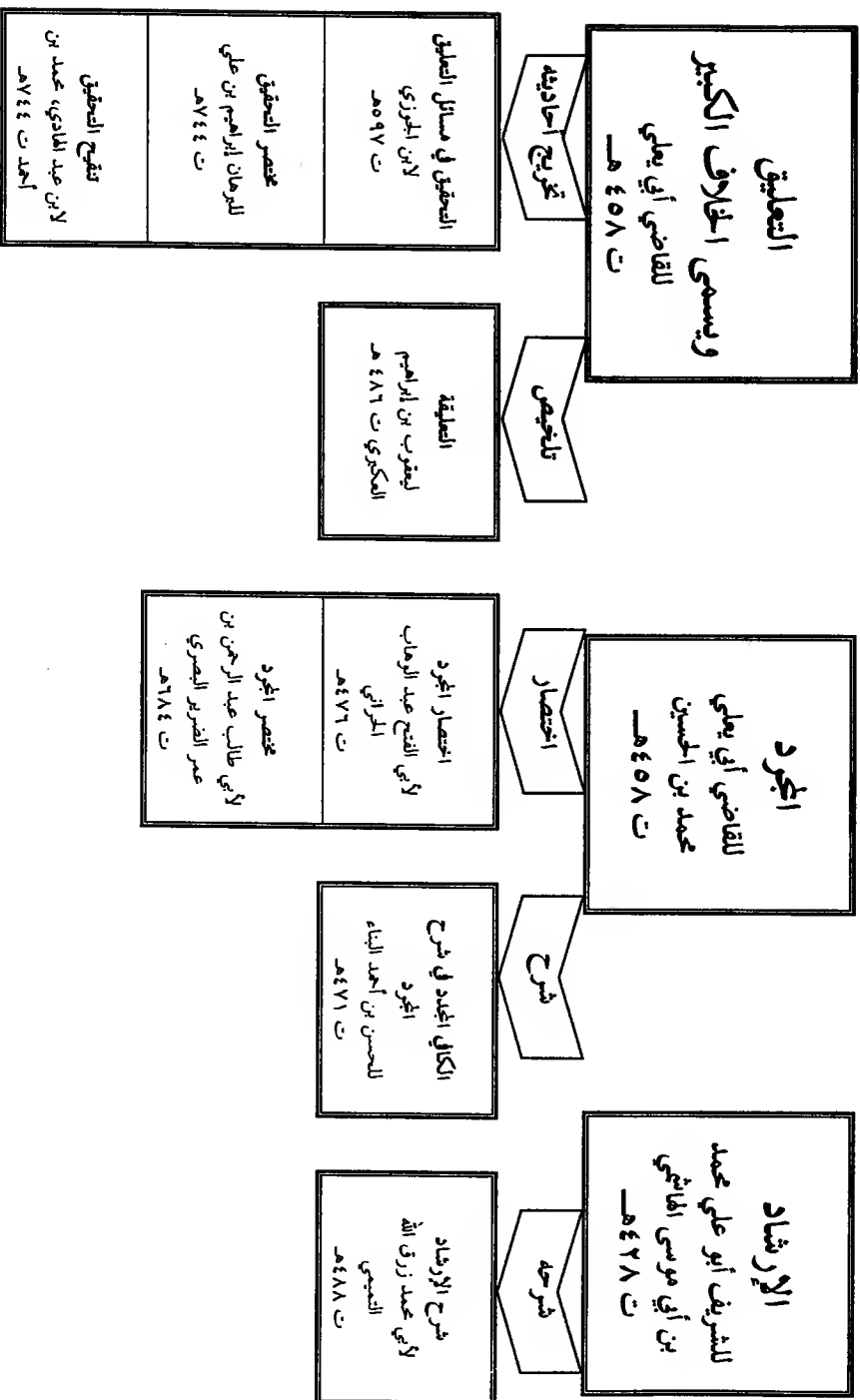
المؤلف

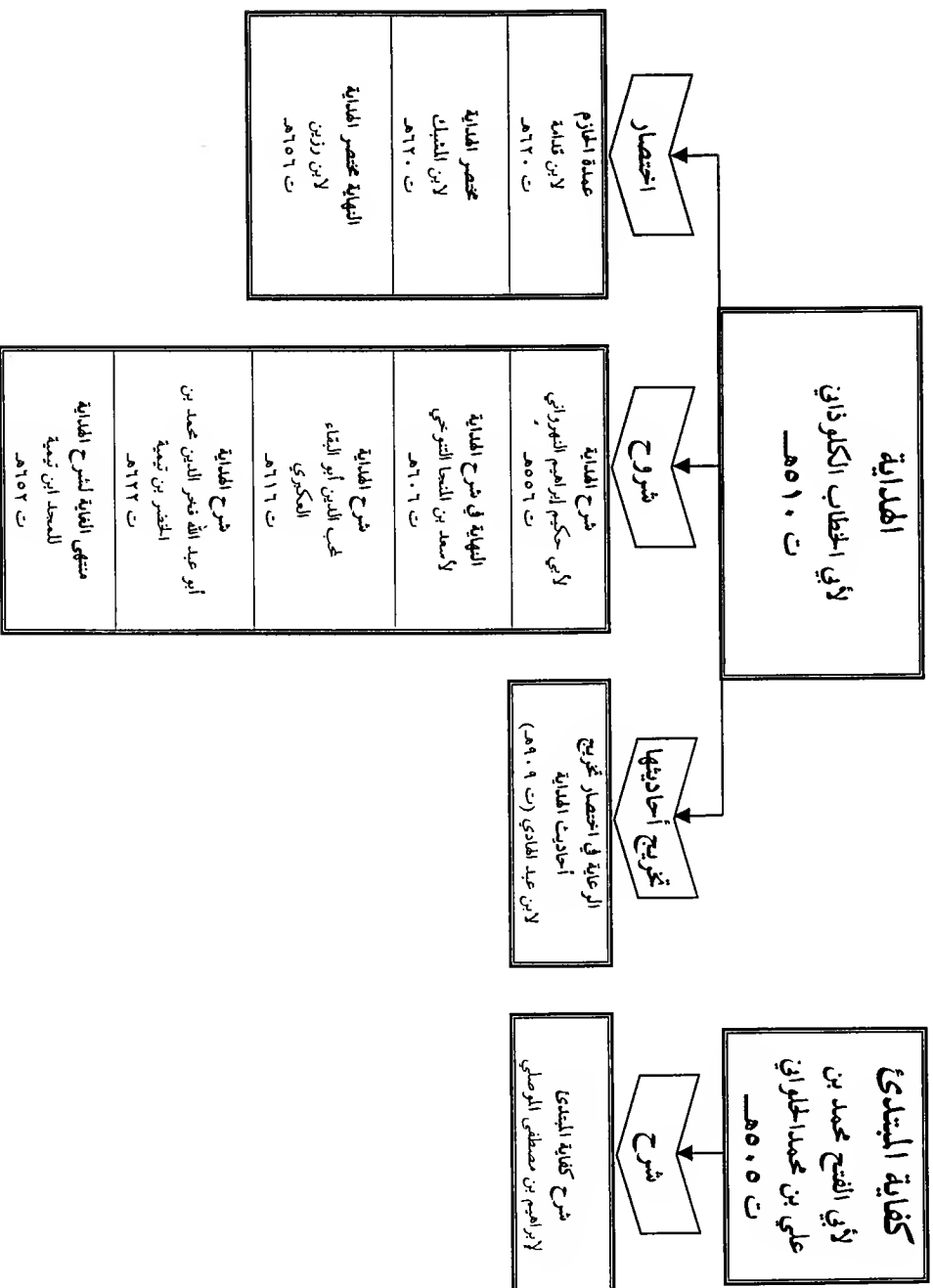
ملحق

يبن

مراحل تطور كنب الفقه الحنبلي







العمدة
لابن قدامة المقدسي
ت ٦٢٠ هـ

لابن قدامة المقدسي

حاشية على عمدة الفقه
محمد بن عبد العزيز بن مانع
ت ١٢٨٥هـ

حاشية على عمدة الفقه
لمحمد بن عبد العزيز بن مانع
ت ١٢٨٥هـ

نظم العمدة
محمد بن عبد الأسد المازوني
ت ٨٤١هـ

نظم عمدة الفقه
إسحاق البهوتي
ت ١١٢١هـ

نظم العمدة
محمد بن عبد الواحد المنزومي

نظم عمدة الفقه
لصالح البهوتي
ت ١١٢١هـ

المدة شرح المقدمة للجاء القادي ت ١٦٢٤هـ	شرح المقدمة لشيخ الإسلام ابن تيمية ت ٥٧٨هـ	شرح المقدمة عبد الحق البغدادي ت ٥٧٩هـ	شرح المقدمة لجاء الذين علي البغدادي ت ٩٠٠هـ	شرح المقدمة عبد بن علي الحر كان
---	--	---	---	------------------------------------

العدة مشرح العدة
للبيهاء المقدسي

شرح العمدة
لشيخ الإسلام ابن تيمية
ت ٧٢٨ هـ

شرح العمدة لعبد المؤمن بن
عبد الحق البغدادي

ت ۵۷۳۹

شرح العمدة
لعلاء الدين علي البغدادي
ت ٩٠٠ هـ

ت. . . ۵۹

شرح العمدة
محمد بن علي الحر كان

محمد بن علي الخرکان

<p>المستوعب للسامري ت ١٩١٦هـ</p>	<p>حواشي</p>	<p>حواشي ابن النجاشي عمر بن أسد ت ١٩٤١هـ</p>	<p>حواشي التبريزي</p>	<p>حواشي ابن قسرة الله</p>
--	--------------	--	-----------------------	--------------------------------

المستوعب
للسامري
ت ١٩٦٥—

حواشي ابن النجاشي
عمر بن أسعد

ت ۱۳۴۵

حواشي التورخي

حواشي
ابن نصر الله

ابن نصر
الله

المفتي

تأليف الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي ت ٩٢٠هـ

تفريغ أحاديثه

المواشي والزيادات
والملفات

تصحيح الخلاف

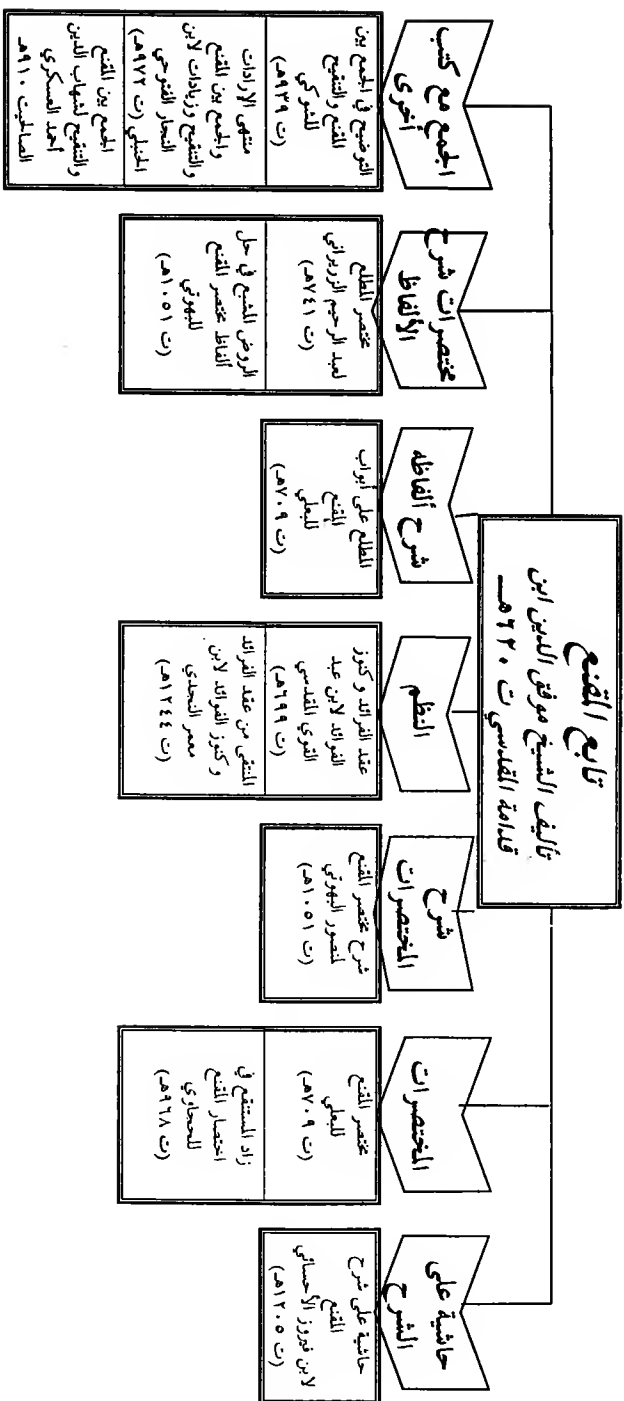
الشروح

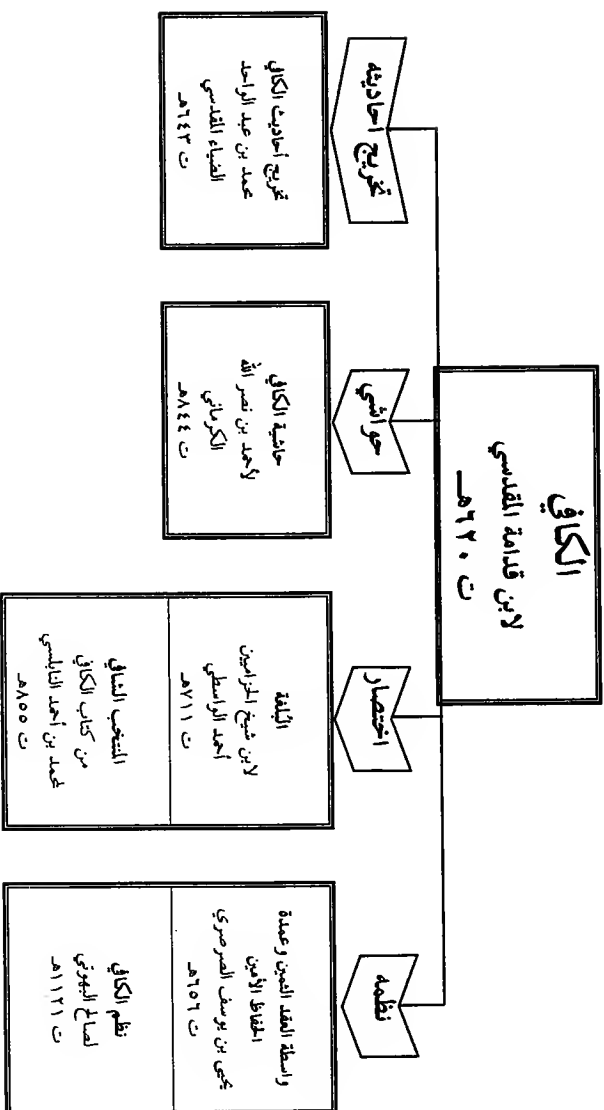
كناية المستفتع لأبنة المفتي لأي الحاسن جمال الدين يوسف المردوي (ت ٧١٩هـ)	الاتصاف في الحديث على أبواب المفتي لأي الحاسن جمال الدين يوسف المردوي (ت ٧١٩هـ)	مختصر الاتصاف ويسمى الإحكام في المطال والطرام لبند الرحمن بن حمدان العتياري (ت ٧٨٤هـ)
--	---	---

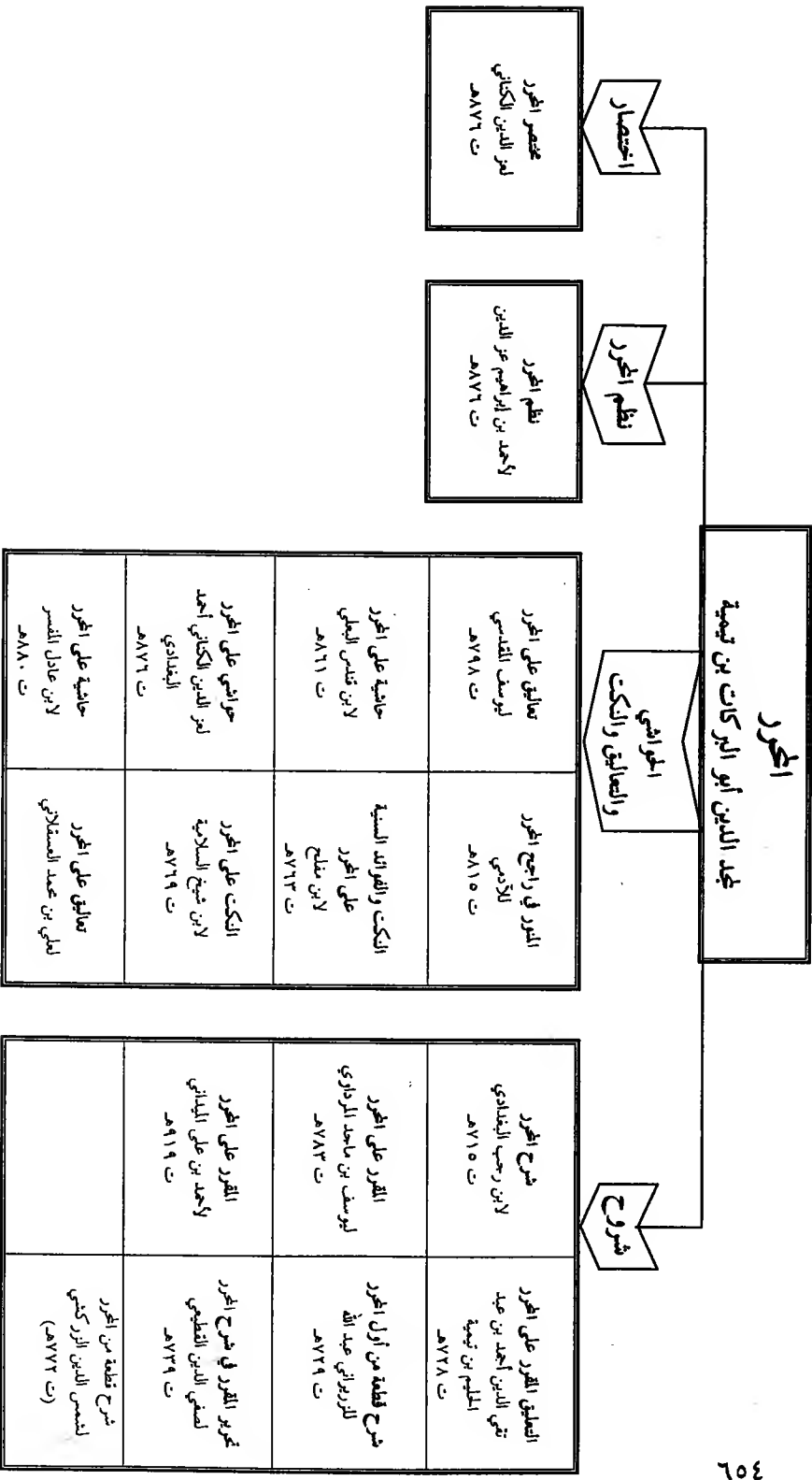
تصحيح الخلاف المطال في المفتي محمد بن عبد القادر الجفري، الموت به البلية ت ٧٩٧هـ	تصحيح الفتاوى لمنسى الدين بن أحمد التابعي ت ٨٠٥هـ	تصحيح الفتاوى لمنسى الدين بن أحمد ت ٨٠٥هـ	تصحيح الفتاوى لمنسى الدين بن أحمد ت ٨٠٥هـ
زوائد الكفاي والخبر على المفتي لابن عبيد الله، عبد الرحمن بن محمود البجلي ت ٧٣٤هـ	حاشية على المفتي لابن منيع ت ٧١٣هـ	حواشي على المفتي لأي الحاسن جمال الدين يوسف المردوي ت ٧١٩هـ	تصحيح الخلاف المطال في المفتي محمد بن عبد الرحمن بن الرحمن بن عبد الرحمن ت ٨٠٣هـ

الإحسان باختصار الاتصاف غير الدين أبو الرحمن، عبد الرحمن بن محمد البجلي (ت ٩٢٨هـ)	الاتصاف للمردوي (ت ٨٨٥هـ)	تفتيح المنيع في خبره إحكام المفتي للمردوي (ت ٨٨٥هـ)	حاشية التفتيح لأحمد بن عبد العزيز بن علي النجار التتويحي البجلي (ت ٩٤٩هـ)
---	---------------------------------	---	---

شرح المفتي لأي الحاسن جمال الدين يوسف المردوي ت ٧٩٦هـ	شرح المفتي للمرهان أبو إسحاق بن مفلح ت ٨٠٣هـ	شرح المفتي للمرهان أبو إسحاق بن مفلح ت ٨٠٣هـ	شرح المفتي للمرهان أبو إسحاق بن مفلح ت ٨٨٤هـ	شرح مفتاح المفتي للمرهان أبو إسحاق بن مفلح ت ٨٨٤هـ	شرح مفتاح المفتي للمرهان أبو إسحاق بن مفلح ت ٨٨٤هـ	شرح مفتاح المفتي للمرهان أبو إسحاق بن مفلح ت ٨٨٤هـ	شرح مفتاح المفتي للمرهان أبو إسحاق بن مفلح ت ٨٨٤هـ	شرح مفتاح المفتي للمرهان أبو إسحاق بن مفلح ت ٨٨٤هـ	شرح مفتاح المفتي للمرهان أبو إسحاق بن مفلح ت ٨٨٤هـ
--	---	---	---	---	---	---	---	---	---







الرعاية الكبرى لابن حمدان الخراي ت ٦٩٥هـ

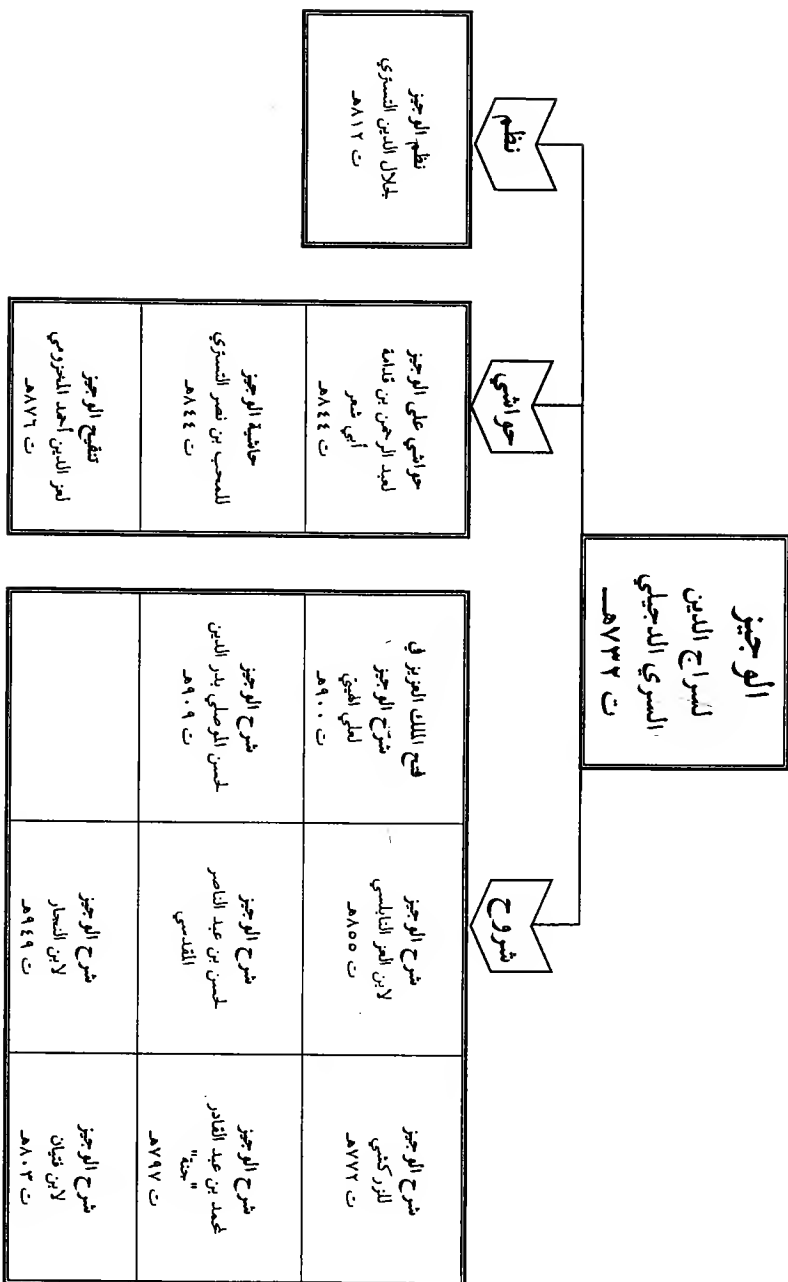
إشروح

المدية القصوى في شرح الرعاية الكبرى لابن حمدان ت ٦٩٥هـ	شرح المسائل الحسابية من الرعاية الكبرى للغني صفى الدين ت ٧٣٩هـ	حاشية الرعاية للمحب بن نصر الله ت ٨٤٤هـ
---	---	---

الرعاية الصغرى لابن حمدان الخراي ت ٦٩٥هـ

إشروح

الدرية لأحكام الرعاية للبيلى حمد بن أبى الفتح ت ٧٠٩هـ	شرح الرعاية الصغرى لنفس الدين حمد البارزى ت ٧٣٨هـ	مختصر الرعاية لعز الدين عبد السلام
---	--	---------------------------------------



الفروع محمد بن مفلح الرايين ت ٧٩٣هـ

اختصار

اطلوي مختصر الفروع ليرسف حمد الرادوي ت ٨٨٢هـ	تجريد الفروع ليرسف حمد الرادوي ت ٨٨٢هـ	غاية المطلب في اختصار الفروع لأبي بكر الجراحي ت ٨٨٣هـ	مختصر الفروع مع زيادات عليه لعلاء الدين الرادوي ت ٨٨٥هـ
--	--	---	---

حواشي وتصحيحات

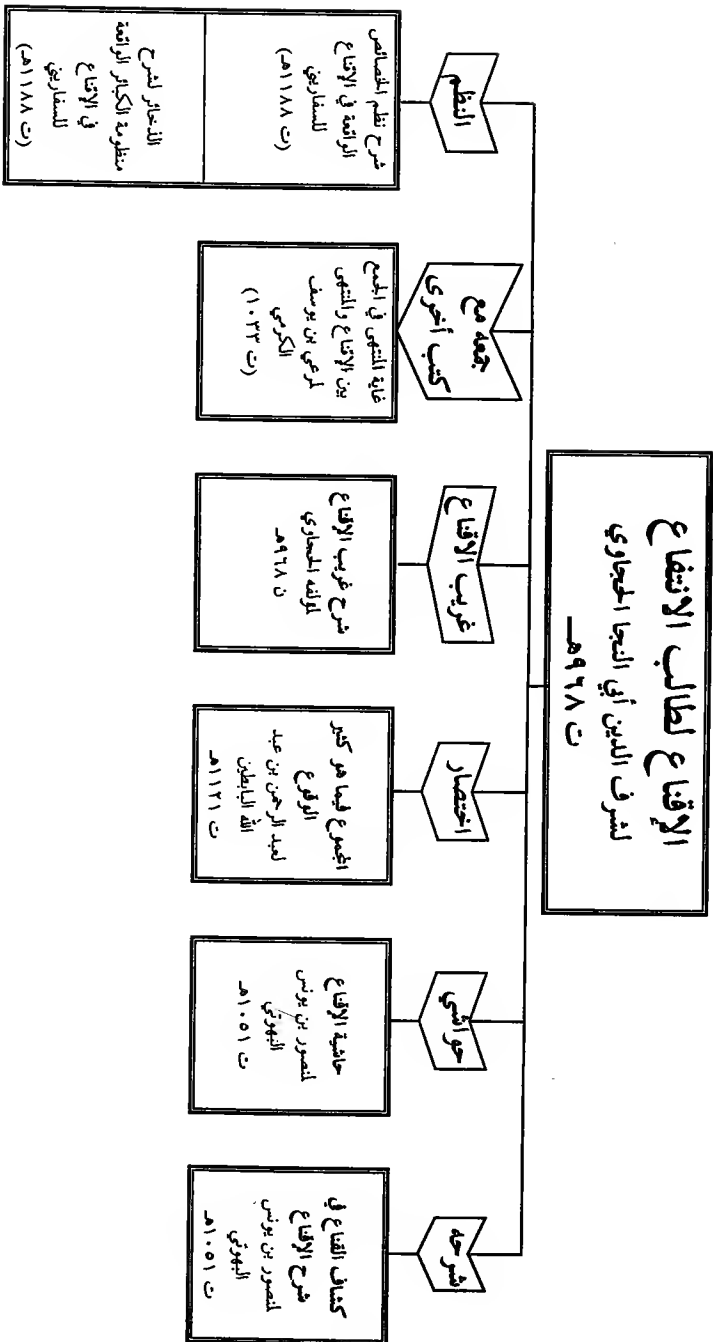
حاشية على الفروع لأبي قنبر البجلي ت ٨٦١هـ	النهاية في تصحيح الفروع جلحال الدين الرادوي ت ٧٨٣هـ	حاشية على الفروع لأبي زهرة الحمصي ت ٨٦٨هـ	حاشية على الفروع لأبي بردس البجلي ت ٧٨٦هـ	حاشية على الفروع لنصر الله الترسوي ت ٨١٢هـ	تعليلات على فروع الشمس أبي مفلح لأبي مفلح الحموي ت ٨٢٨هـ	حاشية على الفروع لأحمد بن نصر الله الترسوي ت ٨٤٤هـ
---	---	---	---	--	---	--

شرح

شرح الفروع لأبي الحسن جمال الدين ت ٧٨٣هـ	المقصد المنهج لفروع ابن مفلح لأحمد بن أبي بكر الحموي ت ٨٨٨هـ
--	--

جمعه مع كتب أخرى

جميع المراجع (جميع المقي والشرح الكبير
والفروع مع)
ليرسف بن عبد الحادي
(ت ٩٠٩هـ)



زاد المستقنع
للإمام الحجاوي
ت ٩٦٨هـ

نظم

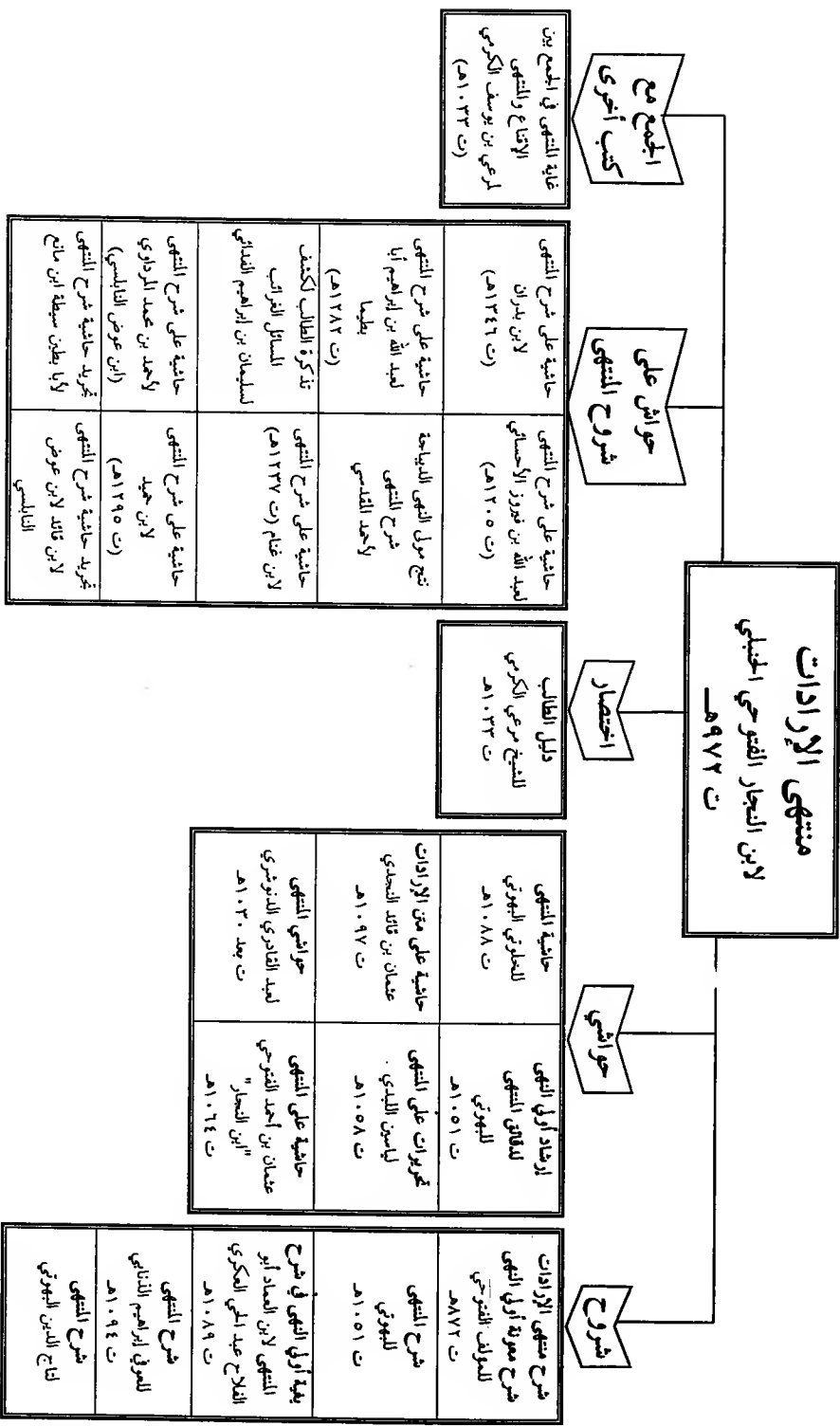
نظم لوزاد المستقنع محمد بن قاسم الخالدي ت ١٣٣٥هـ	نظم زاد المستقنع (روضة المراد في نظم معاني الزاد) لسلمان بن عطية المري ت ١٣٦٣هـ
نيل المراد بنظم من الزاد للشيخ سعد بن عتيق ت ١٢٤٩هـ	

حواشي

حاشية على زاد المستقنع لأبن بشر عبد العزيز الحاشي ت ١٣٥٩هـ	حاشية الشيخ علي بن محمد الحاشي	حاشية على مختصر المتبع لمحمد النبي الشافعي
كلمات السداد على من الزاد للشيخ الفيعل المبارك ت ١٣٧٧هـ	حاشية الشيخ علي بن محمد الحاشي	الزوائد على الزاد محمد بن عبد الله أبا الخيل (ت ١٢٨١هـ)
الشرح المنيع على زاد المستقنع محمد صالح العيمين	السلسلة في معرفة الدليل لصالح بن إبراهيم الباقعي (ت ١٤١٠هـ)	المعنى التقوي لصالح النوزان

شرح

الروض المربع شرح زاد المستقنع لمنصور البهوتي ت ١٠٥١هـ
--



دليل الطالب لنيل المطالب

للشيخ مرعي الكرمي

ت ١٠٣٣هـ

غاية المنتهى في الجمع
بين الإقناع والنتهى
للشيخ مرعي الكرمي
ت ١٠٣٣هـ



نظم الدليل عمد بن مريكان النمدي (ت بعد ١٢٧١هـ)	نظم البيوع من الدليل لسليمان المزي ت ١٢٦٣هـ	نظم دليل الطالب للشيخ عبد الرحمن السمدي ت ١٢٧٦هـ	منظومة المذهب المنجلي في الفقه الجليلي للدليل الطالب لمرسي عمدة الرحيمي
---	---	--	---



حاشية الدليل لابن عوز أحمد بن عمد الرادوي ت ١١٠١هـ	حاشية على دليل الطالب ممطفي الدرماني ت ١٢٠٠هـ	حاشية على دليل الطالب لصالح عثمان القاضي ت ١٢٥١هـ	حاشية على دليل الطالب لشمان بن صالح القاضي ت ١٢٦٦هـ	حاشية على دليل الطالب لابن صالح ت ١٢٨٥هـ
---	---	---	---	--



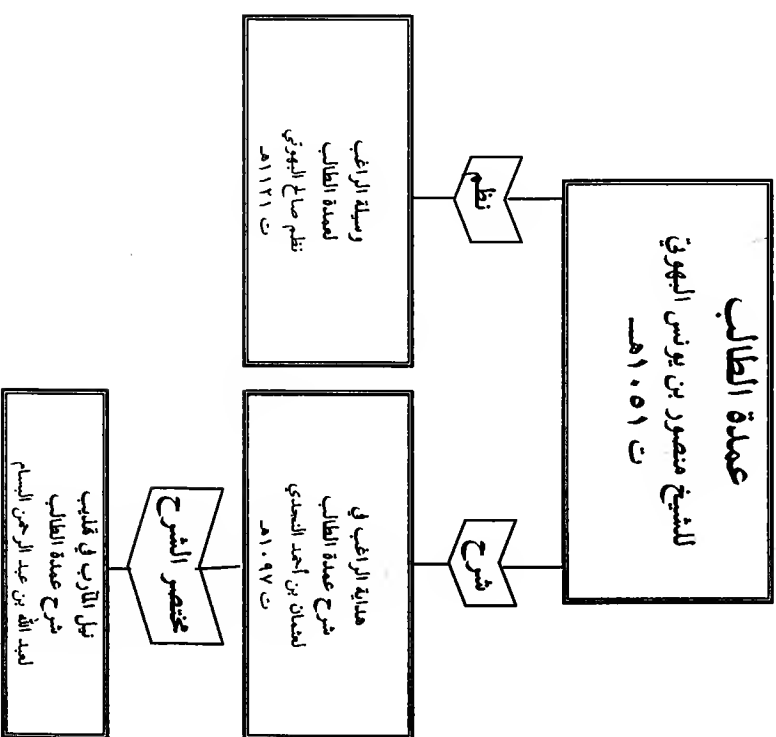
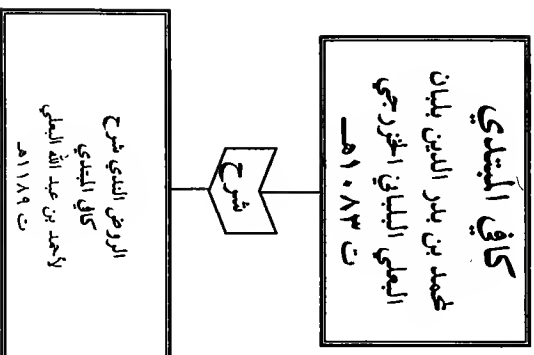
شرح دليل الطالب إسماعيل الجراي ت ١٢٠٢هـ	نيل المآرب بشرح دليل الطالب للغليي عبد القادر الشيباني ت ١١٢٥هـ	منار السيل شرح الدليل لإبراهيم بن ضويان ت ١٢٥٢هـ	شرح دليل الطالب للشيخ عبد الله القدسي ت ١١٨٩هـ	شرح دليل الطالب لإبراهيم بن ضويان ت ١٢٥٢هـ	مسلك الراغب شرح دليل الطالب للشيخ صالح البهوتي ت ١٢٢١هـ
---	--	--	--	--	--



شرح زوائد القاية لحسن بن عمر الشطي (ت ١٢٧٤هـ)	شرح زوائد القاية للغليي (ت ١١٢٥هـ)
---	--



شرح غاية المنتهى لابن العماد أبو الفلاح المكزي ت ١٠٨٩هـ	شرح غاية المنتهى للحرابي إسماعيل بن عبد الكريم ت ١٢٠٢هـ	مطالب أولى النهي في شرح غاية المنتهى لرحياني، ممطفي ت ١٢٤٢هـ	شرح القاية لابن صفائق الأحساني ت ١١٢٣هـ
--	---	---	---



أخصر المختصرات

محمد بن بدر بليان البلباني الخورجني
ت ١٠٨٣هـ

حواشي

حاشية على أخصر
المختصرات
لابن بدران
ت ١٢٤٦هـ

شروح

كشف المغذرات والرياض
الزهرات في شرح أخصر
المختصرات
لعبد الرحمن البجلي البجلي
ت ١١٩٢هـ

شرح أخصر المختصرات
لعبد الوهاب بن حمد
الاحساني
ت ١٢٠٥هـ

شرح أخصر المختصرات
لأحمد بن عبد الله العنزي
ت ١٢٣٤هـ

الفوائد المتبحرات في شرح
أخصر المختصرات
لمحمدان النجدي
ت ١٢٤٠هـ

الروض المربع
للشيخ منصور بن يونس البهوتي
ت ١٠٥١هـ

هو أشي

حاشية على شرح الزاد لابن شويبان ت ١٢٥٢هـ	حاشية على الروض المربع لمبد الرغائب بن نبروز ت ١٢٠٥هـ
الروض المربع الشيع من الروض المربع للشيخ فيصل المبارك ت ١٣٧٧هـ	حاشية على شرح الزاد للشيخ عبد الله أبا بطين النجدي ت ١٢٨٢هـ
حاشية الروض المربع للشيخ عبد الرحمن السعدي ت ١٣٧٦هـ	حاشية للشيخ عبد الله المقرئ ت ١٣٧٣هـ
حاشية ابن قاسم على الروض المربع ت ١٣٩٢هـ	حاشية ابن بدران ت ١٣٤٦هـ

فهرس

٣	تقديم
٥	تمهيد : نشأة الفقه وتطوره
٢٧	الباب الأول : الإمام أحمد بن حنبل
٢٩	الفصل الأول : الإمام أحمد بن حنبل الشيباني
٦١	الفصل الثاني : نشأة المذهب الحنبلي وتطوره
٦٥	الفصل الثالث : انتشار المذهب الحنبلي
٧١	الفصل الرابع : المراحل التي مر بها المذهب الحنبلي
٨٧	ذكر أهم وأبرز علماء الحنابلة
١٠٥	المجتهدون من الحنابلة
١٠٧	الباب الثاني : مصطلحات الفقه الحنبلي
١٠٩	الفصل الأول : بيان مصطلحات الإمام أحمد في ألفاظه
١١٧	الفصل الثاني : مصطلحات الأصحاب في ألفاظهم
١٢٣	الفصل الثالث : الرمز إلى مشاهير النقلة عن الإمام أحمد
٦٦٥	

١٥٣	الفصل الرابع : عمل الأصحاب في تعدد الروايات
١٨١	الباب الثالث : أصول الإمام أحمد والأصحاب من بعده
١٨٣	الفصل الأول : أصول الإمام أحمد والأصحاب من بعده
٢٦٣	الفصل الثاني : تدوين أصول الفقه عند الحنابلة
٢٦٧	المبحث الأول : كتب الأصول الحنبلية
٢٦٩	الفصل الثاني : تدوين أصول الفقه عند الحنابلة
٢٧١	المبحث الأول : كتب الأصول الحنبلية
٢٨٥	المبحث الثاني : استعراض لمنهج بعض من الكتب الأصولية الحنبلية
٢٩٩	الباب الرابع : منهج المذهب ، ومؤلفوه ، وكتبه
٣٠١	الفصل الأول : المنهج العام للحنابلة
٣١٣	الفصل الثاني : مناهج أهم كتب المذهب
٣٥٣	الفصل الثالث : التعريف بمؤلفي المذهب في الفقه
٥٥٥	الفصل الرابع : ذكر مجموعة من كتب المذهب على أساس النوع
٥٧١	الفصل الخامس : سرد عام لكتب الحنابلة
٦٤١	جملة ما توصلنا إليه من كتب الحنابلة
٦٤٣	الخاتمة
٦٤٥	ملحق يبين مراحل تطور كتب الفقه الحنبلي